

International Islamic University Islamabad
Faculty of Islamic Studies (Usuluddin)
Department of Tafsir & Quranic Sciences

الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد
كلية الدراسات الإسلامية (أصول الدين)
قسم التفسير وعلوم القرآن



البحث التكميلي للدكتوراه بعنوان:

"القراءات القرآنية وأثرها في تفسير القرآن الحكيم"

(دراسة تحليلية لجهود علماء شبه القارة الهندية من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين)

الباحث: رب نواز

رقم للتسجيل: 93-FU/PHD/S08

المشرف: فضيلة الدكتور تاج أفسر حفظه الله

رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن

الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد

العام الجامعي

١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م



Accession No TH-17701

فول
K

Ph.D

۲۹۷۰۱۸۲۱۴

ر ب ق

قرآنہ کریم - کفا میں
قرآنہ کریم - قراءات
قرآنہ کریم - آثار

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار لجنة المناقشة

أجريت مناقشة البحث الذي قدمه

الطالب: رب نواز

للحصول على درجة الدكتوراه

بتاريخ: 2015/02/10م يوم الثلاثاء

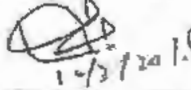
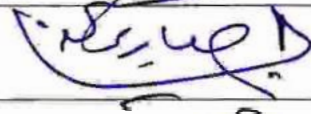
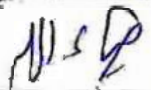
عنوان الرسالة:

"القراءات القرآنية وأثرها في تفسير القرآن الحكيم"

(دراسة تحليلية لجهود علماء شبه القارة الهندية من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين)

وقررت اللجنة على منح الطالب بدرجة ممتاز (A Grade).

أسماء لجنة المناقشة:

الأعضاء	الأسماء	التوقيعات
المشرف	فضيلة الدكتور تاج أفسر حفظه الله	
المناقش الداخلي	فضيلة الدكتور ضيف نطور حفظه الله	
المناقش الخارجي	فضيلة الدكتور علي أصغر جستني حفظه الله	
المناقش الخارجي	فضيلة الدكتور ضياء الله شيراري حفظه الله	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى والدي الكريمين اللذين رباني فأحسنّا تربيتي وتعليمي، وقدما
لأجل راحتي وسعادتي بكل غال ونفيس، وإلى أساتذتي الكرام الذين أثاروا لي طريق العلم
والمعرفة، وإلى أشقائي الأعزاء: مصدر العون، ومنيع الحب والإخلاص. وإلى زوجتي وولدي. وإلى
دعاة الحق والهدى الذين أفتوا أعمارهم في نشر العلوم الدينية.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وأنعم علينا بنعمة القرآن، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى والعرفان، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان، أما بعد:

فأتقدم بالشكر الجزيل إلى الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، وخاصة كلية أصول الدين متمثلة في قسم التفسير وعلوم القرآن التي أتاحت لي فرصة إكمال الدراسة في مرحلة الدكتوراه.

وأقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الدكتور المقرئ تاج أفسر حفظه الله رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن الذي أشرف على هذه الرسالة وأفادني بملاحظات دقيقة في إعداد الخطة ومراجعة الرسالة رغم أشغاله الكثيرة، فجزاه الله علي مساعيه الكريمة عني خير الجزاء، وبارك في علمه وعمره، ونفع به الإسلام وطلاب العلم.

ثم أتقدم بالشكر والامتنان إلى جميع الأساتذة بكلية أصول الدين الذين تعلمت على أيديهم، والذين أفادوني بالتوجيهات السديدة والاقتراحات القيمة أثناء إعداد الخطة وكتابة الرسالة.

ولا أنسى أن أشكر المناقشين لهذه الرسالة: الدكتور علي أصغر جشتي، والدكتور ضياء الله الشيرازي، والدكتور ضيف بن رايح النطور حفظهم الله، وكل من ساعدني في سبيل إنجاز هذه الرسالة وأمد لي يده العون في إكمالها.

فجزاهم الله في الدنيا والآخرة خير الجزاء.

مقدمة البحث: وهي مشتملة على المباحث التالية:

١. التعريف بالموضوع وأهميته.
٢. سبب اختيار الموضوع.
٣. الدراسات السابقة حول الموضوع.
٤. أهداف البحث.
٥. فرضيات التحقيق.
٦. منهج البحث.
٧. خطوات البحث.
٨. خطة البحث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله محمده وتستعينه ونستغفروه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وبعد فإن القرآن الكريم رسالة من عند الله تعالى إلى جميع الناس ليخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، وقد تكفل الله تعالى صيانة هذه الرسالة الأبدية لفظاً ومعنى من تحريف الضالين وانحلال المبطلين، يقول تبارك وتعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩] فالقرآن الكريم محفوظ في الصدور مكتوب في السطور بالحروف السبعة مع اختلافها في الألفاظ والأداء أو فيهما معاً، وهذا الاختلاف بين القراءات وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم، وهو أنه اختلاف تغاير وتنوع لا اختلاف تناقض وتضاد، يقول تبارك وتعالى: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [النساء: ٨٢].

والقرآن الكريم منزل من عند الله بسبعة أحرف كما ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: {إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه}¹. وقال صلى الله عليه وسلم حكاية عن جبريل عليه السلام: {إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على سبعة أحرف فأبما حرف قرءوا

١- صحيح البخاري، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى

ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، (ج ٤، ص: ١٩٠٩، ح:



عليه فقد أصابوا^٢، والقراءات القرآنية المتواترة أيعاض القرآن الكريم ولها آثار بارزة على تفسير القرآن الكريم وعلومه؛ لذا يعتمد المفسرون والفقهاء واللغويون عليها في توضيح معاني الآيات وبيان الأحكام الفقهية واللغوية.

١. التعريف بالموضوع وأهميته. (Introduction to the subject and its significance)

اصطفى الله تعالى في كل مكان وزمان من الناس من يتحمل ألقاظ القرآن الكريم ومعانيها، ولم يتفرد العلماء العرب بهذا الشرف بل ساهم علماء شبه القارة الهندية وغيرهم في نشر علوم القراءات وبيان معانيها حيث اهتم كثير منهم بإيرادها في تفاسيرهم مثل المفسرين المتقدمين، وتكلموا عن معانيها وأثرها على العلوم القرآنية والأحكام الشرعية فلا يبراز هذه الإسهامات القيمة جعلت عنوان رسالتي هذه:

"القراءات القرآنية وأثرها في تفسير القرآن الحكيم"

(دراسة تحليلية لجهود علماء شبه القارة الهندية من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين)

واختارت القرون الثلاثة المذكورة لأن العلوم القرآنية تطورت وازدهرت في هذا الزمن في شبه القارة الهندية. تكلمت حول الموضوع في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وسيأتي تفصيل ذلك في خطة البحث، أما أهمية الموضوع فتتضح من أمور، أهمها ما يلي:

١. معرفة منهج علماء شبه القارة في بيان القراءات في تفاسيرهم، وبيان أبحاثهم عن كتب القراءات وتفسير المتقدمين.

٢. بيان أثر القراءات القرآنية في علوم القرآن والترجمة الأوردية، وفي العلوم الشرعية الأخرى من الفقه والعقيدة في ضوء تفاسير علماء شبه القارة الهندية.

٢- صحيح مسلم، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري،

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، النشرة دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م، (ج ١،

ص: ٥٦٢، ح: ٨٢١).

٣. الدفاع عن القراءات القرآنية ضد هجمات متكربيها وتصحيح زلات بعض مفسري شبه القارة ببيان فوائدها وآثارها.
٤. إبراز الجاذب الإعجازي للقراءات في تفاسير علماء شبه القارة للباحثين في القراءات وتفسير القرآن الحكيم.

٢. الدوافع لاختيار الموضوع. (Motives for selecting the subject)

١. عدم وجود أي دراسة علمية جامعة لأثر القراءات القرآنية في تفاسير علماء شبه القارة الهندية حسب علمي، ولم أجد إلا بعض جوانب الموضوع باختصار شديد في عدد من البحوث والرسائل المذكورة في "الدراسات السابقة حول الموضوع" مع أهمية الموضوع.
٢. توجد جهود عظيمة لعلماء شبه القارة الهندية في توجيه القراءات وترجمتها واستنباط الأحكام الشرعية منها في تفاسيرهم وتراجم معانيهم للقرآن، ومع هذا هم مجهولون عند كثير من الناس كما هو حال دراساتهم في علوم القراءات فاخترت هذا الموضوع لإبراز هذه الجهود القيمة خلال تفاسيرهم؛ لأن توضيح القراءة بالأخرى أصل أساسي من أصول تفسير القرآن وقواعد توضيحه.
٣. الدفاع عن اعتراضات بعض مفسري شبه القارة الهندية على القراءات المتواترة وعلى الاستدلال بها بإبراز أثرها على الترجمة لمعاني القرآن الحكيم والأحكام.
٤. المعرفة بقواعد الترجمة للمواضع المختلف فيها بين القراء، والدراسة التحليلية التقابلية لآثار هذا الاختلاف على الترجمة الأردية خاصة.
٥. الرغبة في إسهام خدعة علم القراءات الذي شهد عزوف الباحثين عنه وانصرافهم عن تناول مسأله وآثاره في ضوء تفاسير علماء شبه القارة بالرغم من أنه يعتبر موردا أساسيا للعلوم الشرعية والدراسات اللغوية.
٦. وكانت لي خلفية سابقة في القراءات القرآنية والرسم العثماني لإجازة ودراسة؛ حيث درست القراءات العشر بطريقي الإمام الشاطبي والإمام الجزري كما كتبت رسالة ماجستير في الفلسفة بعنوان: "القراءات في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي".

٣. الدراسات السابقة حول الموضوع. (Previous studies on the subject)

ما وجدت دراسة مستقلة تحيط بجميع جوانب البحث المذكور حسب علمي، ولكن هناك بعض الدراسات التي تناولت جانباً من الموضوع ضمن الموضوعات الأخرى بصفة عامة غير جامعة للموضوع أو تحدّثت عن تاريخ القراءات في شبه القارة الهندية في الرسائل العامة بالاختصار الشديد، واليك تلخيص أهم هذه الدراسات فيما يلي:

١. نشأة التجويد والقراءات وتطورها في شبه القارة.

هذا البحث مكتوب باللغة الأردية مأخوذ من كتاب الشيخ إظهار أحمد التهانوي^٣ في نفس الموضوع ومن كتاب "شجرة الأساتذة في أسانيد القراءات العشر المتواترة" كتبه الشيخ محمد إدريس العاصم حفظه الله. البحث مشتمل على اثنتين وثلاثين ورقة، ذكر في بدايته تاريخ القراءات بعد قيام المدرسة الصولتية في مكة المكرمة في سبعة أوراق ثم الكلام عن حياة الشيخ إظهار أحمد التهانوي في الأوراق الثلاثة، وفي الأخير ذكر المدرسة قراء أهل الحديث في باكستان.^٤

٢. علم القراءات في القرون الوسطى في الهند.

هذا البحث يشتمل على تسع أوراق كتبها ظفر الإسلام إصلاحي حفظه الله في مجلة "علوم القرآن" باللغة الأردية. أورد فيه المؤلف المصطلحات الشائعة للحفاظ والقراء في ذلك الوقت، وقال إن للحفاظ والقراء منزلة رفيعة عند الملوك والسلاطين كما كان لهم منزلة كبيرة عند العلماء وعامة الناس.

٣ - إظهار أحمد تهانوي [الطبعة سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م]، صنف شروحاً في اللغة الأردية لبعض القصائد في القراءات والرسم مثل: شرح الشاطبية المفصل والمختصر، الدراري شرح الدرر المضيق للحرزي، إيضاح المقاصد شرح عقيلة أتراب القصائد للشاطبي في الرسم.

٤ - انظر: برصغير بك، و بنده مين تجويد و قراءات كا اهاز و ارتقاء، بحث في مجلة شهرية: رشد، المرتب فاروق أحمد حسيني، الناشر: جامعة لاهور الإسلامية، لاهور - باكستان، يونيو ٢٠٠٩ م، (عدد القراءات ١، ص: ٦٨ إلى ١٠٢).



وصرح المؤلف بأسماء بعض القراء الذين حفظوا الشاطبية وقرأوا القرآن بالقراءات العشر وأثنى بأسماء بعض مصنفات التجويد المكتوبة في العهد الوسطى.^٥

٣. تطور القراءات في شبه القارة في عهد السلاطين [١٢٠٦م - ١٥٢٦م].

هذه المقالة المذكورة تشتمل على عشرة أوراق للمؤلف ظفر الإسلام إصلاحي في مجلة أردية "فكر وفطر" للصدرة من قبل "إدارة التحقيقات الإسلامية" إسلام آباد. تتشابه عباراتها في معظم الأحيان مع ما تقدمت من مقالة للمؤلف بعنوان: "علم القراءات في الهند في العهد الوسطى".^٦

٤. علم التجويد والقراءات في باكستان - الماضي، والحال والمستقبل.

أخذ المصنف شهادة الدكتوراه على كتابة هذه الرسالة من جامعة بنجاب سنة ١٩٩٨م. كتبت الرسالة باللغة الأردية تشتمل على ثمانمائة وأربع صفحات، وهي متضمنة لستة أبواب ثالثة:

الباب الأول: تعريف التجويد والقراءات .

الباب الثاني: ضرورة التجويد والقراءات .

الباب الثالث: نشأة علم القراءات وتطورها.

الباب الرابع: التجويد والقراءات في باكستان.

الباب الخامس: أشهر معاهد القراءات .

الباب السادس: الترغيب والتخريض على علم التجويد والقراءات .

٥ - علم قرأت عهد وسطى کے ہندوستان میں، ظفر الإسلام إصلاحي، مجلة: علوم القرآن، النشرة: إدله علوم القرآن، علي كرم - ہند، يناير - يونيو ٢٠١٠م - جمادی الآخری - ذي قعدة ١٤١٠ھ، (ج ٥، عدد ٤١، ص: ١٠٨-١٢٥).

٦ - برصغیر میں علم قرأت کا ارتقاء عهد سلطنت کے حوالہ سے، ظفر الإسلام إصلاحي، مجلة: فكر وفطر، النشرة: إدارة التحقيقات الإسلامية إسلام آباد - باكستان، يوليو - ستمبر ٢٠١٨م، ربيع الأول - جمادی الأول ١٤١٩ھ، (ج ٣٦، عدد ٤٦، ص: ٤٧-٦٧).



فالباب الأول والثاني في التعرف بالتجويد والقراءات وأهميتهما في ضوء الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والفقهاء. والباب الثالث يشتمل على تاريخ علم التجويد والقراءات بالتفصيل في القرون الأولى، وفيه ذكر للقراء العشرة ورواتهم مع أهم الكتب المؤلفة في فن التجويد والقراءات. والباب الرابع مشتمل على تاريخ التجويد والقراءات في باكستان والهند، وألقى الباحث الضوء على تطور القراءات في الهند وباكستان كما تضمن بعض خدمات مؤلفي علم القراءات، وبين الباحث خدمات معاهد باكستان في الباب الخامس وجمع حال تعليم القراءات في هذه المدارس. وفي الباب السادس بيان لأعمال جمعيات القراء وتنظيماتهم في باكستان وفي الأخير ذكر للجرائد التي تنشر المقالات حول التجويد والقراءات، وما تعرض الباحث لأثر اختلاف القراءات في تفاسير علماء شبه القارة قط.^٧

٥. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام.

هذه رسالة الدكتوراه لمحمد بن عمر بن سالم البازمول من جامعة أم القرى مكة المكرمة سنة ١٤١٣هـ، قسّم الباحث رسالته إلى قسمين:

القسم الأول: القراءات تعريفاً وأقساماً.

القسم الثاني: أثر القراءات في التفسير والأحكام.

وتحدّث الباحث في القسم الأول عن تعريف القراءات وأقسامها، وتدوين القراءات وتطورها، ورد الشبهات التي تثار حول القراءات.

وتكلّم في القسم الثاني عن صلة القراءات بالتفسير، ثم عن صلب الموضوع وهو بيان القراءات التي بينت المعنى أو وسعته أو أزلت الإشكال، كما تكلّم عن القراءات المتعلقة بالعموم والإطلاق والإجمال وعن القراءات المتعلقة بالأساليب.

٧ - باكستان مين علم تجويد و قرأت- ماضى، حالى اور مستقبل، فاري محمد طاهر، رسالة الدكتوراه من جامعة

بنجاب، لاهور باكستان سنة ١٩٩٨م. وانظر ملخص هذه الرسالة في مجلة: فكر و نظره، الناشر: إدارة التحقيقات

الإسلامية إسلام آباد - باكستان، يوليو- سبتمبر ١٩٩٩م- ربيع الأول- جمادى الأول ١٤٢٠هـ، (ج ٣٧، عدد ١،

ص: ١٠١-١١٥).

فالباحث قد ناقش للموضوعات المذكورة في ضوء بعض تفاسير المتقدمين، وقد استفدت من منهج الرسالة في الفصل الأول من الباب الثاني لرسالتي.

٦. أثر اختلاف القراءات في التفسير (دراسة تحليلية).

هذه رسالة ماجستير الفلسفة من جامعة علامة إقبال المفتوحة بإسلام آباد- باكستان، وهي مشتملة على ثلاثة أبواب يشتمل الباب الأول على التعريف بالقراءات والقراء، والمراد من الأحرف السبعة، وتاريخ القراءات وغير ذلك، والباب الثاني يحتوي على تعريف علم التفسير وتطوره، ومأخذ التفسير، وضرورة علم القراءات في التفسير، وأقسام القراءات، وقواعد الاستفادة من القراءات في التفسير، وأما الباب الثالث وهو ضلب الرسالة ففيه خمسة فصول، وهي:

- ١- تفسير القراءات المتقاربة في المعنى. ٢- تفسير القراءات المختلفة في المعنى. ٣- تفسير القراءات الزائدة على المصاحف العثمانية. ٤- الآثار الفقهية لاختلاف القراءات. ٥- الفوائد الأخرى للقراءات.^٨

والباحث قد تابع الشيخ عمر بازمول في كثير من المباحث، وهاتين الرسالتين تتعلقان بموضوعي كما هو ظاهر من عناهما؛ لكن الفرق بينهما وبين رسالتي في نقاط تالية:

- ١- ناقشت أثر اختلاف القراءات على علوم القرآن وأصول التفسير في ضوء تفاسير علماء شبه القارة الهندية.
- ٢- تكلمت عن أثر اختلاف القراءات على الترجمة الأوردية في فصل كامل؛ لأنه بحث جديد ما تعرض له أحد حسب علمي مع أن ترجمة معاني القرآن الكريم بمثابة التفسير المختصر.
- ٣- تناولت أثر اختلاف القراءات على الأحكام العقدية لكونها من أهم المباحث القرآنية.
- ٤- واقتصرت في رسالتي على أثر اختلاف القراءات في تفاسير زمن معين ومنطقة خاصة.

٨ - تفسير قرآن حكيم ير اختلاف قراءات كس اثار كا ايك جائزه رشيد أحمد للتهانوي، رسالة ماجستير (الفلسفة، كلية اللغة العربية والعلوم الإسلامية، جامعة علامة إقبال المفتوحة، إسلام آباد- باكستان، ٢٠٠٤ م.

- ٥- ذكرت محاسن منهج علماء شبه القارة الهندية في تناول القراءات وتوجيهاتها في التفاسير مع الملاحظات كما تتبع مصادريهم ومراجعهم في القراءات وتوجيهاتها.
 - ٦- وضعت تعريف القراءات وتاريخها وغير ذلك من المباحث العامة المتكررة في كثير من الدراسات في التمهيدي، وركزت على صلب الموضوع.
- فهذه المباحث تميز بحثي عما سبق من البحوث والرسائل، والله الحمد والشكر.

٤. أهداف البحث. (Research objectives)

من أهداف هذه الرسالة توضيح النقاط التالية في ضوء تراجم وتفسير علماء شبه القارة الهندية:

١. التعريف بمنهج علماء شبه القارة الهندية في تناول القراءات القرآنية في تفاسيرهم.
٢. المعرفة بموقف علماء شبه القارة من الاعتراض بالقراءات المتواترة والدفاع عنها والطعن فيها.
٣. بيان أثر اختلاف القراءات على التراجم الأردية لمعاني القرآن الكريم والدراسة التقابلية بينها، وأثر هذا الاختلاف بقواعدها.
٤. المعرفة بأثر القراءات القرآنية على التفسير وأصوله وعلوم القرآن وعلى الأحكام الشرعية في ضوء تفاسير علماء شبه القارة الهندية.

٥. فرضيات التحقيق. (Hypotheses)

قد ناقشت الرأيين التاليين بصفة عامة عند كتابة الرسالة، وهما:

١. لا علاقة للقراءات بالقرآن وتفسيره، وأبيحت التلاوة بما لوقت خاص وغرض معين، ولذا لا ينبغي أن يتعرض لها المفسر والمترجم.
٢. القراءات القرآنية مأخذ أساسي في تفسير القرآن وتوضيحه وخاصة المتواترة منها، وأن المفسر والمترجم لا يستغنيان عن علم القراءات وتوجيهاتها.

٦. منهج الدراسة. (Research Methodology)

١- لقد قسمت في بداية الباب الأول تفاسير علماء شبه القارة إلى ثلاثة أنواع: للمهتمين بالقراءات وتوجيهاتها، والمقلين من ذكرها، والذين لم يهتموا بها أو اعترضوا عليها، ثم بيان المنهج لأشهر تفاسيرها باختصار. وقد ركزت في البحث على التفاسير التي اهتمت بجانب القراءات أكثر فأكثر صرفاً عن انتمائه إلى أي مذهب من المذاهب الموجودة في شبه القارة الهندية أو فرقة من الفرق. واعتمدت على المنهج الاستقرائي والنقدي في الباب الأول للوقوف على اهتمام علماء شبه القارة بالقراءات وطريقة إيرادهم للقراءات وتوجيهاتها في تفاسيرهم وعلى المنهج التحليلي للمقارن في الباب الثاني عند بيان أثر القراءات على ترجمة معاني القرآن الحكيم، وفي الباب الثالث اعتمدت على المنهج التحليلي الاستنباطي؛ لإبراز أثر القراءات على الأحكام الشرعية.

٧. خطوات البحث. (Steps that followed in the research)

- ١- تناولت في البحث التفسير الجامع والشامل من بين التفاسير لمؤلف واحد مثل نواب صديق حسن خان الذي كتب ثلاثة كتب في التفسير: نيل المرام من تفسير آيات الأحكام [في اللغة العربية]، ترجمان القرآن بلطائف البيان [في اللغة الأردية]، فتح البيان في مقاصد القرآن [العربية]، تناولت الأخير لاهتمامه بجانب القراءات فيها أكثر من التفسيرين الأولين.
- ٢- ذكرت الأمثلة من تفاسير علماء شبه القارة الهندية أولاً ثم وضحت الموضوع من كتب السابقين وتفسيرهم عند الحاجة.
- ٣- وذكرت أحياناً أقوال المفسرين المتقدمين أثناء كلام علماء شبه القارة لاعتمادهم على المتقدمين، ثم كتبت للمصادر والمراجع في نهاية الكلام.
- ٤- كتبت في معظم الأحيان اختلاف القراءات في الآية أولاً ثم توجيهها من علماء شبه القارة وغيرها من المفسرين المتقدمين بالاختصار ثم استنباط الأحكام لعلماء شبه القارة مع آراء المتقدمين.
- ٥- قد بينت المسألة بمثال أو أكثر عند الحاجة، ورببت الأمثلة نظراً إلى أهميتها في معظم الأحيان.
- ٦- اكتفيت بموضع الشاهد فقط عند نقل الأقوال في البحث، وأحياناً بمفهوم الكلام ثجناً للتطويل في ذكر الأمثلة.

- ٧- نقلت أحيانا مفهوم الكلام عند الترجمة من اللغة الأردنية إلى اللغة العربية مع الإضافة والحذف حسب الضرورة تجنباً للإطناب وتسهيلاً لفهم الكلام.
- ٨- كلما وجدت أقوال المفسرين المتشابهة في موضوع واحد اقتصررت على ذكر الأقوى والأوضح فقط، وإحالة بقية الأقوال إلى مظانها في الحاشية في بعض الأحيان.
- ٩- وقد كتبت مثالا أو مثالين من تفاسير علماء شبه القارة تحت عنوان عام لعدم إمكان بيان مفصل حول منهج كل مفسر في هذا البحث.
- ١٠- استشهدت أحيانا بمثال واحد في موضعين أو أكثر لاشتماله على فوائد كثيرة.
- ١١- عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى سورها وأرقامها في المتن عند النص، وتخرج جميع الأحاديث من كتب الأحاديث المشهورة.
- ١٢- كتبت الآيات القرآنية على قراءة حفص عن عاصم عموماً.
- ١٣- إسناد القراءات المتواترة إلى أئمة القراء العشر المشهورين، والشاذة إلى الأربعة بعد العشر.
- ١٤- قمت بعزو أقوال العلماء الواردة في البحث إلى مظانها عندما توصلت إليها يد الباحث كما ترجمت بإيجاز للأعلام الواردة في البحث إذا دعت إليها الحاجة.

٨. خطة البحث. (Research Outline)

وهي تشتمل على مقدمة وتمهيد، وثلاثة أبواب وخاتمة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

أما المقدمة فهي متضمنة لأمرين:

١. التعريف بالموضوع وأهميته.
٢. سبب اختيار الموضوع.
٣. الدراسات السابقة حول الموضوع.
٤. أهداف البحث.
٥. فرضيات التحقيق.
٦. منهج البحث.
٧. خطوات البحث.
٨. خطة البحث.

والتمهيد مشتمل على أربعة مباحث، وهي:

- المبحث الأول: أهم مبادئ القراءات .
- المبحث الثاني: أقسام القراءات القرآنية.
- المبحث الثالث: مراحل تطور علم القراءات في شبه القارة الهندية.
- المبحث الرابع: صلة القراءات بالتفسير.

والباب الأول: منهج علماء شبه القارة في إيراد القراءات القرآنية وتوجيهاتها في تفاسيرهم.

وقد قسمته إلى خمسة فصول، وهي:

- الفصل الأول: اهتمام علماء شبه القارة بالقراءات ، وفي هذا الفصل ثلاثة فصول، وهي:
- المبحث الأول: المفسرون الذين اهتموا بالقراءات .
- المبحث الثاني: المفسرون الذين قلّ اهتمامهم بالقراءات .
- المبحث الثالث: المفسرون الذين لم يهتموا بالقراءات أو اعترضوا عليها.

والفصل الثاني: إيراد علماء شبه القارة القراءات في تفاسيرهم، وهو يشتمل على المبحثين التاليين:

المبحث الأول: بيان القراءات دون التصريح بأسماء القراء.

المبحث الثاني: التصريح بأسماء القراء عند بيان القراءات .

والفصل الثالث: محاسن عزوهم القراءات والمآخذ عليه، وهو مشتمل على مبحثين، وهما:

المبحث الأول: محاسن عزوهم القراءات القرآنية.

المبحث الثاني: المآخذ على بيانهم القراءات .

أما الفصل الرابع: توجيه القراءات ومصادرها في تفاسيرهم، فهو يحتوي على أربعة فصول، وهي:

المبحث الأول: توجيه القراءات لغويا.

المبحث الثاني: محاسن توجيهاتهم للقراءات.

المبحث الثالث: المآخذ على توجيهاتهم للقراءات.

المبحث الرابع: مصادرهم الرئيسية في القراءات وتوجيهاتها.

والفصل الخامس: موقف علماء شبه القارة من الترجيح بين القراءات وتوجيهاتها ومن الطعن

فيها، قد تناولت في هذا الفصل مبحثين، وهما:

المبحث الأول: موقفهم من الترجيح بين القراءات القرآنية وتوجيهاتها.

المبحث الثاني: موقفهم من الطعن في القراءات وتوجيهاتها.

الباب الثاني: أثر اختلاف القراءات في القواعد التفسيرية والترجمة الأردية.

تكلمت عن هذا الباب في فصلين مستقلين، وهما:

أما الفصل الأول: أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية فهو مشتمل على ستة مباحث،

وهي:

المبحث الأول: القواعد المتعلقة بتوجيه القراءات .

المبحث الثاني: قواعد التوجيه اللغوي للقراءات.

المبحث الثالث: القواعد المتعلقة بأسباب النزول.

المبحث الرابع: القواعد المتعلقة بالناسخ والمنسوخ.

المبحث الخامس: قواعد دفع التعارض بين القراءات وتوجيهاتها.

المبحث السادس: بعض القواعد المتعلقة بالقراءات التفسيرية.

والفصل الثاني: أثر اختلاف القراءات على الترجمة الأردنية، قد تكلمت عن هذا الموضوع في

تمهيد ومبحثين منفصلين، وهي:

التمهيد: اختلاف القراءات من مشكلات ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية.

المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات المتواترة على الترجمة الأردنية.

المبحث الثاني: أثر القراءات الشاذة في الترجمة الأردنية.

والباب الثالث: أثر اختلاف القراءات في الأحكام الشرعية. قد تحدثت فيه عن أثر اختلاف

القراءات في الأحكام الفقهية والأحكام العقدية في الفصلين، وهما:

الفصل الأول: أثر القراءات في الأحكام العقدية. وهذا الفصل منقسم إلى المبحثين التاليين:

المبحث الأول: أثر القراءات المتواترة في الأحكام العقدية.

المبحث الثاني: أثر القراءات الشاذة في الأحكام العقدية.

والفصل الثاني: أثر القراءات في الأحكام الفقهية. يحتوي على المبحثين التاليين كذلك:

المبحث الأول: أثر القراءات المتواترة في الأحكام الفقهية.

المبحث الثاني: أثر القراءات الشاذة في الأحكام الفقهية.

والخاتمة تشتمل على ما يلي:

١. النتائج والتوصيات.

٢. للمصادر والمراجع.

٣. الفهارس.



التمهيد: وهو مشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: بعض مبادئ القراءات.

للمبحث الثاني: تراجم القراء الأربعة عشر.

المبحث الثالث: مراحل تطور علم القراءات في شبه القارة الهندية.

للمبحث الرابع: صلة القراءات بالتفسير.

المبحث الأول: مبادئ القراءات القرآنية.

المطلب الأول: تعريف القراءات القرآنية.

المطلب الثاني: الفرق بين القراءة والرواية والوجه، وحكم الخلط بينها في التلاوة.

المطلب الثالث: أقسام القراءات القرآنية.

المطلب الرابع: أركان القراءة الصحيحة.

المطلب الخامس: حكم الاعتقاد بالتواتر والشاذة، والقراءة بمهما في الصلاة وخارجها.

المبحث الأول في مبادئ القراءات، وهو مشتمل على خمسة مطالب، وهي:
المطلب الأول: تعريف القراءات القرآنية.

القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة: مصدر مباحي من مادة [ق، ر، أ]، وهي تدور في كلام العرب حول معنى الجمع والاجتماع، يقول الراغب: ^١ القراءة: ضم الحروف، والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، ^٢ وفي الصحاح: قرأت الشيء قرأنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض. وقرأت الكتاب قراءة وقرأنا، ومنه سمي القرآن. وقال أبو عبيدة: ^٣ سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: {إِنْ عَلَيْنَا جُنُحٌ وَقُرْآنُهُ} [القيامة: ١٧] أي جمعه وقراءته، {فَإِذَا قُرْآنُهُ فَاتُتِجَ قُرْآنُهُ} [القيامة: ١٨] أي قراءته؛ لأن القارئ يجمع الحروف والكلمات بعضها إلى بعض عند القراءة. ^٤

١- الحسين بن محمد بن الفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب، من أهل أصبهان، وهي اليوم مدينة مشهورة في إيران. سكن بغداد، وأشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. من كتبه: محاضرات الأدباء، والذريعة إلى مكارم الشريعة، والأخلاق، والمفردات في غريب القرآن، توفي سنة ٥٠٢هـ. انظر: الأعلام، خير الدين بن عمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي للمبشفي [المفردات: ١٣٩٦هـ]، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة عشر سنة ٢٠٠٢م، (٢٢ ص: ٢٥٥).

٢- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، الناشر: دار العلم النور الشامية، دمشق - بيروت - لبنان، سنة ١٤١٢هـ، (ص: ٦٦٨).

٣- إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر، أول من حاول الطيران ومات في سبيله، إمام من أئمة اللغة، أشهر كتبه "المصباح"، وله كتاب في علم العروض وفي النحو، أصله من غراب، دخل العراق صفواً، وسافر إلى الحجاز فظاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، وتوفي فيها سنة ٣٩٣هـ. انظر: الأعلام (ج ١، ص: ٣١٢).

٤- انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري [المفردات: ٣٩٣هـ]، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، (ج ١، ص: ٦٥).

والقراءة في الاصطلاح: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها.^١

وأما تعريف القراءات فعند الإمام الزركشي: "هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفية من تخفيف وتثقل وغيرها".^٢

وقال الإمام ابن الجزري في تعريف علم القراءات: "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها منسوبة لناقليها".^٣

١- شرح طية النشر، محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم عبد الدين التؤنزي [المتوفى: ٨٨٥٧هـ]، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، تقدم وتحقيق: الدكتور محمدي محمد سرور سعد باسلام، الطبعة: الأولى سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، (ج ١، ص: ٣).

٢- محمد بن عبد الله، بدر الدين أبو عبد الله المصري الزركشي الشافعي، كان فقيهاً أصولياً مفسراً أدبياً، ومن تصانيفه: البرهان في علوم القرآن، والبحر المحيط في الأصول، والقواعد في الفقه، توفي سنة ٧٩٤هـ. أنظر: الأعلام، (ج ٦، ص: ٦٠). طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، خمس الدين النابودي المالكي [المتوفى ٩٤٥هـ]، التحقيق والمراجعة: لجنة من العلماء الناشر: دار للكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، (ج ٢، ص: ١٦٢).

٣- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن محمدر الزركشي [المتوفى: ٧٩٤هـ]، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م، (ج ١، ص: ٢١٨).

٤- محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الشافعي الدمشقي، خمس الدين أبو الخير، والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد بكر قرب الموصل. ولد سنة ٧٥١هـ بدمشق، من مؤلفاته: النشر في القراءات العشر، وطية النشر في القراءات العشر، والدرة للضيقة في القراءات الثلاث، ومنجد المقرئين، وغاية النهاية في طبقات القراء، وغيرها، توفي سنة ٨٣٣هـ. أنظر: شذرات الذهب (ج ٧، ص: ٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦). معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد وأغب بن عبد النبي كحالة الدمشقي [المتوفى ٨٠٨هـ]، الناشر: مكتبة لثني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (ج ١١، ص: ٢٩١).

٥- منجد للمقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: د. عبد الحلبي القرماوي، الناشر: الجامعة الأزهر- القاهرة سنة ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م، (ص: ٦١).

وقال الشيخ البناء الدمياطي^١ في تعريفه: "علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع أو يقال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله".^٢

اكفى الإمام الزركشي والجزري على الاختلاف بين القراء في تعريف القراءات، وصرح الشيخ الدمياطي في تعريفه على اتفاق الناقلين واختلافهم معاً، وهو الأوضح، وبقيّة التعريف شرح لتعريف الجزري، ويتضح من هذه التعريفات أن علم القراءات هو العلم بالاتفاق والاختلاف اللفظي والأدائي المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكلمات القرآنية بواسطة الرواة، وهذا الاختلاف هو المراد في حديث نزول القرآن على سبعة أحرف، وهو منتشر في جميع القرآن تشمله القراءات.

المطلب الثاني: الفرق بين القراءة والرواية والوجد، وحكم الخلط بينها في التلاوة.

عندما تنسب القراءة إلى إمام فالمراد منه كل خلاف ينسب لإمام من أئمة القراءات يخالفه فيه كل القراء أو بعضهم، وأما الرواية فهي اختلاف ينسب للأحاديث عن الإمام ولو بواسطة، والطريق ما ينسب لمن أخذ عن الرواة وإن سفل، وما كان راجعاً إلى تغيير القارئ فيه فهو وجه، مثل الوجوه الثلاثة في الوقف على العاملين ونحوه، وثلاثة وجوه في فصل البسملة ووصلها بين السورتين لمن يسجل فلا تقل ثلاث قراءات ولا ثلاث روايات ولا ثلاث طرق بل ثلاثة أوجه وتقول للأزرق في مد البدل نحو: {عادم} [البقرة: ٣١]، و {أوتوا الكتاب} [البقرة: ١٠١] ثلاث طرق، والفرق

١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالهتاء عالم بالقراءات. ولد ونشأ بدمياط، وأخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، وأقام بدمياط من تصليفه: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشرة، اختصار السورة الخليفة، كتاب في أشراف الساعة سماه الذخائر للهمات فيما يجب الإيمان به من التسموعات، تولى بالمدينة حابجا سنة ١١١٧هـ، ودفن في البقيع. انظر: الأعلام (ج ١، ص: ٢٤٠)، معجم المؤلفين (ج ٢، ص: ٧٦).

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (ص: ٣).

بين الخلافين أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية فلو أعمل القارئ بشيء منها كان نقصاً في الرواية، وهذا هو الخلاف الواجب، وخلاف الأوجه ليس كذلك إذ هو على سبيل التخيير فبأي وجه أتى القارئ أجراً في تلك الرواية ولا يكون إخلالاً بشيء منها فلا حاجة لجمع الوجوه في موضع واحد بلا داع، ويستوى هذا الخلاف: الخلاف الجائز.^١

وأما خلط القراءات والروايات فيما بينها وتركيب بعضها ببعض، فإن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع محرم، كمن يقرأ {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ} [البقرة: ٣٧] بالرفع فيهما، أو بالنصب أخذاً رفع آدم من قراءة غير ابن كثير، ورفع كلمات من قراءة ابن كثير، لأن هذا لا يجيزه العربية ولا يصح في اللغة، وكذلك لا يجوز الخلط بين القراءتين غير مترتبة إحداهما على أخرى عندما يقرأها على سبيل الرواية؛ لأنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية، ويجوز عند ابن الجزري الخلط بينهما على سبيل القراءة والتلاوة إذ كل من عند الله تعالى نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين تخفيفاً عن الأمة وتسهيلاً على أهل هذه اللغة فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لثقل عليهم وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف؛ لكن إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء فينبغي أن يستمر على القراءة بما ما دام الكلام مرتبطاً فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أحد من السبعة والأولى دوامه على القراءة الأولى في هذا المجلس كما قال النواوي^٢ في التبيان، وفي الظاهر هذا الحكم خاص بالتلاوة المنفردة

١- انظر: حيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم أبو الحسن الصفهاسي المالكي [المتوفى ١١٦٨هـ]، الناهر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيا، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، (ص: ٢٣). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ج ١، ص: ٢٨).

٢- يحيى بن شرف الخوارزمي النووي الشافعي، أبو زكريا محيي الدين، علامة بالغة والفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا من قرى حوران بسورية، واليه نسبته، تعلم في دمشق وأقام بها زمناً طويلاً، من كتبه: المنهاج في شرح صحيح مسلم، التقريب والتيسير في مصطلح الحديث، حلية الأئمة، يعرف بالأذكار النووية، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، بستان العارفين، شرح للمذهب للشوازي، التبيان في آداب حملة القرآن، منار الهدى في الوقف والابتداء، الأربعون حديثاً، توفي سنة ٦٧٦هـ. انظر:

لا ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره، أو يعلم المستمع أن القارئ يقرأ بالقراءات المتعددة؛ لأن يجتنب عن إيهام عامة الناس أن القارئ أخطأ في القراءة، فالراجح فيه ما قال به السخاوي: "وتخلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ". وأبو إسحق الجعفي: "والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخر والا كره".^٢

الأعلام للزركلي (ج ٨، ص: ١٤٩). شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ج ١، ص: ٥٦). تذكرة الحفاظ (ج ١، ص: ١٤٧).

١- علي بن محمد بن عبد الصمد المديني المصري المخاوي الشافعي، أبو الحسن، علم الدين؛ كان تلميذا للإمام الشافعي، عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، أصله من صخا بمصر سكن دمشق، كان شيخ مشايخ الإقراء بالعشق، توفي فيها. من تصانيفه: جمال القراء وكمال الإقراء في التجويد وهداية للزئاب، منظومة في متشابه كلمات القرآن، مرتبة على حروف المعجم، والمفضل شرح للفصل للزخشري، وشرح الشاطبية للمسبي، "فتح الوصيد في شرح القصيدة"، وهو مطبوع في أربع مجلدات، وهو أول من شرحها، وكان سيب شهرنجا، توفي سنة ٦٤٣هـ. الأعلام (ج ١، ص: ٣٣٢).

٢- إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعفي، أبو إسحاق، عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية. ولد بقلعة جعير على الفرات، تعلم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل في فلسطين إلى وفاته، له تصانيف في التجويد والقراءات والرسم وغير ذلك، منها: عقود الجمان في تجويد القرآن، شرح الشاطبية للمسبي كثر للمعاني شرح حزب الأماني، نزهة الورد في القراءات العشرة، بحيلة أبواب المقاصد في الرسم، توفي سنة ٧٣٢هـ. انظر: الأعلام للزركلي (ج ١، ص: ٥٥).

٣- انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو الخير ابن الجزري [المتوفى ٨٣٣هـ]، الناشر: دار الكتاب العلمية، تحقيق: علي محمد الضبيح [المتوفى ١٣٨٠هـ]، بدون تاريخ الطبعة، (ج ١، ص: ١٩). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣١). التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، أبو زكريا يحيى الدين [المتوفى ٦٧٦هـ]، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٤٧٤هـ - ١٩٩٤م، (ص: ٩٨).

المطلب الثالث: أقسام القراءات القرآنية.

القراءات القرآنية على نوعين: القراءات المتواترة والقراءات الشاذة.

أما المتواترة لغة فهي من التواتر، والتواتر: التابع، وقيل: هو تتابع الأشياء وبينها فحوات وفترات. يقال: تواترت الإبل والقطا وكل شيء إذا جاء بعضه في إثر بعض ولم تجئ مُصْطَقَّةً.^١ وفي الاصطلاح ما نقلها جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم من مبدأ السند إلى انتهاء.^٢ والقراءات المتواترة هي القراءات السبع والثلاث المتممة للعشرة، ويشترط فيها أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله قرآنا واشتهر وتلقته الأمة بالقبول، والذي لم يوجد فيه هذه الشروط كما عدا العشر فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهية.^٣

وقال ابن الجزري أنه استقى الشيخ عبد الوهاب السبكي^٤ فاعتمد القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي^٥ والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة.^٦

١- انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي [تتوفى ٨٧١١هـ]، الناشر: دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٤هـ (ج ٥، ص: ٢٧٥).

٢- انظر الإتيان في علوم القرآن (ج ١، ص: ٢٦٤).

٣- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٩٥).

٤- عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، قاضي القضاة، الملوخ، الباحث. ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها، نسبه إلى سبك من أعمال المنوبة بمصر، من تصانيفه: طبقات الشافعية الكبرى، معيد التعم ومبيد النظم وجمع الجوامع في أصول الفقه، وغير ذلك، توفي سنة ٧٧١هـ. انظر: الأعلام للزركلي (ج ٤، ص: ١٨٤-١٧٥).

٥- القاسم بن فخر بن أبي القاسم خلف بن أحمد الشاطبي الرعي الأندلسي الضمير [وفيه: بكسر الفاء وسكون الياء المشاة من تحتها وتشديد الراء وضمة] وهو بلغة اللطيني من أصحاب الأندلس ومعناه بالعربي: الخليل، ولد في بشاطية من الأندلس، قرأ ببلده القراءات وأقننها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص ثم إلى بنسبة بالقرب من بلده فعرض بها التفسير من حفظه والقراءات على أبي هذيل وسمع منه الحديث وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف، ثم رحل للحج فسمع هناك ثم

وأما القراءة الشاذة فهي في اللغة من شَذَّ عنه يَشُدُّ ويشُدُّ شُدُودًا: انفرد عن الجمهور ونلَّز، فهو شاذٌّ، يقال: شَذَّ الرجل: إذا انفرد من أصحابه.^٢

وفي الاصطلاح ما لم تبلغ درجة المتواتر سنداً ومخالفت الرسم العثماني، ولو وافق العربية وصحَّ سندها، وهي كل ما زاد الآن على القراءات العشر.^٣ وقد ذكر منها الأربعة المشهورة الشيخ الدماطي في تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.

ويُكَلِّل لهذا النوع من القراءات بالقراءة المروية من ابن مسعود -رضي الله عنه- في قوله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} [المائدة: ٣٨] إذ قرأ (لَمَّاخِمْ) بدل: {أَيْدِيَهُمَا}، والقراءة المروية من ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: {وَكَانَ وَزَّاءُهُمْ مِلْكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا} [الكهف: ٧٩] إذ قرأ: (أمامهم) بدل {وَزَّاءُهُمْ}.^٤ وهي كلها قراءات تفسيرية تفسر وتبين القراءات المتواترة، ومثل هذا كثير في كتب التفسير، وليس هذا من القرآن، بل هو تفسير من

دعبل مصر وأكرمه القاضي الفاضل توفي بها سنة ٥٩٠هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد بن محمد الجزيري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عني بنشره أول مرة براجستراسر، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٣٢م، (ج ٢، ص: ٢٠). طبقات القراء: محمد بن أحمد بن عثمان، طبعه حسين الدين أبو عبد الله الذهبي [المتوفى ٧٤٨هـ]، تحقيق: د. أحمد خان، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (ج ٢، ص: ٨٨٣). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان، طبعه حسين الدين أبو عبد الله الذهبي [المتوفى ٧٤٨هـ]، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عيسوي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ، (ج ٢، ص: ٥٧٣).

١ - النشر في القراءات العشر (ج ٢، ص: ١٠٦-١٠٧).

٢ - انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج ٢، ص: ٥٦٥). لسان العرب (ج ٣، ص: ٤٩٤). المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد، أبو القاسم الطالقاني [المتوفى ٣٨٥هـ]، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم للكتب، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (ج ٧، ص: ٢٥٦).

٣ - انظر: منجد المقرئين (ص: ١٦). النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٩). غيث النفع في القراءات السبع (ص: ١٤).

٤ - انظر: الحجة للقراء السبعة: حسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي [المتوفى ٣٧٧هـ]، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشر جويجاني، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، (ج ٥، ص: ١٨٧).

النبي صلى الله عليه أو من الصحابي للآية لبيان معناها، لا لغرض التعبد بتلاوتها، وأطلق عليها قراءة من باب التحوز فقط، وفي الحقيقة هذه التفسيرات المنقولة هي نوع من القراءات الشاذة. وقد تروى قراءات عن النبي صلى الله عليه وسلم - بأسانيد صحيحة في كتب الصحيح مثل صحيح البخاري ومسلم وأضرابهما، وقد سماها المفسرون قراءات النبي صلى الله عليه وسلم -، لأنها غير منتسبة إلى أحد من أئمة الرواية في القراءات، كما في المختص لأبي الفتح ابن حنبل^١ وتفسير محمد بن جرير الطبري^٢ وتفسير الزمخشري^٣ وغير ذلك، فليس المراد من هذه النسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم -، أنها هي المأثورة عنه وحدها؛ لأن القراءات المشهورة قد رويت عن

١- عثمان بن حنبل أبو الفتح النحوي عالم بالنحو والتصريف، لزم أبي علي الفارسي نحو كرمين سنة، وتصدر مكانه بعد وفاته ببغداد، وكان يحضر عند المتنبئين وينظرون في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئاً من شعره، أثقة وإكباراً لنفسه؛ وكان المتنبئ يقول فيه: هذا رجل لا يعرف قلبه كثير من الناس. له مصنفات كثيرة منها: الخصائص في النحو، وسر الصناعة، وشرح تصريف للزباني، والمجيب في إعراب الشواذ، توفي سنة ٣٩٢هـ. انظر: بنية الوعلة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [المتوفى ٩١١هـ]، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة المصرية، صيدا - لبنان، (ج ٢، ص: ١٣٢).

٢- محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، أحد الأعلام وصاحب التفسير القيم والتصانيف الكثيرة، ولد في الأمل طبرستان سنة أربع وعشرين ومائتين، وتوفى سنة ٣١٠هـ. انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحلي بن أحمد بن محمد ابن العماد الفكري الحنبلي، أبو الفلاح [المتوفى ١٠٨٩هـ]، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار ابن كثير - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، (ج ٢، ص: ٢٦٠)، طبقات المفسرين للداودي (ج ٢، ص: ٩١٠). طبقات المفسرين: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦هـ، (ص: ٨٢). وسير أعلام النبلاء (ج ١٤، ص: ٢٦٧).

٣- حمود بن هجر بن محمد، أبو القاسم جاز الله الزمخشري الخوارزمي المعتزلي النحوي اللغوي، كان مولده بزمخشتر قرية من أعمال خوارزم سنة سبع وستين وأربع مائة، وسفر إلى مكة لجاور بما زنا قلبه بحار الله. وكان رأساً في البلاغة والعربية والعاني والبيان، صاحب التصانيف البديعة، منها تفسير الكشف عن حقائق التنزيل وعميون الأقاويل في وجوه التأويل، ولفصل في صنعة الإعراب، وأساس البلاغة. تنقل في البلدان، ثم عاد إلى المرحلية من قرى خوارزم فتوفي فيها سنة ٥٣٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (ج ٢٠، ص: ١٥١-١٥٢). الأعلام (ج ٧، ص: ١٧٨). وفيات الأعيان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان التوماني الإربلي، أبو العباس شمس الدين [المتوفى ٦٨١هـ]، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت - لبنان، سنة الطبع ١٩٩٤م، (ج ٥، ص: ١٦٨).

النبي - صلى الله عليه وسلم - بأسانيد أقوى وهي متواترة على الجملة فلا ترجيح لها على القراءات المتواترة المشهورة.^١

المطلب الثالث: أركان القراءة الصحيحة.

لا بد من معرفة القراءة الصحيحة المتواترة وتمييزها عن الشاذة بعد تعريفهما، فالأصل الذي يعتمد عليه في هذا: أن ما صح سنده بنقلها عن الثقات إلى النبي صلى الله عليه وسلم، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه حط المصحف، فهو من السبعة المنصوص عليها، ولو رواه سبعون ألفاً، متفرقين أو مجتمعين فهذا هو الأصل، الذي بني عليه قبول القراءات عن سبعة أو سبعة آلاف، فأعرفه، وابن عليه، قاله مكّي ابن أبي طالب.^٢

وعند ابن الجزري كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عن غيرهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف.^٣

١- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي [الطوق ١٣٩٣هـ]، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، سنة ١٩٨٤هـ، (ج ١، ص: ٥٤-٥٥).

٢- مكّي بن أبي طالب حموش القيسي المقرئ، أبو محمد، من القيروان وسكن قرطبة، صاحب التصانيف، منها: التبصرة في القراءات، الرعاية في التجويد، الموجز في القراءات، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، الإبانة عن معاني القراءات، التلوة لاختلاف القراء، وغير ذلك، توفي سنة ٤٣٧هـ. انظر: معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٣٩٤)، وفيات الأعيان (ج ٥، ص: ٢٧٤-٢٧٧)، سير أعلام النبلاء (ج ١٧، ص: ٥٩١).

٣- انظر: الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكّي بن أبي طالب الأندلسي القرطبي المالكي [الطوق ١٤٣٧هـ]، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شليبي، الناشر: دار غنضة مصر للطبع والنشر، (ص: ٥١ و ٩٠).

٤- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٩).

يقول ابن الجزري في طيبة النشر:

فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح استناداً هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت ... شذوذه لو أنه في السبعة.^١

وأما عدم علم قوم دون قوم أو منطقة دون أخرى بتواتر القراءة فلا يقدح في ثبوت تواتر القراءات؛
كما وقع مثل هذا الاختلاف في زمن الصحابة عند اتساع الفتوحات الإسلامية، لذا لم ينف أحد
من القراء فيما بعد قراءة غيره لثبوت شرط صحتها عنده وإن كان هو لم يقرأ بها لفقدان الشرط
عنده.

وعند ابن الجزري إن القول بأن القراءات المتواترة لا حد لها فإن أراد هو ذلك في زماننا فقير
صحيح؛ لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشرة وإن أراد في المصدر الأول فمحتمل، ثم نقل
الشيخ عن السبكي عدم جواز القراءة بالشاذ، وأن ما وراء القراءات العشر شاذة على القول
الصحيح، والقول بأن القراءات الثلاثة غير متواترة في غاية السقوط، ولا يصح القول به عن معتبر
قوله في الدين.^٢ والشاذ عند الجمهور؛ هو ما ليس بمتواتر، وعند مكى ومن وافقه: هو ما خالف
الرسم أو العربية، ونقل ولو بثقة عن ثقة، أو وافقهما ونقل بغير ثقة، أو بثقة لكن لم يشتهر.^٣
والفرق بين القولين إن الأول إجمال والثاني تفصيل.

المطلب الرابع: حكم الاعتقاد بالمتواترة والشاذة.

نتكلم حول حكم الاعتقاد بالقراءات بعد معرفة أنواعها من المتواترة والشاذة، تفصيل ذلك فيما
يلي:

- ١- شرح طيبة النشر، محمد بن محمد، مجلس الدين أبو الخير ابن الجزري [الوفى ٨٣٢هـ]، تحقيق: أنيس مهرة، الناشر: دار
الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ٢٠٠١م، (ص: ٤٧).
- ٢- انظر: فیت النفع فی القراءات السبع (ص: ١٤).
- ٣- شرح طيبة النشر للتوحيدي (ج ١، ص: ١٢٦).

رأي الإمام مكّي بن أبي طالب في القراءة المتواترة: عند مكّي بن أبي طالب إذا اجتمعت في القراءة ثلاث خلال، وهي: أن تنقل عن الثقات إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وتكون لها وجهها في العربية، التي نزل بها القرآن شائعا، وتكون موافقة لخط المصحف، قرئ بها، وقطع على صحتها؛ لأنها أخذت عن إجماع من جهة موافقتها لخط المصحف، وكفر من جحدتها.^١

رأي الإمام ابن الجزري في القراءة المتواترة: وعند ابن الجزري كل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الاختلاف فقد وجب قبوله؛ إذ كله منزل من عند الله، وكل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، فيلزم الإيمان بجميع القراءات ويتبع ما فيه من المعاني علما وعملا.^٢ والركن الأساسي في قبول القراءة هو صحة النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن الجزري؛ لذلك اقتصر عليه في بيان الحكم، وأما مكّي بن أبي طالب فقد بين ما يقوي ثبوت هذا النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فأضاف موافقة خط المصحف وتوجيهها في اللغة العربية، ففي بيان حكم ابن الجزري إجمال وفي بيان ابن أبي طالب تفصيل، ويستفاد من هذا حكم الاعتقاد بالقراءة الشاذة بأنه لا يلزم.

رأي الإمام النووي^٣ في القراءة الشاذة.

وأما القراءات الشاذة فلا تحتر قرآنا، ولا يجوز قراءتها باعتقاد قرآنيها أو بإيهام قرآنيها فإن قرأ بها لما فيه من الأحكام الشرعية، عند من محتج به، أو الأحكام الأدبية فلا كلام في جواز قراءته، وعليه يحمل من قرأ بها من المتقدمين؛ لذلك قالوا يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب، وتوضيح القراءة المتواترة بها.

١- انظر: الإبانة عن معاني للقراءات (ص: ٥١).

٢- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٥١).

٣- محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، عب الدين النووي، فقيه مالكي عالم بالقراءات. ولد في ليمون من قرى الصعيد بمصر، وتعلم بالقاهرة، وحج مرارا، وأقام بقرّة، والقنص ودمشق وغيرها، كان مستغنيا عن الوظائف بتكسب بالتجارة، له تصانيف، منها: القيات، منظومة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع، وشرحها، شرح طية النشر في القراءات العشر، وهي لشيخه ابن الجزري، القول المجادل قرأ بالشاذ، شرح الدرة المضية، توفي بمكة. الأعلام (ج ٧، ص: ٢٧).

٤- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ج ١، ص: ٧)، و شرح طية النشر للنووي (ج ١، ص: ١٢٩).

المطلب الخامس: حكم التلاوة بالقراءات وحكم إثبات زيادات الشاذة على المتواترة.

حكم التلاوة بالقراءة الشاذة والمتواترة: يجوز الصلاة بكل واحدة من القراءات للمتواترة في الصلاة وخارجها بل لا بد منها في الصلاة كما يجب تلاوة القرآن على كل مسلم.^١ أما القراءة بالشواذ في الصلاة وخارجها، فقال الشافعية: لا تجوز القراءة بها في الصلاة إن تغير بها المعنى؛ لأن المطلوب في الصلاة هو قراءة القرآن وهي ليست بقرآن على الاتفاق، وكذلك لا يجوز قراءتها خارج الصلاة بنية الثواب عند الجمهور، ولو قرأ بالشواذ في الصلاة بطلت صلاته إن كان عالماً وإن كان جاهلاً لم تبطل صلاته ولم تحسب له تلك القراءة، هكذا قال النووي.^٢ ونقل عن الحافظ بن عبد البر^٣ إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلي خلف من يقرأ بها، تفصيل ذلك: أن من قرأ بالشاذ إن كان جاهلاً به أو بتحريمه عرّف ذلك فإن عاد إليه بعد ذلك أو كان عالماً به عزّر تعزيراً بليغاً إلى أن ينتهي عن ذلك، ويجب على كل مكلف قادر على الإنكار أن يتكر عليه فإن قرأ الفاتحة في الصلاة بالشاذة فإن لم يكن فيها تغير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصه صحت صلاته وإلا فلا، وإذا قرأ بقراءة من السبع استحسب أن يتم القراءة بها فلو قرأ بعض الآيات بها وبعضها بغيرها من السبع جاز بشرط أن يكون ما قرأه بالقراءة الثانية مرتبطاً بالقراءة الأولى.^٤

١- انظر: المجموع شرح المذهب، يحيى بن شرف، أبو زكريا يحيى الدين النوي [المتوفى ٦٧٦هـ]، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، (ج ٣، ص: ٣٩٢). والمذهب كتاب في فقه الإمام الشافعي للإمام إبراهيم بن علي، أبو إسحق الشيرازي [المتوفى ٤٧٦هـ].

٢- البيان في آداب حملة القرآن (ص: ٩٧).

٣- يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، أبو عمر القرطبي المالكي، المعروف بابن عبد البر، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، محدث. يقال له حافظ المغرب. ولد بقرطبة. ورسل رجالات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها. وولي قضاء لشبونة وشتطرين، ألف كتباً كثيراً منها: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو، البيان في تلاوة القرآن، للدخول في المقرآت، وغير ذلك، توفي بشاطبة سنة ٤٦٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (ج ١٨، ص: ١٥٣-١٥٩). الأعلام (ج ٨، ص: ٢٤٠).

٤- انظر: المجموع شرح المذهب، يحيى بن شرف، أبو زكريا يحيى الدين النوي [المتوفى ٦٧٦هـ]، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، (ج ٣، ص: ٣٩٢). والمذهب كتاب في فقه الإمام الشافعي للإمام إبراهيم بن علي، أبو إسحق الشيرازي [المتوفى ٤٧٦هـ].

والمالكية قالوا: إن من صلى خلف رجل يقرأ بقراءة ابن مسعود فليخرج وليتركه.^١ هكذا نقل في المدونة عن الإمام مالك،^٢ ويريد هنا بقراءة ابن مسعود ما نقل عنه بنقل الأحاد؛ لأن بعض القراءات المتواترة مروية عنه بالنقل المتواتر.

حكم إثبات زيادات الشاذة على المتواترة: اختلفت آراء الفقهاء في قبول الزيادات بالقراءة الشاذة وعدم قبولها، تفصيل ذلك فيما يلي:

مذهب الحنفية: تثبت الزيادة بالقراءة الشاذة عند الحنفية، ويجوز تقييد المتواترة بما عند اشتهاؤها، ويعمل بمقتضاها كما لو روى خبراً عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه إنما قرأها ناقلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، فلما لم يثبت قرآناً لفوات شرطه بقي خبراً.

مذهب الشافعية: الشافعية مع المالكية في عدم قبول الزيادة بالشاذة في القول الظاهر بأن القراءة الشاذة التي لم تنقل متواتراً لا يسوغ الاحتجاج بها ولا تنزل منزلة الخبر الذي ينقله أحاد من الثقات، ولهذا نفى الشوافع التابع واشترطه في صيام الأيام الثلاثة في كفارة البسین، ولم يروا الاحتجاج بما نقله الناقلون من قراءة ابن مسعود في قول الله تعالى: {فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ} [المائدة: ٨٩] متتابعات.^٣

١- للمدونة الصلاة خلف أهل الصلاح وأهل البدع، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني [المتوفى ١٧٩هـ]، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، (ج ١، ص: ١٧٧).

٢- مالك بن أنس بن مالك، أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام. أخذ القراءة عرضاً عن نافع بن أبي نعيم، وسمع الزهري وناقها مولى ابن عمر، رضي الله عنهما، وروى عنه الأوزاعي ويحيى بن سعيد كعب اللوطي في الحديث، وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين للهجرة، عاش أربعاً وثلاثين سنة حيث تولى سنة ١٧٩هـ انظر وثبات الأعيان (ج ٤، ص: ١٣٥-١٣٦)، سير أعلام النبلاء (ج ٨، ص: ٤٨).

٣- اليربوع في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوهري أبو المعالي، إمام الحرمين [المتوفى ٤٧٨هـ]، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، الناشر: دار الوراق، للنسوية- مصر، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ، (ج ١، ص: ٢٧٧).

مذهب المالكية: إن القراءة الشاذة لا توجب علماً ولا عملاً كما قال أبو بكر ابن العربي،^١ واستدل بذليلين:

الأول: أن العمل بالقرآن إنما هو فرع على حصول العلم بطريقه؛ لأن ميناء الإعجاز وطريقه التواتر فإذا حصل هذا الأصل مستقراً نظر بعده في الفرع وهو وجوب العمل.

والثاني: أن قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود (فصيام ثلاثة أيام) زيادة في الأصل والزيادة في الأصل إذا لم ينقل نقل الأصل عند أبي حنيفة ساقطة فكيف يقول بما في مثل هذا وأيضاً فإن الزيادة عنده على النص نسخ، ونسخ القرآن لا يجوز إلا بمثله.^٢ من القرآن والسنة المتواترة.

مناقشة الأقوال: الأقوال المذكورة فيما سبق مجملة، لأن القراءة الشاذة حيث لا يجوز إثباتها في المصحف، وهذا لا خلاف فيه بين العلماء.

لكن إثبات الإمام أبي حنيفة^٣ التابع في صوم كفارة اليمين في قوله تعالى: {فَمَنْ لَمْ يَجِدْ قَصِيماً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَيْتَ كَفَّارَةٌ أَيَّامِكُمْ إِذَا خَلَقْتُمْ} [المائدة: ٨٩] لأجل قراءة ابن مسعود، وليس للمعنى أن

١- محمد بن عبد الله بن محمد الماعري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي، قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. وصنف كتباً في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ. وولي قضاء إشبيلية. كتب كثيراً من الكتب، منها: المواعظ من القواصم، عارضة الأسخوذى في شرح الترمذي، أحكام القرآن، المسالك على موطأ مالك، الإنصاف في مسائل الخلاف، المحصول في أصول الفقه، ومات بقرب قانس، ودفن بها سنة ٤٥٣هـ. (الأعلام ج ٦، ص: ٢٣٠).

٢- المحصول في أصول الفقه، محمد بن عبد الله، القاضي أبو بكر ابن العربي الماعري الإشبيلي المالكي [المتوفى ٤٥٣هـ]، تحقيق: حسين علي الوديعي، الناشر: دار البيارق، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، (ص: ١٢٠).

٣- أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى الحمصي الكوفي، أحد الأئمة الأربعة، فقيه للامة والناس عليه عيال في ذلك. مولى بني تميم الله بن ثعلبة، ولد سنة ثمانين في حياة صفار الصحابة. روى القراءة عرضاً عن الأعرج وعاصم وعبد الرحمن بن أبي ليلى وروى أنس بن مالك وحديث عن عطاء بن أبي رباح، وهو أكبر شيخ له، وأفضلهم، وعن الشعبي، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ونافع مولى ابن عمر، وقادة، وحلقته بن مرتد، وعطية العوفي، وحاد بن أبي سليمان، وبه تفقه، وعاصم بن مهلهل، وابن شهاب الزهري، وعن مالك بن أنس، وهو أصغر منه، وخلق سواهم. وحديث عنه جملة الزيات - وهو من أقرانه، وروى بن المذيل الحمصي الفقيه، ومحمد بن الحسن الشيباني، وعبد الله بن المبارك، وخلق كثير، توفي سنة ١٥٠هـ عن سبعين سنة. النظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢، ص: ٢٤٢). سير أعلام النبلاء ط الرسالة (ج ٦، ص: ٣٩٠). وفيات الأعيان (ج ٥، ص: ١٠٥).

قراءة ابن مسعود من نص القرآن، ولكنه يمكن أن يكون من قبيل قبول الزيادة بقراءة مشهورة. يقول أبو بكر الرازي: ^١ بأن الحنفية أثبتوا هذه الزيادة بحرف عبد الله لاستضافته وشهرته عندهم في ذلك العصر، وإن كان إنما نقل إلينا الآن من طريق الآحاد لأن الناس تركوا القراءة به واقتصروا على غيره. ^٢

وثبتت الزيادة كذلك عند الشافعية بالخبر المشهور، والإمام الشافعي ^٣ لا يرد على أبي حنيفة اشتراط التابع من هذه الجهة، بل لإمكان كونها مما زاده ابن مسعود رضي الله عنه تفسيرا منه، ومذهبنا اعتناؤه باستبطائه، لذلك لم يصرح بكونه من القرآن، فخلاصة الكلام أن الشهرة في قبول زيادة القراءة الشاذة شرط عند الجميع، لهذا اتفقوا على عدم وجوب التابع في قضاء صيام رمضان مع رواية قراءة شاذة غير مشهورة عن أبي بن كعب: (فعدة من أيام أبحر متابعة)، وكذلك هم متفقون في قبولها عند توضيح الآية وتفسيرها مثل قراءة ابن مسعود: (أيمانهم) وقوله: (وله أخ أو أخت

١- أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، المعروف بابن الجصاص وهو لقب له، كان مولده سنة خمس وثلاثمائة، سكن بغداد وأخذ عنه فقهاؤا وإليه انتهت رئاسة الأصحاب، قال الخطيب إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته وكان مشهورا بالزهد، وله من المصنفات أحكام القرآن في التفسير وشرح مختصر الطحاوي وله كتاب مفيد في أصول الفقه ومؤلفاته كثيرة، وكانت وفاته سنة ٣٧٠هـ. طبقات المفسرين للأذري (ص: ٨٤).

٢- انظر: الفصول في الأصول، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي [التوقي ٣٧٠هـ]، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (ج ١، ص: ١٩٩).

٣- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي اللطفي الشافعي الحجازي المكي أبو عبد الله أحمد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه ينسب الشافعية، ولد بغزة بفلسطين سنة ١٥٠هـ وحمل إلى مكة وهو ابن ستين فنشأ بها وعبدته رسول الله، ثم بنى دارين وحديث بها وخرج إلى مصر وتوفي بها، وبعد من أهل العدل لأنه أخذ عن إبراهيم بن يحيى اللقي وهو من أصحاب عمرو بن عبيد، وله تصانيف كثيرة منها: المسند في الحديث، وأحكام القرآن، واختلاف الحديث، إثبات النبوة، الرد على الروافض، والمبسوط في الفقه، توفي سنة ٢٠٤هـ. انظر تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان، خمس الدين أبو عبد الله الذهبي [التوقي ٧٤٨هـ]، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، دكن - هند، الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م (ج ١، ص: ٣٦١)، الأعلام (ج ١، ص: ٢٦-٢٧).

من أم)، وقراءة عائشة: (والصلوة الوسطى صلاة العصر).^١ وفي هذا يقول النووي في المجموع:
والقراءة الشاذة محل عمل الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم أو التفسير، فيجب العمل به.^٢

١- انظر: البحر المحیط فی أصول الفقه، محمد بن عبد الله بن محمدر الزركشي، أبو عبد الله بن عبد الله بن عبد الله [المتوفى ٢٩٤هـ]، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (ج ٢، ص: ٢١٩-٢٢٧). العناية شرح البداية، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله [المتوفى ٧٨٦هـ]، الناشر: دار الفكر، بيروت لبنان، بدون تفاصيل الطبع، (٣، ص: ٧٧).

٢- المجموع شرح للمذهب (ج ١٦، ص: ٨٥)

المبحث الثاني: تراجم القراء الأربعة عشر.

المطلب الأول: قراء القراءات العشر المتواترة ورواتهم.

المطلب الثاني: قراء القراءات الثلاثة المتواترة ورواتهم.

المطلب الثاني: قراء القراءات الأربعة الشاذة ورواتهم.

المبحث الثاني: تراجم القراء الأربعة عشر.

نتكلم في هذا المبحث عن قراء القراءات العشر المتواترة والأربعة الشاذة ورواتهم. والمراد من المتواترة القراءات العشر المذكورة في التيسير والنشر، والقراءات الشاذة للمشهورة هي الأربعة التي ذكرها الدمياطي في إتحاف فضلاء البشر.

وإضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم إضافة لاختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد، والمراد بما أن ذلك القارئ وذلك الأمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره، ودلوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء.^١

المطلب الأول: قراء القراءات السبعة المتواترة ورواتهم.

(١) - نافع:

نافع بن عبد الرحمن، أبو روم المقرئ المدني أحد الأعلام، قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، يقول: قرأت على سبعين من التابعين وهم أخذوا عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة، توفي سنة ١٦٩ هـ.^٢

^١ - النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٦٩).

^٢ - انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢، ص: ٣٣٠)، طبقات القراء (ج ١، ص: ١٠٤). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ج ١، ص: ١٠٧). تذكرة الحفاظ (ج ١، ص: ٦٩).

ومن اشتهر بالرواية عنه قالون وورش:^١

(أ) قالون:

عيسى بن ميناء بن وردان، أبو موسى الزرقى مولى بني زهرة قارئ أهل المدينة في زمانه ونحوهم، قرأ على نافع حتى مهر وحذق، وعرض القرآن أيضا على عيسى بن وردان الحذاء، قرأ عليه بشر كثير منهم ولداه أحمد وإبراهيم وأحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن هارون أبو تسيط توفي سنة ٢٢٠هـ.^٢

(ب) ورش:

عثمان بن سعيد، أبو سعيد ورش المصري المقرئ، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، وكان حسن الصوت جيد القراءة، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، فقرأ عليه أحمد بن صالح الحافظ وداود بن أبي طيبة وأبو يعقوب الأزرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم، وكان ثقة حجة في القراءة توفي بمصر سنة ١٩٧هـ.^٣

١- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٢٥٤).

٢- زهرة بن كلاب: بطن من بني مرة بن كلاب، من قرش، من العدنانية، وهم: بنو زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. جبهة أنساب العرب (ج ١، ص: ١٢٨)، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو محمد الأندلسي [المتوفى ٤٥٦هـ]، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة بدون السنة، جزئين: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (ج ٢، ص: ٤٨٢)، عمر رضا كحالة، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٣- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٦١٥)، طبقات القراء (ج ١، ص: ١٧٤)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٥٥).

٤- مصر بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء يجوز أن يكون مفعلا من أضر على الشيء إذا عزم، واستخدم في القرآن بكسر الميم وسكون الصاد، سميت مصر بمصر بن مصر بن حام بن نوح عليه السلام، الدولة المعروفة اليوم، وكان أهلها قبلها عباد أصنام ومديري جياكل إلى أن ظهر دين النصرانية بمصر فتصنروا وبقوا على ذلك إلى أن فتحها المسلمون بقيادة عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأسلم بعضهم وبقي البعض على دين النصرانية، ذكر مصر في القرآن الكريم في كثير من المواضع صريحا أو كناية، منها تبارك وتعالى: {فَطِيلًا بِمِصْرَ} [البقرة: ٦١] قرئ مصرونا وغير مصروف فمن لم يصرف فهي علم مصر المعروفة قطما، وعلى قراءة التثنية، يحمل ذلك على الصرف اعتبارا بالمكان. ومن مفاخر مصر مارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرزق من امرأة ولدا ذكرا غيرها، وهاجر أم إسماعيل عليه السلام أي كائنا لم

وفي ذلك يقول صاحب الشاطبية:

فأما الكريم السر في الطيب نافع فذاك الذي اختار المدينة مترا
وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم بصحبته الحمد الرفيع تأثلا^٢

(٢) - ابن كثير:

عبد الله بن كثير ابن المطلب مولى عمرو بن علقمة الكناني المكي إمام المكيين في القراءة، لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك، وروي عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وشبل بن عباد ومعروف بن ميثكان وطائفة، وقال ابن معين ثقة وتوفي سنة ١٢٠ هـ بمكة المكرمة.^٣
وقد اشتهر بالرواية عنه - ولكن بواسطة أصحابه - البرقي وقنبل.^٤

(أ) البرقي:

أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن البرقي للمكي المقرئ، قرأ القرآن على عكرمة بن سليمان وأبي الإخريط وهب بن واضح وعبد الله بن زياد مولى عبيد بن عمرو الليثي عن أعمامهم

محمد صلى الله عليه وسلم لأنه من أولاده يعني زوجته وأمه من مصر. معجم البلدان (ج ٥، ص: ١٣٧)، حسن الخاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (ج ١، ص: ٥)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [المتوفى ٩١١ هـ]، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

١ - انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٥-٢)، طبقات القراء (ج ١، ص: ١٧١)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٥٢).

٢ - الشاطبية للمسجي، "حزب الأماني ووجه النهائي في القراءات المسجي"، أبو القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي الأندلسي [المتوفى ٥٩٠ هـ]، الناشر: أكاديمية القراءات، لاهور - باكستان، (ص: ٣ شعر: ٢٥-٢٦).

٣ - انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٤٤٣)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٦٩)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٨٦).

٤ - انظر: النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٥٤).

عن إسماعيل بن عبد الله القسطنطيني، قرأ على البيهقي أبو ربيعة محمد بن إسحاق الرقي وإسحاق الخزازي وطائفة، وكان مؤذناً في المسجد الحرام، توفي ١٥٠ هـ.^١
(ب) قُتِلَ:

محمد بن عبد الرحمن، أبو عمر المخزومي مولاهم للمكي، ولقب بقُتِلَ؛ لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة، جَوَّدَ القراءة على أبي الحسن القَوَّاس وأخذ القراءة عن البيهقي أيضاً، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو بكر بن مجاهد وأبو الحسن بن شاذان ومحمد بن عيسى الجصاص وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي، توفي سنة ١٩٠ هـ.^٢
وفي ابن كثير وروايه يقول صاحب الشاطبية:

ومكة عبد الله فيها مقامه هو ابن كثير كثر القوم معتلا
روى أحمد البيهقي له ومحمد على سند وهو الملقب قنبلاً

(٣) - أبو عمرو:

زيان بن العلاء، أبو عمرو المازني المقرئ النحوي البصري الإمام مقرئ أهل البصرة، أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد وابن كثير، وبالمدينة على أبي جعفر ويزيد بن رومان وشيبة، وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والحسن وغيرهم، وحدث عن أنس بن مالك وعطاء بن أبي رباح ونافع وأبي صالح السمان قرأ عليه خلق كثير منهم يحيى بن المبارك اليزيدي وعبد الوارث التنويري توفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ.^٣

١- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ١١٩)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٠٣)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٧٣).

٢- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢، ص: ١٦٥)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٧٣)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٢٣٠).

٣- الشاطبية (ص: ٣، شعر: ٢٧-٢٨).

٤- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٨٨)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٩١)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٠١).

ومن اشتهر بالرواية عنه الدوري والسوسي ولكن بواسطة يحيى اليزيدي.^١

(أ) الدوري:

الدوري حفص بن عمر، أبو عمر الأزدي المقرئ النحوي البغدادي، قرأ على إسماعيل بن جعفر والكسائي ويحيى اليزيدي وسليم وغيرهم، وسمع الحروف من أبي بكر، ويقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها، توفي سنة ٢٤٦هـ.^٢

(ب) السوسي:

صالح بن زياد، أبو شعيب السوسي الرقي المقرئ، قرأ القرآن على اليزيدي وسمع بالكوفة من عبد الله بن نعيم وأسياط بن محمد وبمكة من سفيان بن عيينة، قرأ عليه ابنه أبو معصوم وموسى بن جرير النحوي وعلي بن الحسين وأبو الحارث محمد بن أحمد وأخذ عنه الحروف أبو عبد الرحمن النسائي وجعفر بن سليمان المشحلائي، توفي في أول سنة ٢٦١هـ.^٣

وفي أبي عمرو وروايته يقول صاحب الشاطبية:

وأما الإمام المازني صريحهم ... أبو عمرو البصري فوالده العلا

أفاض على يحيى اليزيدي سيبه ... فأصبح بالعذب الفرات معللا

أبو عمر الدوري وصالحهم ... أبو شعيب هو السوسي عنه تقبلا

(٤) - ابن عامر:

عبد الله بن عامر، أبو نعيم الحضيبي، تابعي حليل لقي وائل بن الأسقع والنعمان بن بشير وقد أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المعزومي عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل إنه قرأ على عثمان نفسه، توفي بدمشق سنة ١١٨هـ.^٤

١- انظر: النحر في القراءات العشر (ج ٤، ص: ٥٤).

٢- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٥٥)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٢٠)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٩١).

٣- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٣٣٢)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٢٢)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٩٣).

٤- الشاطبية (ص: ٣، شعر: ٢٩-٣٠-٣١).

وقد اشتهر برواية قراءته هشام وابن ذكوان ولكن بواسطة أصحابه.^٢

(أ) هشام:

هشام بن عمار ، أبو الوليد السلمي الدمشقي شيخ أهل دمشق ومقرئهم ومحدثهم، قرأ القرآن على عراك بن خالد وأيوب بن نعيم وغيرهما، وسمع من مالك بن أنس ومسلم بن خالد الزنجي وإسماعيل بن عياش ويحيى بن حمزة وغيرهم ، مات في آخر الحرم سنة ٢٤٥هـ.^٣

(ب) ابن ذكوان:

عبد الله بن أحمد، أبو عمرو ابن ذكوان البهرازي مولا هم الدمشقي المقرئ، قرأ على أيوب بن نعيم وغيره، وقرأ عليه هارون بن موسى الأعفش ومحمد بن موسى وغيرهم، توفي سنة ٢٤٢هـ.^٤ وفي ابن عامر وروايه يقول صاحب الشاطبية:

وأما دمشق الشام دار ابن عامر فتلك بعبد الله طابت محلا

هشام وعبد الله وهو اتسابه لذكوان بالإسناد عنه تنقلا^٥

(٥) - عاصم:

عاصم بن مهذلة أبي النجود، أبو بكر الأسدي مولا هم الكوفي القارئ، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزير بن جبيش الأسدي، وحدث عنهما وعن أبي وائل ومصعب بن سعد بن أبي وقاص وجماعة من كبار التابعين وقرأ عليه خلق كثير، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن

١- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٤٢٣)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٥٩)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٨٢).

٢- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٥٤).

٣- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢، ص: ٣٥٤)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٢٧)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٩٥).

٤- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٤٠٤)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٣٦)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٩٨).

٥- الشاطبية (ص: ٣، شعر: ٣٢-٣٣).

حيب وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيعته أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ عبد الرحمن هذا علي الإمام علي رضي الله عنه وهو علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي سنة ١٢٧هـ.^١

روى عنه شعبة وحفص كلاهما بدون واسطة.^٢

(أ) شعبة:

شعبة بن حياش، أبو بكر الأسدي الكوفي مولى واصل الأندلس، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم، وروى عن إسماعيل السدي وأبي حصين وطائفة سواهم، قرأ عليه أبو الحسن الكسائي ومجيب العليمي وأبو يوسف يعقوب الأعشى وروى عنه أيضا ابن المبارك مع تقدمه وأبو داود الطيالسي وأحمد بن حنبل، توفي سنة ١٩٣هـ.^٣

(ب) حفص:

حفص بن سليمان، أبو عمر الأسدي مولاهم الفاضلي الكوفي المقرئ، ابن امرأة شيعته، وقد عاش تسعين سنة، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه، توفي سنة ١٨٠هـ.^٤

وفي عاصم وروايه يقول صاحب الشاطبية:

أذاعوا فقد ضاعت شذا وقرنلا	وبالكوفة الغراء منهم ثلاثة
فشعبة راويه المبرز أفضلا	فأما أبو بكر وعاصم اسمه
وحفص وبالإتقان كان مفضلا ^١	وذاك ابن عياش أبو بكر الرضا

١- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٣٤٦)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٥)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٨٨).

٢- انظر: التشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٥٤).

٣- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٣٢٥)، طبقات القراء (ج ١، ص: ١٣٥)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٣٤).

٤- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٥٤)، الأعلام (ج ٢، ص: ٢٦٤)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٤٠).

(٦) حمزة:

حمزة بن حبيب، أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربيعي القيسي الزيات، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم، وقرأ القرآن عرضاً على الأعمش وحران بن أعين وغيرهم متصل السلسلة إلى عثمان وابن مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ عليه الكسائي وسليم بن عيسى وغيرهما، توفي سنة ١٥٦ هـ.^٢

ومن اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد لكن بواسطة أبي عيسى الكوفي.^٣

(أ) خلف:

خلف بن هشام، أبو محمد الأسدي البغدادي المقرئ البزار، قرأ على سليم عن حمزة، وسمع مالكاً وأبا حوالة وطائفة، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي، قرأ عليه أحمد بن يزيد الخلواني وأحمد بن إبراهيم ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، توفي سنة ٢٢٩ هـ.^٤

(ب) خلاد:

خلاد بن خالد الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي الأحول المقرئ، كان أقرأ الناس في زمانه، قرأ عليه محمد بن شاذان الجوهري ومحمد بن الميثم، وحديث عنه أبو زرعة وأبو حاتم، توفي سنة ٢٢٠ هـ.^٥

وفي ذلك يقول صاحب الشاطبية:

وحمزة ما أركاه من متورع إماماً صبوراً للقرآن مرتلاً

١- مقدمة ابن الشاطبية (ص: ٣، شعر: ٣٤-٣٥-٣٦).

٢- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٦١)، طبقات القراء (ج ١، ص: ١١٢)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١١٦).

٣- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٥٤).

٤- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٧٢)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٤٥)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٢٠٨).

٥- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٧٤)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٤٨)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٢١٠).

روى خلف عنه وخلاد الذي رواه سليم متقنا ومحصلاً^١

(٧) - الكسائي:

علي بن حمزة، أبو الحسن الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ النحوي الكسائي، ولقب بالكسائي؛ لأنه أحرم في كساء، قرأ القرآن على حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهمداني، رحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد، وقرأ عليه أبو عمر الدوري وأبو الحارث الليث ونصير بن يوسف الرازي، وإليه انتهت الإمامة في القراءة والعربية في الكوفة بعد حمزة الزيات، توفي سنة ١٨٩ هـ.^٢

وقد اشتهر بالرواية عنه أبو الحارث والدوري:^٣

(أ) أبو الحارث:

الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادى المقرئ، قرأ علي الكسائي، وسمع الحروف من حمزة بن القاسم الأحول وأبي محمد الزبيدي، توفي سنة ٢١٠ هـ.^٤

(ب) الدوري:

حفص بن عمر، أبو عمر الدوري الذي سبق في الرواية عن أبي عمرو البصري.^٥

وفي الكسائي وروايه يقول صاحب الشاطبية:

وأما علي فالكسائي نعت لما كان في الإحرام فيه تسريلاً

روى ليثهم عنه أبو الحارث الرضا وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا^٦

١- الشاطبية (ص: ٣-٤، شمر: ٣٧-٣٨).

٢- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٥٣٥)، طبقات القراء (ج ١، ص: ١٤٩)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٢٠).

٣- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٥٤).

٤- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢، ص: ٣٤)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٥٠)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٢١١).

٥- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٣٥٥)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٢٠)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٩١).

المطلب الثاني: قراء القراءات الثلاثة المتواترة وروايتهم.

(٨) - أبو جعفر:

يزيد بن القعقاع، أبو جعفر القارئ المدني، قرأ القرآن على موله عبد الله بن عياش، وقيل: قرأ أيضا على أبي هريرة وابن عباس عن قراءتهم على أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحدث عنه الإمام مالك، توفي سنة ١٢٧هـ.^١

وقد اشتهر بالرواية عنه ابن وردان وابن جهماز.^٢

(أ) ابن وردان:

عيسى بن وردان، أبو الحارث الحذاء المدني القارئ، قرأ على أبي جعفر القارئ وشيعة بن نصاح ثم عرض على نافع بن أبي نعيم، وروى عنه القراءة عرضا إسماعيل بن جعفر المدني وقالون والواقدي وغيرهم، توفي في حدود سنة ١٦٠هـ.^٣

(ب) ابن جهماز:

سليمان بن مسلم بن جهماز، أبو الربيع قرأ على أبي جعفر وشيعة بن نصاح ونافع، توفي بعد سنة ١٧٠هـ.^٤

وفي أبي جعفر وروايته قال ابن الجزري في الدرة المضيئة:

أبو جعفر عنه ابن وردان ناقل كذاك ابن جهماز سليمان ذو الخلا

١- الشاطبية (ص: ٤، شعر: ٣٩-٤٠).

٢- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢، ص: ٣٨٢)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٤٩)، معرفة القراء للكبار (ج ١، ص: ٢٢).

٣- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٥٤).

٤- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٦١٦)، النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ١٧٩)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١١١).

٥- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٣١٥)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٦٤٦).

(٩) - يعقوب:

يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، قرأ القرآن على أبي المنذر سلام بن سليم وعلى أبي الأشهب العطاردى ومهدي بن ميمون وشهاب بن شرفه، وسمع من حمزة الزيات وشعبة وهارون بن موسى النحوي، وبرع في الإقراء قرأ عليه روح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل رويس والوليد بن حسان التوزي وأحمد بن عبد الخالق المكشوف وأبو حاتم السجستاني وأبو عمر الدوري وخلق سواهم، توفي سنة ٢٠٥هـ.^١

ومن اشتهر بالرواية عنه روح ورويس.^٢

(أ) روح:

روح بن قرة البصري، قرأ القرآن على سلام أبي المنذر ويعقوب الحضرمي وسمع من ابن عينة قرأ عليه أبو عبد الله الزبيري فقيه البصرة وسمع منه أحمد بن الصقر بن ثوبان.^٣

(ب) رويس:

محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس، قرأ على يعقوب وكان من أحذق أصحاب يعقوب وتوفي بالبصرة سنة ٢٣٨هـ.^٤
وفي يعقوب وروايه قال ابن الجزري في الدرة لمضية:

١- الدرة لمضية في القراءات الثلاث المنسوبة للحشرة، محمد بن محمد بن محمد، طبع في دار الفكر ابن الجزري [للتوزي ٨٣٣هـ]، تحقيق: محمد تميم مصطفى عاصم الزعبي، الناشر: دار الهدى المدينة المنورة - السعودية، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، (ص: ١٣).

٢- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢، ص: ٣٨٦)، طبقات القراء (ج ١، ص: ١٧٥)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٥٧).

٣- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٥٤).

٤- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٨٥)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٥٣)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٣١٥).

٥- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢، ص: ٢٣٤)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٥٣)، معرفة القراء الكبار (ج ٢، ص: ٢١٦).

ويعقوبُ قُلَّ عنه رويسٌ وروحهم^١ ...

(١٠) - خلف:

خلف بن هشام، أبو محمد البزار الأسدي البغدادي المقرئ، أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، قال ابن أخته كان خلف يأخذ بمنهج حمزة إلا أنه مخالفه في مائة وعشرين حرفاً، يعني في اختياره، مات في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ ببغداد.^٢

وممن اشتهر بالرواية عنه إسحاق و إدريس.^٣

(أ) إسحاق:

إسحاق بن إبراهيم، أبو يعقوب المزوي ثم البغدادي الوراق قرأ على خلف العاشر المتوفى سنة ٢٨٦ هـ.^٤

(ب) إدريس:

إدريس بن عبد الكريم، أبو الحسن الحداد البغدادي المقرئ قرأ على خلف البزار، وروى عن عاصم بن علي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومصعب بن عبد الله وطائفة، وقرأ عليه أبو الحسن أحمد بن بوهان وابن شنيوذ وأبو بكر، توفي سنة ٢٩٢ هـ.^٥
وفي خلف وروايه قال ابن الجزري في الدرة المضيئة:

... وإسحاق مع إدريس عن خلف تلا^٦

١- الدرة المضيئة (ص: ١٢).

٢- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٧٢)، سبق ذكره في رواية حمزة.

٣- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٥٤).

٤- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ١٥٥).

٥- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ١٥٤)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٣١٠)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٢٥٤).

٦- الدرة المضيئة (ص: ١٣).

المطلب الثالث: قراء القراءات الأربعة الشاذة ورواتهم.

(١) - ابن عيص:

محمد بن عبد الرحمن بن عيص السهمي مولى المكي قارئ أهل مكة، قرأ القرآن على سعيد بن جبور ومجاهد ودرباس مولى ابن عباس، قرأ عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء، توفي سنة ١٢٣هـ.^١

من روايته البري وابن شنبوذ بسندهما إلى شبل عنه.^٢

(أ) البري:

أحمد بن محمد البري.^٣

(ب) ابن شنبوذ:

محمد بن أحمد أبو الحسن بن شنبوذ البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق، قرأ القرآن على قتيل وإسحاق الخزازي والحسن بن العباس وإدريس بن عبد الكريم، وقرأ بالمشهور والشاذ واعتمد أبو عمرو الداني والكبار على أسانيده في كتبهم، وروى عنه أبو بكر بن شاذان وعمر بن شاهين وأحمد بن محمد ابن إبراهيم التيسابوري وكان يرى جواز الصلاة بما جاء في مصحف أبي ومصحف ابن مسعود وبما صح في الأحاديث، توفي سنة ٣٢٨هـ.^٤

١- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢، ص: ١٦٧)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٨٩)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٩٨).

٢- انظر: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (ص: ٩).

٣- أحد رواة ابن كثير سبقت ترجمته.

٤- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢، ص: ٥٢)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٤٣)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٢٧٦).

(٢) يحيى اليزيدي:

يحيى بن مبارك اليزيدي الإمام أبو محمد البصري النحوي المقرئ جود القرآن على أبي عمرو، قرأ عليه الدوري والسوسي وأحمد بن حنبل الأنطاكي وأبو أيوب الخياط سليمان بن الحكم وطائفة سواهم، وكان بارعا في اللغات والآداب أخذ عن الخليل وغيره توفي سنة ٢٠٢ هـ^١ ومن اشتهر بالرواية عنه سليمان بن الحكم و حفص الدوري.^٢

(أ) سليمان بن الحكم:

سليمان بن الحكم، أبو أيوب الخياط البغدادي المقرئ من جلة المقرئين، قرأ على يحيى اليزيدي، وقرأ عليه أحمد بن حرب المعدل وإسحاق بن مخلد الدقاق وبكر بن أحمد السراويلي والمصري بن مكرم، توفي سنة ٢٣٥ هـ.^٣

(ب) حفص الدوري:

حفص بن عمر الدوري، أبو عمر الذي سبق ذكره في الرواية عن أبي عمرو.^٤

(٣) الحسن البصري:

الحسن بن أبي الحسن، أبو سعيد البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، سيد أهل زمانه علما وعملا، قرأ القرآن على حطان الرقاشي عن أبي موسى روى القراءة عنه يونس بن عبيد وأبو عمرو بن العلاء وسلام الطويل فيما قيل وغيرهم ومناقبه كثيرة، توفي سنة ١١٠ هـ.^٥

١- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢، ص: ٣٧٥)، طبقات القراء (ج ١، ص: ١٦٨)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٥١).

٢- انظر: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (ص: ١٢).

٣- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٣١٢)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٢٢٤)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٩٤).

٤- سبقت ترجمته.

٥- انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ج ٢، ص: ٦٩)، شذرات الذهب (ج ١٢، ص: ٤٨)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٤٦)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٦٥)، تلذذة الحفاظ (ج ١، ص: ٧١).

ومن اشتهر بالرواية عنه شجاع وعيسى الثقفي.^١

(أ) شجاع:

شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي المقرئ الزاهد، قرأ القرآن على أبي عمرو وجوده وأقرأه، أخذ عنه القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن غالب، وروى عنه أبو عمر النوري والحسن بن عرفة، توفي ببخداة سنة ١٩٠ هـ.^٢

(ب) عيسى الثقفي:

عيسى بن عمر، أبو عمرو الثقفي النحوي البصري، عرض القرآن على عبد الله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري والحسن البصري، وروى عن ابن كثير وابن محيصن حروفاً، وله اختيار في القراءات على قياس العربية، روى القراءة عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي، والخليل بن أحمد، وشجاع البلخي، مات سنة ١٤٩ هـ.^٣

(٤) الأعمش:

سليمان بن مهران، أبو محمد الأعمش الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي رأى أنسا يصلي، روى عن عبد الله بن أبي أوفى وأبي واثل وزيد بن وهب وخلق، قرأ عليه حمزة الزيات وغيره، وكان وفاته سنة ١٤٨ هـ.^٤

ومن اشتهر بالرواية عنه الشنوبذى والمطوعي بسنده إلى ابن قدامة عنه.^٥

١- انظر: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (ص: ١٤).

٢- انظر: غايه النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٣٧٤)، طبقات القراء (ج ١، ص: ١٨٣)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١٦٢).

٣- انظر: غايه النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٦١٣)، طبقات القراء (ج ١، ص: ١٢٧)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ١١٩).

٤- انظر: غايه النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٣١٥)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٨٣)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٩٤).

٥- انظر: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (ص: ١٥).

(أ) الشنبوذي:

محمد بن أحمد، أبو الفرج الشنبوذي البغدادي، رجل ولقي الشيوخ وتبحر في التفسير، أخذ القراءة عرطاً عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وأبي الحسن بن الأخرم، وقرأ عليه أبو علي الأهوازي، وأبو العلاء محمد ابن علي الواسطي، وعلي بن القاسم الخياط، توفي سنة ٣٨٨هـ.^١

(ب) المطوعي:

الحسن بن سعيد، أبو العباس المطوعي، إمام عازف ثقة في القراءة، قرأ علي إدريس بن عبد الكريم، وأحمد بن الحسين الحريري ويوسف بن يعقوب الوسطي، وغيرهم، قرأ عليه أبو الفضل الخزازي، وأبو الحسن الخيازي وغيرهما، توفي سنة ٣٧١هـ.^٢

١ - انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢، ص: ٥٠)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٤١٩)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٣٣٣).

٢ - انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٢١٣)، طبقات القراء (ج ١، ص: ٣٩٧)، معرفة القراء الكبار (ج ١، ص: ٣١٧).

المبحث الثالث: مراحل تطور علم القراءات في شبه القارة الهندية.

المطلب الأول: نبذة تاريخية للقراءات من عصر النبي إلى عصر التدوين.

المطلب الثاني: دخول علم القراءات إلى شبه القارة.

المطلب الثالث: ازدهار علم القراءات في شبه القارة.

المبحث الثالث: مراحل تطور علم القراءات في شبه القارة الهندية.

قد قسمنا هذا المبحث إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: نبذة تاريخية للقراءات من زمن نزولها إلى عصر تدوين القراءات مع ذكر بعض الكتب المشهورة، والمرحلة الثانية تحتوي دخول القراءات إلى شبه القارة الهندية حتى القرن السابع عشر الميلادي، والمرحلة الثالثة من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين، وقد تكلمنا فيه باختصار شديد عن أبرز القراء وكتابتهم في القراءات وعلومها، تفصيل ذلك فيما يلي:

المطلب الأول: نبذة تاريخية للقراءات من عصر النبي إلى عصر التدوين.

القرآن الكريم أنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم بحلال ثلاث وعشرين سنة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتدارس القرآن مع جبريل عليه السلام في كل رمضان^١، ويتلقون عنه الصحابة رضي الله عنهم القرآن الكريم حرفاً حرفاً، لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثنائاً ولا حذفاً، فمنهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه على قراءات متعددة^٢، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جمع زيد بن ثابت القرآن بأمر أبي بكر -رضي الله

١- ونقل الزركشي عن ابن عبد البر قوله في إنزال القرآن على سبعة أحرف حيث يقول: "وقد يشكل هذا القول على بعض الناس، فيقول: هل كان جبريل يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات؟ فيقال له: إنما يلزم هذا إن قلنا إن السبعة الأحرف تجتمع في حرف واحد، ونحن قلنا كان جبريل يأتي في كل عرضة بحرف، إلى أن تم سبعة، البرهان في علوم القرآن (ج ١، ص: ٢٢٠)، محمد بن عبد الله بن مكي، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي [المتوفى ٧٩٤هـ]، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، للطبعة الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٢- النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٦). البرهان في علوم القرآن (ج ١، ص: ٢٢٠). الإتيان في علوم القرآن (ج ١، ص: ١٣٦). وذكر الإمام الذهبي أن اللذين عرضوا القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم: عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، أبي بن كعب، عبد الله بن مسعود، زيد بن ثابت، أبو موسى الأشعري وأبو الدرداء، ثم يقول: فهؤلاء الذين

عنه - فجعل يتبع القرآن من صدور الرجال والرفاع، والداعى لتبعية من الناس وقد كان حافظا للقرآن وقارئه؛ استكمالاً وجوه قراءات القرآن وحلب الظفر بمتفقته ومختلفه،^١ ووضع خطه على وفق الرسم المكتوب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للوافق للغة قريش فكتب زيد بن ثابت القرآن كله بين اللوحين بجميع أحرفه ووجوهه المعبر عنها بالأحرف السبعة؛ لأنه مأمور بكتب كل القرآن، وكل حرف من هذه الأحرف السبعة بعض منه، ثم نقل عثمان رضي الله عنه من هذا المصحف وأرسل النقول إلى المدن الإسلامية الكبرى في ذلك الزمن.

أما أبا بكر رضي الله عنه قصد في جمع القرآن إلى تثبيته بين اللوحين فقط ورسم جميعه وأما عثمان رضي الله عنه فقد أحسن وأصاب ووفق لفضل عظيم في جمع الناس على مصحف واحد وقراءات محصورة على رسم جامع لها لا تقلب فيه ولا تأخير، ووزع الاختلافات التي لا يمكن جمعها في رسم واحد على هذه المصاحف، وأرسلها إلى المدن الكبرى في ذلك الوقت، ومنع الناس عن المصاحف الأخرى، واتفق سائر الصحابة من ابن مسعود وعلي رضي الله عنهما وغيرها على رأي أبي بكر وعثمان في جمع القرآن، وأنهم أخرجوا بصواب ذلك وشهدوا به.^٢ واجتمع المسلمون في كل

بالحق أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وعلوهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة. انظر: معرفة القراء (ج ١، ص: ٢٤ - ٤٢). وأعلنوا عنه صلى الله عليه وسلم القرآن بالأحرف السبعة كما روى عن عمر بن الخطاب، يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ. صحيح البخاري (ج ٤، ص: ١٩٠٩).

١- شرح طيبة النشر للنووي (ج ١، ص: ١٠٨).

٢- انظر: الأحرف السبعة، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبو عمرو الداني [المتوفى ٤٤٤هـ]، تحقيق: د. عبد الله طه، طبع في مكتبة المنارة - مكة المكرمة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ، (ص: ٦٠-٦٣). النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ١٤-١٥-١٦). وكان اختلاف الناس في القراءات سبب جمع عثمان رضي الله عنه حيث يعلم المعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيحلقون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، قال: حتى كفر بعضهم بقراءة بعضي، فبلغ ذلك عثمان، فقام خطيباً، فقال: أستم عندى تختلفون وتلتحون، فمن نأى عني من الأصناف أشد في اختلافها ولحقاً، اجتمعوا يا أصحاب محلي، فكتبوا للناس إماماً، كما أخبره حليفة بن اليمان بمثل هذا الخلاف في فتح أذربيجان وأرمينية. انظر: كتاب المصاحف، باب جمع عثمان للمصاحف، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (الجلي)، أبو بكر ابن أبي داود [المتوفى ٣١٦هـ]، رسالة الدكتوراه: د. عبد السبعان واعظ، الناشر: دار البشائر الإسلامية،

الأمصار على مصحف عثمان، وقرأ أهل كل مصر بالقراءة التي كانوا عليها بما يوافق خط المصحف، وتركوا ما خالف خط المصحف، وأمر عثمان -رضي الله عنه- بحرق المصاحف الأخرى ومحوها، فاستجاب الصحابة -رضي الله عنهم- لأمر عثمان رضي الله عنه، واجتمعوا على المصحف العثمانية.^١ وقرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم.^٢

والسبب الداعي إلى أخذ القراءة عن القراء المشهورين دون غيرهم أنه لما كثر الاختلاف فيما يحمله رسم المصاحف العثمانية التي وجه بها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، فصار أهل البدع والأهواء يقرؤون بما لا يحل تلاوته وفاقاً لبدعتهم أجمع رأى المسلمين أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم فاختاروا من كل مصر وجه إليها مصحف الأئمة المشهورين بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية وكمال العلم الذين أنفوا أعمارهم في القراءة والإقراء واشتهر أمرهم وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم.^٣ واعتمدوا في ذلك على التلقي عن الأولين؛ لأن القراءة سنة متبعة يقرؤها كما وجدوها بتقل

بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، (ج ١، ص: ١٩٥-١٩٦)، الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٦٢). كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال، باب: جمع القراء، علاء الدين علي بن حسام الدين اللقي المندلي البهتان فوري [المتوفى ٩٧٥هـ]، تحقيق: بكري حيان - صفوة السقاء الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م (ج ٢، ص: ٥٨٢).

١- كتاب المصاحف (ص: ١٩). فتح الباري شرح صحيح البخاري، باب جمع القرآن، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، سنة الطبع ١٣٧٩هـ (ج ٩، ص: ١١). السنن الكبرى، باب الدليل على أن ما جمعت مصاحف كله قرآن، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي الخراساني [المتوفى ٤٥٨هـ]، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (ج ٢، ص: ٦١).

٢- النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ١٦-١٧).

٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ج ١، ص: ٥).

الأعصر عن الأول، يقول ابن مجاهد: ^١ "والقراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام هي القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقيا وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين أجمعت الخاصة والعامة على قراءته وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذهبه". ^٢

فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان من ذلك العصر تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات فكان أول إمام معتمر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام ^٣ وجعلهم فيها خمسة وعشرين قارئاً من ضمنها هؤلاء السبعة وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين، وكان بعده أحمد بن حنبل الكوفي ^٤ نزيل أنطاكية جمع كتاباً في قراءات الخمس من كل مصر واحد، وكان بعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي ^٥ صاحب قالون ألف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً منهم هؤلاء السبعة، وكان بعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري جمع كتاباً حافظاً سماه الجامع فيه نيف وعشرون قراءة، وكان بعده

١- أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر البغدادي المقرئ، صنف "كتاب السبعة"، وهو أول من سجع القراء. ولد سنة خمس وأربعين ومئتين، برع في الحديث والقراءات، واللغة، توفي سنة ٣٢٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (ج ١٥، ص: ٢٧٢)، الأعلام (ج ١، ص: ٢٦٦)، غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ١٢٩).

٢- كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد النخعي البغدادي، تحقيق: د. شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠هـ، (ج ١، ص: ٤٩).

٣- أبو عبيد القاسم بن سلام الحروي من كبار علماء الإسلام، صاحب المؤلفات القيمة في علوم القرآن والحديث والفقه، واللغة والشعر، وهو ثقة مأمون عند أئمة الإسلام، سمع ابن عينة، من مؤلفاته الناسخ والمنسوخ، توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (ج ٢، ص: ٤١٧).

٤- أحمد بن حنبل بن محمد بن جعفر بن أحمد بن حنبل، أبو جعفر الكوفي نزيل أنطاكية، سافر إلى الحجاز والعراق والشام ومصر ثم أقام بأنطاكية فنسب إليها، كان من أئمة القراءة، توفي سنة ٢٤٨هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٤٢). معجم المؤلفين (ج ١، ص: ١٨١).

٥- إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل، أبو إسحاق الأزدي، مولاهم البصري المالكي، قاضي بغداد وصاحب التصانيف. مولده سنة تسع وتسعين ومائة، قرأ على قالون عيسى بن جعفر بن نافع، روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأثيري. من تصانيفه: كتاب أحكام القرآن، وكتاب معاني القرآن، وكتاب في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً، توفي ببغداد سنة ٢٨٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (ج ١٣، ص: ٣٣٩). غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ١٦٢).

أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني^١ جمع كتاباً في القراءات وأدخل معهم أبو جعفر أحمد العشرة، وكان في أثره أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط، وروى فيه عن هذا الداجوني وعن ابن جرير أيضاً. وقام الناس في زمانه وبعده فآلفوا في القراءات أنواع التوايف كآبي بكر أحمد بن نصر الشاذلي^٢، وأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران^٣ مؤلف كتابه الشامل والغاية وغير ذلك في قراءات العشرة، والإمام الأستاذ أبي الفضل محمد بن جعفر الخزازي مؤلف المنتهى جمع فيه ما لم يجمعه من قبله^٤.

ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد الغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة فرحل منهم من روى القراءات بمصر ودخل بها، وكان أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي^٥ مؤلف

١- محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان، أبو بكر الضرير الرملي، من رملته يعرف بالداجوني الكبير، إمام كامل نقل رجال مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الأختل بن هارون ومحمد بن موسى الصوري، وغير ذلك، وحدث عنه ابن مجاهد، وحدث هو عن ابن مجاهد، وصنف كتاباً في القراءات، قال الداني: إمام مشهور ثقة فاضل، حافظ ضابط، توفي سنة ٣٢٤هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٢، ص: ٧٧).

٢- أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم أبو بكر الشاذلي البصري، إمام مشهور، قال الداني: توفي بالبصرة سنة سبعين وثلاثمائة وقال الذهبي سنة ثلاث وسبعين وهو الصحيح، وقيل سنة ست. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ١٤٤).

٣- أحمد بن الحسين بن مهران الأصمعي، ثم النيسابوري أبو بكر، مقرر، سمع الحديث، وحدث، من تآليفه: الغاية في القراءات، الشامل في القراءات، طبقات القراء، الوقف والابتداء، اختلاف عدد السور وكتاب اللغات. توفي سنة ٣٨٩هـ. انظر: معجم المؤلفين (ج ١، ص: ٦٠٨). غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ٤٩). الأعلام للزركلي (ج ١، ص: ١١٥).

٤- محمد بن جعفر بن عبد الكريم، أبو الفضل، ركن الإسلام، الخزازي الجرجاني، عالم بالقراءات والتاريخ، له فيها تصانيف، منها: المنتهى في القراءات العشر، تمهيد الاداء في القراءات السبع، الإبانة في الوقف والابتداء، والواضح في التاريخ، توفي سنة ٤٠٨هـ. انظر: الأعلام (ج ٦، ص: ٧١). معجم المؤلفين (ج ٩، ص: ١٥٣).

٥- أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب، أبو عمر الطلمنكي يفتح الألام للعافري الأندلسي، كان عالماً بالتفسير والحديث. أصله من طلمنكة، ولد سنة أربعين وثلاثمائة، ورحل إلى المشرق فقرأ على يد كبار القراء، ورجع إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أول من أدخل القراءات إليها، وألف كتاب الروضة، توفي سنة ٤٢٩هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١، ص: ١٢٠). الأعلام (ج ١، ص: ٢١٢).

الروضة أول من أدخل القراءات إلى الأندلس، ثم تبعه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي مؤلف التبصرة والكشف وغير ذلك، ثم الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني^١ مؤلف التيسير وجامع البيان وغير ذلك.^٢ ثم توالى التصنيف في القراءات وعلومه حتى صنف الإمام الشاطبي قصيدته اللامية الشهيرة "حز الأمانى ووجه التهاني" في القراءات السبع التي سماها حز الأمانى ووجه التهاني في القراءات، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً، ولقد أبدع فيها كل الإبداع، وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم، فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة، وما أظنه سبق إلى أسلوبها، كما كتب في الرسم القرآني القصيدة الرائية "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد"، ثم جاء بعده المحقق ابن الجزري، وقد ألف الكتب المشهورة في علوم القراءات منها: "النشر في القراءات العشر" و"طية النشر" و"الدرة المضيئة في القراءات الثلاث" و"غاية النهاية في طبقات القراء"، و"منجد المقرئين"، وغير ذلك، ومن علماء المتأخرين الإمام الدمياطي مؤلف كتاب "أنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر" في القراءات العشر المتواترة والقراءات الأربعة الشاذة المشهورة مع توجيهاتها باختصار، ثم تواتر التصنيف والشروحات والترجمات لكتب المتقدمين حتى استمرت هذه السلسلة إلى يومنا هذا.

١- عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصوري من موالى بني أمية، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. من أهل دانية بالأندلس له أكثر من مائة تصنيف، منها: للقطع في معرفة رسم مصاحف لامصار، التيسير في القراءات السبع، الموضح في الفتح والامالة، التحديد في الاقنان والتجويد، وطبقات القراء، توفي سنة ٤٤٤ هـ. انظر: الأعلام (ج ٤، ص: ٢٠٦). معجم المؤلفين (ج ٦، ص: ٢٥٥).

٢- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٤٦).

المطلب الثاني: دخول علم القراءات إلى شبه القارة.

نتحدث في هذه المرحلة عن تاريخ القراءات في شبه القارة الهندية من القرن الأول إلى بداية القرن الثاني عشر الهجري حيث دخلت العلوم الإسلامية والقرآنية إلى شبه القارة وتطورت بدخول الإسلام وتطوره في هذه المنطقة فالإسلام والقرآن خطان متوازيان لا يزيد أحدهما إلا بزيادة الآخر وعكس ذلك؛ لأن القرآن الكريم وعلومه جزء لا ينفك عن التعاليم الإسلامية وحياة المسلمين؛ وتلاوة القرآن عبادة مستقلة في الإسلام كما هي واجبة في الصلوات الخمس المفروضة على كل مسلم عاقل بالغ، وهي سنة متتابعة في صلوة القرايح في رمضان فيلزم من ذلك وجود المتخصصين من المقرئين والحفاظ في كل مكان يسكن فيه المسلمون، وهكذا كان حال شبه القارة حيث دخل الإسلام على أيدي تجار المسلمين ودعائه الذين يأتون أو يمرون على هذه المناطق للتجارة في عصر الخلفاء الراشدين، ثم تقوى بفتح السند على يد محمد بن قاسم^١ سنة ٩٣هـ، وزاد قوة المسلمين في شبه القارة في عهد السلطان محمود الغزنوي^٢ في آخر القرن الرابع وبداية القرن وبداية

١- محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، فاتح السند، وواليها. من كبار القادة، ومن رجال الدهر في العصر المرواني، كان أبوه والي البصرة للحجاج. زوى الحجاج محمدا ثمر السند في أيام الوليد بن عبد الملك. وكان يلاذ فارس على رأس جيش في طريقه إلى الري، فأقام في شيراز وأرسل إليه الحجاج ستة آلاف من جند أهل الشام وخلفاء من غيرهم، فرحف إلى مكران، وانسطلت يده في البلاد فتجا وتنظيماء إلى أن كان في ملتان وجاءته الأنباء ب وفاة الحجاج ثم الوليد بن عبد الملك. وولاية سليمان بن عبد الملك. وكان سليمان شديد التقبة على الحجاج وعمله، فلما ولي، بعد موت الحجاج عهد إلى أقربائه وكتابه، وعمله فحكهم، وعزل محمد بن القاسم وأمر بحمله من السند مقيدا، فحصل إلى واسط، وعذب بما، فقال شعرا يعاتب به بني مروان، فأمر سليمان بإطلاقه فأطلق، ثم قتله معاوية بن يزيد بن المهلب حوالي سنة ٩٨هـ وقيل: مات في العذاب، وقال ابن حزم: قتل نفسه في عذاب يزيد بن المهلب. انظر: الأعلام للزركلي (ج ٦، ص: ٢٢٦).

٢- محمود بن سبكتكين الغزنوي، السلطان الملقب بسيف الدولة ثم بمن الدولة أبو القاسم ابن الأمير ناصر الدولة أبي منصور، فاتح الهند وأحد كبار القادة. امتدت سلطته من أفغاني الهند إلى نيسابور. وكانت عاصمته غزنة [مدينة تقع اليوم في أفغانستان] وفيها ولادته ووفاته. استولى على الإمارة سنة ٣٨٩هـ وأرسل إليه القادر بالله العباسي خطبة السلطنة، فقصده بلاد خراسان فاستلب ملكها من أيدي السامانية، وصعد لقتال ملك الترك بما وراء النهر. وجعل ذاه غزو الهند مرة في كل عام فافتتح بلادا شاسعة، وهو تركي الأصل، كان حازما صائب الرأي، يجالس العلماء، استعان بأهل العلم على تأليف كتب كثيرة في فنون مختلفة، توفي بغزنة سنة ٤٢١هـ. الأعلام للزركلي (ج ٧، ص: ١٢١)، نزهة الخواطر (ج ١، ص: ٧١)، وفيات الأعيان (ج ٥، ص: ١٧٥).

القرن الخامس الهجري عند فتحه بعض مناطق الهند، وقد أسس السلطان محمد الغوري^١ أول حكومة للمسلمين في شبه القارة حيث فتح العاصمة "دهلي" في أواخر القرن السادس الهجري الموافق سنة ١١٩٩م، وبدأ تدريس العلوم الإسلامية والقرآنية رسمياً في رعاية الحكومة الإسلامية. واعتمد المسلمون في تحصيل العلوم الدينية على العلماء والقراء الوافدين من الخارج أو الذين سافروا إلى البلاد لتحصيل العلوم الإسلامية، ومعظمهم تعلموا القراءات في الحرمين عند أداء فريضة الحج أو في بلاد ما وراء النهر وخراسان كما ورد في أحوال بعض العلماء مثل الشيخ بهاء الدين زكريا ملتاني [المتوفي ٦٦٦هـ] الذي تعلم القراءات السبع وغيرها من العلوم في هذه البلاد ثم رجع إلى ملتان وأقام المدرسة الكبيرة هناك.^٢

ومن قراء شبه القارة في هذا الزمن حافظ محمد كيسو دراز [المتوفي ٨٢٥هـ]، الذي كتب شرح الشاطبية لطلابه، كما كتب "تفسير الملتقط"^٣ والشيخ حسين بن المعز البلخي [المتوفي ٨٤٤هـ] الذي سافر إلى الحرمين الشريفين وأقام بمكة المباركة أربع سنين بعد أداء فريضة الحج، وقرأ بها القرآن والشاطبية على الشيخ شمس الدين الخوارزمي^٤ وأخذ القراءات السبع عن الشيخ شمس

١- محمد بن سام، السلطان شهاب الدين أبو المظفر الغوري ["الغور" بضم الغين، وهي بلاد في الجبال بخراسان قريبة من هراة يقرب الحدود بين أفغانستان وإيران]، وكان ملكاً جليلاً بجامداً، واسع المال، حسن السيرة، وهو الذي حضر عنده فجر الدين الرزقي فوعظه، وقال: يا سلطان العالم! لا سلطانك يقى ولا تليس الرزقي يقى، وإن مرزدا إلى الله، فانتخب السلطان باليكاء [من الحب]، وهو رفع الصوت باليكاء]. قتله الباطنية الإسماعيلية الكهوكبرية وقت رجوعه من غزو لاهور إلى غزنة سنة ٦٠٢هـ. انظر: سر أعلام النبلاء (ج ٣١، ص: ٣٢٢). ثلثات الذهب في أخبار من ذهب (ج ٧، ص: ١٤-٢٥). نزهة الخواطر ومحجة المسلمع والتواظر (ج ١، ص: ١٢٠-١٢١)، عبد الحفي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسيني الكهنوي [المتوفي ١٣٤١هـ]، الناشر: دار ابن حزم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢- تذكره قاريان هند، مرزا يسم الله بلك، الناشر: مير محمد كتب خان، كراتشي- باكستان، (ج ١١، ص: ١٠٨).

٣- انظر: تذكره قاريان هند، (ج ٣، ص: ١٠٥).

٤- محمد بن إسحاق الخوارزمي، شمس الدين، نحوي، فقيه، رشام، من فضلاء الحنفية. نزل بمكة، وتاب بها عن إمام المقام الحنفي. كان يرسم صفة الكعبة والمسجد في أوزبك ويهديها للهنود وغيرهم، توفي في مكة عن نحو ستين عاماً سنة ٨٢٧هـ. انظر: الأعلام (ج ٦، ص: ٣٠)، معجم المؤلفين (ج ٩، ص: ٤٠).

الدين الحلوي وكان الحلوي فريد عصره في القراءات والتجويد لم يكن له مثل في زمانه في مصر ولا في الشام ولا في أرض الحجاز.^١

ومنهم الشيخ سيف الدين كاكوري [المتوفي ٩٦٩هـ] الذي كان من أسرة توارثوا القرآن والقراءات سلفاً عن خلف، وكان نظام الدين بن سيف الدين [المتوفي ٩٨١هـ] حافظاً للقرآن بالقراءات السبع ويدرس القراءات من الشاطبية،^٢ والشيخ محمد بن أحمد الفاكهي المكي الكجراتي [المتوفي سنة ٩٩٢هـ]، وكانت له اليد الطولى في كثير من العلوم منها القراءات، وكان يحفظ القرآن الكريم، ويقرأ للسبعة مع التجويد.^٣ ومن قراء القرن التاسع عبد الكريم الأكبر آبادي أحد القراء المشهورين في عصره، كان مكفوف البصر مكشوف البصيرة، حفظ القرآن والقصيدة الشاطبية مع معانيها وغرائبها، وحفظ القراءات السبع مع أربع عشرة رواية، وكان يقرأ القرآن بلحن حزين يأخذ بمجامع القلوب.^٤ ولا نجد الكتب المؤلفة لعلماء شبه القارة حول القراءات وعلومها قبل القرن التاسع.

ومن علماء القراءات في هذا الزمن الشيخ مبارك بن حضر الناكوري [المتوفي سنة ١٠٠١هـ] الذي كان حافظاً ومدرساً للشاطبية، ويقرأ القرآن بالقراءات العشر المتواترة، وصنف تفسيراً كبيراً في أربع مجلدات كبار سماه: "متبع نفائس العمون"،^٥ والشيخ أبو الفيض فيضي بن شيخ مبارك [المتوفي ١٠٠٤هـ] صاحب التفسير الشهير "سواطع الإلهام" للكتوب بحروف الهجاء المهملة فقط، قد درس الشاطبية وغيره من الكتب عن والده كان عالماً بالقراءات العشرة.^٦

١- نزهة الخواطر (ج ٣، ص: ٢٤٥-٢٤٦).

٢- انظر: تذكرة قاريان هند (ج ١، ص: ١٤٧ إلى ١٥٤).

٣- نزهة الخواطر ومجدة للسمع والنواظر (ج ٤، ص: ٤٠٤).

٤- انظر نزهة الخواطر ومجدة للسمع والنواظر (ج ٥، ص: ٥٧٣ و ٨، ص: ١٢٦٩).

٥- منتخب التواريخ، عبد القادر بنماوي، (ج ٢، ص: ٢١)، مطبوعة: كلكتة، هند، طبع سنة ١٨٦٥م. نزهة الخواطر ومجدة للسمع والنواظر (ج ٥، ص: ٦٠٨).

٦- انظر: تذكرة قاريان هند (ج ٢، ص: ١٤٧).

ومنهم الشيخ عبد الخالق الأزهرى الذي نزل دهلې وباني بت بالقرآن وقراءاته بعد رجوعه إلى دهلې من الأزهر سنة ١٠٥٠هـ، والشيخ قد أتى بنسخة النشر في القراءات العشر المنقولة من أصل الكتاب المكتوب بيد المؤلف، وهي موجودة في حيدر آباد استيت لائبريري.^١

وقد اضطر العلماء لتصنيف الكتب في التجويد والقراءات عندما حاول السلطان أكبر إلغاء اللغة العربية، وكتبها من التفسير والحديث والفقه فكتب الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البهاري الدهلوي [المتوفى سنة ١٠٥٢هـ] في التجويد "الفريد في القراءة والتجويد" كما كتب قبله الشيخ كمال الدين بن محمد من الله بن نعم الله الصديقي الكاكوري [المتوفى: ١٠٠٢هـ - ١٠٩٣م] شرح الشاطبية باللغة الفارسية المسمى "نافع سكندر شاهي".^٢

المطلب الثالث: ازدهار علم القراءات في شبه القارة.

جميع الحكام المسلمين في الهند كانوا يقدرّون العلم والعلماء ويعظمونهم، ولكن السلطان محي الدين أورنگزيب المعروف بعالمكبر [المتوفى ١١١٨هـ] كان له حظ وافر في نشر العلوم الإسلامية حيث استدرك السلطان عالمكبر في زمنه ما ظهر من الضعف في العقائد الإسلامية والعلوم القرآنية في عهد السلطان أكبر، وما كان محبا العلم والعلماء فقط بل كان عالما للعلوم الإسلامية والعلوم القرآنية قد تعلم القراءات السبع من الشيخ أحمد المعروف بملا جيون الصديقي، الذي ألف تفسير الآيات الفقهية للعرف بالتفسيرات الأحمدية أو تفسير أحمدي، وشرح المنار في أصول الفقه

١- وقد تعلم مرزا مظهر جانيانان [المتوفى ١١٩٥هـ] القراءات السبعة من تلميذه الحافظ عبد الرسول الدهلوي. انظر: تذكره قاريان هند (ج ١، ص: ١٧٨-١٧٩) و (ج ٢، ص: ٢٣٦-٢٣٧).

٢- وعند مرزا بسم الله إليك أن الشيخ ألف الكتابين في التجويد: "فرد الفريد في قواعد التجويد" و "شرح قصيدة الجزرية". لتذكره قاريان هند (ج ١، ص: ١٤٦).

٣- انظر: الثقافة الإسلامية في الهند، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الكهنوي [المتوفى ١٣٤١هـ]، مراجعة وتقديم: أبو الحسن علي الدبوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، (ص: ٢٧٤-١٧٥). وقد ذكر الشيخ بعض الكتب لعلماء الهند حول التجويد والقراءات. ونزهة الخواطر وبححة السامع والنواظر (ج ٥، ص: ٦٢٦). لتذكره قاريان هند (ج ٢، ص: ١٤٤-١٤٦).

المسمّى به نور الأنوار، وهذا الأخير تدرس اليوم في معظم المدارس الدينية في باكستان، والشيخ قد كتب القرآن بيده مع القراءات السبع بالحاشية.^١ ومن أبرز علماء القراءات في هذا الزمن السيد قادري بن ضياء الله الحسيني الواسطي البلكرامي [المتوفي ١١٤٥هـ]، حفظ القرآن وأخذ القراءة والتجويد والعربية عن والده، وسافر إلى الحرمين والشام وبغداد وأخذ فيه القراءة والتجويد والحديث عن الشيخ سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري الخايجوري [المتوفي سنة ١١٣٨هـ]،^٢ وقرأ عليه الشاطبية وأجازه الشيخ بجميع مقروءاته ومروياته من الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك، فعاد إلى الهند وأقام بمدينة دهلي مدة مديدة يدرس ويفيد بها.^٣

وأما دور الشاه ولي الله الدهلوي [المتوفي سنة ١١٧٦هـ - ١٧٦٢م] فمن أهم أدوار الإزدهار للعلوم الإسلامية والعلوم القرآنية حيث ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية المسمّى به "فتح الرحمن" وتقوى هذه الفكرة بتراجم أولاد الشيخ ولي الله: الشاه عبد القادر [المتوفي ١٢٣٠هـ] والشاه رفيع الدين [المتوفي ١٢٣٨هـ] إلى اللغة الأردية، كما استفاد القراء من ولده الأول الشاه عبد العزيز بن الشاه ولي الله [المتوفي ١٢٣٩هـ] في القراءات السبع، وقد توارث أسرة الشاه ولي الله القراءات السبع حيث أخذ والده الشيخ عبد الرحيم [المتوفي ١٠٥٤هـ] القراءات السبع عن الشيخ عبد الله،^٤ وتدرس القراءات في مدرسة رحيمية الذي أقامها الشيخ عبد الرحيم في دهلي، فحصل

١- انظر: تذكره قاريان هند (ج ٢، ص: ٢٠٥).

٢- الجبوري نسبة إلى الجبور وهي قبيلة تنزل على نهر الخابور، ولد، ونشأ على الخابور، ورحل إلى بغداد والحجاز ودمشق وتوفي في طريق الحج العراقي. ألف كتاباً في القراءات السبع، وكان مرتضى بن محمد بن قادري الزبيدي المتوفي سنة ١٢٠٥هـ صاحب تاج العروس شرح القاموس من أحفاده. انظر: معجم المؤلفين (ج ٤، ص: ٢٣٨)، نزهة الخواطر (ج ٧، ص: ١١١٢).

٣- نزهة الخواطر وبمحة المسامع والنواظر (ج ٦، ص: ٧٨٣).

٤- ولد الشيخ عبد الله في منطقة مظفر نكر، وكان حافظاً للقراءات حيث امتحنه القراء الذين أرسلهم داراً شكوه في القراءات فبدأ الشيخ برواية قالون بتوسط مد المنفصل مع عدم الصلة، ثم قرأ برواية أبي عمرو البصري، فاكتمى القراء بسماع هذا القدر. انظر: تذكره قاريان هند (ج ١، ص: ١٩٥ إلى ١٩٩).

الشاه ولي الله القراءات، وهكذا انتقل هذا العلم من الأبناء إلى الأحفاد في هذه الأسرة، والشيخ الشاه ولي الله قد كتب حاشية القراءات على المصحف.^١

ومن مؤلفي هذه المرحلة الشيخ محمد غوث بن ناصر الدين [المتوفى سنة ١٢٣٨هـ] الذي ألف "نجم المرجان في رسم القرآن" سنة ١٢٣٦هـ كما صنف في اللغة الأردية "عشره كس اختلافات" في توجيه القراءات العشرة، وكتب المقرئ حافظ كريم الله سنة ١٢٧٩هـ "منبع العرفان في سبعة قراءات ورسم القرآن" ونسخة من هذا الكتاب موجودة في سعيديّة دستركت لاثيري تونك- الهند. وألف القارئ محمد علي خان جلال آبادي ثم الدهلوي سنة ١٢٦٦هـ "حرز الأصول والفروع" في القراءات السبع، ونسخة من هذا موجودة في مكتبة جامعة عثمانية كما ألف مفتي محمد سعد الله رامپوري [المتوفى ١٢٩٤هـ] "خلاصة النوادر" في الفارسية، نسخة من هذا الكتاب موجودة في مكتبة سهارنپور- الهند، وألف القارئ فاضل خان الشرح المنظوم للشاطبية في اللغة الفارسية، ونسخة من هذا الكتاب موجودة في مكتبة الإسلام مدراس- الهند.^٢ وألف القارئ بير محمد لكهنوي حول القراءات السبعة في الأردية كتابا سماه "سراج القراءات"، وطبع في لكهنو سنة ١٣٠٦هـ، ونسخته موجودة في حيدر آباد استيت لاثيري كما كتب المحافظ المقرئ عبد الهادي قلميذ الشيخ عبد الرحمن باني نبي "هدايت القراء" في القراءات السبع، طبع في بمبال سنة ١٣١٢هـ، وطبع سنة ١٣٢٥هـ "ضياء القراءات" للمقرئ ضياء الدين أحمد. وطبع كتاب "التيسير" في القراءات السبع للإمام الداني سنة ١٣١٦هـ من حيدر آباد ثم من مجبائي بريس دهلي سنة ١٣٢٨هـ، ونحن نعلم أن التيسير من الكتب الأساسية في القراءات السبع اعتمد عليه الإمام الشاطبي وغير ذلك من العلماء فيما بعد، يدل جميع هذه الجهود على اهتمام علماء الهند وقرائه بالقراءات. وطبع "تنشيط الطبع في إحياء السبع" في اللغة الأردية للشيخ أشرف علي التهانوي سنة ١٣٣٣هـ، وهذا الكتاب متداول بين طلاب القراءات في باكستان وقد استفدت

١- انظر: تذكرة قاريان هند (ج ١، ص: ١٩٥ إلى ١٩٩) و (ج ٢، ص: ٢٤٨-٢٤٩).

٢- انظر: تذكرة قاريان هند (ج ٢، ص: ٢٥٧-٢٥٨-٢٨١). وقد طبع القرآن مع حاشية القراءات السبع في لكهنو سنة ١٢٨٦هـ إلى ١٣٠٦هـ ثلاث مرات، (ج ٢، ص: ٢٦٩).

منه وقت دراسة الشاطبية طبعه أكاديمية القراءات، لاهور- باكستان مع حاشية الشيخ إظهار أحمد التهانوي. وألف المقرئ محمد عبد الله مراد آبادي ترجمة "طية النشر" في القراءات العشر المستى بـ "توضيح العشر"، وطبع من مراد آباد سنة ١٣٣٦هـ، وكتب ضميمة لكتاب شيخه "ضياء القراءات" كما كتب "المعالي الجلية" شرح العقيلة.^١ وطبع شرح الشاطبية للملاعلي القارئ من دار العلوم ديوبند بمساعدة المقرئ محمود حسن سنة ١٣٤٨هـ، وطبع "كاشف الإبهام في الوقف على الحمزة لحمزة وهشام للشيخ محب الدين أحمد سنة ١٣٥٥هـ.^٢

غلب الاستعمار البريطاني على جميع شؤون الحياة في شبه القارة سنة ١٣٧٣هـ-١٨٥٧م حتى بدلوا اللغة الرسمية الفارسية واللغة القانونية العربية باللغة الإنجليزية كما بدلوا القانون الإسلامي بالقانون البريطاني ليقطعوا صلة المسلمين بالقرآن الكريم وعلومه، وأغلقوا المعاهد والمدارس الحكومية فوقف قدوم علماء المسلمين وقرأتهم من البلاد الإسلامية إلى الهند؛ لعدم بقاء القدر والمنزلة التي كانت لهم في عهد حكم المسلمين ولسوء معاملة الإنجليز معهم؛ لذا يقال ما تأثر المسلمون من هجوم تاتار على بلادهم؛ لأنهم فتحوا العباد والبلاد؛ وذيولهم خالية عن التهذيب والثقافة الجديدة، وأما الإنجليز فأتوا بأفكار جديدة والنظريات المتحدثة تحت ستار العلوم والفنون الجديدة بل صنفوا الكتب حول الإسلام والقرآن والنبي صلى الله عليه وسلم وأحاديثه، وأثاروا الشبهات حول هذه المصادر الأساسية للإسلام.

وما طال الزمن حتى قام علماء المسلمين ضد هذه الهجمات الفكرية فاشتغلوا بالأعمال الدعوية والإصلاحية في شتى جوانب الحياة وأقاموا المدارس الدينية بمساعدة المسلمين وحلقات الدروس العلمية في المساجد لنشر العلوم الشرعية وتعليمها ليتحفظوا على عقيدة عوام الناس وشعائهم الدينية، وأجابوا عن شبهات المستعمرين المستنصرين والمستشرقين ضد الإسلام والقرآن بكتابة

١- تعلم منه المقرئ محمد شريف بن مولا بخش [المولود سنة ١٣٤١هـ] القراءات كما تعلم بعده من الشيخ ضياء الدين أحمد وقبله عن المقرئ عبد المعبود، وقد قرأت كتب القراءات والرسم من تلميذ الشيخ محمد شريف المقرئ فياض الرحمن حفظه الله ورعاه.

٢- انظر: تذكرة قاريان هند (ج ٢، ص: ٢٨٥-٢٩٢ و ٣٤٤).

التفسير والبحوث حول القرآن وعلومه، ففتح المجال للبحوث حول العلوم الإسلامية والعلوم القرآنية مع أنه تأثر بعض المتخصصين من كتاباتهم فأجابوا بأقوال شاذة ومرجوحة دفاعاً عن شبهاتهم حول القرآن وعلومه زاعمين أنهم يستخدمون القرآن والإسلام بها، مثل سر سيد أحمد خان، كما تعلم البعض الاستعمار بكتاباتهم مثل مرزا غلام أحمد القادياني [المتوفي ١٩٠٨م]^١. ونرى الآثار السلبية لهذه الفترة في حياة المسلمين والعلماء حيث تابع عبد الحق الحفاتي سر سيد أحمد خان في الاعتراض على القراءات المتواترة ثم اعترض عليها أمين أحسن الإصلاحي وجاويد أحمد الغامدي، ونرى اليوم أثر هذا الانحطاط في تفاسير معظم المفسرين حيث لا يهتمون بالقراءات في تفاسيرهم مع أهميتها في فهم القرآن الحكيم وتفسيره، ونلاحظ هذا الضعف في معظم المدارس الدينية اليوم عندما يتصدون لمباحث القراءات في التفسير والحديث، ولكن يزيد اهتمامهم بمواد التجويد والقراءات يوماً بعد يوم كما نرى التطور في تخصص القراءات في بعض المدارس ورغبة طلاب العلم فيه.

ومن قراء قرن التاسع عشر الميلادي كرامت علي الجونبوري [المتوفي ١٨٧٣م] الذي تعلم القراءات في المدينة المنورة عند ذهابه إلى إداء فريضة الحج. ومن أشهر القراء في هذه الفترة الشيخ عبد الرحمن أنصاري باني بتي [المتوفي ١٨٩٦هـ] الذي تعلم القراءات من الشيخ عبد الخالق الأزهري الدهلوي، واستفاد منه خلق كثير منهم: يعقوب النانوتوي، وجماعت علي شاه علي بوري، وقاري عبد الهادي البهوبالي الذي كتب شرح الشاطبية المسمى بـ "هدايت القراء"، ونشره بعد تقريب الشيخ، وحافظ عبد الرحمن الضمير، وشيخ الهند محمود الحسن، وأشرف علي التهانوي، وغيرهم.^٢ ومهاجر إمداد الله مهاجر المكي ورحمت الله الكيرانوي إلى مكة المكرمة بعد غلبة الاستعمار

١- انظر: تطور العلوم القرآنية في الهند وأثرها على المجتمع الإسلامي، عتيق أحمد نظامي، مقالة في اللغة الأردية، مجلة معارف، يناير ١٩٨٩م، الناشر: دار المصنفين، أعظم كره- الهند.

٢- انظر: تذكرو قاريان هند (ج ١، ص ٢١٩)، وقد تعلم الشيخ للتهانوي كذلك من محمد عبد الله مهاجر مكي. انظر: (تذكرو قاريان هند ج ٢، ص: ٢٤١).

البريطاني في الهند وأقاماً للمدرسة الصوفية^١ لتعليم الطلبة من شبه القارة الهندية سنة ١٢٩١هـ - ١٨٧٥م^٢، وقد تعلم عبد الله بن محمد بشير عخان [المتوفى ١٢٣٧هـ - ١٩١٩م] القراءات العشرة من الشيخ إبراهيم سعد بن علي الشافعي المصري الأزهري [المتوفى ١٢٩٥هـ - ١٨٧٩م] في هذه المدرسة ثم صار مدرساً فيها بعد وفاة شيعه، وتعلم منه القراءات عبد الرحمن مكّي أخوه الصغير الذي رجع إلى الهند سنة ١٣٠٠هـ - ١٨٨٣م بحكم الشيخ رحمت الله الكيراتوي، وبدأ يدرس القراءات في مدارس شبه القارة حتى توفي سنة [١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م]، ومن مؤلفات الشيخ: الفوائد المكية في علم التجويد، وأفضل الدرر في شرح متن العقيلة للإمام الشاطبي في رسم المصحف، وقد طبع سنة ١٣٤٦هـ، ومن تلامذته المقرئ عبد الخالق [المتوفى سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م]، والحافظ المقرئ ضياء الدين أحمد إله آبادي صاحب ضياء القراءات، والمقرئ عبد المالك [المتوفى سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م] الذي تعلم منه الشيخ إظهار أحمد التهانوي [المتوفى سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م]، والشيخ عبد الحي الكهنوي.

والشيخ إظهار أحمد التهانوي قد قضى حياته في تدريس القراءات كما صنف بعض الكتب والشروح في علم القراءات، منها: شرح الشاطبية المفصل والمختصر، توضيح المرام في وقف حمزة وهشام، الدراري شرح الدرة للضيئة للجزوي، إيضاح المقاصد شرح عقيلة أبواب القصائد للشاطبي في الرسم، وشجرة الأساتذة في أسانيد القراءات العشر المتواترة، وقد أكمله الشيخ محمد إدريس العاصم [المولود سنة ١٩٤٩م].^٣

ومن كبار القراء في شبه القارة الهندية الشيخ عبد الرحمن البليبي [المتوفى سنة ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م]، والشيخ أبو الخير عبد الله المجددي حفيد الشيخ الشاه أحمد سعيد المجددي الذي ذهب

١- وسمي المدرسة على اسم المرأة التي بنيت على تقعتها، وهي: صولت النساء.

٢- انظر: ديني مدراس كا نصاب ونظم نقد ونظر كسے قیسے میں، أبو عمار زاہد الراشدی، الناصر: الشريعة أكاديمي، حيدرآباد- باكستان، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٧م، (ص: ١٢-١٣-١٤).

٣- انظر: برصغر بالک و هند میں تجوید و قراءات کا آواز و ارتقاء، المقرئ إظهار أحمد تھانوی [المتوفى ١٩٩١م]، ترتيب و إضافة: فاروق أحمد جسنوی، مجلة: رشد، ناشر: جامعة لاهور الإسلامية- باكستان، جمادی الآخرة ١٤٣٠هـ - يونيو ٢٠٠٩م، (ص: ١٠٣)، وتذكره قاریان هند (ج ١، ص: ٢١٩).

إلى مكة المكرمة مع ابنه الشاه محمد عمر وحفيده، وتعلم الشيخ العلوم الدينية والقراءات في مكة المكرمة ثم اشتغل بتدريس القرآن بعد رجوعه من الحرمين في دهلي حتى وفاته سنة ١٣٤١هـ، ويذهب في الصيغ إلى كونه - بلوچستان، وكان يقرأ القرآن بالقراءات السبع في النوافل لتلامذة القراءات فقط، والشيخ أبو محمد محي الإسلام العثماني الباني بني [المتوفي سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م] الذي حقق جانب القراءات في تفسير المظهر، وكتب شرح الشاطبية في اللغة الأوردية وهي مطبوعة في مجلدين، طبع سنة ١٣٤٧هـ من المطبعة العلمية - دهلي، واليوم موجودة بطبعة الناشرة: إدارة إسلاميات، لاهور - باكستان، سنة الطبع ١٩٩٥م - ١٤١٦هـ، ومن تلامذته الشيخ المقرئ فتح محمد الأحمي الذي كتب أضعفهم شرح الشاطبية في اللغة الأوردية "عنايات رحمان" في ثلاث مجلدات كبار، وترجم "التفسير للداني" و "وجوه للسنفرة" إلى اللغة الأوردية، ومن تلامذته قاري عبد المالك الذي تقدم ذكره في الصفحة السابقة، والشيخ رحيم بخش باني بني [المتوفي ١٩٨٢م]، وقد كتب كتباً كثيرة في علم القراءات منها: تكميل الأجر في القراءات العشر، تكثير النفع في القراءات السبع، القرة المرضية شرح درة المضيق،^١ وغير ذلك.^٢

المبحث الرابع: صلة اختلاف القراءات بالتفسير.

اختلف العلماء في تحديد علاقة القراءات بالقرآن فذهب الإمام الزركشي، والقسطلاني،^٣ والديمياطي^٤ إلى أنهما شيكان متغايران كما سبق في تعريف القراءات: أنه علم بالاتفاق والاختلاف

١- وقد اهتم بتشر هذه الكتب إدارة إشاعة العلوم الإسلامية، قسم القراءات، ملتان - باكستان.

٢- انظر: تذكره قاريان عند (ج ٢، ص: ٢١٧-٢١٨ و ٢٨٥-٢٩٢ و ٣٢٢).

٣- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، من علماء الحديث. من تصانيفه: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، والمواهب اللدنية في المنح المحمدية في السيرة النبوية، ولطائف الإشارات في علم القراءات، والكنز في التوحيد، والروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر، وشرح البقرة سماء: مشارق الأنوار المنجية، وغير ذلك، توفي في القاهرة سنة ٩٢٣هـ. الأعلام (ج ١، ص: ٢٣٢).

٤- قال الإمام الزركشي: "واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايران فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه و سلم للبيان والإعجاز والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المتكبر في كتبه الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقل وغيرها" وهو قول القسطلاني في كتابه: لطائف الإشارات لفنون القراءات. الوهمان في علوم القرآن (ج ١، ص: ٣١٨). وقال البناء:

للقول في القرآن الكريم، فالقرآن والقراءات إذن حقيقتان متغايران على هذا التعبير؛ لأن العلم بهذا الاختلاف شيء خارجي عن القرآن مع أنه شامل للعلم بالقراءات الشاذة وغيرها، ولكن من جانب آخر إذا نظرنا إلى نفس الاتفاق والاختلاف في القراءات المتواترة فقط فهما شيان متفقان كما قال الدكتور محمد سالم عيسن^١ لأن القراءتين المتواترتين بمنزلة الآيتين تلاوة وتفسيراً كما قال السيوطي: وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو: {وَأَرْحَلْكُمْ} بالنصب والجر، ولهذا جُمع بينهما بحمل النصب على الفعل والجر على مسح الخف^٢. ويقول ابن الجزري: وكل ما صغ عن النبي صلى الله عليه وسلم - من ذلك فقد وجب قبوله، ولم يمسح أحداً من الأمة رده ولزم الإيمان به، وإن كله منزل من عند الله، إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كليهما واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً، ولا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض^٣.

وبختلف أحياناً بنية الكلمة أو إعرابها بالاختلاف بين القراءات، ويسبب هذا الاختلاف أحياناً التعريف والتكثير أو الاختلاف في الإعراب أو التقسيم والتأخير بين الكلمات، وغير ذلك، وهذه هي المسائل اللغوية من الصرف، والنحو، والبلاغة، فيثبت من هذا أن القرآن الكريم منبع لهذه العلوم وقواعدها؛ لأنها أفصح الكلام وأدقها، هذه الأهمية من ناحية؛ ومن ناحية أخرى تظهر أهمية القراءات في تفسير القرآن الكريم مباشرة حينما يختلف المعنى باختلاف القراءات؛ لأن القراءات المتواترة المختلفة بمنزلة الآيات المتعددة إذا تغير المعنى أو ترتب عليها الأحكام سواء أن يكون التغير في المعنى بسبب الاختلاف بين القراءات المتواترة أو بين المتواترة والشاذة مع أن أثر المتواترة أقوى من الشاذة، أما المتواترة فهي على نوعين من حيث أثرها في التفسير القرآن الكريم:

القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل للإعجاز والبيان. والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٧).

١- في رحاب القرآن، د. محمد سالم عيسن [الطبعة: ١٤٢٢هـ]، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، سنة الطبع ١٩٨٩م، (ص: ٢٠٩-٢١٠).

٢- الإتيان في علوم القرآن (ج ٣، ص: ٩٩).

٣- انظر النشر في القراءات العشر (ج ١، ص: ٥١).

القسم الأول: قراءات لا يؤثر الاختلاف بينها في التفسير في الظاهر، كاختلاف القراءات في وجوه النطق بالحروف وصفاتها من التفخيم والترقيق والإدغام والإظهار ونحو ذلك، والاختلاف في مقدار المدود، والاختلاف بين الفتح والإمالة، والاختلاف في أداء الهمزة والهمزتين، وغير ذلك مما يُعبّر عنه القراء بأصول القراءات وهي المسائل الكلية في علم القراءات، وهذا القسم يتعلق بوجوه الأداء، وله فوائد أخرى سوى التيسير على الأمة في النطق؛ لأن الاختلاف بين القراءتين، ولو من الناحية الصوتية، يؤدي غالباً إلى تعدد المعنى وتنوعه؛ لأن التغيير والزيادة في الصوت يدل على التغيير والزيادة في المعنى وتأثيرها، والفوائد الأخرى لهذا النوع أنه وسيلة للحفاظ بجميع لمحات اللغة العربية ولغاتها، وفيه إظهار عظمة أمة الإسلام بأنها تحفظ على كتابه بهذه الدقة والأمانة كما هو وسيلة لزيادة أحرار المؤمنين عند تلاوة القرآن الكريم بالقراءات المتعددة.

القسم الثاني: قراءات لها أثر في تفسير القرآن الحكيم ومعانيها، وجميع المفسرين المتقدمين تكلموا عنها في تفاسيرهم واهتموا بها؛ لأن القراءتين المتواترتين في الآية بمثابة الآيتين فهي من أهم أقسام التفسير بالمأثور أي تفسير القرآن بالقرآن؛ لأن القراءة إما توافق القراءة الأخرى فتؤيدها وتؤكد ما جاءت فيها أو تبين القراءة ما غمض في القراءة الأخرى وانبهم.

وأما القراءات الشاذة فمنها أخبار الأحاد المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الآيات أو أقوال الصحابة والتابعين وأركانهم في التفسير، وهذه الآثار أهمية في تفسير القرآن الحكيم وتوضيح القراءات المتواترة، فالقراءات بنوعها توسعة ورحمة من عند الله تعالى على هذه الأمة.^١ وقال أبو عبيد في فضائل القرآن عن القراءات الشاذة: فإنما أراد أهل العلم منها أن يستشهلوا بها على تأويل ما بين اللوحين [أي القراءة المتواترة]، وتكون دلائل على معرفة معانيه وعلم وجوهه،

وكذلك يعتبر بها وجه القراءة، كقراءة من قرأ: ^١ {يَقْضِي الْحَقُّ} [الأنعام: ٥٧] فلما وجدتها في قراءة عبد الله (يقضي بالحق) علمت أنت إنما هي يقضي الحق، فقرأتها أنت على ما في المصحف، واعتبرت صحتها بتلك القراءة. وكذلك قراءة من قرأ: {أَخْرِجْنَا ثُمَّ دَابَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَكَلِّمُهُمْ} [الفرقان: ٨٢] لما وجدتها في قراءة أبي (تنبههم) علمت أن وجه القراءة تكلمهم من الكلام لا من الكلم وهو الجرح. ^٢ ثبت من هذا أنه لا بد للفسر أن يكون ملماً بالقراءات، وأن يبين اختلافها، لأن في ذلك توفيراً لمعاني الآيات، فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القرآن. ^٣

وقد قسم المحقق ابن الجزري هذا القسم الثاني إلى نوعين، وهما:

الأول: اختلافها في اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحد مثل {مَالِكٍ} و {مَلِكٍ} [الفاتحة: ٤]؛ لأن المراد في القراءتين هو الله تعالى.

الثاني: اختلاف القراءات في اللفظ والمعنى مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، مثل قوله تعالى: {قَالَ لَقَدْ خَلِيتُ} [الإسراء: ١٠٢] بضم التاء وفتحها. ^٤

ولا يوجد في القرآن الكريم اختلاف تضاد وتناقض سواء في نفس الكلمة والآية أو غيرها بأن تنفي القراءة الواحدة ما في القراءة الأخرى أو تلزم بشيء تنهي عنه الأخرى، يقول تبارك وتعالى: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [النساء: ٨٢].

١- اختلف القراء في: {يَقْضِي الْحَقُّ} [الأنعام: ٥٧] فقرأ للديان، وابن كثير وعاصم، بقص بالصاد مهملة مشددة من القصب، وقرأ الباقون بإسكان القاف وكسر الضاد معجمة من القضاء ويعقوب على أصله في الوقف بإلواء كما تقدم في بابها. النشر في القراءات العشر (ج ٢، ص: ٢٥٨).

٢- انظر: فضائل القرآن، القاسم بن سلام، أبو عبيد المروني [المتوفى ٢٢٤هـ]، الناشر: دار ابن كثير بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ (ج ٢، ص: ١٤٩).

٣- التحرير والتنوير للمصنف: تحرير للمعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي [المتوفى ١٣٩٣هـ] الناشر: الدار التونسية للنشر: سنة الطبع ١٩٨٤م (ج ١، ص: ٥٦-٥٦).

٤- انظر: النشر في القراءات العشر (١، ص: ٤٩ - ٥٠).

من فوائد اختلاف القراءات في التفسير.

تترتب الفوائد المتعددة على اختلاف القراءات منها: بيان معنى القراءة الواحدة بالأخرى أو إزالة الإشكال عن الأخرى، أو الترجيح لبعض المعاني على بعض كما تستنبط من هذا الاختلاف القواعد اللغوية الكثيرة من الصرف، والنحو، والبلاغة، وتستخرج المسائل الفقهية والعقدية من هذا الاختلاف، يقول الإمام السيوطي: باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام، ولهذا بنى الفقهاء تقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في قوله تعالى: {لَا تَسْتَمِعُوا لِلنِّسَاءِ} و {لَسْتُمْ} [النساء: ٤٣]، وجواز وطئ الحائض عند الانقطاع قبل الفسل وعدمه، على الاختلاف في {حَتَّى يَطْهَرْنَ} و {حَتَّى يَطْهَرْنَ} [البقرة: ٢٢٢]؛^١ لذلك جعل ابن حزم [المتوفى ٧٤١هـ] اختلاف القراءات أول سبب من أسباب الخلاف بين المفسرين.^٢ وسوف نتكلم عن هذه المباحث في الباب الثاني والثالث، إن شاء الله.

١- الإتيان في علوم القرآن (١، ص: ٢٧٨).

٢- مقدمة التفسير التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد، ابن حزم الفرائدي الكلي [المتوفى ٧٤١هـ]، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، سنة الطبع ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، (ج: ١، ص: ٩).

الباب الأول:

منهج علماء شبه القارة في إيراد القراءات وتوجيهاتها في تفاسيرهم.

الفصل الأول: اهتمام علماء شبه القارة بالقراءات في تفاسيرهم.

الفصل الثاني: إيراد علماء شبه القارة للقراءات في تفاسيرهم.

الفصل الثالث: محاسن عزوهم للقراءات والمآخذ عليه.

الفصل الرابع: توجيه القراءات ومصادرها في تفاسيرهم.

الفصل الأول: اهتمام علماء شبه القارة بالقراءات.

المبحث الأول: المفسرون الذين اهتموا بالقراءات.

المبحث الثاني: المفسرون الذين قل اهتمامهم بالقراءات.

المبحث الثالث: المفسرون الذين اعترضوا على القراءات.

المبحث الأول: المفسرون الذين اهتموا بالقراءات.

المطلب الأول: محمد ثناء الله المظهري (التفسير المظهري).

المطلب الثاني: نواب محمد صديق حسن خان القنوجي (فتح البيان في مقاصد القرآن).

المطلب الثالث: سيد أمير علي مليح آبادي (تفسير مواهب الرحمن).

المطلب الرابع: أشرف علي التهانوي (مكمل بيان القراءات).

الفصل الأول: اهتمام علماء شبه القارة بالقراءات في تفاسيرهم.

اهتم كثير من مفسري شبه القارة الهندية بالقراءات وتوجيهاتها مثل المظهري، والقنوجي، والتهانوي، وأمير علي، لكن لا يتعرضون لها كثير من المتأخرين إلا إذا كان لها تعلق واضح بالمعنى القرآني أو الحكم الفقهي مثل الشيخ عبد الماجد الدريز آبادي، والشيخ إدريس الكانديغلوي، والشيخ محمد كرم شاه الأزهرى كما صرح منهم البعض بأنه لا يفسر القرآن إلا بالقراءة المشهورة أي بقراءة حفص عن عاصم وأنه يتجنب عن اختلاف القراءات وتوجيهاتها، مثل من سجد أحمد خان، وعبد الحق الحقي، ومفتي محمد شفيع؛ لذا قسمناهم إلى ثلاثة أقسام، وجعلت كل قسم في مبحث مستقل.

المبحث الأول: المفسرون الذين اهتموا بالقراءات.

وقد قسمته إلى أربعة مطالب، تفصيله فيما يلي:

المطلب الأول: محمد ثناء الله المظهري (التفسير المظهري).

القاضي محمد ثناء الله العشماي الحنفي المظهري الباني بتي [المتوفى ١٢٣٥هـ - ١٨١٠م] من تلامذة الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، درس القراءات من الشيخ صالح المصري^١ قد صنف كتابا كثيرة منها تفسيره الذي نحن بصدده لسمي باسم شيخه حبيب الله مرزا مظهر جان جانان الدهلوي [المتوفى سنة ١١٩٥هـ - ١٧٨٠م]، وهو مطبوع في عشرة أجزاء باللغة العربية من مكتبة رشيدية - باكستان، سنة ١٤١٢هـ بتحقيق غلام نبي التونسي، ومن دار إحياء التراث العربي - بيروت، سنة ١٤٢٥هـ، وقد ترجم إلى اللغة الأردية. ستقدم في السطور التالية التعريف

١- يقول عند بيان التكبير من سورة (الضحى) بعلمنا بين الوجهين: وصل التكبير بآخر السورة، وقطعها من آخرها مع وصلها بالبسلة: "قلت ويكلا الوجهين قرأت على الشيخ المقرئ صالح المصري" ولم أذكر على ترجمته. التفسير المظهري، محمد ثناء الله، للمظهري باني بتي، تحقيق: غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشيدية - باكستان، سنة الطبع ١٤١٢هـ (ج ١٠، ص: ٢٨٩).

الموجز لجانب القراءات في هذا التفسير؛ لأن البحث التفصيلي عن هذه الموضوعات سيأتي في مواضعها من هذه الرسالة -إن شاء الله-.

يهتم الشيخ بالقراءات المتواترة وتوجيهاتها اهتماماً بالغاً مثل المفسرين المتقدمين؛ لاعتماده على هذه التفاسير في تفسيره القراءات المتواترة ويناقش توجيهاتها كما يتكلم عن القراءات الشاذة مع التوجيهات، ويعزو القراءات إلى القراء السبعة وفي بعض الأحيان إلى العشرة^٢، ويبين قواعد توجيه القراءات وأحكامها عند الحاجة، وكثيراً ما يذكر جميع القراءات الواردة في الكلمة المختلف فيها بين القراء في الموضع الأول من القرآن الكريم^٣، ويصرح بنقل القراءات عن كتاب التيسير في القراءات المسبوع للإمام الداني في بعض الأحيان كما يعتمد كثيراً على التفسير البغوي في ذكر القراءات وتوجيهاتها ويتقدم بآراءه في توجيه القراءات في بعض الأحيان، ويكتب في آخر التوجيه: "الله أعلم" للإعلام بأنه من عنده.

يوجد بعض الأخطاء في تفسير المظهري في عزو القراءات إلى قرائها، وفي بيان القراءات مستوضح هذه الأمور في البحث عن عزو القراءات، -إن شاء الله- كما أشار إلى بعضه محقق التفسير في الحاشية.

المطلب الثاني: نواب محمد صديق حسن خان الفتوحي (فتح البيان في مقاصد القرآن).
الشيخ محمد صديق حسن خان الفتوحي [للتوفى سنة ١٣٠٧هـ - ١٨٩٠م] مؤلف نيل المرام في تفسير الأحكام والكتب الأخرى في اللغة العربية والأردية، وأما تفسيره "فتح البيان في مقاصد القرآن" مطبوع من المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، بتحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، في خمسة عشر جزءاً.

٢- راجع التفسير المظهري (ج ١، ص: ٩-١٠).

٣- مثال ذلك اختلاف القراء في الميزون، واختلافهم في كسر الراء وضها في كلمة (رضوان)، وهكذا اختلافهم في (الريح) المعروف باللام جمعاً وفرداً. التفسير المظهري (ج ١، ص: ٢٢-١٦١) و (ج ٢ ق ١، ص: ١٩).

اهتم الشيخ بالقراءات القراءانية معتمداً فيه على تفسير الإمام الشوكاني "فتح القدير" فينقل عنه في بحث القراءات وغيرها؛ لذلك قال الشيخ عبد الحق حقاني في مقدمة تفسيره: إن هذا التفسير اختصار لتفسير الإمام الشوكاني،^٤ والأمثلة على هذا كثيرة، منها كلامه عن القراءات في تفسير قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا} [النساء: ٩٤]، حيث يغير بعض عبارات فتح القدير أو يحذفه أو يضيف إليه كما سترى هذه التغييرات في المثال الآتي، حيث جعلت اختلاف القنوجي مع الشوكاني في بين القوسين فوق الخط، يقول القنوجي عند تفسير قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا} [النساء: ٩٤]: هذا متصل بذكر الجهاد والقتال [وفي فتح القدير للشوكاني بدون كلمة "والقتال"]، والضرب السير في الأرض، تقول العرب: ضربت في الأرض إذا سرت لتجارة أو غزو أو غيرها، وتقول ضربت الأرض بدون في، إذا قصدت قضاء حاجة الإنسان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم - (لا يخرج الرجلان يضربان الغائط).^٥ والتبين هو التأمل وهي قراءة الجماعة إلا حمزة^٦ فإنه قرأ: (فتبينوا) من التثبت، واختار القراءة الأولى أبو عبيد وأبو حاتم^٧ قالوا: لأن من أمر بالتبين فقد أمر بالتثبت، وإنما خص الصفر بالأمر

٤ - مقدمة ترجمة وتفسير فتح للثان المشهور بتفسير حقاني، عبد الحق حقاني الدهلوي، أبو محمد، الناشر: المكتبة

العزيمية، لاهور - باكستان، (ج ١، ص: ١٢٨).

٥ - أخرجه أبو جواد في سننه عن أبي سعيد الخدري، باب كراهية للكلام عند الحاجة، سليمان بن الأشعث، أبو جلود

المسجستاني [المنقوي ٣٧٥هـ]، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (ج ١، ص: ٧).

٦ - قرأ الكسائي وحلف مثل حمزة كما قال الجزري في النشر إن القراء اختلفوا في (فتبينوا) للموضعين في سورة النساء آية

٩٤، وفي المحررات آية ٦، فقرأ حمزة والكسائي وحلف في المواضع الثلاثة نطبتوا من التثبت، وقرأ الباقون في الثلاثة من

التبين. انظر: النشر في القراءات العشر (ج ٢، ص: ٢٥٦).

٧ - معمر بن الحنفى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيد النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة،

توفي فيها سنة ٢٠٩هـ. انظر: الأعلام للزركلي (ج ٧، ص: ٢٧٢). وفيات الأعيان (ج ٥، ص: ٢٣٥). وأما أبو حاتم

فهو سهل بن محمد بن عثمان الجعفي المسجستاني النحوي المقرئ، نزل البصرة وعملها، من كبار العلماء باللغة

والشعر، توفي سنة ٢٤٨هـ. انظر: الأعلام للزركلي (ج ٣، ص: ١٤٣). وفيات الأعيان (ج ٢، ص: ٤٣٠).

بالتبين مع أن التبيين والتثبت في أمر القتل واجبان حضراً وسفراً بلا خلاف لأن الحادثة التي هي سبب نزول الآية كانت في السفر [وفي الفتح بإضافة "كما سيأتي"] .

[حذف "قوله"] (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام) وقرئ السلم ومعناها [وفي الفتح "معناها"] واحد، واختار أبو عبيد: (السلام) وخالفه أهل النظر فقالوا السلم هنا أشبه لأنه بمعنى الانقياد والتسليم، والمراد هنا لا تقولوا لمن ألقى بيده إليكم واستسلم: (لست مؤمناً) فالسلم والسلام كلاهما بمعنى الاستسلام. وقيل هما بمعنى الإسلام أي لا تقولوا لمن ألقى إليكم الإسلام أي كلمته وهي الشهادة لست مؤمناً.

وقيل هما بمعنى التسليم وهو [في الفتح "الذي هو"] تحية أهل الإسلام أي لا تقولوا لمن ألقى إليكم التسليم فقال السلام عليكم لست مؤمناً، [وفي الفتح بدون جملة "إنما قلت هذا تقية لنفسك ومالك"]، والمراد غي للتسلمين عن أن يهملوا ما جاء به الكافر مما يستدل به على إسلامه ويقولوا إنه إنما جاء بذلك تعوداً وتقية. [وفي الفتح إضافة "وقرأ أبو جعفر {لست مؤمناً}"] ومؤمناً من أتمته إذا أبحرته فهو مؤمن.^٨

فهذه هي المواضع التي اختلف فيها عبارة فتح للمقاصد وعبارة فتح القدير.^٩ ويصرح الشيخ القنوجي على الأخت من تفسير سمح الحلبي في بحث القراءات كذلك.^{١٠}

ويهتم القنوجي بالقراءات الشاذة وتوجيهاتها مثال ذلك قوله تعالى: {وَإِذَا التَّوْبَةُ سُئِلَتْ} [التكوير: ٨] حيث يقول: "قرأ الجمهور: (التَّوْبَةُ) بمزة بين ولوين ساكنين كالموعودة، وقرأ

٨- فتح البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان بن حسن، أبو الطيب الحسيني البخاري، القنوجي [المعقوف ١٣٠٧هـ]، عني بطبعه وقدم له وراجعه: خدام العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة المصرية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، سنة الطبع ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، (ج ٣، ص: ٢٠٧- ٢٠٨) و (ج ١١، ص: ٤١١). فتح القدير الجليل بين في الرواية والدراسة من علم التفسير، محمد بن هادي بن محمد الشوكاني [المعقوف ١٢٥٠هـ]، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، (ج ٥ ص: ٤٠٤).

٩- انظر: فتح القدير (ج ١، ص: ٥٠١).

١٠- انظر الصفحة التالية، وقد ذكرنا الأمثلة الأخرى على هذا في بحث مصادر القراءات لمفسري شبه القارة.

البزري في رواية عنه بمهزة مضمومة ثم واو ساكنة، وقرأ الأعمش المودة بزنة الموزة، وقرأ الجمهور سفلت مبنياً للمفعول، وقرأ الحسن بكسر السين من سال يسيل، وقرأ علي وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم سألت مبنياً للفاعل، وقتلت بضم التاء الأخيرة، وهذه قراءة شاذة. والمعنى على الأولى أن توجيه السؤال إليها لإظهار كمال الغيظ على قاتلها حتى كأنه لا يستحق أن يخاطب ويسأل عن ذلك، وفيه تبيكت لقاتلها وتوبيخ له شديد بصرف الخطاب كقوله: {أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ} [المائدة: ١١٦]، وهذه الطريقة أقطع في ظهور جناية القاتل وإلزام الحجة عليه.

قال الحسن: أراد الله أن يوبخ قاتلها؛ لأنها قتلت بغير ذنب، وقيل لتدل على قاتلها وقيل لتقول بلا ذنب قتلت، وعلى هذا هو سؤال تلطف.

وقرأ الجمهور قتلت بالتخفيف مبنياً للمفعول، وقرأ أبو جعفر: بالتشديد على التكثير، وقرأ بكسر التاء الثانية على أنها تاء الموزنة المخاطبة والفعل مبني للمفعول، وهذه قراءة شاذة وإن مصحف أبي: (وَإِذَا الْمَوْوَدَةُ سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) ^{١١}.

وينقل القراءات وتوجيهاتها عن السمين الحلبي ^{١٢} أحياناً، مثال ذلك: قوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَوَيْ الْجَنَّةِ} [هود: ١٠٨]، حيث يقول: "قال السمين: ^{١٣} قرأ الأخوان وحفص بضم السين، والباقون بفتحها، الخ. ^{١٤}

١١- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٢٥، ص: ١٠٠).

١٢- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين الشافعي، المعروف بالسمين الحلبي، مفسر، عالم بالعربية والقراءات من أهل حلب، استقر واشتهر في القاهرة، توفي سنة ٧٥٦هـ. انظر: الأعلام (ج ١، ص: ٢٧٤).

١٣- الدر المنثور في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي [للتوفى ٧٥٦هـ]، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق - سوريا، (ج ٦، ص: ٢٨٩).

١٤- فتح البيان في مقاصد القرآن - (ج ٦، ص: ٢٥٦).

المطلب الثالث: سيد أمير علي مليح آبادي (تفسير مواهب الرحمن).

تفسير الشيخ سيد أمير علي مليح آبادي [المتوفى ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م] تفسير جامع على نهج المتقدمين في عشر مجلدات كبلر في اللغة الأردية بحيث لا يماثله تفسير آخر من حيث الجمع والتفصيل، كتب الترجمة تحت اللفظ لفقرات ثم يأتي بتفسير الآيات والجمل تفسيراً مفصلاً. وقد تكلم الشيخ بالتفصيل في مقدمة تفسيره عن القراء، وأنواع القراءات، وعن قواعد قبولها، وعن عدم الترجيح بين القراءات المتواترة كما أيد إعراب القراءات المتواترة مقابل القواعد النحوية.^{١٥} ورأى أن عثمان رضي الله عنه قد جمع الناس بإجماع الصحابة على قراءة واحدة بعد انتشار الإسلام في الآفاق، وقال بأن بعض القراءات الشاذة المنقولة من الصحابة المخالفة لنص القرآن هي قراءات تفسيرية توضيحية تكلموا بها أثناء التفسير كما كتبها البعض في مصاحفهم الخاصة اعتماداً على شهرة النص القرآني فنقلها الراوي: قراءة فلان أو قرأ فلان، وعدها من القرآن خطأ.^{١٦} ويمكن أن يقال في مثل هذه المواضع إن الراوي أراد بقراءة فلان أو قرأ فلان أو كان يقرأ، أن يوضح رأيه التفسيري فقط، ويستخدمون مصطلح "قراءة فلان" أو "قرأ فلان" لهذا الغرض.

ويورد القراءات المتواترة والشاذة عند تفسير الآيات، وكثيراً ما يذكر توجيه القراءات مثل المظهري والفنوجي، ويستخدم القول: "يقول المترجم"، و "قلت"، عند الكلام عن القراءات وتوجيهاتها في كثير من الأحيان،^{١٧} ومن مميزات تفسيره أنه يقدم التراجم الأردية المتعددة للقراءات المختلفة في كثير من الأحيان مثل معاني القراءتين عند تفسير قوله تعالى: {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ}

١٥- مواهب الرحمن، سيد أمير علي مليح آبادي [المتوفى سنة ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م]، الناشر: مكتبة رشيدية، لاهور -

باكستان، سنة الطبع ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، (مقدمة التفسير، مجلد ١، ص: ٥٠-٥٢ إلى ٦٠).

١٦- المصدر السابق (مقدمة التفسير، مجلد ١، ص: ٥٣ و ٥٨).

١٧- أظهر رأيه في بيان معنى الأحرف السبعة، وفي وجود حذف بعض القرآن وإضافتها: "يقول المترجم" نفس المصدر

(مقدمة التفسير، مجلد ١، ص: ٥٢ و ٥٩).

[التكوير: ٢٤] حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس بالطاء، أي متهم فعيل بمعنى مفعول، وقرأ الباقون بالضاد بمعنى يخيل، ترجم الشيخ الكلمة على القراءتين، يقول في قراءة الضاد: (أوردوه برگز غيب پر بخيل نہیں ہے)، ويقول في قراءة الطاء: (کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم جو کچھ وحی غیب ثلاث فرماتے ہے وہ اسمیں کچھ متہم نہیں ہیں) ثم بين المطلبين لهذه القراءة.^{١٨}

المطلب الرابع: أشرف على التهانوي (مكمل بيان القرآن).

كان الشيخ أشرف علي التهانوي [المتوفي سنة 1362هـ - ١٩٤٣م] من أبرز علماء الهند، أخذ القراءات السبع في مدرسة صولية بمكة المكرمة من المقرئ عبد الله الإله آبادي.^{١٩} قد صنف كتباً كثيراً في العلوم المختلفة من التفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، والتصوف، وإصلاح المجتمع وغير ذلك، تفسيره الذي نحن بصدد مطبوع في اثني عشر جزءاً من مطبع: أشرف المطابع، تمانه بمون-هند، سنة ١٣٥٣هـ، وهو موجود في مكتبة حميد الله خان، قسم التفسير، رقم: ٧٧٨، الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد.

التهانوي من أكثر المفسرين اهتماماً بالقراءات القرآنية الذين ترجموا القرآن باللغة الأردية وفسروه بها، كتب الشيخ في نهاية كل جزء الرسالة الوجيزة المحتوية على القراءات الواردة في آيات هذا المجلد، وسماها بوجوه المثاني مع توجيه الكلمات والمعاني، وبين منهجه في بداية هذه الرسالة بأنه لطالما كان يحتلج في قلبه أن يجمع رسالة وجيزة تجمع القراءات السبع المتواترة مع توجيه معانيها

١٨- نفس المصدر (مجلد ١٠، جزء ٣٠، ص: ١٦٩)، وانظر كذلك ترجمة (ترجمون) بالبناء للفاعل والمفعول. (مجلد

١، جزء ٣، ص: ٢٦).

١٩- حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي و علم التجويد والقراءات، الشيخ أحمد ميلان التهانوي، مجلة شهيرة: رشد، عدد القراءات الثالث، الناشر: جامعة لاهور الإسلامية - باكستان، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، (ص: ٦١).

وأعانيها لخلو الكتب الدراسية في الهند عن مثل هذا الكتاب، ولكون الكتب الكافلة لهذا الأمر إما غير جامعة للقراءات وتوجيهاتها أو مطبوعة غاية الإطناب.

وتحدث عن الأمور التالية في كتابة هذه الرسالة:

١. عدم التحنب عن تكرار الاختلاف بين القراء لما فيه من التيسير إلا ما كثر دوره كالمند والقصر.
 ٢. يقلص الكلمة القرآنية ثم يذكر الوجوه فيها مع ذكر اسم كل شيخ أو راو ثم يذكر توجيه ما يحتاج إلى توجيهه صرفاً ونحواً وتفسيراً.
 ٣. يذكر أسماء القراء السبعة وروايه.
 ٤. وقال إن يأخذ هذه الرسالة الكتاب للمكرر في القراءات،^{٢٠} وتفسير روح المعاني في التوجيهات في الأكثر وغيرها في الأقل الأنذر.
 ٥. وبين أنه لما فرغ من الاختلاف الفرش ألحق بأخوه قدراً ضرورياً من الأصول عن كتاب الكافي في كثر وعن غيره في اليسر، وقال إن من أراد الزيادة فعليه بكتب الفن.
- وقد قال في مقدمة تفسيره بأنه أضاف الحاشية إلى تفسيره لإفادة الخواص من العلماء والطلاب، وهذه الحاشية المكتوبة في اللغة العربية مشتملة على اختلاف القراءات للمغرة للتركيب، والمكي والمدني، واللغات الغريبة، ووجوه البلاغة، وحل التراكيب المعقدة وغير ذلك. وقال إنه اختار اللغة العربية دون الأردية لهذه الحاشية لئلا يشوش على عامة الناس وهم يفهمون لغة الكلام دون المعنى.^{٢١}

٢٠- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع ونحوها، عمر بن قاسم بن محمد للمصري الأنصاري النشار، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع، وقد طبع للكتاب دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢١- انظر ترجمة وتفسير بيان القرآن، أشرف علي التهانوي، الناشر: مكتبة الحسن، لاهور - باكستان، وهذا تصوير لطبع: أشرف المطابع، قنانه بمون - هند، سنة ١٣٥٣هـ، (ج ١، ص: ٤).

يذكر القراءات وتوجيهاتها باختصار شديد مع رعاية الترتيب في "وجوده الثاني"، فيورد الكلمة المختلف فيها، ويقول فيه قراءتان أو ثلاث قراءات، ثم يوضح القراءات مع أسماء القراء، ويذكر توجيهاتها، ولا يذكر القراءات الشاذة إلا عند الحاجة فقط تائيداً لتوجيه المتواترة أو توضيحها. قد يورد القراءة خلال تفسيره للآية بدون العزو مثال ذلك قوله: "في قراءة يفعلوا ويكفروا بالغيبة وفي قراءة بالخطاب"،^{٢٢} ثم يصرح على قارئيهما في "وجوده الثاني" فيقول: "قوله تعالى: وما يفعلوا من خير فلن يكفروه. فيه قراءتان الأولى بالياء فيهما على الغيبة لحفص وحمزة والكسائي، والثانية بالناء على الخطاب للباقيين".^{٢٣}

ويتكلم الشيخ عن القراءات القرآنية في تفسيره ضمن عنوان: "اختلاف القراءة" لكن يتحدث عن القراءات أحياناً ضمن عنوان اللغات، والنحو، والبلاغة كما يتحدث عنها في بعض الأحيان أثناء الترجمة والتفسير. لا يُحيل القراءات إلى قرأتها دائماً في هذه الحاشية كاهتمامه بها في وجوهه الثاني، ويذكر فيها القراءات المتواترة والشاذة ما لها صلة باختلاف المعنى أو إعراب اللفظ؛ لكن لا يميز المتواترة من الشاذة في كثير من الأحيان. ينقل التهاتوي القراءات وتوجيهاتها من المفسرين المتقدمين مثل الألوسي، والكشاف، وأبي السعود، والبغوي، والبيضاوي، والجلالين، والخازن في هذه الحاشية.

٢٢- انظر ترجمة وتفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ٤٩).

٢٣- نفس المصدر (ج ٢، ص: ١٧٨).

المبحث الثاني: المفسرون الذين قل اهتمامهم بالقراءات.

المطلب الأول: أبو الوفاء ثناء الله الأمتسري (تفسير ثنائي).

المطلب الثاني: أبو الأعلى المودودي (تفهيم القرآن).

المطلب الثالث: مفتي محمد شفيع (معارف القرآن).

المطلب الرابع: محمد كرم شاه الأزهري (ضياء القرآن).

المبحث الثاني: المفسرون الذين قلَّ اهتمامهم بالقراءات. وهو مشتمل على أربعة مطالب، وهي:

المطلب الأول: أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري (تفسير ثنائي).

الشيخ ثناء الله الأمرتسري [المتوفى ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م] ينتمي إلى جماعة أهل الحديث في شبه القارة وتفسيره مطبوع من لاهور - باكستان بنفقة شركات بلال وحلفائه. كتب الشيخ تفسيره لفائدة عامة الناس لذا قال: إنه لم يتعرض لمباحث القراءات القرآنية لأن القراءة الموحدة مسلم ومعتمد عليها.^{٢٤} وهو يشير بهذا إلى قراءة حفص عن عاصم؛ لذا نراه لا يخوض في بحث القراءات. طبع التفسير في مجلد واحد بحيث جعل الترجمة تحت النص والتفسير المختصر في الحاشية.

المطلب الثاني: أبو الأعلى المودودي (تفهيم القرآن).

تحدث في الافتتاحية بأنه كتب تفسيره لأوساط الناس من المثقفين لذا ما تعرض لكثير من المباحث التفسيرية المهمة، وذكر فيها إن القرآن أنزل على لغة قريش من العرب، وكانت اللغة العربية تختلف من قبيلة إلى أخرى في بعض الأشياء مثل وجود الاختلاف بين الناس في كلام لغة ما، فأعطاهم الله الرخصة أن يقرأوا القرآن حسب لهجة قبيلتهم ومنطقتهم في البداية، وكان هذه الرخصة المؤقتة للتسهيل عليهم؛ لكن نسخت اللهجات الأخرى بإجماع الصحابة في عهد عثمان رضي الله عنه عند اتساع دائرة الإسلام؛ لإمكان تسبب هذه الرخصة النزاع بين الناس أو

٢٤ - مقدمة تفسير ثنائي: ثناء الله، أبو الوفاء أمرتسري، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان، سنة الطبع

١٩٧١ م، (ج ١، ص: ٢٤).

فتح الباب للتحريف في كلام الله، واجتمع الناس على مصحف الذي كتب في عهد أبي بكر رضي الله عنه.^{٢٥}

لا شك أن كثيرا من القراءات الشاذة تميزت من المتواترة بسبب كتابة عثمان رضي الله عنه القرآن في نسخ ثم إرسالها إلى المدن؛ لكن بعض للفسرين من شبه القارة يحصرون هذا الجمع والإرسال في هذا الجانب فقط، ويهملون الجانب المهم في جمع عثمان رضي الله عنه، وهو إثبات اختلاف القراءات المتواترة وإبقائها في الرسم العثماني بحيث لا يبقى للموضع للجدال والترحيح بينها، فيفهم من كلام الشيخ كأن نسخ الأحرف السبعة وإرسال المصاحف لسد باب التحريف في القرآن يخلط القراءات المتواترة بالشاذة.

المطلب الثالث: مفتي محمد شفيع (معارف القرآن).

تحدث الشيخ تقي عثمان بن محمد شفيع في مقدمة تفسير "معارف القرآن" عن الأحرف السبعة، وعن القراءات، وقراءها.^{٢٦} وذكر مفتي شفيع [المتوفى 1396هـ - ١٩٧٦م] في التمهيد إنه لمحب عن مباحث علم اللغة، وعن اختلاف القراءات رعاية لعامة الناس مع أنها من أهم المباحث في تفسير القرآن وفهم معانيه.^{٢٧} فقد بين الشيخ منهجه في البداية لذلك نرى عدم بحوضه في المباحث المتعلقة بالقراءات.

٢٥- مقدمة تفهيم القرآن، أبو الأعلى مودودي، الناشر: مكتبة تبصير إنسانيت، لاهور - باكستان، الطبعة القاسمة عشر سنة ١٩٨١م، (ج ١، ص: ٦ و ٣٠). وقد تكلم الشيخ عن ضابطة قبول القراءات ودافع عن اختلافها عندما مثل من اختلاف القراءات في جريدة: ترجمان القرآن، جون ١٩٥٩م. انظر: قرآن مجيد بين قولين كذا اختلاف، أبو الأعلى مودودي، مجلة شهرية: رشد، عدد القراءات الثاني، الناشر: جامعة لاهور الإسلامية لاهور - باكستان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م (ص: ٤٥).

٢٦- مقدمة تفسير معارف القرآن، مفتي محمد شفيع، الناشر: إدارة المعارف، كراتشي - باكستان، سنة الطبع ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، (ج ١، ص: ٣٠).

٢٧- تفسير معارف القرآن (ج ١، ص: ٦٩-٧٠).

المطلب الرابع: محمد كرم شاه الأزهري (ضياء القرآن).

تفسير ضياء القرآن مكتوب باللغة الأردية لعامة الناس مثل التفاسير الأردية الأخرى؛ لذا ما تعرض الشيخ لاختلاف القراءات القرآنية في تفسيره كثيراً.

تحدث الشيخ في مقدمة تفسيره عن القراءات القرآنية فقال: إن القرآن أنزل بلغة العرب ولها تهم للمختلفة الموجودة وقت النزول مع التفاوت في اللهجات، والتلفظ، وبعض الإعراب النحوي مثل الاختلاف الذي نجده في جميع اللغات باختلاف المناطق والمواضع، وكانت هذه الرخصة للتسهيل واليسر، فلما اتسعت دائرة الإسلام إلى دول أخرى وأسلم أهلها؛ نشأ الاختلاف في قراءة القرآن؛ لأنهم يقرأون القرآن الكريم وفق قراءة شيخهم، وبدأ بعض منهم يغلط قراءة الآخرين كما نقل اختلافهم عن حذيفة بن اليمان في غزوة أرمينيا وأخبر به خليفة المسلمين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وقال الشيخ إن للناس بالغوا في رخصة قراءة القرآن بسبعة أحرف حسب لهجاتهم فصار الأمر سبباً للفتنة العظيمة فأمر عثمان رضي الله عنه بكتابة القرآن الكريم على لغة قريش وامتنع اللغات الأخرى لذا لقبه بجامع آيات القرآن الكريم.

ثم قدم الشيخ بعض الأمثلة لهذا الاختلاف اليسير بأن قريشاً يقرءون "حتى" وي تلفظون بها بنو هذيل وبنو ثعلبة "أنى". ويكسرون بنو أسد حروف المضارع "أتين" كما يستخدمونها اليوم أهل مصر مكسوراً.

وقال إن الله حرم هذا النوع من الاختلاف اليسير نظراً لعظمة القرآن الكريم وتقديسه، وهو محفوظ معنا على لغة قريش المنزل عليها بدون تغيير أو تبديل، ويستمر الأمر هكذا إلى يوم القيمة.^{٢٨} الشيخ يتعرض أحياناً للقراءات ومعانيها في تفسيره.

٢٨- مقدمة ضياء القرآن، محمد كرم شاه الأزهري، النشرة: ضياء القرآن بليكشتر، لاهور- باكستان، سنة الطبع

١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م (ج ١، ص: ٨).

المبحث الثالث: المفسرون الذين اعترضوا على القراءات.

المطلب الأول: سر سيد أحمد خان (تفسير القرآن).

المطلب الثاني: أبو محمد عبد الحق حقاني الدهلوي (تفسير حقاني).

المطلب الثالث: أمين أحسن الإصلاحي (تدبر قرآن).

المبحث الثالث: المفسرون الذين اعترضوا على القراءات.

من المفسرين الذين اعترضوا على بقاء سبعة أحرف سر سيد أحمد خان،^{٢٩} وتابعه عبد الحق حقاني في إنكارها جزئياً حيث أقر بإبقاء اختلاف القراءات في اللهجات والأداء فقط كما اعترض أمين أحسن الإصلاحي على بعض القراءات المتواترة، وقد قسمت هذا للمبحث إلى أربعة مطالب، تفصيل ذلك فيما يلي:

المطلب الأول: سر سيد أحمد خان (تفسير القرآن).

تفسير سر سيد أحمد خان [المتوفى ١٢٩٨هـ - ١٣١٦هـ] مشتمل على أجزاء ستة في مجلد واحد من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة بني إسرائيل، وهو تفسير بالرأي خرج فيه عن مذهب الجمهور في كثير من المسائل مثل إنكار وجود الملائكة والشیاطين، ومحضرات الأنبياء، والدعاء وإجابتهما، ونعيم الجنة وآلام جهنم بل أنكر جميع الأمور الخارقة للعادة المذكورة في القرآن الكريم. تكلم عن القراءات القرآنية في تفسير سورة الفاتحة وكأنه أراد الدفاع بكلامه هذا عن التحريف في القرآن ضد المستشرقين والمبشرين يقول حول نشأة اختلاف القراءات: إن اختلاف القراءات نشأ عندما يحفظ الصحابة القرآن الكريم فمنهم من قوى حفظه وضيطة ومنهم من ليس له هذا الضبط فنشأ الاختلاف في القراءات؛ فالبعض حفظوا الفاء بدل الواو والبعض حفظوا الكسر بدل الفتحة والبعض التشديد بدل السكون، ويمكن أن الواحد نسي حفظ الكلمة أو الآية أو تكلم خطأ بما ليس في القرآن، وتصدوا أولئك الصحابة للأمور الفطرية من النسيان مثل ما يقع الناس اليوم في الحفظ. وزاد هذا الاختلاف في زمن أبي بكر رضي الله عنه فكتب زيد بن ثابت رضي الله عنه جميع القرآن من المواد المكتوبة ومن صدور حفظة القرآن.

٢٩٢٩- قرأ سر سيد القرآن عند الشاه محموس الله بن الشاه رفيع الدين وكان قارئاً للقراءات السبع. انظر: تاريخ قاريان عند (ج ٢، ص: ٣٠٠).

وعند انتشار الإسلام في زمن عثمان رضي الله عنه ذهب الاختلاف في الحذف والإثبات لكن بقي الاختلاف في الإعراب والاختلاف في السكون والتشديد لكتابة المصاحف بالخط الكوفي بدون النقط والإعراب، ورفع هذا الاختلاف أيضا في زمن صفار الصحابة والتابعين حينما وضعوا النقاط والإعراب على القرآن الكريم. وقال إن هناك نوع آخر من الاختلاف وهو الاختلاف في اللهجات وهذا ليس باختلاف في القراءات.^{٣٠} وهذا المذهب موافق للعقل في بادئ الرأي كما هو منقول عن المستشرقين حول اختلاف القراءات لكنه يخالف لما نقل عن محققي الفن. وقال ميينا منهجه إنه فسر القرآن الكريم على قراءة واحدة وهو رواية حفص عن عاصم كما نقل في تفسير كلمة "ملكين" عن الإمام الرازي عند تفسير قوله تعالى: {وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَعَازُوتَ} [البقرة: ١٠٢]، قرأ الحسن: (ملكين) بكسر اللام وهو مروي عن الضحاك وابن عباس ثم اختلفوا، فقال الحسن: كانا علجين ألقين ببابل يعلمان الناس السحر، وقيل: كانا رجلين صالحين من الملوك.^{٣١} وقال إنه يقرأ ملكين بفتح اللام موافقا للقراءة المشهورة لكنه بمعنى الرجلين الصالحين كما ورد في قوله تعالى: {وَمَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ} [يوسف: ٣١].^{٣٢}

وذكر القراءتين الشاذتين في قوله تعالى: يطبقونه، وفسره بأن المراد من الذين يطبقونه الذين يصومونه بالجهد والمشقة، وقال تختار القراءة المشهورة، ثم نقل عن تفسير الكبير المعنى المذكورة مع تأييدها بالقراءة الشاذة.^{٣٣}

٣٠- تفسير القرآن، سيد أحمد خان، الناشر: دوست ايسوسي ايت، لاهور- باكستان، سنة الطبع ١٩٩١م، ٦ أجزاء في مجلد واحد، (ج ١، ص: ٣ إلى ٧).

٣١- العلاج هو واحد كقار العجم والجمع اعلاج وعلاج "ألقين" ألقف هو الذي لم يفتح. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بفخر الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الرازي (ج ٣، ص: ٦١٧).

٣٢- تفسير القرآن، سيد أحمد خان (ج ١، ص: ١٧٢).

٣٣- نفس المصدر (ج ١، ص: ٢٤٠ إلى ٢٤٣).

أبو محمد عبد الحق الحقاني الدهلوي (تفسير حقاني).

تفسير عبد الحق الدهلوي [المتوفى ١٠٥٢هـ] مكتوب باللغة الأردية في ٦ مجلدات، سمي بـ "فتح المنان بتفسير القرآن" واشتهر بـ "تفسير حقاني". تكلم الشيخ في مقدمة تفسيره عن القراءات تحت عنوان: "الأمر التاسع في بيان اختلاف القراءات" إن المراد من الأحرف السبعة محاورات قبائل العرب أو قبائل قريش التي لا تتغير المطلوب القرآني من التقديم والتأخير في الكلمات القرآنية أو استخدام الكلمات المترادفة، وقد أيجز لوقت معين وما كتب هذه الوجوه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي جمع أبي بكر وكذلك في جمع عثمان رضي الله عنه، وأورد الشيخ مثال الاختلاف الزائل بسبب هذه الكتابة بـ "يعلمون وتعلمون، وتعلم ونعلم" وهو كما سبق.

ثم ذكر القراء المشهورين من الصحابة والتابعين وقراء السبعة المشهورين مع الرواة وقال إن الاختلاف الوارد في قراءات هؤلاء السبعة وروايتهم هو الاختلاف في اللهجات والأداء من الإخفاء والإظهار، والمد والقصر وغيره من الأمور المتعلقة بالأداء.

وقال في الحاشية إن الكلام الزائد للنقول عن المفسرين حول اختلاف القراءات في تفاسيرهم هو ثابت بخير الآحاد فقط وليس هو جزء من القرآن لأن التواتر شرط في ثبوت القرآن ويمكن أن يستبطل منه حكم من حيث أنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال إن المسيحيين الذين ينسبون التحريف إلى القرآن الكريم بنقل الكلمات التي قرأها الصحابة والتابعون تفسروا للقرآن الكريم لا يصح لأنها منقولة بعد كتابة القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك نقل أخبار الآحاد التي ذكرت فيه التقديم والتأخير في نص القرآن عند بيان القراءات السبعة لأن هذه الأمور وإن ثبتت من الروايات الصحيحة المتواترة أو المشهورة ما اقتدرجت عند كتابة القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عند جمعه في زمن أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما وما عدوها جزءاً من القرآن بالاتفاق فلا يلزم التفصيص بعدم قرآنتها لعدم كونها قرآناً.^{٣٤}

٣٤- انظر: مقدمة تفسير حقاني مع حواشيه (ج ١، ص: ٩٩-١٠٠-١٠١).

وقال في آخر المقدمة إنه بين وجه الإعراب موافقا للقراءة الواحدة لعدم الضرورة إلى وجوه أخرى.^{٣٥} والشيخ يرد على سيد أحمد خان في كثير من الأحيان لاستخدام رأيه الخفى في التفسير لكن تابعه في أمر القراءات، فغالب اللون على تفسيره الرد على سيد أحمد خان، وينقل عن كتب الأديان الأخرى، ويبين إعراب القرآن الكريم، ويتكلم أحيانا عن القراءات القرآنية.

المطلب الثالث: أمين أحسن الإصلاحي (تدبر قرآن).

تكلم الشيخ عن القراءات القرآنية ضمن كلامه عن ترتيب المستشرقين القرآن الكريم حسب النزول فقال إن هذا النوع من الفتن تنشأ في بلاد المسلمين حيث يطبع فيها المصاحف المشتعلة على قراءات غير معروفة والشاذة وأعرض فيها عن قراءة المصحف العثماني المعروفة والمتواترة (أي قراءة حفص). ثم قال إنه أبعد في هذا التفسير عن ذكر اختلاف القراءات، وفسره بالقراءة المعروفة المتواترة وهي التي كتبت بها المصحف، وهي في أيدينا، يتأول بها كل آية وكل لفظ في ضوء كلام العرب، ونظم الكلام وشواهد القرآن بحيث لا يحتمل الشك؛ لذا تأولت كل آية بناء على هذه القراءة، وأقول بكل وثوق إنه لا يمكن تفسير القرآن على قراءة أخرى دون تجريح بلاغة القرآن ومعنويته وفصاحته.^{٣٦}

ومن أمثلة اعتراضه على القراءة المتواترة حيث يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]، إن "وأرجلكم إلى الكعبين" معطوف على "أيديكم"، وهي داخلة تحت حكم الأعضاء المنفصلة، وأنكر على من أدخلها تحت للمسح بأنه خلاف للقراءة المتواترة والسنة

٣٥- تفسير حقاني (ج ١، ص: ١٢٨).

٣٦- تفسير تدبر قرآن مقدمة المجلد الثامن، أمين أحسن الإصلاحي، الناشر: مكتبة مركزي أنجمن علماء القرآن، لاهور - باكستان، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، (ج ٨، ص: ٧-٨).

المتواترة وكذلك اللغة العربية. وفي رده إشارة إلى إنكار القراء المتواترة بجر "أرجطكم".^{٣٧} والشيخ
يُجنب عن ذكر القراءات المتواترة والشاذة مع أنها تساعد في توضيح المعنى وتعيينها، مثال القراءة
المتواترة قوله تعالى: { مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ } [الفاتحة: ٤]، حيث ما تعرض لتوضيح معنى الملكية
ومقارنة معاني القراءتين مع أن كثيرا من المفسرين تكلموا عنها، ومثال الشاذة قوله تعالى:
{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} [المائدة: ٣٨]، حيث يُجنب عن تعيين اليد اليمنى أو
اليسرى في الترجمة والتفسير.^{٣٨}

٣٧- نفس المصدر (ج ٢، ص: ٢٤١).

٣٨- نفس المصدر (ج ١، ص: ١٣-١٤) و (ج ٢، ص: ٢٨١-٢٨٢).

الفصل الثاني: إيراد علماء شبه القارة القراءات في تفاسيرهم.

المبحث الأول: بيان القراءات دون التصريح بأسماء القراء.

المبحث الثاني: التصريح بأسماء القراء عند بيان القراءات.

المبحث الأول: بيان القراءات دون التصريح بأسماء القراء.

المطلب الأول: عدم عزو القراءات إلى القراء.

المطلب الثاني: استخدام المصطلحات العامة.

المطلب الثالث: استخدام المصطلحات الخاصة.

الفصل الثاني: إيراد علماء شبه القارة القراءات في تفاسيرهم.

مفسرو شبه القارة متفاوتون في اهتمامهم بالقراءات وتوجيهاتها كما سبق في الفصل الأول؛ لذا نرى التركيز والاهتمام بتفاسيرهم في جميع البحث حسب اهتمامهم بالقراءات القرآنية وتوجيهاتها، فيقتل معظم الأمثلة من تفاسير من تعرضوا للقراءات كثيرا ثم الأقل فالأقل. وقد قسمت الفصل الثاني إلى المبحثين التاليين:

المبحث الأول: بيان القراءات دون التصريح بأسماء القراء.

في هذا المبحث ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول: عدم عزو القراءات إلى القراء.

مفسرو شبه القارة لا يتعرضون إلى سند القراءات أحباتها، ولا يركزون على ألفاظ القراءات ومعانيها، سواء كانت القراءة شاذة أم متواترة، مثال الشاذة ما أورد المظهري عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤]. إن المرفوع راجع إلى إبراهيم والمنصوب إلى أبيه عند أكثر المفسرين، وذلك إن إبراهيم وعد إياه أن يستغفر له رجاء إسلامه، وهو قوله سأستغفر لك ربي، يدل على ذلك قراءة من قرأ: (وَعَدَهَا أَبَاهُ) بالياء الموحدة.^١ وهذه قراءة شاذة مروية عن الحسن البصري وغيره.^٢

١- التفسير للمظهري (ج ٤، ص: ٣٠٨).

٢- انظر: تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي [المتوفى ٧٤٥هـ]، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شاركهما في التحقيق: زكريا عبد المجيد النوني، وأحمد النجوي. الجمل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢-٢٠٠١م، (ج ٥، ص: ١٠٨). واللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي ابن عادل، أبو حفص النمشقي الحنبل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، (ج ١٠، ص: ٢٢٢).

والمثال الثاني لعدم عزو القراءة الشاذة ما قال الشيخ التهانوي عند توجيهه القراءة المتواترة نحوياً في قوله تعالى: {أَمْ هُمْ نَصِيبٌ مِنَ الظَّالِمِينَ إِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا} [النساء: ٥٣]، إن "إذن" ملغاة من الحصل في الآية المذكورة لأنها تحتاج الصدارة في الإعمال، لذا قرئ: (إِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ) بالإعمال أي بحذف نون الجمع نظراً إلى كونها في صدر جملتها.^٣ أورد الشيخ القراءة بدون عزوها إلى قراءها، وما صرح بمحذوف هذه القراءة، ويمكن أن يقال إنه أشار إلى شذوذها بصيغة المجهول: قرئ.

هكذا لا يعزى القراءات المتواترة إلى قرائها ولا يصرحون بأنها متواترة أم شاذة كما قال الشيخ التهانوي في آية: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اقْتُلُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ} [النساء: ٦٦]: "في قراءة إلا قليلاً بالنصب على الاستثناء".^٤ ما ذكر الشيخ قراء هذه القراءة المتواترة أثناء الترجمة والتفسير، ولكن صرح بأنها قراءة ابن عامر في آخر الجزء في "وجوه الثاني".^٥

والأمثلة لاستخدام كلمة "قرئ" كثيرة في تفسير الشيخ القنوجي، منها قوله تعالى: {حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ} [الأعراف: ١٠٥]، قرئ (على) أي واجب على ولازم لي أن لا أقول فيما أبلغكم عن الله إلا القول الحق، وقرئ بإسقاط "على".^٦

ومنها قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً} [النساء: ١١]، قرئ بالرفع على أن كان تامة بمعنى فإن وجدت بنت واحدة أو حدثت واحدة؛ وقرئ بالنصب أي وإن كانت أي المتروكة أو المولودة

٣- انظر: تفسير بيان القرءان (ج ٢، ص: ١٢٤).

٤- انظر: نفس المصدر (ج ٢، ص: ١٣١).

٥- انظر: نفس المصدر (ج ٢، ص: ١٨٠).

٦- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٤، ص: ٤٢٣).

واحدة (فلها النصف) يعني فرضاً لها.^٧ "والصحيح أن نافعا وأبا جعفر قرءا برفع التاء، والباقون بنصبها."^٨

وبالفتح الثاني على استخدام صيغة المجهول عند تفسير قوله تعالى: {أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [القصص: ٣٠]، قرئ: إني بكسر الهمزة على إضمار القول أو على تضمين النداء.^٩ وأحياناً يذكر القراءة في كلمة ثم يعاقبها باختلاف آخر في نفس الكلمة مع عدم التصريح بأسماء قرأها فيوهم أنها قراءة من سبق ذكرها، مثال ذلك قوله تعالى: {وَلَتَنْبُلْوَكَمُّ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُشْكَاةِينَ مِنْكُمْ وَالضَّالِّينَ وَتَبْلُوْا أَخْبَارَكُمْ} [محمد: ٣١]، قرأ أبو بكر شعبة الأفعال الثلاثة بالياء على الغيبة، والباقون بالتون على التكلم، وقرأ رويس بإسكان واو ونبلوا أي ونحن نبلوا أخباركم، والباقون بفتحها؛^{١٠} لكن الشيخ المظهري ما صرح بأسماء من قرأ بسكون الواو ومن قرأ بالفتح.^{١١}

ولا يتعرض للقراءة للتواتر في بعض الأحيان لشهرتها أو لفهمها من بيان القراءة الشاذة وتوجيهها، مثال ذلك القراءة الشاذة "عَلَّيْتُ" بالفتح على صيغة المعروف "سَيَعْلَبُونَ" بالضم على صيغة المجهول عند تفسير قوله تعالى: {الْم (١) عَلَّيْتُ الرُّومَ (٢) فِي أَذْقِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَبُونَ (٣)} [الروم: ١ - ٣]، ومعناه أن الروم غلبوا على أرض فارس، والمسلمون سيفلغونهم، وفي السنة التاسعة من غلبة الروم غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم، وهذه قراءة شاذة، والأولى هي المتواترة.^{١٢}

٧- نفس المصدر (ج ٣، ص: ٣٨).

٨- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٣٤).

٩- فتح البيان في مقاصد القراء (ج ١٠، ص: ١١٤)، وانظر كذلك: (ج ١١، ص: ٣١٥)، و (ج ١١، ص: ٣١٦)، وغير ذلك.

١٠- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٧٠٤).

١١- التفسير المظهري (ج ٨، ص: ٤٣٧).

١٢- انظر: التفسير المظهري (ج ٧، ص: ٢٢١).

هذه بعض النماذج من تفاسيرهم لعدم عزوهم القراءات إلى قرائها، ولكن المفسرين للكثيرين من ذكر القراءات يعزونها إلى قرائها في معظم الأحيان كما سيأتي عند عزوهم القراءات.

المطلب الثاني: عدم التصريح بأسماء القراء.

لم يصرحون بأسماء القراء بل يستخدمون لهم المصطلحات العامة فيذكرون مثلاً كلمة "الجمهور" كثيراً عند نقل القراءات أي الفريق الغالب من القراء المتواترة أو ناقلي القراءات المتواترة، وهذا المصطلح شائع بين المتقدمين والمتأخرين الذين تكلموا عن القراءات في تفاسيرهم، ولكن استخدمه الشيخ القنوجي بالكثرة في تفسيره "فتح البيان في مقاصد القرآن"، منها: "قرأ الجمهور: {وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النساء: ٣٣] فيكون بالرفع على الاستئناف، وقرأ الكسائي: بالنصب عطفاً على يقول" ^{١٣} ومثال استخدامه قراءة الجمهور مقابل القراءة الشاذة: "وفرى: (عَقَدَتْ) بتشديد القاف على التثنية أي والذين عقدت لهم أيمانكم الحلف أو عقدت عهودهم أيمانكم والتقدير على قراءة الجمهور والذين عقدتكم أيمانكم" ^{١٤}.
ويستخدمون كلمة "الباقون" و "الآخرون" تجنباً عن التطويل حيث يذكرون القراءة الواحدة في كلمة ويصرحون بأسماء قرائها ثم يقولون وقرأ الباقون فيذكر القراءة الأخرى أو يقولون للباقيين هكذا، والأمثلة على ذلك فيما يلي:

استخدم الشيخ التهانوي كلمة "الباقين" مراراً وتكراراً في "وجوه الثاني" في نهاية كل حجة حيث يذكر الكلمة المخلف فيها أولاً ثم يقول فيه قراءتان أو أكثر فيذكر الاختلاف ويصرح بأسماء القراء الأقلين، وبعد ذلك يذكر القراءة الأخرى فيقول: للباقيين، وقد يذكر توجيهاتها اللغوية

١٣ - فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١١، ص: ٣٢٩) وانظر: كذلك (ج ١٤، ص: ٤٠) و (ج ١٤، ص: ١٥٤)، وغير ذلك.

١٤ - نفس المصنف (ج ٣، ص: ١٠٤).

والمعنوية.^{١٥} يقول في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ} [الطلاق: ٣]، فيه قراءتان: الأولى بغير تنوين بالغ، وجر أمره لخصره، والثانية بالتنوين، ونصب العين للباقيين.^{١٦} وقال الشيخ ثناء الله باني بني عند تفسير قوله تعالى: {قَالَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ مَا لَا تَغْلِبُونَ} [البقرة: ٣٠]: "قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو {إِنِّي} بفتح الباء والباقون بالسكون".^{١٧} ويقول الشيخ صديق حسن خان القنوجي مبينا القراءات في قوله تعالى: {مَنْ تَوَبَّ إِلَى اللَّهِ فَإِذَا هُوَ عَلَى سَوَاءٍ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [المطففين: ٣٦] حيث يقول: "قرأ أبو عمرو وحمة والكسائي بإدغام لام هل في ثاء توب، وقرأ الباقر بترك الإدغام".^{١٨} كما استخدم الشيخ ثناء الله باني بني كلمة "الآخرون" كثيرا، مثال ذلك عند تفسير قول الله عز وجل: {فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة: ٣٨]: "قرأ يعقوب فلا خوف بالفتح بإعمال لا والآخرون بالرفع والتنوين".^{١٩}

ويستخدمون أحيانا قراءة الجماعة أي طائفة من القراء، يقول الشيخ القنوجي في قوله تعالى: {فَلَا حُجَّتْ عَلَيْكُمْ إِذَا سَأَلْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ} [البقرة: ٢٣٣] بالمد أي أعطيتهم، وهي قراءة الجماعة إلا ابن كثير فإنه قرأ بالقصر أي فعلتم.^{٢٠} واستخدم مصطلح الجماعة للقراءة الشاذة، فقال عند تفسير قوله تعالى: {وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ} [النساء: ١٦٢]: "قرأ جماعة المقيمون على العطف على ما قبله، وكذا في مصحف ابن مسعود تنزيلا".^{٢١}

١٥- انظر: تفسير بيان القرآن (ج ١، ص: ١٨١-١٨٢-١٨٣)، و(ج ٤، ص: ١٥٢-١٥٣).

١٦- انظر: نفس المصدر (ج ١٢، ص: ١٢٧). وانظر: كذلك (ج: ١، ص: ١٨١ إلى ١٨٤)، و(ج: ٢، ص: ١٧٨ إلى ١٨١).

١٧- التفسير الظهري (١: ص: ٤٩)، وانظر: (ج ٤، ص: ٤٥)، و(ج ٤، ص: ٢٠٨).

١٨- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٥، ص: ١٤٠)، وانظر: كذلك (ج ٣، ص: ٣٤)، و(ج ١٤، ص: ٤٧٤).

١٩- التفسير للظهري (ج ١، ص: ٥٩)، و(ج ١، ص: ٥)، و(ج ١، ص: ١٣٧).

٢٠- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٢، ص: ٣٧).

٢١- نفس المصدر (ج ٣، ص: ٢٩٥)، وانظر: (ج ٩، ص: ١٣٠).

إيراد علماء شبه القارة القراءات في تفاسيرهم

واستخدم مصطلح: "قرأ العامة"^{٢٢} أو "قراءة العامة"^{٢٣} في مواضع عديدة. هذه بعض النماذج من مصطلحات المستخدمة عند استناد القراءة في تفاسيرهم، وهذه المصطلحات مستخدمة في تفاسير المتقدمين.

المطلب الثالث: ذكر مجموعة القراء مجملاً.

يعزون القراءات إلى مدن القراء من الحرمين، والشام، والبصرة والكوفة عند اتفاق قرائهم على قراءة معينة، فيقول قراء أهل الحرمين أو يقول قراء الحجازيان ويعني الإمام نافع وابن كثير، والأمثلة على ذلك فيما يلي:

نسب ثناء الله باني بقي القراءات في الآية التالية إلى أهل البصرة والكوفة، وإلى قراء الحجاز والشام حيث يقول: {وَمَا أَظُنُّ الشَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودَّتْ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا} [الكهف: ٣٦]، "قرأ أهل البصرة والكوفة بإفراد الضمير أي من الجنة التي دخلها وقرأ الحجازيان والشامي منهما بثنية الضمير وكذلك هو في مصاحفهم يعني خيرا من الجنة".^{٢٤} كما نسب القراءات إلى أهل الكوفة والشام وأهل الحرمين والبصرة عند تفسير قوله تعالى: {إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِيبُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [آل عمران: ١٢٠]، "قرأ أهل الكوفة والشام {لَا يَضْرِبْكُمْ} بضم الصاد والراء من الضمر مجزوم في جواب الشرط وضمه الراء للاتباع كضمة مد، وقرأ أهل الحرمين والبصرة بكسر الصاد وسكون الراء للحزم من ضار يضر الأجراف".^{٢٥}

٢٢- التفسير المظهر (ج ٤، ص: ٢٥٤)، وانظر كذلك (ج ٧، ص: ٢١)، و (ج ٩، ص: ١٤٧).

٢٣- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٤، ص: ٢٦٦)، وانظر: (ج ١٤، ص: ٣١٣).

٢٤- للتفسير المظهر (ج ٦، ص: ٣٥).

٢٥- وانظر: نفس المصدر (ج ٣، ص: ١٢٧)، وانظر: كذلك (ج ١، ص: ٧٧)، و (ج ٣، ص: ٢٦٤).

إيراد علماء شبه القارة القراءات في تفاسيرهم

وذكر القنوجي في "فتح البيان" عند تفسير قوله تعالى: {وَأَنذَرْتُ قَوْمَ مِثْرَسَ مِنْ تَغْلِيهِمْ مِنْ خُلَيْهِمْ
عَجَلًا مَحْسَنًا لَهُ شُجَارًا} [الأعراف: ١٤٨]، والخلبي يضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء جمع
حلي وبه قرأ أهل المدينة وأهل البصرة.
وقرأ أهل الكوفة وحمة والكسائي إلا عاصمياً بكسر الحاء بالاتباع أي باتباع الحاء للام كئلي وهو
ظاهر، وقرأ يعقوب بفتح الحاء وتخفيف الياء.^{٢٦}

٢٦- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٥، ص: ٢٠). وأنظر: (ج ١٢، ص: ٥٩).

المبحث الثاني: التصريح بأسماء القراء عند بيان القراءات.

المطلب الأول: عزو القراءات إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: عزو القراءات إلى الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الثالث: عزو القراءات إلى التابعين.

المطلب الرابع: عزو القراءات إلى القراء الأربعة عشر المشهورين.

المبحث الثاني: التصريح بأسماء القراء عند بيان القراءات.

وهذا المبحث متضمن للمطالب الأربعة التالية:

المطلب الأول: عزو القراءات إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

جميع القراءات المتواترة مسموعة ومنقولة من النبي صلى الله عليه وسلم؛ لكن المفسرين أحياناً يصرحون بعزوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما يعزون إليه القراءات الشاذة أحياناً، نذكر بعض الأمثلة فيما يلي:

مثال المتواترة ما ذكر الشيخ ثناء الله باني بقي القراءتين المتواترتين: بالياء والتاء في "فليفرحوا" عند تفسير قوله تعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} [يونس: ٥٨]، قرأ يعقوب باختلاف عنه فلتفرحوا بالتاء الفوقانية على الأصل المرفوض لصيغة الخطاب في الأمر، وقد أخرج أبو داود عن أبي بن كعب: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ: قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا بالتاء الفوقانية).^{٢٧} وقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب بالتاء الفوقانية على الخطاب والباقون بالياء على الغيبة.^{٢٨} كذلك ذكر الشيخ القراءة المتواترة (هَيْثَ لَكَ) بفتح التاء في قوله تعالى: {وَرَأَوْنَاهُ أَلْبِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَخَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْثَ لَكَ} [يوسف: ٢٣]، قال ابن مسعود رضي الله عنه: (أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم {هَيْثَ لَكَ} بفتح الميم والتاء).^{٢٩} أورده أبو داود في باب "الحروف والقراءات" حيث يقول:

٢٧- انظر: سنن أبي داود، باب الحروف والقراءات (ج ٤، ص: ٥٨).

٢٨- انظر: التفسير للظهري (ج ٥، ص: ٢٦).

٢٩- نفس المصدر (ج ٥، ص: ١٥٣).

(عن شقيق،^{٣٠} عن ابن مسعود، أنه قرأ: { هَيْثُ لَكَ } [يوسف: ٢٣] فقال شقيق: إنا نقرأها: (هَيْثُ لَكَ) فقال: يعني ابن مسعود: أقرأها كما عَلَّمْتُ أَحِبَّ إِلَيَّ).^{٣١}

وذكر سيد أمير علي رواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عند تفسير قوله تعالى: { وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ } [التكوير: ٢٤] بأن رسول الله يقرأ (بظنين) بظاء معجمة، ثم رد زعم من قال بتعيين هذه القراءة فقط لأجل هذه الرواية بأنها تثبت قراءة الظاء، وما أنكر أحد هذا، وما ذكر فيها أنه يقرأ هذه القراءة فقط، وإن ذكر هذا فيها فلا اعتبار لما لتفرد الرواية مقابل التواتر.^{٣٢}

وأما الأمثلة للقراءات الشاذة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم فكبيرة، منها قراءة (أمامهم) بدل { ووراءهم } في قوله تعالى: { وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مِلْكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا } [الكهف: ٧٩]، قال المفسرون: يعني أمامهم، وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ (أمامهم)، وعن أبي بن كعب أنه قرأها كذلك، وكتب عثمان (وكان وراءهم) ووراء يكون أمام.^{٣٣} وهذه القراءة وأمثالها قراءة تفسيرية كما أشير إلى هذا في كتابة عثمان رضي الله عنه.

والمثال الثاني على هذا ما روي (عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فتذكر عمر رضي الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

^{٣٠} - شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي الكوفي روى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود وقرأ عليه القرآن وقد حفظه في شهرين، وروى عن غيره من الصحابة، روى عنه الشعبي، والأعمش، وعاصم بن بهزلة، وخلق كثير. أسلم في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم -، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز بعد الجماجم سنة ٨٢ هـ. انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، خمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قُتَيْبَة النعماني [المتوفى ٧٤٨ هـ]، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، الناصرة: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ٢٠٠٣ م (ج ٢)، ص: ٩٤٢. أسد الغابة (ج ٣، ص: ٣)، غاية النهاية في طبقات القراء (ج ٩، ص: ٣٢٨).

^{٣١} - سنن أبي داود (ج ٤، ص: ٣٨).

^{٣٢} - مواهب الرحمن (مجلد ١٠، جزء ٣٠، ص: ١٧٠).

^{٣٣} - فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٨، ص: ٩١).

إيراد علماء شبه القارة القراءات في تفاسيرهم

ثم قال : ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسه فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء.^{٣٤}
وقرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن وبقراً كذلك ابن عمر وابن عباس، وفي رواية عنهما أنهما قرءا لقبيل عدتهن.^{٣٥}

المطلب الثاني: عزو القراءات إلى الصحابة رضي الله عنهم.

مثال القراءة المتواترة المروية عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ضم الميم وكسرها في "يطمئنهم" في قوله تعالى: {لَمْ يَطْمِئْنُوا مِنْ قَبْلِهَا وَلَا جَانٌّ} [الرحمن: ٥٦ و ٧٤]، وكان الكسائي يضم إحداهما ويكسر الأخرى لأن أصحاب علي رضي الله عنه يقرؤون لم يطمئنهم بالرفع يعنى بالضم، وأصحاب عبد الله بن مسعود يقرؤون يكسر الميم.^{٣٦} وقرأ عمر بن الخطاب "الأنصار" بالرفع عطفاً على (والسابقون) في قوله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ} [التوبة: ١٠٠]، وقرأ سائر القراء من الصحابة فمن بعدهم بالجر.^{٣٧}

ويعززون القراءات الشاذة إلى الصحابة أيضاً، حيث ذكر القراءة الشاذة بناء الخطاب في المواضع الثلاثة في قوله تعالى: {بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [الزمر: ٥٩]، قرأ الجمهور بفتح التاء في هذه المواضع الثلاثة، وقرئ بكسرها في جميعها، وهي

٣٤- صحيح البخاري، باب تفسير سورة الطلاق (ج: ٤، ص: ١٨٦٤)، صحيح مسلم، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها (ج: ٤، ص: ١٧٩).

٣٥- النظر: تفسير بيان القرآن (ج ١٢، ص: ١٣).

٣٦- التفسير للظهري (ج ٩، ص: ١٥٩).

٣٧- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٥، ص: ٣٨٢)، وانظر: كذلك (ج ٧، ص: ٢٦٥ - ٢٦٦).

قراءة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق، وبنته عائشة، وأم سلمة رضي الله عنهم، ونقلت عن ابن كثير^{٣٨} وتوجيه القراءتين بأن الخطاب للنفس، ويجوز فيه التذكير والتأنيث.

ونقل عن علي بن أبي طالب وابن الزبير القراءتان الشاذتان في قوله تعالى: {إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا} [العنكبوت: ١٧]، قرأ الجمهور بفتح الفوقية وسكون الخاء وضم اللام مضارع خلق؛ وإفكاً بكسر الهمزة وسكون الفاء وقرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي والسلمي وقتادة بفتح الخاء واللام مشددة، والأصل تتخلقون، وروي عن زيد بن علي أنه قرأ بضم التاء وتشديد اللام مكسورة، وقرأ ابن الزبير: إفكاً بفتح الهمزة وكسر الفاء.^{٣٩} كما نقل المظهري قراءة ابن عباس ورويس بتشديد التاء في "اللات" عند تفسير قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ} [النجم: ١٩].^{٤٠} ونقل^{٤١} قراءة أبي بن كعب (لا تعبدوا) على النهي في قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ} [البقرة: ٨٣].

المطلب الثالث: عزو القراءات إلى التابعين رحمهم الله.

يعززون القراءات إلى التابعين متواترة وشاذة، ويعلم من هذا اهتمام التابعين بالقراءات كما يفيد تواتر القراءات في طبقة التابعين، مثال ذلك قوله تعالى: {وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ} [يوسف: ٢٣]، قرأ أبو عمرو وعاصم والأعمش والكسائي^{٤٢} بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء وبها قرأ ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة.^{٤٣}

٣٨- انظر: نفس المصدر (ج ١٢، ص: ٤٣٧).

٣٩- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٠، ص: ١٧٦)، وانظر: كذلك (ج ١٢، ص: ٣٧).

٤٠- التفسير للمظهري (ج ٩، ص: ١١٦).

٤١- انظر: نفس المصدر (ج ١٢، ص: ٨٩).

٤٢- كذلك قراءة الإمام حرة.

٤٣- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٦، ص: ٣١٠).

والمثال الثاني قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً} [آل عمران: ٢٨] حيث قرأ مجاهد ويعقوب (تقاة) على وزن فعيلة.^{٤٤} ونقل القراءة الشاذة عن الحسن البصري (تعملون) بالتاء في قوله تعالى: {وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} [آل عمران: ١٢٠] وفسر (ما) بالكيد، على قراءة الياء وعليها اتفق العشرة من القراء أو فسر بالصبر والتقوى على قراءة التاء، وهي شاذة مروية عن الحسن البصري.^{٤٥}

المطلب الرابع: عزو القراءات إلى القراء الأربعة عشر المشهورين.

اشتهر القراء العشرة منهم بنقل القراءات المتواترة، واشتهر الأربعة بنقل الشاذة كما ذكر في تمهيد البحث، لذلك تنسب القراءات المتواترة أو الشاذة إليهم في معظم الأحيان، فيقال: قرأ أبو جعفر وحزرة ويعقوب {إِلَّا أَنْ يَخَافَا} [البقرة: ٢٢٩] على البناء للمفعول أى يخاف الحكام على الزوجين.^{٤٦}

اختلف مفسرو شبه القارة في ذكر هذه القراءات، فالبعض منهم يذكرون القراءات السبعة المتواترة، واشترط البعض أنهم لا يذكر إلا القراءات المشهورة مثل سيد أحمد خان، ويريد بها رواية حفص عن عاصم، والآخرين يذكرون القراءات الثلاثة المتواترة بعد السبعة أيضاً، مثال ذلك القراءتان في (تَعْرِفُ) في قوله تعالى: {تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ} [المطففين: ٢٤] حيث قرأ الجمهور مبنيًا للفاعل، وقرأ أبو جعفر ويعقوب على المبنى للمفعول كما قرأ {فِي وَجُوهِهِمْ نَضْرَةُ} بالرفع، وبالنصب عند الجمهور.^{٤٧}

٤٤- التفسير المظهر (ج ٢، ص: ٢٣).

٤٥- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٢، ص: ٣٢٢).

٤٦- التفسير المظهر (ج ١، ص: ٣٠٧).

٤٧- انظر: التفسير المظهر (ج ١٠، ص: ٢٢٥).

ومن أمثلة ذكر القراءات الشاذة الأربعة بعد العشرة، قراءة الأعشى عن الأعشى عن عاصم (جنات) بالرفع في قوله تعالى: {وَمِنَ الشَّجَرِ مِنْ عَلَیْهَا فَنَوَّانٌ ذَاتِيَّةٌ وَجَنَاتٌ مِنْ أُخْتَابٍ} [الأنعام: ٩٩]، عطفنا على فتوان. ومثال قراءة ابن محيصن في قوله تعالى: {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ نَجْرَافًا وَنُسْافًا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [هود: ٤١]، حيث قرأ حمزة والكسائي وحفص بجرها بفتح الميم من جرى، وقرأ محمد بن محيصن بجرها ومرسها بفتح الميم من جرت وروست وكلاً يَحْتَمِلُ الثلاثة الزمان والمكان والمصدر، وقرأ الباقر بن مضم الميم من أبحرت وأرست وأمال حفص بجرها خاصة في القرآن لا غير.^{٤٨}

ويعززون القراءات إلى رواية الفراء في بعض الأحيان مثال ذلك قوله تعالى: {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ} [لقمان: ١٧]، فيه ثلث قراءات: الأولى بفتح الياء لخفض واليزي، والثانية بسكونها لفتح، والثالثة بكسرها للباقي.^{٤٩} والمثال الثاني على هذا قوله تعالى: {رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولَى} [الدخان: ٨] قرأ الجمهور بالرفع على الاستئناف بتقدير مبتدأ أي هو ربكم أو على أنه بدل من رب السموات أو بيان أو نعت له، وقرأ الكسائي في رواية الشيرازي عنه وغيره بالجر.^{٥٠}

كما ذكر الخلاف عن الراوي عند بيان القراءتين مثال ذلك قوله تعالى: {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ} [الحاقة: ٤١]: القراءة الأولى بالياء التحتية لابن كثير وابن عامر بخلاف عن ابن دكوان، والقراءة الثانية بالتاء الفوقية للباقي.^{٥١}

ويعززون قراءة الراوي إلى الإمام أحياناً، مثال ذلك عزو رواية رويس إلى إمامه يعقوب في قوله تعالى: {قَبَائِلُ أَخِيَّتِ بَغْدَ اللَّهِ وَأَيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ} [الجمانية: ٦] حيث يقول الشيخ المظهري: "قرأ

٤٨- وانظر: نفس المصدر (ج ٥، ص: ١٥٣). وانظر: (ج ٣، ص: ١٧٧).

٤٩- انظر: تفسير بيان القرآن (ج ٩، ص: ١٣٨).

٥٠- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٢، ص: ٣٩١).

٥١- انظر: تفسير بيان القرآن (ج ٩٢، ص: ١٢٨).

إيراد علماء شبه القارة القراءات في تفاسيرهم

ابن هاجر، وحمزة، والكيساني، وأبو بكر، ويعقوب^{٥٢} بالتاء فوقانية على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب والباقون بالبحثانية على الغيبة.^{٥٣}

٥٢- أي رويس فقط لا الروح.

٥٣- التفسير المظهرى (ج ٨ ، ص: ٣٨١). قال ابن الجزري في النشر: قرأ اللذان [أي نافع وأبو جعفر] وابن كثير وأبو عمرو وروح وحفص بالغيب. وقرأ الباقر بالخطاب، وقد وقع في بعض نسخ الإرشاد أن يعقوب قرأه بالغيب وتبعه عليه الديواني، وهو غلط. النظم في القراءات المشر (ج ٢ ، ص: ٣٧١-٣٧٢)؛ لنا أضيف في حاشية التفسير "خلف" رويس بدل يعقوب.

الفصل الثالث: محاسن تفاسير شبه القارة في بيان القراءات والمآخذ عليها.

المبحث الأول: محاسن تفاسيرهم في بيان القراءات.

المبحث الثاني: المآخذ على تفاسيرهم في بيان القراءات.

المبحث الأول: محاسن تفاسيرهم في بيان القراءات.

المطلب الأول: الدقة في بيان القراءات.

المطلب الثاني: الدقة في نقل القراءات عن المتقدمين.

الفصل الثالث: محاسن تفاسير شبه القارة في بيان القراءات والمآخذ عليها.

وهذا الفصل مشتمل على المبحثين، وهما:

المبحث الأول: محاسن تفاسيرهم في بيان القراءات. تحدث في هذا المطلب عن محاسن

عزوهم، تفصيل ذلك فيما يلي:

المطلب الأول: الدقة في بيان القراءات.

الفرع الأول: ضبط رسم القراءات، وبيان أوزانها الصرفية.

الرسم العثماني محيطة باختلاف القراءات في الكلمات والحروف لا النقاط والحركات والممكنات فالقراءات تحتاج إلى التوضيح والبيان عند اتحاد حروفها في الشكل والصورة كي لا يقع القارئ في الالتباس والاشتباه وخاصة العجم؛ لذا ضبط المفسرون القراءات القرآنية ووضحوها ببيان حروفها وحركاتها في كثير من الأحيان، مثال ذلك كلمة {فَتَبَيَّنُوا} حيث قرأ حمزة والكسائي في الموضعين: في سورة النساء: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا} [النساء: ٩٤]، وفي سورة الحجرات: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا} [الحجرات: ٦] بالتاء المثناة الفوقانية والتاء المثناة من التثنية أى قفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر، وقرأ الباقون بالتاء المثناة الفوقانية والباء الموحدة والياء المثناة التحتانية والنون من التبيين، يقال تبينت الأمر إذا تأملته، وطلبت بيانه يعنى لا تعملوا قبل وضوح الأمر.^١ وبين الشيخ التهانوي نفس القراءتين بإيجاز وأكثر دقة حيث ذكر القراءتين في {فتبينوا} في الموضعين: الأول بالتاء المثناة والياء الموحدة والياء المثناة من فوق لحمزة والكسائي من التثنية، والثانية بالياء الموحدة والياء المثناة من تحت والنون من البيان للباقيين.^٢ فهو بين الحروف الثلاثة في القراءتين.

ويحتاج المفسر إلى هذا التوضيح لأن القراءات تلتبس على القارئ والكاتب في كثير من الأحيان فيعزوان القراءات إلى غير قارئها، مثلاً القراءتين في كلمة {تعملون} في قوله تعالى: {وَمَا اللَّهُ

١- التفسير المظهر (ج ٢، ص ٢٠٠، ص ١٩٩).

٢- انظر: تفسير بيان القرآن (ج ٢، ص ١٨٠).

بِعَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة: ٧٤]، بالياء والتاء، فهي تحتاج إلى التوضيح بالتحثانية والفوقانية كما بينها الشيخ المظهري: "قرأ ابن كثير يعملون بالياء التحثانية والياقون بالتاء الفوقانية"^١. وبهذا يتأمن القارئ عن التباس القراءتين عند خطأ الكاتب في وضع النقاط أو نحو النقاط. والطريق الثاني لبيان بنية القراءات توضيح أوزانها بأمثلة من كلمات أخرى مشهورة، مثلاً توضيح الشيخ ثناء الله القراءتين في كلمة (عَسَاقِي) في قوله تعالى: {هَذَا قَلْبُكَ وَهَذَا جَيْمٌ وَعَسَاقِي} [ص: ٥٧] حيث قرأ حمزة والكسائي وحفص^٢ بالتشديد على وزن فَعَال كَالْقَبَارِ وَالطَّبَاحِ، وعقّفها الياقون على وزن فَعَال كَالْقَذَابِ.^٣

الفرع الثاني: التصريح بتواتر القراءة وشذوذها.

معظم المفسرين المتقدمين لا يصرحون بالقراءات تواتراً وشذوذاً إلا في بعض الأحيان لشهرة القراءة المتواترة، ولتركيزهم على معانيها، وتابعوهم مفسرو شبه القارة في ذلك، مثال ذلك قوله تعالى: {إِلم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَذُنِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣)} [الروم: ١-٣]، قرئ غلبت بالفتح على صيغة المعروف، وسيغلبون بالضم، ومعناه: إن الروم غلبوا على أرض فارس، والمسلمون سيغلبونهم، وفي السنة التاسعة من غلبة الروم غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم، وعلى هذا يكون الغلب مصدراً مبنياً للفاعل مضافاً إلى الفاعل، وهذه قراءة شاذة، والأولى هي المتواترة.^٤

وشرح الشيخ إدريس كاندهلوي بتواتر القراءتين في تفسيره "معارف القرآن" عند قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤]؛ بأنه ورد فيها قراءتين وكلاهما متواترتين، أحدهما: مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ، (يعني روز جزاء كا بادشاه)، وثانيهما: مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ (يعني روز جزاء كا

١- التفسير المظهري (ج ١، ص: ٨٥). وانظر: (ج ١، ص: ١٠٣).

٢- وعلف القارئ العاشر كذلك كما ذكر الحشي أيضاً.

٣- التفسير المظهري (ج ٨، ص: ١٨٧).

٤- انظر: نفس المصدر (ج ٧، ص: ٢٢١).

مالك).^١ ونقل الشيخ القنوجي اتفاق القراء العشرة على الياء التحتانية في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [آل عمران: ١٢٠]، يعملون من الكيد، على قراءة الياء أو من الصير والتقوى على قراءة التاء، وصرح بأن قراءة التاء الفوقية قراءة شاذة منقولة عن الحسن البصري.^٢

الفرع الثالث: التصريح بكون القراءة سبعة.

يستخدمون الكلمة التي تدل على تواتر القراءة أحياناً مثل هي قراءة "سبعة" أو هما قراءتان "سبعيتان" أي مروية عن القراء السبعة المشهورين، مثال ذلك قوله تعالى: {لَا يُصَدِّقُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفِقُونَ} [الواقعة: ١٩] أي لا يسكرون فتذهب عقولهم، قرء بكسر الزاي وفتحتها، وهما سبعيتان.^٣ كما صرح بكون القراءة شاذة منقولة عن الحسن البصري عند تفسير قوله تعالى: {أَلْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ} [ق: ٢٤]، بأن الألف في (ألقيا) ليست للثنية لا حقيقة ولا صورة بل هي منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة، وأيد هذا التوجيه بقراءة الحسن في الشواذ ألقين بتون التوكيد الخفيفة.^٤

الفرع الرابع: بيان جميع الاحتمالات العقلية والواقعية في كلمة إجمالاً وتفصيلاً.

يتعدد التوجيهات لإرجاع الضمائر إلى المراجع المختلفة عند اختلاف القراءات فيصح المعنى ببعض الاحتمالات ولا يصح المعنى بالأخرى، مثال ذلك قوله تعالى: {وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا} [يوسف: ١١٠] ففي (كذبوا) قراءتان: تخفيف الذال وتشديدها، وفي كليهما احتمالات أربعة

١- مبارك القرآن، محمد إدريس بن محمد إسماعيل، الكاتدهلوي، الناشر: مكتبة عثمانية، لاهور - باكستان، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٢م (ج ١ ص: ١٢-١٤).

٢- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٢ ص: ٣٢٢).

٣- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٣ ص: ٣٦٣).

٤- نفس المصدر (ج ١٣ ص: ١٧٤). وانظر: (ج ٤ ص: ٩) - و (ج ٤ ص: ٢٦٦).

- عقلية: عود ضمير (ظنوا) و (أنهم قد كذبوا) إلى الرسل، وعودهما إلى الأمم، وعود الأول إلى الرسل والثاني إلى الأمم، وبالعكس؛ فهذه ثمانية احتمالات:
- الأول: كون كذبوا بالتشديد وكون الضميرين للرسل.
- الثاني: كون الضميرين للأمم مع التشديد.
- الثالث: كون الأول للرسل، والثاني للأمم مع التشديد.
- الرابع: بالعكس مع التشديد.
- الخامس: كون كذبوا بالتخفيف وكون الضميرين للرسل.
- السادس: كون الضميرين للأمم مع التخفيف.
- السابع: كون الأول للرسل، والثاني للأمم مع التخفيف.
- الثامن: عكسه مع التخفيف.

فالأول: فيه وجوه؛ منها ذكر في فائدة المتن (وهي أن الرسل استيأسوا من نصرهم على الكفار لأنهم عينوا بالاجتهاد وقتا قريبا على القرائن المحضة أو حبا لاستعجال النصر بلا تنصيب، فالمراد من الظن غلبة الظن ومن التكذيب أخطأوا في الفهم والاجتهاد)، ومنها أن يكون الظن بمعنى اليقين، وفاعل التكذيب أهل الكفر واليأس من إيمان هؤلاء الكفرة.

والخامس: فيه وجوه؛ منها ما ذكر في المتن والفائدة، وفاعل الكذب على هذا أنفسهم أو رجاءهم، ومنها أن يكون الظن بمعنى الوسوسة التي لا يؤاخذ عليها، ولا يكون اختياريا، وفاعل الكذب من أخبرهم من الله تعالى، واليأس إما من النصر أو من إيمان الكفرة.

والسادس: توجيهه أن الأمم ظنوا أن الرسل قد كذبوا مبنيًا للفاعل فيما ادعوه من النبوة والوعيد.

الثامن: توجيهه أن الأمم قد ظنوا أن الرسل قد كذبوا مبنيًا للمفعول أي أخلفوا أو خلط الأمر عليهم، وباقى الاحتمالات محتمل عقلا ولا يصح وقوعها فافهم.^١

١- انظر: تفسير بيان القرآن (ج ٥، ص: 101).

الفرع الخامس: استيعاب جميع القراءات الواردة في كلمة في موضع واحد.

يستوعبون القراءات الواردة في كلمات متشابهة في القرآن، ويذكرونها في موضع واحد، للاختصار في الألفاظ والتسهيل في الحفظ، مثال ذلك اختلاف القراء في الاستفهام المكرر في أحد عشر موضعاً في تسع سور من القرآن، وتفصيلها ما يلي:

فأولها { وَإِنْ نَعْتَصِبْ فَعَصِبَ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا لَنُحْيِي حديد } [الرعد: ٥].

والثاني والثالث في الإسراء بلفظ واحد: { إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنَّا لَنَبْعَثُونَّ خَلْقًا حديدًا } [الإسراء: ٤٩ و ٩٨].

والرابع في المؤمنون: { قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَنَبْعَثُونَّ } [المؤمنون: ٨٢].

والخامس في النمل: { إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءَنَا أَنبَا لَمُخْرَجُونَ } [النمل: ٦٧].

والسادس في العنكبوت: { أَفَتُكْفَمُ لَأَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّيْلَ وَتَأْتُونَ فِي ثِيَابِكُمْ الْمُنْكَرَ } [العنكبوت: ٢٩].

والسابع في ألم السجدة: { وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَنَّى لَنُحْيِي حديد } [السجدة: ١٠].

والثامن والتاسع في الصافات: { إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَنَبْعَثُونَّ } [الصافات: ١٦] و { إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَنُحْيِي } [الصافات: ٥٣].

والعاشر وفي الواقعة: { إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَنَبْعَثُونَّ } [الواقعة: ٤٧].

والحادي عشر في النازعات: { إِنَّا لَمَرْفُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ * إِذَا كُنَّا عِظَامًا فَخْرَةً } [النازعات: ١٠، ١١].

فهذه هي المواضع المختلف فيها ثم الوجه في قراءة من استفهم في الأول والثاني للبالغة في الإنكار فأتى به في الجملة الأولى وأعاد في الثانية تأكيداً له، والوجه في قراءة من أتى به مرة واحدة حصول المقصود، لأن كل جملة مرتبطة بالأخرى فإذا أنكر في إحدهما حصل الإنكار في الأخرى.^١

١ - انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٧، ص ٢٩٠). وانظر: التفسير المظهر (ج ١، ص ١٢٢) و (ج ١، ص ٦١).

ولا يناسب أن يكرر المفسر في مثل هذا المواضع اسم القراء وبيان القراءات بل يحيل الكلام إلى الموضع الأول أو يجعل القاعدة الكلية؛ لكثرة مثل هذه الكلمات في القرآن الحكيم مثال ذلك اختلاف القراء في الإمالة والتقليل والفتح^١ فيقرأ حمزة والكسائي بالإمالة وأبو عمرو وورش بالتقليل في معظم الأحيان، فينبغي أن يذكر القاعدة الكلية للإمالة والتقليل والفتح في أول موضع أو مقام مناسب تجنباً عن التطويل.^٢

الفرع السادس: التجنب عن التكرار في بيان القراءات.

يحيل القراءات الواردة في كلمة إلى اللاحق أو السابق للاختصار وللتجنب عن التكرار، مثال الإحالة بما تقدم من القراءات قوله تعالى: {يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [آل عمران: ٤٧]، حيث يقول التهانوي: فيه ما مر في سورة البقرة أية: {تَبْدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [البقرة: ١١٧].^٣ والمثال الثاني كلمة البيوت في قوله تعالى: {فِي بُيُوتِكُمْ} [آل عمران: ٤٩]، حيث يقول فيه ما تقدم في البقرة أية: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَمْثَلِ} [البقرة: ١٨٩].^٤ ومثال ما يأتي من القراءات متكررا قراءة الحرمين وأبي عمرو بفتح الياء في قوله تعالى: {إِنِّي أَعْلَمُ} [البقرة: ٢٣]، وهم يفتحون كل ياء الإضافة بعدها ألف قطع مفتوحة إلا أحرفا معدودة تذكر في مواضعها - إن شاء الله تعالى - . ويفتح نافع وأبو عمرو عند الألف المكسورة

١- والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كقوله "الإضجاع"، والإمالة الكبرى أو المحضة،

والتقليل أن تنحو قليلا، ويقال له الأمالة الصغرى أو بين يمين، والفتح عبارة عن فتح القارئ لقيه بلفظ الحرف، وهو ضد الإمالة أي أداء الفتحة والألف على حاله بدون خلطه بالكسرة والياء، الفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من قديم وأسد وقيس، انظر: النشر في القراءات العشر (ج ٢، ص: ٣٠).

٢- راجع المثال في التفسير المظهر (ج ١، ص ٦٩-٧٠).

٣- تفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ١٧٨).

٤- انظر: تفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ١٧٩).

أيضا إلا أحرفا معدودة تذكر - إن شاء الله تعالى -، والباقيون لا يفتحون إلا أحرفا معدودة تذكر - إن شاء الله تعالى -.^١

كما بين الشيخ ثناء الله المظهري القراءتان في قوله تعالى: {وَلَكِنَّ الْإِنسَانَ مِنْ أَمَرٍ بِاللَّهِ} [البقرة: ١٧٧] حيث قال: "قرأ نافع وابن عامر (لكن) مخففة والير بالرفع في الموضعين، وقرأ الباقيون بالتشديد والنصب فيهما".^٢ وأراد بالموضعين: الموضع المذكور، والثاني هو قوله تعالى: {وَلَكِنَّ الْإِنسَانَ مِنْ أَمَرٍ} [البقرة: ١٨٩]، حيث قال عند تفسير هذه الآية: "قد مر وجه الحمل واختلاف القراء فيما سبق".^٣

الفرع السابع: تمييز الرواية الصحيحة عن غيرها.

الشيخ ثناء الله المظهري أكثر مفسري شبه القارة ذكرا للقراءات وتوجيهاتها؛ لذلك ترى الاهتمام الكثير بتفسيره في هذه الرسالة كما هو أكثر كلاما عن متن القراءات وسندها فيميز بين الروايات الصحيحة من غيرها مثال ذلك قوله تعالى: {وَتَعِيَهَا أُنْذُنٌ} [الحاقة: ١٢] حيث قرأ الجمهور بكسر العين وفتح الياء، نقل الشيخ عن كتاب التيسير للإمام الداني عدم صحة اختلاس كسرة العين.^٤ وكذلك علق على رواية ما ذكر الإمام ابن كثير في تفسير قوله تعالى: {وَلَا يَسْأَلُ} [المعارج: ١٠] بضم الياء على بناء المفعول، حيث يقول: إن هذا الاختلاف ليس في المشهور ولم يذكره في التيسير.^٥ ويظهر من كلامه هذا أنه يراجع كتاب التيسير لنقل القراءات.

١- التفسير للمظهري (ج ١، ص: ٥٤).

٢- انظر: نفس المصدر (ج ١، ص: ٣١٩)، (ج ١، ص: ٢١٢).

٣- نفس المصدر: التيسير في القراءات السبع (ص: ١٣٥)، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو، أبو عمرو الداني، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، (ج ١٠، ص: ٥٠).

٤- التفسير للمظهري (ج ١٠، ص: ٦٣).

الفرع الثامن: توضيح كيفية التلفيق في وجوه القراءات.

وذكر الشيخ القنوجي القراءتين للتواترتين في قوله تعالى: {يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ} [الرحمن: ٣٥]، فذكر (نحاس) بالرفع عطفاً على شواظ، وبالجر عطفاً على نار، ثم أوضح كيفية التلفيق في القراءات الواردة في هذه الآية، وقال إن قراءة البحر لا بد فيها من كسر شين شواظ أو إمالة نار، فمن قرأ بالجر بدون أحد الأمرين فقد وقع في التلفيق، لأن هذا الوجه لم يقرأ به أحد.^١

المطلب الثاني: الدقة في نقل القراءات عن المتقدمين.

الفرع الأول: تلخيص وتوضيح كلام السابقين.

يلخصون ويعلقون على كلام المتقدمين من القراء والمفسرين عند الحاجة كما نقل المظهري كلام الإمام البغوي^٢ والإمام الداني^٣ حول تكبير ابن كثير في أوائل سور القصص من سورة "الضحى" إلى سورة "الناس" أو في أواخرها، ونقل الشيخ عنهما إسنادين لقراءة ابن كثير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعلق الشيخ على قول البغوي بأن ما ذكره البغوي من إسنادين آخر ذكره أبو عمرو الداني في التيسير أولاً، وما ذكره أولاً ذكره الداني آخر، وأوضح الكلام المحمل في كلام الداني عند بيان الإحتمالات، ثم لخص الاحتمالات الأربعة في قراءة التكبير عند وصل التكبير بآخر السورة بقوله:

"إذا وصلت التكبير بآخر السورة فالاحتمالات أربعة:

- القطع على التكبير وبسمة

١- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٣، ص: ٣٢٢).

٢- معالم التنزيل، حنين بن مسعود، يحيى السنة أبو محمد البغوي، [للتوقي ٥١٦هـ]، تحقيق وتحرير الأحاديث: محمد عبد الله الثمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الخرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، (ج ٨، ص: ٤٦٠).

٣- التيسير في القراءات السبع (ص: ١٤٣).

- أو الوصل فيها
- أو القطع على الأول دون الثاني
- أو بالمكس.

فيجوز الثلاثة الأول ولا يجوز الرابع.

هذه احتمالات الوجه الأول أي إذا كان التكبير في آخر السورة، وأما إذا كان التكبير في أول السورة فكما قال الشيخ: "قلت وبكلا الوجهين قرأت على الشيخ المقرئ صالح المصري وهو على شيخ القراء قدوة المتأخرين الشيخ عبد الخالق، وذكر الشيخ الصالح المصري صفة التكبير على رواية البرقي: لا إله إلا الله والله أكبر، فإن قرأ التكبير أول سورة والضحى لا يقرأ بعد سورة والناس ولا يقطع على التكبير بين السورتين موصوله للتكبير بالأولى منها فإن وصل التكبير بآخر السورة الأولى وجب الوصل بين التكبير والبسملة وأول السورة جميعاً، وإن قطع التكبير عن آخر السورة فله الخيار في الوصل والقطع بين التكبير والبسملة وبينها وبين السورة، والله تعالى أعلم".^١ ويظهر من تعليقات الشيخ على كلام البيهقي والداني أنه كان يراجع كتب القراءات والتفاسير ويقارن بينها بالدقة، ويوضح عباراتها.

الفرع الثاني: استلزام القراءات في تفاسير المتقدمين.

قرئ {مقامي} بفتح الميم متواتراً، وبضمها شاذاً في قوله تعالى: {يَا قَوْمِ إِنَّ كَذِبَكُمْ عَلَيْهِ} [مقامي: ٧١]، والمقام بفتح الميم للوضع الذي يقام فيه، وبالضم مكان الإقامة أو الإقامة نفسها، وقد اتفق القراء العشرة هنا على الفتح. وقال الشيخ القنوجي كأن ابن عطية لم يطلع على قراءة أبي رجاء وأبي مجلز وابن الجوزاء^٢ بالضم، لذا قال: لم يقرأ هنا بالضم.^٣ ويمكن

١- انظر: التفسير للطبري (ج ١٠، ص: ٢٨٨-٢٨٩).

٢- وفي الأصل: ابن الجوزي وهو من سبأ قلم.

٣- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٦، ص: ٩٩). ونحن قول أبي حيان، يقول: "قال ابن عطية: ولم يقرأ هنا بضم الميم انتهى. وليس كما فكر، بل قرأ مقامي بضم الميم أبو مجلز وأبو رجاء وأبو الجوزاء". ففسر البحر المحيط (ج ٤، ص: -

أن يقال إن ابن عطية أراد نقي القراءة المتواترة يعني لم يقرأ أحد من القراء السبعة بضم الميم كما اختلفوا في ميم {مَذْخَلًا} [النساء: ٣١]؛ لذلك قال الشوكاني: وقد اتفق القراء على الفتح.^١ لكن تعرض ابن عطية للقراءات الشاذة في المواضع الأخرى كثيرا يدل على أنه لم يطلع عليها قراءة شاذة أيضا؛ وإلا فيشير إليها على الأقل.^٢ كما قال القرطبي: "ولم يقرأ به فيما علمت".^٣

الفرع الثالث: التمايز بين كلامه وبين الكلام المنقول.

بين الشيخ تمانوي منهجه في الأخذ عن المتقدمين عندما قال في مقدمة تفسيره بأنه يبين مأخذ كلامه، وهو دقيق في هذا الأمر حينما يميز بين كلامه وبين المنقول عن غيره في توجيه القراءات، مثال ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً} [البقرة: ٢٤٥] حيث يقول: "قرأ عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حملا على المعنى فإن من ذا الذي يقرض الله في معنى أيقرض الله أحد، وفي قراءة بالرفع عطفا على يقرض وفي قراءة يضعفه بالتشديد من التفعيل. من البيضاوي إلا قصة العطف".^٤ أي نقل الشيخ التهانوي كلام الإمام بيضاوي إلا توجيه قراءة الرفع، وكذلك وضع الشيخ كلامه بين القوسين عندما نقل الكلام ووضع "اهـ" في نهاية الكلام، مثال ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى: {قُلْنَا

١٧٦. أخذ السمين الحلبي قول ابن عطية من أبي حيان، وذكر سبب إنكاره، حيث يقول: "كانه لم يطلع على قراءة هؤلاء الآباء". الدر المنثور في علوم الكتاب للكون (ج ١٦، ص: ٢٣٩). نقل الفتوح من السمين وغير بعض العبارة، وهو يعتمد كثيرا على الشوكاني وعلى السمين الحلبي في باب القراءات.

١- فتح القدير (ج ١٢، ص: ٣٦١).

٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، أبو محمد [لتوفي ٥٤٦هـ]، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة الطبع ١٤١٣هـ - ١٩٩٩م، (ج ٢، ص: ١٣١) و (ج ٢، ص: ٤٣).

٣- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الحنبري، أبو عبد الله محمد بن الدين القرطبي [لتوفي ٦٧١هـ]، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، (ج ٨، ص: ٣٦٢).

٤- انظر: تفسير بيان القرآن (ج ١، ص: ١٤٥).

وَضَعْنَهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ { [آل عمران: ٣٦] حيث يقول: "في روح المعاني؛ قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب {بِمَا وَضَعْتَ} بالتكلم على أنه من كلامها، قالته اعتذارا إلى الله تعالى حيث وضعت مولودا لا يصلح للفرض أو تسلية لنفسها أي ولعل الله تعالى في ذلك سرا وحكمة ولعل هذا الأنثى خير من الذكر. اهـ. قلت.^١ والشيخ كثيرا ما يستلهم "قلت" حينما يريد إظهار رأيه في التفسير والتوجيه.

١ - انظر: تفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ١٣).

المبحث الثاني: المآخذ على تفاسيرهم في بيان القراءات.

المطلب الأول: عدم الدقة في بيان القراءات.

المطلب الثاني: عدم الدقة في عزو القراءات.

المبحث الثاني: المآخذ على تفاسيرهم في بيان القراءات. وهو مشتمل على مطلبين مثل المبحث السابق، وهما:

المطلب الأول: عدم الدقة في بيان القراءات.

يتكرر في هذا المطلب عدم دقتهم في متن القراءات أي نص القرآن الكريم عند اختلاف القراءات، تفصيل بعض الأمثلة فيما يلي في ثلاثة فروع، وهي:

الفرع الأول: الخطأ في بيان صيغة الكلمة المختلف فيها.

مثال ذلك ذكر صيغة للضارب المخاطب موضع التكلم في قوله تعالى: {فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ١١٤]، يقول المظهري: "قرأ حمزة وأبو عمرو بالياء على الغيبة، والباقون بالياء على الخطاب".^١ الصحيح بالنون على التكلم كما في التيسير أنه قرأ: حمزة وأبو عمرو { فسوف يؤتاه أجرا } بالياء، والباقون بالنون.

والمثال الثاني على هذا بيان القراءات في كلمة (يَمِيزُ) في قوله تعالى: {حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثُ مِنَ الطَّيِّبِ} [آل عمران: ١٧٩] حيث قال المظهري: "قرأ حمزة والكسائي^٢ هاهنا وفي الأنفال {لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَيْثُ مِنَ الطَّيِّبِ} [الأنفال: ٣٧] بضم الياء وكسر الميم واسكان الياء مخففة من الإفعال، والباقون بفتح الياء من ماز يميز،"^٣ والصحيح أنه قرأ حمزة والكسائي (حتى يميز) هنا وفي الأنفال بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مشددا، والباقون بفتح الياء وكسر الميم واسكان الياء.^٤

١- التيسير في القراءات السبع (ص: ٧٣).

٢- التفسير للمظهري (ج ٢، ص: ٢٣٥).

٣- بين الاختلاف بين القراء السبعة هنا مع أن يعقوب وعلف من القراء العشرة موافقان مع حمزة والكسائي.

٤- التفسير للمظهري (ج ٢، ص: ١٨٤).

٥- انظر: التيسير في القراءات السبع (ص: ٧١).

الفرع الثاني: اللبس في بيان القراءات لتكرار الكلمات المتماثلة.

يلتبس الأمر على المفسر أحيانا عند بيان القراءات في كلمات متشابهة متكررة، مثال ذلك كلمة (الرياح) حيث اختلف فيها القراء بالتوحيد والجمع في القرآن الكريم فالتبس الأمر على الشيخ المظهري فيها فبين اختلاف القراء في قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ} [الروم: ٤٦]، وقال: "قرأ حمزة والكسائي التريح على إرادة الجنس" أي بالتوحيد، والحال أن القراء أجمعوا على قراءة الجمع فيها لوصفه بالجمع لفظا بكلمة (مبشرات)، وأما وقوع الاختلاف فهو فيما بعد يأتيين في قوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبَثِّرُ بِهِ سَحَابًا} [الروم: ٤٨] حيث قرأها بالتوحيد ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف^١ فاشتبه الأمر على الشيخ لورود الكلمتين مترادفتين ومتقاربتين. والمثال الثاني على هذا بيان قراءة نافع في قوله تعالى: {كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا} [لقمان: ٧] حيث قال المظهري: "قرأ نافع أذنه بلفظ المفرد على إرادة الجنس".^٢ وفي الأصل قرأ نافع أذنيه بإسكان الذال والتثنية لا بالإنفراد.^٣ التيس الأمر على الشيخ؛ لأنه ذكر في كتب القراءات أن نافع قرأ هذه الكلمة بإسكان الذال، ولكن ما تعرضوا لبقية ألفاظها، وقد ذكروا مثل الاختلاف في الكلمات المفردة أي (أذن) و (الأذن) للمعرفة بالام أو بدونها.

الفرع الثالث: التقصير في توضيح القراءات.

اختلف القراء في {يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ} [النحل: ٢]، فقرأ روح بالتاء من فوق مفتوحة وفتح الزاي المشددة، و (الملائكة) بالرفع على الفاعلية، وقرأ الباقون بالياء مضمومة وكسر الزاي ونصب (الملائكة)، وهم في تشديد الزاي على أصوهم فابن كثير وأبو عمرو ورويس بسكون النون وتخفيف الزاي، والباقون بفتح النون مع التشديد للزاي.^٤ ولكن ترك المظهري بيان الاختلاف بين

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٢٠).

٢- التقصير للمظهري (ج ٧، ص: ٢٥٦).

٣- انظر: التيسير في القراءات السبع (ص: ٧٤).

٤- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٤٩٤).

عامة القراء في فتح النون وسكونها مع التشديد والتخفيف في الزاي حيث يقول: "يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ قَرَأَ العامة بضم الباء وكسر الزاء من الإفعال ونصب الملائكة على المفعولية، ويعقوب بالتاء الفوقانية وفتح الزاء على صيغة المضارع من التفعيل بخلف إحدى التائعين ورفع الملائكة على الفاعلية".^١ فلمقدم بيانه القراءات بكافة جوانبها؛ قال إن قراءة العامة من باب الإفعال، والحال أن القراءة بفتح النون وتشديد الزاي من التفعيل لا من الإفعال كما هو ظاهر.

والمثال الثاني لقراءة شاذة روي عن عثمان بن عفان، وزيد بن ثابت وابن عباس، وغيرهم في قوله تعالى: {وَأَنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ زَلَالِي} [مريم: ٥] حيث قرأوا: "(خفت) بفتح الخاء والفاء مشددة، وكسر تاء التانيث، وقرأوا (الموالي) بسكون الباء علي أنه فاعل".^٢

لكن تقصر الشيخ صديق حسن خان في بيان هذه القراءة حيث يقول: "وقرئ (خفت) بكسر التاء وفاعله الموالى، أي قلوا وعجزوا عن القيام بأمر الدين بعدي أو انقطعوا بالموت"، فتترك بيان حركات الخاء والفاء، وقد نقل كلامه في بيان هذه القراءة الشاذة وتوجيهها عن الشوكاني وهو قد بين القراءة بالوضوح.^٣ وإن كان تفسيره "قلوا وعجزوا" يشير إلى حركات هذه القراءة الشاذة؛ لكن الأنسب هو التصريح في مثل هذه المواضع.

المطلب الثاني: عدم الدقة في عزو القراءات.

يركز المفسر على تفسير الكلمات القرآنية وشرحها؛ لذا يترك أحيانا ذكر القراءات أو التصريح بأسماء القراء بعضا أو كلا، وأحيانا يلتبس الأمر عليهم في عزو القراءات أو بيانها لعدم اختصاصهم في هذا الفن أو عدم تركيزهم بها في التفسير. وقد قسمت هذا المطلب إلى ثلاثة فروع، وهي فيما يلي:

١- التفسير المظهرى (ج ٥، ص: ٣٢٥). وانظر: كذلك التفسير المظهرى (ج ١، ص: ٦٠) و (ج ٦، ص: ٥٥) مع تعليقات نقشي.

٢- انظر: تفسير البحر المحيط (ج ٦، ص: ١٦٥).

٣- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ١٣٦). فتح القدير (ج ٣، ص: ٣٢٢).

الفرع الأول: الالتباس في فهم كلام المتقدمين عند بيان القراءات.

يلتبس الأمر على المفسر أحيانا عند بيان القراءة، المثال الأول لذلك قوله تعالى: {وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا} [الكهف: ٢٦]، حيث قال الشيخ المظهري: "(وَلَا يُشْرِكْ) قال البغوي: 'قرأ ابن عامر لا تشرك بالتاء على الخطاب والنهي - ولم يذكر الداني في التيسير خلاف ابن عامر - وقرأ الجمهور بالياء أى لا يشرك الله في حُكْمِهِ أى في قضائه أو في أمره ونهيهِ أَحَدًا'".^١ يظهر من كلام الشيخ المظهري: "ولم يذكر الداني في التيسير خلاف ابن عامر" أن لابن عامر قراءتين: القراءة الأولى: بالتاء على الخطاب مع رفع الكاف، والثانية: بالتاء على الخطاب مع جزم الكاف، فكأنه فهم من كلام البغوي: "بالتاء على الخطاب والنهي" أن البغوي بين بكلمة "والنهي" القراءة الأخرى، لكن الواو هنا للجمع بمعنى "مع" كما صرح به الداني في التيسير حيث قال: ويمكن أن تكون بالياء على الغيبة مع جزم الكاف، فكأنه فهم من كلام البغوي: "بالتاء على الخطاب والنهي" أن البغوي بين بكلمة "والنهي" القراءة الأخرى، لكن الواو هنا للجمع بمعنى "مع" كما صرح به الداني في التيسير حيث قال: "ابن عامر (ولا تشرك) بالتاء وجزم الكاف، والياقون بالياء ورفع الكاف"،^٢ ولم يذكر أحد خلاف ابن عامر في هذه الكلمة كما قال المظهري، ويمكن أن يقال إن المظهري أراد: القراءة بالياء على الغيبة مع جزم الكاف، وهي قراءة شاذة لابن مجاهد ذكرها أبو حيان والآلوسي.^٣ لكن هذا الاحتمال بعيد، لا يدل كلام المظهري عليه مع أنها غير منقولة عن ابن عامر.

والمثال الثاني قوله تعالى: {فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَنَانًا يُكَفِّلُنَا لَهُ لِحَافِظُونَ} [يوسف: ٦٣]، حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء من تحت على الغيبة أى يكلل بنيامين معنا، وقرأ الآخرون وفيهم

١- {وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا} قرأ ابن عامر ويعقوب: (ولا تشرك). بالتاء على مخاطبة والنهي، وقرأ الآخرون بالياء أي: لا يشرك الله في حكمه أحدا. تفسير البغوي (ج ٥ ص: ١٦٥).

٢- التفسير للمظهري (ج ٦ ص: ٢٨).

٣- التيسير في القراءات السبع (ص: ٩٩).

٤- تفسير البحر المحيط (ج ٦ ص: ١١٢). روح المعاني (ج ٨ ص: ٢٤٣).

عاصم الكوفي بالنون على التكلم أي نكتل نحن وهو الطعام ويذهب المانع، وقيل معناه نكتل له. وهو مجزوم في جواب الأمر، وأصله نكتيل بوزن نغتنم ووزنه الآن نقتل، وقال الشيخ صديق حسن خان: "قرأ سائر الكوفيين بالتحية". وقد نقل كلامه عن الشوكاني ناقصاً؛ لأن الشوكاني يقول: "قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو وابن عامر وعاصم نكتل بالنون وقرأ سائر الكوفيين بالياء التحية".^١ وهو يراد بذلك غير عاصم الكوفي لذكره فيما قبل، وقد نقل صديق حسن خان عن الشوكاني بمثل ما مر في بعض المواضع، وهو يريد بذلك اختصار كلامه.^٢

الفرع الثاني: الخلط في عزو القراءات. وهو مشتمل على نقاط ثلاثة تالية:

١: الخطأ في إسناد القارئ.

مثال ذلك قوله تعالى: {إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ} [الصفات: ٦]، حيث قرأ حمزة وحفص بتنوين زينة وجر باء الكواكب، وقرأ شعبة بالتنوين والنصب، والهاقون بترك التنوين والجر؛^٣ لكن بين الشيخ المظهري قراءة حمزة ويعقوب وحفص بتنوين زينة وجر الكواكب، حيث يقول: "وقرأ حمزة ويعقوب وحفص بتنوين زينة وجر الكواكب". وهذا غير صحيح بل الإمام يعقوب مع الباقيين؛ لذلك قال المحشي: "لا يلزم هو كالجهمور" أي قرأ الإمام يعقوب كالجهمور.^٤

يمكن أن يقال إن يعقوب قرأ مثل الحفص بالنصب في الرواية المشهورة مع ذلك نسب إليه "والطير" بالرفع في قوله تعالى: {يَا حَبَالُ أُولِي نَعْمَةٍ وَالطَّيْرِ} [سبا: ١٠]، فالجواب عنه إن هذه الرواية تفرد به ابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عن روح، وهي غير مشهورة عنه لذا

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٤٧٣). التفسير المظهري (ج ٥ ص: ١٧٨). فتح البيان في

مقاصد القرآن (ج ٦، ص: ٣٦٥). فتح القدير (ج ٣ ص: ٣٨).

٢- راجع: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨ ص: ١٤٠). فتح القدير (ج ٣ ص: ٣٢٣).

٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٥٥).

٤- انظر: التفسير المظهري (ج ٨ ص: ١٠٦). ويظهر من كلام المحشي إن الضمير في قوله: (يلزم هو) راجع إلى حفص؛ الأقرب في الترتيب لكنه يريد يعقوب، كتبه.

٥- انظر: نفس المصدر (ج ٨ ص: ١٠).

أسقطها أصحاب الفن.^١ ولا يماسب عزو الرواية غير معروفة إلى قارئ عندما ثبت عنه خلاف ذلك بالنقل المتواتر كما هو حال للمثاليين المذكورين.

والمثال الثاني ما أضاف قراءة قالون بإسكان "هـاء" (أن يملّ هو) إلى الكسائي أيضاً في قوله تعالى: {أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَيُئِثْ بِالْمُلْ} [البقرة: ٢٨٢]؛ لأنهما اشتركا في إسكان هاء (ثم هو)، يقول المظهرى: "وقال البغوي: إن في إن يملّ هو أيضاً أسكن الكسائي وقالون؛ لكن المشهور عند القراء علم الإسكان هناك بالإجماع" كذا قال الشاطبي.^٢ وقال البغوي: "قرأ أبو جعفر وأبو عمرو والكسائي وقالون (وهو وهي) يسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام، زاد الكسائي وقالون: ثم هو، وقالون (أن يملّ هو)".^٣ فاختلط على الشيخ المظهرى قول البغوي حيث فهم من عبارة البغوي "زاد الكسائي وقالون: ثم هو، وقالون: (أن يملّ هو)" أن الضمير "هو" في "ثم هو" راجع إلى الإمام الكسائي مع أن البغوي يريد أن الكسائي وقالون زادا: ثم هو أي قرأها يسكون الهاء كذلك، ثم ابتداء الكلام بأن قالون فقط قرأ "أن يملّ هو" يسكون الهاء.

١- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٣٧). وانظر: التفسير المظهرى (ج ٦ ص: ٤٦٦).

٢- (أن يملّ هو) لا خلاف بين السبعة من طرق كتابنا في ضم هاء هو، وما روي من قالون من إسكانه فهو من طريق النشر. فثبت النفع في القراءات السبع (ص: ١٢٤). وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٢٤٨).

٣- الشاطبية (ص: ٦٨).

وَمِنْ هُوَ (يُمْلَأُ) هَهُنَ وَالْمُلْ قَبِيلُهُمْ ... وَكَثُرَ وَغَنَ كُلُّ مِلٍّ هُوَ أَجْلًا

٤- التفسير المظهرى (ج ١ ص: ٤٨). ويقول ابن الجزري:

واو ولام (ر) د (ث) نا (ب) ل (ح) ز و (ر) م ... ثم هو والخلف يملّ هو وم (ث) بت (ب) تا
أي يولو ولام فحذف واو المطف للعلم بما وذلك شائع جازم قوله: "رد" أي أقصد، ولمعنى أطلب التاء الحسن، ثم أضرب عن ذلك فقال بل الملكة لتذكر به، وفي المثل: التاخير من الغا قوله: "ورم" الخ أي وسكن الكسائي الهاء من قوله تعالى: ثم هو يوم القيامة في القصص: حلا ثم على هذه الأحرف لمشاركها مل في الحرفية وللواو والفاء في العطفية قوله: "والخلف"
أي واختلف في إسكان الهاء من قوله تعالى: أن يملّ هو في آخر البقرة ثم هو أيضاً عن أبي جعفر وقالون كما ذكر في البيت الثاني، ووجه إسكان يملّ هو إلفاقه بنظائره وتشبيهه لأمه بلام لمو تخفيفاً قوله: "وَمِنْ هُوَ" أي وم هو، فأكثف بما تقدم. شرح طيبة للنشر لابن الجزري (ص: ١٧١).

٥- تفسير البغوي (ج ١ ص: ٧٨).

٢: عزو قراءة إحدى مجموعات القراء إلى الأخرى.

مثال ذلك عزو قراءة الجماعة من القراء إلى الأخرى، في قوله تعالى: {قَالَ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا} [مريم: ٢٣] حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر في (مِتُّ) بكسر الميم من مات يمات بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر مثل خاف يخاف، وقرأ الباقر بفتحها من مات يموت بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر مثل قال يقول. ^١ هذا من زلة القلم، والصحيح قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب بضم اليم من مات يموت بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر مثل قال يقول، والباقر بكسر الميم من مات يمات بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر مثل خاف يخاف. ^٢ والمثال الثاني على هذا في قوله تعالى: {وَزَيْجٌ وَنَحِيلٌ هَيْنَوَانٌ وَغَيْرُ صِهْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ} [الرعد: ٤] حيث قرأ "يُسْقَى" قرأ عاصم وابن عامر ويعقوب بالياء على التذكير، والباقر بالتاء للتأنيت؛ لأن الضمير راجعة إلى الجميع ^٣، ولكن نسب بعكس ذلك في التفسير للظهري. ^٤

٣: الالتباس في عزو القراءة لتشابه أسماء القراء.

أحيانا يعزو قراءة القارئ إلى الآخر للتشابه في أسمائهم أو لأمر آخر، مثال ذلك نسبة للظهري قراءة الإمام أبي جعفر إلى أبي بكر عن عاصم في قوله تعالى: {لِكُلِّ نَابٍ مِنْهُمْ حِزَّةٌ مَقْسُومٌ} [الحجر: ٤٤]، يقول: "قرأ أبو بكر جزز بالتشديد بلا همز". ^٥ ولكن قرأ أبو بكر شعبة بضم الزاي، والباقر بإسكانها، وأبو جعفر يحذف الهمزة وتشديد الزاي كما ذكر في كتب الفن. ^٦

١- انظر: التفسير للظهري (ج ٦، ص: ٩٠).

٢- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٢٩). وتعليق المحقق أبو محمد في الحاشية كما هو علق

على كثير من الأخطاء في بيان القراءات في التفسير للظهري. وانظر: كذلك للظهري (ج ١، ص: ٢١١).

٣- التيسير في القراءات السبع ص: ٩٣، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٤٨٠).

٤- التفسير للظهري (ج ٥، ص: ٢١٥) لنا ورد التصحيح في حاشية التفسير.

٥- نفس المصدر (ج ٥، ص: ٣٠٤).

٦- التيسير في القراءات السبع (ص: ٦٥). وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٤٩٠).

الفرع الثالث: عدم الدقة في عزو القراءة إلى الإمام ورواته.

تحدث في هذا الفرع عن تقنطين، وهما:

١. نسبة قراءة الراوي إلى الإمام.

أحياناً ينسبون قراءة الراوي إلى الإمام مع أن راويه يختلفان فيما بينهما، مثال ذلك قراءة قتيل في الصراط، وصراط بالسین وقراءة بزي بالصاد^١ ولكنه أسند قراءة قتيل بالسین إلى الإمام ابن كثير في التفسير المظهري^٢. والراوي وإن كان ينقل عن الإمام لكن الأنسب عزو القراءة إلى الراوي عند الاختلاف بين الرواة كي لا يفهم أحد أن الرواة متفقون على قراءة في هذه الكلمة.

٢. التصريح باسم الراوي بعد ذكر إمامه.

لا يحتاج التصريح باسم الراوي بعد ذكر إمامه إلا عند الضرورة؛ لأن الراوي تابع له عند عدم الاختلاف بين رواته؛ ولكن صرح المظهري بأن نافع وأبو عمرو وورش قرأوا: {فَأَنَّهُمْ عِندُوِّي} [الشعراء: ٧٧] بفتح الياء والباقون بإسكانها^٣. وفي الظاهر هو من سباق قلم المؤلف، كما أشار المحشي إلى هذا، والمثال الثاني على هذا في قوله تعالى: {وَاعْفُزْ لِأَيِّي} [الشعراء: ٨٦] حيث قال: قرأ نافع وأبو عمرو وورش بفتح الياء والباقون بإسكانها^٤.

١- التيسير في القراءات السبع (ص: ١٥).

٢- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١، ص: ٥٠٠).

٣- التفسير المظهري (ج ٧، ص: ٧٠).

٤- نفس المصنف (ج ٧، ص: ٧٣).

الفصل الرابع: توجيه علماء شبه القارة القراءات ومصادرها في تفاسيرهم.

المبحث الأول: التوجيهات اللغوية للقراءات في تفاسيرهم.

المبحث الثاني: محاسن توجيهاتهم للقراءات.

المبحث الثالث: المآخذ على توجيهاتهم للقراءات.

المبحث الرابع: مصادريهم الرئيسية في القراءات وتوجيهاتها.

المبحث الأول: التوجيهات اللغوية للقراءات في تفاسيرهم.

المطلب الأول: التوجيه المعنوي للقراءات.

المطلب الثاني: التوجيه الصرفي للقراءات.

المطلب الثالث: التوجيه النحوي للقراءات.

المطلب الرابع: التوجيه البلاغي للقراءات.

المطلب الخامس: توجيه القراءات بلغات العرب وأقوالهم المنثور والمنظوم.

الفصل الرابع: توجيه القراءات ومصادرها في تفاسيرهم.

قد تحدث في هذا الفصل عن توجيه القراءات ومصادرها في تمهيد وأربعة مباحث، تفصيل ذلك فيما يلي:

التمهيد: إيراد القراءات بدون التوجيه.

إن علماء شبه القارة الهندية يذكرون القراءات القرآنية بدون التوجيه أحيانا فيتركون التوجيه الصرعي أو النحوي أو المعنوي إما لظهور معانيها أو لعدم تأثيرها في المعاني، والأمثلة على هذا كثيرة ومتنوعة فمن ظهور المعنى على سبيل المثال قوله تعالى: {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة: ٧٤]، حيث يقول المظهري: "قرأ ابن كثير (يعملون) بالياء التحتانية، والباقون بالتاء الفوقانية".^١ ومثال الثاني عدم تأثيرها في ظاهر معناها قوله تعالى: {فَنَنْظِرُهُ إِلَىٰ تَيْمِثَةٍ} [البقرة: ٢٨٠] حيث ذكر سيد أمير على قراءة الجمهور بفتح السين المهملة وقراءة نافع بضمها، ولا فرق بين معانيها.^٢

المبحث الأول: التوجيهات اللغوية للقراءات في تفاسيرهم.

التوجيه اللغوي يتضمن توجيهات عديدة مثل التوجيه للمعنوي، والصرعي، والنحوي، والبلاغي بحيث يفسرون الكلمات المختلف فيها بين القراء ببيان معاني الألفاظ أو بتوضيح بنيتها وأصلها أو بشرح العبارات وتعيين مواضع الكلمات فيها نحويا أو استنباط المعاني الدقيقة من هذه الكلمات والعبارات، فتارة تحتاج الكلمة الغريبة إلى توضيح المعنى وتارة تحتاج إلى بيان أصلها أو إعرابها، واليك الأمثلة على جميع هذه الأنواع من تفاسير علماء شبه القارة في خمس مطالب فيما يلي:

١- التفسير المظهري (ج ١، ص: ٨٥)، وانظر كذلك (ج ٤، ص: ١١٠).

٢- انظر: مواهب الرحمن (مجلد ١، جزء ٣، ص: ٧٦).

المطلب الأول: التوجيه المعنوي للقراءات.

توضيح معنى القرآن وتفسيرها هو مدار كل التوجيهات التالية؛ لذلك يتعرض المفسرون لمعاني القراءات، ولا يخوضون فيها صرفياً ونحوياً إلا عند اقتضاء المقام هذا الأمر، مثال ذلك بيان معنى القراءة المتواترة من (الإراءة) في قوله تعالى: {سَأَرْيَكُم دَارَ الْفَاسِقِينَ} [الأعراف: ١٤٥]، فللمراد من الإراءة إما الرؤيا البصرية، والفاستقن هم الكفار كما قال مجاهد: سأريكم مصيرهم في الآخرة، وهي جهنم عند الحسن وعطاء، وقال قتادة: منازلهم في الدنيا والمعنى سأريكم منازل القرون الماضية في أرض مصر التي كانت لفرعون وقومه، أو منازل عاد وثمود، أو منازل الكفار من الجبارة والعمالقة ليعتبروا بها، وقيل الدار الهلاك والمعنى سأريكم هلاك الفاسقين.

أو المراد من الإراءة هو الإدخال بطريق الإيراث، ويعيده قراءة الحسن قرأ "سأورثكم" بالثاء المثلثة كما في قوله تعالى {وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا} [الأعراف: ١٣٧]، قاله أبو السعود.^٣ وهذه القراءة ترد القول بأنها جهنم، وقرئ "سأورثكم" ولعله من أورث الزند أي سأينها لكم، وهذه القراءة ترد القول بأن الإراءة الإدخال بطريق الإيراث.^٤ فيظهر من هذا أن المعنى الراجح لقراءة متواترة هو الأولى أي: سأريكم منازلهم في الدنيا.

والمثال الثاني هو ما أخذ الشيخ القنوجي عن السمين الحلبي عند تفسير قوله تعالى: {وَمَا كَانَ صِلَاؤُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَصْدِيَةً} [الأنفال: ٣٥] بأن التصدية فيها قولان: أحدهما: أنها من الصدى وهو ما يسمع من رجع الصوت في الأمكنة الخالية الصلبة، يقال منه صدى يصدي تصدياً، والمراد بها هنا ما يسمع من صوت التصفيق بإحدى اليدين على الأخرى، وقيل مأخوذ من التصدد وهو الضجيج والصياح والتصفيق، ويدل عليه قراءة: {إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ} [الزخرف: ٥٧] بالكسر أي يضحون ويلغظون.

٣- انظر: تفسير أبي السعود (ج ٣، ص: ٢٧١).

٤- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٥، ص: ١٧)، الكشف عن حقائق التنزيل وعبود الأنوار في وجوه التأويل، محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم جاز الله الزخشري [النفوس: ٥٣٨]، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ (ج ٢، ص: ١٥٨).

ثانيهما: أنهما من الصد وهو المنع، ويؤيده قراءة (يصدون) بالضم أي يمنعون.^٥ والأولى هو التصفيق كما قال خليل بن أحمد القراهيدي: "والتصديّة: ضربك يداً على يدٍ لتسمع بذلك إنساناً يقال: صدّى تصديّة وهو من قوله: (مكأء وتصديّة) وهو التصفيق".^٦ ولابد الأولى في التصفيق يصد ويمنع اليد الأخرى فكأنهما يواجهان.

المطلب الثاني: التوجيه الصرفي للقراءات.

ينظر المفسر إلى موضع الاختلاف، فيوضح الاختلاف بين القراءات ببيان صيغها أحياناً، مثل اختلافهم في الماضي والمضارع والأمر، أو ببيان أبوابها في بعض الأحيان، مثل اختلافهم في الثلاثي المجرد والمزيد، مثال ذلك اختلاف القراءتين في قوله تعالى: {قَالَ مَسْقُطٌ أَبْنَاءَهُمْ} [الأعراف: ١٢٧] حيث قرأ نافع وابن كثير بفتح النون وضم التاء مخففاً من المجرد، والباقون بضم النون وكسر التاء مشدداً من التفعيل على الكثير.^٧ وفي قراءة التفعيل إشارة إلى أنهم أرادوا قتل الكثير من أبناء بني إسرائيل.

والمثال الثاني للتبادل بين المضارع المجرد والمضارع من التفعيل ما بينه التهانوي التوجيهين للقراءتين في قوله تعالى: {يُشْرِكُ} [آل عمران: ٣٩-٤٥] في الموضعين: بشارة زكريا وبشارة مريم حيث قال: فيه قراءتان: الأولى بفتح الياء وسكون الباء للموحدة وضم الشين مخففة لحمزة والكسائي، والثانية بضم الياء وفتح الباء للموحدة وكسر الشين مشددة، والأول من الثلاثي المجرد والثاني من التفعيل.^٨

٥- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٥، ص: ١٧٠)، والدر للصون في علم الكتاب للكتون (ص: ٢١٠٥).

٦- كتاب العين، عبد الرحمن الخليل بن أحمد القراهيدي [المتوفى ١٧٠هـ]، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان، تحقيق: د. مهدي المحرومي و د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى، (ج ٧، ص: ١٤١).

٧- انظر: التفسير المظهر (ج ٣، ص: ٣٩٤).

٨- انظر تفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ١٧٨)، و انظر كذلك (ج ١١، ص: ١٤٠).

ويأتي الثلاثي المجرد بمعنى المزيد كما في قوله تعالى: {لَا يَتَّبِعُكُمْ} [الأعراف: ١٩٣] حيث قرأ نافع بسكون التاء المثناة من فوق وفتح للموحدة من المجرد، والباقون بتشديد المثناة وكسر الموحدة من الافتعال، وهما بمعنى يقال تبعه واتبعه اتباعاً.^٩

ويختلف أحياناً معاني هذه القراءات باختلاف الأبواب كما في قوله تعالى: {وَأَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ} [الأعراف: ١٤٦] حيث قرأ حمزة والكسائي (الرشد) بفتح الراء والشين، والآخرون بضم الراء وسكون الشين، فعني الرشد بالضم الصلاح في الأمر وبالفتح الاستقامة في الدين عند أبي عمرو.^{١٠}

المطلب الثالث: التوجيه النحوي للقراءات.

اهتم المفسرون بالتوجيهات النحوية مثل اهتمامهم بالتوجيهات الصرفية لاعتماد المعنى على الإعراب؛ لأنه يختلف معنى القراءة عن الأخرى باختلاف الإعراب أو توضيح القراءة معنى الأخرى أو تأييدها مثال تأييد القراءة معنى الأخرى قوله تعالى: {أَنْ يُؤْتَى أَخَذَ وَمِثْلَ مَا لُؤِيْتُمْ} [آل عمران: ٧٣] حيث وجه الشيخ التهانوي قراءة الجمهور موافقا لقراءة ابن كثير حيث يقول في تفسير الآية: أن يؤتى أي لأن يؤتى، والظرف متعلق بالمخذوف فهو من كلام الله تعالى، ويؤيده قراءة ابن كثير أن يؤتى على الاستفهام للتفريع، تقديره: أحسبهم ودبرتم لأن يؤتى.^{١١}

ويستفاد من هذه التوجيهات النحوية بعض القواعد، مثل جواز التأنيث والتذكير في الفعل عند كون الفاعل مؤنثاً غير حقيقي ولكون الفصل بين الفعل والفاعل كما في قوله تعالى: {فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْتَفِعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَغْلِيزَتَهُمْ} [الروم: ٥٧] حيث قرأ الكوفيون لا ينفع بالياء التحتانية، والباقون بالتاء الفوقانية لتأنيث الفاعل لكنه غير حقيقي ومفصول.^{١٢}

٩- انظر: التفسير للظهري (ج ٣، ص: ٤٤٤). انظر تفسير بيان القرآن (ج ٧، ص: ١٠٧). و (ج ٩، ص: ١٢٨).

١٠- التفسير للظهري (ج ٣، ص: ٤١٠).

١١- انظر تفسير بيان القرآن (ج ٩، ص: ٣٦).

١٢- التفسير للظهري (ج ٧، ص: ٢٤٤).

المطلب الرابع: التوجيه البلاغي للقراءات.

المنظم القرآني وتركيبها مهم جدا في توضيح معنى القراءات وتوجيهها فإعني ما مر من الكلام عند التوجيه، مثال ذلك قراءة أبي عمرو ويعقوب وحقق عن عاصم في قوله تعالى: {أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ} [آل عمران: ٨٣] ييغون بالياء على الغيبة نظرا إلى قوله: {فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [آل عمران: ٨٢]، وقراءة الجمهور بالتاء على الخطاب نظرا إلى قوله {لَمَّا أَتَيْنَكُمْ} [آل عمران: ٨١]، وقيل تقديره: قل لهم أفغير دين الله تبغون.

والمثال الثاني على توجيه القراءة حسب سياق الكلام وسباقه قوله تعالى: {قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} [غافر: ٥٨] حيث قرأ الكوفيون بالتاء الفوقانية على تغليب المخاطب أو الالتفات أو أمر الرسول بالمخاطبة، وقرأ الباقون بالفتحانية؛ لأن أول الآيات وهي: {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} * وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا لِلْمُسِيءِ} [غافر: ٥٧، ٥٨] وآخرها، وهي: {إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ} [غافر: ٥٩] يحير عن قوم غيب، والضمير للناس أو الكفار.^{١٣}

ومثال توجيه القراءة الشاذة بالسباق قراءة أبي بن كعب: {وَالَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِالْكِتَابِ} على صيغة الماضي في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ} [الأعراف: ١٧٠]، وتوجيهها أنه قرأ على صيغة الماضي لعطف {وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ} عليه، وقرأ أبو بكر عن عاصم مخففا من الإفعال، وقرأ الباقون بالتشديد من التفعيل.^{١٤}

المطلب الخامس: توجيه القراءات بلغات العرب وأقوالهم المتنوعة والمنظومة.

يختلف قبائل العرب في نطق بعض الحروف فورد القراءتين على كلا اللغتين، مثال ما ورد اختلاف القراءتين من باب واحد القراءة الالتواترة: {إِنْ تَخْرُصْ عَلَىٰ هَذَا هُمْ} [النحل: ٣٧]

١٣- انظر: نفس المصنف (ج ٢، ص: ٨٢) و (ج ٨، ص: ٢٦٨) و (ج ٣، ص: ٤٢٧).

١٤- انظر: التفسير المظهر (ج ٣، ص: ٤٢٦).

بكسر الراء مضارع حرص بفتحها، وهي لغة الحجاز. والقراءة الشاذة بفتح الراء مضارع حرص بكسرها، وهي لغة الآخرين.^{١٥} وأحيانا يختلفون في الباب أيضا مثال ذلك قوله تعالى: {فَنَسِجَ كُنُفَكُمْ يَغْدَابٌ} [طه: ٦١]، حيث قرأ حفص وحمة والكسائي بضم الياء وكسر الحاء من الإفعال، والباقون يفتح الياء والحاء من المجرد، معناهما واحد. والإسحات لغة نجد وقيم، والسحت لغة الحجاز.^{١٦}

وذكر التهانوي في قوله تعالى: {قَالُوا نَعَمْ} [الأعراف: ٤٤]: إن قراءة الكسائي بكسر العين، وهي اللغة المنسوبة إلى قبيلة كنانة وهذيل، وقرأ الباقر فتح العين.^{١٧} وذكر القراءات الأربعة في قوله تعالى: {غِيثٌ لَّكَ} [يوسف: ٢٣] ثم قال إنها لغات في هذه الكلمة، وهي فيها اسم فعل بمعنى هلم، وليست التاء ضميرا.^{١٨}

ويستدل لتوجيه القراءة بكلام العرب وأشعارهم تأييدا لقول الله عز وجل: {يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء: ١٩٥]، مثال ذلك توجيه (هذان) بالألف في قوله تعالى: {قَالُوا إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَٰزَانِ} [طه: ٦٣]، قيل هذا بلغة أبي الحارث بن كعب ومثمن وكنانة فأنهم يجعلون المثني في الرفع والنصب والجر بالألف يجعلونها علامة التثنية وأعربوا المثني تقديرا، ويقولون أتاني الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان، وكذلك يجعلون كل ياء ساكنة انفتح ما قبلها في التثنية يقولون كسرت يده وركبت علاه موضع يديه وعليه، وكذا في الأسماء الستة المضافة إلى غير ياء المتكلم قال الشاعر:^{١٩}

١٥- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٧، ص: ٢٤١)

١٦- التفسير المظهر (ج ٦، ص: ١٤٨) انظر تفسير بيان القرآن (ج ٧، ص: ١٠٤)، و (ج ٧، ص: ١٠٢).

١٧- انظر تفسير بيان القرآن (ج ٤، ص: ١٥٢).

١٨- انظر نفس المصدر (ج ٥، ص: ١٢١). وانظر التفسير المظهر (ج ٥، ص: ١٥٢).

١٩- والشاهد في غايتها، وأيا أبيها. فيحوز أن يكون هلى لغة القصر، يقال: هذا أباك ومررت بأباك فتكون الحركة مقدرة على الألف. والبيتان نسبهما ابن السيد في أبيات المعاني لرجل من بني الحارث. وقال المني، وتبعه السيوطي في شرح أبيات للمني: نسبهما الجوهري إلى أبي النجم، وأنشد قبلهما:

وأما لهما ثم وأما وأما ... هي التي لو أننا نلناها يا ليت عينها لنا وفاعها ... بشي نرضي به أياها

إن أبأها وأبأ أبأها ... قد بلغا في المجد غايتها.^{٢٠}

وأحيانا يفسر القراءات في ضوء الأشعار كما أنشد أبو عمرو لتوضيح الفرق بين الميت بالتخفيف والميت بالتشديد بقوله:

وتسألني تفسير ميت وميت ... فدونك قد فسرت إن كنت تعقل

فمن كان ذا روح فذلك ميت ... وما الميت إلا من إلى القبر يحمل

يقول الشيخ القنوجي عند تفسير قول الله عز وجل: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} [الزمر: ٣٠]، "قرأ الجمهور ميت وميتون بالتشديد، وقرأ: (مات وماتون)، وبها قرأ عبد الله بن الزبير، وقد استحسن هذه القراءة بعض المفسرين لكون موته وموتهم مستقبلاً، ولا وجه للاستحسان فإن قراءة الجمهور تفيد هذا المعنى، قال القراء والكسائي: الميت بالتشديد من لم يموت وسيموت، والميت بالتخفيف من قد مات وفارقه الروح قال الخليل: أنشد أبو عمرو^{٢١}. وأورد الشعر المذكور فيما سبق.^{٢٢} وقد أجمع القراء هاهنا على التشديد، ولكن اختلفوا بين التخفيف والتشديد في المواضع الأخرى.

ومن أمثلة استخدام أقوال العرب في توجيه القراءات توجيه المظهر قراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى: {وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يُفَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ} [البقرة: ١٩١]، ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فإن قتلوكم بغير ألف فيهن من القتل، وقرأ الباقر بالألف من المقاتلة ومعناه ظاهر، ومعنى قراءة حمزة والكسائي: ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضهم، كما

٢٠- إن أبأها الخ. وقد رجعت إلى الصحاح فلم أر إلا البيتين الأولين، ولم أر فيه ما أنشده الشارح هنا. عزارة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي [الخرق ٩٣-١٠١هـ] تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، (ج ١٧، ص: ٤٥٥).

٢١- التفسير المظهر (ج ٢٦، ص: ١٤٨-١٤٩).

٢٢- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٢، ص: ١١٢)، وانظر: (ج ١٣، ص: ١٧٤)، وما وجدت للمصدر الأصلي لأبيات أبي عمرو.

يقول العرب: قتلنا بنو فلان يعني قتل بعضنا.^{٢٢} فأزيل إيهام النهي عن القتال بعد قتلهم وموتهم لأنه لا يتصور القتال من المقتولين.

٢٢- انظر: تفسير المظهر (ج ١، ص: ٢١٣).

المبحث الثاني: محاسن توجيهاتهم للقراءات.

المطلب الأول: الجمع بين التوجيهات المختلفة.

المطلب الثاني: الاختيار بين التوجيهات.

المطلب الثالث: تفرد علماء شبه القارة الهندية بالتوجيهات.

المطلب الرابع: تميزهم التوجيهات الصحيحة عن غيرها.

المطلب الخامس: تعقيبهم على أقوال بعض المفسرين في توجيه القراءات.

المطلب السادس: تقديمهم تلخيص توجيهات المتقدمين.

المطلب السابع: توضيحهم توجيهات علماء السابقين.

المطلب الثامن : دفعهم إيهام التعارض بين التوجيهات.

المبحث الثاني: محاسن توجيهاتهم للقراءات.

وقد بينت هذا المبحث في ثمانية مطالب بالاختصار، وإليك تفصيلها فيما يلي:

المطلب الأول: الجمع بين التوجيهات المختلفة.

وأحياناً يجمعون بين التوجيهات المتعددة، مثال ذلك قوله تعالى: {وَمَا يَنْظُرُ قَوْلًا إِلَّا صَبَحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ قَوَاقٍ} [ص: ١٥] حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الفاء والباقون بفتحها، وهما لغتان بالفتح لغة قريش وبالضم لغة تميم وأسد وقيس.^{٢٣} واختلف المفسرون في توجيه هاتين القراءتين فقال ابن عباس وقتادة: معناه من رجوع، وقال مجاهد: نظرة، وقال الضحاك: مثنوية أى صرف، وقال الفراء وأبو عبيدة: بالفتح بمعنى الراحة والإفاقة كالجواب بمعنى الإجابة، وذهب بها إلى إفاقة المريض من غلبة المرض، وبالضم ما بين الحلبتين، وهى تحلب ناقة وتترك ساعة حتى يجمع اللبن في الضرع بين الحلبتين يعنى ما لها مهلة مقدار ما بين الحلبتين. قيل هما مستغاران من الرجوع لأن اللبن يعود إلى الضرع بين الحلبتين وإفاقة المريض رجوعه إلى الصحة يعنى لا رجوع إلى الدنيا بعد الصبيحة أو إذا جاءت الصبيحة لم ترد ولم تصرف أو لا نظرة قدر ما بين الحلبتين أو لا إفاقة ولا راحة حيث^{٢٤}.

المطلب الثاني: الاختيار بين التوجيهات.

من محسنات توجيهات علماء شبه القارة اختيارهم توجيه القراءة من بين التوجيهات المنقولة في القراءة فيذكر أحياناً وجه الاختيار وأحياناً يتركها، مثال ذلك قوله تعالى: {فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ} [طه: ٦٤] حيث قرأ أبو عمرو بوصل الألف وفتح الميم من المجرد يعنى لا تدعوا شيئاً من كيدكم إلا جفتم به وجمعتوه، وهذه القراءة يطابق قول فجمع كيده، وقرأ الباكون يقطع الألف وكسر الميم فقد قيل معناه الجمع أيضاً، يقول العرب أجمعت الشيء وجمعت بمعنى واحد، والصحيح أن

٢٣- التيسير في القراءات السبع (ص: ١٢٢). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٦٢).

٢٤- انظر: التفسير المظهرى (ج ٨، ص: ١٥٨-١٥٩).

معناه العزم أى ائتمروا عليه واجعلوا مجعاً عليه ولا تختلفوا فيحتل أمركم.^{٢٥} وهذا القول المختار قول الفراء من أجمع الأمر إذا نواه وعزم عليه، تقول: أجمعت الخروج وعلى الخروج.^{٢٦} والمثال الثاني للاعتبار بين التوجيهات المعنوية قوله تعالى: {فَاتَّخَذُوا لَهُمْ سِخْرًا مِمَّنْ لَا يُلَاقُونَهُم بِالْعِزَّةِ وَلَهُمْ أَسْوَاقُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْبَنِينَ ذُرًى ذُرًى فَكَرِهَ اللَّهُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [المؤمنون: ١١٠] حيث قرأ أهل المدينة وحمة والكسائي (سخرتاً) بضم السين، والباقون بكسرها. قال الكسائي والفراء: السخر بكسر السين بمعنى الاستهزاء بالقول، وبالضم بمعنى التسخير والاستعباد بالفعل؛ لذلك اتفقوا في سورة الزخرف؛ لأنه بمعنى التسخير لا يحتمل غيره. وقال الخليل: هما لغتان مترادفتان نحو بحر يلحى بضم اللام وكسرها، وكوكب درى بضم الدال وكسرها.

اختار المظهرى المعنى من بين هذه المعاني فقال بأن المراد هاهنا الاستهزاء على القراءتين كما قال الخليل، والقرينة على هذا قوله تعالى: {حَتَّىٰ أَتَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِنْهُمْ فَضَحَكْتُمْ} في آخر الآية؛ فإن الضحك يترتب على الاستهزاء دون التسخير وحتى ابتدائية كما في مرض فلان حتى لا يرجونه يعنى حتى أنماكم اشتغالكم بالاستهزاء بهم والضحك ذكرى.^{٢٧}

المطلب الثالث: تفرد علماء شبه القارة الهندية بالتوجيهات.

يعتمدون علماء شبه القارة على أقوال علماء المتقدمين في توجيه القراءات في معظم الأحيان كما يوجهون أو يحثون عن التوفيق بين التوجيهات من عند أنفسهم عند الحاجة، مثال ذلك قوله تعالى: {إِنْ رَبُّكَ يَتْلَاهُمْ أَنْتَ تَقُومُ أَذَىٰ مِنْ تَلْقَىٰ اللَّيْلُ وَنَهْنَهُ وَتُلْقَهُ} [النزل: ٢٠] حيث قرئ الكلمتان (نَهْنَهُ وَتُلْقَهُ) بالنصب في قراءة وبالجهر في قراءة؛ قال القهناوي في التوفيق بين

٢٥- التفسير المظهرى (ج ٦، ص: ١٤٩).

٢٦- انظر: معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، أبو زكريا، تحقيق: أحمد يوسف نجاشى، محمد على بخارى، عبدالفتاح إسماعيل شليبي، الناشر: دارالمصنعية للتأليف والترجمة، مصر، (ج ٢، ص: ١٨٠). فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٦، ص: ٩٩)؛ غرائب القرآن وغرائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري [المتوفى ٨٥٠هـ]، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، (ج ٤، ص: ٦٠٢).

٢٧- انظر: التفسير المظهرى (ج ٦، ص: ٤٠٩).

القراءتين: إن (أدنى) مختصا بالثلثين على قراءة النصب، ويكون عاما للثلثين والنصف والثلث على قراءة الجر. ثم قال في تطبيق بين القراءتين: إن النصف والثلث كانتا تفرين فصح التعبير عنهما بأدنى من النصف والثلث والنصف والثلث، ويقول: وأما نقطة زيادة الأدنى في الثلثين في الأول: إن النصف والثلث قلما يقع الغلط في تقديرهما إلى الانقص لقله مقدارهما بخلاف الثلثين حيث لا يندر فيه مثل هذا الغلط فأكثر ما يتحقق الثلثان في ضمن الأدنى منهما. ويشير إلى كون التوجيه من عنده قوله بعد التوجيهات: "فأفهم فهو من المواهب".^{٢٨} ويحتاج القراءتان التوفيق بينهما؛ لإمكان التضاد بينهما في الظاهر.

والمثال الآخر ما قرأه ابن كثير وأبو عمرو معجزين بالعشديد من التفعيل في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ} [الحج: ٥١]، وفي سورة سبأ^{٢٩} أى مبطين الناس عن الإيمان يمسبونهم إلى العجز، وقرأ الباقون بالألف من المفاعلة أى معاندين مشاقين.

أورد المظهرى هنا توجيهات المتقدمين لقراءة الباقين: (معجزين) معناه ظائف مقدرين إنهم يعجزوننا بزعمتهم أن لا يعث ولا نشر ولا حنة ولا نار أو معنى يعجزوننا أى يفتنوننا فلا نقدر عليهم، وقيل معنى معجزين مغالبين يريدون أن يظهروا عجزنا عن إدراكهم.

يقول المظهرى بعد ذكر هذه التوجيهات: "قلت: يمكن أن يكون معناه معاجزين الرسول فإنه يمنعهم من دخول النار وهم يقتحمون فيها. روى الشيخان في الصحيحين عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله جعل الفرائش وهذه الدواب التي تقع في النار يقمن فيها، وجعل يجحزنهن ويغلبته فيقتحمن فيها فأنا أخذ بجحزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها. واللفظ للبخاري ولمسلم نحوه".^{٣٠} فاستدل المظهرى

٢٨ - انظر تفسير بيان القرآن (ج ١٢، ص: ٥١).

٢٩ - [آية ٥ و ٣٨].

٣٠ - التفسير المظهرى (ج ٦، ص: ٣٣٦). والفاظ الحديث مأخوذة من البخاري ومسلم معا. صحيح البخاري (ج ٥،

ص: ٢٣٧٩)، صحيح مسلم (ج ٧، ص: ٦٣).

بالحديث المذكور على التوجيه المختار، وكذلك اختار الرازي هذا التوجيه حيث قال: "واختلفوا في المراد هل معاجزين لله أو للرسول وللمؤمنين والأقرب هو الثاني" وذكر وجوه الترجيح.^{٣١}

ومثال توجيه القراءة الشاذة ما ذكر الشيخ مظهري عند توجيه قراءة: (غلبت) بالفتح على صيغة المعروف و(سيفلبون) بالضم، في قوله تعالى: {الْمِ (١) غَلَبَتْ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣)} [الروم: ١ - ٣] حيث بين معناها: أن الروم غلبوا على أرض فارس والمسلمون سيفلبونهم، وفي السنة التاسعة من غلبة الروم غزاها المسلمون وفتحوا بعض بلادهم، وأيد هذه القراءة الشاذة بحديث الترمذي عن أبي سعيد: قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت: {الْمِ غَلَبَتْ الرُّومُ ...} ثم وجه الشيخ هذه القراءة الشاذة بقوله: "ولعل النبي صلى الله عليه وسلم لما غلب الروم على فارس علم بالوحي الغير المتلو أنه غلبت اليوم الروم على فارس في أدنى الأرض، وهم أي الروم من بعد أن غلبوا على الفارس سيفلبهم المؤمنون فقرأ على ما رواه الترمذي عن أبي سعيد بفتح الغين من (غلبت) على البناء للمفاعل، وسيفلبون على البناء للمفعول، والله أعلم." وقوله: "والله أعلم" أيضا إشارة إلى كون التوجيه من عنده، وقد يورد هذا القول في آخر رأيه.

ومثال الثاني لتفردهم بتوجيه القراءة الشاذة تعليق سيد أمير علي على قول ابن كثير المفسر في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} [المؤمنون: ٦٠]، يقول ابن كثير: إن المعنى على القراءة المتواترة - وهي (يُؤْتُونَ) مبني للمفاعل من الإفعال، (مَا آتَوْا) بالمد بمعنى الإعطاء - أظهر؛ لأنه قال تبارك وتعالى فيما بعد: {أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ هُمْ سَابِقُونَ} [المؤمنون: ٦١]، فجعلهم من السابقين. ولو كان المعنى على القراءة الأخرى -

٣١ - مفاتيح الغيب (ج ٢٣، ص: ٤٤).

٣٢ - سنن الترمذي، باب: ومن سورة الروم، محمد بن عيسى بن منقذ بن موسى بن الفضل، الترمذي، أبو حمزة [المتوفى ٢٧٩هـ]، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، (ج ٥، ص: ١٨٩).

٣٣ - التفسير المظهر (ج ٧، ص: ٢٢١).

(يأتون ما أتوا) مبنى للفاعل ومقصوراً من الإتيان - لأوشك ألا يكونوا من السابقين، بل من المقتصدين أو المقصرين، والله تعالى أعلم.^{٣٤} قال أمير علي بعد هذا للتوجيه: إن المعنى يستقيم إن أريد بالذين يأتون ما أتوا المقصرين الذين يخافون بعد التوبة، ويسارعون في الخيرات، ويسابقون إليها. والله أعلم، ولما قيل إن العارف أكثر خوفاً من الطاعة لطلب أدائها مع الصدق والإخلاص، وأما المعصية فيمحوها التوبة.^{٣٥}

والقراءة الشاذة (يأتون ما أتوا) غير مختصة بالأعمال السيئة كما يفهم حيث قال القراء: ولو صحت لم تخالف قراءة الجماعة لأن من العرب من يلزم في الهمز الألف في كل الحالات، وقال النحاس: ومعناها يعملون ما عملوا يفعلون ما فعلوا من الطاعات.^{٣٦}

المطلب الرابع: تمييز التوجيهات الصحيحة عن غيرها.

يصح بعض التوجيهات على قراءة واحدة فقط، مثال ذلك قوله تعالى: {لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُبَشِّرَ لِلْمُحْسِنِينَ} [الأحقاف: ١٢] حيث قرأ نافع، والبرقي بخلاف عنه، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب (لتنذر) بالتاء للخطاب أي لتنذر يا محمد، وقرأ الباقر بالباء للخصية أي لينذر الكتاب أو الله أو الرسول.^{٣٧}

يقول المظهر في بيان إعراب القراءتين إن قوله تعالى: (لينذر) على القراءتين متعلق بمفهوم هذا كتاب أي أنزل لتنذر الذين ظلموا أنفسهم بالكفر، وقوله تعالى: وَيُبَشِّرِ مصدر لفعل محذوف أي وليبشر بشرى أو مفعول له معطوف على محل لينذر، ثم قال إن هذا التوجيه لا يصح إلا

٣٤ - تفسير ابن كثير (ج ١٥ ص: ٤٨١).

٣٥ - ترجمة وتفسير مواهب الرحمن (مجلد ١، جزء ١٦ ص: ٤٨-٤٩).

٣٦ - فتح البيان في مفاسد القرآن (ج ٩ ص: ١٣٠).

٣٧ - انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٩٨).

على قراءة ليندر بصيغة الغائب؛ ويكون الضمير لله تعالى حتى يكون فاعله وفاعل الفعل للمعلل به ولجدا، وهو أنزل.^{٣٨}

المطلب الخامس: تعقيهم على أقوال المفسرين في توجيه القراءات.

اختلف القراء في كلمة (أو ننسها) في قوله تبارك وتعالى: {مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ يُلْغَاهَا} [البقرة: ١٠٦] فقرأها ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون الأول والسين مهموزاً،^{٣٩} ذكر الشيخ مظهري للمعنيين لهذه القراءة وهي:

أولاً: أي توخرها من النساء أي توخر حكمها ونرفع تلاوتها كما في آية الرجم فعلى هذا يكون النسخ الأول بمعنى رفع التلاوة والحكم.

ثانياً: أو المعنى توخرها في اللوح المحفوظ يعني لم ننزلها عليك فمعنى النسخ الرفع بعد الإنزال ومعنى النساء عدم الإنزال.

وقرأ الباقر نساها بضم النون وكسر السين من الإنساء والنسيان ضد الحفظ، والشيخ ذكر المعنيين لها مثل القراءة الأولى، وعلق على التوجيه الثاني بأنها لا تصح، يقول:

أولاً: أي نمنحها عن قلبك روى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف: إن قوماً من الصحابة رضى الله عنهم قاموا ليلة ليقرءوا سورة فلم يذكرها منها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فغفلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك سورة رفعت بتلاوتها وأحكامها.

ثانياً: وقيل معناه تركها أي لا نمنعها كما قال الله تعالى نُسُوا اللَّهَ قَنَسِيَهُمْ يعني تركوه فتركهم وهذا غير مستقيم لقوله تعالى كَأَمْ يَخْتَرُ مِنْهَا فَاغَا تَدُلْ عَلَى إِزَالَتِهَا تَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا فِي النِّفَعِ

٣٨- التفسير المظهرى (ج ٨، ص: ٤٠٢).

٣٩- انظر: التيسر في القراءات السبع (ص: ٦٢).

للقباد وبالسهولة أو كثرة الثواب؛ لأن آية خير من آية فان كلام الله واحد وكله خير أو مثلها في ذلك.^{٤٠}

والمثال الآخر قوله تبارك وتعالى: {تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى} [النجم: ٢٢] يعني قسمة جائرة حيث جعلتم لربكم ما تكفرون لأنفسكم، قرأ ابن كثير ضيزى بالهسرة من ضيزة إذا ظلمه على أنه مصدر نعت به مبالغة يعني قسمة ظلمة، والباقون بالياء قال الكسائي يقال ضاز يضيز ضازا وضاز يضوز ضوزا وضاز يضاز ضازا إذا ظلم ونقض.^{٤١}

علق الشيخ مظهري على توجيه الكسائي بأن "ضيزى" ليس واوي من ضاز ويضوز بل هو يائي من ضاز يضيز على وزن باع يبيع أو ضاز يضاز على وزن نال يقال.

واستدل على أن أصل ضيزى فعلى بضم الفاء لكونها صفة والصفات لا تكون إلا على فعلى بضم الفاء كحبلى وأثى أو فعلى يفتح الفاء نحو غضى وسكرى وعطشى.

والثاني: ما ورد في كلام العرب فعلى بكسر الفاء في النعوت وإنما يكون في الأسماء كذكرى وشعري وإنما كسر الضاد هاهنا لئلا يتقلب الياء واوا فيلتبس بناءه كذا قالوا في جمع الأبيض بيض والأصل بضم الفاء مثل حمر وصفر.^{٤٢}

والمثال الآخر ما خالف فيه المظهري الإمام البغوي مع أنه ينقل عنه كثيرا في باب القراءات، قوله تعالى: {فَأَرْزُقْنَا أَنْ يُبْدِلَنَا بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا} [الكهف: ٨١] حيث اختلف القراء في (أن يبدلها) فقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح الموحدة وتشديد الدال من بَدَّل أي التفعيل، وقرأ الباكون بسكون الموحدة وتخفيف الدال من أَبَدَّل أي الإبدال،^{٤٣} ومعناها واحد.

٤٠- التفسير للمظهري (ج ١، ص: ١١٢).

٤١- انظر: التيسر في القراءات السبع (ص: ١٣١).

٤٢- انظر: التيسر للمظهري (ج ٩، ص: ١١٨).

٤٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٢١).

قال البغوي: وفُرق بعضهم بأن التبديل تغيير شيء أو تغيير حاله وعين الشيء قائم والإبدال دفع شيء ووضع شيء آخر مكانه.^{٤٤}

تعقبه المظهري، وقال: إن هذا الفرق ليس بشيء إذ لو كان كذلك لما يتصور الجمع بين القراءتين مع كونهما متواترتين بل المراد أن يرزقها ربهما بدله ولداً خيراً بنته زكاةً أي طهارة من الذنوب والأخلاق الرديئة وأقرب ربحاً.^{٤٥}

المطلب السادس: تقديمهم تلخيص توجيهات المتقدمين.

ومن محاسن توجيهات علماء شبه القارة تقدم تلخيص توجيهات للمتقدمين، مثال ذلك ما لخص التهانوي كلام الإمام الألويسي في توجيه القراءتين في قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} [النساء: ١] بالنصب والجر، حيث يقول: "الأرحام بالنصب وهو معطوف على محل المجرور والكلام على حد مررت يزيد وعمروا؛ فالمعنى تساءلون بالأرحام وكانوا يقولون أسألك بالله وبالرحم، وأما معطوف على الاسم الجليل أي "اتقوا الله واتقوا الأرحام" وصلوها فإن قطعها مما يجب أن يتقى.

وقرأ حمزة بالجر عطفاً على المجرور ويكون المعنى ما مر في الوجه الأول من العطف على المجرور ولا يسمع تشنيع من شنع عليه بعد ثبوت القراءة تواتراً. وما استندوا إليه من امتناع العطف على الضمير المجرور هو مذهب البصريين ولنا متعبدون باتباعهم. وادعى أبو حيان أن الصحيح ما ذهب إليه الكوفيون من الجواز، وكذا لا يعتد بما استندوا إليه أيضاً إن في ذكر الأرحام تقرير النساء بما والقسم بحرمتهما فإن هذا القول لا يراد به القسم، وإنما يراد الاستعطاف، وليس هو كقول القائل: والرحم لأفعلن كذا، وقد خرج ابن جني هذه القراءة على حذف الباء لدلالة

٤٤ - تفسير البغوي (ج ٥، ص: ١٩٥).

٤٥ - النظر: التفسير المظهري (ج ٦، ص: ٥٩).

للقام عليها، وقد مثنى على ذلك أيضا الزمخشري^{٤٦} في أحاجيه". وقد أشار إلى ذلك التلخيص في الأخير بقوله: من روح المعاني.^{٤٧}

المطلب السابع: توضيحهم توجيهات علماء السابقين.

قرأ ابن ذكوان، وهشام بطريق، وعاصم وحمة والكسائي وخلف: {خَافِزُونَ} بألف بعد الحاء في قوله تعالى: {وَأَنَّا لَجَمِيعٌ خَافِزُونَ} [الشعراء: ٥٦]، وقرأها الباقون بحذفها،^{٤٨} قال الفراء في توجيه القراءتين: "وكان الحاذر: الذي يحذر الآن. وكان الحذر: المخلوق حذرا لا تلفاه إلا حذرا".^{٤٩} أو ضح المظهري قول الفراء حيث ذكر القراءة بدون الألف أولا، والقراءة بالألف ثانيا، وقال: "الأول للثبات والثاني للتحديد" يعني لفظ القراءة الأولى يدل على ثبات الحذر ووجوده في جميع الأوقات، والثاني يدل على تحدد الحذر في حين وآخر، ثم قال: "وهنا معنى ما قال الفراء: الحاذر الذي يحذر الآن والحذر المخوف".^{٥٠}

والمثال الآخر قوله تعالى: {كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّكْثِرٍ حَبَّارٍ} [غافر: ٣٥]: حيث قرأ أبو عمرو وابن عامر بخلفه (قلب) بالتثنية في الباء الموحدة على قطعه عن الإضافة، وجعل التكثير والجيروت صفة إذ هو منبهما، وقرأ الباقون بإضافة قلب إلى ما بعده.^{٥١} نقل التهانوي

^{٤٦} - الطراز في الألفاظ أي الألفاظ النحوية، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [المتون ٩١١هـ]، الناشر:

المكتبة الأزهرية للتراث، مصر - القاهرة، سنة الطبع ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م، من أحاجي للزمخشري (ج ١، ص: ١٩).

^{٤٧} - انظر تفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ٨٩). روح المعاني (ج ٤، ص: ١٨٤).

^{٤٨} - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٨٩).

^{٤٩} - معاني القرآن (ج ٢، ص: ٢٧٥).

^{٥٠} - انظر: التفسير المظهر (ج ٧، ص: ٦٨).

^{٥١} - انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٧٧).

توجيه القراءتين عن تفسير الجلالين، حيث يقول: متى تكرّر القلب تكبر صاحبه وبالعكس، و "كل" على القراءتين لعموم ضلال جميع القلب لا لعموم القلب كذا في الجلالين.^{٥٢} ويجوز عند الشيخ كون "كل" لعموم أفراد قلب موصوف بالتكبر الجبار على قراءة أو مضاف إلى التكبر الجبار على أخرى فإن هذين مفهومان كليان لهما أفراد أفاد كل عمومها.^{٥٣}

المطلب الثامن : دفعهم إيهام التعارض بين التوجيهات.

دفع للمظهري إيهام التعارض بين توجيهات القراءات المتواترة، وتناقض أقوال العلماء بالتفصيل عند تفسير قوله تعالى: {فَأَسْرِ بِأَمْرِكَ بِقُطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يُلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ} [هود: ٨١] حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو (إِلَّا امْرَأَتُكَ) بالرفع على أنه بدل من أحد، فهي مستثناة من النهي عن الانصراف والتخلف أو من النظر إلى الوراء، وقرأ الباقر بالتصيب على الاستثناء، نقل المظهري توجيه البغوي لقراءة التصيب بأنها على الاستثناء من الإصرار أي فأسر بأهلك إلا امرأتك فلا تسر بها، وتريد هذا التوجيه قراءة ابن مسعود فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك ولا يلتفت منكم أحد.

ورد المظهري قول صاحب المدارك:^{٥٤} "إن في إخراجها وعدم إخراجها معه روايتان، واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين" بأن هذا القول غير سديد فإن الروايتين متناقضتان لا يمكن جمعهما فإن خروجها وعدم خروجها نقيضان؛ فإحداها باطل ييقن، والقراءتان قطعتان، ولا يصح حمل القواطع على المعاني المتناقضة. وهذا قول الزمخشري حيث قال: وفي إخراجها مع أهله روايتان: روي أنه أخرجها معهم، وأمر أن لا يلتفت منهم أحد إلا هي، فلما سمعت هذه العذاب التفت

٥٢ - تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي [المتوفى ٨٦٤هـ]، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي [المتوفى ٩١١هـ]، الناشر: دار الحديث، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، (ص: ٦٢٢).

٥٣ - انظر تفسير بيان القرآن (ج ١٠، ص: ٢٨).

٥٤ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود الشافعي، أبو الركات، تحقيق: مروان محمد الشعار،

الناشر: دار التفاسير، بيروت - لبنان، سنة الطبع ٢٠١٥م (ج ٢، ص: ٢٨٥).

وقالت: يا قوماء، فأدركها حجر فقتلها. وروي أنه أمر بأن يخلفها مع قومها، فإن هواها إليهم، فلم يسر بها. واختلاف القراءتين لاختلاف الروایتين.^{٥٥} أورد عليه ابن الحاجب ما خلاصته أنه إما أن يسري بها فالإستثناء من أحد متعين أولا فيتعين من فأسر بأهلك، والقصة واحدة فأحد التأويلين باطل قطعاً، والقراءتان الثابتان قطعاً لا يجوز حملهما على ما يوجب بطلان أحدهما.^{٥٦} ورد على هذا أبو حيان الأندلسي كذلك بقوله: "وهذا وهم فاحش إذ بنى القراءتين على اختلاف الروایتين من أنه سري بها، أو أنه لم يسر بها، وهذا تكاذب في الأخبار يستحيل أن تكون القراءتان وهما من كلام الله تترتان على التكاذب".^{٥٧} وأجاب عنه الألوسي: بأن معناه اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف الروایتين كما تقول: السلاح للغزو أي أداة وصالح مثلاً له، ولم يرد أن اختلاف القراءتين لأجل اختلاف الروایتين قد حصل.^{٥٨} ولكن في هذا الجواب ضعف وتكلف؛ لأن الزمخشري يقول: وفي إخراجها أو أمر بأن يخلفها روايتان لا خروجها وتخلفها، ولأن المفهوم والمتبادر إلى الذهن من القول: "اختلاف القراءتين لاختلاف الروایتين" هو ما رد عليه ابن الحاجب وأبي حيان، والوضوح في مثل هذا الكلام واجب؛ لذلك لا يخلو كلام الزمخشري عن الغموض والتسامح إن سلمنا أنه أراد ما قال الألوسي.

ثم نقل الشيخ قول البيضاوي بأن الأولى جعل الاستثناء في القراءتين عن قوله: {لَا يَلْتَمِثُ مِنْكُمْ أَحَدٌ}، ومثله قوله تعالى: {مَا تَقْلُوبُوا إِلَّا لَئِيلٌ مِنْهُمْ} [النساء: ٦٦]، ولأقليل على القارئتين. ويرد عليه أن مختار النحويين في كلام غير موجب البطل وإن كان الجائز النصب أيضاً؛ فحمل قراءة أكثر القراء على غير الأفصح غير ملائم. وأجاب عنه البيضاوي بأنه لا بعد أن يكون أكثر القراء على غير الأفصح لكونه فصيحاً أيضاً، ولا يلزم من ذلك معنى من الاستثناء من التهي عن

٥٥ - الكشاف (ج ٢، ص: ٣٩٣).

٥٦ - روح المعاني (ج ١٢، ص: ١١٠).

٥٧ - البحر المحيط (ج ٥، ص: ٢٤٩).

٥٨ - روح المعاني (ج ١٢، ص: ١١٠).

الالتفات أمرها بالالتفات بل عدم ثبوتها عنه استصلاحاً، ولذلك علله على طريقة الاستئناف بقوله {إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ}.

ثم ذكر الشيخ التوجيهين المحتملين حيث يقول:

الأول: قلت وجاز أن يكون الاستثناء على قراءة النصب منقطعاً فإن إمارة لوط لم تكن من أهله؛ لأنها كانت كافرة على غير عمل صالح؛ وقد قال الله تعالى لنوح في ابنه الكافر: {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ} [هود: ٤٦]، فلم تكن من أهله في المخاطبين بقوله: (لَا يَلْتَقِثُ يَنْكُمُ أَحَدٌ)، وأما على قراءة الرفع فاعتبرت من أهله من زمرة للمخاطبين نظراً على وصلة التكاح، ولا منافاة بين الاعتبارين.

الثاني: قلت ويمكن أن يقال قراءة النصب على الاستثناء من الأهل وقراءة الرفع على الاستثناء من أحد ولا منافاة بينهما، وليس بناء القراءتين على روايتي خروج إمارة لوط وعدم خروجها بل يصح معنى القراءتين على كل من الروايتين فإنه على تقدير الاستثناء من الأهل معنى الآية: أسر بأهلك إلا بإمرأتك، ومقتضاه كون لوط مأموراً بحملهم جميعاً على السير غير إمرأته، وإذا لا يستلزم خروجهم ولا عدم خروجهم، فكيف يقتضي خروجها؛ وهي لم تكن مؤتمرة بلوط، ولم يكن لوط مأموراً بإخراجها، ولا يقتضي أيضاً عدم خروجها وإن كان لوط لم يأمرها بالخروج، وعلى تقدير الاستثناء من الالتفات، النهي من الالتفات متوجه إلى لوط ومن معه غير إمرأته، وإذا أيضاً لا يستدعي خروجها ولا عدم خروجها فإن المشتكى في حكم المسكوت عنه فعلها خرجت والتفتت كما روى، ولعلها لم تخرج أصلاً، وإن كان لوط أمرها بالخروج فإنما لم تكن مؤتمرة له، ولعل البيضاوي نظر إلى ما قلت حتى قال: والأولى جعل الاستثناء في القراءتين عن قوله لا يلتفت، ولم يقل فالواجب ذلك، والله أعلم.^{٩٩}

المبحث الثالث: المآخذ على توجيهاتهم للقراءات.

المطلب الأول: الإيهام في إسناد توجيه الغير إلى نفسه.

المطلب الثاني: عدم الدقة في نقل التوجيهات عن المتقدمين.

المبحث الثالث: المآخذ على توجيهاتهم للقراءات.

هذا المبحث منقسم إلى المطلبين التاليين:

المطلب الأول: الإيهام في إسناد توجيه الغير إلى نفسه.

مثال ذلك ما نسب الشيخ المظهري توجيه البيضاوي إلى نفسه عند نقل توجيه القراءات في قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً} [المائدة: ١٣] حيث يقول: وقرأ حمزة والكسائي قسبة بتشديد الياء من غير ألف.

قال البغوي: "٦٠ هما لغتان كالزكاة والزكية، ومعناها واحد. وقال البيضاوي: "٦١ وهي إما مبالغة قاسية أو بمعنى ردية من قولهم درهم قسي إذا كان مغشوشاً، قلت: وهو أيضاً من القسوة بمعنى الغلظ فإن المغشوش فيه يس وصلاية. "٦٢ أضاف الشيخ المظهري: "قلت" في وسط توجيه البيضاوي مع أنه نسب بداية التوجيه إلى البيضاوي، يقول البيضاوي في التطبيق بين التوجيهين: "وهو أيضاً من القسوة فإن المغشوش فيه يس وصلاية. "٦٣ فقول الشيخ المظهري: "قلت" يوهم بأنه يقدم التوجيه من عنده كما هو دأبه، وأرى أنه أخذ هذا القول من البيضاوي.

والمثال الثاني لإسناد قول الغير إلى نفسه كلام الشيخ صديق حسن خان عند الرد على قراءة ابن عامر في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ} [الأنعام: ١٣٧] حيث يقول: "قلت: إن دعوى التواتر باطلة بإجماع القراء المعبرين كما بين الشوكاني

٦٠ - معالم التنزيل (ج ٣، ص: ٣١)، وفيه الذاكية والذكية بالذال لا الزاي.

٦١ - أقوال للتنزيل وأسرار التأويل للمعروف بتفسير البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشرازي البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد [المتوفى ٦٨٥هـ]، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، (ج ٢، ص: ١١٩).

٦٢ - التفسير للمظهري (ج ٣، ص: ٦٦).

٦٣ - تفسير البيضاوي (ج ٤، ص: ١١٩).

ذلك في رسالة مستقلة.^{٦٤} وقد نقل الشيخ كلام الشوكاني بتغير يسير حيث قال الشوكاني: "وأقول دعوى التواتر باطلة بإجماع القراء المعتمدين كما بينا ذلك في رسالة مستقلة".^{٦٥} ومثال توجيه القراءة الشاذة قوله تعالى: {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى} [الليل: ١٩، ٢٠] حيث قرأ الجمهور متواترا بالنصب على الاستثناء المنقطع لعدم اندراجهم تحت جنس النعمة أي لكن ابتغاء وجهه ربه، وقرئ شاذًا بالرفع على البديل من محل نعمة لأن محلها الرفع إما على القاعلية وإما على الابتداء أو (من) مزيدة والرفع لغة ثميم لأنهم يجوزون البديل في المنقطع في غير الإيجاب ويجرونه مجرى المتصل. قال مكِّي: وأجاز القراء في ابتغاء على البديل من موضع نعمة وهو بعيد.

يقول الشيخ صديق حسن خان: قلت: كأنه لم يطلع عليها قراءة، واستبعاده هو البعيد فإنها لغة فاشية.^{٦٦} وأستند الشوكاني هذا القول إلى شهاب الدين في تفسيره حيث يقول: قال شهاب الدين كأنه لم يطلع عليها قراءة، واستبعاده هو البعيد فإنها لغة فاشية.^{٦٧}

ومع هذه المحسنات يختلط الأمر عليهم في توجيه القراءات، مثال ذلك، الخلط بين توجيه التواتر والشاذة في قوله تعالى: {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا} [النساء: ١٢٨] حيث قرأ عاصم وحمة والكسائي وحلف بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف من أصلح وافقهم الأعمش، والباقون بفتح الياء والصاد مشددة ويألف بعدها وفتح اللام على أن أصلها يتصلحا.^{٦٨} واختلط الأمر على الشيخ صديق حسن خان في التوجيه الصري لقراءة الجمهور حيث يقول: "{أن يصلحا} من المصالحة على قراءة الجمهور وظاهر الآية أنها تجوز المصالحة عند مخافة أي تشوز أو أي إعراض"، وهي في الحقيقة توجيه لقراءة عبيدة السلماني كما

٦٤- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٤، ص ٢٤٩ - ٢٥٠).

٦٥- فتح القدير (ج ٢، ص: ١٦٦)؛ لم أطلع على رسالته.

٦٦- فتح البيان في مقاصد القرآن. (ج ١٥، ص: ٢٧٢)؛ وقد قال السمين الحلبي مثل ما قال صديق حسن خان في

تفسيره الدر المنصور في علم الكتاب للكتوب (ج ١١، ص: ٣٣).

٦٧- فتح القدير (ج ١٥، ص: ٤٥٤).

٦٨- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٤٧).

يقول السمين الحلبي: ^{٦٩} وقرأ عبيدة السلماني: "مُصَالِحًا" بضمّ الياء وتخفيف الصاد وبعدّها ألف من المفاعلة، ثم قال في توجيهها: وأما قراءة عبيدة فواضحة لأنها من المصاحلة. وقراءة الجمهور من التصالح لذا يظهر من كلام الشيخ صديق حسن خان في آخر التوجيه لقراءة الجمهور بأنها من التصالح لا للمصاحلة حيث يقول: "وظاهرها أنه يجوز التصالح بأي نوع من أنواعه إما بإسقاط التوبة أو بعضها أو بعض النقرة أو بعض المهر" كما قارن بين "تصالح" و "أصلح" في نهاية الكلام. فكأنه اختلط بين توجيه قراءة الجمهور وقراءة عبيدة السلماني. وقراءة الكوفيين من الإصلاح، والأول أولى لأن قاعدة العرب أن الفعل إذا كان بين اثنين فصاعداً قبل تصالح الرجلان أو القوم لا أصلح. ^{٧٠}

المطلب الثاني: عدم الدقة في نقل التوجيهات عن المتقدمين.

مثال ذلك قوله تعالى: {كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ} [غافر: ٣٥] حيث قرأ أبو عمرو وابن عامر بخلفه بالتنوين في الياء الموحدة على قطع قلب عن الإضافة وجعل التكبر والجبروت صفة له إذ هو متبعهما، وقرأ الباقر بإضافة قلب إلى ما بعده أي على كل قلب كل شخص متكبر. ^{٧١}

يقول القنوجي في توجيه القراءتين: "قرأ الجمهور بإضافة قلب إلى متكبر واختارها أبو حاتم وأبو عبيدة وفي الكلام حذف والتقدير كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر، فحذف كل الثانية لدلالة الأولى عليها، والمعنى أنه سبحانه يطبع على قلوب جميع المتكبرين الجبارين. وقرئ بتنوين قلب على أن متكبراً صفة له فيكون القلب مراداً به الجملة، لأن القلب هو محل التكبر، ومئات الأعضاء تبع له في ذلك، وهما سبعينان، وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر.

٦٩- الدر المنصور في علم الكتاب للكون (ج ٤، ص: ١٠٨).

٧٠- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٣، ص: ٢٥٤).

٧١- تحف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٧٧).

وتقديره عند الزمخشري على كل ذي قلب متكبر، قال الشيخ ولا ضرورة تدعو إلى اعتبار الحذف، قلت بل ثم ضرورة إلى ذلك، وهي توافق القراءتين".^{٧٢}

فالشيخ القنوجي نقل للمقطع الأول عن تفسير الشوكاني والثاني عن تفسير السمين الحلبي في توجيه القراءتين حيث يقول الشوكاني: "قرأ الجمهور بإضافة قلب إلى متكبر واختار هذه القراءة أبو حاتم وأبو عبيد وفي الكلام حذف تقديره كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر فحذف كل الثانية لدلالة الأولى عليها والمعنى أنه سبحانه يطبع على قلوب جميع المتكبرين الجبارين، وقرأ أبو عمرو وابن محيصن وابن ذكوان عن أهل الشام بتوين قلب على أن متكبر صفة له فيكون القلب مراد به الجملة لأن القلب هو محل التكبر وسائر الأعضاء تبع له في ذلك وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر".^{٧٣}

ويقول السمين بعد توجيه القراءتين: "وقد قُدر الزمخشري مضافاً في القراءة الأولى أي: على كل ذي قلب متكبر، تجعل الصفة لصاحب القلب. قال الشيخ [أي أبو حيان]: "ولا ضرورة تدعو إلى اعتقاد الحذف". قلت: بل ثم ضرورة إلى ذلك وهو توافق القراءتين، فإنه يصير الموصوف في القراءتين واحداً، وهو صاحب القلب، بخلاف عدم التقدير، فإنه يصير الموصوف في إحداها القلب وفي الأخرى صاحبه".^{٧٤}

وفي نقل الشيخ القنوجي عنهما ملاحظتان:

الأولى: نقل القنوجي "قلت" عن السمين بدون إشارة إلى أنه كلامه فيوهم أن القنوجي علق بنفسه على كلام أبي حيان.

الثانية: أهم القنوجي كلامه حيث أورد تقدير الزمخشري لقراءة متواترة بعد قراءة ابن مسعود حيث يقول القنوجي: "وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر، وتقديره عند الزمخشري على كل ذي قلب متكبر". فيفهم من ظاهر الكلام أن هذا التقدير عند الزمخشري لقراءة ابن مسعود،

٧٢- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٢، ص: ١٨٩).

٧٣- فتح القدير (٤، ص: ٤٩٢).

٧٤- لدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩، ص: ٤٨١).

توجيه القراءات ومصادرها

وقد صرح المسمين أن التقدير لقراءة أضيف فيها قلب إلى متكرر كما قال فيما قبل: "وقد قَدَّرَ
الزمخشريُّ مضافاً في القراءة الأولى".

المبحث الرابع: مصادرهم الرئيسية في القراءات وتوجيهاتها.

المطلب الأول: مصادرهم من كتب القراءات والحديث.

المطلب الثاني: مصادرهم من كتب التفسير واللغة.

المبحث الرابع: مصادره الرئيسية في القراءات وتوجيهاتها.

هذا البحث يتضمن للمتلين مثل المبحث السابق، وكل مطلب مشتمل على الفرعين، تفصيل ذلك فيما يلي:

المطلب الأول: مصادره من كتب القراءات والحديث.

الفرع الأول: مصادره من كتب القراءات.

كتاب التيسير في القراءات السبعة للإمام الداني من أهم مصادر القراءات لذلك يهتم للفسرون بالأخذ عنه، ومنهم المظهري، مثال ذلك قوله تعالى: {وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَازُتُ} [سبا: ٥٢] حيث نقل الشيخ عن التيسير^{٧٥} قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحفص^{٧٦} بضم الواو بغير مد، ومعناه التنازل يعني من أين لهم أن يتنازلوا الإيمان والتوبة، والباقون التناوش بالمد والهمزة، وإذا وقف حمزة جعلها بين بين لأن ذلك من التنش بالهمزة، وهو الحركة في الإبطاء يعني أن لهم أن يتحركوا ويطلبوا الإيمان والتوبة، وحاز أن يكون من النوش بمعنى التناوش فيكون أصله الواو ثم يهمل للزوم ضمها^{٧٧} فعلى هذا يقف حمزة بضم الواو، ورد ذلك إلى أصله.^{٧٨} وقال الشيخ: كذا قال الداني في التيسير، ونقل عن التيسير بتغيير يسير مع بعض الإضافات والحذف.

نقل المظهري اختلاف القراء بين السكون والضم عن الإمام البغوي في هاء {أَن يَمْلُ هُوَ} في قوله تعالى: {أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلُ هُوَ فَلْيَحْمِلْ وَلَيْتَهُ بِالْعَدْلِ} [البقرة: ٢٨٢]، ثم علق عليه بأن المشهور عند القراء عدم الإسكان هناك بالإجماع كذا قال الشاطبي^{٧٩}، ولكن مراد الشاطبي بإجماع القراء السبعة على طريق الشاطبية لا على طريق النشر كما قال الصفاقسي: "أَنَّ يَمْلُ هُوَ لَا

٧٥ - التيسير في القراءات السبع (ص: ١١٩).

٧٦ - وأضاف الحنشي أبو محمد: أبا جعفر ويعقوب، ولكن ورد في نسخة المكتبة الشاملة: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب وأبو محمد، وهو من زلة كاتب الآلي فجمع بين المتن وحاشيته للكتابة عند المتن بين السطور.

٧٧ - كتب "مختمها" في المكتبة الشاملة وفي النسخة المطبوعة من مكتبة الرشيدية - باكستان، سنة الطبع ١٤١٢هـ، وفي مطبوعة: بلوستان بك دبو، كوتة - باكستان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. وهي ضمها كما في التيسير.

٧٨ - التفسير المظهري (ج ٨، ص: ٣٩). وانظر كذلك: (ج ٥، ص: ٨٩).

٧٩ - نفس المصنف (ج ١، ص: ٤٨).

خلاف بين السبعة من طرق كتابنا في ضم هاء هو، وما روي عن قالون من إسكانه فهو من طريق النشر.^{٨٠} فلا يرد على الإمام البغوي لأنه بين الاختلاف بين القراء العشرة بطريق النشر. وورد إجماع القراء المبيع على إسكان هو في قصيدة الإمام الشاطبي "حز الأمان ووجه التهانى":
وَلَمْ يَكُنْ هُوَ (ر) فَقَا (ي) إِنْ وَالْعُشْمُ غَيْرُهُمْ ... وَكَسَّرَ وَعَنْ كُلِّ حُلٍّ هُوَ الْفَعْلُ^{٨١}

الفرع الثاني: مصادرهم من كتب الحديث.

ينقل الأحاديث المتعلقة بالقراءات عن أمهات كتب الحديث مثال ذلك الحديث الذي أخرجه الإمامان: مالك والشافعي والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأخرون^{٨٢} عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر رضي الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتغيط فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال: ليواجهها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسه فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء. وقرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما قرأ كذلك.^{٨٣}

٨٠- غيث النفع في القراءات السبع (ص: ١٢٤).

٨١- الشاطبية (ص: ٦٨).

٨٢ - انظر الحديث بالفاظ مختلفة في: لموطأ برواية محمد بن الحسن: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي للدين [لبنون ١٧٩هـ]، تحقيق: د. تقي الدين النور، الناشر: دار القلم، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩١م، (ج ٢، ص: ٤٧٤). مسند الإمام الشافعي، محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، (ص: ١٠١). صحيح البخاري (ج ٤، ص: ١٨٦٤). صحيح مسلم (ج ٤، ص: ١٨٣). سنن أبي داود (ج ٢، ص: ٢٢٢). سنن الترمذي (ج ٣، ص: ٤٧٩). سنن النسائي الكوفي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن الخراساني النسائي [لبنون ٣٠٣هـ]، تحقيق: د. عبد القادر سليمان البشاري، سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م، (ج ٣، ص: ٣٤١). سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الله أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان، (ج ١، ص: ٦٥٩). مسند أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة قرطبة، القاهرة - مصر، (ج ٩، ص: ٢٠٥).

٨٣ - انظر تفسير بيان القرآن (ج ١٢، ص: ١٣).

والثالث الثاني على نقله من كتب الأحاديث غير معروفة عند الناس نقل القراءة الشاذة في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ} [الجمعة: ٩]، قال عطاء: يعني الذهاب والمشي إلى الصلاة، وقال الفراء: المضي والسمي والذهاب في معنى واحد، ويدل على ذلك قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود رضي الله عنهما^{٨٤}: فامضوا إلى ذكر الله... وعن خرشة بن الحر قال: (رأى معي عمر بن الخطاب لوحاً مكتوباً فيه: (فامضوا إلى ذكر الله) فقال: من أملى عليك هذا؟ قلت: أبي بن كعب قال: إن أياً أقرأنا للنسوخ أقرأها فامضوا إلى ذكر الله). رواه ابن المنذر وابن الأنباري وابن أبي شيبة وأبو عبيدة في فضائله وسعيد بن منصور.^{٨٥}

وروى هؤلاء غير أبي عبيد عن ابن عمر قال: لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تقرأ هذه الآية التي هي في سورة الجمعة إلا: فامضوا إلى ذكر الله"، وأخرجه عنه أيضاً الشافعي في الأم، وعبد الرزاق والفريري وابن جرير وابن أبي حاتم، وأخرجوا كلهم أيضاً عن ابن مسعود أنه كان يقرأ: فامضوا إلى ذكر الله. قال: ولو كان فاسعوا لسميت حتى يسقط ردائي، وعن أبي أنه قرأ كذلك.^{٨٦ ٨٧}

٨٤- صحيح البخاري، باب تفسير سورة الجمعة (ج ٤، ص: ١٨٥٨).

٨٥- مصنف ابن أبي شيبة للسنن، المصنف في الأحاديث والآثار، باب السمي إلى الصلاة يوم الجمعة، من نقله ومن لم يقله، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، أبو بكر، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض- السعودية العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، (ج ١، ص: ٤٨٢). كثر العمل في سنن الأفعال والأعمال، علي بن حنبل الدين المتقي الحنفي الرهاتقوري [المتوفى ٩٧٥هـ]، تحقيق: بكري حياي وصفوة السقاء، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ-١٩٨١م (ج ٢، ص: ٥٩٣). جامع الأحاديث، عبد الرحمن بن أبي بكر، حلال الدين السيوطي [المتوفى ٩١١هـ]، جمع وترتيب: عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الجواد، الناشر: دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت- لبنان، (ج ٥، ص: ١٢٥).

٨٦- نفس المصدر (ج ٢٨، ص: ٤٣١). الأم (ج ١، ص: ١٩٦)، مصنف عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعائي، أبو بكر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، (ج ٣، ص: ٢٠٧، رقم ٥٣٤٨). ورواه البيهقي عن عمر بن الخطاب، سنن البيهقي الكبرى، باب صفة للمشي إلى الجمعة، أحمد

وأحيانا يذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم في توجيه القراءة، مثال ذلك ما قال الشيخ مطهري عند توجيه القراءتين: معجزين بالتشديد من التفعيل لابن كثير وأبي عمرو، وبالألف من المفاعلة للباقيين في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ سَقُوا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ} [الحج: ٥١]: "قلت يمكن أن يكون معناه معاجزين الرسول فإنه يمتهمهم عن دخول النار وهم يقتحمون فيها. روى الشيخان في الصحيحين عن أبي هريرة قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوطا، جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبه فيقتحمن فيها فأنا أخذ يحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها). واللفظ للبخاري ومسلم نحوه".^{٨٨}

المطلب الثاني: مصادره من كتب التفسير واللغة.

الفرع الأول: مصادره من كتب التفسير.

يتقنون الكلام حول القراءات عن كتب المفسرين السابقين، ولكن كل مفسر من علماء شبه القارة اهتم أكثر بتفسير واحد أو اثنين في باب القراءات وتوجيهاتها مثل الشيخ المطهري يعتمد كثيرا على التفسير البغوي واليضاوي، والقنوجي يأخذ من الشوكاني وسمين الحلبي، والتهانوي عن الألوسي، والأمثلة على هذا فيما يلي:

يقول الشيخ مطهري عند تفسير قوله تعالى: {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ} [الأنبياء: ٩٨]: "وقال مجاهد وقتادة الحصب في لغة أهل اليمن الحطاب، وقال عكرمة هو

بن الحسن بن علي بن موسى أبو بكر البهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، الناشر: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة - السعودية العربية، سنة الطبع ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (ج ٤ ص: ٢٢٧، رقم ٥٦٥٩).

٨٧- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٤ ص: ١٣٨).

٨٨- التفسير المطهري (ج ٦ ص: ٣٣٦). وألفاظ الحديث مأخوذة من البخاري ومسلم معا. صحيح البخاري، باب

الانتهاء عن اللواصي (ج ٥ ص: ٢٣٧٩)، صحيح مسلم، باب شفقتي - صلى الله عليه وسلم - على أمته ومبائنته ن تخذيرهم مما يضرهم (ج ٧ ص: ٦٣).

الحطاب بلغة الحبشة، وقال البغوي:^{٨٩} قرأ على بن أبي طالب رضى الله عنه: حطاب جهنم يعنى وقودها.^{٩٠}

ويقتل الشيخ عن البغوي والبيضاوي في توجيه القراءات بعد بيان القراءات في كلمة "خطأ" في قوله تعالى: {وَأَيُّكُمْ إِن قُتِلْتُمْ كَانَ بِكُمْ جُنَاحٌ} [الإسراء: ٣٦] حيث يقول: "قرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان وأبو جعفر بفتح الحاء والطاء مقصوراً، وابن كثير بكسر الحاء وفتح الطاء ممدوداً، والباقون بكسر الحاء وسكون الطاء. قال البغوي:^{٩١} معنى الكل واحد أى إنما كُتِبَ". وقال البيضاوي:^{٩٢} على قراءة الجمهور مصدر من خطى خطأ كأنهم إنما، وعلى قراءة ابن عامر إسم من أخطأ بضاد الصواب، وقيل لغة فيه كمثل ومثل وحذر وحذر، وعلى قراءة ابن كثير إما لغة أو مصدر خاطأ كقاتل قتالا".^{٩٣}

والشيخ القنوجي يصرح في كثير من الأحيان على إسم السمين الحلبي عند نقل القراءات وتوجيهاتها، مثال ذلك ما قال عند تفسير قوله تعالى: {إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هَذِهِمْ} [النحل: ٣٧]: "وفي السمين" قراءة العامة إن تحرص بكسر الراء مضارع حرص بفتحها، وهي اللغة العالية لغة الحجاز، وقرئ بفتح الراء مضارع حرص بكسرها، وهي لغة لبعضهم".^{٩٤} ويقول عند تفسير قوله تعالى: {وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ} [المائدة: ٦٠]: "وجملة القراءات في هذه الآية أربع وعشرون منها اثنتان سبعيتان والباقية شاذة ذكرها السمين".^{٩٥}

٨٩ - انظر: تفسير البغوي (ج ٥، ص: ٣٥٦).

٩٠ - التفسير المظهر (ج ٦، ص: ٢٣٩).

٩١ - انظر: تفسير البغوي (ج ٥، ص: ٩٠).

٩٢ - تفسير البيضاوي (ج ٣، ص: ٢٥٤).

٩٣ - انظر: التفسير المظهر (ج ٥، ص: ٤٣٦) و (ج ٣، ص: ٦٦).

٩٤ - أي تفسر السمين، وهو اللزج المصون في علم الكتاب للكتون (ج ٩، ص: ٢٤٧).

٩٥ - فتح البيان في مفاسد القرآن (ج ٧، ص: ٢٤١).

٩٦ - نفس المصدر (ج ٤، ص: ٩)، وانظر كذلك (ج ٦، ص: ٢٦٥).

وفي بعض الأحيان يسندون تفاصيل التوجيهات إلى مصادرها كما في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ نَقُولُ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ} [الأنعام: ١٣٧] حيث قال الشيخ التهانوي: "في قراءة زين مجهولا قتل مرفوعا أولادهم منصوبا شركائهم مجرورا بإضافة القتل إلى شركائهم مفصولا بينهما بمفعوله، وقد بسط وجه صحته في الروح أي الروح المعاني للعلامة الألووسي".^{٩٧}

كما ينقل الشيخ التهانوي توجيه القراءات عن الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: {هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ} [الكهف: ٤٤]: "فيه قراءتان: الأولى بكسر الواو لحمزة والكسائي، والثانية بفتحها للباقيين. قيل هما بمعنى واحد، وقال الزمخشري هي بالفتح النصرة وبالكسر السلطان".^{٩٨}

كما أحال الشيخ إدريس كاندهلوي إلى الكشاف القراءة الشاذة لابن مسعود رضي الله عنه: فوسوس لهما الشيطان عنها موضع فأزطمأ الشيطان عنها عند تفسير قوله تعالى: {فَأَزْطَمَأَ الشَّيْطَانُ عَنْهَا} [البقرة: ٣٦].^{٩٩}

الفرع الثاني: مصادره من كتب اللغة.

يوردون توجيه القراءات عن أمهات كتب اللغة مثل "كتاب سيبويه" "معاني القرآن للقرآء" "معاني القرآن للنحاس" ومن "القاموس المحيط لفيروز آبادي" وغير ذلك، ويصرح باسم المؤلف وأحيانا باسم الكتاب. وعلماء شبه القارة ينقلون هذه النقول بواسطة المفسرين السابقين في معظم الأحيان. نذكر بعض الأمثلة فيما يلي:

ينقل الشيخ المظهري فريق سيبويه بين قراءة نافع وأبي بكر عن عاصم في كلمة (حرجا) بكسر الراء وقراءة الباقيين بفتحها عند تفسير قوله تعالى: {وَمَنْ يُؤْذِ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ حَبْطًا حَرَجًا} [الأنعام: ١٢٥] حيث يقول: "قال سيبويه بالفتح المصدر كالطلب بمعنى الصفة وبالكسر الصفة

٩٧- انظر تفسير بيان القرآن (ج ٣، ص: ١٢٩).

٩٨ - انظر نفس المصدر (ج ٦، ص: ١٤١)، وكذلك أحال على تفسير الجلالين. (ج ١٠، ص: ٣٨). وانظر المثال

الآخر في: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٥، ص: ٤٣٧).

٩٩- انظر: معارف القرآن للكاندهلوي (ج ١، ص: ٩٧).

وهي أشد الضيق^{١٠٠}، وكان كلام سيبويه منقول من تفسير البغوي^{١٠١} كما نقل عن البغوي قول الفراء في توجيه قراءة نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم: "وَأَنَّ" بفتح الهمزة {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا} [الأنعام: ١٥٣]، حيث يقول: "قال الفراء تقديره وأتل عليكم أن هذا صراطي^{١٠٢}، وينقل القنوجي قول النحلي في توجيه قراءة الجمهور: {وَأَذِّبْ وَاعْزِزْ مُوسَى} [البقرة: ٥١] من المفاعلة، وهي أحمود وأحسن وليس هو من الوعد والوعيد في شيء، وإنما هو من باب الموافاة يعني من المواعدة وهو من الله الأمر، ومن موسى القبول^{١٠٣} والقنوجي نقل قول النحلي عن فتح القدير^{١٠٤}.

قرأ حمزة وحفص "ولا نكذب"، "ونكون" بنصب الباء والنون فيهما، وابن عامر "ونكون" بالنصب فقط، والباقون بالرفع فيهما^{١٠٥} في قوله تعالى: {يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُتُوبِينَ} [الأنعام: ٢٧] فنقل المظهري توجيه قراءة الرفع عن المحقق التفتازاني^{١٠٦} بأنه عطف الخبر على الإنشاء وهو جائز إذا اقتضاه المقام^{١٠٧}.

١٠٠- التفسير المظهري (ج ٣، ص: ٢٨٦).

١٠١- انظر: تفسير البغوي (ج ٤، ص: ١٨٦).

١٠٢- التفسير المظهري (ج ٣، ص: ٣٠٧).

١٠٣- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١، ص: ١٦٧).

١٠٤- فتح القدير (ج ١، ص: ٨٥).

١٠٥- التكميل في القراءات السبع (ص: ٧٦).

١٠٦- مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين: من أئمة اللغة العربية والبلاغة، ولد بفتازان (من بلاد خراسان)

وأقام بمرعش، وأبعله تيجورنك إلى سمرقند، كانت في لسانه لحنة. من كتبه (مذهب المنطق) و (المطول) في البلاغة، و

(المختصر) اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و (مقاصد الطالبين) في الكلام، و (شرح مقاصد الطالبين) و (النعم السوابغ)

في شرح الكلم النوايح للزمخشري، و (إرشاد الهادي) و (شرح العقائد الشافية) و (حاشية على شرح المضد على مختصر ابن

الحاجب) في الأصول، و (التلويح إلى كشف غوامض التفتيح) في الأصول، توفي في سمرقند سنة ٧٩٣هـ، ودفن في سمرقند.

انظر: الأعلام للزركلي (ج ٧، ص: ٢١٩).

١٠٧- التفسير المظهري (ج ٣، ص: ٢٢٩).

وبين الشيخ التهانوي القراءات الثلاثة في كلمة: {جِبَلًا} [يس: ٦٢]، وقال إن معنى الجميع: الجماعة كما في القاموس.^{١٠٨} كما أحوال عليه في بيان معنى كلمة: "العصر" في قوله تعالى: {وَالْعَصْرِ}. [سورة العصر: ١]: بأن معناها: الدهر كذا في القاموس،^{١٠٩} وأيدها بقراءة على رضي الله عنه: (والعصر ونوائب الدهر) كما في الدر المنثور.^{١١٠، ١١١}

١٠٨ - انظر تفسير بيان القرآن (ج ٩، ص: ١٤٠). القاموس المحيط، محمد بن يعقوب، محمد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي [المتوفى ٨١٧هـ]، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، (ص: ٩٧٤).

١٠٩ - أي الدَّهْرُ، والجمع: أَهْصَارٌ وَهَمْصُورٌ وَأَهْصَرٌ وَهَمْصَرٌ. والقَصْرُ: اليوم والليلة. القاموس المحيط (ص: ٤٤١).

١١٠ - انظر: الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، خلال الدين السبوطي [المتوفى ٩١١هـ] الناشر: دار الفكر، بيروت -

لبنان، (ج ٨، ص: ٦٢١).

١١١ - انظر تفسير بيان القرآن (ج ١٢، ص: 117).

الفصل الخامس: موقف علماء شبه القارة الهندية من الترجيح بين القراءات وتوجيهاتها ومن الطعن فيها.

المبحث الأول: موقفهم من الترجيح بين القراءات القرآنية وتوجيهاتها.

المبحث الثاني: موقفهم من الطعن في القراءات وتوجيهاتها.

المبحث الأول: موقفهم من الترجيح بين القراءات القرآنية وتوجيهاتها.

المطلب الأول: أسباب الترجيح بين القراءتين.

المطلب الثاني: موقفهم من الترجيح بين القراءات وتوجيهاتها.

الفصل الخامس: موقفهم من الترجيح بين القراءات وتوجيهاتها ومن الظعن فيها.

قد ينت موقف علماء شبه القراءات في الترجيح والظعن مع الأمثلة في تمهيد ومبحثين، تفصيل ذلك فيما يلي:

التمهيد: إيراد القراءات بدون الترجيح بينها.

يذكر علماء شبه القارة التوجيهات المختلفة بدون ترجيح بينها في بعض الأحيان، مثال ذلك قراءة ابن عامر (تاء) كحاء في قوله تعالى: {وَنَأْيُ يَحْيَاهُ} [الإسراء: ٨٣]، فقبل ذلك من باب القلب، وقيل بمعنى خفض أي أسرع بصرف جانيه، وقيل معناه تفاقل عن الشكر.^١ والمثال الثاني قوله تعالى: {وَلَدَارُ الْآخِرَةِ} [يوسف: ١٠٩]، فيه قراءتان: الأولى بتخفيف الدال وجر التاء من الآخرة على الإضافة لابن عامر، والثانية بتشديد الدال ورفع التاء على الصفة للباقيين. ووجه قراءة ابن عامر بأن الإضافة من إضافة الموصوف إلى الصفة عند من جوزها أو بتقدير الموصوف أي ولد دار النشأة الآخرة عند من لم يجوزها.^٢

وأحيانا يسندون الترجيح إلى أبواب كلمات القراءات، مثل الفعل أبلغ من الانفعال، فلا يعني هذا الترجيح بين القراءات أو بين توجيهاتها في الظاهر، مثال ذلك قوله تعالى: {تَكَاذُ السَّمَاوَاتِ يَتَّقَطُّونَ مِنْهُ} [مريم: ٩٠] حيث قرأ نافع وابن كثير وحفص والكسائي وأبو جعفر (يَتَّقَطُّونَ) بالياء التحتانية والتاء الفوقانية وفتح الطاء المشددة من التفعّل، وقرأ الباقون بالنون وكسر الطاء مخففة من الانفعال، يقال: انفطر الشيء وتفتطر أي تشقق، والتفعّل أبلغ لأنه مطاوع للتفعيل بخلاف الانفعال فإنه مطاوع للمجرد، ولأن أصل التفعّل التكلّف.^٣ كما قال المظهري في قوله تعالى: {يُخْرَبُونَ بِأُيُوتِهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ} [الحشر: ٢]: "إن قراءة أبي عمرو بخربون بالتشديد من التفعّل أبلغ لما فيه من التكثر من قراءة الباقيين بالتخفيف من الإفعال".^٤

١ - انظر: تفسير بيان القرآن (ج ٦، ص: ٩٩).

٢ - نفس المصدر (ج ٣، ص: ٨٨).

٣ - التفسير للمظهري (ج ٦، ص: ١٢١).

٤ - التفسير للمظهري (ج ٩، ص: ٢٣٣ - ٢٣٤).

فكانه ترجيح بين صيغ القراءات بأن التفعّل أبلغ من الانفعال من حيث الصيغة لا من حيث وقوعه قراءة متواترة، والمثال الآخر لهذا النوع من الترجيح قوله تعالى: {وَمَنْ نَعْتَرُ نُنْكَسْهُ} [يس: ٦٨]، حيث قرأ عاصم وحمة (نُنْكَسْهُ) بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الكاف والتشديد من الضكيس، وقرأ الباقون بفتح النون الأولى وسكون الثانية وضم الكاف مخففا من الجرد، والتكيس أبلغ والنكس أشهر ومعناه نقله.^٥ وليس في العبارة تصريح بترجيح إحدى القراءتين بأن القراءة الأولى أبلغ من الثانية كما نرى هذا في المواضع الأخرى، فإن قيل إن الترجيح بين أبواب القراءتين يتضمن الترجيح بين القراءتين ويحتمله، يقال: إن سلمنا هذا فالتأويل إن الترجيح بين القراءتين على مذهب من قال إن جميع القرآن بليغ بجميع القراءات لكنه يتفاوت بلاغة وفصاحة فيما بينه أو للمعنى إن قراءة واحدة تتضمن نكتة بلاغية لا يجدها في قراءة ثانية أو عكس ذلك.

ولكن نجد هناك عبارات يرجح بين القراءتين للمتواترة مباشرة أو يوهم الترجيح بينهما، تفصيل ذلك فيما يلي:

المبحث الأول: موقفهم من الترجيح بين القراءات القرآنية وتوجيهاتها.

هذا المبحث يحتوي على المطلبين، وهما:

المطلب الأول: أسباب الترجيح بين القراءتين.

يقول للكي بن أبي طالب في أسباب الترجيح بين القراءتين: "العلماء يختارون القراءة لوجوه ثلاثة: الأول: قوة وجهه في العربية. الثاني: موافقته للمصحف. الثالث: اجتماع عامة القراء عليه".^٦ وترجع هذه الثلاثة إلى السببين، وهي: ترجيح القراءة على أخرى بسبب القوة في اللحن أو بسبب القوة في السند، تفصيلها فيما يلي:

٥- التفسير للظهري (ج ٨، ص: ٩٦).

٦- الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٨٩).

الفرع الأول: الترجيح بقوة المتن، وينقسم إلى نوعين:

١. الترجيحات المعنوية.

أحيانا يرجحون قراءة علي أخرى عند توجيهها نظرا إلى قوة معانيها وشمولها، مثال ذلك ترجيح المفسرين بين القراءتين المتواترتين في قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤]، أحدهما: مَالِكِ يوم الدين بدون الألف، يعني بالأردية (روز جزاء كا بادشاه)، وثانيهما: مَالِكِ يوم الدين بالألف، يعني بالأردية (روز جزاء كا مالك).

ومعنى القراءتين إن الله تعالى اختص المالكية والملكية بيوم القيامة لظهور جلاله وجماله على وجه التمام والكمال بدون الوساطة على كل واحد في آن واحد، وإن كان هو المالك الحقيقي والملك في الدنيا كذلك.

واختلف العلماء في الترجيح بين هاتين القراءتين، فرجح فريق قراءة (ملك) بدون الألف بوجوه خمسة، كما ذكر الفريق الثاني عشرة وجوها لترجيح قراءة (مالك) بالألف، وإليك خلاصة هذه الوجوه^٧ فيما يلي:

وجوه الترجيح لقراءة (مَالِكِ) بدون الألف:

١. العظمة الموجودة في كونه تعالى ملكا غير موجودة في وصفه بالمالك لكون كل واحد مالكا لشيء ما بخلاف كونه ملكا.

٢. يجري حكم المملوك على مملوكه فقط بخلاف حكم الملك لجزائه على تمام الملك ورعيته.

٣. يجب إطاعة الملك على الجميع، وإطاعة المالك واجبة على المملوك فقط.

٤. يلزم التكرار بقراءة مالك؛ لأن كلمة رب العلمين تدل على المالكية أيضاً.

٥. ورد في آخر سورة قرآنية "ملك الناس" فيناسبه أن يقرأ في أول سوره كذلك ليطابق الأول الآخر.

وأما وجوه ترجيح قراءة (مالك) بالألف فهي كالتالي:

١. الملك مختص بالبشر والمالكية شامل للإنس وغيره.

٧- جميع وجوه الترجيح معنوية سوى الوجه الخامس لقراءة (ملك) والوجه العاشر لقراءة (مالك).

٢. يمكن للمالك أن يبيع ملكه بخلاف الملك لأنه لا يجوز له أن يبيع رعيته.
 ٣. يمكن أن يخرج الرعية من سلطان الحاكم ومثلكه بالهروب إلى ملك آخر، بخلاف المملوك لأنه لا يستطيع أن يخرج من ملكية المالك بالهروب.
 ٤. يجب على المملوك خدمة المالك، ولا يجب على الرعية خدمة الملك.
 ٥. لا يجوز تصرف المملوك بدون إذن المالك، وهو لا يملك شيئاً، ويجوز تصرف الرعية بدون إذن الملك وهم يصيرون ملوكاً لأموالهم.
 ٦. يتوقع المملوك من المالك الرحمة والكرم والرعية يتوقعون العدل والإنصاف من الملك.
 ٧. تغلب الطبيعة في المملوكية كما تغلب الشفقة والعناية في المملوكية.
 ٨. لا يهتم الملك على الضعفاء والمرضى عند قدوم الجيش عليه، بخلاف المالك فإنه يركز على إعانة الضعفاء أكثر من الآخرين.
 ٩. محبة المالك مع المملوك أكثر من تعلق الملك ومحبة مع رعيته، ولا يسر المحب شيء أكثر من أن المحبوب يحبه.
 ١٠. يزيد المالك على الملك بحرف لذا يزيد المالك ثواباً لحصول عشرة حسنات زائدة بقراءة حرف زائد. فتلك عشرة كاملة.^٨
- وما أحسن قول أبي شامة في هذا الترجيح بين القراءتين حيث قال إن المصنفين أكثروا في الترجيح بين قراءة (مالك) و (ملك) حتى إن بعضهم بالغ إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب سبحانه وتعالى بهما فهما صفتان لله تعالى يتبين وجه الكمال له فيهما فقط.^٩
- والمثال الثاني للترجيح المعنوي قوله تعالى: {وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيٍّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَيْثُونٌ كَثِيرٌ} [آل عمران: ١٤٦]، ورد القراءتين المتواترتين (قاتل) من المفاعلة و (قتل) من المجرى مجهولاً، ولها توجيهان: أحدهما: أن يكون في قتل الضمير يعود إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وحيث

٨- انظر: معارف القرآن للكاتحطوي (ج ١، ص: ١٣-١٤).

٩- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء القرشي النمشي [لنوف ٧٧٤ هـ]، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م (ج ١، ص: ١٣٣).

الشاطبية (ص: ٧٠).

يكون قوله (معه ربيون) جملة حالية، والثاني: أن يكون القتل واقعاً على (ربيون) فلا يكون في قتل ضمير، والمعنى قتل بعض أصحابه وهم الربيون. رجح الزمخشري هذا التوجيه بقراءة قتادة (قتل) بتشديد التاء.

واختار أبو عبيد قراءة (قاتل) من المفاعلة، واستدل بأن الله إذا حمد من قاتل كان من قتل داخلاً فيه، وإذا حمد من قتل لم يدخل فيه من قاتل ولم يقتل، فقاتل أعم وأمدح، وهذا هو وجه الترجيح.^{١٠}

وإسناد القتل إما إلى ربيون أو إلى النبي صلى الله عليه وسلم قراءة المفاعلة، وجملة (معه ربيون كثير) حال عنه على التوجيه الثاني، وترجم معظم المفسرين أن (ربيون) فاعل لقاتل، وأن الضمير لا يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مثل ترجمة الشاه رفيع الدين: (اور بہت نبی تھے کہ لڑے ساتھ اس کے ہو کر خدا کے لوگ)،^{١١} واختار التهانوي التوجيه الأول لهذه القراءة؛ لأن ابن كثير ونافعا وأبا عمرو ويعقوب قرءوا: (قتل) مجزاً مجهولاً، وأن الأصل في القراءات أن تتوافق، وهي تتوافق عند إسناد القتل إلى ربيون، كما لا ينبغي إسناد المقتولية إلى النبي لما أخرجه ابن المنذر عن ابن جبير أنه كان يقول: ما سمعنا قط أن نبياً قتل في القتال، ويقول الحسين وجماعة: لم يقتل نبي في الحرب قط، تابع التهانوي الآكوسي في نقل هذه الروايات.^{١٢} وأضاف الشيخ التهانوي إن من ادعى إسناد القتل إلى النبي وإنه في الحرب أيضاً على ما شعر المقام حمل النصرة الموعود بها في قوله تعالى: (إنا لننصر رسلنا على النصرة بإعلاء كلمة الله ونحوه لا على الإعلاء مطلقاً لئلا تنافي الآيتان).^{١٣} وأرجع الشيخ أحمد رضا خان ضمير "قاتل" إلى النبي، ثم ترجم "القتال" بالجهاد لأن ينفي إسناد المقتولية إلى النبي حيث يقول: (اور کتنے ہی انبیاء نے جہاد کیا ان کے ساتھ بہت خدا والے تھے).^{١٤}

ومن أمثلة الترجيح المعنوي ترجيح المتواترة على الشاذة قوله تعالى: {كَذَلِكَ يُبْمِئُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ} [النحل: ٨١]؛ من سلامة الاعتقاد، وهي أعظم من سلامة الجسم، وقرأ

١٠ - انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٢، ص: ٢٤٨).

١١ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٩١).

١٢ - انظر: روح المعاني (ج ٤، ص: ٨٣).

١٣ - انظر: ترجمة وتفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ٦٢).

١٤ - ترجمة أحمد رضا خان (ص: ١٠٩).

ابن عباس وعكرمة (تسليمون) من السلامة من الجراح أي فسرهما بها، وقرأ الباقر من الإسلام قال أبو عبيد: والاختيار قراءة العامة؛ لأن ما أنعم الله به علينا من الإسلام أفضل مما أنعم به من السلامة من الجراح.^{١٥} ويدل على أن المراد الإسلام هنا قوله تعالى فيما بعد: (فإن تولوا)، ويصح هذا الترجيح؛ لأن القراءة المتواترة ومعناها راجحة من الشاذة.

٢. الترجيحات اللفظية.

يرجح المفسرون القراءة على أخرى لموافقتها سياق الآية وكلماتها، مثل قوله تعالى: {قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَاذِبٍ ۝ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [القصص: ٤٨، ٤٩]، حيث قرأ الجمهور: ساحران بالألف أي موسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم، وقرأ الكوفيون سحران، يعنون التوراة والقرآن.^{١٦}

يقول القنوجي إن في قوله تعالى: {قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [القصص: ٤٩] دليل على أن قراءة الكوفيين أقوى من قراءة الجمهور، لأنه رجع الكلام إلى الكتابين لا إلى الرسولين.^{١٧} فقراءة الكوفيين يناسب سياق الكلام لكن قراءة الآخرين يدل على إنكارهم الأنبياء مع عجزهم عن الإتيان بمثل التوراة والإنجيل أي إنكارهم مبني على الجحود والعناد فلكل قراءة ميزات يخصصها من الأخرى، ولا يعني هذا أن نرجح القراءة على أخرى.

ومثال ترجيح المتواترة على الشاذة بالسياق قوله تعالى: {إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبَذَ رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةُ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ} [النمل: ٩١] حيث قرأ الجمهور (التي) للموصول صفة للرب، وقرأ ابن عباس وابن مسعود (التي) على أن الموصول صفة للبلدة، والسياق إنما هو للرب لا

١٥- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٧، ص: ٢٩٤)، فتح القدير (ج ٣، ص: ١٨٥).

١٦- التيسير في القراءات السبع (ص: ١١٣).

١٧- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٠، ص: ١٢٠).

للبلدة، فلذلك كانت قراءة العامة واضحة.^{١٨} وهذا ترجيح متواترة على الشاذة وهو جائز عند العلماء نظرا إلى قوة المتواترة.

ومن ترجيح القراءة للمتواترة على مثلها في كلمة: (يُحَدِّثُونَ) حيث قرأ أبو بكر شعبة ورويس بقاء الخطاب، والباقون بقاء الغيبة.^{١٩} في قوله تعالى: {وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَتَّخِذُونَ} [النحل: ٧١] فقراءة الغيبة أولى من الخطاب لوجهين: لقرب المخبر عنه، ولأنه لو كان خطاباً لكان ظاهره للمسلمين، والمعنى أيشركون به فيحدثون نعمته، الاستفهام للإنكار والتوبيخ والتفريع، والمراد من النعمة: كونه سبحانه جعل للمالكين مفضلين على المماليك.

ويكون المعنى على قراءة الخطاب أن المالكين ليسوا برأدي رزقهم على مماليتهم بل أنا الذي أرزقهم وإياهم فلا تظنوا أنهم يعطونهم شيئاً، وإنما هو رزقي أجريه على أيديهم جميعاً، وهم في ذلك سواء لا مزية لهم على مماليتهم.^{٢٠}

والترجيح اللفظي بتكرار الاستفهام في قراءة في قوله تعالى: {إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} [الصفافات: ١٦] حيث قرأ نافع والكسائي وكذا أبو جعفر ويعقوب بالاستفهام في الموضع الأول والإعبار في الموضع الثاني، وقرأه ابن عامر بالإعبار في الأول والاستفهام في الثاني، والباقون بالاستفهام فيهما.^{٢١} وأصل قراءة الجمهور أتبعث إذا متنا فبدل الفعلية بالاسمية وقدم الظرف، وكرر الهمزة مبالغة في الإنكار، وإشعاراً بأن البعث مستكر في نفسه وفي هذا الحال أولى بالإنكار فهذا أبلغ من قراءة ابن عامر بطرح الهمزة الأولى وقراءة نافع والكسائي ويعقوب و أبي جعفر بطرح الثانية.^{٢٢}

١٨- نفس المصدر (ج ١٠، ص: ٨٢).

١٩- [تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٤٩٧)]

٢٠- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٧، ص: ٢٨٠).

٢١- [تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٩٢)].

٢٢- التفسير المظهر (ج ١٨، ص: ١١١).

الفرع الثاني: الترجيح بقوة السند.

١. ترجيح يعتمد على كثرة الطرق.

سبق الكلام عن الترجيح بين القراءات من حيث المقنن، وتتكلم هنا عن الترجيح بينها من حيث السند، ولهذا أمثلة كثيرة منها ترجيح القراءة على أخرى بسبب ورودها بطرق كثيرة، مثال ذلك قراءة (ملك) بغير الألف حيث قرأ عاصم والكسائي وكذا يعقوب وعطف بالألف اسم فاعل، والباقون بغير ألف صفة مشبهة أخرج الترمذي عن أم سلمة: (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ: {ملك}) بغير ألف.^{٢٣} وأخرج نحوه ابن الأباري عن أنس، وأخرج أحمد والترمذي عن أنس أيضاً: (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يقرؤون: {ملك}) بالألف.^{٢٤} وأخرج نحوه سعيد بن منصور عن ابن عمر مرفوعاً، وأخرج نحوه أيضاً وكيع في تفسيره وعبد بن حميد وأبو داود عن الزهري يرفعه مرسلاً، وأخرج أيضاً عبد الرزاق في تفسيره وعبد بن حميد وأبو داود عن ابن المسيب مرفوعاً مرسلاً،^{٢٥} وقد روي هذا من طرق كثيرة فهو أرجح من الأول.^{٢٦} وتابع صديق حسن خان في هذا الترجيح الإمام الشوكاني، وقد نقل عنه جميع كلامه.^{٢٧} واعتمد في الترجيح على الروايات المكتوبة فقط مع أن الروايتين نقلتا بالتواتر الشفهي من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو أقوى أنواع التواتر فلا ينبغي الترجيح بعد بلوغها إلى درجة التواتر.

٢. ترجيح يعتمد على الآثار.

مثال ذلك تأييد القنوجي القراءة الشاذة وتوجيهها بالآثار في قوله تعالى: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ} [النمل: ٨٢] قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وابن أبي عبيدة، وأبو حيوة، والجحطري: {تَكَلِّمُهُمْ} من الكلام وهو الجرح، قال أبو

٢٣- انظر: سنن الترمذي، باب في فاتحة الكتاب (٥، ص: ١٨٥).

٢٤- سنن الترمذي، باب في فاتحة الكتاب (٥، ص: ١٨٥). جامع الأحاديث (٢٦، ص: ٤٦٥).

٢٥- سنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات (ج ٤، ص: ٦٤).

٢٦- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٢٣٣)، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١، ص: ٤٧).

٢٧- فتح القدير (١، ص: ٢٢).

الفتح ابن جني : (تَكَلَّمُكُمْ) : يترجمهم بأكلها إياهم، وهذا شاهد لمن ذهب في قوله (تَكَلَّمُكُمْ) إلى أنه بمعنى يترجمهم بأكلها إياهم.^{٢٨} والتشديد للتكثير، قاله أبو حاتم. وقرأ الباقون (تَكَلَّمُكُمْ) من الكلام.^{٢٩} وتدل عليه قراءة أبي: (تَتَبَّعُكُمْ).

ومن أقوال ابن عباس في توجيه هذه الكلمة: أنه سهل هو من التكليم باللسان، أو من الكلم وهو الجرح؟ فقال: كل ذلك والله تفعل، تكلم المؤمن وتكلم الكافر، أي: يترجمه، قال عكرمة: أي تسمهم وسمأ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن مردويه عن ابن عمر في الآية قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ليس ذلك حديثاً ولا كلاماً، ولكنها سمعة تسم من أمرها الله به، فيكون خروجها من الصفا ليلة منى، فيصيحون بين رأسها وذنبها، لا يلحظ داحض، ولا يخرج جارح حتى إذا فرغت مما أمرها الله به فهلك من هلك ونجا من نجا؛ كان أول خطوة تضعها بأنطاكية).^{٣٠}

وأخرج أحمد: وابن مردويه عن أبي أمامة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (تخرج الدابة فتسم على بحراطينهم، ثم يعمرن فيكم حتى يشتري الرجل الدابة، فيقال له: ممن اشتريتها فيقول: من الرجل المعظم).^{٣١}

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه، وغيرهم عن أبي هريرة^{٣٢} قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى، ونحات سليمان، فتجלו وجه المؤمن

٢٨- المحاسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني [المتوفى ٣٩٢هـ]، الناصر:

وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، سنة الطبع ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٣، ص: ٦٤٤).

٢٩- الكامل في القراءات المشرقة والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن حبارة، أبو القاسم القزلي الشكري

المصري [المتوفى ٤٦٥هـ]، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م (ص: ٦١٣).

٣٠- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، محمد بن إسحاق بن العباس، أبو عبد الله النكفي الفاكهي [المتوفى ٢٧٣هـ]

تحقيق: فريد الدين عبد الله حميش، الناشر: دار خضرة بيروت - لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ، (ج ٤، ص:

١٨).

٣١- جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي (ص: ١٠٨٢٦) مسند أحمد بن حنبل (٥، ص: ٢٦٨).

٣٢- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٠، ص: ٧١-٧٢-٧٣)، سنن الترمذي، باب ومن سورة النمل (٥، ص:

٣٤٠) وضعه الألباني، مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٢، ص: ٢٩٥).

بالخاتم، وتحطم أنف الكافر بالعصا، حتى يجتمع الناس على الخوان يعرف المؤمن من الكافر.^{٣٣}

وأحيانا يؤيد توجيه القراءة بقراءة شاذة منقولة من الصحابة أو التابعين مثال الأول: تأييد توجيه المتواترة بقراءة ابن عباس في قوله تعالى: {يَلِ أَتَارِكٌ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ} [النمل: ٦٦] حيث اختلف في (ادارك) فقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمة والكسائي وخلف بوصل همزة وتشديد الدال وألف بعدها والأصل تدارك بمعنى تتابع، وقرأ الباقون بهمزة واحدة مقطوعة وسكون الدال مخففة بلا ألف بوزن أكرم من الإفعال أى بلغ ولحق علمهم، والمعنى حصل لهم اليوم بتعليم الرسول صلى الله عليه وسلم في شأن الآخرة أو يحصل لهم العلم بذلك إذا عاينوه، وقيل قوله يل أدارك على طريقة الاستفهام معناه هل تدارك وتتابع علمهم في الآخرة يعنى لم يتابع وضل وغاب علمهم به فلم يلفوه ولم يدركوه لأن في الاستفهام ضربا من الجحد يدل هذا التأويل قراءة ابن عباس (بلى) بإثبات الألف المكتوبة بصورة الياء (ءادرك) بفتح همزة للاستفهام وسقوط همزة الوصل أى لم يدرك.^{٣٤}

ومثال الثاني قراءة ابن السميع محمد بن عبد الله اليماني [المتوفى ٢١٥هـ]، في قوله تعالى: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ} [الأنعام: ٥٩] حيث وجه (مفتاح) بتوجيهين: أحدهما: جمع مفتاح بالفتح وهو المخزن أي عنده مخازن الغيب، أو جمع مفتاح بكسر الميم وهو للمفتاح، ويؤيد أنها جمع مفتاح بالكسر قراءة ابن السميع (وعنده مفاتيح الغيب) فإنها جمع مفتاح، والمعنى أن عنده المفاتيح التي يتوصل بها إلى المخازن.^{٣٥}

المطلب الثاني: موقفهم من الترجيح بين القراءات وتوجيهاتها.

قد ترجح إحدى القراءتين للتواترتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقطها، وهذا الأمر غير مرضي؛ لأن كلا منهما متواترة، وقد حكى السوطي عن أبي عمر الزاهد^{٣٦} عن ثعلب أنه

٣٣- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٠، ص: ٧١-٧٢-٧٣).

٣٤- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٠٣)، التفسير للظهري (ج ٧، ص: ١٢٨-١٢٩).

٣٥- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٤، ص: ١٥٤).

٣٦- محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المصنف البازدي، المعروف بعلام ثعلب لكثرة ملازمته، كان من أعلام اللغة في زمانه، توفي ببغداد سنة ٣٤٥هـ. الأعلام للزركلي (ج ١، ص: ٢٥٤).

قال: إذا اختلف الإعرابان في القرآن لم أفضل إعراباً على إعراب فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى، وقال أبو جعفر النحاس: السلامة عند أهل الدين إذا صحت القراءتان ألا يقال إحداها أجود لأنهما جميعاً عن النبي فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا.^{٣٧}

القرع الأول: ردهم على الترجيح بين القراءات وتوجيهاتها.

١. الرد على الترجيح بين القراءتين المتواترتين.

مثال ذلك ما قال المظهري في الرد على الترجيح بين القراءتين في (ملك) عند تفسير قوله تعالى: {مَلِكٌ يُؤَمِّرُ الدِّينَ} [الفاتحة: ٤] حيث قرأ عاصم والكسائي وكذا يعقوب وخلف بالألف مداً على وزن سامع اسم فاعل، والباقون بدون الألف، قبل معناها واحدة: أي الربّ مثل فرهين وفارهين وحضرين وحاذرين، والحق إن المالك بالألف من الملك بكسر الليم بمعنى الرب، يقال مالك الدار ورب الدار، والملك بدون الألف من الملك بضم الليم بمعنى السلطان، واختلف العلماء أما أبلغ (ملك) أو (مالك)، والقراءتان سريتان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر، ذكرهما الترمذي،^{٣٨} فذهب إلى الأول أبو حنيد والمبرد، ورجحه الزخشي، وإلى الثاني أبو حاتم والقاضي أبو بكر بن العربي، والحق أن لكل واحد من الوصفين نوع أعصية لا يوجد في الآخر فالمالك يقدر على ما لا يقدر عليه الملك من التصرفات بما هو مالك له بالبيع والهبة والعنق ونحوها، والملك يقدر على ما لا يقدر عليه المالك من التصرفات العائدة إلى تدبير الملك وحياطه ورعاية مصالح الرعاية، فأحدهما أقوى من الآخر في بعض الأمور؛ قاله صديق حسن خان، والقراءتان متواترتان فلا يجوز أن يقال الملك هو المختار؛ قاله المظهري، وهما صفتان له تعالى، والفرق بين الوصفين بالنسبة إلى الرب سبحانه أن الملك صفة لذاته والمالك صفة لفعله.^{٣٩} ورد الشيخ المظهري ههنا على

٣٧- انظر: الإتقان في علوم القرآن (١: ص: ٢٢٠).

٣٨- سنن الترمذي، باب في فائقة الكتاب (٥: ص: ١٨٥).

٣٩- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٢٣٣)، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١: ص: ٤٦).

التفسير المظهري (ج ١: ص: ٨).

الترجيح بين القراءتين المتواترتين؛ لكنه يرجح القراءة على الأخرى مثل الطبري والزمخشري والبغوي فيحتمل أن المراد من عدم جواز الترجيح هنا هو ترجيح واختيار بحيث يسقط القراءة من درجة الفصاحة والبلاغة، والمراد من الجواز هو التفاوت بين القراءات فصاحة وبلاغة فيما بينها.

٢. الرد على توجيه قراءة متواترة بالشاذة.

مثال ذلك قوله تبارك وتعالى: {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا يُتَخَذَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْمَعُ} [طه: ١٥] قال الأعشى: معنى (أَكَادُ أُخْفِيهَا) أريد أخفيها أي أخفى وقتها، وقال البغوي: لفظة كاد زائدة والمعنى أخفى وقتها، وقيل معناه أكاد أخفيها أي قرب أن أخفيها، أو أخفيها من نفسي، أي كتمته حتى من نفسي، أي لم أطلع عليه أحداً، وهي مبالغة في الكتمان.

وقيل معناه أكاد أظهرها من أخفائه إذا سلب أخفاه كما في القراءة الشاذة بفتح الحزنة، وهي مروية عن سعيد ابن جبير، رد القنوجي التوجيه الأخير؛ لأن القراءة الشاذة لا يقابل للمتواترة عند وقوع التعارض بينهما.

ويمكن أن يقال: إذا كان الخفاء المجرد بمعنى الإظهار كما في القراءة الشاذة وهمة الإخفاء للسلب فكيف يكون معنى الإخفاء على القراءة المتواترة الإظهار وكيف يؤيدها القراءة الشاذة؟ فأجاب المظهرى عن هذا بأن المجرد قد يكون بمعنى الإظهار. ومعنى الآية أن الله تعالى بالغ في إخفاء الساعة للتهويل والتخويف؛ ليكون الناس على حذر واستعداد.^{٤٠}

الفرع الثاني: ترجيحهم بين القراءات وتوجيهاتها.

ثم إن القراءات العشر الصحيحة المتواترة قد تفاوتت بما يشتمل عليه بعضها من خصوصيات البلاغة أو الفصاحة أو كثرة المعاني أو الشهرة، وهو تمايز متقارب، يكسب إحدى القراءات

٤٠- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ٢٢١-٢٢٢). التفسير للمظهرى (ج ٦، ص: ١٢٢).

في تلك الآية رجحانا، على أن كثيرا من العلماء كان لا يرى مانعا من ترجيح قراءة على غيرها، ومن هؤلاء الإمام محمد بن جرير الطبري، والعلامة الرمحشري وفي أكثر ما رجح به نظرا، ونقل ابن عاشور جواب ابن رشد عندما سئل عما يقع في كتب المفسرين والمربين من اختيار إحدى القراءتين المتواترتين وقولهم هذه القراءة أحسن: أذاك صحيح أم لا؟ فأجاب ابن رشد: أما ما سألت عنه مما يقع في كتب المفسرين والمربين من تحسين بعض القراءات واختيارها على بعض لكونها أظهر من جهة الإعراب، وأصح في النقل، وأيسر في اللفظ فلا ينكر ذلك، كرواية ورش التي اختارها الشيخ المتقدمون عندنا [في الأندلس] فكان الإمام في الجامع لا يقرأ إلا بما لما فيها من تسهيل النبرات وترك تحقيقها في جميع المواضع.^{٤١}

١. ترجيح قراءة متواترة على مثلها.

مثال الترجيح اللفظي لقراءة متواترة على الأخرى قوله تعالى: {اعْبُدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة: ٦، ٧]، قرأ (الصراط)، و (صراط) قبل ورويس بالسين فيهما حيث وقعا، وقد أسند القنوجي قراءة السين لابن كثير لا إلى راويه قبل، وقرأ خلف عن حمزة بالصاد مشمة صوت الزاي حيث وقعا كذلك. وقرأ خلاد مثل خلف في الموضع الأول خاصة في سورة الفاتحة، وقرأ الباقر بالصاد الخالصة في جميع القرآن. والصاد الخالصة هي الجادة والفصحى، وهي لغة قریش، والثانية في الإمام أي في رسم عثمان رضي الله عنه كتابة وخطا.^{٤٢}

والمثال الثاني قوله تعالى: {قُلَّا جَنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا} [النساء: ١٢٨] حيث قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف مضارع أصْلَحَ من الإفعال، والباقر بفتح الياء والصاد مشددة وبالف بعدها وفتح

٤١- انظر: التحرير والتوير (١، ص: ٦١-٦٢).

٤٢- إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ١٥)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والفرة مع القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي [المتوفى ١٤٠٣هـ]، الناهر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (ص: ١٦). فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١، ص: ٥٠).

اللام على أن أصلها يتصلحا مضارع تصالح من التفاعل. نقل القنوجي ترجيح قراءة الجمهور على قراءة الكوفيين من الشوكاني، وقال: إن الأول أولى أي قراءة الجمهور؛ لأن قاعدة العرب أن الفعل إذا كان بين اثنين فصاعداً قبل تصالح الرجلان أو القوم لا أصلح.^{٤٣} ويمكن إن يقال إن المفسرين لا يرجحون بين القراءات بل يحمل ترجيحهم على الترجيح بين معاني الكلمات الواقعة في القراءات مثال ذلك قوله تعالى: {لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [الأنفال: ٣٧] حيث قرأ حمزة والكسائي ويعقوب ليميز بالتشديد من التفعول وهو أبغ من الميز.^{٤٤} أي معنى التمييز من التفعيل أشد وأقوى من الميز المجرد لا الجملة والآية التي وقعت فيها هذه الكلمات؛ لكن لا يعمل هذا التأويل في المواضع التي أسند فيها الترجيح إلى القراءة نفسها.

٢. ترجيح توجيه القراءة المتواترة بمثلها للتوافق بين القراءتين.

يجوز ترجيح توجيه قراءة متواترة على مثلها بالأدلة المنقولة والمعقولة، لأن توجيه القراءات من نوع التفسير بالرأي والاجتهاد في كثير من الأحيان، مثل التوجيهات اللغوية والمعنوية غير منقولة.

من أمثلة هذا تأييد أحد التوجيهات اللغوية للمتواترة بمثلها في قوله تعالى: {وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ} [الملوك: ٢٧] حيث اختلف القراء في (تدعون) فقرأ الجمهور بالفتح والتشديد تفتعلون من الدعاء أيضا أي تتمنون وتسالون، وبهذا قال الأكثر من المفسرين، أو من الدعوى أي تدعون أنه لا بعث ولا حشر ولا جنة ولا نار، نقله القنوجي عن الزجاج.

٤٣- إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٤٧)، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٤ ص: ٢٥٤)، فتح القدير (١، ص: ٥٢١).

٤٤- التفسير للظهري (ج ٤، ص: ٦٤).

وقرأ يعقوب يسكون الدال مخففة من الدعاء أي تطلبون وتستمعلون به استهزاء، وهذه القراءة مؤيدة للقول بأن قراءة الجمهور من الدعاء كما قال النحاس (تدعون) بتشديد الدال وتخفيفها بمعنى واحد.^{٤٥}

والشال الآخر لهذا ترجيح المظهرى توجيه رواية رويس عن يعقوب على توجيه البيضاوى بسبب التعميم في قوله تعالى: {فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [الأنفال: ٣٩] حيث قرأ رويس (تعملون) بالخطاب واقفه الحسن والباقون بالغيب،^{٤٦} والمعنى انتهوا عن القتال إما بالإسلام أو بإعطاء الجزية (فإن الله بما يعملون بصير) فيجازيهم على إسلامهم وكفرهم، وأعمالهم الحسنة والسيئة.^{٤٧}

وقال المظهرى في توجيه قراءة رويس عن يعقوب إنه خطاب للمؤمنين يعنى اعملوا بهم ما تعاملون بالمؤمنين ولا تظلموهم فإن الله يجازيكم على حسب أعمالكم، وأيد الشيخ هذا التأويل برواية بما أخرجه الإمام أبو داود^{٤٨}: (قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا من ظلم معامداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة) ثم قال: إن هذا التأويل لقراءة يعقوب يصح على كلا التقديرين سواء كان المراد بالانتهاء الانتهاء عن الكفر بالإسلام أو الانتهاء عن القتال بأحد الأمرين أما بالإسلام أو بإعطائه الجزية.

وقد قال البيضاوى^{٤٩} في تأويل قراءة يعقوب بأن الله يجازي المؤمنين بالجهاد والدعوة إلى الإسلام والإخراج من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان. (بصير) يجازيكم، ويكون تعليقه بالانتهاء

٤٥ - انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٧٤٥)، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٤، ص: ٢٤٨).

٤٦ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٤١٩).

٤٧ - يخص المظهرى الانتهاء بالانتهاء عن الكفر وقبول الإسلام في تفسير قوله تعالى: {فَإِنْ أَنْتَهَوْا عَنْ الْكُفْرِ وَأَسْلَمُوا} ولا يذكر إعطاء الجزية؛ لكن يقول بعد قليل: والمعنى انتهوا عن القتال إما بالإسلام أو بإعطاء الجزية فإن الله بما يعملون بصير يعنى لا تقاتلوهم أنتم لكن الله يجازيهم على إسلامهم وكفرهم وأعمالهم الحسنة والسيئة كما رد على البيضاوى على اختصاصه الانتهاء بالانتهاء عن الكفر على قراءة رويس عن يعقوب.

٤٨ - سنن أبي داود (٣، ص: ١٣٦).

٤٩ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣، ص: ٥٩).

دلالة على أنه كما يستدعي أنابتهن للمباشرة أي قبول الإسلام يستدعي إثابة مقاتليهم وهم المؤمنون بالتسيب؛ لأنهم كانوا سبب إسلامهم فالخطاب على هذا للمؤمنين فقط عند البيضاوي.

وقال المظهري في تأويل البيضاوي إنه يختص بما إذا كان الانتهاء بمعنى الانتهاء من الكفر ولا يشمل لإعطائهم الجزية، ومع ذلك بعيد جدا فإن قوله (بما يعملون) يعم الحسنة والسيئة، والله أعلم.^{٥٠}

٣. ترجيح توجيه المتواترة على قراءة متواترة لموافقة المسبب مع السبب.

مثال ذلك ترجيح المظهري توجيهه لقراءة أبي عمرو على توجيه المفسرين لدلالة هذا التوجيه على إتمام الحجة عليهم، يقول تبارك وتعالى: {قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنَّا نَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ * أَوْ نَقُولُوا} [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣]، قرأ أبو عمرو: (أن تقولوا)، (أو تقولوا) بياء الغيب فيهما، والباقون بقاء الخطاب.^{٥١} قال المفسرون في تقدير القراءتين: تقدير قراءة الغيبة: أشهدهم كراهية أن يقولوا أو لكلا يقولوا، وتقدير قراءة الخطاب: مخاطبتكم بالست بربكم كراهية أن تقولوا أو لكلا تقولوا.

رجح المظهري توجيهه على توجيه عامة المفسرين حيث يقول: قلت: والأولى أن يقال تقديره على قراءة أبي عمرو ذكرهم يا محمد بالميثاق كراهية أن يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين، وعلى قراءة الجمهور أخبرتكم أيها الناس بالميثاق كراهية أن تقولوا إنا كنا عن هذا الميثاق أو الإقرار غافلين، ووجه الأولوية والترجيح كما بينه المحشي هو إن تذكير الميثاق بلسان صاحب المعجزة يزيل الغفلة لا نفس الإشهاد والميثاق.

فإن قيل: كيف تلزم الحجة على أحد لا يذكر الميثاق فأجاب الشيخ بأنه لما أخبر بذلك المحبر الصادق المؤيد بالمعجزة لزمهم الحجة ولا يسقط الاحتجاج بعدم حفظهم.^{٥٢}

٥٠- التفسير المظهري (ج ٤، ص: ٦٦).

٥١- التيسير في القراءات السبع (ص: ٨٢).

٥٢- التفسير المظهري (ج ٢، ص: ٤٢٠).

٤. ترجيح توجيه المتواترة بقراءة شاذة:

مثال ترجيح توجيه متواترة بقراءة شاذة قوله تعالى: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} [الزمر: ٢٣]، ذكر العلماء في تفسير (الذي جاء بالصديق وصدق به) أقوالاً، منها:

أن المراد منهما: (جبرئيل عليه السلام، محمد صلى الله عليه وسلم)، (رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو بكر الصديق أو علي رضي الله عنهما)^{٥٣}، (الأنبياء عليهم السلام، الأتباع)، (رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤمنون)، وقصر الإمام الشاه ولي الله، ودبني نذير أحمد، والشيخ محمد كرم شاه الأزهرى الآية على هذا التوجيه^{٥٤}، (الداعي إلى التوحيد وأحكام الإسلام، للمؤمنون).

وذكر الشيخ القنوجي إن الوجه في العربية هو أن يكون جاء وصدق لفاعل واحد، لأن الثغائر يستدعي إضمار الذي وذا غير جائز، وإضمار الفاعل من غير تقدم الذكر، وذا بعيد. ونلفظ الذي كما وقع في قراءة الجمهور وإن كان مفرداً فمعناه الجمع لأنه يراد به الجنس كما يقيده قوله (أولئك هم المتقون).^{٥٥} وأجاز المظهرى جواز حذف الموصول حيث يقول: وكيف يحكم بعدم جواز حذف الموصول وقد روى عن علماء التفسير من الكلبي وأبي العالية وقتادة ومقاتل، وورد في شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه:

أمن يهجو رسول الله منهم ... ويمدحه وينصره سواء

فإن التقدير أمن يهجو ومن يمدحه سواء.

ويمكن أن يقال أنه من باب اللف والنشر الإجمالي على طريقة قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصرياً أو يقال تقديره: والفريق الذي جاء بالصديق وصدق به وهو شامل للنبي

٥٣- قال المحشي على ترجمة البرهانوي: إن المراد من الذي جاء بالصديق: رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالصحيد، والذي صدق به: أبو بكر رضي الله عنه أو للمؤمنون: ترجمة أحمد رضا خان (ص: ٧٣٧).

٥٤- نقل الشيخ شبير أحمد عثمانى عنه على ترجمة الشيخ محمود الحسن (ص: ٥٩٩)، تفسير وترجمة محمد كرم شاه الأزهرى (ج ٤، ص: ٢٦٩-٢٧٠)، ترجمة دبني نذير أحمد (ص: ٤٨٩).

٥٥- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٢، ص: ١١٥).

صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وضمير جاء بالصدق راجع إلى الموصول نظرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وضمير صدق به راجع إليه نظرا إلى أبي بكر.

والحق أن المراد به الجنس في تناول الرسل والمؤمنين، يدل عليه قوله تعالى: {أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} بصيغة الجمع، ويؤيده قراءة ابن مسعود (وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصَّدَقِ وَصَدَّقُوا بِهِ)، وبين المفسرون أفرادا وأنواعا لهذا الجنس، أشار إلى هذا السيد أمير على فالتوجيه الراجح بأن المراد كل من أتى بالحق ودعا إلى الله وعمل به.^{٥٦}

صرح الشيخ التهانوي وتابعه دربابادي على حمل الموصول على الجنس في ترجمة (الذي) حيث قال: (أور جو لوگ)، وقال الشيخ في التوضيح: أي الذي جاء من عند الله أو من عند الرسول ليتضمن اللفظ محمدا رسول الله وجميع الأنبياء والدعاة إلى الحق.^{٥٧} وهذه هي الترجمة لقراءة ابن مسعود رضي الله عنه.

ويؤيد أحيانا أحد توجيهات المتواترة بالشاذة لكن يرجح التوجيه الآخر، مثال ذلك قوله تعالى: {وَقَالَ الْخَلَاءُ مِنْ قَوْمٍ قِرْعُونٌ أَتَنْتَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ} [الأعراف: ١٢٧]، حيث اختلف المفسرون في معنى (وآلهتك) لكون فرعون كان يدعي الربوبية كما في قوله تعالى: {مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي} [القصص: ٣٨]، وقوله: {أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى} [النازعات: ٢٤].

نقل الشيخ القنوجي التوجيهات التالية عن الشوكاني والجازن حيث يقول:
فقل: ومعنى آلهتك طاعتك.

وقيل: معناه عبادتك، ويؤيده قراءة علي وابن عباس والضحاك: (وإلاهتك) وفي حرف أبي ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك، فأيد الشيخ معنى القراءة المتواترة بالقراءات الشاذة لكنه رجح التوجيه الأخير التالي مثل ما رجحه الجازن في تفسيره.
وقيل: إنه كان يعبد بقرة.

٥٦- نفس المصدر (ج ١٦، ص: ٦١٥)، وتفسير المظهر (ج ٨، ص: ٢١٥)، ترجمة وتفسير سيد أمير علي (مجلد

١٧، جزء ٢٤، ص: ١).

٥٧- ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ١٠، ص: ٢٣)، ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ٩٢٥)، ترجمة مرزا بشير

الدين (ص: ٤٨٣).

وقيل: كان يعبد النجوم.

وقيل: كان له أصنام يعبدها قومه تقريباً إليه فتنسبت إليه، ولهذا قال (أنا ربكم الأعلى).

وقيل: كان يعبد الشمس والكواكب.

والأقرب أن يقال: إن فرعون كان دهرياً منكراً لوجود الصانع فكان يقول مدير هذا العالم السفلي هو الكواكب فاتخذ أصناماً على صورتها، وكان يعبدها ويأمر بعبادتها، وكان يقول في نفسه إنه هو المطاع والمعلوم في الأرض فلماذا قال أنا ربكم الأعلى.^{٥٨}

٥٨- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٤، ص: ٤٣٣)، كتاب التأويل في معاني التنزيل المعروف ب تفسير الخازن، علام الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادى الشهير بالخازن، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، سنة الطبع ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، (٢، ص: ٢٣٧). فتح القدير (٢، ص: ٢٣٥).

المبحث الثاني: موقف علماء شبه القارة من الطعن في القراءات وتوجيهاتها.

المطلب الأول: ردهم على بعض القراءات وتوجيهاتها.

الفرع الأول: ردهم على القراءات المتواترة وتوجيهاتها.

الفرع الثاني: ردهم على القراءات الشاذة وتوجيهاتها.

المطلب الثاني: دفاعهم عن القراءات وتوجيهاتها.

الفرع الأول: دفاعهم عن القراءات المتواترة وتوجيهاتها.

الفرع الثاني: دفاعهم عن القراءات الشاذة وتوجيهاتها.

المبحث الثاني: موقف علماء شبه القارة من الطعن في القراءات وتوجيهاتها.

وفي هذا المبحث مطلبان، وهي:

المطلب الأول: ردهم على بعض القراءات وتوجيهاتها.

وهو مشتمل على الفرعين وكل فرع منقسم إلى نقاط، تفصيل ذلك فيما يلي:

الفرع الأول: ردهم على القراءات المتواترة وتوجيهاتها.

يحتمدون علماء شبه القارة الهندية على تفاسير المتقدمين في أغلب الأحوال عند الكلام عن القراءات وتوجيهاتها؛ وقد ورد الرد على القراءات والترجيح بينها في تفاسيرهم مثل تفسير الطبري والزمخشري والشوكاني فغسب هذا الطعن إلى تفاسير غير المتخصصين في علم القراءات من علماء شبه القارة الهندية، سيوضح هذا الأمر بالأمثلة - إن شاء الله - فيما يلي:

١. رد قراءة ابن عامر المتواترة للفصل بين المضاف والمضاف إليه.

اختلف القراء في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ} [الأنعام: ١٣٧] فقرأ ابن عامر بضم الزاي في زين وكسر يائه ورفع لام قتل ونصب دال أولادهم ونحفض همزة شركاءهم، والباقون يفتح الزاي والياء ونصب لام قتل وكسر دال أولادهم ورفع همزة. ^{٥٩} نقل الشيخ صديق حسن خان رد المتقدمين على قراءة ابن عامر بعد بيانها حيث يقول: "وقرئ بضم الزاي ورفع قتل ونصب أولاد ونحفض شركاءهم بإضافة القتل إليه مفصلاً بين المصدر وما هو مضاف إليه بالمفعول. قال النحاس: إن هذه القراءة لا تجوز في كلام ولا في شعر وهي بعيدة، وفي القرآن أبعد، وقال ابن حمدان النحوي: هي زلة عالم لم يجر اتباعه".

٥٩- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٨٦)، التيسير في القراءات السبع (ص: ٧٩).

ثم قال الشيخ القنوجي^{٦٠} إن دعوى التواتر باطلة بإجماع القراء للمعتبرين كما بين الشوكاني ذلك فمن قرأ بما يخالف الوجه النحوي فهو رد عليه، ولا يصح الاستدلال لصحة هذه القراءة بما ورد من الفصل في النظم، فإن ضرورة الشعر لا يقاس عليها^{٦١}.
وقد دافع الشيخ المظهري عن هذا الرد بأن المصدر مضاف إلى الفاعل أعني الشركاء وترك المفعول أعني أولادهم منصوباً، ويظهر بتواتر هذه القراءة إن إضافة المصدر إلى فاعله مفصلاً بينهما بمفعوله صحيح فصيح، وإن ضعفه بعض أهل العربية كذا قال التفتازاني لو يقال نزل المضاف إليه منزلة الفاعل المرفوع، وجاز تقدم المفعول على الفاعل^{٦٢}.

٢. رد قراءة أبي جعفر لتكرار "من" مع المفعول الثاني.

اختلف القراء في قوله تعالى: {قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ} [الفرقان: ١٨] فقرأ أبو جعفر (أَنْ نَتَّخِذَ) بضم النون وفتح الحاء مبنيًا للمفعول، وقرأ الباقر بفتح النون وكسر الحاء على البناء للفاعل، و(من أولياء) مفعوله، والمعنى على قراءة أبي جعفر: أن يتخذنا للمشركون أولياء من دونك^{٦٣}.
نقل الشيخ صديق حسن خان قول أبي عبيدة وابن العلاء وغيرهما بعدم جواز تكرار (من) مع المفعول الثاني، وقالوا إن القراءة لو كانت صحيحة لقال أن نتخذ من دونك أولياء أي لحلفت من الثانية^{٦٤} وقال السيد أمير علي إن هذه القراءة غير مشهورة ثم قال مثل قول القنوجي^{٦٥}.

٦٠- والشيخ نقل كلام الشوكاني بتغير مسير حيث قال الشوكاني في فتح القدير (ج ٢، ص: ١٦٦): "وأقول دعوى

التواتر باطلة بإجماع القراء المعتبرين كما بينا ذلك في رسالة مستقلة". وقال الشيخ: "قلت: إن دعوى التواتر باطلة بإجماع القراء للمعتبرين كما بين الشوكاني ذلك في رسالة مستقلة".

٦١- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٤، ص: ٢٤٩ - ٢٥٠).

٦٢- التفسير للمظهري (ج ٣، ص: ٢٩٢).

٦٣- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ٢، ص: ٣٧٣).

٦٤- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٩، ص: ٢٩٣).

٦٥- انظر: ترجمة وتفسير سيد أمير علي (مجلد ٦، جزء ١٨، ص: ٢٨٤).

وقيل في توجيه هذه القراءة إن (من) زائدة؛ لكن تعقب بأنها لا تزداد في المفعول الثاني، وتكلم أبو حيان عن توجيه هذه القراءة بأن "اتخذ" مما يتعدى تارة لواحد كقوله: {أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنْ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ} [الأنبياء: ٢١]، وعليه قراءة الجمهور، وتارة إلى اثنين كقوله: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهًا هَوَاهُ} [الحاثية: ٢٣]، فقيل: هذه القراءة مما يتعدى إلى مفعولين: فالأول الضمير في {تَتَّخِذُ}، والثاني: {مِنْ أَوْلِيَاءِ} و {مِنْ} للبعوض أي لا يتخذ بعض أولياء، وهذا قول الزمخشري. وضعف ابن عطية هذه القراءة بدخول (مِنْ) في قوله: {مِنْ أَوْلِيَاءِ}. وقال أبو الفتح ابن جني: {مِنْ أَوْلِيَاءِ} في موضع الحال ودخلت {مِنْ} زيادة لمكان النفي المتقدم كما تقول: ما اتخذت زيدا من وكيل. وقال البغوي في توجيهها: "وقرأ أبو جعفر (أَنْ تَتَّخِذَ) بضم النون وفتح الحاء، فتكون (من) الثاني صلة".^{٦٧} والأحسن ما نقله الدماطي من ابن جني في توجيهها: إن من أولياء حال و (من) مزيدة لتأكيد النفي.^{٦٨}

٣. رد التفريق بين معنى القراءتين المتواترتين.

مثال ذلك رد المظهري التفريق بين القراءتين المتواترتين عند تفسير قوله تعالى: {وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلٰٓئِلٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ} [النحل: ١٢٧]، والمعنى لا تحتم بمكر الكفار بالمومنين فأنا ناصرك عليهم، وعلينا جزاؤهم. قرأ ابن كثير هاهنا وفي النمل {ضَلٰٓئِلٍ} [النمل: ٧٠] بكسر الضاد، والباقون بالفتح في الموضعين، وهما لغتان كالقول والقليل.^{٦٩}

وقال أبو عمرو: الضيق بالفتح الغم وبالكسر الشدة.

وقال أبو عبيدة: الضيق بالكسر قلة في المعاش والمساكن فأما ما كان في القلب والصدر فإنه بالفتح.

٦٦- تفسير البحر المحيط (ج ٦، ص: ٢٤٨).

٦٧- تفسير البغوي (ج ٦، ص: ٧٦).

٦٨- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٨٢).

٦٩- نفس المصدر (ص: ٥٠٠).

وهذان القولان يأبى عنهما كتاب الله فإن القرائتين متواترتان، والمراد إنما هو الغم فالصحيح ما قالوا: إنهما لغتان بمعنى، وقال ابن قتيبة: الضيق بالفتح تخفيف ضيق مثل: (هين وهين)، و (لين ولين) فعلى هذا هو صفة كائه قال: فلا تكن في أمر ضيق من مكروهم.^{٧٠} ورد المظهري مبني على أن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون لا يضيق صدورهم عن القلة في المعاش والمساكن أو عن الشدة في أمور الدنيا كما أن الكفار يهتمون بمكروهم في الأمور الدينية والعقدية.

ويمكن توجيه قول أبي عمرو وأبي عبيدة أنهما أرادا معنى الضيق بالفتح والكسر لغويا ولا يعنيات معنى القراءتين في الآية، لاستخدام الكلمتين بمعنى مرة كما في الآية، وبمعنيين كما قال مرة أخرى، والله أعلم.

وهذا مثال لمشاكل تميز الظن عن غيره في القراءات حيث أن اللغوي أو المفسر المتقدم بين معاني نفس الكلمة غير ناظرا إلى وقوعها في القراءات، فيرى المتأخر الذي يرد عليه أنه يفرق بين القراءات ومعانيها بهذا التوضيح؛ وسبب الاشتباه إما ورود المتقدم كلامه في سياق توجيه القراءات أو لأن الآخر نقل قوله في توجيه القراءات وتوضيحها.

٤. تضعيف قراء حمزة لاجتماع الساكنين على غير حده.

قد نجد من علماء شبه القارة يردون على القراءة المتواترة، مثال ذلك رد القنوجي قوله تعالى: {فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا} [الكهف: ٩٧]، حيث يقول: "قرأ الجسور (فَمَا اسْطَاعُوا) بتخفيف الطاء، وقرأ حمزة وحده بتشديد الطاء، وهي قراءة ضعيفة الوجه. قال أبو علي الفارسي: هي غير جائزة".^{٧١}

وهذه القراءة قد لحقها بعض النحاة أيضاً. قال الزجاج: من قرأ بذلك فهو لا حين مخطئ، وقال النحاس: لا يقدر أحد أن يتعلق بها، لأن السين ساكنة والطاء المدغمة ساكنة، وقال

٧٠- التفسير للمظهري (ج ٢٥ ص: ٣٩١). تفسير البغوي (ج ٥، ص: ٥٤).

٧١- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ١١٨)، فتح القدير (ج ٣، ص: ٣١٣)، تفسير القرطبي (ج ١١، ص: ٦٣).

مسيويه: هذا محال.^{٧٢} وجوزه جماعة ووجه بالجمع بين الساكنين على غير حده، وهو الصحيح لورود القراءة للتواتر عليه.^{٧٣}

٥. رد توجيه القراءة المتواترة لفظاً ومعنى.

مثال ردهم توجيه القراءة المتواترة ما قال القنوجي عند تفسير قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا} [الشورى: ٥١] حيث اختلف القراء في (أو يرسل) فقرأ تافع وابن ذكوان بخلف عنه من طريقه برفع اللام، وقرأ الجمهور بالنصب على تقدير أن، وتكون (أن) وما دخلت عليه معطوف على (وحيًا) ووحياً في محل الحال، والتقدير: إلا بوحياً أو مرسلًا ولا يصح عطف أو (يرسل) على أن (يكلمه) لأنه يصير التقدير: وما كان لنبي أن يرسل الله رسولاً، وهو فاسد لفظاً ومعنى. وقد قيل في توجيه قراءة الجمهور غير هذا مما لا يخلو عن ضعف،^{٧٤} وقرئ (أو يرسل) بالرفع (فيوحي) بإسكان الياء على أنه ضمير مبتدأ محذوف، والتقدير أو هو يرسل، كما قال الزجاج وغيره.^{٧٥}

٦. تضعيف توجيه الصرفي للمتواترة.

ضعف التهانوي التوجيه الصرفي عند تفسير قوله تعالى: {فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّلُسُ} [النساء: ١١] حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر الحمزة في قوله تعالى: (فلأمة الثلث) وفي (فلأمة السلس) وقرأ الباقون بالضم.^{٧٦} وجه الشيخ التهانوي قراءة الكسر بأن الكسرة في الحمزة لا تباع كسرة الأم قبلها، وضعف توجيه

٧٢- الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون (ج ٧، ص: ٥٥٠)، تفسير القرطبي (ج ١١، ص: ٦٣)، معاني القرآن

وأعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج [المتوفى ٣١١هـ]، تحقيق: عبد الجليل عيده شلي، الناشر:

عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، (ج ٣، ص: ٣١٢).

٧٣- انظر: روح المعاني (ج ١٦، ص: ٤١).

٧٤- راجع للتفصيل: تفسير البحر المحيط (ج ٧، ص: ٥٠٤)، روح المعاني (ج ٢٥، ص: ٥٧).

٧٥- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٨٧)، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٢، ص:

٣٢١)، فتح القدير (ج ٤، ص: ٥٤٥).

٧٦- التيسر في القراءات السبع (ص: ٧٢).

كون الكسرة لاتباع كسرة الميم، حيث قال إن فيه اتباع حركة أصلية لحركة عارضة وهي الإعرابية، وقيل إنما لغة في الأم،^{٧٧} وذكر سيويه أن كسر الهمزة لغة، وذكر الكماشي والقراء: أنها لغة هوازن وهذيل.^{٧٨} ولا منافاة بين كونها لغة لهؤلاء، وكونها باتباع الكسرة أو الياء ما قبلها، حيث يكسرون هوازن وهذيل الهمزة لكونها بعد الكسرة.^{٧٩}

٧. تضعيف التوجيه لمخالفته قواعد النحو.

يضعفون النحاة بعض التوجيهات النحوية ويتابعهم بعض المفسرين في ذلك مثال ذلك قوله تعالى: {لَا يَمْتَنِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ} [النساء: ٩٥] حيث اختلف القراء فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزة ويعقوب (غير) يرفع الراء، والباقيون بنصبها.^{٨٠} يقول المظهري إن الرفع صفة للقاعدين أو بدل منه، وغير هاهنا اكتسب التعريف؛ لأن غير أولى الضرر هو من لا ضرر له فلا يرد أنه إبدال النكرة من المعرفة يقتضي نعتها. والتوجيه بأن القاعدين معرفة في حكم النكرة لأنه لم يقصد به قوم بأعيانهم ضعيف؛^{٨١} لأن المعرفة وإن كان في حكم النكرة لكن لا يوصف بشيء مما يوصف به النكرة إلا بحملة فعلية فعلها مضارع كما في قوله:^{٨٢}

ولقد أمر على اللّيم يسبي ...

٧٧- انظر تفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ١٨٠).

٧٨- تفسير البحر المحيط (ج ٣، ص: ٦٩٣).

٧٩- انظر: روح المعاني (ج ٤، ص: ٢٢٧).

٨٠- إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٤٥).

٨١- نقل الشيخ صديق حسن خان هذا التوجيه في فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٣، ص: ٢١٠) عن الأخفش حيث يقول: "وغير أولى الضرر بالرفع على أنه صفة للقاعدين كما قال الأخفش لأنهم لا يقصد بهم قوم بأعيانهم فصاروا كالنكرة فعازروهم بغير".

٨٢- هام اليث: ولقد أمر على اللّيم يسبي ... فمضيت ثم قلت لا يعني. ذكر سيويه الشعر في الكتاب عن رجل من بني سلول. مولد. انظر: الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر (الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيويه) [للتوقي ٢١٨٠]، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخالجي، القاهرة - مصر، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (ج ٣، ص: ٢٤).

وأما النصب فعلى الاستثناء، ونصبه على الحال مشكل لكونه معرفة.^{٨٣} ولا بأس بتضيف التوجيه؛ لأنه بمثابة التفسير العقلي عندما يثبت على دليل قوي.

الفرع الثاني: رداهم على القراءات الشاذة وتوجيهاتها.

١. تضعيف القراءة الشاذة بدون ذكر سبب الضعف.

للمثال الأول لتضعيف القراءة الشاذة بدون التصريح بسبب الضعف ما أورد القنوجي عند تفسير قوله تعالى: {وَأَنِّي نَحْفُثُ الْمُؤَالِي مِنْ وَرَائِي} [مریم: ٥] أي (خفت) بفتح الخاء والفاء مشددة وكسر تاء التائيث المؤالي بسكون الياء، وحكى القنوجي عن الشوكاني في توجيه هذه القراءة: قَلُوا وعجزوا عن القيام بأمر الدين بعدي أو انقطعوا بالموت، مأخوذ من خفت القوم إذا ارتحلوا، وهذه قراءة شاذة وبعيدة عن الضواب.^{٨٤}

وقد تكلم الشيخ آلوسي على هذه القراءة ووجهها بتوجيه آخر كما صوب توجيه الشوكاني حيث يقول: إن هذه القراءة من الخفة ضد الثقل، ومعنى من ورأى كما تقدم؛ والمراد واني قل المؤالي وعجزوا عن القيام بأمر الدين من بعدي أو من الخفوف بمعنى السير السريع، ومعنى من ورأى من قدامي وقبلي، والمراد: واني مات المؤالي القادرون على إقامة مراسيم الله ومصالح الأمة، وذهبوا قدامي ولم يبق منهم من به تقوى واعتصام فيكون محتاجا إلى العقب لعجز مواليه عن القيام بعده بما هو قائم به أو لأنهم ماتوا قبله فبقي محتاجا إلى من يتعاضد به، وتعلق الجار والمجرور على الوجه الثاني بالفعل ظاهرا، وأما على الوجه الأول فإن لوحظ أن عجزهم وقتلهم سيقع بعده لا أنه واقع وقت دعائه صبح تعلقه بالفعل أيضا، وإن لم يكن كذلك تعلق بغير ذلك.^{٨٥}

وللمثال الثاني لهذا قوله تعالى: {أَفَلَا يَرْؤْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا} [طه: ٨٩] حيث إن الاستفهام في الآية للتوبيخ والتفريع، أي أفلا يعثرون ويتفكرون في هذا المعجل لا يرد عليهم جوابا، ولا يكلمهم إذا كلموه، فكيف يتهسون أنه إله وهو عاجز عن

٨٣- التفسير المظهر (ج ٢، قسم ٢، ص: ٢٠٢).

٨٤- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ١٣٦).

٨٥- روح المعاني (ج ١٦، ص: ٦١-٦٢).

المكاملة، و (أن) مخففة ويرجع بالرفع في قراءة العامة، وقرئ بالنصب وفيه ضعف، والرؤية على الأول علمية، وعلي الثاني بصرية.^{٨٦}

ووجه الأكوسي قراءة النصب بأن الرؤية بمعنى الإبصار لا العلم، وأن الناصبة لا تقع بعد أفعال القلوب مما يدل على يقين أو ظن غالب؛ لأنها لكونها للاستقبال تدخل على ما ليس بثابت مستقر فلا يناسب وقوعها بعد ما يدل على يقين ونحوه.

وبين الشيخ الأكوسي قبل توجيهه الضعف الذي أشار إليه صديق حسن خان بعد بيان القاعدة المذكورة بقوله: "وقيل: إن الناصبة لا تقع بعد رأى البصرية أيضاً لأنها تفيد العلم بواسطة إحساس البصر كما في إيضاح المفصل وأجاز الفراء وابن الأثير وقوعها بعد أفعال العلم فضلاً عن أفعال البصر".^{٨٧}

وتكلم المسمين عن التفريق بين "أن" المخففة وبين "أن" الناصبة عند تفسير قوله تعالى: {وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً} [المائدة: ٧١] حيث يقول إن الحاصل أنه متى وَقَعَتْ بعد علم وَحَسِبَ أن تكون المخففة، وإذا وقعت بعد ما ليس يعلم ولا شك وَحَسِبَ أن تكون الناصبة، وإن وقعت بعد فعلٍ يحتمل البقين والشك جاز فيها وجهان باعتبارين: إن جعلناه يقيناً جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها، وإن جعلناه شكاً جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها، والاية الكريمة من هذا الباب، وكذلك قوله تعالى: {أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ} [طه: ٨٩] وقوله: {أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا} [العنكبوت: ٢]، لكن لم يقرأ في الأول إلا بالرفع، ولا في الثانية إلا بالنصب، لأن القراءة سنة متبعة.^{٨٨}

والمثال الثالث ما قال القنوجي عند تفسير قوله تعالى: {وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا} [الفرقان: ٦١] حيث قرئ: شريحاً بالجمع أي النجوم العظام الوقادة ورجح الأولى أبو عبيدة وقال الزجاج في تأويل الثانية: أراد الشمس والكواكب (وقمراً منيراً) أي ينير الأرض إذا طلع، وقرئ: (قمر) بضم القاف وإسكان الميم، وهي قراءة ضعيفة شاذة.^{٨٩}

٨٦- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ٢٦٧).

٨٧- روح المعاني (ج ١٦، ص: ٢٤٩).

٨٨- الدر المنون في علوم الكتاب المكنون (ج ٤، ص: ٣٦٩).

٨٩- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٩، ص: ٣٤٣)، وانظر كذلك: (ج ١٠، ص: ١١٤).

وهي قراءة الحسن والأعمش والنخعي وعاصم في رواية عصمة كما قال السعدي، وقد ذكر تأويلها كما أشار إلى سبب ضعفها حيث يقول: (وقُتِرًا) بضمة وسكون، وهو جمع قُتراء كقُتِر في قُتراء. والمعنى: وإذا ليالٍ قُتِر منيرا، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، ثم التفت إلى المضاف بعد حذفه فوصفه بـ منيرا، ولو لم يَعتَبرْه لقال: منيرة.^{٩٠}

٢. رد القراءة الشاذة وتوجيهها معنوياً.

يذكر الشيخ القنوجي القراءة الشاذة ثم نقل الرد من أبي عمرو والنحاس بعد بيان التوجيه عند تفسير قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ تَكُونَا قُلُوكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ} [الأعراف: ٢٠] حيث قرئ (ملكين) بكسر اللام، وأنكر أبو عمرو بن العلاء هذه القراءة، وقال: ولم يكن قبل آدم ملك فيصرا ملكين، وقد احتج من قرأ بالكسر بقوله تعالى: {عَلَّ أَذْلَكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَيُثْلِكُ لَا يُثْلِكُ} [طه: ١٢٠]، قال أبو عبيدة: هذه حجة بينة لقراءة الكسر. قال النحاس: هذه قراءة شاذة وأنكر على أبي عبيدة هذا الكلام وجعله من الخطأ الفاحش، قال: وهل يجوز أن يتوهم على آدم عليه السلام أنه يصل إلى أكثر من ملك الجنة؟ وهي غاية الطالبين، وإنما معنى: وملك لا يلي المقام في ملك الجنة والخلود فيه.^{٩١}

٣. رد توجيه الشاذة نحوياً.

اختلف القراء في (أثوه) في قوله تعالى: {وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْخٌ مِّنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ} [النحل: ٨٧] فقرأ حفص وخلف وحمة بقصر الهمزة وفتح التاء فعلاً ماضياً، وقرأ قتادة: (كل أتاه) موحداً، والباقون بمد الهمزة وضم التاء على اسم الفاعل مضافاً إلى الضمير الراجع إلى الله سبحانه، قال الزجاج: من قرأ على

٩٠ - الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون (ج ١٨، ص ٤٩٦).

٩١ - انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٤، ص ٣١٩)، فتح القدير (ج ٢، ص ١٩٥).

الفعل الماضي فقد وحد على لفظ كل، ومن قرأ على اسم الفاعل فقد جمع على معناه، وهو غلط ظاهر فإن كلتا القراءتين لا توحيد فيهما بل التوحيد في قراءة قتادة فقط.^{٩٢}
وعند أبي حيان المضاف إليه (كل) محذوف تقديره: وكلهم. وقرأ الجمهور: آتوه، اسم فاعل؛ وعبد الله، وحمزة، وحفص: آتوه، فعلاً ماضياً، وفي القراءتين روعي معنى كل من الجمع، وفتادة: آتاه، فعلاً ماضياً مسنداً للضمير كل على لفظها، وجمع داخرين على معناها.^{٩٣}

٤. تضعيف القراءة الشاذة معنوياً.

مثال ذلك ما قال القنوجي عند تفسير قوله تعالى: { أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ } [التوبة: ٣] أي بأن الله بريء ورسوله بريء منهم، وقرئ (ورسوله) بالجر على أن الواو للقسم، وهي ضعيفة جداً، وقرئ شاذاً أيضاً بالنصب على أنه مفعول معه، قاله الزمخشري، والرفع قراءة الجمهور باتفاق السبعة.

بين الشوكاني وجه الضعف حيث قال: روى هذه القراءة عن الحسن البصري، وهي قراءة ضعيفة جداً؛ إذ لا معنى للقسم برسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا مع ما ثبت من النهي عن الحلف بغير الله، وقيل إنه مجرور على الجوار.^{٩٤} والجر على الجوار أيضاً ضعيف عند النحاة.^{٩٥}

٥. تضعيف توجيه القراءة الشاذة معنوياً.

لا بأس بتضعيف توجيه القراءة الشاذة عندما يعتمد التضعيف على دليل قوي، سواء كانت الدليل لغوياً أو عقلياً مثال تضعيفها عقلياً ما قال المظهري عند تفسير قوله تعالى: { وَنَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } [يونس: ٦١] حيث قرأ يعقوب وحمزة وخلف برفع الراء فيهما وقرأ الباقون

٩٢- نفس المصدر (ج ١٠، ص: ٧٧)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ٢٣٨)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٠٤).

٩٣- تفسير البحر المحيط (ج ٧، ص: ٩٤).

٩٤- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٥، ص: ٢٣٣)، فتح القدير (ج ٢، ص: ٣٣٤).

٩٥- رد أبو حيان على هذه القاعدة بأنها من الشذوذ والقلّة بحيث ينبغي أن لا يخرج القراءة عليه. البحر المحيط (٦، ص: ٢٤٦).

بالنصب،^{٩٦} ويقول الشيخ مظهري في مثل هذا التركيب في سورة السبا: {وَلَا أَصْنَعُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبُرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [سبا: ٣] حيث يقول ههنا في توجيه قراءة الفتح: ولا يجوز أن يكون الاستثناء منقطعا بمعنى لكن؛ لأن الاستدراك والاستثناء المنقطع بعد النفي يكون إثباتا فيكون المعنى ولكن يعزب في كتاب مبين وهذا فاسد.^{٩٧}

وقد قال البيضاوي في توجيه هذا التركيب: اللهم إذا جعل الضمير في (عنه) للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجا عنه لظهوره على المطالعين له فيكون المعنى: لا يفصل عن الغيب شيء إلا مسطورا في اللوح.^{٩٨}

يقول المظهري بعد تقدم توجيه البيضاوي إن هذا التوجيه ضعيف كما يشعر به كلام البيضاوي؛ واستدل بأن كون الشيء في اللوح لا يخرج عن الغيب والكلام في شمول علمه تعالى، ولا مساس لهذا التوجيه بالمدعى على أنه ورد في سورة يونس بلفظ: {وَمَا يَغْزُبُ عَنْ رِزْقِكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْنَعُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبُرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [يونس: ٦١]، ولا يتأتى هذا التوجيه هناك، وقيل هذا على طريقة اللدح مما يشبه الذم كما في قوله تعالى: {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْغَزِيرِ الْحَمِيدِ} [الروج: ٨] كقولك في زيد لا عيب فيه إلا أنه عالم يعني لا عيب فيه أصلا، والمعنى لا يعزب عنه مثقال ذرة إلا في كتاب مبين حكمه فكيف يغيب عنه.^{٩٩}

٩٦- النشر في القراءات العشر (ج ٢، ص: ٣٢١).

٩٧- التفسير المظهري (ج ٨، ص: ٧).

٩٨- تفسير البيضاوي (ج ٤، ص: ٣٩١).

٩٩- انظر التفسير المظهري (ج ٥، ص: ٣٧) مع الحاشية.

المطلب الثاني: دفاع علماء شبه القارة عن القراءات وتوجيهاتها. وهي مشتمل على فرعين، وهما:

الفرع الأول: دفاعهم عن القراءات المتواترة وتوجيهاتها.

يدافع علماء شبه القارة الهندية عن القراءات المتواترة ضد من يردّها يضعفها من اللغويين والمفسرين مثل ما قام به المفسرون المتقدمون؛ لأن القرآن الكريم منبع العلوم العربية والقواعد اللغوية، تفصيل هذا الدفاع فيما يلي:

١. التكلف في توجيه القراءة المتواترة.

اختلف القراء في هز قوله تعالى: {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا} [الجن: ٣] وما بعده إلى قوله سبحانه وتعالى: {وَأَنَا مِمَّا الْمُتَسَلِّطُونَ} [الجن: ١٤]، وجملة اثنا عشر قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وخلف بفتح الهمزة في المواضع المذكورة كلها، وقرأ أبو جعفر بفتحها في ثلاثة منها وهي: {وَأَنَّهُ تَعَالَى} [الجن: ٣]، {وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ} [الجن: ٤]، {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ} [الجن: ٦]، وبكسرها في التسعة الباقية، وقرأ الباقر بكسرها في جميع المواضع المذكورة^{١٠٠} عطفاً على قوله أنا سمعنا فيكون الكل مقولاً للقول، وقال المفسرون في توجيه قراءة فتح الهمزة أنه معطوف على أنه استمع يعني أوحى إلى أنه تعالى جد ربنا، وهذا لا يستقيم إلا إلى الثلاثة الذي قرأها أبو جعفر بالفتح دون الباقي، وقيل إنه معطوف على حمل الجار والمجرور في أمنا به يعني صدقنا أنه تعالى جد ربنا وهذا أيضاً لا يستقيم إلا في بعض المواضع كما هو الظاهر.

يقول الشيخ مظهري بعد هذه التوجيهات: "ولو لا هذه القراءات في المتواترات لما احتجنا إلى تكلفات في توجيهها لكنها من المتواترات فوجب ارتكاب التكلفات، والله تعالى أعلم".^{١٠١} أي تحملنا المشقة في البحث عن التوجيه الصحيح الموثوق به.

١٠٠- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٧٥٣).

١٠١- التفسير للظهوري (ج ١٠ ص: ٨٣).

٢. دفع الاعتراض عن القراءة المتواترة بأن المنكر لم يطلع على تواترها.

لا يمكن إنكار القراءة للمتواترة الثابتة عن الصحابة والأئمة الأعلام إلا أن يحمل الإنكار بوجود الضعف في النقل عنهم أو بعدم وصولهم تواتر القراءة عند إنكارها فنقل عنهم الإنكار وإن أقروا فيما بعد، مثال ذلك قوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا} [يوسف: ١١٠] حيث قرأ الكوفيون وأبو جعفر بتخفيف الذال، وكانت عائشة تنكر^{١٠٢} هذه القراءة نظرا إلى ظاهر معناه: أن الرسل ظنوا أنهم أحلفوا ما وعدهم الله؛ لكن القراءة متواترة وإن لم تسمعها عائشة من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغها متواترا^{١٠٣} وهي منقولة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قرأ: {حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا} خفيفة، قال: إذا استيسر الرسل من إيمان قومهم وظن قومهم أن الرسل كذبوهم^{١٠٤}. فالضمير في (وظنوا) راجع إلى القوم لا إلى الرسل حسب توجيه ابن عباس رضي الله عنهما.

٣. دفع الاعتراض عن القراءة بأنه خارق للإجماع.

نقل القرآن جيلا بعد جيل بالمشافهة وهذا أقوى أنواع التواتر اعتمد المسلمون على هذا النقل من زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يومنا هذا، فالذي يخالف هذا الإجماع يعد قوله شاذا مرجوحا، مثال ذلك ما قال الشيخ المظهرى عند تفسير قوله تعالى: {قَالُوا إِن هَٰذَانِ لَسَاحِرَاوَيْنِ يَزِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ} [طه: ٦٣] حيث قرأ ابن كثير وحفص (إن) بتخفيف النون على أنها هي المخففة من المثقلة واللام هي الفارقة أو هي نافية واللام بمعنى إلا يعني ما هذان إلا ساحران، ويشدد ابن كثير النون من هذان، وقرأ الباقر (إن) مشددة، وقرأ أبو عمرو (هذهين) على

١٠٢ - صحيح البخاري، باب تفسير سورة يوسف (ج ٤، ص: ١٧٣١)، نقل عنها أنها قرأت "كذبوا" مثقلة، وتنكر

إمسان الظن إلى الرسل بقراءة التخفيف.

١٠٣ - التفسير للمظهرى (ج ١، ص: ٣٣٩٥).

١٠٤ - السمعاني الكبير للنسائي: تفسير سورة يوسف (ج ٦، ص: ٣٧٠).

الأصل، والياقوت (هذان) بالالف،^{١٠٥} واختلفوا في توجيهه فروى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنه خطأ من الكاتب، وهذا القول خطأ بخارق للإجماع، وقيل هذا بلغة أبو الحارث بن كعب وخشعم وكنانة فأنهم يجعلون المثني في الرفع والنصب والجر بالالف، يجعلونها علامة التثنية، وأعربوا المثني تقديرًا، ويقولون: أتاني الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان، وكذلك يجعلون كل ياء ساكنة انفتح ما قبلها في التثنية، يقولون: كسرت يده وركبت علاه موضع يديه وعليه، وكذا في الأسماء الستة المضافة إلى غير ياء المتكلم.

قال الشاعر:

إن أباه وأبا أباه... قد بلغا في المجد غايتها

وقيل: إسمها ضمير الشأن المحذوف، وهذان الساحران خبران، تقديره: إنه هذان لساحران.^{١٠٦}

٤. تضعيف رواية أبي داود والترمذي لمخالفتها للقراءة المتواترة.

قرأ أبو بكر شعبة وحمزة من ضعف في المواضع الثلاثة بفتح المضاد في قوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً} [الروم: ٥٤] وكذلك روى حفص عن عاصم فيهن غير أنه ترك ذلك واختار الضم اتباعاً منه لرواية حدثه بها الفضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: (أنه صلى الله عليه وسلم أقرأ ذلك بالضم وردّ عليه الفتح)، كذا أخرج أبو داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه،^{١٠٧} وهذه الرواية ضعيفة عند الإمام النووي، وأن ما رواه حفص عن عاصم عن

١٠٥- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٤٢).

١٠٦- انظر: التفسير للظهري (ج ٦، ص: ١٤٨-١٤٩).

١٠٧- سنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات (ج ٤، ص: ٥٧)، سنن الترمذي، باب ومن سورة الروم (ج ٥، ص: ١٨٩).

أثمته أصبح، وقرأ الباقون بضم الضاد فيهن. وهما لغتان: فالضمة لغة قريش، والفتح لغة تميم.^{١٠٨}

٥. دفع الاعتراض النحوي عن القراءة المعواترة بكونها من لغات العرب.

قرأ ابن كثير بإسكان نون (إن) و (هذان) بالالف مع تشديد النون وللد ملشيع للسالكين وصلاً ووقفاً في قوله تعالى: {قَالُوا إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَايْنِ يُرِيدَانِ} [طه: ٦٣]، وقرأها أبو عمرو بتشديد نون (إن) وفتحها و (هذين) بالياء مع تخفيف النون، وقرأها حفص بإسكان نون (إن) و (هذان) بالالف مع تخفيف النون، وقرأها الباقون: (إن) بتشديد النون، و (هذان) بالالف ونون خفيفة،^{١٠٩} أورد القنوجي التوجيهات المتعددة لقراءة من قرأها بالالف في (هذان)، منها: إنما لغة بني الحرث بن كعب ومراد وخشم وكنانة، يجعلون رفع المثني ونصبه وجره بالالف أي في أحواله الثلاث، أو إن بمعنى نعم هاهنا، أو المعنى أن هذان هما ساحران وأنكره أبو علي الفارسي وأبو الفتح ابن حني، وقيل أن الألف في هذا مشبهة بالالف في يفعلان فلم تغير، وقيل إنه هذان لساحران، وقيل تقديره ما هذان إلا ساحران فهذه أقوال تتضمن توجيه هذه القراءة بوجه تصح به وتخرج به عن الخطأ وبذلك يندفع ما روي عن عثمان وعائشة أنه غلط من الكاتب للمصحف.^{١١٠}

وقال الشيخ التهانوي بأن أحود تخرجاته هو أن إن ناصبة وهذان إسما واللام لام الابتداء وساحران خبرها، ومجى اسم الإشارة بالالف مع أنه منصوب جار على لغة بعض العرب من إجراء المثني بالالف دائماً، قالوا: ضربه بين أذناه، ومن يشتري الخفان، وهي لغة لكنانة ولبنى الحرث بن كعب وخشم وزيد ولبنى العنبر وبني الميجم ومراد وعذرة. ونقل الشيخ عن ابن الحاجب: إن هذان مبني. وأن أبا عمرو قرأ: إن هذين، وإعرابه واضح. وأما ما نسب إلى عائشة رضي الله عنها من حكمها على القراءة الثانية بكونها لحناً وخطأ من الكتاب فغير ثابت كيف وقد ذكر أهل المصطلح أن مما يدرك به وضع الخبر ما يؤخذ من حال المروي

١٠٨ - انظر: التفسير للظهري (ج ٧، ص: ٢٤٣).

١٠٩ - انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٤٢).

١١٠ - انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ٢٤٨).

كان يكون مناقضا لنص القرآن أو السنة المتواترة أو الإجماع القطعي أو صريح العقل حيث لا يقبل شيء من ذلك التأويل أو لم يحتمل سقوط شيء منه يزول به المخدور، كذا في الروح.^{١١١}

٦. الدفاع النحوي عن القراءات المتواترة.

المثال الأول للدفاع عن القراءة المتواترة (والأرحام) بالجر نحويا هو قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]، حيث قرأ الكوفيون (تساءلون) بتخفيف السين والباقون بتشديدها، وقرأ حمزة (والأرحام) بخفض الميم والباقون بالنصب^{١١٢} يقول القنوجي في توجيه قراءة الباقيين أنه عطف على محل الجار والمجرور، كقولك مررت بزيد وعمروا، وينصره قراءة (وبالأرحام) فإنهم كانوا يقرنون بينهما في السؤال والمناشدة فيقولون أسألك بالله وبالرحم، وأنشدك الله والرحم أو عطفاً على الاسم الجليل أي اتقوا الله والأرحام فلا تقطعوها فإنها مما أمر الله به أن يوصل، والتوجيه الأخير هي الأولى عند القنوجي. وأنكر البصريون والكوفيون وسيبويه والزجاج^{١١٣} قراءة الجر، وحكى أبو علي الفارسي أن المبرد قال: لو صليت خلف إمام يقرأ: (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) بالجر لأعذت نعلي ومضيت.

ونقل الشيخ القنوجي رد الإمام أبي نصر القشيري ما قاله القادحون في قراءة الجر فقال: ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين؛ لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القرآن ثبتت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تواتراً، ولا يخفى أن دعوى التواتر باطلة، يعرف ذلك من يعرف الأسانيد التي رووها بها، ولكن ينبغي أن يحتج للحواز بورود ذلك في أشعار العرب.^{١١٤} وفي قول القشيري ملاحظة وهي بطلانه دعوى التواتر بنظرها إلى الأسانيد، لكن التواتر في القراءة

١١١- انظر تفسير بيان القرآن (ج ٧، ص: 27)، و (ج ٧، ص: ١٠٥).

١١٢- التيسير في القراءات السبع (ص: ٢١).

١١٣- أما البصريون فقالوا هي لمن لا يجوز القراءة بها وأما الكوفيون فقالوا هي قراءة قبيحة، وانظر التفصيل في فتح

القدير (ج ١، ص: ٤١٨).

١١٤- فتح البيان في مفاسد القرآن (ج ٣، ص: ١٠).

لا يحتاج إلى تواتر الأسانيد مثل ما نحتاجه في الأحاديث لاعتماد نقل القرآن على الحفظ والتلقي الشفهي؛ لذلك بالغ أبو حيان في الدفاع عن قراءة الجبر في (والأرحام) دفاعاً حاسماً حيث يقول: إن هذه القراءة متواترة ثابتة عن أكابر الصحابة، وأن قارئها حمزة ثقة صالح أخذ القرآن عن الشيخ الثقات، وقرأ عليه كثير من الناس، وتكلم الشيخ عن حياة الإمام حمزة ووثقه بنقل ثناء الأئمة عليه.

وقال: لسنا متعبدون بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون، وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون، وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية.^{١١٥}

والمثال الثاني ما قال الشيخ القنوجي في الدفاع عن اعتراض نحوي على قراءة ابن عامر وحمزة وحفص: (ولا يحسن) بالياء التحتية في قول الله عز وجل: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ} [الأنفال: ٥٩]، إنه قد زعم جماعة من النحويين منهم أبو حاتم أن قراءة من قرأ يحسن بالتحية لحن لا يحل القراءة بها لأنه لم يأت ليحسن بمفعول وهو يحتاج لمفعولين.

وحكى الشيخ القنوجي عن النحاس أن هذا تحامل شديد، ومعنى هذه القراءة: ولا يحسن من خلفهم الذين كفروا سبقوا فيكون الضمير يعود على ما تقدم إلا أن قراءة التاء أبلغ.^{١١٦} وقال الزمخشري في قراءة الياء بعد بيان التوجيهات لها: وهذه الأقاويل كلها متمحلة، وليست هذه القراءة التي تفرد بها حمزة بنيرة.^{١١٧}

وقال أبو حيان متعباً الزمخشري: بأنه لم يتفرد بها حمزة بل قرأ بها من الصحابة علي وعثمان رضي الله عنهما وابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر يزيد بن القعقاع من القراء والرواة

١١٥- راجع للتفصيل البحر المحيط (ج ٣، ص: ١٦٥-١٦٦-١٦٧).

١١٦- فتح البيان في مفاسد القرآن (ج ٥، ص: ١٩٩-٢٠٠).

١١٧- تفسير الكشاف (٢، ص: ٢٣١).

العشرة، وكذلك هي قراءة أبي عبد الرحمن وابن محيصن وعيسى والأعمش، وقد ذكر الشيخ التوجيهات الأخرى الصحيحة في تفسيره فلا يلتفت لقول الزمخشري؛ وليست بنبرة.^{١١٨}

٧. دفع الإيهام عن تعدية الفعل في القراءة المتواترة.

مثال ذلك ما نقل صديق حسن خان الاعتراض ثم ردها عند تفسير قوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَيُحْيِي الْجَنَّةَ} [هود: ١٠٨]، حيث اختلف القراء في (سعدوا) فحفص وحزمة والكسائي وكذا خلف بضم السين بالبناء للمفعول من سعدة الله بمعنى أسعده، وقرأ الباقر بفتحها مبنيًا للفاعل من اللازم.^{١١٩} قال سيويه: لا يقال: سعد فلان كما لا يقال شقي فلان لكونه مما لا يتعدى، قال التحاسن: ورأيت علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي بضم السين مع علمه بالعربية، وهذا لحن لا يجوز.

قال السمين: ^{١٢٠} قرأ الأخوان وحفص بضم السين، والباقر بفتحها فالأولى من قولهم: سَعَدَهُ الله، أي: أسعده، ^{١٢١} حكى الفراء عن هذيل أنها تقول كذلك، قال الأزهرى نقلاً عن الجوهري: ^{١٢٢} سعد فهو سعيد كميل فهو سليم وسعد فهو مسعود، ويقال: سعد الرجل كما

١١٨ - انظر البحر المحيط (ج ٤، ص: ٥٠٥-٥٠٦)، ونقل قراءة حمزة وابن عمر: لا يحسن بالياء للغيبة في قوله تعالى: {لَا تَحْتَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مَخْجِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَأَنَّا نُلْقِيهِمُ النَّارَ وَنُفِخُ فِي الصُّعُفِ} [النور: ٥٧]، ووجهها بقوله: والتقدير لا يحسن حاسب، والرسول لا يسلج في حاسبه ورد على من قدروا الرسول فاعلا بأنه لا يتصور وقوعه عليه السلام في مثل هذا الحسبان.

ثم بدأ بنقل ردود النحاة على هذه القراءة المتواترة، لحذف فاعل أو جعله يحسن بدون الضرورة والقرينة على الحذف وقال: قد رددنا هذا التصريح في آل عمران في قوله { لا يحسن الذين يفرحون بما أتوا } [آل عمران: ١٨٨]، في قراءة من قرأ بياء الغيبة، وجعل الفاعل (الذين يفرحون) وملخصه أنه ليس هنا من الضمائر التي يفسرها ما بعدها فلا يتقرر لا يحسنهم إذ لا يجوز ظنه زيد قائماً على تقدير رفع زيد بظنه. انظر البحر المحيط (٦، ص: ٤٣٢).

١١٩ - انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٤٦١)

١٢٠ - الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون (ج ٦، ص: ٣٨٩).

١٢١ - كذا قال للظهري في توجيهه (ج ٥، ص: ١٢٠).

١٢٢ - وفي الحقيقة هذا قول الجوهري كما قال: سعد الرجل بالكسر، فهو سعيد، مثل سلم فهو سليم، وسعد بالضم فهو مسعود. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - دار العلم للملايين (ج ٢، ص: ٤٨٧)، ونقله الإمام القرطبي في

يُقَالُ سَعِدٌ،^{١٢٣} وقيل: سَعِدَهُ لغة مهجورة وقد ضعف جماعة قراءة الأخوين، وسعد فلان يسعد من باب تعب في دين أو دنيا سعداً وبالمصدر سمي ومنه سعد بن عبادة والفاعل سعيد والجمع سعداء ويعدى بالحركة في لغة فيقال سَعِدَهُ اللهُ يسعده بفتحين فهو مسعود، وقرئ في السبعة بهذه اللغة في هذه الآية بالبناء للمفعول والأكثر أن يتعدى بالهمزة فيقال أسعده الله وسعد بالضم خلاف شقي.^{١٢٤}

٨. رد توجيه المتواترة لعارضه توجيه قراءة أخرى متواترة في نفس الكلمة.

اختلف القراء في (أن يدلها) في قوله تعالى: {فَأَرْزُقْنَا أَنْ يُبْدِلَهَا رُزُقًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا} [الكهف: ٨١] فقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح الموحدة وتشديد الدال من بدل أي التفعيل، والباقيون بسكون الموحدة وتخفيف الدال من أبدل أي الإبدال.^{١٢٥} قال البغوي: وفرق بعضهم بأن التبديل تغيير شيء أو تغيير حاله وعين الشيء قائم والإبدال دفع شيء ووضع شيء آخر مكانه.^{١٢٦} وعند الشيخ المظهري معناها واحد، ورد التفرقة التي نقلها البغوي بين المعنيين حيث يقول: إن هذا الفرق ليس بشيء، إذ لو كان كذلك لما يتصور الجمع بين القراءتين مع كونهما متواترتين حيث يظهر من قراءة التفعيل قيام ذات الشيء مع التغيير فيه، ويظهر من قراءة الإبدال إبدال شيء بشيء آخر، والمعنيان متضادان؛ بل المراد أن يرزقها ربحاً بدله ولذا آخر خيراً من الأول زكاة أي طهارة من الذنوب والأخلاق الردية وَأَقْرَبَ رُحْمًا، ولا يصح معنى القراءة الأولى على ما فرق البغوي.^{١٢٧}

تفسيره (ج ٩، ص: ١٠٣) والإمام أبو حيان في تفسير البحر المحيط (ج ٥، ص: ٢٥٢). والأزهري يؤيد قول الجوهري كما في لسان العرب (ج ٣، ص: ٢١٣).

١٢٣- الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون (ج ٦، ص: ٢٨٩).

١٢٤- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٦، ص: ٢٥٦).

١٢٥- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٢١).

١٢٦- تفسير البغوي (ج ٥، ص: ١٩٥).

١٢٧- النظر: التفسير المظهري (ج ٦، ص: ٥٩).

٩. دفاع عن إسناد الفعل المجهول إلى غير المفعول به.

اتفق العلماء على إسناد الفعل المجهول إلى المفعول به لكن اختلفوا في إسناده إلى غير المفعول به، مثال ذلك قوله تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [الجنات: ١٤] حيث قرأ ابن عامر وحمة والكسائي وحلف بالنون على التكلم والتعظيم، وقرأ الباقون بالياء التحتية أي ليجزي الله، وقرأ أبو جعفر بضم الياء التحتية وفتح الزاء على البناء للمفعول، والفعل حيثئذ مسند إلى مصدره أي ليجزي الجزاء كذا قال الكسائي، وفيه حجة للأخفش والكوفيين حيث يجوزون نيابة غير المفعول به مع وجوده، والمراد بالجزاء ما يجزي به فان الاسناد إلى المصدر سيما عند وجود المفعول به ضعيف وقال أبو عمرو هو لحن.^{١٢٨}

وقد فصل أبو حيان في توجيه قراءة أبي جعفر حيث يقول إن فيه حجة لمن أجاز نيابة الجار والجرور عن الفاعل، مع وجود للمفعول الصريح فيقول: ضرب بسوط زيدا و "بما كسبوا" نائب الفاعل ههنا، ولا يجوز ذلك الجمهور وخرجت هذه القراءة على أن القائم مقام الفاعل ضمير المصدر أي ليجزي هو أي الجزاء ورد بأنه لا يقام مقامه عند وجود المفعول به أيضا على الصحيح وأجازه الكوفيون، لكن يتأول على أن ينصب بفعل مخلوف تقديره يجزي قوماً، فيكون جملتان، إحداهما: ليجزي الجزاء قوماً، والأخرى: يجزيه قوماً.^{١٢٩}

١٠. رد الطعن المنسوب إلى ابن عباس رضي الله عنهما على القراءة المتواترة.

يقول الشيخ التهانوي في قراءة شاذة مروية عن ابن عباس (حتى تستأذنوا) بدل تستأنسوا في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا} [النور: ٢٧]: ورد في بعض الروايات قول ابن عباس رضي الله في تستأنسوا: أخطأ الكاتب وإنما هو تستأذنوا، وأنكر ابن حبان الرواية وبسط الكلام في المقام على ما أفاد المولوي حبيب أحمد الكيركناوي في الحواشي أنه أخرج ابن جرير هذه الرواية من طرق عديدة ولكنها كلها تنتهي

١٢٨- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٩٢). التفسير الظهري (ج ٨، ص: ٣٨٣).

١٢٩- انظر: تفسير البحر المحيط (ج ٨، ص: ٤٦)، روح المعاني (ج ٢٥، ص: ١٤٨).

إلى أبي بشر جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس،^{١٢٠} وأبو بشر وسعيد وإن كانا ثقتان لا يظن بمثلهما التعمد بالكذب إلا أنهما لم يكونا بمعصومين عن الوهم والخطأ فلعل أحدهما أخطأ في فهم كلام من يرويّه هو عنه أو غلط في الرواية بأن روى عن صاحبه ما سمع من غيره توهمًا وغلطًا لا قصدًا وعداء، وله نظائر في الفن كما لا يخفى على الماهر، وبالجملّة هذه الرواية باطلة عن ابن عباس، والدليل عليه أن سعيد بن جبير الذي روى هذه الرواية عن ابن عباس ولد بعد سنة أربعين في خلافة معاوية رضي الله عنه، والمصحف العثماني شاع في البلاد يومئذ فلو كان حتى تستأنسوا وهما من الكاتب أو غلطاً منه عنده فكيف لم ينه عثمان أو علياً على هذا الوهم والخطأ حتى تدارك ذلك الغلط، دع هذا وكيف لم ينه أحداً من تلامذته غير سعيد بن جبير على هذا الغلط، فالواقف على جلالة شأن ابن عباس رضي الله عنه لا يشك بعد ملاحظة ما قلنا في أن نسبة رواية وهم الكاتب إلى ابن عباس رضي الله عنه باطل، ويتأيد بطلانه بأنه رضي الله عنه فسر الاستيناس بالاستيدان. قال ابن جرير حدثنا محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي (اسمه حسين) قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنه قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها، قال الاستيناس الاستيدان، وقال ابن جرير أيضاً حدثنا الحسين قال فإنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس رضي الله عنه قوله: حتى تستأنسوا قال الاستيدان ثم نسخ واستثنى: ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة اهـ.^{١٢١}

وقال الشيخ ثنائوي بأن البعض أجاب عن قول ابن عباس: "أخطأ الكاتب" بأن المراد الخطأ في الاختيار وترك ما هو الأولى بحسب ظنه بل جمع الناس عليه من الأحرف السبعة؛ لأن الذي

١٢٠- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري

[المبتدئ ٣١٠هـ]، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ-

٢٠٠٠م، (ج ١٩، ص: ١٤٥)، وقد نقلها الحاكم في المستدرک علی الصحیحین عن جعفر بن إياس عن محمد بن

ابن عباس رضي الله عنهما. المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبدالله، أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق:

مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م (ج ٢،

ص: ٤٣٠).

١٢١- تفسير الطبري (ج ١٩، ص: ١٤٦-١٤٧).

كتب بخارج عن القرآن، وهذا كله قبل أن يثبت تواتره عنده رضي الله عنه أما بعد ثبوت التواتر فلا مسأغ لتجويز خلافه فافهم.

وقال الشيخ إن الذي تحرر عندي فيه وفيما ورد من أمثاله على تقدير ثبوت هذه الروايات أن هؤلاء رضي الله عنهم سمعوا القراءات التي اختاروها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يسمعوا القراءات الموجودة ثم إن تلك القراءات نسخت ولم يبلغهم الخير فداوموا عليها وأنكروا غيرها لمخالفة ظاهر القواعد وعدم سماعه كما كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقرأ: والذكر والأضي، وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ خمس رضعات فاحفظ، كذا أفاد جامع الفضائل العلمية والعملية مولنا خليل أحمد دامت بركاتهم.^{١٣٢}

الفرع الثاني: دفاعهم عن القراءات الشاذة وتوجيهاتها.

١. دفع التضاد بين القراءة المتواترة والشاذة.

دافع علماء شبه القارة الهندية عن القراءات المتواترة كما سبق بل من الشاذة وتوجيهاتها، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿الْمُ غَلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ تَغْلِيهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ١ - ٣]، حيث قرئ شاذاً "غلبت" بالفتح على صيغة المعروف، وسيغلبون بالضم ومعناه أن الروم غلبوا على أرض فارس والمسلمون سيغلبونهم، وفي السنة التاسعة من غلبة الروم غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم، وعلى هذا يكون الغلب مصدراً مبنياً للفاعل مضافاً إلى الفاعل، ويؤيد هذه القراءة ما أخرج الترمذي عن أبي سعيد قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت: ﴿الْمُ غَلِبَتِ الرُّومُ... الآية﴾^{١٣٣} بفتح الغين، وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه^{١٣٤} وهذه قراءة شاذة، والأولى هي المتواترة، ولعل النبي صلى الله عليه وسلم لما غلب الروم على فارس علم بالوحي الغير المتلو أنه غلبت الروم على فارس في أدنى الأرض وهم أي الروم من بعد أن غلبوا

١٣٢- انظر تفسير بيان القرآن (ج ٨، ص: ١٢).

١٣٣- سنن الترمذي، باب تفسير سورة الروم (ج ١٥، ص: ١٨٩).

١٣٤- تفسير الطبري، (ج ٢٠، ص: ٧٣).

على الفارس سيغلبهم المؤمنون فقرأ على ما رواه الترمذي عن أبي سعيد: بفتح الغين من غلبت على البناء، وسيقبلون على البناء للمفعول، والله أعلم.^{١٣٥}

وفي توجيه المظهري دفاع عن هذه القراءة الشاذة حيث أيد توجيهها بالحديث النبوي صلى الله عليه وسلم.

٢. دفع الاعتراض عن القراءة الشاذة لتضعيف الأثر المخالف رواية ودراية.

مثال ذلك قوله تعالى: {لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُعْطِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ١٦٢]، حيث قرئ: ^{١٣٦} (والمقيمون) بالرفع على المعطف على ما قبله، وكذا في مصحف ابن مسعود تنزيلاً للتغاير العنواني منزلة التغاير الذاتي.

روي عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن المقيمين وعن قوله: (إن هذان لساحران) (والصابغون) في سورة المائدة فقالت: يا ابن أخي الكتاب أخطأوا، وروي عن عثمان بن عفان أنه لما فرغ من المصحف أتى به قال: أرى فيه شيئاً من لحن ستقيمه العرب بالاستتها، فقبل له ألا تغيره فقال دعوه فإنه لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً.^{١٣٧}

وعند الشيخ القنوجي هذه الآثار ضعيفة عن سندا ومتناً، وأيد قوله بتقل الأقوال منها: قول ابن الأباري: وما روي عن عثمان لا يصح لأنه متصل ومحال أن يؤخر عثمان شيئاً فاسداً ليصلحه غيره، ولأن القرآن منقول بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يمكن ثبوت اللحن فيه.^{١٣٨}

وقال أبو حيان بعد نقل الآثار ولا يصح عنهما ذلك، لأنهما عريان فصيحان، وقطع النجوت أشهر في لسان العرب، فلا يمكن أن لا يكون عندهما العلم بهذه اللغة. وهو باب

١٣٥- انظر: التفسير المظهري (ج ٧، ص: ٢٢١).

١٣٦- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٤٩).

١٣٧- انظر الآثار في تفسير الطبري (ج ٩، ص: ٤٩٤).

١٣٨- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٣، ص: ٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧).

واسع ذكر عليه شواهد سيويه وغيره، وعلى القطع خرج سيويه ذلك. ولذلك قال الزمخشري: ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه خطأ في خط المصحف.^{١٣٩}

٣. دفاع عن القراءة الشاذة رواية ودراية.

مثال ذلك ما نقل القنوجي عن الشوكاني قوله عند تفسير قوله تعالى: {وَقُلْنَا خَاهِنٌ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ} [يوسف: ٣١]، حيث يقول: قرأ الحسن (وما هذا بشراً) على أن الباء حرف جر والثنان مكسورة أي ما هذا بعبد يشترى، وهذه قراءة ضعيفة لا تناسب ما بعدها من قوله: إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ.^{١٤٠}

دافع الشيخ القنوجي مستدلاً بقول الخفاجي عن هذه القراءة الشاذة حيث يقول: قال الخفاجي: ورد هذا التضعيف بأنها صحيحة رواية ودراية، أما الأول: فلأنها رواها في المجهج عن عبد الوارث بسند صحيح، وأما الثاني: فلأن من قرأ بهذه القراءة قرأ ملك بكسر اللام فتصح المقابلة أي ما هذا عبد لقيم بملك بل سيد كريم مالك، انتهى.^{١٤١}

وروى هذه القراءة عبد الوارث عن أبي عمرو أيضاً إلا أنه روي عنه أنه مع ذلك كسر اللام من (ملك) وروى الكسر ابن عطية عن الحسن أبي الحويرث أيضاً،^{١٤٢} والمراد إدخاله في حيز الملوك بعد نفي كونه مما يصلح للسلوكية فيبين الجملتين تناسب ظاهر وكأن بعضهم لم ير أن من قرأ بذلك قرأ أيضاً ملك بكسر اللام فقال: لتحصيل التناسب بينهما في تفسير ذلك أي ما هذا بعبد يشترى لقيم وعلى التقديرين لا يقال: إن هذه القراءة مخالفة لمقتضى المقام نعم إنها مخالفة لرسم المصحف لأنه لم يكتب ذلك بالياء فيه.^{١٤٣}

١٣٩ - انظر: البحر المحيط (ج ٣، ص: ٤١١-٤١٢). تفسير الكشاف (ج ١، ص: ٥٩٠).

١٤٠ - فتح القدير (ج ٣، ص: ٢٢٢).

١٤١ - فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٦، ص: ٣٢٦).

١٤٢ - انظر: المهر المومض في تفسير الكتاب العزيز (ج ٣، ص: ٢٤٠).

١٤٣ - روح المعاني (ج ١٢، ص: ٢٣٢).

٤. دفع الاعتراض الفقهي عن قراءة ابن مسعود.

مثال ذلك ما قال الشيخ القنوجي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٣] بأن عقوبة الإكراه راجعة إلى المكرهين لا إلى المكرهات، كما تدل عليه قراءة ابن مسعود وغيره: فإن الله غفور رحيم لمن، أي يغفر لمن بعد فعل الزنا. وهذه القراءة تفسير وتوضيح للآية؛ لكن يرد عليها إن في هذا التفسير بعد؛ لأن المكره على الزنا غير آثمه فالجواب عن ذلك بأنها وإن كانت مكرهة فربما لا تخلو في تضاعيف الزنا عن شائبة مطاوعة، إما بحكم الجبلة البشرية، أو بكون الإكراه قاصراً عن حد الإلجاء للمنزل للاختيار بالمرة، وإما لغاية تحويل أمر الزنا وحث المكرهات على الثبوت في التجافي عنه والتشديد في تحذير المكرهين، ببيان أنهم حيث كن عرضة للعقوبة، لولا أن تباركهن المغفرة والرحمة مع قيام العذر في حقهن، فما حال من يكرههن في استحقاق العقاب.^{١١١} فذافع الشيخ بإيراد هذه التأويلات عن الاعتراض الوارد بعد إضافة المغفرة والرحمة إلى المكرهات.

٥. دفع الاعتراض عن الشاذة بأن الطاعن لم يطلع عليها قراءة.

من أحسن التوجيهات ما يدافع به عن أقوال أئمة الأعلام بعد ثبوت قوله ما قال نقل الشيخ القنوجي: "كأنه لم يطلع عليها قراءة" عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَخِي عِندَهُ مِنْ نِعْمَةٍ يُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ١٩، ٢٠] حيث قرأ الجمهور متواتراً بالنصب على الاستثناء المنقطع لعدم اندراجها تحت جنس النعمة أي لكن ابتغاء وجه ربه، ويجوز أن يكون منصوباً على أنه مفعول له على المعنى أي لا يولي إلا لا ابتغاء وجه ربه لا لمكافأة نعمة، قال الفراء هو منصوب على التأويل أي ما أعطيتك ابتغاء جزائك بل ابتغاء وجه الله وقرىء شاذاً بالرفع على البديل من محل نعمة لأن محلها الرفع إما على الفاعلية وإما على الابتداء أو

١١٤ - فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٩، ص: ٢٢١).

(من) مزيدة والرفع لغة تميم لأنهم يجوزون البذل في المنقطع في غير الإيجاب ويمرونه بحرى المتصل. قال مكّي: وأجاز الفراء الرفع في ابتغاء على البذل من موضع نعمة وهو بعيد.^{١٤٥}

يقول الشيخ صديق حسن خان: قلت: كأنه لم يطلع عليها قراءة، واستبعاده هو البعيد فإنها لغة فاشية.^{١٤٦} وأسند الشوكاني هذا القول إلى شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي في تفسيره حيث يقول: قال شهاب الدين كأنه لم يطلع عليها قراءة، واستبعاده هو البعيد فإنها لغة فاشية.^{١٤٧}

١٤٥- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكّي بن أبي طالب حقوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي [المتوفى ٤٢٧هـ]، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، (ج ٢، ص: ٨٢٣).

١٤٦- نفس المصدر (ج ١٥، ص: ٢٧٢)، وقد قال السمين الحلبي مثل ما قال صديق حسن خان في تفسيره، البر لمصون في علم الكتاب للكتّون (ج ١١، ص: ٣٢).

١٤٧- فتح القدير (ج ٥، ص: ٤٥٤).

الباب الثاني:

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية والترجمة الأردنية.

الفصل الأول: أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية.

الفصل الثاني: أثر اختلاف القراءات على الترجمة الأردنية.

الفصل الأول: أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية.

المبحث الأول: القواعد المتعلقة بتوجيه القراءات.

المبحث الثاني: قواعد التوجيه اللغوي للقراءات.

المبحث الثالث: القواعد المتعلقة بأسباب النزول.

المبحث الرابع: القواعد المتعلقة بالناسخ والمنسوخ.

المبحث الخامس: قواعد دفع التعارض بين القراءات وتوجيهاتها.

المبحث السادس: بعض القواعد المتعلقة بالقراءات التفسيرية.

المبحث الأول: القواعد المتعلقة بتوجيه القراءات.

المطلب الأول: توجيه القراءة بالقراءة والرسم.

المطلب الثاني: توجيه القراءة بالأحاديث والآثار.

الفصل الأول: أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية.

يحتوي هذا المبحث على ستة مباحث، وهي:

المبحث الأول: القواعد المتعلقة بتوجيه القراءات.

من المهم معرفة توجيه القراءات، وقد اعتنى به الأئمة وأفردوا فيه كتباً؛ منها الحجة لأبي علي الفارسي، والكشف لمكي، والهداية للمهدي، والمختص في توجيه الشواذ لابن حني، وفائدته أن يكون دليلاً على للدلول عليه أو مرجحاً له.^١

يذكر المفسرون توجيه اختلاف القراءات التي لها أثر ظاهر في الأحكام، ولا يتعرضون لتوجيه الاختلاف في النطق والأداء^٢ كما يتكلم أكثرهم عن القراءات التي لها أثر ظاهر في الأحكام الفقهية. ومفسرو شبه القارة متفاوتون في توجيه القراءات كثرة وقلة؛ فمنهم من تابعوا المتقدمين في كثرة توجيه القراءات مثل المظهري، والقنوجي، والتهانوي، ومنهم من توجهوا مواضع الاختلاف الظاهر فقط، مثل محمد كرم شاه الأزهر، وعبد الملحد السريادي، وإدريس الكاتندهلوي وغير ذلك.

والمفسر يكفي أحياناً بذكر الاختلاف بين القراء دون توجيه هذا الاختلاف وأثره في اللفظ والمعنى، مثال ذلك: قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو: {وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} [البقرة: ٩] من المفاعلة.^٣ كما يترك الشيخ التهانوي توجيه القراءات في كثير من المواضع لظهور توجيهها حيث يقول: والتوجيه ظاهر، أو للمعنى ظاهر.^٤

وهذا للمبحث مشتمل على المطلبين التاليين:

١- انظر: الإقنان في علوم القرآن (ج ١، ص: ٢٢٠).

٢- مثل الاختلاف بين القراء في الممرتين في كلمتين. انظر: التفسير المظهري (ج ١، ص: ٥٣).

٣- التفسير المظهري (ج ١، ص: ٢٥).

٤- انظر تفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ١٨٠ و ٣، ص: ٦٩).

المطلب الأول: توجيه القراءة بالقراءة والرسم.

الفرع الأول: توجيه المتواترة بالمتواترة.

نقل الشيخ التهانوي في توجيه قراءة الرفع في قوله تعالى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا} [المائدة: ٥٣]، وهي قراءة عاصم وحزمة والكسائي على أنه كلام مبتدأ، ثم أيدها بقراءة ابن كثير ونافع وابن عامر بالرفع بغير واو على أنه جواب قائل يقول فماذا يقول المؤمنون.^٥ ورد للمعنيين لكلمة (أَزَلَّ) في قوله تعالى: {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا} [البقرة: ٣٦]؛ الأولى: أوقعهما في الزلة والخطأ بسبب الشجرة ومن أجل أكلها، والثانية: أذهبهما أي أبعدهما عن الجنة، ويعضد المعنى الثانية قراءة حمزة فأزلهما بفتح الزاي وألف بعدها أي نحاها عن الجنة،^٦ وضمير عنها راجع إلى الجنة على هذه القراءة. هذان من أمثلة توجيه قراءة متواترة بمتواترة في آية واحدة.

وأما توجيه قراءة متواترة يمثلها من موضع آخر فتوجيه قراءة (زين) المبني للمفعول في قوله تعالى: {زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ} [آل عمران: ١٤] بأن المزيّن هو الله سبحانه، وقبل المزيّن هو الشيطان، ويؤيد التوجيه الأول قوله سبحانه وتعالى: {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَهْلَهُمْ أَحْسَرَ عَمَلًا} [الكهف: ٧] كما يؤيده قراءة بجاهد "زَيْنَ" على البناء للفاعل، ويؤيد التوجيه الثاني قوله تعالى: {وَزَيْنَ لَكُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَكُمْ} [العنكبوت: ٣٨].^٧ فأورد الآيتين لتعيين الفاعل، وأحياناً يوضح معنى القراءة بقراءة أخرى متواترة من موضع آخر كما في قوله تعالى: {كَيْفَ تُنشِرُهَا} [البقرة: ٢٥٩]، قرأ أهل الحجاز والبصرة تنشرها بالراء المهملة معناه نحيتها، وورد تأييد هذا المعنى في قوله تعالى: {لَكُمْ إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهَا} [عبس: ٢٢]، وقوله تعالى: {وَأَلَيْهِ تُنْشَرُونَ} [الملك: ١٥]، وقرأ الآخرون "تُنشِرُهَا" بالراء المعجمة أي ترفعها من الأرض وتركب بعضها على بعض.^٨

٥- انظر نفس المصدر (ج ٣، ص: ٣٩).

٦- التفسير المظهر (ج ١، ص: ٥٧).

٧- انظر: فتح البيان في مفاهيم القرآن (ج ٢، ص: ١٩٧).

٨- انظر: التفسير المظهر (ج ١، ص: ٣٦٩). وانظر: كذلك (ج ٢، ص: ٣١).

الفرع الثاني: توجيه المتواترة بالشاذة.

القراءات الشاذة قراءات تفسيرية في كثير من الأحيان، وهي من أهم مصادر التفسير عندما نقلت من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، مثال ذلك ما فسر المظهري المتواترة بالشاذة أي بقراءة علي رضي الله عنه: (هل يطيعك ربك) عند تفسير قوله تعالى: { إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ } [المائدة: ١١٢] حيث وجهت الآية علي قراءة الجمهور: يستطيع علي الغيبة وربك مرفوعا علي القاعلية يعنى هل يطيعك ربك إن سأله فاستطاع بمعنى أطاع كاستحباب بمعنى أحاب.^٩

ومن أمثلة تأييد توجيه المتواترة بالشاذة قوله تعالى: { وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ } [الزخرف: ٥٨] حيث راجع القنوجي (هو) ضمير الغائب إلى عيسى عليه السلام، والمعنى: وقالوا إن كان كل من عبد غير الله في النار فتحن نرضى أن تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة، أو إلى محمداً صلى الله عليه وسلم، أي آلهتنا خير أم محمد صلى الله عليه وسلم؟ ويقوي هذا التوجيه الثاني قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه آلهتنا خير أم هذا فالإشارة إلى الموجود القريب.^{١٠}

ومن أمثلة توضيح المتواترة بالشاذة بيان كيفية إغواء الشيطان لآدم وحواء عليهما السلام لأن القرآن صرح بالإغواء؛ لكن كيفية الإغواء غير معلوم فورد في قراءة شاذة لابن مسعود رضي الله عنه كيفية إغوائهما، وهو قراءة: (فوسوس لهما الشيطان عنهما) موضع: { فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا } [البقرة: ٣٦]. لذلك قال الشيخ الكاندهلوي: إن في هذه القراءة بيان كيفية الإزلال، يعنى أزلهما الشيطان بالوسوسة.^{١١}

٩- نفس المصدر (ج ٢، ص: ٢٠٢).

١٠- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٢، ص: ٣٦٦). وانظر كذلك: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٥، ص: ١٧).

والتفسير المظهري (ج ١، ص: ٥٢-٥٣).

١١- انظر: معارف القرآن للكاندهلوي (ج ١، ص: ٩٧).

الفرع الثالث: توجيه القراءة بالرسم القرآني.

اختلف القراءات أحيانا بزيادة كلمة أو حرف في إحدى القراءات، ولا يمكن أن يسع الرسم هذا الاختلاف في خط واحد فكتبت بأمر عثمان على قراءة واحد في مصحف وعلى أخرى في مصحف آخر، ثم وجهت هذه المصاحف إلى المدن الإسلامية الكبرى آنذاك فقررت موافقا للكتابة، فيكتفي المفسر على ذكر الاختلاف بين المصاحف في الرسم حيث يقول هكذا ورد في مصحف كذا وكذا، من الأمثلة على بيان هذا الاختلاف ما قال للمظهري عند تفسير قوله تعالى: {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ تَبِيهَ وَيَعْقُوبُ} [البقرة: ١٣٢]: قرأ أهل المدينة وأهل الشام (وأوصى) من الإفعال وكذلك في مصاحفهم، وقرأ الباقون (وصى) من التفعيل مثل نزل وأنزل. ويقول الشيخ في قوله تعالى: {وَأَعَدُّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} [التوبة: ١٠٠] حيث قرأ ابن كثير (من تحتها) كما هو في سائر المواضع، وكذلك في مصاحف أهل مكة، والباقون بحذف من.

وأكتفي المظهري بهذا التوجيه عند بيان قراءة ابن عامر (أُنْجِمَكُم) من الإفعال على الغيبة في قوله تعالى: {وَإِذْ أُنْجِيتُكُمْ مِنْ آلِ يُزْعَنَ} [الأعراف: ١٤١]، حيث يقول وهكذا كتب بصيغة الغائب بدون النون في مصاحف أهل الشام، وقرأ القراء الباقون (أُنْجِيتُكُمْ) على نون التكلم للتعظيم.^{٦٢}

المطلب الثاني: توجيه القراءة بالأحاديث والآثار.

الفرع الأول: توجيه القراءة بالحديث النبوي صلى الله عليه وسلم.

تفسير القرآن بالأحاديث النبوية مصدر ثاني لتفسير القرآن الحكيم سواء فسر بما الموضع المختلف فيها عند القراء أو متفق فيها؛ لذا نرى إن كثيرا من المفسرين نقلوا تفسير القراءة المتواترة من النبي صلى الله عليه وسلم أو فسروا القراءات بالأحاديث النبوية متواترا وشاذًا، مثال تفسير

٦٢- انظر: التفسير المظهري (ج ١، ص: ١٣٣) و (ج ٤، ص: ٢٨٨) و (ج ٣، ص: ٤٠٢).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

القراءة المتواترة بالحديث ما قال الشيخ القنوجي عند تفسير قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقَلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} [المؤمنون: ٦٠] روي عن عائشة في تفسير القراءة المتواترة: (يُؤْتُونَ) مبني للفاعل من الإفعال، (مَا آتَوْا) بالمد بمعنى الإعطاء: (قالت: قلت يا رسول الله، قول الله: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقَلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} [المؤمنون: ٦٠] أهو الرجل يسرق ويذني ويشرب الخمر؟ وهو مع ذلك يخاف الله؟ قال: لا، ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله أن لا يتقبل منه).^{١٣} فسؤال عائشة رضي الله تعالى عنها مبني على القراءة الشاذة وهي: (يأتون ما أتوا) مبني للفاعل ومقصوداً من الإتيان أي يفعلون ما يفعلون من الأعمال السنية ثم يخافون الله ويتوبون إليه. وروي عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قال: يعطون ما أعطوا ويعملون خائفين، وعن ابن عمر قال: الزكاة، وعن عائشة قالت: هم الذين يخشون الله ويطيعونه.^{١٤}

فجميع هذه التفاسير خاصة من وجه أي هي الأعمال الصالحة والطاعات لا الأعمال السيئة؛ لكن اختلفوا فيما بينهم حيث فسر ابن عمر بالأخص، وهي الزكاة، وكان معنى ابن عباس أشمل لجميع الصدقات، وتفسير عائشة المفهوم من قول النبي صلى الله عليه وسلم أعم وأشمل لجميع أنواع الطاعات، وأما تفسير الرسول ببعض أفراد الطاعات من الصوم والصدقة والصلاة ليكون أوضح وأسهل فهما.

والمثال الثاني لهذا النوع ما قال المظهري عند تفسير قراءة الجمهور (كبير) بالباء في قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ} [البقرة: ٢١٩]: وصف الخمر بأن فيه إثم كبير بناء على عظم المعصية وكونها من الكبائر كما روي عن معاذ رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تشربن خمرًا فإنه رأس كل فاحشة)،^{١٥} وعن أبي هريرة رضي

١٣- المستدرک علی الصحیحین، کتاب التفسیر، (ج ٢، ص: ٤٢٧). و مستند أحمد (ج ٤٦، ص: ١٨٥).

١٤- فتح البیان فی مقاصد القرآن (ج ٩، ص: ١٣٠).

١٥- مستند أحمد (ج ٣٦، ص: ٣٩٢).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) الحديث،^{١٦} وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وخالته وعمته)، رواه الطبراني بسند صحيح،^{١٧} وقرأ حزة والكسائي (إثم كثير) بالثاء من حيث تعدد أقسام الأوزار كما ذكر في الحديث.^{١٨}

ومن أمثلة تفسير القراءات الشاذة بالأحاديث النبوية، ما قال الشيخ التهانوي عند تفسير قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ} [الطلاق: ١] حيث أخرج الشيخان وآخرون^{١٩} عن ابن عمر رضي الله عنه: (أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر رضي الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال: ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسه فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء).

وقرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن) وكان ابن عمر كما أخرج عنه ابن المنذر وغيره يقرأ كذلك وكذلك ابن عباس وفي رواية عنهما أنهما قرءا: (لقبل عدتهن).^{٢٠}

١٦- ورد في البخاري بهذه الألفاظ في مواضع متفرقة صحيح البخاري، باب السارق حين يسرق (ج ٦، ص ٢٤٨٩).

١٧- رواه الطبراني بدون كلمة "ترك الصلاة". للمصنف الكبير سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الموصل - العراق، الطبعة الثانية

١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، (ج ٤١، ص: ١٦٤).

١٨- انظر: التفسير المظهر (ج ١، ص: ٢٦٩-٧٠).

١٩- صحيح البخاري، تفسير سورة الطلاق (ج ٤، ص: ١٨٦٤)، صحيح مسلم، باب تحريم طلاق الحائض بغير

وضاها (ج: ٤، ص: ٦٨٣).

٢٠- انظر تفسير بيان القرآن (ج ١٢، ص: ١٣).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

والمثال الثاني ما فسر المظهري المظهري قراءة ابن عباس وأبي هريرة وقتادة بقول النبي صلى الله عليه وسلم عند تفسير قول الله عز وجل: {وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ} [الزخرف: ٦١] حيث أورد القراءة المتواترة بكسر العين بمعنى أن عيسى عليه السلام أو القرآن أو محمد صلى الله عليه وسلم سيب علم الساعة ودليله أو المصدر مبني للفاعل بأنه معلّم علم الساعة أو المبني للمفعول أي يُعلّم به الساعة، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وقتادة^{٢١} وأنه تعلّم الساعة بفتح العين واللام أي أماره وعلامة أي نزول عيسى عليه السلام من أمارات الساعة وأشراتها، روى مسلم^{٢٢} عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: (اطلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر، فقال: ما تذكرون، قالوا: نذكر الساعة، قال: إنّما لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات: فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وحلول الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، وبأحوج وأحوج، وثلاثة عسوف: عسف بالشرق، وعسف بالمغرب، وعسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم).^{٢٣}

الفرع الثاني: توجيه القراءة بأقوال الصحابة والتابعين.

إن تفسير الصحابي إذا كان مستنده الرواية عن أهل الكتاب فلا تقوم به الحجة ولا يسوغ لأجله العبدول عن التفسير العربي، نعم، إن صحت قراءة أيّ بن كعب وغيره، كانت هي المستندة للتفسير المخالفة للظاهر، وتكون كالزيادة للمبينة للمراد، وإن لم تصح، فالوقوف على ما تقتضيه قراءة الجمهور من السبعة.^{٢٤}

وبعد أقوال الصحابة الصحيحة الثابتة من أهم مصادر توجيه القراءات لأخذهم عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة ولشاهدتهم نزول القرآن، من أمثلة ذلك ما قال المظهري عند تفسير قوله

٢١- وهي قراءة الأحفش. يخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٩٢).

٢٢- صحيح مسلم، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (ج ٨ ص: ١٧٨).

٢٣- انظر: التفسير المظهري (ج ٨، ص: ٣٥٨)، وانظره كذلك: (ج ٧، ص: ٢٢١).

٢٤- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٩، ص: ٢٢٨-٢٢٩).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

تعالى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥] حيث قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الماضي عطفًا على جعلنا، وقرأ الآخرون بالكسر على الأمر فهو معطوف على جعلنا بتقدير: وقلنا اتخذوا أو الكلام معطوف على المقدر عاملاً لإذ يعنى واذكروا إذ جعلنا واتخذوا أو اعتراض معطوف على مقدر تقديره توبوا إليه واتخذوا، روي عن أنس رضي الله عنه^{٢٥} قال: (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي في ثلث ووافقتني ربي في ثلث، قلت يا رسول الله: لو اتخذت مقام إبراهيم عليه السلام مصلى فأتزل الله: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى).^{٢٦} ذكر الشيخ المظهري أربعة توجيهات للقراءتين: الأولى لقراءة الفتح أي إخبار لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، والثانية والثالثة لقراءة الكسر إنشاء وأمر لهم، وهذا موافق لما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

واختلفت القراءات في (سأل) في قوله تعالى: {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} [المعارج: ١] فقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بآلف بلا همز بوزن قال، وهي لغة قريش فهو من السؤال أبدلت همزته على غير قياس عند سيبويه والقياس بين بين، والسائل هو النضر بن حارث كما أخرج النسائي^{٢٧} وابن أبي حاتم عن ابن عباس^{٢٨} أنه قال: (هو النضر بن حارث قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم)، وكذا أخرج ابن أبي حاتم^{٢٩} عن السدي قال: وكان عذابه يوم بدر فلما راد بالسؤال على هذا الدعاء، وبدل على

٢٥- صحيح البخاري، باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها فعلى إلى غير القبلة (ج ١، ص ٤٠٧).

٢٦- ٢٧- ٢٨- ٢٩- نفس المرجع.

٢٥- تفسير سورة البقرة (ج ٤، ص: ١٦٢٩).

٢٦- انظر: التفسير المظهري (ج ١، ص: ١٣٥). فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٢، ص: ١٩٧).

٢٧- سنن النسائي الكبرى، تفسير سورة المعارج (ج ٦، ص: ٤٩٨). المستدرک علی الصحیحین (ج ١٢، ص: ٥٤٥).

٢٨- تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد، أبو محمد التميمي الرازي ابن أبي حاتم [المتوفى ٣٢٧هـ].

تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة

١٤١٩هـ (ج ٥، ص: ١٦٩٠).

٢٩- نفس المرجع.

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

ذلك تعليلته بالياء، ويحتمل أن يكون سال علي قراءة المذنبين والشامي من السيلان فألفه عن ياء كبايع، والمعنى سال واد بعذاب ومضى الفعل لتحقيق وقوعه أما في الدنيا وهو قتل بدر أو في الآخرة وهو عذاب النار، وعند البغوي: سائل واد من أودية جهنم يروى ذلك عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. وقرأ الباقون بالهمز من السؤال فقط.^{٣٠}

٣٠- انظر: التفسير المظهر (ج ١٠، ص: ٦٠). وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٧٥).

المبحث الثاني: قواعد التوجيه اللغوي للقراءات.

المطلب الأول: القواعد المتعلقة بالتحصيل والعميم.

المطلب الثاني: القواعد المتعلقة بالتفيد والإطلاق.

المطلب الثالث: القواعد المتعلقة بالإجماع والإيضاح.

المطلب الرابع: أثر اختلاف القراءات على تكامل المعنى.

المبحث الثاني: قواعد التوجيه اللغوي للقراءات. وفيه أربع مطالب، وهي:

المطلب الأول: القواعد المتعلقة بالتخصيص والتعميم.

الفرع الأول: أثر اختلاف القراءات في تعميم المعنى.

تدل القراءة الواحدة على المعنى الخاصة والثانية تعمم هذا المعنى لتشمل الأفراد الأخرى كذلك، مثال ذلك ما قال المظهرى عند تفسير قوله تعالى: {وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ بِمَا تُعَدُّونَ} [الحج: ٤٧]: قرأ ابن كثير وحزرة والكسائي (يعدون) بالياء التحتانية هاهنا، وهو موافق لأول الآية: (ويستعجلونك)، وقرأ الباقرى بالتاء الفوقانية؛ لأنه أعم وهو خطاب شامل للمستعجلين والمؤمنين جميعاً.^{٣١}

والمثال الثاني هو قوله تعالى: {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ} [الكهف: ٣٤] حيث قرأ عاصم بفتح الثاء والميم وأبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم، وقرأ الباقرى بضمهما، وفي القاموس: الثَمَرُ محركة: حَمَلُ الشَّجَرِ وأنواع المال.^{٣٢} وقال البغوي من قرأ بفتح الثاء فهي جمع ثمرة وهو ما يخرج الشجر من الثمار المأكولة، ومن قرأ بالضم فهي الأموال الكثيرة المنتشرة من كل صنف جمع ثمار. وقال مجاهد: ذهب وقضة وقيل: جميع الثمرات.^{٣٣}

وتقوي أحياناً القراءة معنى القراءة الثانية أو توسعها فيتكامل المعنى بهذا التعميم مثال ذلك ما قال المظهرى عند تفسير قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ يَقُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ} [إبراهيم: ٤٦]، قرأ الكسائي بفتح اللام للتأكيد في "تنزل" والرفع على أن (وإن) مخففة من الثقيلة واللام هي الفاصلة، والمعنى إنه كان مكرهم يعنى شركهم عظيماً شديداً بحيث تنزل منه الجبال بمعنى قوله تعالى: {وَنُحِيطُ الْجِبَالُ هَذَا} . أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا} [مرم: ٩٠، ٩١].

٣١- التفسير للمظهرى (ج ٦، ص: ٣٣٤).

٣٢- القاموس المحيط (ص: ٤٥٨).

٣٣- التفسير للمظهرى (ج ٦، ص: ٣٤). تفسير البغوي (ج ٥، ص: ١٧١).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

وقرأ الجمهور بلام مكسورة والنصب فإن حيثئذ إما نافية واللام لام جحود لتأكيد النفي كقوله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ} [الأنفال: ٣٣] أو مخففة من الثقيلة واللام لام كى وكان تامة، والجبال مثل لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وآيات الله والمعنى على التوجيه الأول: وما كان مكرهم مزيلا للجبال، وفسر الحسن البصري الآية على هذا التوجيه. والمعنى على التوجيه الثاني: إنهم مكروا وثبت مكرهم ليزيلوا ما هو كالجبال الراسيات ثباتاً وتمكناً من أمر النبي صلى الله عليه وسلم وآيات الله وشرائعه، وذلك محال.^{٣٤}

والمثال الثاني لهذا النوع ما في التفسير المظهرى عند قوله تعالى: {وَلَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُتَخَلِّصِينَ} [الحجر: ٣٩، ٤٠] حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بكسر اللام على صيغة الفاعل في جميع القرآن معنى أخلصوا دينهم بالتوحيد والطاعة لك وتقوسهم لاتباع مرضاتك، وقرأ الباقون بفتح اللام معنى للذين أخلصتهم لنفسك عن طاعة غيرك وطهرتهم من الشوائب فهديتهم واصطفيتهم فلا يعمل فيهم كيدى.^{٣٥} وتوسع القراءتان المعنى فهم للمتصفين من عند الله تعالى وهو يصطفي من يشاء من عباده كما فيه تكريم لهم حيث أسند الإخلاص إليهم بحيث صرفوا جميع إراداتهم وقواهم في إطاعة الله واتباعه.

الفرع الثاني: أثر اختلاف القراءات في تخصيص المعنى.

يقع هذا التخصيص إما في قراءة واحدة أو في قراءتين حيث تخصص قراءة معنى القراءة الأخرى مثال ذلك ما روي (عن أبي يونس مولى عائشة قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً ثم قالت: إذا بلغت هذه الآية فأذني فلما بلغت أذنت فأملأت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر، وقالت: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم). وحديث البراء بن عازب (قال: نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلوة العصر فقرأناها ما شاء الله عز

٣٤- التفسير المظهرى (ج ٥، ص: ٣٨٢).

٣٥- نفس المصدر (ج ٥، ص: ٣٠٢).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

وجعل ثم نسخها فنزلت: حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى، رواه مسلم.^{٣٦} وأخرج مالك^{٣٧} وغيره (عن عمرو بن رافع قال: كنت أكتب مصحفا لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأملأت على: حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر).^{٣٨}

ومن أمثلة تخصيص القراءة المتواترة بالقراءة الشاذة قول الزهري حيث قال: إن المراد بالناس في قوله تعالى: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ} [البقرة: ١٩٩] آدم عليه السلام وحده، دليله قراءة سعيد بن جبير: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ} بالياء وهو آدم عليه السلام نسي عهد الله، فهو من قبيل ذكر العام والمراد به الخاص. وقال عامة المفسرين إن الخطاب للحسن^{٣٩} من قريش لأنهم كانوا لا يقفون مع الناس بعرفات، بل كانوا يقفون بالمزدلفة وهي من الحرم، فأمروا بذلك. وقال الضحاك الناس هاهنا إبراهيم عليه السلام وحده كقوله تعالى: {ثُمَّ يَخْشَعُونَ النَّاسُ} [النساء: ٥٤] وأراد به محمدا صلى الله عليه وسلم وحده، وكذا في قوله تعالى: {الَّذِينَ

٣٦- صحيح مسلم، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (ج ٢، ص: ١١٢)، وفيه "فَأَتَلْتُ عَلَى" بدل "أَمَلْتُ".

٣٧- الموطأ برواية محمد بن الحسن (ج ٣، ص: ٥١١).

٣٨- التفسير المظهر (ج ١، ص: ٢٢٥-٢٢٦).

٣٩- الحسن أهل الحرم ثم جعلوا من ولدوا من العرب من سبأ في الحل والحرم مثل الذي لم يولد لهم ليأمنهم: جعل لهم ما جعل لهم وحرّم عليهم ما حرّم عليهم وكانت كنانة وحرّمة قد دخلوا معهم في ذلك، واجتهدت قريش رأي الحسن لأنهم يقولون: نحن بنو إبراهيم وأهل الحرم وولاية البيت ولما ملأوا مكة وسكانها فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا نعرفه له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم فإنكم إن فعلتم ذلك استعفت العرب حرمتكم وقالوا: قد عظموا من الحل مثلما عظموا من الحرم فغضبوا كثيرا من الناسك منها: الوقوف على عرفة والإفاضة منها وهم يعرفون أنها من المشاعر والحج ودين إبراهيم عليه السلام ويرون لسائر العرب أن يقفوا عليها وأن يفيضوا منها؛ لذلك قد أنزل الله تعالى: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْهَا كَمَا أَفَاضَ النَّاسُ}. انظر: السمر والفتاوى المعروف بسيرة ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار للطلي بالولاء، المدني [لتوفى ١٥١هـ]، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، (ص: ١٠١-١٠٢).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

قَالَ هُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ { [آل عمران: ١٧٣] والمراد بالناس الأول نعيم بن مسعود الأشجعي. ^{٤٠} فكذلك هاهنا ذكر العموم وأريد به الخصوص.

والمثال الآخر لتخصيص عام القراءة المتواترة بالقراءة الشاذة تخصيص الجن والإنس بالمؤمنين في قراءة أبي بن كعب وابن مسعود رضي الله عنهما في قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦] فهذا إما خاص فيمن سبق يعلم الله أنه يعبد، فهو عموم مراد به الخصوص، أو خاص لأهل الطاعة.

يذكر القنوجي إن الآية دخلها التخصيص بالقطع، لأن المجانين والصبيان لم يؤمروا بالعبادة، ولا أرادها منهم، وقد قال: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ} [الأعراف: ١٧٩]، ومن خلق لجهنم لا يكون ممن خلق للعبادة، فالآية محمولة على المؤمنين منهم، ويدل عليه قراءة أبي بن كعب وابن مسعود، (وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين إلا ليعبدون). ^{٤١}

وأحيانا تعمم القراءة معنى بعد التخصيص من أمثلة هذا التعميم بعد التخصيص قوله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِينًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارُ أَزْوَاجًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ مُؤْمِنِينَ} [المائدة: ٥٧]، حيث قرأ أبو عمرو والكسائي: (الكفار) بالجر عطفا على الموصول الثاني، والباقون بالنصب عطفا على الموصول الأول، وفي اختلاف القراءتين هنا تنبيه على أن الاستهزاء بالدين والكفر به متساويان في منع الموالاة مع الكفار.

قال الشيخ المظهري إن المراد من الكفار المشركين، ويؤيد هذا للمعنى القراءة الشاذة المروية عن ابن مسعود رضي الله عنه: (ومن الذين أشركوا) بدل الكفار، عثر للمشركين بالكفار لتضعف كفرهم، وجاز أن يكون المراد بالكفار أعم من أهل الكتاب وأهل الشرك فهو تعميم بعد

٤٠- نفس المصدر (ج ١، ص ٢٣٦-٢٣٧). وفتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١، ص: ٤٠٨). و تفسير البخاري (ج

١، ص: ٢٣١).

٤١- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٣، ص: ٢١١).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

تخصيص على قراءة النصب تنبيهها على أن الاستهزاء والكفر كل واحد منهما يقتضي المعاداة ويمنع الموالاة.^{٤٢}

الفرع الثالث: أثر اختلاف القراءات على التعميم والتخصيص من وجه.

اختلف القراء في (خرجاً) في قوله تعالى: {قَالُوا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّ يَأْخُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ قَهْلَ يَحْمِلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ يَحْمِلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَسْدًا} [الكهف: ٩٤] فقرأ حمزة والكسائي خرجاً بالألف والباقون بغير الألف، وذهب العلماء في معناه إلى أقوال تالية:^{٤٣}
الأول: وفسر الشاه رفيع الدين بالمال وتابعه أحمد رضا خان وعبد الماجد الدريابادي، وترجمه أمين أحسن إصلاحي (خرج)،^{٤٤} أي نفقه.

الثاني: ترجمة أشرف علي التهانوي ودبي نذير أحمد بـ (جفده)،^{٤٥} أي مساعدة مالية مجانية وقال أبو عمرو الخرج ما ترغّب به والخراج مالزمتك أداؤه. فكان ترجمتهما موافقة لهذا التفسير.
الثالث: وترجم الشاه عبد القادر وسيد أمير علي بـ (محصول)، أي ضريبة وقد ترجمه المودودي، وثناء الله الأمرتسري بكلمة إنجليزية تيكس أي (Tax).^{٤٦} وهذا معنى قراءة أبي حمزة

٤٢- التفسير للظهري (ج ٣، ص: ١٣٦).

٤٣- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ١١٦). التفسير للظهري (ج ٦، ص: ٦٨). تفسير البغوي (ج ٥، ص: ٢٠٤).

٤٤- مجموعة التراجم الخمسة [ترجمة باللغة الفارسية، ترجمة الشاه ولي الله بالفارسية، ترجمة الشاه رفيع الدين، ترجمة الشاه عبد القادر، وترجمة أشرف علي التهانوي والثلاثة الأخيرة بالأردية]، الناشر: إقبال بريتلك وركس، دهلّي - هند، سنة الطبع ١٩٢٦م، (ص: ٤٠٧). ترجمة وتفسير ماحدي، عبد الماجد الدريابادي، الناشر: صديق جديد، لكهنؤ، هند، الطبعة الثانية، سنة الطبع: فبراير ١٩٦٨م - ذي القعدة ١٣٨٧هـ، (ص: ٦٢٠). ترجمة القرآن، أحمد رضا خان البهلولوي، الناشر: تاج كيمبي ليند، لاهور - كراتشي - باكستان، بدون سنة الطبع، (ص: ٤٨٦). ترجمة وتفسير أمين أحسن إصلاحي (ج ٤، ص: ٦١٦).

٤٥- مجموعة التراجم الخمسة (ص: ١٠٧). ترجمة دبي نذير أحمد (ص: ٣٢٣).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

والكسائي حسب تعبير أبي عمرو فكأنهم ترجهوا القراءة بالقراءة كما قيل إنهما بمعنى واحد، وقد صرح أبو الكلام آزاد ومرزا بشير الدين و محمد كرم شاه الأزهرى بأن المراد من "خرج" الخراج. ويمكن أنهم أرادوا به ما حصل من الأرض كما هو المشهور، قال قطرب: الخرج الجزية والخراج في الأرض.^{٤٧}

ولكل قول وجه الترجيح فالقول الأول أهم يتضمن القولين ويصير من قبيل الجمع بين القراءتين في ترجمة.

والقول الثاني أخص من حيث أنهم يرغبون في أدائه لأنهم قدموا الطلب وفيه إشارة إلى أن جمع المال كان دفعة واحدة، ويفسر القراءتان بأن المراد من "خرج" المال المتقدم برغبة مقابل العمل أو يقال فسروا القراءة الواحدة بأنهم قدموا بعض المال مرة حسب الاستطاعة وقرروا على أنفسهم جزية كل سنة على قراءة أخرى، ويكون هذا موافق للقاعدة: التأسيس أولى من التأكيد. والقول الثالث أخص من حيث يلزم أدائه عليهم وفيه تفسير قراءة بقراءة أخرى، وهو راجح إن قلنا إنهم لزموا للمال على أنفسهم كل سنة وعلى كل واحد لأنهم ما استطاعوا أن يجمعوا المال دفعة واحدة. والله أعلم.

المطلب الثاني: القواعد المتعلقة بالقييد والإطلاق.

الفرع الأول: تقييد المطلق بالقراءة الشاذة

قال تبارك وتعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} [المائدة: ٣٨]، والمراد بأيديهما أيهما إجماعاً، عملاً بقراءة ابن مسعود: (فاقطعوا أيماهما)؛ وهي مشهورة يجوز به تقييد المطلق إذا كانا

٤٦- مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٤٠٧)، ترجمة وتفسير سيد أبي علي (مجلده، جزء ١٦، ص: ٣٧). ترجمة وتفسير

أبو الأعلي مودودي (ج ٣، ص: ٤٦). ترجمة وتفسير شاء الله الأمرشيري (ص: ٣٦٣).

٤٧- ترجمة وتفسير ترجمان القرآن، أبو الكلام آزاد، الناشر: إسلامي أكاديمي، لاهور- باكستان، سنة الطبع ١٩٧٦م،

(ج ٢، ص: ٢٩٠). ترجمة وتفسير محمد كرم شاه الأزهرى (ج ٣، ص: ٥٢). ترجمة القرآن، مرزا بشير الدين عمود أحمد،

الناشر: إدار طباعت و إشاعت قرآن، روه- باكستان، بدون سنة الطبع، (ص: ٣٠٠).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

في الحكم، واتحدت الحادثة، وليس هذا من بيان المجهل إذ لا إجمال فيه، وقد قطع النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة اليمين فلو كان الإطلاق مراداً دون التقيد باليمين لقطع اليسار ألبتة طلباً لليسر للناس ما أمكن فإن اليمين أنفع من اليسار.^{٤٨}

وهذا يوافق ما في كشف الأسرار: إن قراءة ابن مسعود من قراءة متواترة بمنزلة المقيّد من المطلق فيصير كأنه قال: فاقطعوا أيها نعمة من الأيدي فلا يتناول اليسرى فهذا قيد جاء في الحكم؛ لأن الواجب قطع يده فإذا قيدت باليمين كان القيد زيادة وصف يثبت فيه كما في قوله تعالى {فصيام ثلاثة أيام} [البقرة: ١٩٦] متابعات فيرفع الإطلاق بالقيد.^{٤٩}

المطلب الثالث: القواعد المتعلقة بالإبهام والإيضاح.

يكون الإبهام في كلمة على قراءة إما لكون العبارة الصعبة أو لغرابة الكلمات أو لإشتراك اللفظ في المعاني المتعددة وغير ذلك، وتزيل القراءة الأخرى في الآية هذا الإبهام أحياناً، ستكلم في هذا البحث عن هذه الأسباب وأثرها على معاني القرآن وعن طرق الإيضاح - إن شاء الله -.

الفرع الأول: الإبهام في المعنى بسبب غرابة الألفاظ.

اختلف المفسرون في معنى (الْقَمَل) في قوله تعالى: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقَمَلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ} [الأعراف: ١٣٣] فروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: القمل الموس الذي يخرج من الحنطة وقد ترجمه بهذا المعنى أشرف علي التهانوي حيث قال: (اور گھن کا کھنڈا)، وقد ذكرها أحمد رضا خان من بين معانيها في الترجمة، وقال في الحاشية: (گھن) أو (جوں) أو نوع من الحشرة قد يضرهم بأنواع الأضرار.^{٥٠}

٤٨ - التفسير المظهر (ج ٣، ص: ٩٤). وفتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٣، ص: ٤١٦).

٤٩ - كشف الأسرار شرح أصول البزوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي [التوفيق

١٣٧٣هـ]، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، بدون تفاصيل الطبعة، (ج ١، ص: ٦٣١).

٥٠ - تفسير الطبري (ج ١١٣، ص: ٥٥). التفسير المظهر (ج ٣، ص: ٣٩٨).

٥١ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٢٢٠). ترجمة أحمد رضا خان (ص: ٢٦٧).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلي: الدباء، قالوا الجراد الطيارة التي لها أجنحة والدباء صغارها التي لا أجنحة لها، وقال عكرمة: هي بنات الجراد.

وقال أبو عبيدة: هو الخنثان وهو ضريب من القراد، وقد ترجم بهذا الشاء ولي الله والشاء عبد القادر والشاء رفيع الدين، وديني نذير أحمد، وسيد أمير علي، حيث قالوا: (كنه)، أو (چچري)،^{٥٢} وقال عطاء الخراساني: هو القمل وبه قرأ الحسن، والقمل بفتح القاف وسكون الميم، وقد ترجم بهذا عبد الماجد الديبادي، ومرزا بشير الدين، وثناء الله الأمري، و محمد كرم شاه الأزهرى، وأمين أحسن الإصلاحي حيث قالوا: (جوفيل).^{٥٣} وقد استدلل الماجدي والإصلاحي بالتوراة، وأيضاً أبو الأعلى المودودي (خروج، باب: ٧).

وقال المودودي عند ترجمته: (سُرميلان)، وترجم كرم شاه الأزهرى نفس الكلمة (سسريلان)، وذكر معانيها المتعدد أي (گهن، پسنو، جوفيل)، وأراد منها جميع المعاني حيث قال إن الله سلط الأولين على غلاتهم والآخرين على أجسادهم.^{٥٤} وقد بين المودودي للمعاني الكثيرة أي (جور، جهوئي مكهي، جهوئي تذي، مجهر، سرسري وغيره)، وهو أضاف معنى بعوضة إلى معاني القمل فكأنه ترجم كلمة البراغيث الواردة بقليل في كلام المتقدمين بين معاني هذه الكلمة بـ (مجهر)؛ لأن ما وجدت معنى البعوضة بين معانيها في تفاسير المتقدمين.

ونقل صديق حسن خان عن النحاس ما قالوه آنفاً حيث يقول: قال النحاس: يجوز أن تكون هذه الأشياء كلها أرسلت عليهم.^{٥٥} ويقول القرطبي: فأكلت دوابهم وزرعهم ولزمت جلودهم.^{٥٦}

٥٢ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٢٢٠)، ترجمة القرآن، ديتي نذير أحمد، الناشر: ديتي بريتلك بوكس، دلي - الهند، سنة

الطبع ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م، (ص: ١٧٤). ترجمة وتفسير مواهب الرحمن (مجلد ٣، جزء ٩، ص: ٢٩).

٥٣ - ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ٣٥٣). و ترجمة وتفسير شاء الله الأمري (ص: ١٩٨). و ترجمة مرزا بشير الدين

(ص: ١٥٣).

٥٤ - ترجمة وتفسير محمد كرم شاه الأزهرى (ج ٢، ص: ٧٥-٢٧٦).

٥٥ - فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٤، ص: ٤٤٠).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

وترجم إدريس كاتلعلوي (القمل) في الترجمة الحرفية بـ (ججڑی) وفي الترجمة المعنوية بـ (جوئے یا گھن کے کپڑے)، وفي التفسير بـ (گھن کے کپڑے).^{۵۷}

وفرق الشيخ ابن عاشور بين معنى القراءة المتواترة والشاذة حيث يقول: (والقمل) بضم القاف وتشديد الميم المفتوحة في القراءات المشهورة- إسم نوع من القراد عظيم يسمى الحمنان- بضم الحاء المهملة وميم ساكنة ونونين- واحدته حمنانة وهو يمتص دم الإنسان (وهو غير القمل- بفتح القاف وسكون الميم- الذي هو من الحشرات الدقيقة التي تكون في شعر الرأس وفي جلد الجسد يتكون من تعفن الجلد لوسخه ودسومته ومن تعفن جلد الرأس كثيرا) ، أصاب القبط جند كثير من الحمنان عسر الاحتراز عنه ولعله أصاب مواشيهم.^{۵۸} وخلاصة الأقوال إن المراد من القراءة المتواترة: الحمنان أي (ججڑی) والمراد من القراءة الشاذة: (جوئين) كما قال ابن عاشور أو المراد من المتواترة نوع القراد فهو شامل لكثير من هذه المعاني.

وللشال الثاني لهذا ما قال المفسرون عند تفسير قوله تعالى: {وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّزِمَاتٍ ذَاتِ طَائِثٍ فِي عُنُقِهِ} [الإسراء: ۱۳] حيث اختلفوا في معنى (طائث) على أقوال:^{۵۹}

قال ابن عباس: عمله وما قدر عليه فهو ملازمه أينما كان، وذهب إلى هذا أشرف علي التهانوي، والدريابادي، ومرزا بشير الدين حيث ترجمه بالعمل، وأورد ثناء الله الأمرنصري صيغة الجمع أي أعماله.^{۶۰}

وعن أنس قال: طائره كتابه، وترجمه الشاه رفيع الدين: (عملنامه) أي كتاب العمل.^{۶۱}

۵۶ - تفسير القرطبي (ج ۷، ص: ۲۶۹).

۵۷ - ترجمة وتفسير إدريس كاتلعلوي (ج ۳، ص: ۱۱۰-۱۱۳).

۵۸ - التفسير والتبوير (ج ۹، ص: ۶۹).

۵۹ - انظر التفسير المظهر (ج ۵، ص: ۴۲۰). و ترجمة وتفسير مواهب الرحمن (مجلد ۵، جزء ۱۵، ص: ۵۰). فتح

البيان في مقاصد القرآن (ج ۷، ص: ۳۶۵).

۶۰ - ترجمة وتفسير بيان القرآن (ج ۱، ص: ۷۸). ترجمة وتفسير ماندي (ص: ۵۸۰). و ترجمة وتفسير ثناء الله

الأمرنصري (ص: ۳۳۹). ترجمة مرزا بشير الدين (ص: ۲۷۶).

۶۱ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ۳۷۸).

وقال الكلبي ومقاتل خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب به، وذهب إلى هذا دبري نذير أحمد حيث كتب: (بُراني يَهْلَفي).^{٦٢}

وقال الحسن بنه وشؤمه، أي سعادته وشقاوته، وقد ترجم أبو الأعلى للمودودي الكلمة بـ (شگون)، وقال في الحاشية: يعني سعادته وشقاوته.^{٦٣}

وقال أبو عبيدة والقشيري أراد بالطائر حظه من الخير والشر، وذهب إلى هذا المعنى أمين أحسن الإصلاحي حيث كتب في الأردية: (نصيبه) وأحسن ما قال في التفسير إن أصل معناه الطائر المعروف ولكن العرب حينما يتفألون به استعمل في القسمة، والحظ، والنصيب.^{٦٤} وترجمه أحمد رضا خان بـ (قسمت)، وأوضح في الحاشية إن المراد ما قدر له من خير وشر، وسعادة وشقاوة، وقد ترجم الشاه عبد القادر بـ (بُری قسمت) أي حظه من الشر.^{٦٥}

فمآل جميع هذه الترجمات إلى ثلاثة أقوال، وهي إن المراد من الطائر: العمل، أو كتاب العمل أو حظه وهي عامة شاملة للخير والشر. وأما تسميتها بالطائر ففيه قولين:

الأول: الطائر ما وقع للشخص في الأزل بما هو نصيبه من العقل والفهم والعمل والعمر والرزق والسعادة والشقاوة كان طائراً يطير إليه من وكمر الأزل إلى أن انتهى إلى ذلك الشخص في وقته المقدر من غير خلاص ولا مناص أو إن الله قضى بسعادة من علمه مطيعاً وشقاوة من علمه عاصياً عند خلقه فطار لكل منهم ما هو صائر إليه عند خلقه وإنشائه.

الثاني: إن العرب كانوا إذا أرادوا الإقدام على عمل من الأعمال وأرادوا أن يعرفوا أن ذلك العمل يسوقهم إلى خير أو شر اعتبروا أحوال الطير من طيرانه إلى يمين ويسار وغير ذلك، فلما كثر ذلك منهم سموا نفس الخير والشر بالطائر تسمية للشيء باسم لازمه.^{٦٦}

٦٢- ترجمة دبري نذير أحمد (ص: 200).

٦٣- ترجمة وتفسير أبو الأعلى مودودي (ج ٢، ص: ٦٠٤).

٦٤- ترجمة وتفسير أمين أحسن إصلاحي (ج ٤، ص: ٤٨٥-٤٨٨).

٦٥- مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٣٧٨). و ترجمة أحمد رضا خان (ص: ٤٥٣).

٦٦- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٧، ص: ٣٦٤).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

واختلف القراء في (وتخرج) في قوله تعالى: {وَتُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا} [الإسراء: ١٣] فأبو جعفر بالياء المثناة من تحت مضمومة وفتح الراء مبنيا للمفعول ونائب الفاعل ضمير الطائر أي يخرج له الطائر كتابا، وقرأ يعقوب بالياء المفتوحة وضم الراء مضارع خرج وافقه ابن محيصن والحسن والفاعل ضمير الطائر أيضا، والباقون بنون العظمة مضمومة وكسر الراء من الإفعال، واتفقوا على نصب كتابا على المفعول به في الأخيرة وعلى الحال في السابقتين.^{٦٧} والمعنى على قراءة أبي جعفر ويعقوب إن طائره الذي كفى به عن عمله وحظه يخرجه الله أو يخرج بنفسه للإنسان في صورة الكتاب، ويظهر من هذا أن ترجمة الطائر بالعمل والمخط أولى.

الفرع الثاني: الابهام بسبب الاشتراك في اللفظ.

مثال ذلك اشتراك (أكل) و (خبط) بين ثمر حامض أو مر وبين شجرة ثرة الطعم على اختلاف القراءتين في قوله تعالى: {فَأَعْرِضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْغَرَمِ وَتَدْنَاهُمْ بِخَبَائِهِمْ خَبَيْنَ ذَوَائِي أَكُلِ خَطِ وَأُكُلِ وَشَيْءٍ مِنْ سِنْدٍ قَلِيلٍ} [سبا: ١٦] حيث اختلف القراء في (أكل) فقرأ نافع وابن كثير بسكون الكاف والتنوين على قطع الإضافة ولفقهما ابن محيصن، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بضم الكاف مع التنوين أيضا وافقهم الأعمش، وقرأ أبو عمرو ويعقوب بضم الكاف من غير تنوين،^{٦٨} والأكل الثمر، ويقال أُكُلُ بستانك دائم وأكُله ثمره، وأُكُلِ الشجرة خنّاه وفي التنزيل العزيز: {ثُمَّ فِي أَكُلِهَا كُلٌّ حِينَ يُؤْذِنُ رَبُّهَا} [إبراهيم: ٢٥].^{٦٩} والخبط صفة الأكل على قراءة التنوين ومعناه حامض أو مر أو أي خبيّ خبط أو لمر الأراك ونحوه، وعلى قراءة أبي عمرو الخبط كل نبت أخذ طعما مرّا أو شجرة الأراك فالخبط لفظ مشترك بين الثمر والشجرة، قال في القاموس الخبط الحامض أو المرّ من كل شيء وكل

٦٧- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٠١). التفسير المظهر (ج ١٥، ص: ٤٢٠).

٦٨- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٣٩).

٦٩- لسان العرب (ج ٧، ص: ٢٩٦).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

نبت أخذ طعماً من مرارة.^{٧٠} فهو بمعنى الثمر على قراءة الجمهور وبمعنى الشجرة على قراءة أبي عمرو، وذهب جمهور المفسرين والمترجمين إلى معناه الأول أي (بمزه يهل)، وترجم أمين أحسن إصلاحي (خط) بأشجار الثمر المر أي (بمزه يهل والى درخت) كما شرح بهذا الآية في التفسير غير أنه صرح في معنى كلمة (خط) أن المراد الثمر المر الحامض.^{٧١}

الفرع الثالث: الإيهام في المعنى بكون الكلمة من الأضداد.

إن الكلمة العربية تتضمن المعاني المختلفة في كثير من الأحيان وتدل أحياناً على معاني متضادة فيزيل اختلاف القراءات أحياناً هذا الإيهام ويتعين أو يرجح معنى من بين المعاني مثال ذلك كلمة "وراء" التي تتعين القراءة الشاذة معناها من المعاني؛ وهي الأمام والخلف، يقول تبارك وتعالى: {وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ غَضَبًا} [الكهف: ٧٩] جملة حالية بإضمار قد قال المفسرون: يعني أمامهم، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ أمامهم، وعن أبي بن كعب أنه قرأها كذلك وكتب عثمان رضي الله عنه: (وكان وراءهم) ووراء يكون أمام.

ولأهل اللغة فيها كلام طويل نقله نواب صديق حسن خان في تفسيره حيث يقول: قال أبو عبيدة: هو من أسماء الأضداد لأن أحدهما ينقلب إلى الآخر، ومنه قوله تعالى (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً) أي أمامهم، وبه قال قطرب. وقال الأخفش: هو كما يقال هذا الأمر من ورائك أي سوف يأتيك وأنا من وراء فلان أي في طلبه.

٧٠- التفسير المظهر (ج ٨، ص: ٢١). القاموس المحيط (ص: ٨٦٠).

٧١- انظر: مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٥٧٥). وترجمة وتفسير أمين أحسن إصلاحي (ج ٦، ص: ٢٩٩ و ٣٠٨).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

وقال النحاس: من ورائه أي من أمامه، وليس من الأضداد، ولكنه من توارى أي استتر فصارت جهنم من ورائه لأنها لا ترى وحكى مثله ابن الأنباري وقال ثعلب: هو اسم لما توارى عنك سواء كان خلفك أو قدامك.^{٧٢}

وجمع الخفاجي بين القولين حيث قال: عد من الأضداد لأن معناه أنه لما أطلق على خلف وقدام وهما ضدان عد ضداً تسميحاً على عادة أهل اللغة، وإن كان موضوعاً لمعنى شامل لهما لأنه مصدر بمعنى الستر فيهما لكنه قد يستعمل بمعنى العائر وقد يستعمل بمعنى المستور، ولذا قال في القاموس هو من الأضداد، وقيل أنه مضاف إلى الفاعل مطلقاً لأن الرجل يوارى ما خلفه على من هو قدامه وما قدامه على من هو خلفه.^{٧٣}

ونقل الطبري قول بعض الكوفيين: إنما يجوز ذلك في المواقيت من الأيام والأزمنة لا في الأماكن.^{٧٤} فكان المراد من وراء الوقت الذي يأتي فيما بعد عند وصول السفينة إلى موضع الغصب.

الفرع الرابع: الإيهام في العبارة بسبب الإجمال.

ويكشف اختلاف القراءات الإيهام الواقع في عبارة أو كلمة بسبب الاختصار في الكلام مع ذكر التفصيل في موضع آخر مثال ذلك قصة آدم وحواء في سورة البقرة حيث ما صرح بكيفية إغوائهما في قراءة متواترة: {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا} [البقرة: ٣٦] في هذا الموضع لكن روي عن ابن مسعود القراءة الشاذة: {فَوَسَّوسَ لهما} وكأنه فسر هذا الموضع بسورة الأعراف: {فَوَسَّوسَ لهما الشَّيْطَانُ} [الأعراف: ٢٠]، وسورة طه: {فَوَسَّوسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ} [طه: ١٢٠] فعلم من هذا إن الشيطان أزلهما بالوسوسة، يقول الشيخ إدريس الكاندهلوي عند تفسير قوله تعالى:

٧٢- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ٩١) و (ج ٧، ص: ٩٧).

٧٣- نفس المصدر (ج ١، ص: ٢٢٣).

٧٤- تفسير الطبري (ج ٢٨، ص: ٨٤).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

{ فَأَرْزَلْنَاهُ الشَّيْطَانَ عَنْهَا } [البقرة: ٣٦] إن الشيطان أغويهما لكن كيفية الإغواء غير معلوم هنا. وورد في قراءة ابن مسعود: فوسوس لهما الشيطان عنها موضع فأَرْزَلْنَاهُ الشيطان عنها كما في الكشف^{٧٥}.

واعتلّف المفسرون في معنى (غريم)^{٧٦} في قوله تعالى: {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْكَاهِنِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُسْتَرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة: ١١٧] فقيل إن المراد هو إشراف بعضهم إلى أن يميلوا إلى التحلف عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: هو إشراف بعضهم إلى أن يميلوا عن الثبات على الإيمان وحمل ذلك على مجرد الهم والوسوسة، وقيل: كان ميلا من ضعفائهم وحديثي عهدهم بالإسلام، والقول الأول هو راجح لما ورد فيه من الآثار، ويؤيده قراءة ابن مسعود: من بعد ما زأغت وهم المتخلفون على هذه القراءة^{٧٧}. لأنهم قد تخلفوا بالفعل عن الغزو وتركوا المناصرة، وذكر الثلاثة بعد الفريق في الآية التالية تخصيص بعد التعميم على هذا التوجيه، وتكرار كلمة (تاب) في الآية يدل على كونهم من المؤمنين.

والمثال الآخر لهذا النوع قوله تعالى: {وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [سبأ: ٢٠] حيث اختلف القراء^{٧٨} في (صدق) فقرأ أهل الكوفة أي عاصم وخمزة والكسائي وخلف بتشديد الدال معدي بالتضعيف فنصب ظنه على أنه المفعول به والمعنى ظنّ فيههم ظنا حيث قال: {فَيُجِزُّكَ لِأَعْيُنِهِمْ أَجْعِينَ} [ص: ٨٢] ، وقال: {وَلَا يَجِدُ أَكْثَرُهُمْ شَاكِرِينَ} [الأعراف: ١٧] فصّدق ظنه وحققه بفعله ذلك بهم وأقبلهم إياه كأنه ذهب ظن

٧٥- معارف القرآن للكاندهلوي (ج ١، ص: ٩٧). وفي الكشف (ج ١، ص: ١٥٧). وقرأ عبد الله (فوسوس لهما الشيطان عنها) وهذا دليل على أن الضمير للشجرة لأن المعنى صلت وسوست عنها.

٧٦- وانظروا الكشف (ج ٢، ص: ٣٠٣). التفسير المظهر (ج ٤، ص: ٣١١). مفاتيح الغيب (ج ١٦، ص: ١٧١).

٧٧- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٥، ص: ٤١٨). روح المعاني (ج ١٦، ص: ٣٩).

٧٨- التشر في القراءات العشر (ج ٢، ص: ٣٥٠). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٤٠).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

إبليس إلى شيء فوافق فصدق هو ظنه ومثله كذبت ظني ونفسي وصدقتهما وصدقاني وكذباتي وهو مجاز شائع وترجم على هذا الشاه رفيع الدين والشاه عبد القادر ودبني تدير أحمد، وأحمد رضا خان ومرزا بشير الدين.^{٧٩}

أو المعنى على قراءة التشديد إن الشيطان وجد الظن صادقاً فكان التفعيل متضمن معنى الوجدان، وذهب إلى هذا التأويل الشاه ولي الله وعبد الماجد الدهلوي، وثناء الله الأمرتسري.^{٨٠} وقرأ الباقون بتحقيقها يقال: أصبت ظني أو صدق في ظنه أو صدق بظن ظنه. وقال السيد أمير علي إن معنى القراءتين يتقاربان وقد ترجم قراءة التشديد بأن الشيطان صدق وحقق ظنه عليهم فهو يوافق الفريق الأول في ترجمة هذه القراءة، وترجم قراءة التخفيف بأن الشيطان صدق في ظنه عليهم.

ونقل للظهري عن ابن قتبية إن إبليس لما سأل النظرة فأنظره الله فقال لأضلتهم ولاغويتهم ولم يكن مستيقنا وقت هذه المقالة أن ما قاله فيهم يتم وإنما قاله ظناً فلما اتبعوه وأطاعوه صدق عليهم ما ظنه فيهم.^{٨١}

الفرع الخامس: توضيح الإشكال اللفظي في القراءة المتواترة بالقراءة الأخرى. مثال ذلك لفظ (سبا) في قوله تعالى: {وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتٌ يَمِينٌ} [النمل: ٢٢] و {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ} [مجا: ١٥]، حيث اختلف المفسرون في تأويله فذهب الفريق إلى أنه لاسم رجل وذهب الآخرون إلى أنه اسم مدينة، وهو كان في الأصل لاسم رجل ثم سمي أولاده وقبيلته بهذا الاسم وسمي بإسمه فيما بعد القرية أو المدينة أو البلد. قرأ أبو عمرو والبرزي في الموضعين مفتوحة الهمزة بلا تنوين غير منصرف للتأنيث مع العلمية على تأويل البلدة أو المدينة،

٧٩- ترجمة دبني تدير أحمد (ص: 455). ترجمة مرزا بشير الدين (ص: 111)، ترجمة أحمد رضا خان (ص: 686).

٨٠- ترجمة وتفسير ماجدي (ص: 863). ترجمة وتفسير ثناء الله الأمرتسري (ص: 510).

٨١- التفسير للظهري (ج ٨، ص 23).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

وقرأ قبل ساكنة الهمزة على نية الوقف، والياقون بكسر الهمزة والتنوين منصرفاً لما كان في الأصل
 باسم رجل.^{٨٢} لما روي البغوي (عن النبي صلى الله عليه وسلم إن رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني
 عن سبأ كان رجلاً أو امرأة أو أرضاً قال كان رجلاً من العرب ولد له عشرة من الولد تيامن منهم
 ستة وتشاءم منهم أربعة)،^{٨٣} أي أخذوا أرض اليمن والشام مكنونة، وسبأ هو ابن يشجب بن
 يعرب بن قحطان وصار اسم قبيلته ثم اسم بلد باليمن.^{٨٤} ففي القراءة الأولى إشارة إلى أصل
 الكلمة بأنه مأخوذة من اسم رجل وفي الثانية إلى أنه صار الآن اسم موضع.
 ترجمه الشاه ولي الله وأشرف علي التهانوي بالقبيلة، وثناء الله الأمرتري بالقوم.
 وترجمه أحمد رضا خان بالمدينة.
 وترجمه الشاه عبد القادر، والديابادي، ومحمد كرم شاه بـ (ملك) أي البلد.
 وقد أورده الشاه رفيع الدين في الترجمة كما هي في النص بدون توضيح.
 وجمع مرزا بشير الدين بين المعنيين (سبأ [کی قوم کے علاقہ] سے) أي بين القوم
 ومنطقهم.^{٨٥}

٨٢- للتفسير المظهري (ج ٧، ص: ١١٠).

٨٣- تفسير البغوي (ج ٦، ص: ١٥٥). ونحوه في المستدرک علی الصحیحین للجاکمی، تفسير سورة سبأ (ج ٢، ص:

٤٦٠)، وفي المعجم الكبير (ج ١٨، ص: ٣٢٢).

٨٤- للتفسير المظهري (ج ٨، ص: ٦٨-١٩). ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ٨، ص: ٧٤-٧٥).

٨٥- مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٥٠٨). ترجمة وتفسير مابجدي (ص: ٧٦٦). ترجمة وتفسير محمد كرم شاه الأزهري

(ج ٣، ص: ٤٣٩)، ترجمة وتفسير شاء الله الأمرتري (ص: ٤٥٣). ترجمة أحمد رضا خان مع حواشي محمد نعيم الدين

(ص: ٦٠٥). ترجمة مرزا بشير الدين (ص: ٣٨٨). ترجمة وتفسير محمد كرم شاه الأزهري (ج ٣، ص: ٤٣٩).

الفرع السادس: توضيح الإشكال المعنوي بالقراءة المتواترة.

واختلف القراء في (يقدّر) في قوله تعالى: {قَطْرٌ أَنْ لَنْ تُقَدِّرَ عَلَيْهِ} [الأنبياء: ٨٧]، فيعقوب بالياء المضبوطة من تحت ودال مفتوحة مبنيا للمفعول، والباقون بنون العظمة المفتوحة وكسر الدال على البناء للفاعل.^{٨٦} واختلف في معنى الآية على قراءة الجمهور:

فقال: معناها أنه وقع في ظنه أن الله تعالى لا يقدر على معاقبته، وقد حكى هذا القول عن الحسن وسعيد بن جبور، وهو ضعيف؛ لأن مثل ذلك لا يقع من الأنبياء عليهم السلام. وذهب إلى هذا المعنى الشاه عبد القادر ودبني نذير أحمد في الترجمة.^{٨٧}

وذهب جمهور العلماء إلى أن معناها فظن أن لن تضيق عليه كقوله: {يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ} [الرعد: ٢٦] أي يضيق، ومنه قوله: {وَمَنْ قُلِبَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ} [الطلاق: ٧]، يقال يقدر وقدر وقتر وقتر أي ضيق، وذهب إلى هذا المعنى الشاه ولي الله والشاه رفيع الدين وحريابادي وأحمد رضا خان، ورجح هذا المعنى سيد أمير علي.^{٨٨}

وقيل هو من القدر الذي هو القضاء والحكم دون القدرة والاستطاعة أي فظن أن لن تقضي عليه العقوبة، قاله قتادة ومجاهد، واختاره الفراء والزجاج. يقال قدر الله تقديرا وقدر قدرا بمعنى واحد والدليل على ذلك قول الله تعالى: {نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ} [الواقعة: ٦٠]، حيث قرأ ابن كثير بتحقيق الدال والباقون بالتشديد ومعناها واحد. قال ثعلب: هو من التقدير ليس من القدرة، يقال منه: قدر الله لك الخير يقدره قدراً؛ ويؤيده قراءة عمر بن عبد العزيز، والزهري، تقدر بضم النون وتشديد الدال من التقدير، وحكى هذا عن ابن عباس، ويؤيده قراءة قتادة

٨٦- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٥٥). وفي تفسير المظهر: "والباقون يفتح الياء وكسر الدال على البناء للفاعل". وهذا خطأ.

٨٧- مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٤٤٦). ترجمة دبني نذير أحمد (ص: ٣٥٠).

٨٨- مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٤٤٦). ترجمة وتفسير سيد أمير علي (مجلد ٥، جزء ١٧، ص: ٩٦). ترجمة وتفسير

ساجدي (ص: ٦٧١). ترجمة أحمد رضا خان (ص: 528).

والأعرج يُقَدَّر مبنياً للفاعل من التفسير.^{٨٩} وقد مال إلى هذا المعنى أشرف علي التهانوي كما قال في الحاشية.^{٩٠}

الفرع السابع: توضيح الإشكال المعنوي بالقراءة الشاذة.

اختلفت آراء المفسرين واللغويين في قوله تعالى: {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِيُحْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ} [طه: ١٥] لإشكال معنى قوله تعالى: (أَكَادُ أُخْفِيهَا) أي قرب أن أخفي الساعة لكنها مخفية تحديد وقوعها عن الناس في الحقيقة كما قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوُفُئِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الأعراف: ١٨٧]، فتعدد أقوالهم لهذا الإشكال في توجيه هذه القراءة المتواترة:^{٩١}

الأول: معناه أريد أخفيها أي أخفى وقتها، قاله الأخفش، وذهب إليه الشاه ولي الله، وأشرف علي التهانوي، وأبو الأعلى المودودي ومحمد كرم شاه الأزهرى.^{٩٢}

الثاني: معناه أخفى وقتها وكاد زائدة، وذهب إلى هذا الشاه عبد القادر، وأمين أحسن إصلاحي في الترجمة.^{٩٣}

الثالث: معناه قرب أن أخفيها فبالجملة معترضة على هذا التفسير و لتحزى متعلقة بآتية، وذهب إلى هذا الشاه رفيع الدين، ودبي نذير أحمد وأبو الكلام آزاد، وأحمد رضا خان.^{٩٤} أو معناه أكاد

٨٩- انظر: التيسير في القراءات السبع (ص: ١٢٢). فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ٣٦٥). التفسير المظهرى (ج ٦، ص: ٢٢٢).

٩٠- ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ٧، ص: ٥٥).

٩١- راجع الأقوال بالتفصيل في فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ٢٢١) والتفسير المظهرى (ج ٦، ص: ١٣١-١٣٢).

٩٢- مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٤١٩). ترجمة وتفسير أبو الأعلى مودودي (ج ٣، ص: ٩٠). ترجمة وتفسير محمد كرم شاه الأزهرى (ج ٣، ص: ١٠٧).

٩٣- مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٤١٩). ترجمة وتفسير أمين أحسن إصلاحي (ج ٥، ص: ٢٤).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

أخفيها من نفسي فكيف يعلم وقتها غيري، وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة. وقال المبرد وقطرب: هذا على عادة مخاطبة العرب، يقولون إذا بالغوا في كتمان الشيء كتمته حتى من نفسي، أي لم أطلع عليه أحداً. وقيل معناه أكاد أخفيها من غيري وكاد بمعنى تحقق. ويؤيد هذا التأويل أن في بعض القراءات فكيف أظهرها لكم.

الرابع: معناه أظهرها، يقال خفيت الشيء وأخفيت من حروف الأضداد يقع على الستر والإظهار، قال أبو عبيدة: خفيت وأخفيت بمعنى واحد، وذهب إلى هذا ثناء الله أمر تسري ومرزا بشير الدين في ترجمتهما.^{٩٥} وعند أبي علي الفارسي: هو من باب السلب وليس من الأضداد من أخفاه إذا سلب خفاء، ومعنى أخفيها أزيل عنها خفاءها وهو سترها.

وقد روي عن سعيد بن جبير أنه قرأ: (أخفيها) بفتح الهمزة، ومعناه أظهرها، ولكن لا يصح هذا المعنى مع معنى القراءة للتواتر فيكون التفسير من قبيل التفسير بالمضاد لأن الخفاء المجرد بمعنى الإظهار وهمزة الإخفاء للسلب فكيف يكون معنى الإخفاء على القراءة للتواتر الإظهار وكيف يؤيدها قراءة الحسن؟ فأجاب المظهري عن هذا حينما قال: المجرد قد يكون بمعنى الإظهار وقد يكون بمعنى الستر قال في القاموس: خفي يخفى معنى مثل ربي يربى خفياً وخفياً أظهره واستخرجه كاختفاه وخفي يخفى كرضى يرضى خفاء فهو خاف وخفي لم يظهر فعلى هذا إذا زيد همزة الأفعال على المجر والفتوح العين في الماضي ومكسوره في الغابر كان معناه الستر وسلب الإظهار كما هو المشهور وإذا زيد على مكسور العين في الماضي كان معناه الإظهار وسلب الستر، وعند القراء: معناه على الفتح أكاد أظهرها من خفيت الشيء إذا أظهرته.^{٩٦}

٩٤- مجموعة التواضع الخمسة (ص: ٤١٩). ترجمة وتفسير أبي الكلام آزاد (ج ٢، ص: ٤٤٧). ترجمة ديبى نذير أحمد

(ص: ٣٣٣). ترجمة أحمد رضا خان (ص: ٥٠١).

٩٥- ترجمة وتفسير ثناء الله الأترسري (ص: 374). ترجمة مرزا بشير الدين (ص: ٣٦٢).

٩٦- التفسير المظهري (ج ٦، ص: ١٣١-١٣٢).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

والمثال الآخر لهذا ما قال الشيخ مفني محمد شفيع في تفسير قول الله عز وجل: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١]: بأن المراد من الفاحشة المبينة هو كلامها البذي مع الزوج وأقربائه، وقد نقل الأقوال الثلاثة في تفسيرها:
الأول: المراد بالفاحشة المبينة خروجهن بأنفسهن مع عدم الجواز فيكون الاستثناء لتأكيد الممانعة لا الإجازة.

الثاني: المراد بها إتيانها بالزنا والفاحشة فتخرج لإقامة الحد الشرعي من البيت لا محالة.
الثالث: الكلام الفاحش والبذي مع الزوج وأقربائه فلا استثناء في التوجيه الثاني والثالث على المعنى الحقيقي.

وقال الشيخ إن هذا التفسير منقول عن ابن عباس بروايات متعددة، ومؤيد بقراءة أبي بن كعب وابن مسعود: (إلا أن يفحشن) كما في روح المعاني، ويجوز إخراج المطلقة من مكان العدة عند خصامها وجداها مع الزوج وأقربائه.^{٩٧}

الفرع الثامن: أثر اختلاف القراءات على تعريف المتشابهات.

المحكّمات من الآيات ما ظهر وتعين معناها لغة أو شرعاً، والمتشابهات ما اشتبه والتبس معناه وهي على نوعين: الأول ما خفي معناه بحيث لا يمكن ظهوره لغة وشرعاً مثل حروف المقطعات، والثاني ما خفي معناه للإجمال في اللفظ أو الإجماع فيه.

اختلفوا في استيفاف جملة (والراسخون...) وعطفها في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]، ونظراً إلى هذا الاختلاف اختلف العلماء في تعريف علم للتشابهات من القرآن للحكيم في هذه الآية كما سبق؛ فالذين قالوا بالوقف اللازم على (إلا الله) ذهبوا إلى المعنى الأول للمتشابه، هذا قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير ورواية طائوس عن ابن عباس، وبه قال الحسن وأكثر التابعين،

٩٧- النظر: تفسير معارف القرآن، مفني محمد شفيع (ج ٨، ص: ٤٨٠-٤٨١).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

واختاره الكسائي والفراء والأخفش، وما يؤكد هذا القول قراءة عبد الله بن مسعود: إن تأويله عند الله، والراسخون في العلم يقولون أمنا به، وقراءة أبي بن كعب: ويقول الراسخون في العلم أمنا به، والذين قالوا بعطف (والراسخون) على (إلا الله)، وفسروا التشابه بالمعنى الثاني، وهذا قول مجاهد والربيع، وروى عن ابن عباس وابن مجاهد، وكلتا القراءتين صحيحتين، فالاختلاف بين العلماء صوري فقط.^{٩٨} والجملة (والراسخون في العلم) مستأنفة عند معظم المفسرين والمترجمين من علماء شبه القارة، ومعطوفة عند ثناء الله الأمرئسري، ومرزا بشير الدين القادياني.^{٩٩}

المطلب الرابع: أثر اختلاف القراءات على تكامل المعنى.

بتكامل معنى القراءة بقراء أخرى ويتضح ببحث لا يبقى الإشكال في معنى الآية المثال الأول لذلك اختلاف القراء في (يفقهون) في قوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ الْمُدَّةَيْنِ وُجْدًا مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا} [الكهف: ٩٣] قرأ حمزة والكسائي يفقهون بضم الياء وكسر القاف من الإفعال يعني لا يفقهون غيرهم قولهم، وقرأ الآخرون بفتح الياء والقاف يعني لا يفهمون كلام غيرهم حكى المظهرى عن ابن عباس لا يفهمون كلام أحد ولا يفهم الناس كلامهم.^{١٠٠} وعند نواب صديق حسن خان إن لغة هذا القوم كانت في غاية البعد من لغات بقية الناس لبعد بلادهم من بقية البلاد،^{١٠١} وفي تفسير قوله تعالى: (لا يكادون يفقهون قولاً) أقوال لعلماء شبه القارة الهندية، وهي:

٩٨- انظر: تفسير معارف القرآن، الكاتلعلوي (ج ٢، ص: ١٣-١٤-١٥)، وتفسير المظهرى (ج ٢، قسم ١، ص:

١٢).

٩٩- مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٦٧)، ترجمة وتفسير ثناء الله الأمرئسري (ص: ٥٩)، ترجمة مرزا بشير الدين (ص:

٤٥).

١٠٠- انظر: الفكر في لغات البشر (ج ٢، ص: ٣٥٤)، وتفسير المظهرى (ج ٦، ص: ٦٥).

١٠١- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ١١٣).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

الأول: التفاهم بالصعوبة باستخدام الإشارات وهذا قول الشاه ولي الله والشاه وابنيه والسيد أمير علي وأحمد رضا خان وأبي الأعلى المودودي.^{١٠٢} وأجاب السيد أمير علي عن كلامهم مع ذي القرنين كما في قوله تعالى: {قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ} [الكهف: ٩٤] بأنه لا يلزم من هذا عدم التفاهم بل قرب أن لا يفهموا ويفهموا، فالمعنى أنهم لا يفهمون ولا يفهمون على وجه المحسن المعتاد، وقال إن هذا معنى تفسير ابن عباس رضي الله عنه.^{١٠٣} ويمكن أن يقال إن التفاهم بينهم كان بالصعوبة يظهر هذا من قوله تعالى: (لا يكادون) بمعنى "قرب أن" وكما يدل على هذا قوله تعالى: (يفقهون) لأن الفقه هو الفهم الدقيق الكامل.

القول الثاني: إنهم لا يقربون إلى التفاهم فضلا عن التفاهم، وذهب إلى هذا المظهري ونواب صديق حسن خان وأشرف علي التهانوي وديني نذير أحمد وعبد الماجد السريابادي، ونساء الله الأمرتسري، وأمين أحسن الإصلاحي،^{١٠٤} ولا يفهمون كلام الغير ولا يفهم الغير كلامهم لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم، فلا يفهمون قط كما في قوله تعالى: {قَالِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا} [النساء: ٧٨] المرشد من القوم الكافرين يعني لا يقربون الفهم والتفقه فضلا من أن يفقهوا حديثا. وتكلموا مع ذي القرنين بالمتروك، والدليل على ذلك قراءة ابن مسعود: لا يكادون يفقهون قولاً قال الذين من دونهم يا ذا القرنين، وقيل إن فهمه لكلامهم من جملة الأسباب التي أعطاه الله.^{١٠٥}

١٠٢- ترجمة أحمد رضا خان (ص: ٤٨٥). ترجمة وتفسير أبو الأعلى مودودي (ج ٣، ص: ٤٦).

١٠٣- ترجمة وتفسير سيد أمير علي (مجلد ٥، جزء ١٦، ص: ٣٨).

١٠٤- ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ٦، ص: ١٣٤). ترجمة ديني نذير أحمد (ص: ٣٢٢). ترجمة وتفسير

ماجلي (ص: ٦٢٠). و ترجمة وتفسير نساء الله الأمرتسري (ص: ٣٦٣). ترجمة وتفسير أمين أحسن إصلاحي (ج ٤، ص: ٦١٦).

١٠٥- تفسير البقوي (ج ٥، ص: ٢٠٢). فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ١١٣). التفسير المظهري (ج ٦، ص: ٦٥-٦٦) و (ج ٢، قسم ٢، ص: ١٦٨).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

فخلاصة الأقوال إن القوم لا يفهمون الغير ولا يفهمونهم قط، أو يصعب عليهم الإفهام والتفهم، فيحيط القراءتان الجانبين معا ويتكامل بهما المعنى.

والمثال الثاني لتكامل المعنى قوله تعالى: {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} [الشعراء: ١٩٣] حيث قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر بتخفيف الزاي، والروح الأمين بالرفع على الفاعلية يعني نزل بالقرآن الروح الأمين يعني جبرائيل عليه السلام وهو أمين الله على الوحي إلى الأنبياء، وقرأ ابن عامر وأبو بكر وحمة والكسائي ويعقوب وخلف بتشديد الزاء ونصب الروح الأمين على المفعولية يعني نزل الله جبرائيل بالقرآن على قلبك يا محمد.^{١٠٦} ففي هذه القراءة إن الله هو منزل جبرائيل عليه السلام بالقرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما صرح في القراءة الأولى بأن جبرائيل عليه السلام هو الذي ينزل القرآن من عند الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فيتكامل القراءة الواحدة الأخرى، وفسر مفسرو شبه القارة الآية على القراءة الأولى وهي قراءة حفص ومن معه.

والمثال الثالث لذلك التكامل (فَتَبَيَّنُوا) حيث اختلف القراء في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ حَآءَكُمْ قَابِضٌ يَبَسٌّ فَتَبَيَّنُوا} [الحجرات: ٦] فقرأ حمزة والكسائي (فَتَبَيَّنُوا) بالياء للمثناة ثم الباء للموحدة ثم التا المثناة من فوق من التثنية بمعنى التوقف في الحكم ما لم يظهر الحال، وقرأ الباقون بالياء للموحدة ثم الياء للمثناة من تحت ثم النون من التبيين بمعنى طلب البيان وظهور الحال والقراءتان متقاربان معنى. كأنه قال: أي فاسق جاءكم بأي تبا فتوقفوا فيه، وتطلبوا بيان الأمر وائكشاف الحقيقة، ولا تعتمدوا على قول الفاسق.^{١٠٧} فالقراءتان يتكاملان المعنى حيث تفيد القراءة الأولى التوقف في الحكم وتحققه وعدم العجلة فيه، وفي الثانية طلب بيان الحال وظهوره، وقد ترجم علماء شبه القارة الهندية "التبيين" بالتحقق.

١٠٦ - التفسير المظهر (ج ٧، ص: ٨٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٩٣).

١٠٧ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٧٠٨)، التفسير المظهر (ج ٩، ص: ٤٦). وفتح البيان في

مقاصد القرآن (ج ١٣، ص: ١٣٦).

المبحث الثالث: القواعد المتعلقة بأسباب النزول.

المطلب الأول: تعدد أسباب النزول بتعدد القراءات المتواترة.

المطلب الثاني: رد سبب نزول الآية بسبب مخالفتها دلالة القراءة المتواترة.

المبحث الثالث: القواعد المتعلقة بأسباب النزول.

وهو مشتمل على المطلبين التاليين:

المطلب الأول: تعدد أسباب النزول بتعدد القراءات المتواترة.^{١٠٨}

الفرع الأول: الاختلاف في بيان سبب النزول لاختلاف بين القراءتين المتواترتين.

يختلف سبب نزول الآية باختلاف القراءات، المثال الأول لذلك ما قرأ ابن عامر (فتوا) في قوله تعالى: {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَلُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [النحل: ١١٠] بفتح الفاء والتاء مبنيًا للفاعل، وقرأ الباقر بن بضم الفاء وكسر التاء مبنيًا للمفعول.^{١٠٩}

ومعنى الآية على قراءة البناء للفاعل واضح ظاهر، أي إن ربك هؤلاء الكفار الذين قتلوا من أسلم وعذبوهم ثم جاهلوا وصبروا لغفور رحيم، وأما على قراءة البناء للمفعول وهي قراءة الجمهور فالمعنى أن هؤلاء المفتونين الذين تكلموا بكلمة الكفر مكرمين وصدورهم غير مشرحة للكفر إذا صلت أفعالهم وجاهدوا في الله وصبروا على المكاره لغفور لهم رحيم بهم.^{١١٠} واختلف سبب نزول هذه الآية باختلاف القراءة؛ فسبب نزولها على قراءة العامة الذين منعوا من الإسلام وعلبوا، ثم ذهب العلماء إلى ثلاثة أقوال في تحديد هؤلاء:

١٠٨- ومن إجماع القراء نزوله على القراءات المتعددة كما قال ابن عاشور: وقد تكرر للمعاني أنزال لفظ الآية على وجهين أو أكثر تكثر للمعاني مع إيجاز اللفظ وهذا من وجوه الإعجاز. ومثاله قوله تعالى: {إِلَّا مِنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدْنَاهَا لَهُ} [التوبة: ١٢٤] بلشاة التحية وقرأ الحسن البصري: (أباه) ببناء للوحدة، فنشأ احتمال فيمن هو الوعد. التحرير والتنوير (ج ٩، ص: ٩٤). والشيخ استدلل بالآية المختلف فيها بين القراءة للتواتر والشاذة؛ لأن القراءة ببناء للوحدة شاذة والاستدلال بهذا للوضع في موضع النقاش فالأحسن أن يستدل بآية تواتر فيها الاختلاف مثل قوله تعالى: {عَالِمُ الْيَوْمِ} [الفاحة: ٤]، وغو ذلك.

١٠٩- انظر: التيسير في القراءات السبع (ص: ٩٦).

١١٠- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٧، ص: ٣٣٣). وفتح القدير (ج ٤، ص: ١٩٧).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

الأول: نزلت في عمار بن ياسر، وصهيب، وبلال وعمار بن فهيرة، وغيرهم.
الثاني: قال البغوي نزلت في عياض بن أبي ربيعة أخى أبي جهل من الرضاعة وفي أبي جندل بن سهيل بن عمرو والوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبيد الله بن أسيد الثقفي فتتهم المشركون.^{١١١}

الثالث: نزلت الآية في عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فاستتره الشيطان فلحق بالكفار فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة فاستجار له عثمان وكان أخاه لأمه فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إنه أسلم وحسن إسلامه فأُنزل الله هذه الآية.^{١١٢}

وأما على قراءة ابن عاصم بمعنى الذين كفروا وعذبوا المؤمنين فمبني نزول الآية على ما قال المظهرى: إن علم المضمري أكثره مولاة جيرا وعذبه حتى ارتد ثم أسلم عامر وحسن إسلامه، وأسلم جبر حيث كان ارتداده مكرها، وهاجروا جميعا ثم جاهدوا الكفار مع النبي صلى الله عليه وسلم وصبروا.^{١١٣} ويصلح هذا سبب نزول القراءتين معا كما يظهر من عبارة المظهرى بأنهم هاجروا جميعا وجاهدوا الكفار.

والشال الثاني لذلك قوله تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ لَّيْسَ إِلَهُ إِلَّا هُوَ يُتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ هُوَ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَضْحَكَ بِهَا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [آل عمران: ١٢] حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف (سَعْتٌ لَّيْسَ إِلَهُ إِلَّا هُوَ) بياء الغيبة فيهما، وقرأ

١١١ - تفسير البغوي (ج ٥، ص: ٤٧).

١١٢ - تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري القرشي [التلوي ١٩٧هـ]، تحقيق: ميكائيل موزاني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، (ج ٣، ص: ٧٦).

١١٣ - التفسير للمظهرى (ج ٥، ص: ٣٨٢-٣٨٣). وانظر للشال الثاني في الكشف (ج ٦، ص: ٢٦٨). مفاتيح الغيب (ج ٧، ص: ١٦٣). تفسير البحر المحيط (ج ٢، ص: ٤٠٩).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

الباقون بناء الخطاب فيهما.^{١١٤} واختلف المفسرون في من نزل هذه الآية: فقيل هم اليهود، وقيل مشركي مكة، وقيل الكفار مطلقا وهذا يشمل الاثنين.

ورجح الطبري والقرطبي والسيد أمير علي إن المراد اليهود، وأيد قولهما بهذه الروايات: قال محمد بن إسحاق: لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا بدر وقدم المدينة جمع اليهود فقال: "يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم أني نبي مرسل تحدثون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم"، فقالوا: يا محمد، لا يغرنك أنك قتلت أقواما أغمارا لا علم لهم بالحرب فأصبت فيهم فرصة والله لو قاتلنا لعرفت أننا نحن الناس. فأنزل الله تعالى: "قل للذين كفروا ستغلبون" بالتاء يعني اليهود: أي هزمون ونحشرون إلى جهنم" في الآخرة. فهذه رواية عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس. وفي رواية أبي صالح عنه أن اليهود لما فرحوا بما أصاب المسلمين يوم أحد نزلت فالمعنى على هذا "ستغلبون" بالياء، يعني قريشا، ويحشرون" بالياء فيهما، وهي قراءة نافع.^{١١٥}

ورجح الزمخشري وقد تابعهم البيضاوي وغيرهم إن المراد من الذين كفروا في الآية مشركو مكة حيث قال: (قل للذين كفروا) هم مشركو مكة (ستغلبون) يعني يوم بدر، وقيل هم اليهود، ولما غلب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم بدر قالوا: هنا والله النبي الأمي الذي بشرنا به موسى، وهما باتباعه فقال بعضهم: لا تعجلوا حتى تنظر إلى وقعة أخرى، فلما كان يوم أحد شكوا، وقيل: جمعهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد وقعة بدر في سوق بني قينقاع فقال: يا معشر اليهود احذروا مثل ما نزل بقريش وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم أني نبي مرسل فقالوا: لا يغرنك أنك لقيت قوما أغمارا لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة لكن قاتلنا لعلمت أننا نحن الناس فنزلت.^{١١٦}

١١٤- البور الزاهرة (ص: ٥٩).

١١٥- تفسير القرطبي (ج ٤، ص: ٢٤)، تفسير الطبري (ج ٦، ص: ٢٢٧). ترجمة وتفسير سيد أمير علي (مجلد ١، جزء ٣، ص: ١١٩).

١١٦- الكشاف (ج ١، ص: ٣٦٨). تفسير البيضاوي (ج ٢، ص: ١٢). تفسير البغوي (ج ٢، ص: ١٣).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

وقال الرازي إن هذه الآية واردة في جمع من الكفار بأعيانهم علم الله تعالى أنهم يموتون على كفرهم وليس في الآية ما يدل على أنهم من هم.^{١١٧} وقال أبو حيان الأنطلسي: والظاهر أن الذين كفروا، يعم الفريقين المشركين واليهود، وكل قد غلب بالسيف، والجزية، والذلة، وظهور الدلائل والحجج، وتابعه عبد الماجد الدرايايدي بعد نقل أقوال المفسرين.^{١١٨} ومال إلى هذا الرأي الشيخ تانوي في تفسيره.^{١١٩} وهذا هو القول الراجح لشموله القولين السابقين، ولعدم الدلالة الواضحة على تخصيصهم باليهود أو المشركين.

الفرع الثاني: الاختلاف في سبب النزول لاختلاف بين القراءة المتواترة والشاذة.

ويختلف العلماء في سبب النزول أحيانا بسبب الاختلاف بين القراءة للمتواترة والشاذة، مثال ذلك قوله تعالى: {إِذَا غُلِبَتِ الرُّومُ} في أدنى الأرض. وَلَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ { [الروم: ١ - ٣]، حيث قرئ شاذاً (غلبت) بالفتح على صيغة المعروف، وسيغلبون بالضم ومعناه أن الروم غلبوا على أرض فارس والمسلمون سيغلبونهم، وفي السنة التاسعة من غلبة الروم غزاها المسلمون وفتحوا بعض بلادهم، وعلى هذا يكون الغلب مصدراً مبنياً للفاعل مضافاً إلى الفاعل، ويؤيد هذه القراءة ما أخرج الترمذي عن أبي سعيد قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك للمؤمنين فنزلت: إِذَا غُلِبَتِ الرُّومُ... الآية، بفتح الغين، وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه. وهذه قراءة شاذة، والأولى هي المتواترة، ولعل النبي صلى الله عليه وسلم لما غلب الروم على فارس علم بالوحي الغير المقلو أنه غلبت اليوم الروم على فارس في أدنى الأرض وهم أي الروم من بعد أن غلبوا على الفارس سيغلبهم المؤمنون فقرأ على ما رواه الترمذي عن أبي سعيد: بفتح الغين من غلبت على البناء، وسيغلبون على البناء للمفعول، والله أعلم.^{١٢٠}

١١٧- مفاتيح الغيب (ج ٧، ص: ١٦٣).

١١٨- تفسير البحر المحيط (ج ٢، ص: ٤١٠). ترجمة وتفسير حاجدي (ص: ١٢٤).

١١٩- تفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ٤).

١٢٠- انظر: التفسير المظهر (ج ٧، ص: ٢٢١).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

وفي توجيه المظهري دفاع عن هذه القراءة الشاذة حيث أتى بتوجيهها موافقا لحديث النبوي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: رد سبب نزول الآية بسبب مخالفتها دلالة القراءة المتواترة.

يختلف الأقوال في بيان سبب النزول أحيانا فيرجح الواحد منها لموافقتها ظاهر الآية ويرد الأخرى لمخالفتها القراءة المتواترة، مثال ذلك قوله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا} [آل عمران: ١٦٩].^{١٢١} حيث قرأ ابن عامر (قتلوا) بتشديد التاء وقرأ الباقر بتخفيفها، ووقع الاختلاف في سبب نزول هذه الآية، قيل نزلت في شهداء بدر، وقال قوم نزلت هذه الآية في شهداء بئر معونة، والراجح عند الشيخ المظهري إنها نزلت في شهداء أحد لكن جميع الشهداء داخلون في حكم هذه الآية بحسب عموم اللفظ، واستدل برواية مسلم وأحمد^{١٢٢} وغيرهم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله عز وجل أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أفهار الجنة وتأكل من ثمارها وتسرح في الجنة حيث شاءت وتأوي إلى قناديل من ذهب تحت العرش - فلما رأوا طيب مقبلهم ومطعمهم ومشرهم ورأوا ما أعد الله لهم من الكرامة قالوا يا ليت قومنا رأوا ما نحن فيه من النعمة وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا يتكلموا عنه فقال الله تعالى عز وجل أنا مخبر عنكم ومبلغ إخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وضعف الشيخ المظهري قول القائل بأنها نزلت في شهداء بدر كانوا أربعة عشر رجلا ثمانية من الأنصار وستة من المهاجرين حيث قال إن هذا القول ضعيف وقراءة قتلوا بالتشديد بأي عنه لدلالاتها على كثرة القتولين.^{١٢٣}

١٢١- التيسر في القراءات السبع (ص: ٢٠).

١٢٢- صحيح مسلم (ج ٦، ص: ٣٨). ومسنده أحمد (ج ٤، ص: ٢١٨).

١٢٣- التفسير للمظهري (ج ٢، ص: ١٦٩-١٧٢).

المبحث الرابع: القواعد المتعلقة بالناسخ والمنسوخ.

اختلف العلماء في تأويل قوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ} [البقرة: ١٨٤] فذهب فريق إلى نسخه، وذهب الفريق الآخر بأنه غير منسوخ ثم اختلفوا في توجيهه بتوجيهات ثلاثة:

فعلى التوجيهين ضمير المفعول في يطيقونه راجع إلى الصيام وعلى التوجيه الثالث الضمير راجع إلى الطعام المتأخر لفظا المتقدم رتبة وهذا توجيه الشيخ شاه ولي الله الدهلوي، وذهب إليه أمين أحسن إصلاحي لكن الآية منسوخة عنده بقوله تعالى: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَفَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ} [البقرة: ١٨٥].^{١٢٤}

وفصل الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي الكلام في هذا الموضع حيث قال في التوجيه الأول: إن كلمة يطيقونه من مادة طاقة وهو بمعنى القسرة مع المشقة والجهد فيصير المعنى القادرين على الصيام بالدقة والمشقة مثل الشيخ الكبير والمجتر فيحوز لهم أن يفطر ويعطي الفدية كما أيدت هذا المعنى القراءة المنقولة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فهو يقرأ: (يتطوقونه، ويطوقونه) بدل يطبقونه، ومعناه يصومون بالتكلف والمشقة. وقرأ عكرمة وطائفة: "يطيقونه" بفتح الياء الأولى وتشديد الطاء والياء الثانية، أصلها: يتطيقونه من تطيق، وتروى عن مجاهد أيضا. وبين الزمخشري التوجيهين لهذه القراءة، وهي فيما يلي:

التوجيه الأول: معناه نحو معنى القراءة المتواترة (يطيقونه).

١٢٤- ترجمة وتفسير أمين أحسن إصلاحي (ج ١، ص: ٤٠٤-٤٠٥).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

والثاني: يكلفونه أو يتكلفونه على جهد منهم وعسر وهم الشيوخ والعجائز وحكم هؤلاء الإفطار والقديّة، وهو على هذا الوجه ثابت غير منسوخ، ويجوز أن يكون هذا معنى القراءة المتواترة يطبقونه أي يصومونه جهدهم وطاقتهم ومبلغ وسعهم.^{١٢٥}

قال الشيخ الكاندهلوي يناسب أن يفسر قراءة "يطبقونه" بمعنى قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ليوافق القراءتان معا. وأما حمل قوله تعالى: "يطبقونه" على التكلف والمشقة فيكفي كلام العلامة الزعزعي في الاستدلال كما سبق، وهو إمام العرب والعجم في اللغة العربية، وأن الذهاب إلى هذا المعنى المجازي جائز عند الضرورة بالإجماع، وله شواهد عديدة في القرآن والحديث وكلام العرب.

ونقل الشيخ الكاندهلوي التوجيه الثاني من الإمام جلال الدين السيوطي بأن "لا" مقدر قبل قوله تعالى: "يطبقونه"، والمعنى الذين لا يطبقونه كما في قوله تعالى: يبين الله لكم أن تضلوا أي أن لا تضلوا ويؤيد هذا المقدر قراءة حفصة رضي الله عنها وهي "لا يطبقونه".

وقال الشيخ إن للعلماء مراجعة "كشف الأسرار للبرزدي".^{١٢٦} حيث يقول البرزدي إنهم رخصوا في بدء الإسلام فرض عليهم الصوم ولم يتعودوه فاشتد عليهم فرخص لهم في الإفطار والقديّة. وقرأ ابن عباس يطوقونه ويطبقونه أي يكلفونه على جهد منهم وعسر وهم الشيوخ والعجائز وحكم هؤلاء الإفطار والقديّة وهو على هذا الوجه غير منسوخ.

ويجوز أن يكون هذا معنى يطبقونه أي يصومونه جهدهم وطاقتهم ومبلغ وسعهم كذا في الكشف، وذكر في التيسير وفي قراءة ابن عباس - رضي الله عنهما - وعلى الذين يطوقونه أي يكلفونه فلا يطبقونه، وفي قراءة حفصة - رضي الله عنها - وعلى الذين لا يطبقونه وقيل هو الشيخ الفاي فعلى هذا لا يكون منسوخاً فإنه بحكم ثابت مجمع عليه.^{١٢٧}

١٢٥- الكشف (ج ١، ص: ٢٥٢). الدر المنصور في علوم الكتاب للكنون (ج ٢، ص: ٢٧٣).

١٢٦- معارف القرآن للكاندهلوي مع الحاشية (ج ١، ص: ٢٨٧). وقع البيان في مقاصد القرآن (ج ١، ص: ٣٦٤).

١٢٧- كشف الأسرار شرح أصول البرزدي (ج ١، ص: ١٥١).

المبحث الخامس: موقف علماء شبه القارة في دفع التعارض بين القراءات وتوجيهاتها.
تحدثت في هذا المبحث حول قواعد دفع التعارض بين القراءات وتوجيهاتها في خمسة مطالب،
وهي:

المطلب الأول: دفع إيهام التعارض بين القراءتين المتواترتين.

يجب دفع إيهام التعارض بين القراءتين المتواترتين، المثال الأول لذلك قوله تعالى: { فَأَرْسِلْ مَعَنَا
أَخَانًا نَكْتَلُ بِهِ لَوْ لَا فَخِطُونَ } [يوسف: ٦٣] حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء من تحت
على الغيبة، وقرأ الآخرون بالنون على التكلم، والفعل مجزوم في جواب الأمر، وأصله نكتيل بوزن
نغتم ووزنه الآن نقتل عند القنوجي، ونقل الشيخ بأن أبا عبيدة اختار قراءة النون؛ ليكونوا كلهم
فاعلين فيمن يكتال، وزعم أنه إذا كان بالياء كان للأخ وحده أي يكتال أخونا بنيامين، ونقل
الشيخ اعتراض النحاس على هذا بأن إسناد الكيل إلى الأخ لا ينال كونه للجميع، والمعنى
يكتال بنيامين لنا جميعاً، والقراءتان سبعيتان فلا منافاة بين معانيها. فالمعنى يكتل بنيامين معنا
على قراءة الغيبة، أو نكتل نحن جميعاً على قراءة التكلم، ويلعب المانع عن الكيل، وقيل معناه
نكتل له على قراءة التكلم.^{١٢٨} فدفع هذا الاختلاف بين القراءتين إن إسناد الفعل إلى الواحد لا
ينفي صدوره عن الآخرين.

والمثال الثاني لدفع التعارض بين القراءتين هو قوله تعالى: { قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي هَاتَيْنِ السُّفُنَيَّاهُ
تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْقَيْنِ } [آل عمران: ١٣]، اختلف القراء
في "يروهم" فابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وكذا خلف بالغيبة،
وبالباقون بالخطاب.^{١٢٩}

١٢٨- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٤٧٣). التفسير المظهر (ج ٥، ص: ١٧٨). فتح

البيان في مقاصد القرآن (ج ٦، ص: ٣٦٥).

١٢٩- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٤٠٩).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

وجه الشيخ التهانوي قراءتي الخطاب والغيبة في قوله تعالى: (يرونهم مثليهم) بتوجيهين: التوجيه الأول: ترون أيها الكفار المؤمنين مثلي المؤمنين خرقاً للعادة، والتوجيه الثاني: يرى الفئة الكافرة الفئة المؤمنة مثلي عدد الرايين أو المرئيين أو بالعكس. وفي بادئ النظر يقع التضاد بين الفئة الرائية والفئة المرئية، فقال الشيخ لدفع هذا الإيهام: ويصح جميع ذلك باختلاف الأحوال والأوقات كما يعلم بالمراجعة إلى التماسير.^{١٣٠} فلا تعارض بين القراءتين لعدم وجود شرط من شروط وقوع التعارض أي وقوع الفعلين في آن واحد.

والمثال الثالث لذلك قوله تعالى: {إِنَّ زَيْدَ رَجُلٌ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفُهُ وَثُلَاثُ { [المزمل: ٢٠]، حيث قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف "نصفه وثلاثة" بنصب الفاء والياء وضم الهائين، بالنصب في قراءة وقرأ الباقر بالجر؛ فعلى الأول يكون أدنى مختصاً بالثلثين يعني تقوم أقرب من الثلثين وتقوم النصف وتقوم الثلث، وعلى الثاني يكون عاماً للثلثين والنصف والثلث يعني تقوم أقرب من الثلثين وأقرب من النصف ومن الثلث، والجمع بين القراءتين^{١٣١} إن النصف والثلث كانتا تقيدين فصيح التعبير عنهما بأدنى من النصف والثلث وبالنصف والثلث، وأما نكتة زيادة الأدنى في الثلثين في الأول إن النصف والثلث قلما يقع الغلط في تقديرهما إلى الأنقص لقلّة مقدارهما بخلاف الثلثين حيث لا يندر فيه مثل هذا الغلط فأكثر ما يتحقق الثلثان في ضمن الأدنى متبهما فافهم فهو من المواهب.^{١٣٢} ولا يختلف المقصود باختلاف القراءات فمن السحاب قول القراء أن النصب أشبه بالصواب كما اختار أبو عبيد وأبو حاتم الرفع.^{١٣٣}

١٣٠- انظر تفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ١٧٨).

١٣١- وقال الزعزعي في الجمع بينهما: "وقرئ (ونصفه وثلاثة) بالنصب على أنك تقوم أقل من الثلثين، وتقوم النصف والثلث: وهو مطابق لما مرّ في أول السورة: من التحير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الأثنى من الثلثين. وقرئ (ونصفه)، وثلاثة: بالجر، أي: تقوم أقل من الثلثين وأقل من النصف والثلث، وهو مطابق للتحير بين النصف: وهو أدنى من الثلثين والثلث: وهو أدنى من النصف. والرفع: وهو أدنى من الثلث، وهو الوجه الأخير". الكشف (ج ٤، ص: ٦٤٣).

١٣٢- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٧٥٥). وتفسير بيان القرآن (ج ١٢، ص: ٥١).

١٣٣- انظر: التحرير والتنوير (ج ٢٩، ص: ٢٨١). تفسير القرطبي (ج ١٩، ص: ٥٢).

المطلب الثاني: دفع إيهام التعارض بين الأحاديث والقراءات.

يجب دفع إيهام التعارض بين معنى الآية والحديث، سنيين هذا الأمر في الأمثلة، وهي: المثال الأول، يقول تبارك وتعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} [المؤمنون: ٦٠]، وورد في الأحاديث (يأتون ما أتوا) مبنيا للفاعل أي يفعلون ما فعلوا كما أخرج إمام أحمد بن حنبل: حدثنا يزيد أخبرنا صخر بن جويرية عن إسماعيل (عن أبي خلف أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فسأها عبيد بن عمير كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية: الذين يأتون ما أتوا أو يؤتون ما أتوا؟ فقالت: أيهما أحب إليك؟ فقال: والله لأحدهما أحب إلي من كذا وكذا، قالت: أيتهما؟ قال: الذين يأتون ما أتوا فقالت: أشهد لكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها، وكذلك أنزلت، ولكن الهجاء حرف).^{١٣٤} قال صديق حسن خان بعد نقل الحديث إن في إسناده إسماعيل بن علي وهو ضعيف.^{١٣٥}

وقال الشيخ تهانوي في تطبيق بين القراءة المتواترة والشاذة التي وردت في حديث عائشة رضي الله عنها: إن هذه القراءة من الآحاد ولا يتلى في القرآن إلا للتواترة فلا يرد على المحدثين حيث نقلوا القراءة الغير الثابتة، ولا على القراء حيث تركوا القراءة الثانية، ويمكن أن تكون هذه القراءة من قبيل التفسير ويكون مقصوده صلى الله عليه وسلم أنه لا تخصيص للإيتاء في هذا الوجه بل هو عام في كل عمل.^{١٣٦} فيدفع التعارض بين القراءة الأحادية والقراءة المتواترة بتأويل القراءة الأحادية موافقا لقراءة متواترة كما فعل التهانوي أو ترد القراءة الأحادية كما ذهب إلى هذا القنوجي.

^{١٣٤} - مسند أحمد (ج ٤٢، ص: ٥١).

^{١٣٥} - فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٩، ص: ١٣٠).

^{١٣٦} - انظر تفسير بيان القرآن (ج ٧، ص: ٩٤).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

وللثال الثاني لإيهام التعارض بين معنى الآية والحديث قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّى لَصَلَاةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ} [الجمعة: ٩] حيث قيل: إن المراد به السعي على الإقدام، ولكن نحو عن السعي إلى الصلوة وأمرؤ أن يأتوا الصلاة وعليهم السكينة والوقار، عن أبي هريرة قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون عليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا).^{١٣٧}

فالأولى أن يراد من السعي المضى في هذه الآية، يدل على ذلك القراءة الشاذة المروية عن عمر بن الخطاب وابن مسعود رضي الله عنهما: (فامضوا إلى ذكر الله)، وقال الفراء: المضى والسعي والذهاب في معنى واحد، وعند الحسن المراد من السعي هو قصد بالقلوب والنيات، وعن قتادة في هذه الآية أنه قال: السعى أن تسعى بقلبك وعملك وهو المشي إليها، قال الله تعالى: {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ} [الصافات: ١٠٢] يعني فلما مشى معه، وقال الله تعالى: {إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى} [الليل: ٤] أي عملكم، فالمراد من (فامضوا) على قول الجمهور: أي فاعملوا على المضى إلى ذكر الله واشتغلوا بأسبابه من الغسل والوضوء والتوجه إليه.^{١٣٨}

المطلب الثالث: رد توجيه قراءة يعارض توجيه قراءة أخرى.

لا يقبل التوجيهان المتعارضان للقراءتين، مثال ذلك قوله تعالى: {فَأَرَادْنَا أَنْ يُدْرِكُنَا رُجُومًا خَيْرًا مِنْ ذُرِّيَّتِنَا وَأَقْرَبَ رُحْمًا} [الكهف: ٨١] حيث قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو بالتشديد من

١٣٧- صحيح البخاري، باب المشي إلى الجمعة (ج ١، ص: ٣٠٨). صحيح مسلم، باب استحباب إتيان الصلاة

بوقار وسكينة وأنهى عن إتيانها سعيًا، (ج ٢، ص: ١٠٠). سنن الترمذي، باب في المشي إلى المسجد، (ج ٢، ص: ١٤٨).

١٣٨- انظر: التفسير المظهر (ج ٩، ص: ٢٨١-٢٨٢)، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٤، ص: ١٣٨).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

التنعيل والباقون بالتخفيف من الإفعال، ومعناها واحد أي أبدل ببذل بالتخفيف وبذل يُبدل بالتشديد: بمعنى واحد مثل مهل وأمهل ونزل وأنزل.^{١٣٩}

قال البغوي وفرق بعضهم بأن التبديل تغيير شيء أو تغيير حاله وعين الشيء قائم والإبدال دفع شيء ووضع شيء آخر مكانه.^{١٤٠}

فرد عليه المظهري حيث قال إن هذا الفرق ليس بشيء إذ لو كان كذلك لما يتصور الجمع بين القراءتين مع كونهما متواترتين بل المراد أن يرزقها ربهما بدله ولدا.^{١٤١} لأن القراءتين المتواترتين بمنزلة الآيتين ولا يجوز التعارض بينهما كما لا يجوز بين الآيات لقراءة واحدة.

المطلب الرابع: رد التوجيه يأتي عنه كتاب الله.

لا يقبل التوجيه المعارض لظاهر كتاب الله تعالى، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]، والمعنى لا تهتم بمكر الكفار بالمؤمنين فأنا ناصرهم عليهم، وعلينا جزاؤهم. قرأ ابن كثير هاهنا وفي النمل ضيق يكسر الضاد، والباقون بالفتح في الموضعين، وهما لغتان كالقول والقيـل.^{١٤٢}

ونقل المظهري قول أبي عمرو بأن الضيق بالفتح الغم وبالكسر الشدة.

وقول أبي عبيدة: الضيق بالكسر قلة في المعاش والمساكن فأما ما كان في القلب والصدر فإنه بالفتح. ثم يقول الشيخ: إن هذان القولان يأتي عنهما كتاب الله فإن القراءتان متواترتان، والمراد إنما هو الغم بالصحيح ما قالوا: إنما لغتان بمعنى، فعند ابن قتيبة: الضيق بالفتح تخفيف ضيق

١٣٩ - البغوي الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ١٩٥). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص:

٥٢١). تفسير الطبري (ج ١٨، ص: ٨٦). تفسير القرطبي (ج ٢١، ص: ٣٧).

١٤٠ - تفسير البغوي (ج ٥، ص: ١٩٥).

١٤١ - التفسير للمظهري (ج ١٦، ص: ٥٩).

١٤٢ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٠٠).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

مثل هين وهين، ولين ولين فعلى هذا هو صفة كآئه قال فلا تكن في أمر ضيق من مكروهم.^{١٤٣} ورد للظهري مبني على أن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لا يضيق صدورهم عن القلة في المعاش والمساكن أو عن الشدة في أمور الدنيا كما أن الكفار لا يحكرون عليهم في هذه الأمور بل في أمور الدينية والعقدية.

ويمكن توجيه قول أبي عمرو وأبي عبيدة أنهما أراها معنى الضيق بالفتح والكسر لغويا ولا يعينان معنى القراءتين في الآية، والله أعلم. ومن مشاكل الطعن في القراءات الفرق بين التوجيهات التي تطعن في القراءات والأقوال التي تبين معنى الكلمات دون النظر إلى استخدامها في القراءات بأن الواحد ذكر معنى أصل الكلمة غير قاصدا إلى وقوعه في القراءة، ولكن يبدو من كلامه في الظاهر كآئه يفرق بين القراءات بهذا الاختلاف لإيراده الكلام في سياق توجيه القراءات أو لأن الناقل عنه ذكر قوله في توجيه القراءات وتوضيحها.

المطلب الخامس: توجيه القراءات بما يدفع عنها الاختلاف المعنوي.

لا يمكن وقوع التضاد بين معاني القراءات للثبوتة لكونها كلام العالم الخبير الذي لا يتصور منه وقوع الخطأ؛ لذلك يجب أن يوجه كلامه على معاني لا يتعارضن فيما بينها، مثال ذلك قوله تعالى: {وَكَاذِبٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ} [آل عمران: ١٤٦] حيث اختلف في (قتل)^{١٤٤} فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو كنا يعقوب بضم القاف وكسر التاء بلا ألف مبني للمفعول، واختارها أبو حاتم، ولها وجهان:

أحدهما: أن يكون في قتل الضمير يعود إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وحينئذ يكون قوله: (معه ربيون) جملة حالية.

١٤٣- التفسير للظهري (ج ٥، ص ٣٩١). تفسير البغوي (ج ٥، ص ٥٤).

١٤٤- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٢٣).

اثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

ثانيهما: أن (الريون) نائب الفاعل فالقتل واقع على (ريون)، والمعنى قتل بعض أصحابه وهم الريون، ورجح الزمخشري هذا بقراءة قتادة قتل بالتشديد.

وقرأ الباقر (قاتل) بفتح القاف والتاء وألف بينهما بوزن فاعل، واختارها أبو عبيد، وقال إن الله إذا حمد من قاتل كان من قتل داخلاً فيه، وإذا حمد من قتل لم يدخل فيه من قاتل ولم يقتل، فقاتل أعم وأمدح.^{١٤٥}

والتوجيه الثاني لقراءة المبني للمفعول راجح لما قال الحسن البصري: ما قتل نبي في حرب قط، وقد يتضمن التوجيه الأول قتل الأنبياء عليهم السلام في الحرب. وترجم معظم المترجمين قراءة المفاعلة على أن "ريون" فاعل لقاتل وما أرجعوا الضمير إلى النبي، وصرح الشيخ التهانوي بأن إسناد القتل إما إلى "ريون" أو إلى "نبي" وجملة "معه ريون كثير" حال عنه على التوجيه الثاني، وقال إنه اختار التوجيه الأول لأن ابن كثير ونافعاً وأبا عمرو ويعقوب قرءوا "قتل" مجرداً مجهولاً، والأصل في القراءات أن تتوافق، وهي تتوافق عند إسناد القتل إلى ريون،^{١٤٦} كما لا ينبغي إسناد المقتولية إلى النبي لما أخرجه ابن المنذر عن ابن جبير أنه كان يقول: ما سمعنا قط أن نبياً قتل في القتال، ويقول الحسن وجماعة: لم يقتل نبي في الحرب قط، نقل التهانوي هذه الروايات عن روح المعاني.^{١٤٧} وأضاف الشيخ إن من ادعى إسناد القتل إلى النبي وأنه في الحرب أيضاً على ما شعر المقام حمل النصرة الموعود بها في قوله تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا} [غافر: ٥١] على النصرة بإعلاء كلمة الله ونحوه لا على الإعلاء مطلقاً لقلا تنافي الآيات.^{١٤٨} وأرجع الشيخ أحمد رضا خان ضمير "قاتل" إلى النبي، ثم ترجم "القتال" بالجهاد لأن يتفي إسناد المقتولية إلى النبي حيث يقول: (اور کتے ہی انبیاء نے جہاد کیا ان کے ساتھی بہت خدا والے تھے).^{١٤٩}

١٤٥- فتح البیان فی مقاصد القرآن (ج ٢، ص: ٣٤٨-٣٤٩).

١٤٦- أي أن لا تتخالف فيما بينها معنواً، ولا يعني هذا أن نجمع بين معاني للقراءات في كل موضع.

١٤٧- انظر: روح المعاني (ج ٤، ص: ٨٣).

١٤٨- انظر: ترجمة وتفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ٦٢).

١٤٩- ترجمة أحمد رضا خان (ص: ١٠٩).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

المبحث السادس: بعض القواعد المتعلقة بالقراءات التفسيرية.

معظم القراءات الشاذة المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وخاصة عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم هي قراءات تفسيرية وبيانية في الحقيقة، فينقل عنهم أرائهم بأنهم قراءاتهم، وهي قد تكون من قبيل تفسير اللفظ العام بالمعنى الخاص أو عكس ذلك؛ لذا ترى الاختلاف الكثير فيما بين المفسرين في تفسير القراءات الكريمة فيفسر الواحد كلمة بنوع من أنواع المعنى، ويفسر الآخر بقدر من أفراد هذا النوع للتعميم أو التخصيص، ويوضح أحيانا المعنى بتقديم الفرد على سبيل المثال للتوضيح والتسهيل، ولا يعنى هذا التعميم والتخصيص أنهم يختصون الكلمة بهذا النوع بل يريد الواحد التوضيح بالأفراد أو يخصص الفرد نظرا لأهميته، ويريد الآخر التعميم والشمول ليكون أجمع لجميع أفرادها. وللقراءات التفسيرية أنواع كثيرة، منها تفسير كلمة عاملة بكلمة خاصة أو تبديل كلمة بالأخرى، تفصيل ذلك فيما يلي:

المطلب الأول: تفسير كلمة عامة بكلمة خاصة.

وهذا النوع يوجد كثيرا في تفسير المتقدمين ولها أمثال كثيرة، منها ما نقله الشيخ صديق حسن خان القنوجي عند تفسير قوله تعالى: {قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذُهِبْنَا نَسْتَبِقُ} [يوسف: ١٧] أي تتسابق في العدو أو في الرمي، وقيل نتضل بالسهام، وهي القراءة المروية عن ابن مسعود رضي الله عنه حيث قرأ: (نتضل) بدل نستبق، وعند الزجاج: هو نوع من المسابقة، وعند الأزهري: النضال في السهام والرهان في الخيل، والمسابقة تجمعهما.^{١٥٠} قراءة ابن مسعود من نوع تفسير العام بالخاص كما قال الزجاج والأزهري.

المطلب الثاني: تبديل كلمة بكلمة تفسيرية.

ونجد أحيانا قراءة الصحابي بحيث غير كلمة بأخرى عند التفسير، مثال ذلك قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ سَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ

١٥٠- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١، ص: ٣٠٠).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ { [آل عمران: ٨١]، حيث فسر الشيخ القنوجي هذه الآية بتوجيهات أربعة، ونقل عن الكسائي في التوجيه الثاني جواز معنى: وإذا أخذ الله ميثاق الذين مع النبيين، وأيدها بقراءة ابن مسعود (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب)، وهي في الحقيقة قراءة تفسيرية من ابن مسعود رضي الله عنه، تفصيل هذه التوجيهات فيما يلي:

الأول: أخذ الله ميثاق الأنبياء أن يصدق بعضهم بعضاً بالإيمان، ويأمر بعضهم بعضاً بذلك، فهذا معنى النصرة له والإيمان به وهو ظاهر الآية.

فحاصله أن الله أخذ ميثاق الأول من الأنبياء أن يؤمن بما جاء به الآخر وينصره إن أدركه، وإن لم يدركه يأمر قومه بنصرته إن أدركوه، فأخذ للميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى، ومن عيسى أن يؤمن بمحمد - صلى الله عليه وسلم -.

الثاني: قال الكسائي يجوز أن يكون معناها وإذا أخذ الله ميثاق الذين مع النبيين، ويؤيده قراءة ابن مسعود (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب).

الثالث: وقيل في الكلام حذف والمعنى: وإذا أخذ الله ميثاق النبيين ليعلمن الناس ما جاءهم من كتاب وحكمة وليأخذن على الناس أن يؤمنوا، ودل على هذا الحذف قوله: (وانخذتم على ذلكم إصري) قيل إنما أخذ للميثاق في أمر محمد - صلى الله عليه وسلم - خاصة وبه قال علي وابن عباس وقتادة والسدي.

الرابع: وقيل أخذ الميثاق على الأنبياء وأمرهم جميعاً في أمره - صلى الله عليه وسلم -، فاكفى بذكر الأنبياء لأن العهد مع المتبوع عهد مع الأتباع، وبه قال علي بن أبي طالب والأول أولى، وبه قال كثير من المفسرين، والرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي ذكر في التوراة والإنجيل وصفه وشرح فيهما أحواله.^{١٥٩}

والحال الثاني قوله تعالى: { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ } [البينة: ١]، حيث قرأ ابن مسعود (لم يكن المشركون وأهل الكتاب) قال ابن العربي

١٥٩ - انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٢، ص: ٢٧٤ - ٢٧٥).

أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية

وهي قراءة في معرض البيان لا في معرض التلاوة.^{١٥٢} أي بيان وتفسير للآية المذكورة المراد بهم اليهود والنصارى والمشركون ومن لبيان الذين كفروا وليس للتبعيض بأن بعض المشركين من الكافرين.

١٥٢- نفس المصدر (ج ١٥، ص: ٣٢٩).

الفصل الثاني: أثر اختلاف القراءات على الترجمة الأردنية لمعاني القرآن الكريم.

المبحث الأول: منهج علماء شبه القارة في ترجمة معاني القراءات للأردية.

المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات المتواترة على الترجمة الأردنية.

المبحث الثالث: أثر القراءات الشاذة على الترجمة الأردنية.

الفصل الثاني: أثر اختلاف القراءات على الترجمة الأردنية لمعاني القرآن الكريم.

المبحث الأول: منهج علماء شبه القارة في ترجمة معاني القراءات للأردية.

المطلب الأول: اتفاق المترجمين على ترجمة قراءة حفص عن عاصم عند وضوح القراءتين.

المطلب الثاني: الجمع بين القراءتين في الترجمة.

المطلب الثالث: تغيير ترجمة القراءة المتواترة بترجمة قراءة حفص بعد المراجعة.

المطلب الرابع: كتابة معنى القراءة الأخرى بين القوسين في المتن أو في الحاشية.

المطلب الخامس: ترجمة القراءة بالمعنيين لاشتراكها في إحدى المعنيين مع القراءة الأخرى.

الفصل الثاني: أثر اختلاف القراءات على الترجمة الأردنية، وهي مشتمل على تمهيد ومباحث ثلاثة، تفصيل ذلك فيما يلي:

• من مشكلات ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية.

إن رفع الخلاف بين اللغة المترجم والمترجم إليها خارج عن وسع المترجم في كثير من الأمور: منها: الاختلاف في الأمثال؛ لأن المترجم تابع للغة لا متبوع لها كي يصنع الأمثال في اللغة المترجم إليها.

ومنها: الاشتراك للمعنوي؛ لاشتراك اللفظ في المعاني المتعددة فيصعب على القارئ التمييز بين هذه المعاني المشتركة لهذا اللفظ.

ومنها الاختلاف في صيغ الفعل، مثال ذلك عدم وجود صيغة التثنية في الأردنية كما هي في اللغة العربية.

ومنها الاختلاف في التركيب؛ مثل ذكر المضاف ثم المضاف إليه في اللغة العربية؛ والأمر معكوس في اللغة الأردنية الفصيحة فيترجم "غلام زيد" بـ "زيد كذا غلام"، ومثل تقلص الفعل على الفاعل والمفعول في اللغة العربية، ولكن يؤخر الفعل في اللغة الأردنية فيترجم "ضرب زيد عمروا" بالترجمة تحت اللفظ بـ "مارا زيد نسي عمرو كو"، وهي ترجمة غير فصيحة، والترجمة الفصيحة هي: "زيد نسي عمرو كو مارا".^١

فخلاصة الكلام إن هناك خلافاً بين اللغة العربية والأردنية في الصرف، والنحو، والأسلوب والإنشاء فيصير أسلوب البيان العربي الفصيح غير فصيح بل مهملاً أحياناً عند الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الأردنية.

ومن صعوبات الترجمة الأردنية تكرار الضمير في اللغة العربية مرتين أو ثلاثاً للتأكيد، مثل قوله تعالى: {إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّلُ وَيُبَدِّلُ} [البروج: ١٣]، وقوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ مُخَيِّمُو الْعَوْثَى} [يس: ١٢]، ولا يتكرر الضمير في اللغة الأردنية بل يؤكد الضمير بـ "هي" أحياناً، وبـ "تو" أحياناً، ويستخدم الإثنين: "هي" و "تو" في بعض الأحيان. وكذلك تكرار الفعل في الجملة إما بتكرار

١ - انظر مقدمة ترجمة د. نعيم أحمد (ص: ١-٨)، والشيخ بنفسه قد اهتم بأسلوب اللغة الأردنية أكثر من اللغة المترجم منه بحيث تبعد المعنى عن النص القرآني في بعض الأحيان.

نفس الفعل أو في صورة الاسم والمصدر، وأحياناً يوصف الموصوف بوصف من جنسه كما في قوله تعالى: {أَهْذَبْهُ عَذَابًا} [المائدة: ١١٥]، {أَنْ يُغَيَّلُوا مَيْلًا} [النساء: ٢٧]، {قَرَضْتُمْ لَهُنَّ قَرِيضَةً} [البقرة: ٢٣٧]، {لَنُكَفِّرَنَّ مَكْرَهُنَّ} [الأعراف: ١٢٣]، {وَقَتَّلُوا نَفْسِيًّا} [الأحزاب: ٦١]، وغير ذلك، وهذا النوع من الكلام موافقاً لأعلى حد الفصاحة، ولكن لا يصح نفس الأسلوب في اللغة الأردنية بل يحتاج هذا الموضع إلى كلمات أخرى مثل: "بهت"، "بر"، "خوب"، "ماز كس" و"قس على هذا".

ومن صعوبات الترجمة وجود الأضداد فيطلق الكلمة على مفهوم وعلى ضدها، مثلاً: الشراء والقرء.

ومن صعوباتها الاشتراك الصوري والاختلاف المعنوي بين كلمات اللغة العربية واللغة الأردنية، مثال ذلك كلمة "قتل" حيث استخدمها القرآن في معنى عامة، وهي: إماتة النفس أو مطلق الهلاك، لكن استخدم فيما بعد كإصطلاح فقهي في إهلاك النفس بألة لها حد، وانتقل هذا المصطلح إلى لغة أردنية. وهناك كلمات كثيرة لا يناسب انتقالها إلى لغة أردنية كما هي، مثلاً: رب، جهاد، شراب، آية، مجاهدين، جنت، وغيرها.

ومنها ورود الكلمات المختلفة لكيفيات متحانسة وأشياء مماثلة؛ لكن نحد كلمة واحدة لها في اللغة الأردنية، مثلاً: كلمة "سانب" في اللغة الأردنية، أورد القرآن الكريم لها ثلاثة كلمات لإظهار فرق يسير بينها فاستخدم أحياناً "حية" وأحياناً "جان" وأحياناً "تعبان". وهكذا حال كلمة "أوفت" في اللغة الأردنية، استخدم القرآن لها أحياناً "بعير" وأحياناً "جل" وأحياناً "إيل".^١ ويمكن عند الدراياتي إزالة الصعوبات المذكورة بعد الكد والتعب، لكن لا يسع لأي أحد أن ينتقل البلاغة والفصاحة الموجودة في عبارة القرآن الكريم إلى أي لغة بشرية؛ لذا تحدتهم القرآن الكريم بأن يأتيوا بمثل هذا القرآن، وقال الشيخ بل أتحدى أن يترجم أحد كل معني القرآني إلى لغة أخرى، إذا كان هذا حال ترجمة رواية وقراءة واحدة فكيف يمكن الإحاطة بجميع القراءات في ترجمة واحدة عند إمكان جمعها في المعنى؟ وكيف يترجم القراءات المتفقة في الرسم، والمختلفة في الأداء والمعنى بترجمة واحدة؟

١- راجع التفصيل في افتتاحية تفسير ماجدي (ج ١، ص: ١-٥).

المبحث الأول: منهج علماء شبه القارة في ترجمة معاني القراءات للأردية.

إن معنى النص القرآني ومفهومها يتغير بمرور القراءتين المتواترتين لاختلافهما في بنية الكلمة والإعراب، مثال اختلاف المعنى باختلاف بنية الكلمة "دَكَا" في قوله تعالى: {فَلَمَّا بَلَغَ لَيْلَهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَاً} [الأعراف: ١٤٣] حيث ورد فيه قراءة أخرى كذلك "دَكَاة" علي همرزة التانيث،^١ فمعنى القراءة الأولى: مذكوكة فصار الجبل أرضاً مستوية، ومعنى القراءة الثانية: رابية أي صار الجبل صغيراً كالرابية، يقول الشيخ القنوجي: الدك مصدر بمعنى المفعول أي جعله مذكوكة ومدقوقاً فصار تراباً، هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة والدك والدق أخوان وهو تفتيت الشيء ومسحقه، وقيل تسويته بالأرض.

وقرأ أهل الكوفة دكاء على التانيث والجمع دكاوات كحمراء وجرارات وهي اسم للرابية الناشئة من الأرض أو للأرض المستوية. فالملعى أن الجبل صار صغيراً كالرابية أو أرضاً مستوية.^٢ فترجم بعض المترجمين الكلمة على القراءة الأولى، وترجموها أحياناً بالقراءة الثانية.

ومثال الاختلاف في المعنى بسبب الاختلاف في الإعراب قوله تعالى: {وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُم} [المائدة: ٦]، حيث قرئ (وأرجلكم) بنصب اللام وجرها متواتراً؛ لذا اختلف المفسرون والفقهاء في تفسير هذه الآية. ودائرة الاختلاف بين القراءات غير منحصرة في اختلاف الإعراب بل ورد الاختلاف في مواضع للوقف والابتداء كما ورد اختلاف القراءات في بنية الكلمة.^٣ مستكلم عن هذا بالتفصيل في ثمانية عشر مطلباً - إن شاء الله -.

المطلب الأول: اتفاق المترجمين على ترجمة قراءة حفص عن عاصم عند وضوح القراءتين.

يتفق المترجمون لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية على معنى رواية عن عاصم عند وضوح الاختلاف بين القراءتين، نذكر لهذا المثالين: المثال الأول هو قوله تبارك وتعالى: {إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ} [الحديد: ١٨]، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر الاسمين بتخفيف الصاد فيهما من

^١ - انظر: التيسير في القراءات السبع (ص: ١٠٦).

^٢ - فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٥، ص: ١١).

^٣ - انظر: التاحية تفسير ماجدي (ج ١، ص: ٣).

التصديق، وقرأ الباقون بالتشديد فيهما من تصدق أعني الصدقة، واتفق المترجمون على أنهما مشتقان من التصديق لا من التصديق، وهذه الترجمة موافقة لقراءة حفص عن عاصم وغيره.^١ ولكن ما ذهب إلى هذه الترجمة أي أحد من مترجي علماء شبه القارة حسب تبجي. والمثال الثاني لهذا ما اختلف القراء في (تبلوا) في قوله تعالى: {هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ} [يونس: ٣٠] حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف بتاءين من فوق أي تطلب وتبع ما أسلفته من أعمالها أو المراد تقرأ كل نفس ما عملته مسطرا في مصحف الحفظة لقوله تعالى: {اقْرَأْ كِتَابَكَ} [الإسراء: ١٤]، وقرأ الباقون بالتاء من فوق والياء الموحدة من البلاء أي تختبر ما قدمت من عمل فتعاين قبحه وحسنه.^٢ فترجموا الآية حسب قراءة حفص عن عاصم ومن وافقه ولا يتفرد أحد بترجمة الآية حسب قراءة الآخرين؛ لوضوح معنى القراءتين، وعدم إمكان الجمع بينهما في مثل هذا الموضع.^٣ فيعلم من هذا أن ترجمتهم لبعض الآيات بغير قراءة حفص نتيجة لعدم اهتمامهم باختلاف القراءات في تلك المواضع، وأحيانا يختلفون في تراجم الكلمات المختلف فيها عند القراء بسبب تقارب معاني القراءتين أو بسبب التباس عليهم عند نقل توجيهات القراءات من المتقدمين.

المطلب الثاني: الجمع بين القراءتين في الترجمة.

قد تقرر أن القراءتين بمنزلة الآيتين فكما أنه يجب الجمع بين الآيتين للشتملة إحداهما على زيادة ما والعمل بتلك الزيادة، كذلك يجب الجمع بين القراءتين.^٤ والجمع بينها أمر مستحسن في الترجمة كذلك عندما لا يعرّب على التفريق بينها فائدة، مثال ذلك ما قال الشيخ التهانوي في "مسومين" باسم الفاعل واسم المفعول في قوله تعالى: {يَمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ} [آل عمران: ١٢٥]، "قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بكسر الواو، والباقون بفتحها

١ - انظر: التيسر في القراءات السبع (ص: ١٣٣). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٧٣٦).

التفسير للظهري (ج ٩، ص: ١٩٨). و مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٧١٤).

٢ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٤٣٩).

٣ - انظر ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ٥، ص: ١١ و ١١٩).

٤ - فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١، ص ٤٤٩).

أي معلمين أنفسهم أو معلمين من عند الله تعالى، من روح المعاني، قلت: وترجمت بما يصح لكليها". وقد ترجم الشيخ كلمة مسومين: (جو ايگ خاص وضع بنائے ہونگے)¹. لكن الراجح هو التفريق بين التاجم في مثل اختلاف القراءات بين الاسم الفاعل والاسم المفعول كما هو الحال ههنا؛ لأن الفرق بين الصيغتين ظاهر لفظاً ومعنى.

المطلب الثالث: تغيير ترجمة القراءة إلى ترجمة قراءة حفص.

يختلف القراءات معنوياً بحيث لا يمكن الجمع بينها في الترجمة أحياناً فيجب أن يكتب الترجمة حسب رواية المشهورة بين الناس لزمها المترجم على نفسه، مثال ذلك قوله تعالى: {إِنْ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً} [الزمل: ٦] حيث اختلف القراء في (وطأ) فقرأ ابن عامر وأبو عمرو بكسر الواو وفتح الطاء وألف مملودة بعدها همزة بوزن قتال مصدر واطأ لمواطئة القلب اللسان فيهما أي موافقته، قال الله تعالى: {ليواطوا عدة ما حرم الله} [التوبة: ٣٧] أي ليوافقوا. وقرأ الباقر بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد مصدر وطيء أي أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل أو أثقل من صلاة النهار.² ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم اشد وطأتك على مضي).³ صرح التهانوي إن التفسير مبني على القراءة الثانية، بعد بيان القراءتين حيث يقول: وطأ بكسر الواو والمد لابن عامر وأبي عمرو بمعنى مواطاة القلب واللسان، وقرأ الآخرون بفتح الواو وسكون الطاء بمعنى كلفة ومدقة، وبني التفسير على القراءة الثانية.⁴ وقد ترجم الآية في تفسيره الكامل: (بیشک رات کا اٹھنا خوب مؤثر ہے [نفس کے] کچلنے میں)⁵؛ ولكن الترجمة المكتوبة له في التاجم الخمسة: (بیشک رات کے اٹھنے میں دل و زبان کا خوب میل ہوتا ہے).

١- انظر ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ٢، ص: ٥٤).

٢- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٧٥٥)؛ تفسير القرطبي (ج ١٩ ص: ٤١).

٣- قطعة من حديث أخرجه البخاري عن أبي هريرة في الدعوات، باب الدعاء على لشركين بالهزيمة والزلة (ج ١١، ص:

١٩٣-١٩٤)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة (ج ١، ص: ٤٦٦-٤٦٧).

٤- ح ٦٧٥.

٥- انظر ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ١٢ ص: ٥٠). وقد ذهب الجمهور إلى هذه الترجمة.

٥- نفس المرجع (ج ١٢ ص: ٥٢).

وقد ترجم الشاه ولي الله بمثل هذا.^١ وترجمته المكتوبة في التراجم الخمسة قديمة فيظهر من هذا أن الشيخ قد ترجم أولاً حسب قراءة ابن عامر وأبي عمرو ثم صحح الترجمة بعد المراجعة لترجمته كما كتب في افتتاحية تفسيره بأنه راجع بعض المواضع وصححه.^٢ وقد اعتمد عبد الماجد اللريبادي على ترجمته القديمة واستدل بما في تفسير ابن كثير: "والمقصود إن قيام الليل هي أشد مواطاة بين القلب واللسان".^٣

المطلب الرابع: كتابة معنى القراءة الأخرى بين القوسين في المتن أو في الحاشية. يستوجب المترجم القراءتين بكتابة ترجمة القراءة الثانية إما بين القوسين في ترجمتها أحياناً أو بين معنى القراءة الثانية في الحاشية عند التوضيح والتوجيه، تفصيل ذلك فيما يلي:

المثال الأول لكتابة الترجمة بين القوسين هو قوله تعالى: {قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَمُنُّ بِالْعَالِينَ} [الأعراف: ١١٣] حيث قرأ نافع وابن كثير وحفص (إن لنا لأجراً) بمزة مكسورة على الخبر، والباقون على الاستفهام.^٤ ترجم التهانوي الآية: (کہنے لگے کہ اگر ہم (موسیٰ علیہ السلام پر) غالب آئے تو (کیا) ہم کو کوئی بڑا صلہ (اور انعام) ملے گا)۔ ثم علق عليه في الحاشية حيث يقول: "وبقوله: (کیا) أشار إلى حذف أداة الاستفهام كما في قراءة." والمثال الثاني لهذا ترجمة دینی نذیر للقراءتين في قوله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ} [الأحزاب: ٤٠] حيث قرأ عاصم (وَوَحَاتَمٌ) بفتح التاء اسم بمعنى الآخر، وقرأ الباقر بكسر التاء على وزن فاعل يعني الذي ختم النبيين حتى لا يكون بعده نبي.^٥ فأورد دینی نذیر أحمد ترجمة قراءة الفتح بين القوسين، وكأنه أراد الجمع بين القراءتين في ترجمته: (اور [خطوں کی مہر کی طرح] سب پیغمبروں کے آخر میں ہیں)۔^٦

١ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٧٥٨).

٢ - انظر: ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ١، ص: ٢٢).

٣ - ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ١١٥٢)، تفسير ابن كثير (ج ٨، ص: ٢٥٢).

٤ - التيسر في القراءات السبع (ص: ٨١).

٥ - انظر ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ٤، ص: ٣٣-٣٤).

٦ - انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٣٣)، التفسير المظهر (ج ٧، ص: ٣٥١).

٧ - ترجمة دینی نذیر أحمد (ص: ٤٤٨).

وأما مثال ترجمة القراءة الأخرى في الحاشية فقوله تبارك وتعالى: {وَلَمَّا ضُرِبَ اثْنُ مِائَةٍ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ} [الزعرور: ٥٧] حيث ترجم التهانوي (يَصِدُّونَ) يضحون ويضحون حيث قال: (تو یکایک آپ کے قوم کے لوگ اُس [اعتراض کے مسئلے] سے [مارے خوشی کے] چلانے لگے اور [اُس معترض کے ساتھ متفق ہو کر] کہنے لگے) الخ. وتكلم الشيخ في الحاشية عن القراءتين وتوجيهاتها حيث يقول: "إذا قومك منه يصدون: قرأ ابن عامر ونافع والكسائي يصدون بضم الصاد من الصدود، قال الكسائي والقراء: يصدون بالكسر وبالضم لغتان بمعنى واحد مثل يمرشون ويعرشون، ومعناها يضحون، وجوز أن يكون يمرضون (فالتفسير بالضحج كما اخترته يستقيم على قول الكسائي)، ولو قسر بالإعراض يكون المعنى إذا قومك من أجل ذلك يمرضون عن الحق بالجدل بحجة داحضة واهية وقيل: المراد يثبتون على ما كانوا عليه من الأعراض (ولا تنافي بين المعنيين لأن ضحيجهم كان منشأ الإعراض عن الحق). هذا محصل ما في الروح إلا ما زيد بين القوسين، ويكون تقرير التفسير على معنى الإعراض بالهندية هكذا: (يکایک آپ کے قوم کے لوگ اوس [اعتراض کو منکر حق] سے اور زیادہ ہٹ گئے اور [اوس معترض کے ساتھ متفق ہو کر] کہنے لگے) الخ.^۱ وذكر الترجمتين للقراءتين في المتن والحاشية لأن الجمع بينهما لا يمكن في ترجمة واحدة. ويكتب التهانوي توجيه القراءة الأخرى في توجيه القراءات في معظم الأحيان، مثال ذلك قوله تعالى: {وَبِجَاءِ مِرْعَوْنُ وَمِنْ قَبْلَهُ} [الحاقة: ٩] حيث يقول التهانوي في توجيه قراءة أبي عمرو، والكسائي (قبله) بكسر القاف وفتح الباء الموحدة: "معنى هذه القراءة: من في جهته وجانبه ومن أتباعه". وقد ترجم الشيخ التهانوي الآية فيما قبل حسب قراءة الباقرين من القراء السبعة: (قبله) بفتح القاف وسكون الباء الموحدة حيث قال في الترجمة: (اور فرعون نے اور اس سے پہلے لوگوں نے)^۲.

۱ - انظر ترجمة وتفسير أشراف على التهانوي (ج ١٠ ص: ٩١).

۲ - انظر نفس المصدر (ج ١٢ ص: ٣٥ و ١٢٨).

المطلب الخامس: ترجمة القراءة بالمعنيين لاشتراكها في إحدى المعنيين مع القراءة الأخرى.

مثال ذلك قوله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً} [البقرة: ٢٠٨] قرأ نافع وابن كثير والكسائي السِّلْمَ هامنا بفتح السين والباقون بكسرها، والمراد هنا الإسلام. يقول الطبري: "فأما الذين فتحوا "السين" من "السِّلْم" ، فإنهم وجهوا تأويلها إلى المسئلة، بمعنى: ادخلوا في الصلح، وترك الحرب، وإعطاء الجزية. وأما الذين قرءوا ذلك بالكسر من "السين" فإنهم مختلفون في تأويله:

فمنهم من يعني به الإسلام، أي ادخلوا في الإسلام كافة، ومنهم من يعني به الصلح، أي ادخلوا في الصلح، ورجح الطبري التوجيه الأول^١ أي ادخلوا في الإسلام كاملاً، وفسروا به معظم المترجمين مثل الإمام الشاه ولي الله والشاه رفيع الدين وأشرف علي التهانوي^٢ وأحمد رضا خان البريلوي^٣ ورجح ابن عاشور السلم بمعنى الصلح، ويقول إن كون السلم من أسماء الصلح لا خلاف فيه بين أئمة اللغة فهو مراد من الآية لا محالة وكونه يطلق على الإسلام إذا صح ذلك جاز أي يكون مراداً أيضاً ويكون من استعمال المشترك في معنييه^٤.

وقال البغوي: "وأصل السلم من الاستسلام والانقياد، ولذلك قيل للصلح سلم" كما ترجمه مرزا بشير الدين وأمين أحسن إصلاحي بالاستسلام والطاعة (فرمانبرداري)^٥. وورد الفرق البسيط في بعض التراجم حيث ترجمه شاه عبد القادر (مسلماني ميں)^٦. وأخذ أبو الكلام آزاد بمفهوم الكلام حيث يقول: (مسلماتو: پوری طرح اور [اعتقاد و عمل کی]

١ - انظر: التفسير المظهر (ج ١ ص: ٢٤٨)، وفتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١ ص: ٤١٩). وتفسير الطبري (ج ٤ ص: ٢٥٣).

٢ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٤٢).

٣ - ترجمة أحمد رضا خان (ص: ٥١).

٤ - التحرير والتبوير (ج ٢ ص: ٢٧٦).

٥ - تفسير البغوي (ج ١ ص: ٢٤٠).

٦ - ترجمة مرزا بشير الدين (ص: ٣٠). وترجمة وتفسير أمين أحسن إصلاحي (ج ١ ص: ٤٩٢).

٧ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٤٣).

ساري بلتون ميس مسلم هو جار).^١ وفسره ثناء الله الأمرسري بحاصل الترجمة حيث يقول:
(مسلمانو: سب احكام كي بايندى كرو).^٢ وهو قول مجاهد أي في أحكام أهل الإسلام
وأعمالهم.^٣

وإختلف في قوله تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا} [النساء: ٩٤] فقرأ
نافع وابن عامر وحمزة وأبو جعفر وخلف بفتح اللام من غير ألف بعدها من الانقياد فقط، وقرأ
الباقون بالألف، والظاهر أنه التحية، وقيل الانقياد.^٤ كما ترجم التهاني السلم بمعنى الإطاعة
والانقياد في الآية المذكورة بخلاف المترجمين الآخرين.^٥

١ - ترجمة وتفسير أبو الكلام آزاد (ج ١ ص: ٢٧٧).

٢ - ترجمة وتفسير ثناء الله الأمرسري (ص: ٣٧).

٣ - تفسير البغوي (ج ١ ص: ٢٤٠).

٤ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٤٥).

٥ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ١٢٤).

المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات المتواترة على الترجمة الأردنية.

المطلب الأول: تكامل المعنى في الترجمة لاختلاف القراءات.

المطلب الثاني: أثر الاختلاف بين الاسم الفاعل والاسم المفعول على الترجمة.

المطلب الثالث: أثر اختلاف الفعل المبني للفاعل والمبني للمفعول على الترجمة.

المطلب الرابع: أثر اختلاف اسم الآلة والاسم الفاعل على الترجمة.

المطلب الخامس: الخلط في الترجمة للالتباس في صلة الفعل على اختلاف القراءات.

المطلب السادس: الاختلاف في مرجع الضمير بسبب الاختلاف في القراءة.

المطلب السابع: أثر اختلاف القراءات في مرجع الضمائر.

المطلب الثامن: أثر اختلاف القراءتين على التقدير والحذف في الترجمة.

المطلب التاسع: الاختلاف في الترجمة لاختلاف القراءتين في الباب.

المطلب العاشر: أثر اختلاف في الاسم الفاعل والفعل على الترجمة.

المطلب الحادي عشر: تعيين معنى الإضافة في القراءة المتواترة بمثلها.

المطلب الثاني عشر: أثر اختلاف القراءتين بين الاستيناف والعطف على الترجمة.

المطلب الثالث عشر: التقديم والتأخير في الترجمة لاختلاف القراءات.

المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات المتواترة على الترجمة الأردنية.

المطلب الأول: تكامل المعنى في الترجمة لاختلاف القراءات.

يتكامل معنى القراءة بمعنى القراءة الأخرى في بعض الأحيان، مثال ذلك قوله تبارك وتعالى: {وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا} [البقرة: ٢٥٩] حيث قرأ ابن عامر وحزمة وعاصم والكسائي ونحلف (تنشزها) بالزاي بمعنى نرفعها ومنه النشز، وهو المرتفع من الأرض^١ أى نرفعها من الأرض ونركب بعضها على بعض، ومنه قوله تعالى: وإذا قيل انشزوا فانشزوا أي ارتفعوا وانضموا، وقرأ أهل الحجاز والبصرة نشزها بالراء المهملة معناه نحییها قال الله تعالى: {لَمَّا إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ} [عبس: ٢٢]، وقال تعالى: واليه النشور.^٢ فكان الموت طي للعظام والأعضاء وكان جمع بعضها إلى بعض نشر، فحصل من القراءتين معنيان لكلمة واحدة.^٣ فإن القراءة بالراء بمعنى الإحياء والعظام لانتحيا على الإنفراد حتى ينضم بعضها إلى بعض.^٤ تفصيل هذا فيما يلي:

ترجم أشرف على التهاتوي: (كه هم أن كو كسطرح تركيب ديبے دیتے ہیں) فأخذ بمحصل ترجمة قراءة: نشزها، وإن كان قد نقل القراءتين ومعانيها اللغوية من البيضاوي.^٥ وترجمها بمثل هذا محمد كرم شاه ومرزا بشير الدين.^٦ كما فسره الدرايابادي بـ "تركيب" أي ترتيبها.

وترجم الآية الشاه رفيع الدين: (كه كيونكر چڑھاتے ہیں ہم ان كو) وهي ترجمة لمظية لقراءة الواي.^٧ وقاربه أبو الكلام آزاد حيث قال: (كس طرح ہم [ان كا ڈھانچہ بنا كر] كھڑا كر دیتے ہیں) وترجمها لغويا بترفعها، وكذلك ترجمها المودودي بالرفع.^٨

١ - فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٢ ص: ١٠٨).

٢ - التفسير للظهري (ج ١، ص: ٣٦٩).

٣ - انظر: تفسير القرطبي (ج ٣ ص: ٢٩٥). تفسير البحر المحيط (ج ٢ ص: ٣٠٥).

٤ - انظر: التحرير والتنوير (ج ٣ ص: ٣٧)، وتفسير القرطبي (ج ٣ ص: ٢٩٥).

٥ - تفسير بيان القرآن (ج ١ ص: ١٥٤).

٦ - ترجمة وتفسير محمد كرم شاه (ج ١ ص: ١٨٢)، ترجمة مرزا بشير الدين (ص: ٢٩).

٧ - ترجمة الشاه رفيع الدين (ص: ٥٤).

٨ - ترجمة وتفسير أبو الأعلى المودودي (ج ١ ص: ٢٠١).

وقسره الشاه عيد القادر بـ "ابهارنا" وهي رفع بعض السطح دون البعض مثل نفخه وتابعه الأمرتسري في معنى النشر.^١

وقسره الشاه ولي الله بـ "جنبش" وهو الحركة، وتابعه سر سيد أحمد خان: (كس طرح هم أن كو حرکت میں لاتے ہیں)، وقد أول القصة بأنها كانت في الرؤيا في تفسيره.^٢

المطلب الثاني: أثر الاختلاف بين الاسم الفاعل والاسم المفعول على الترجمة.

اختلط علماء شبه القارة ترجمة الاسم الفاعل بالاسم المفعول لاختلاف القراءتين، عند ترجمة قوله تعالى: ﴿يُمَدِّدُكُمْ وَيُكَمِّدُكُمْ بِخَمْتِهِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥] حيث اختلف القراء في (مسومين) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو إسم فاعل من سوم أي معلمين أنفسهم بالعمائم أو خيلهم بالصوف في نواصيها وأذنانها، وقرأ الباقون بالفتح إسم مفعول والفاعل هو الله تعالى.^٣

واختلف علماء شبه القارة في ترجمة (مسومين) فصرح الفريق على أنه إسم الفاعل المجموع من التفعيل أي معلمين أنفسهم أو الغير موافقا لقراءة كسر الواو كما هو مكتوب في مصاحف شبه القارة على رواية حفص عن عاصم، وترجمه الفريق الثاني بفتح الواو على إسم المفعول المجموع من التفعيل وهي قراءة نافع وابن عامر وخمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف، وتفصيل هذا فيما يلي: الفريق الأول: (مسومين) بصيغة إسم الفاعل ورجحه الطبري على قراءة الفتح^٤، واختلف المفسرون في معنى الفاعلية فيما يلي: شاه رفيع الدين: (نشانى کرنے والے)، مرزا بشير الدين: (سخت حملہ کرنے والے).^٥ ومحمد علي: ([دشمن کو] تباہ کرنے والے).^٦ وكان

١ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٥٩)، ترجمة وتفسير ثناء الله الأمرتسري (ص: ٥٢).

٢ - انظر: ترجمة وتفسير سر سيد أحمد خان (ج ١ ص: ٢٩٠ و ٢٩٥ إلى ٣٠٤).

٣ - انظر: التيسير في القراءات السبع (ص: ٧٠)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٢٢)، والكشاف (ج ١ ص: ٤٤٠).

٤ - تفسير الطبري (ج ٧ ص: ١٨٥)، ولا يناسب الترجيح لتواتر كلا القراءتين.

٥ - ترجمة مرزا بشير الدين (ص: ٦٠).

٦ - ترجمة وتفسير بيان القرآن، محمد علي، الناشر: أهدية ألنصن إشاعت إسلام، لاهور - باكستان، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ (ج ١ ص: ٢٦٢).

وكان الأخيرين تابعوا الرازي حيث هو يقول: فمن قرأ مُسَوِّمِينَ بكسر الواو فالمعنى أن الملائكة أرسلت خيلها على الكفار لقتلهم وأسرهم.^١

الفريق الثاني: (مسوِّمين) بصيغة إسم المفعول: مثل شاه ولي الله الدهلوي حيث ترجمه بالفارسية: (نشانمند کرده)، وعبد الماجد الدريابادي: (نشان کنه هونے)، وأوضح في التفسير أن المراد المتمازون بعلامة خاصة، ونقل قول القرطبي: أي معلمين بعلامات.^٢ وقد قال به القرطبي عند توجيه قراءة الفتح حيث يقول: "(مسومين) بفتح الواو اسم مفعول، وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ونافع. أي معلمين بعلامات".^٣ وترجمه المودودي: (صاحب نشان فرشتوں سے).^٤ (مس).

الفريق الثالث: أخذوا المعنى للمصدرى مثل ما جعل الشاه عبد القاهر (مسومين) نعتاً للخيل: (پلی ہونی گھوڑوں پر) وكأنه راعى فيه معنى قوله تعالى: {وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ} [آل عمران: ١٤]؛ وقد فسره بنفس الترجمة.^٥ والمسومة الأظهر فيه ما قيل: إنه الراحية، فهو مشتق من السوم السوم وهو الرعى، يقال: أسام الماشية إذا رعى بها في المرعى، فتكون مادة فعل للتكثير أي التي تترك في المراعي مددا طويلة وإنما يكون ذلك لسعة أصحابها وكثرة مراعيهم، فتكون خيلهم مكرومة في المروج والرياض، وتابعه عبد الحق الدهلوي^٦ وترجم ثناء الله الأمرتسري معنى المصدرى بـ (لیس فوج) أي مزین بالسلاح.^٧ كما أشار إلى هذا ديني نذير أحمد: (بڑے سج دھج سے).^٨

١ - مفاتيح الغيب (ج ٨ ص: ١٨٨).

٢ - انظر: ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ١٥٣-١٥٤) وتفسير القرطبي (ج ٤ ص: ١٩٦).

٣ - تفسير القرطبي (ج ٤ ص: ١٩٦).

٤ - ترجمة وتفسير أبو الأعلى المودودي (ج ١ ص: ٢٨٦).

٥ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٦٩).

٦ - انظر: مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٨٨)، ترجمة وتفسير حقاني (ج ٣ ص: ١٣٥)، والتحرير والتنوير (ج ٣ ص: ١٨٢).

٧ - ترجمة وتفسير ثناء الله الأمرتسري (ص: ٧٩).

٨ - ترجمة ديني نذير أحمد (ص: ٦٨).

وقال الشيخ التهانوي بعد نقل القراءتين ومعنيهما من روح المعاني: إني ترجمت بما يصلح لكليهما حيث ترجمه: (جو ايك خاص وضع بناتس هونگس) أي معلمين أنفسهم أو معلمين من عند الله بوضع خاص، وبين بين القوسين إن التسويم للتمييزها عن الغير ليظهر للمسلمين إنها أنزلت للقتال فقط تقوية لقلوبهم.^١ والأحسن أن يترجم مثل هذه المواضع موافقا لقراءة حفص عن عاصم فقط لينمى القراءتين لفظا ومعنا معاً مثل المواضع التي لا يمكن الجمع بينهما؛ فلا يلتبس المعنى على عامة الناس خاصة، والتبس الأمر على عبد الماجد الدريبادي فاستدل بقول القرطبي على معنى اسم للمفعول في الحاشية كما سبق في هذا المثال.

المطلب الثالث: أثر اختلاف الفعل المبني للفاعل والمبني للمفعول على الترجمة.

مثال ذلك قوله تبارك وتعالى: {وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَزَّاءَ ذَلِكَ} [النساء: ٢٤]. قرأ حفص وحزمة والكسائي وأبو جعفر وخلف بصيغة المجهول والباقون بصيغة المعروف^٢ فترجم الفعل المجهول الشاه ولي الله، والشاه رفيع الدين، وأشرف علي التهانوي، ودريبادي، ومحمد كرم شاه الأزهرى، بالترجمة الحرفية وهي: (اور حلال كى گنى) لكن ترجمها دبتى فذير أحمد، وأحمد رضا خان، وثناء الله الأمرتسري بترجمة مصدرية أي: (حلال بين)^٣، والشاه عبد القادر بصيغة المجهول اللازم^٤ (حلال بوئين).

والمثال الثاني لهذا النوع قوله تعالى: {فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ} [النساء: ٢٥] حيث ترجمه أكثر المفسرين على قراءة المعروف في (أحصن) وهي قراءة شعبة وحزمة والكسائي وخلف وقرأ حفص والباقون بصيغة المجهول^٥ وصرح التهانوي على ترجمة هذه القراءة حيث قال: (بهر جب وه لونثيان منكوحه بناتى جاوين).^٦ وأما سر سيد أحمد خان فترجمها بالمعنى المصدرى حيث قال: (بهر

١ - انظر: ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ٢، ص: ٥٤).

٢ - التيسير في القراءات السبع (ص: ٧٢)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٣٨).

٣ - ترجمة دبتى نذير أحمد (ص: ٨٤)، و ترجمة أحمد رضا خان (ص: ١٣١)، ترجمة وتفسير ثناء الله الأمرتسري (ص: ٩٧).

٤ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ١٠٨).

٥ - التيسير في القراءات السبع (ص: ٧٢)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٣٨).

٦ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ١٠٩).

(پھر جب شوہر دار ہونے کے بعد)۔^۱ واحسن ما قال السيد أمير علي حيث أوضح الفرق بين ترجمة القراءتين: "زُوجن، وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن، (يعني جمهور كي قراعت بصيغة ماضى مجهول ہے یعنی پھر جب نکاح میں ہو گئیں اور ابوبکر وحمزة وکسانی کی قراءۃ میں صیغہ ماضی معروف ہے یعنی پھر جب انہوں نے نکاح سے خاوند کر لیا)۔^۲

المطلب الرابع: اثر اختلاف اسم الآلة والاسم الفاعل على الترجمة.

اختلف القراء في قوله تعالى: { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ } [الأحزاب: ۴۰] فقرأوا محاسم (وَوَخَاتَمَ) بفتح التاء وهو اسم لآلة كالطابع والقالب بمعنى الآخر، وقرأ الباقون بكسر التاء على وزن فاعل يعنى الذي ختم النبيين حتى لا يكون بعده نبي.^۳ واختلف علماء شبه القارة في ترجمة هذه الكلمة: فترجمه أبو الكلام آزاد، ومحمد كرم شاه الأزهرى، وثناء الله الأمرتسرى بـ "خاتم النبيين" كما هي في التركيب القرآني أي: (اور خاتم النبيين ہیں)۔^۴

وقد ترجم الشاه ولي الله قراءة الفتح بالترجمة اللفظية: (ومهر پیغامبران است)، وقال الشاه عید القادر: (اور مہر سب نبیوں پر)، وترجمه مرزا بشیر الدین قادری: (بلکہ [اس سے بھی بڑھ کر] نبیوں کے مہر ہیں)۔^۵ وترجمه أحمد رضا خان بالترجمة المحوية أي آخرهم: (اور سب نبیوں میں پچھلے)۔^۶ وأقرب من هذا ما قال أشرف على التهانوي: (اور سب نبیوں کے ختم پر ہیں)۔^۷ وتابعه السريابادي

۱ - ترجمة وتفسير سر سيد أحمد خان (ج ۲ ص: ۸۰).

۲ - ترجمة وتفسير مواهب الرحمن (ج مجلد ۲، جزء ۵ ص: ۸).

۳ - انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ۶۲۳). التفسير المظهری (ج ۷، ص: ۳۵۹).

۴ - ترجمة وتفسير أبي الكلام آزاد (ج ۳ ص: ۲۱۰). ترجمة وتفسير محمد كرم شاه الأزهرى، (ج ۴ ص: ۶۵). ترجمة وتفسير ثناء الله الأمرتسرى (ص: ۵۰۷).

۵ - ترجمة مرزا بشیر الدین (ص: ۴۳۶).

۶ - ترجمة أحمد رضا خان (ص: ۶۷۵). يقول الكرماني: ووجه [قراءة] الفتح أد معناه: آخِرُ النَّبِيِّينَ، وخاتم كل شيء آخره. آخره. سفايح الأخاني في القراءات والمعاني، محمد بن محمود بن محمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي [المتوفى: بعد

ثم استدلل في الحاشية على هذا المعنى من كتب اللغة والتفسير حيث يقول إن هذا التصريح بختم النبوة لصدد باب النبوة وإلا تكفي الآيات الأخرى مثل قوله تعالى: {أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي} [المائدة: ٣]. وقال إن خاتم بكسر التاء وفتحها بمعنى الآخر في اللغة واستدل بأقوال العلماء: كما في اللسان خاتمهم وخاتمهم أي آخرهم وفي تاج العروس: خاتم النبيين أي آخرهم، وهو خاتم النبيين لأنه ختم النبوة أي تمتها بمحييه قاله الراغب، وفي الكشف "خاتم النبيين" أي آخر الأنبياء. ثم قال الشيخ الدريابادي: إن القراءة الأخرى بكسر التاء كما في معالم التنزيل: "وقرأ الآخرون بكسر التاء على الفاعل لأنه ختم به النبيين فهو خاتمهم".^٢ وترجمه الشاه رفيع الدين حسب قراءة الجمهور بصيغة اسم الفاعل حيث قال: (اور ختم کرنے والا تمام نبیوں کا).^٣ وأما ديتي نذير أحمد فكانه أراد الجمع بين القراءتين في ترجمته حيث أشار إلى معنى قراءة الفتح بين القوسين: (اور [خطوں کی مہر کی طرح] سب پیغمبروں کے آخر میں ہیں).^٤

المطلب الخامس: الخلط في الترجمة للالتباس في صلة الفعل على اختلاف القراءات. مثال ذلك قوله تعالى: {فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [البقرة: ٢٧٩] حيث قرأ الجمهور: (فأذنوا) من المجرد بفتح الذال، وقرأ شعبة وحزرة: (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) معناه أي أغلبنوا كل من لم يترك الزبا بأنه حرب من الله ورسوله. ترجم معظم المفسرين في الأردية والفارسية قراءة الجمهور: (فأذنوا) بـ "خبردار" أي اعلموا ونحو ذلك من الكلمات، ولكن ترجم سر سيد أحمد خان: (فأذنوا بحرب من الله ورسوله): (تو اجازت دو لڑائی کرنیکی اللہ سے اور اس کے رسول سے) فصار الفعل متعديا إلى مفعول، وهو غير موجود في النص ولا في ترجمته، يقال: أذن بالشيء إذناً وإذناً وإذناً غلماً، وأذنه

٥٦٣هـ، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدبح، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان،

الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (ص: ٢٣٣).

١ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٥٦٦).

٢ - انظر: ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ٨٥٠).

٣ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٥٦٦). الحجة في القراءات السبع (ص: ٢٩٠).

٤ - ترجمة ديتي نذير أحمد (ص: ٤٤٨).

الأمرَ وأذنه به أعلمه. وأما استخدامه في الاستيفان كما ترجم به سر سيد الآية فيأتي في صلاته "اللام وعلى" فيقال: أذن له في الشيء إذناً أياًحه له واستأذنه طلب منه الإذن وأذن له عليه أخذ له منه الإذن يقال أذن لي على الأمير".^١

وصرح بهذا الجمهوري حيث يقول: "أذن له في الشيء إذناً. يقال: أذن لي على الأمير. وأذن، بمعنى علم. ومنه قوله تعالى: (فأذنوا بحرب من الله ورسوله)".^٢

وكتب المودودي عند ترجمة الآية: (ليكن اگر تم نے ایسا نہ کیا تو آگاہ ہو جاؤ کہ اللہ اور اس کے رسول کی طرف سے تمہارے خلاف اعلان جنگ ہے) فقدّر "تمہارے خلاف اعلان" قبل حرب. ويفهم من أنه أراد توضيح الترجمة كما هو منهجه.^٣

المطلب السادس: الاختلاف في مرجع الضمير بسبب الاختلاف في القراءة.

قرأ الجمهور (فأزلهما) بغير ألف من الزلة وهي الخطيئة أي أوقعهما فيها وقرأ حمزة (فأزلهما) بألف من التحية أي نحاها في قوله تعالى: {فَأَزَلُّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ} [البقرة: ٣٦]. والضمير في قوله تعالى: (عنها) يجوز أن يعود إلى الشجرة لأنها أقرب وليتبين سبب الزلة وسبب الخروج من الجنة أي عن الشجرة أي بسبب الشجرة أو عن الأكل منها. وقرأ عبد الله بن مسعود: (فوسوس لهما الشيطان عنها)، وهذا دليل على أن الضمير للشجرة لأن المعنى صدرت وسوسته عنها.^٤ أو يعود إلى الجنة أي عن الجنة، ويتعين عودها إلى الجنة على قراءة حمزة فأزلهما أي نحاها وأبعدها عن الجنة.^٥ فكانه صرح بكيفية الإزالة والإغواء.

فالأولى إرجاع الضمير إلى الجنة على قراءة الجمهور، ويتعين إرجاعها إلى الجنة على قراءة حمزة كما صرح بهذا أشرف علي التهانوي، وترجم الآية: (بهر لغزش دیندی آدم وحوّا کو شیطان

١ - لسان العرب (ج ١٣ ص: ٩).

٢ - الصحاح في اللغة (ج ٥ ص: ٢٠٦٨).

٣ - انظر: ترجمة وتفسير أبو الأعلى المودودي (ج ١ ص: ٢١٧).

٤ - الكشاف من حقائق التبريل وعبون الأفاويل في وجوه التأويل (ج ١ ص: ١٥٧)، وقد استدل إدريس كاندهلوي بهذه القراءة التفسيرية ناقلاً عن الكشاف، وبين كيفية الإزالة بأنه كان بالوسوسة. ترجمة وتفسير إدريس كاندهلوي

(ج ١ ص: ٩٧).

٥ - انظر التفسير المظهری (ج ١ ص: ٥٧). التحرير والتوير (ج ١ ص: ٤٣٣ - ٤٣٤).

نہ اس درخت کی وجہ سے)۔^۱ و محمد کرم شاہ الأزہری: (پھر پھسلا دیا انہیں شیطان نے اس درخت کے باعث)۔^۲ و عبد الماجد الدربا بادی: (پھر شیطان نے دونوں کو پھسلا دیا اسی درخت کے باعث)، وقال فی الحاشیة إن الضمیر فی عنہا إلی الشجرة وعن تعلیلیة معنہا: (اس کے سبب سے) وقال إن معظم المفسرین ذهبوا إلی أن "عنہا" أي بسببہا مثل قوله تعالیٰ: {وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ} [ہود: ۵۳] أي بسبب قولك،^۳ ووحيد مرزا بشیر الدین فی ترجمة فعل (فأزلهما) و (فأخرجهما) وذكرهما فی جملة واحد حيث قال: (اور [اس کے بعد یوں ہوا کہ] شیطان نے اس [درخت] کے ذریعہ سے ان [دونوں] کو [ان کے مقام سے] ہٹا دیا)۔ وهو ترجمہ بحذو الکلمات قوله تعالیٰ: {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ} [البقرة: ۳۶]۔^۴ کما فعل هذا أبو الأعلى المودودي حيث قال: (آخر کار شیطان نے ان دونوں کو اس درخت کی ترغیب دے کر ہمارے حکم کی پیروی سے ہٹا دیا)۔^۵ وأرجع الشاه ولي الله الضمير إلی المكان حيث قال: (پس بلغزایند ہر دو را شیطان از آنجا)۔ وما صرح الشاه رفیع الدین والشاه عبد القادر^۶ وثناء الله الأمرتسری^۷ بمرجع الضمير حيث قالوا فی ترجمتها: "اس سے"، ولكن ترجموا (فأزلهما) بـ "ثگایا" و "لفزش دی" و يظهر من هذا أن الضمير راجع إلی الشجرة.

المطلب السابع: اثر اختلاف القراءات في مرجع الضمائر.

اختلف المترجمون فی الترجمة بسبب إرجاعهم الضمائر إلی مراجع مختلفة، مثال ذلك قوله تعالیٰ: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الثَّقَيْنِ فَبِئْسَ الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ

۱ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ۸)، وتابعه مفتي محمد شفيع في تفسير معارف القرآن (ج ۱، ص: ۱۹۲)،

۲ - ترجمة وتفسير محمد كرم شاه (ج ۱، ص: ۴۹)،

۳ - ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ۱۷)،

۴ - ترجمة مرزا بشير الدين (ص: ۲)،

۵ - ترجمة وتفسير أبو الأعلى المودودي (ج ۱، ص: ۶۷)،

۶ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ۸)،

۷ - ترجمة وتفسير ثناء الله الأمرتسري (ص: ۸)،

رَأَيْ الْقَيْنِ } [آل عمران: ١٣] حيث قرأ نافع: (تروغم) بالناء، وقرأ الباقون بالياء^١، وانقسم العلماء في ترجمة قراءة الجمهور بالياء إلى فرق:

فالفريق الأول: مثل الشاه ولي الله، وثناء الله الأمرتسري، ومرزا بشير الدين^٢ يقولون إن ضمير الرفع إلى المسلمين وضمير النصب إلى الكفار وضمير الجر إلى المسلمين أي يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين ليظمعوهم، وهذا موافق لقوله تعالى: {وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّفَقْتُمْ فِي أَغْنِيَكُمْ قَلِيلًا وَيَقْلَلُكُمْ فِي أَغْنِيَهُمْ لِيَتَفَضَّلَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا} [الأنفال: ٤٤]. وقال محمد علي: إن المسلمين يروغم مثليهم لكون الباقين خلف الجبل^٣.

وذهب الفريق الثاني من المترجمين إلى أن ضمير الرفع والنصب إلى الكفار والجر إلى المسلمين فالعنى يرى الكفار أنفسهم ضعف المسلمين مثل الشاه عبد القادر، والشاه رفيع الدين، وعبد الحق الدهلوي، وسر سيد أحمد خان وترجم أشرف علي التهانوي وعبد الماجد المدرىبادي "المثلين" بالكثرة لا الضعفين وهو يعتمد كثيرا على ترجمة التهانوي^٤.

الفريق الثالث: ضمير الرفع والجر راجع إلى الكفار وضمير النصب إلى المسلمين فالعنى على هذا: يرى الكفار المسلمين ضعف أنفسهم، وهذا رأي ديني نذير أحمد^٥.

والفاعل عام شامل لكل من يرى عند أبي الأعلى المودودي حيث ترجم الآية: (ديكهنے والے بچشم سر ديكھ رہے تھے کہ کافر گروہ مومن گروہ سے دو چند ہے) أي يرون الرائيون بظاهرة العين أن الفئة الكافرة كانت مثلي الفئة المؤمنة^٦، ومن أسباب كثرة الآراء في ترجمة معاني هذه الآية ورود القراءتان المتواترتان فيها فوجه المفسرون القراءتين علي توجيهات متعددة، والقول الراجح في الترجمة هو الأول وهو قول جمهور المفسرين.

١ - التيسر في القراءات السبع (ص: ٦٧).

٢ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٦٨)، و ترجمة مرزا بشير الدين (ص: ٤٦)، و ترجمة وتفسير ثناء الله الأمرتسري (ص: ٦٠).

٣ - ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي محمد علي قادياني (ج ١ ص: ١٨٩).

٤ - ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ١٢٤)، مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٦٨)، ترجمة وتفسير حفاي (ج ٢ ص: ٩٨)، ترجمة وتفسير سر سيد أحمد خان (ج ٢ ص: ٤١).

٥ - ترجمة ديني نذير أحمد (ص: ٥٣).

٦ - ترجمة وتفسير أبو الأعلى المودودي (ج ١ ص: ٢٣٦-٢٣٧).

وكتب سر سيد أحمد خان في ترجمة "قاتل": (لڑ مرے)۔^۱ وكأن هذه الترجمة جامعة لمعنى القراءتين.

والمثال الثاني للاختلاف في ترجمة الآية بسبب اختلاف في مرجع الضمائر هو قوله تعالى: {وَكَاذِبِينَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَيْثُونَ كَثِيرٌ} [آل عمران: ١٤٦]، حيث اختلف القراء فقراً نافع وابن كثير، والبصريان (قتل) بضم القاف وكسر التاء من غير ألف مبني للمجهول من المجرى، وقرأ الباقون بفتح القاف والتاء وألف بينهما من المفاعلة.^۲ ترجم معظم المترجمين قراء المفاعلة على أن (ريثون) فاعل لقاتل وما أرجعوا الضمير إلى النبي، وأما التهاتوي فصّح بأن إسناد القتل إما إلى (ريثون) أو إلى (نبي) وجمله (معه ريثون كثير) حال عنه على التوجيه الثاني، وقال إنه اختار التوجيه الأول لأن ابن كثير ونافعا وأبا عمرو ويعقوب قرءوا (قتل) مجزاً مجهولاً، والأصل في القراءات أن تتوافق وهي تتوافق عند إسناد القتل إلى ريثين، كما لا ينبغي إسناد المقتولية إلى النبي لما أخرجه ابن المنذر عن ابن جبير أنه كان يقول: ما سمعنا قط أن نبياً قتل في القتال، ويقول الحسن وجماعة: لم يقتل نبي في الحرب قط نقل التهاتوي هذه الروايات عن روح المعاني.^۳ وأضاف الشيخ التهاتوي إن من ادعى إسناد القتل إلى النبي وإنه في الحرب أيضاً على ما شعر للمقام، حمل النصر للموجود بها في قوله تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَوْمٍ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر: ٥١] على النصر بإعلاء كلمة الله ونحوه لا على الإعلاء مطلقاً لقلا تنافي الآيات.^۴ وأرجع الشيخ أحمد رضا خان ضمير (قاتل) إلى النبي، ثم ترجم (القتال) بالجهاد لأن ينبغي إسناد المقتولية إلى النبي حيث يقول: (اور کتنے ہی انبیاء نے جہاد کیا ان کے ساتھ بہت خدا والے تھے)۔^۵

۱ - ترجمة وتفسير سر سيد أحمد خان (ج ۲، ص: ۵۳).

۲ - انظر: النشر في القراءات العشر (ج ۲، ص: ۲۴۲).

۳ - انظر: روح المعاني (ج ۴، ص: ۸۳).

۴ - انظر: ترجمة وتفسير أخرف، علي التهاتوي (ج ۲، ص: ۶۲).

۵ - ترجمة أحمد رضا خان (ص: ۱۰۹).

وترجم مرزا بشیر الدین قوله تعالى: {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ} [آل عمران: ۲۱]: (اور بلا وجہ نبیوں کو قتل کرنا چاہتے تھے) اُی پریدون قتل الانبیاء بدون السبب، وفسره الآخرون بیقْتُلُوْهُمْ فعلاً^۱ ولم يترجمه اُی أحد من المفسرين المذكورين موافقا لقراءة يقاتلون من للفاعلة.

المطلب الثامن: اثر اختلاف القراءتين على التقدير والحذف في الترجمة.

اختلف المترجمون في إظهار المقدور عند تفسير قوله تعالى: {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي} [مریم: ۲۴] حيث قرأ أبو جعفر ونافع وحزرة والكسائي وحفص بكسر الميم في (من) على أنها جارة وجر ما بعدها، وعلى هذا فاعل نادى محذوف يعنى نادها مناد وهو جبرئيل عليه السلام كذا قال ابن عباس والسدي وقتادة والضحاك وجماعة قالوا كانت مريم على أكمة وجبرئيل من وراء الأكمة تحتها فنادها لما سمع جزعها، وقال مجاهد والحسن هو عيسى عليه السلام لما خرج من بطنها نادها فان كان المراد به عيسى فالجملة معطوفة على جملة محذوفة معطوفة على ما سبق تقديره فوضعت حملها فنادها، وقرأ الباقر بفتح الميم والتاء على أنها موصولة وهي مع صلتها فاعل لنادى يعنى نادها الذى كان تحتها وهو جبرئيل عليه السلام أو عيسى عليه السلام وضمير تحتها راجعت إلى مريم وقيل إلى النحلة^۲.

ترك بعض المترجمين التصريح على من كان تحتها كما هو ظاهر من قراءة حفص عن عاصم مثل الشاه رفيع الدين حيث ترجم الآية: (پس پکارا اس کو نیچے اسکے سے)، وكما قال الشاه عبد القادر: (پس آواز دی اس کو اسکے نیچے سے)، وهذا هو الأولى في مثل هذه المواضع.

وصرح أبو الأعلى مودودي على أن المنادى كان ملك حيث قال: (فرشتے نے پانفتی^۳ سے اس کو پکار کر کہا). وكان الملك عام عند محمد كرم شاه الأزهرى حيث قال: (پس پکارا اسے ایک فرشتے نے اسکے نیچے سے). وذكر الشاه ولي الله أن المنادي إما كان طفلاً أو جبرئيل عندما قال: (پس آواز داد او را طفل یا جبرئیل حوالہ أعلم۔ از جانب پاتین).

۱ - ترجمة مرزا بشير الدين (ص: ۴۷).

۲ - التفسير المظهرى (ج ۶، ص: ۹۱).

۳ - یعنی (نیچے).

ورجح أشرف علي تمانوي أن المنادي كان جبرئيل فكتب: (يهر جبرئيل نسي انكس [اس] پائين [مكان] سے پکارا). وقال إن ظاهر الكلام يشهد لذلك وأن الطبري أخرج هذا عن ابن عباس والضحاك وقتادة، وقال التهاتوي إن كون المنادي عيسى عليه السلام بعيد لما رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لم يتكلم عيسى عليه السلام حتى أت قومها. وقال التهاتوي إن جبرئيل عليه السلام ناداهما من أسفل المقام من وراء الحجاب لأجل الاحترام لما^١ ويدل على هذا سياق الكلام وسباقه.

ومثال أثر اختلاف القراءات في الترجمة بسبب الاختلاف في المحذوف اختلافهم في ترجمة قوله تعالى: {قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ} [ص: ٨٤] حيث قرأ الجمهور بنصب (الحق) في الموضعين، على أنه مقسم به حذف منه حرف القسم، فانتصب، أو هما منصوبان على الإغراء أي الزموا الحق أو مصداقان مؤكداان لمضمون قوله: (لأملأن جهنم)، وقرء برفع الأول ونصب الثاني، فرفع الأول على أنه مبتدأ وخبره مقرر، أي فالحق مني أو فالحق أنا أو خبره لأملأن أو هو خبر مبتدأ محذوف.^٢ واختلف المترجمون في توجيه هاتين القراءتين وبيان المحذوف فالمحذوف عند الشاه ولي الله، والشاه رفيع الدين، والشاه عبد القادر، وأحمد رضا خان، ودریابادی، وأبو الكلام آزاد، ومرزا بشیر الدین: "فالقول الحق هذا" أي هو مبتدأ خبر محذوف.^٣ وتابعهم ثناء الله الأمرتسري وأشار بأن الحق أنه لا سلطان لك على عبادي الصالحين.^٤ وعند محمد كرم شاه هو خبر مبتدأ محذوف أي أنا الحق، وقال في الحاشية إن "فالحق" مرفوع للخبرية أو الابتدائية.

وترجم ديني نذير أحمد^٥ وأشرف علي التهاتوي الآية على قراءة غير حفص عن عاصم، وقدر "أقول" قبل الحق حيث ترجم تمام الآية: (ارشاد ہوا کہ میں سچ کہتا ہوں اور میں تو سچ ہی کہا کرتا ہوں). وقد ذكر التوجيهات للقراءتين في الحاشية بأن الحق مرفوع إما بالابتدائية أو بالخبرية والمحذوف عنده "قولي" على كلا التقديرين، وقال إن في قراءة "فالحق" بالنصب، وهو إما

١ - ترجمة وتفسير أشرف علي التهاتوي (ج ٧، ص ٥).

٢ - النشر في القراءات العشر (ج ٢، ص ٣٦٢). فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٢، ص ٢١).

٣ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٦١١) وترجمة أحمد رضا خان (ص: ٧٣٠). ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ٩١٦).

ترجمة مرزا بشير الدين (ص: ٤٧٨)، ترجمة وتفسير أبو الكلام آزاد (ج ٣، ص: ٢٨٢).

٤ - ترجمة وتفسير ثناء الله الأمرتسري (ص: ٥٤٨).

٥ - ترجمة ديني نذير أحمد (ص: ٤٨٤).

منصوب بنزع الخافض أي بالحق كما قالوا أو مفعول الفعل محذوف أي أقول كما أقول، ولا تكرار كما يظهر من الترجمة.^١

المطلب التاسع: الاختلاف في الترجمة لاختلاف القراءتين في الباب.

قرأ أهل الحمائل: (لَا تُؤْهِأ) بالقصر وروي عن ابن دكوان كذلك في قوله تعالى: {ثُمَّ سَبَّحُوا بُحْتًا لَّا يُؤْهِأ} [الأحزاب: ١٤] والمراد من (الفتنة) أي الشرك أو مقاتلة المسلمين، والمعنى لجأؤوها وفعلوها، وقرأ الباقر بن المدا أي لأعطوا ما سئلوا من الفتنة (وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا) أي بالفتنة يعني بإتيانها واعطائها (إِلَّا يَسِيرًا). فالقراءة الأولى من المجرى والثانية من الإفعال.^٢

قال الشاه ولي الله في الترجمة: ثم سئلوا مقاتلة المسلمين لأعطوها وتابعه الشاه رفيع الدين حيث يقول: (البقيہ دین گے اس کو)، ووافقہ أحمد رضا خان لکنہ ترجم الفتنة بالكفر والانحراف عن الدين.^٣

وترجمه الشاه عبد القادر ومرزا بشير الدين بقبول الانحراف عن الدين والارتداد عنه، ووافقهما أشرف علي التهانوي ومحمد كرم شاه الأزهرى في القبول لكن فسرا الفتنة بالفساد أي القتال مع المسلمين.^٤ وهذين للمعنيين أقرب إلى قراءة اللد.

وقال ثناء الله الأمرتسري وإن دعوا إلى الفساد لشاركوا فيها، فكان المعنى أقرب إلى قراءة القصر أي أتوا إلى الفتنة وفعلوا ما دعوا إليها، يقول: (اور ان کو فساد میں دعوت دی جاتی تو فوراً اس میں کود پڑتے)۔^٥

١ - ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ١٠ ص: ١٣).

٢ - النشر في القراءات العشر (ج ٢ ص: ٣٤٨). التفسير المظهرى (ج ٧ ص: ٣٠٧).

٣ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٥٦١)، ترجمة أحمد رضا خان (ص: ٦٦٩).

٤ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٥٦١)، ترجمة مرزا بشير الدين (ص: ٤٣٢)، تفسير وترجمة وتفسير محمد كرم شاه (ج ٤ ص: ٢٨).

٥ - ترجمة وتفسير ثناء الله الأمرتسري (ص: ٥٠٢).

المطلب العاشر: أثر اختلاف في الاسم الفاعل والفعل على الترجمة.

يختلف المترجمون أحيانا في ترجمة الفعل والاسم الفاعل لاختلاف القراءتين في الآية، مثال ذلك قوله تبارك وتعالى: {قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَزْدَلُونَ} [الشعراء: ١١١] حيث اختلف القراء في (واتبعك) فقرأ يعقوب بقطع الهمزة وسكون التاء وبألف بعد الباء ورفع العين جمع تابع كصاحبه وأصحاب أو تبع كبطل وأبطال أو تبع كشريف وأشراف، إما مبتدأ مجرؤه الأزدلون والجملة حال أو عطف على ضمير أنؤمن للفصل بـ "لك"، ورويت هذه القراءة عن ابن عباس وأبي حنيفة وغيرهما، وقرأ الباقر بوصل الهمزة مع تشديد التاء وفتح العين بلا ألف فعلا ماضيا وهي جملة حالية من كاف لك بتقدير قد.^١

وقد ترجم عبد الماجد السريابادي الآية موافقا لقراءة يعقوب حيث قال: (وه بولے تو کیا ہم تمہیں ماننے لگے در آنحالیکہ تمہارے پیرو تو بس رذیل ہی ہیں)۔^٢ وذهب الجمهور إلى ترجمة الجملة الفعلية الحالية، يقول الشاء عبد القادر: (بولے کیا ہم تجھکو مانیں، اور تیرے ساتھ ہو رہے ہیں کمینے)۔^٣

المطلب الحادي عشر: تعيين معنى الإضافة في القراءة المتواترة بمثلها.

جعل أشرف علي التهانوي الإضافة في (أذن خير) بمعنى في لدلالة القراءة الأخرى على هذا عند ترجمة قوله تعالى: {قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ} [التوبة: ٦١]، وترجم الآية: (فرما دیجئے: وہ نبی تو کان نیوکر تو وہی بات سنتے ہیں جو تمہارے حق میں بہتر ہو)۔ وبين الشيخ في الحاشية إن في أذن خير (وهي بات) إشارة إلى كون الإضافة بمعنى في أي هو أذن في الخير، وليس بأذن في غير ذلك، ثم استدل على قراءة حمزة: (وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ) بالجر عطفًا على خير فإنه لا يحسن وصف الأذن بالرحمة، ويحسن أن يقال: أذن في الخير والرحمة، كذا في الروح. ولا يشكل عليك في قراءة الجر التقسي الذي جعلت فيه

١ - انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٩١)، التفسير المظهر (ج ٧، ص: ٢٩).

٢ - ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ٧٥٢).

٣ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٤٩٨).

الأذن مقابلاً للرحمة؛ لأن الأذن على هذا يكون عاماً في قسمين: قسم للتصديق وقسم للرحمة، فافهم^١

المطلب الثاني عشر: أثر اختلاف القراءتين بين الاستيناف والعطف على الترجمة.

اختلف المترجمون في الترجمة لاختلاف القراءتين في قوله تعالى: {يَنْتَبِهُونَ يَنْجِمُونَ مِنَ اللَّهِ وَقُضِلَ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٧١]، حيث قرأ الكسائي (وإن) بكسر الهمزة على أن الجملة ابتدائية، وقرأ الباقون على فتحها على أنها معطوفة على ما سبق،^٢ فمنهم من يترجم الآية حسب قراءة الجمهور بعطف الجملة على السابق، ويكون الترجمة: (وه خوش هوتے ہیں بوجہ نعمت خداوندی کے اور بوجہ اس کے کہ اللہ تعالیٰ اہل ایمان کا اجر ضائع نہیں فرماتے)^٣ ومنهم من يترجمونها على أنها جملة مستأنفة موافقا لقراءة الباقيين مثل الشاه رفيع الدين، وسر سيد أحمد خان، وثناء الله الأمرتري، يقول الشاه رفيع الدين: (خوشخبری لیتے ہیں ساتھ نعمت کے اور فضل سے اور تحقیق اللہ نہیں ضائع کرتا ثواب ایمان والوں کا)۔^٤ وهم يترجمون قراءة حفص عن عاصم كما هي مكتوب في تراجمهم وتفسيرهم.

المطلب الثالث عشر: التقديم والتأخير في الترجمة لاختلاف القراءات.

اختلف القراء في همزة (إني) بالكسر والفتح في قوله تعالى: {إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} [هود: ٢٥] فقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بكسر الهمزة على إضمار القول وافقههم الأعمش، وقرأ الباقون بالفتح.^٥ يقول التهاتوي: "قوله: {إني لكم نذير مبين أن لا تعبدوا} بتقدم ترجمة المؤخر وتأخير

١ - انظر ترجمة وتفسير لأخرف على التهاتوي (ج ٤ ص: ١٢٠).

٢ - التيسير في القراءات السبع (ص: ٧٠). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٢٧).

٣ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٩٦-٩٧)، وانظر ترجمة مرزا بشير الدين محمود أحمد (ص: ٦٥)، و ترجمة أحمد رضا خان (ص: ١١٦).

٤ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٩٦-٩٧)، وانظر ترجمة وتفسير سر سيد أحمد خان (ج ٢ ص: ٦٠). ترجمة وتفسير ثناء الله الأمرتري (ص: ٨٦).

٥ - انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٤٥٢).

ترجمة المقدمة، وجهه أن قوله: أن لا تعبدوا بتقدير الباء متعلق بأرسلناه وقوله: إني لكم بالكسر على إرادة القول أي فقال. ولا بد في هذا التركيب من هذا الاعتبار، وأما على قراءة الفتح فلا حاجة إلى اعتبار التقدير والتأخير؛ لأن قوله: (أن لا تعبدوا) كما في الروح يكون بدل الاشتغال من قوله: إني لكم، ويكون إني لكم مفتوحاً على إضمار حرف الجر أي ملتبساً بذلك الكلام وهو (إني لكم نذير) فلما إتصل الجار فتح كما فتح في كان.^١

١ - انظر ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ٥ ص: 42)، تفسير روح المعاني (ج ٦، ص: ٢٣٦).

المبحث الثالث: أثر القراءات الشاذة على الترجمة الأردنية لمعاني القرآن الكريم.

المطلب الأول: ترجمة القراءة المتواترة بلغة غير معروفة موافقة للقراءة الشاذة.

المطلب الثاني: ترجمة القراءة المتواترة بتوجيه مرجوح موافق لقراءة شاذة.

المطلب الثالث: تأييد الترجمة المعنوية لقراءة متواترة بالشاذة.

المطلب الرابع: تأييد وبيان ما حذف في القراءة المتواترة بالشاذة.

المطلب الخامس: تأييد الرأي الفقهي في الترجمة بالقراءة الشاذة.

المطلب السادس: ترجيح معنى على آخرى من معاني الأضداد للقراءة المتواترة بالشاذة.

المطلب السابع: تقييد القراءة المتواترة بالشاذة في الترجمة.

المبحث الثالث: أثر القراءات الشاذة على الترجمة الأردنية لمعاني القرآن الكريم.

تكلمت في هذا المبحث عن أثر القراءات الشاذة على الترجمة في المطالب السبعة، تفصيل ذلك فيما يلي:

المطلب الأول: ترجمة القراءة المتواترة بلغة غير معروفة موافقة للقراءة الشاذة.

تفرد بعض المترجمين بترجمة القراءة المتواترة توافق القراءة الشاذة، مثال ذلك قوله تعالى: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} [الغاشية: ١٧]. حيث ترجم مرزا بشر الدين الإبل في قوله تعالى: بالسحاب خلافا لجمهور المترجمين، وهي من نوع ترجمة الكلمة بالقراءة الشاذة أي: بكسر الباء وتشديد اللام؛ وهي: قراءة علي، وابن عباس رضي الله عنهم، وروي عن أبي جعفر المديني و أبي عمرو^١ وأشار إلى هذا القول للظهري: "وقيل المراد بالإبل السحاب"^٢. ونقل ابن المنصور عن أبي عمرو بن العلاء من قرأها بالتخفيف يعني به البعير، ومن قرأها بالثقل قال: الإبل السحاب التي تحمل الماء للمطر.^٣ والمراد من التخفيف والثقل هو تخفيف اللام وثقلها في هذا القول يدل عليه قول المديني حيث يقول: بإسكان الباء خفيفة اللام الأصمعي عن أبي عمرو، وتشديد اللام يونس عنه في قول أبي علي.^٤

المطلب الثاني: ترجمة القراءة المتواترة بتوجيه مرجوح موافق لقراءة شاذة.

اختلف المفسرون في توجيه قراءة متواترة عند تفسير قوله تعالى: {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَتُجوعَكُمْ قِيلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ} [البقرة: ١٧٧] فذكروا توجيهات متعددة لقوله

١ - انظر: مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع، الحسين بن أحمد بن خالويه، ابن عبد الله المقرئ النحوي

[المتوفى ٣٧٠هـ]، تحقيق: براجسراسر، الناشر: مكتبة الخفجي، القاهرة- مصر، (ص: ١٧٢)، شواذ

القراءات، محمد بن أبي نصر الكرماني، رضي الله عن أبي عبد الله، تحقيق: الدكتور شمران العظمي، الناشر: مؤسسة

البلاغ، بيروت- لبنان، (ص: ٥١٢).

٢ - التفسير للظهري (ج ١٠، ص: ٢٥٢).

٣ - لسان العرب (ج ١١ ص: ٣).

٤ - الكامل في القراءات العشر والأربعين الواردة عليها (ص: ٦٦٠).

تعالى: (ولكن البر من آمن بالله)؛ لكون البر : معنى من المعاني، فلا يكون خبره الذوات إلا مجازاً،^١ كما لا يقال: البر زيد فاختلفوا في توجيه الآية بما يلي:

الأولى: لكن ذا البر كقوله تعالى: {لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ} [آل عمران: ١٦٣].

الثانية: البر بمعنى البار كما قرئ به كقوله تعالى: {وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} [طه: ١٣٢] أي للمتقي.

الثالثة: بر من آمن كقولهم: الجود حاتم أي الجود جود حاتم.^٢

ورجح ابن عاشور التوجيه الثاني حيث قال إنه إخبار عن المصدر باسم الذات للمبالغة، وقال إن من قدر في مثله مضافاً أي بر من آمن أو ولكن ذو البر فإنما عني بيان المعنى لا أن هنالك مقدراً لأنه يخرج الكلام عن الفصاحة والبلاغة.^٣ ولكن رجح أبو حيان الأندلسي التوجيه الأخير،

واستدل بأقوال العلماء حيث يقول: "فإنما أن يجعل : البر ، هو نفس من آمن ، على طريق

المبالغة ، قاله أبو عبيدة ، والمعنى : ولكن البار . وإنما أن يكون على حذف من الأول ، أي :

ولكن ذا البر ، قاله الزجاج . أو من الثاني أي : بر من آمن ، قاله قطرب ، وعلى هذا يخرج

سيبويه ، قال في كتابه : وقال جل وعز : { وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ } وإنما هو : ولكن البر بر من

آمن بالله . انتهى . وإنما اختار هذا سيبويه لأن السابق ، إنما هو تقي كون البر هو تولية الوجه

قبل المشرق والمغرب ، فالذي يستدرك إنما هو من جنس ما ينفي ، ونظير ذلك : ليس الكرم أن

تبدل درهماً ، ولكن الكرم بذل الآلاف ، فلا يناسب : ولكن الكرم من يبدل الآلاف إلا أن

كان قبله : ليس الكرم ببذل درهم .^٤ والأخير أوفق وأحسن كما قال القنوجي.^٥

وترجم الشاه ولي الله حسب التوجيه الأول حيث قال: (وليكن صاحب نكو كاري أنست كه

ياور دارد خدا را).^٦ وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وعطاء وسفيان والزجاج.^٧

١ - تفسير البحر المحيط (ج ٢٠ ص: ٤).

٢ - تفسير البغوي (ج ١ ص: ١٨٦).

٣ - التحرير والتنوير (ج ١٢ ص: ١٢٩).

٤ - تفسير البحر المحيط (ج ٢ ص: ٥).

٥ - فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١ ص: ٣٤٨).

٦ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٣٥)، و ترجمة أحمد رضا عنان (ص: ٣٤).

٧ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٣٥)، وتفسير القرطبي (ج ٢ ص: ٢٣٩).

وترجم مرزا بشير الدين موافقا لتوجيه الثاني: (ليكن كامل نيك وه شخص بے جو الله ... پر ایمان لایا).^١ وهذه الترجمة مبنية على قراءة شاذة أي ولكن البار، وهي مرجوحة عند جمهور المترجمين.

ورجح ديتي نذير أحمد التوجيه الثالث في الترجمة حيث قال: (بلکه [اصل] نیکی تو ان کی ہے جو الله ... پر ایمان لائے).^٢ ومال إلى مثل هذا الشاه عبد القادر وأشرف على التهانوي وأحمد رضا خان.^٣

المطلب الثالث: تأييد الترجمة المعنوية للقراءة المتواترة بالشاذة.

يقول الشيخ التهانوي في ترجمة قوله تعالى: {حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ} [الأعراف: ١٠٥]: (حقيق على) (يهي شأن)، وذكر حاصل الترجمة اتباعا للمحاورة على قراءة الجمهور حيث قرأوا (على) جارة.

وقرأ نافع بياء المتكلم في آخر (على)، وإلا فالترجمة الحرفية لها: (میں اس کے لئے شایان)؛ لأن حقيق بمعنى جدير، وعلى بمعنى الباء، ويؤيده على ما في الروح قراءة أبي بن كعب: بأن لا أقول، وقراءة عید الله: أن لا أقول بتقدير الجار. وعلى هذا حقيق إما خبر مبتدأ محذوف يعني أنا حقيق أي جدير والجملة مستأنفة أو صفة لرسول.^٤

المطلب الرابع: تأييد وبيان ما حذف في القراءة المتواترة بالشاذة.

اختلف المفسرون في توجيه (يخوف أولياءه)،^٥ عند تفسير قوله تعالى: {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٧٥]، فالمراد من التركيب

١ - ترجمة مرزا بشير الدين (ص: ٢٥).

٢ - ترجمة ديتي نذير أحمد (ص: ٢٨).

٣ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٣٥)، و ترجمة أحمد رضا خان (ص: ٣٤).

٤ - انظر ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ٤، ص: ٣١-٣٢).

٥ - التفسير المظهر (ج ٣، ص: ٣٨٩).

٦ - التفسير المظهر (ج ٢، ص: ١٨٢-١٨٣). فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٢، ص: ٣٨١).

الظاهرى إن الشيطان -وهو إبليس أو نعيم بن مسعود- يخوف أوليائه، وهم المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد، وذهب إلى هذا المعنى الشاه ولي الله ومرزا بشير الدين.^١

ولكن هذا السياق والسباق يأبى هذا المعنى فالمراد إن الشيطان وهو نعيم بن مسعود علي الراجع يخوف المؤمنين بأوليائه من الكفار، ثم اختلفوا في المخطوف فقيل إن (أوليائه) منصوب بتزع الخافض والمفعول مخوف، تقديره: يخوفكم بأوليائه، ويدل عليه قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه، وذهب إلى هذا المعنى الشاه رفيع الدين، وأشرف علي التهانوي، وعبد الماجد الدرابادي، وسيد أمير علي، والشيطان عنده إبليس أي يخوفكم من الكفار بالقاء الوسوسة.^٢

وقال السدي يعظم أوليائه في صدوركم لتخافوهم لما قرأ ابن مسعود: (يخوفكم أوليائه)، وهذا بيان التخويف وكيفيته.

وقال ابن عباس: الشيطان يخوف بأوليائه، وذهب إلى هذا المعنى الشاه عبد القادر وأحمد رضا خان وثناء الله الأمرتسري.^٣

وخصير (أوليائه) راجع إلى الشيطان عند معظم المفسرين، وإلى لفظ الجلالة عند سر سيد أحمد خان، والمعنى عنده: إن الشيطان يخوف أوليائه الله.^٤

المطلب الخامس: تأييد الرأي الفقهي في الترجمة بالقراءة الشاذة.

اختلف العلماء في بيان مراد قوله تبارك وتعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فَدِيَةً طَعَامٌ مِسْكِينَ} [البقرة: ١٨٤] فقال جمهور المفسرين إن هذه الآية كانت في حق من ترك الصوم في ابتداء فرض الصيام ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله تعالى: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) أو كان الحكم للمرضى والمسافرين عند القائلين بعدم النسخ، وعند قتادة إنها محكمة، والمراد الشيوخ

١- مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٩٧)، ترجمة مرزا بشير الدين (ص: 66).

٢- مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٩٧)، ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ٢، ص: ٧٥)، ترجمة وتفسير ماجدي

(ص: ١٦٧)، ترجمة وتفسير سيد أمير علي (مجلد ٢، جزء ٤، ص: ١١٠).

٣- مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٩٧)، ترجمة وتفسير ثناء الله الأمرتسري (ص: ٨٦)، ترجمة أحمد رضا خان مع حواشي

محمد نعيم الدين (ص: ١١٦).

٤- ترجمة وتفسير سر سيد أحمد خان (ج ٢، ص: ٦١).

والعجائز، ويؤكد هذا القول قراءة التشديد من التفعيل (بطوقونه) أي يكلفونه. واختار الشيخ المظهري القول الأول.^١

أيد الفريق الأول من المترجمين القول الأول في الترجمة وصرح بها في تفسير الآية مثل الشاه ولي الله الدهلوي والشاه عبد القادر والشاه رفيع الدين، وأشرف علي التهانوي،^٢ وعبد الحق الدهلوي،^٣ وترجموا الآية: (جو روزے کی طاقت رکھتے ہیں) كما صرح البعض مثل محمود الحسن ديوبندي،^٤ وأشرف علي التهانوي،^٥ وشاه الله الأمرتسري،^٦ وأبو الأعلى المودودي^٧ بإرجاع الضمير الضمير إلى الصيام في ترجمة يطيقونه.

والآية محكمة عند الفريق الثاني ثم راجع البعض من هؤلاء الضمير في يطيقونه إلى الصيام وترجموا يطيقونه بمعنى يكلفونه أي يطيقونه بالمشقة من باب التفعيل موافقا لقراءة شاذة بطوقونه مثل أبو الكلام آزاد أراد من الذين يطيقونه: (اور جو لوگ ایسے ہوں کہ ان کے لیے روزہ رکھنا ناقابل برداشت ہو [كالشيخ الفاني])،^٨ وعبد الماجد الدريابادي: (اور جو لوگ اسے مشکل مشکل سے برداشت کر سکیں) وأطال الشيخ في الاستدلال على هذا المعنى من كتب اللغة والتفسير عند تفسير هذه الآية،^٩ ومحمد كرم شاه الأزهری: (اور جو لوگ اسے بہت مشکل سے ادا کر سکیں ان کے نمے فدیہ ہے).^{١٠} وترجم أحمد رضا خان الدين يطيقونه أي لا يطيقونه بتقدير حذف "لا" حيث يقول: (اور جنہیں اس کی طاقت نہ ہو).^{١١}

١ - فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١، ص: ٣٦٤)، و التفسير المظهری (ج ١، ص: ١٩٢).

٢ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٣٧).

٣ - ترجمة وتفسير حقاني (ج ١، ص: ٢٨).

٤ - ترجمة القرآن، شيخ الهند محمود الحسن ديوبندي، الناشر: المجلس إشارات قرآن عظیم، کراتچی - پاکستان، بدون تفاصيل الطبع، (ص: ٣٥).

٥ - ترجمة وتفسير نساء الله الأمرتسري (ص: ٣٢).

٦ - ترجمة وتفسير تفهيم القرآن (ج ١، ص: ١٤١).

٧ - ترجمة أبو الكلام آزاد (ج ١، ص: ٢٦٩).

٨ - ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ٦٨-٦٩).

٩ - ترجمة وتفسير محمد كرم شاه الأزهری (ج ١، ص: ١٢٤).

١٠ - ترجمة أحمد رضا خان (ص: ٤٥).

وراجع البعض من الفريق الثاني الضمير في يطبقونه إلى الفدية في الترجمة مثل ديتي نذير أحمد حيث يقول: (اور جن [بیماروں اور مسافروں] کو کھانا دینی کا مقنور ہے ان پر [ایک روزے کا] بدلہ ایک محتاج کو کھانا کھلا دینا ہے). والمراد من اسم الموصول (الذين) المرضى والمسافرون. ^١ وتابعه أمين أحسن إصلاحي في إرجاع الضمير إلى الطعام المذكور فيما بعد كما رد على التأويلات الأخرى بالتفصيل. ^٢

المطلب السادس: ترجيح معنى على أخرى من معاني الأضداد للقراءة المتواترة بالشاذة. اختلف المفسرون في معنى كلمة "الوراء" عند تفسير قوله تبارك وتعالى: {أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْذِلْتُ أَنْ أُصِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا} [الكهف: ٧٩]، لأنها تأتي بمعنى الخلف وبمعنى الأمام، ^٣ فذهب الفريق إلى أن الملك كان خلفه وكان رجوعهم عليه. وذهب الآخرون إلى أن معنى (وراء) هنا أمام، يعضده قراءة ابن عباس وابن جبير "وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا". ^٤

ورجع التهانوي المعنى الثاني في ترجمته لورود القراءة الشاذة على هذا المعنى، حيث يقول في الحاشية إن رجحت للمعنى الثاني أي (أگس) من المعنيين لقراءة ابن عباس "أمامهم" أخرجه البخاري. ^٥ ويقول الإمام بخاري في تفسير سورة الكهف: (وكان وراءهم، وكان أمامهم قرأها ابن عباس أمامهم ملك). ^٦ وترجم بمثل هذا الشاه ولي الله الدهلوي، ^٧ وأبو الكلام آزاد، ^٨ وعبد المجيد الدرابادي، ^٩ وديتي نذير أحمد، ^{١٠} ومرزا بشير الدين. ^{١١}

١ - ترجمة ديتي نذير أحمد (ص: ٢٩).

٢ - ترجمة وتفسير أمين أحسن إصلاحي (ج ١ ص: ٤٢٤-٤٥١).

٣ - وانظر المثال الآخر في قوله تعالى: {وَأَنَّى حِفْظُ التَّوَالِي مِنْ وَرَائِي} [مریم: ٥] على قراءة شاذة أي خفت بفتح الخاء والقاء مشددة وكسر ناء التانيث للوالي بسكون الياء على أن خفت من الخوف بمعنى السر السريح ومعنى من ورائي من قباضي وقبلي. روح المعاني (ج ١٦، ص: ٦١).

٤ - انظر تفسير القرطبي (ج ١١، ص: ٣٤).

٥ - انظر ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ١٦، ص: ١٢١).

٦ - صحيح البخاري (ج ٤، ص: ١٧٥٤).

٧ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٤٠٥).

وترجم أحمد رضا خان (وكان وراءهم) بـ كان خلفهم حيث يقول: (اور ان كے پیچھے)۔
وذكر في حاشية الترجمة: إنهم يمرون بالملك عند الرجوع.^٥

وذكر الزمخشري هذا القول بقيل حيث يقول: وقيل: خلفهم، وكان طريقهم في رجوعهم عليه.^٦

المطلب السابع: تقييد القراءة المتواترة بالشاذة في الترجمة.

مثال ذلك قوله تبارك وتعالى: {تَأْخُذْ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا} [الكهف: ٧٩] حيث انقسم المترجمون في ترجمة هذه الآية إلى فريقين، فترجم الفريق الأول الآية بدون تقييد، يقول الشاه عبد القادر والشاه رفيع الدين: (پر کشتی)، وتابعهما محمد كرم شاه.^٧ وأبو الأعلى مودودي.^٨ والشيخ أبو الأعلى قد جرد الاسم عن التقييد مع أنه قد يزيد الكلمات في الترجمة حسب الضرورة.
وقيد الفريق الثاني السفينة بالصالحة والثابتة حيث قال الشاه ولي الله: (پر کشتی درست)، وقال أحمد رضا خان البريلوي: (پر ثابت کشتی).^٩ وقد ذكر القيد بين القوسين أشرف علي التهانوي: (هر [اچھی] کشتی).^{١٠}

والمثال الثاني لهذا النوع قوله تعالى: {فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا} [المائدة: ٣٨] حيث ورد في قراءة شاذة بأماخما بدل أيديهما، وهي قراءة تفسيرية مروية عن عبد الله ابن مسعود.^{١١} وقد قيد أشرف علي التهانوي أيديهما بأماخما حيث قال: (سو ان دونوں کے [دائیں] ہاتھ).^{١٢}

١ - ترجمة وتفسير أبي الكلام آزاد (ج ٢، ص: ٣٨٨).

٢ - ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ٦١٧).

٣ - ترجمة دینی نلیر أحمد (ص: ٣٢٤).

٤ - ترجمة مرزا بشیر الدین (ص: ٢٩٨).

٥ - ترجمة أحمد رضا خان (ص: ٤٨٣).

٦ - تفسير الكشاف (ج ٢، ص: ٢٩١).

٧ - ترجمة وتفسير محمد كرم شاه الأزهري (ج ٣، ص: ٤٤).

٨ - ترجمة وتفسير أبو الأعلى مودودي (ج ٣، ص: ٤٠).

٩ - ترجمة أحمد رضا خان (ص: ٤٨٣).

١٠ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٤٠٥).

١١ - تفسير الطبري (ج ١٠، ص: ٢٩٤). الإتيان في علوم القرآن (ج ١، ص: ٢١٩).

١٢ - مجموعة التراجم الخمسة (ص: ١٥٠).

وتترجم الشاه ولي الله، والشاه رفيع الدين، والشاه عبد القادر،^١ ومحمد كرم شاه.^٢ وأبو الأعلى.^٣
الأعلى.^٤ بدون تقييد أو تخصيص أي (دست ويلته).

١ - نفس المصدر (ص: ١٥٠).

٢ - ترجمة وتفسير محمد كرم شاه الأزهرى (ج ١، ص: ٤٦٨).

٣ - ترجمة وتفسير أبو الأعلى للودودي (ج ١، ص: ٤٦٧).

الباب الثالث:

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الشرعية في تفاسير علماء شبه القارة.

الفصل الأول: أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقدية.

الفصل الثاني: أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية.

الفصل الأول: أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقدية.

المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام العقدية.

المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات المتواترة في الإلهيات.

المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات المتواترة في النبوات.

المطلب الثالث: أثر اختلاف القراءات المتواترة في المسميات.

الفصل الأول: أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقدية.

أتحدث في هذا المبحث عن المسائل المتعلقة بالعقيدة في ضوء القراءات المتواترة والشاذة في المبحثين، وهي:

المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام العقدية.

وهذا المبحث مشتمل على ثلاثة مطالب رئيسية، وهي:

المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات المتواترة في الإلهيات. وهو مشتمل على الفروع التالية:

الفرع الأول: الهداية مختصة بالله تبارك وتعالى.

اختلف القراء في (وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ) في قوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ} [الأنبياء: ٤٥]، فقرأ ابن عامر (تسمع) بضم التاء من فوق وكسر الميم والفاعل ضمير المخاطب، وهو الرسول، (الصم) بالتصبيص على المفعولية والدعاء ثانياً،^١ وقرأ الباقر (يسمع) بفتح الباء من تحت (الصم) بالرفع على الفاعلية والدعاء مفعول به،^٢ قال المظهري إن الجملة حال من فاعل (قل) أو من المحذوف يعني قل للكافرين المستهزئين المستعجلين للعذاب فاللام للعهد مما هم الصم ووضع موضع فهمهم، ولم يقل: ولا يسمعون الدعاء أو لا يسمعونهم فلتصريح على تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون.^٣

وأما قراءة ابن عامر بالتاء المضمومة وكسر الميم على الخطاب فللعنى: إنك يا محمد لا تسمع هؤلاء و (ال) في الصم للمحسن فيدخل المخاطبون فيه دخولاً أولياً أو للعهد.^٤ والأظهر عند ابن

١- قد ترجم السيد أمير علي قراءة ابن عامر عند توضيح الآية. ترجمة وتفسير سيد أمير علي (جلد ٥، جزء ١٧، ص: ٣٢).

٢- تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٥٤).

٣- التفسير المظهري (ج ٦، ص: ١٩٩).

٤- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ٣٣٢).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

عاشور أن جملة (ولا يسمع الصم الدعاء) كلام مخاطب به الرسول صلى الله عليه وسلم وليس من جملة المأمور بأن يقوله للآخرين، وقراءة ابن عامر نص في انفصال الجملة عن الكلام للمأمور بقوله لهم، فالجملة مستأنفة من عند الله تعالى لا الحالية من الفاعل أو للمفعول على قراءة الغيبة أيضاً كما ذهب إليه المظهرى.^٥ فقراءة ابن عامر تفيد بأن النبي صلى الله عليه وسلم مأمور بالإنذار والإبلاغ فقط، ولا يستطيع أن يسمعه حق السماع بحيث يتضرع بآيات الله تعالى بل الاسماع والإهداء في قدرة الله تعالى، كما نفى الله تعالى انتفاع الإنسان من الإنذار بنفسه بل يتعظ ويهتدي بإرادة الله تعالى وتوفيقه.

القرع الثاني: الشفاعة في يد الله تعالى.

لا تنفع شفاعة الشافع أو المشفع له إلا بإذن الله تعالى يوم القيامة، يدل على هذا اختلاف القراء في (أذن) في قوله تبارك وتعالى: {وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ} [سبا: ٢٣] حيث قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بضم المزة على صيغة المجهول، وقرأ الباقون بفتحها على صيغة المعروف، والفاعل هو الله،^٦ وعند الإمام المظهرى للمعنى على قراءة المبني للفاعل: إلا لمن أذن له أن يشفع، والمعنى على قراءة المبني للمفعول: إلا لمن أذن أن يشفع له، واللام على الأول كما في قولك الكرم له وعلى الثاني كما في قولك جنتك لزيد.

وهذا رد لما قالت الكفار على سبيل التنزل إن سلمنا أن الملائكة والأصنام لا يملكون شيئاً، وليسوا شركاء الله لكنهم يشفعون لنا عند الله فقال الله تعالى: لا تنفع شفاعة أحد لأحد إلا لمن أذن له، والأصنام ليسوا أهلاً لأن يؤذن الشفاعة لأنهم لا يخطئون رتبها عنها، والكفار لا يستحقون لأن يؤذن لأحد في شفاعتهم الآخرين لطغيانهم وكفرهم كما قال تعالى: {مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَاجِمٍ

٥- انظر: التحرير والتنوير (ج ١٧، ص: ٧٩).

٦- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦١٠).

{وَلَا شَفِيعَ بَطَّاعٌ} [غافر: ١٨]، وقال تعالى: {وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [الزحرف: ٨٦].
ولا يؤذن للأتبياء والملائكة إلا لشفاعاة المؤمنين كما قوله تعالى: {مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ} [يونس: ٣]، وقال تعالى: {فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ} [المدثر: ٤٨].^٧

الفرع الثالث: لا يجوز لأحد اتخاذ العابدين أو المعبودين غير الله تعالى.

قرأ أبو جعفر (تتخذ) بضم النون وفتح الحاء، وقرأ غيره بفتح النون وكسر الحاء في قوله تعالى: {قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ} [الفرقان: ١٨].^٨
فعند الفتوحى معنى الآية على قراءة المبني للفاعل: ما صح ولا استقام لنا أن نتخذ من دونك أي متعاضدين إياك (من أولياء) فتعبدهم فكيف ندعو عبادك إلى عبادتنا نحن مع كوننا لا نعبد غيرك، والولي يطلق على التابع كما يطلق على المتبوع. والمعنى على قراءة المبني للمفعول: أن يتخذنا للمشركون أولياء من دونك.^٩

والمراد من الولي التابع عند ابن عاشور على قراءة الجمهور كما في قوله: {فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا} في [سورة مريم: ٤٥]، أي لا نطلب من الناس أن يكونوا عابدين لنا.^{١٠} كما قال عيسى عليه السلام عندما قيل له: {أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَهْلِي إِلهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ... مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا كُنْتُ فِيهِمْ قَلَمًا تَوْفِيقِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [المائدة: ١١٦، ١١٧].

٧- انظر: التفسير المظهرى (ج ٨ ص: ٢٦).

٨- انظر: البصائر الزاهرة في القراءات العشر للتواترة (ص: ٢٢٦).

٩- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٩ ص: ٢٩٣)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٨٢).

١٠- التحرير والتوير (ج ١٨ ص: ٣٣٩).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

وترك المظهري اختلاف القراء بين معنى الآية: أى ما يصح لنا أن نوالى أحدا غيرك للعصمة وعدم القدرة فكيف يصح لنا أن ندعو غيرنا إلى أن يتخذ وليا دونك، ثم أجابه الشيخ عن سؤال: كيف يصح هذا القول لمن ادعى الألوهية الباطلة في الدنيا؟ بأن هذا جواب صحيح للإنبياء والملائكة وكذا للحمادات، وأما من ادعى في الدنيا ألوهية باطلة من شياطين الجن والإنس فهذا الجواب منهم كقولهم: {وَاللَّهُ رَجَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} [الأنعام: ٢٣]، وكما حكى الله عن قول الشيطان: {لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كُنَّا بِكُمْ عَلَىٰ شَاطِئٍ مِّنْ سُلْطَانٍ} [إبراهيم: ٢٢].^{١١}

الفرع الرابع: الرد على قول المشركين أن الملائكة بنات الله.

قرأ حمزة والكسائي وخلف: {فنادته} ^{١٢} يآلف بعد الدال على التذكير في قوله تعالى: {فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب} [آل عمران: ٣٩]؛ لأن الفاعل إسم ظاهر مؤنث غير حقيقي، وقرأ الباقون بتاء ساكنة بعدها على التأنيث لتأنيث لفظ الملائكة وكونها جمعا مكسرا، وكان المنادي جبريل وحده، أخرجه ابن جرير عن ابن مسعود، ^{١٣} فوجه المظهري القراءة بأن إيراد صيغة الجمع أى الملائكة إذا كان المقاتل رئيسا يجوز الإخبار عنه بالجمع لاجتماع أصحابه معه، وكان جبريل رئيس للملائكة وقلما يبعث إلا ومعه جمع فجري على ذلك، وقيل معنى نادته للملائكة أى من جنسهم كقولك زيد يركب الخيل. ^{١٤} وكذلك تفعل العرب في جماعة المذكور إذا تقلعت أفعالها، أثبت أفعالها، ولا سيما الأسماء التي في ألفاظها التأنيث، كقولهم: جاءت الطلحات. ^{١٥}

١١- التفسير للمظهري (ج ٧، ص: ١٧).

١٢- التيسير الزاهرة في القراءات العشر للخواجة (ص: ٦٣)، يخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣١٤).

١٣- تفسير الطبري (ج ٦، ص: ٣٦٤). التحرير والتوير (ج ٣، ص: ٢٣٩).

١٤- التفسير للمظهري (ج ٢، ص: ٤٤).

١٥- تفسير الطبري (ج ٦، ص: ٣٦٣).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقابية

وقال السمين إنه لا يجوز الاعتراض على قراءة العامة: بإسناد التانيث فيها إلى الملائكة بدليل أن فيه من موافقة دعوى الجاهلية؛ لأن الجاهلية زعمت أن الملائكة إناث؛ لأن الإجماع على إثبات التاء في قوله: {قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ} [آل عمران: ٤٢]. والقراءتان متواترتان، فلا ينبغي أن تُردَّ إحداها البتة.^{١٦} ونقل القرطبي قول ابن مسعود رضي الله عنه بأنه يذكر الملائكة في كل القرآن ليخالف بذلك عقيدة المشركين: أن الملائكة بنات الله.^{١٧} فقراءة التذكير يطل استدلال من يستدل بهذه الآية وغيرها على كون الملائكة إناثا.

الفرع الخامس: لا يستطيع العابد صرف العذاب يوم القيامة أو المعبود سوى الله تعالى.

المعبودون سوى الله تعالى عاجزون عن صرف العذاب عن عابديهم كما لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم، يدل على ذلك اختلاف القراء في قوله تعالى: {وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ وَمَا يَجْبُتُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... فَقَدْ كُنُّوا يُكْفَرُونَ بِمَا يَقُولُونَ فَتَأْتِيَهُمْ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ تِلْكَ عَذَابًا كَثِيرًا} [الفرقان: ١٧ - ١٩]، والمراد من المعبود كل معبود سواه عبد بالباطل عاقلا كان أو غير عاقل لقوله تعالى: {وَمَا يَجْبُتُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ}؛ لأن كلمة ما يعصها على الأصح.

وقرأ حفص (قَمَا تَسْتَطِيعُونَ) بالناء على الخطاب للعابدين، وقرأ الباقون بالياء على أن الضمير راجع إلى المعبودين، وقوله تعالى: (صَرْفًا وَلَا نَصْرًا) أى لا يستطيع المعبودون صرف العذاب عنكم ولا نصراً لكم أو لا تستطيعون أنتم صرف العذاب عن أنفسكم ولا نصر أنفسكم أيها العابدون فكيف يصرفون العذاب عن غيرهم؟^{١٨} والخطاب عام شامل لكل من هو راض بعبادته مثل الفراعنة والطغاة أو غير راض به مثل الأنبياء والأولياء.

١٦- الدر المنون في علوم الكتاب للكون (ج ٣، ص: ١٥٠).

١٧- تفسير القرطبي (ج ٤، ص: ٧٤).

١٨- انظر: إجماع فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٨٣) التفسير للظهري (ج ٧، ص: ١٧).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

وقال الطبري عند تفسير الآية: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: {فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا} قال: لا يستطيعون يصرفون عنهم العذاب الذي نزل بهم حين كذبوا، ولا أن ينتصروا قال: وينادي مناد يوم القيامة حين يجتمع الخلائق: {مَا لَكُمْ لَا تَتَّصِرُونَ} [الصافات: ٢٥]، قال: من عبد من دون الله لا ينصر اليوم من عبده، وقال العابدون من دون الله: لا ينصره اليوم إله الذي يعبد من دون الله، فقال الله تبارك وتعالى: {إِن هُمْ إِلَّا يَوْمَ يُسْتَسْلِمُونَ} [الصافات: ٢٦]، وقرأ قول الله جل ثناؤه: {فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا} [المرسلات: ٣٩].^{١٩}

الفرع السادس: الضيقة في الدين وتركه من أعمال الشرك.

قرأ حمزة والكسائي (فارقوا) بالالف من المفاعلة، في قوله تعالى: {وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا} [الروم: ٣١، ٣٢] وفي قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} [الأنعام: ١٥٩] والمعنى أنهم تركوا دينهم وتباينوه، وكان علي رضي الله عنه يقول: والله ما فرقوه ولكن فارقوه. ومن فرق دينه فأمن ببعض وكفر ببعض فقد فارق دينه المطلوب منه. وقرأ الباقر بغير ألف مشددا.^{٢٠}

والمراد من (الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ) المشركون، أو اليهود والنصارى، وقد وصفوا بالتفرق، قال الله تعالى: {وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ} [البينة: ٤].

أو المراد به أهل البدع من هذه الأمة، وهو قول أبي هريرة وعائشة وأبي أمامة رضي الله عنهم حيث تركوا دين الحق واتبعوا أهواءهم، واطلق عليهم لفظ المشركين لكونهم ممن اتخذ إلهه هواه. أخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه

١٩- تفسير الطبري (ج ١٩، ص: ٢٥١).

٢٠- انظر: التيسير في القراءات السبع (ص: ٧٩).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقدية

وسلم: تفرق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي.^{٢١}

أو الآية عامة في جميع الكفار، وكل من ابتدع وجاء بما لم يأمر الله عز وجل به فقد فرق دينه وأشرك الغير في حكمه تعالى، وهذا هو الصواب؛ لأن اللفظ يفيد العموم فيدخل فيه طوائف أهل الكتاب وطوائف المشركين وغيرهم ممن ابتدع من أهل الإسلام.^{٢٢} خلاصة الكلام أن من فرق دين الإسلام وابتعد عن العقيدة الإسلامية يعد من المشركين سواء كانوا من المسلمين أو غيرهم ثم للمشرك درجات مثل الكفر.

الفرع السابع: الشرك بالله، والخمر والميسر من الكبائر.

اختلف القراء في قوله تبارك وتعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ} [البقرة: ٢١٩] فقرأ حمزة والكسائي (إثم كبير) بالثاء من حيث تعدد أقسام الأوزار فإنهما يستلزمان الأوزار العظيمة من المخاصمة والمشائمة ويوقعان العداوة والبغضاء ويضندان عن ذكر الله وعن الصلاة. وقرأ الباقر: كبير بالباء بناء على عظم المعصية،^{٢٣} تكلم المظهري حول توجيه هذه القراءة واستدل بالأحاديث النبوية وعد الخمر والميسر من الكبائر؛ لأنهما يستلزمان الأوزار العظيمة كما أخرج الإمام أحمد عن معاذ رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تشربن خمرًا فإنه رأس كل فاحشة).^{٢٤} وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق

٢١- أخرج الترمذي نحوه هذا، سنن الترمذي، باب افتراق الأمم (ج ٥، ص: ٢٦).

٢٢- انظر: التفسير للمظهري (ج ١٧، ص: ٢٣٤)، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٤، ص: ٢٨٨)، التحرير والتنوير

(ج ٢١، ص: ٩٥)، تفسير القرطبي (ج ٧، ص: ١٤٩ و ١٤٠، ص: ٣٢)، تفسير البحر المحيط (ج ٤، ص: ٢٦٠).

٢٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٢٨٧).

٢٤- مسند أحمد (ج ٣٦، ص: ٣٩٢).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن).^{٢٥} وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وخالته وعمته).^{٢٦} ولا يمنع تحريمها تدريجياً كونها من الكبائر كما قال أبو علي عند توجيه القراءتين.^{٢٧}

وقرأ حمزة والكسائي وخلف (كبير الإثم) على صيغة الأفراد في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ تَجَارِيزَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ} [الشورى: ٣٧]، والمراد بكبير الإثم الشرك كما فسر به ابن عباس رضي الله عنه، وقال تبارك وتعالى: {إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: ١٣]، وقرأ الباقر كباثر بصيغة الجمع أضاف أفراد الكبائر إلى جنسه على طريقة كرام البشر وحياد الدرهم.^{٢٨} أي الإثم الكبير.

المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات المتواترة في النبوات.

الفرع الأول: إعطاء النبوة والرسالة في يد الله تعالى.

مثال ذلك ما قال المظهري في توجيه القراءتين عند تفسير قوله تعالى: {أَشْدُّ بِهِ أُزْرِي} (٣١) وَأَشْرَكُهُ فِي أُمْرِي} [طه: ٣١، ٣٢]، حيث قرأ الجمهور (أشد؛ وأشركه) بضمزة الوصل المضمومة في الابتداء، وفتح همزة القطع في الثاني على صيغة الأمر بمعنى الدعاء أي أشركه معي في النبوة

٢٥- صحيح البخاري، كتاب الأشربة (ج ٥، ص: ١١٢٠)، وصحيح مسلم، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي (ج

١، ص: ٥٤)، واللفظ لمسلم.

٢٦- رواه في المعجم الكبير عن ابن عباس ولفظه: (الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر من شربها وقع على أمه وخالته

وعمه). للمعجم الكبير (ج ١١، ص: ١٦٤).

٢٧- انظر: التفسير المظهري (ج ١، ص: ٢٦٩-٧٠). المحبة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي

الأصلي، أبو علي [لتوقي ٨٣٧٧]، تحقيق: بشر الدين قهوجي، بشر جويجاني، مراجعة: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف

الداق، الناشر: دار المأمون للتراث بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، (ج ٢، ص: ٣٠٧).

٢٨- التفسير المظهري (ج ٩، ص: ١٢١). تفسير القرطبي (ج ١٧، ص: ١٠٦)، وإثبات فضلاء البشر في القراءات

الأربعة عشر (ص: ٧١٧).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

وتبليغ الرسالة. وقرأ ابن عامر وابن وردان بخلف عنه: (أشدد) بفتح الألف القطعي، (وأشركه) بضم همزة القطع على صيغة المضارع المجزوم على أنه جواب الأمر أي أشركه في أمر الدعوة بعد جعله وزيراً. والراجح عند أبي علي الفارسي: في (أشدد) كون الأمر بمعنى الدعاء لا الإخبار لكون المعطوف عليه دعاء فيما قبل، وأما الإشراك فيبعد فيه الحمل على غير الدعاء، لأن الإشراك في النبوة لا يكون إلا من الله سبحانه، اللهم إلا أن يجعل أمره شأنه الذي هو غير النبوة، وإنما ينبغي أن يكون النبوة لما قال تعالى: {أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى} [النازعات: ١٧] الآيات، وقوله تعالى: {فَأَرْسَلْنَا نُوحًا بِرَبِّهِ رَدًّا يُصَدِّقُنِي} [القصص: ٣٤]، وقوله تعالى: {فَأَتَيْنَاهُ فُقُولًا إِنَّا رَسُولًا رَزَقْنَاكَ} [طه: ٤٧].^{٢٩}

ويؤيد هذا ما قال المتقدمون في توجيه هذه القراءة حيث قال ابن عطية في توجيه قراءة ابن عامر: وأشركه بضمها على أن موسى أسند هذه الأفعال إلى نفسه، ويكون الأمر هنا لا يريد به النبوة بل يريد تدبيره ومساعدته لأن النبوة لا يكون لموسى أن يشرك فيها بشراً، والمراد من الأمر عند الألويسي: أمر الإرشاد والدعوة إلى الحق، وعند ابن كثير المراد: المشاورة.^{٣٠} ويستفاد من القراءتين أن إشراك الناس المؤمنين في الأمور الخيرية من الدعوة والتبليغ من سنن الأنبياء عليهم الصلوة والسلام.

الفرع الثاني: معادة الرسول والمؤمنين هي معادة الله تعالى.

قرأ الجمهور (تشاققون) بفتح النون أي تخاصمون الأنبياء والمؤمنين في قوله تعالى: {ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ أَيُّكُمْ شَرَّكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشَاقِقُونَ فِيهِمْ} [النحل: ٢٧]، وقرأه نافع بكسر النون الذي يدل على حذف ياء المتكلم، يعني تشاققوني، والمراد عند المظهري إن الله أضاف محاسبة

٢٩- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٣٩). التفسير للمظهري (ج ٦، ص: ١٣٧)، الحجة للقرآن السبعة (ج ٥، ص: ٢٢٣).

٣٠- انظر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ج ٤، ص: ٤٢)، روح المعاني (ج ١٦، ص: ١٨٥)، تفسير ابن كثير (ج ٥، ص: ٢٨٣).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

الأنبياء والمؤمنين إلى نفسه؛ لأن مشاققتهم مشاقة الله سبحانه في الحقيقة.^{٣١} وتابع الشيخ في هذا الزمخشري حيث قال الزمخشري في توجيه قراءة نافع: بمعنى: تشاقوني؛ لأن مشاقة للمؤمنين كأنها مشاقة الله.^{٣٢} وشرح الألويسي هذا التوجيه حيث قال: إن مشاقة الأنبياء عليهم السلام وأتباعهم كمشاقة الله تعالى شأنه، ولولا ذلك لم يصح تعليق المشاقة به سبحانه أما إذا كانت بمعنى المحاصمة فظاهر أنهم لم يخاصسوا الله تعالى وأما إذا كانت بمعنى العداوة فالأهم لا يعتقدون أنهم أعداء لله تعالى: وأما قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المتحنة: ١] يعني المشركين فمؤول أيضا بغير شبهة.^{٣٣}

ويمكن أن يحمل معنى مشاقة الله بمخالفته أي مخالفة أوامره وأحكامه كما ترجم صديق حسن خان تشاقوني: أي تخاصمني وتعادوني وتخالفوني، وعند الطبري: كانت مشاققتهم الله في أوثانهم مخالفتهم إياه في عبادتهم؛ لذا يمكن أن يقال إن مخصصتهم الرسول والمؤمنين في الحقيقة مخالفة لأحكام الرسول وشريعته فهم أعداء الله في أعمالهم وأفعالهم وإن كانوا يتكفرون عداوته في الظاهر كما قال به الإمام الألويسي. وكذلك قال تبارك وتعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٤].^{٣٤}

٣١- انظر: التيسر في القراءات السبع (ص: ٩٦)؛ التفسير للظهري (ج ٥، ص: ٢٢٦).

٣٢- الكشف (ج ٢، ص: ٥٦٣).

٣٣- روح المعاني (ج ١٤، ص: ١٢٧).

٣٤- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٧، ص: ٢٣٣)، تفسير الطبري (ج ١٧، ص: ١٩٥).

الفرع الثالث: تكذيب قول الرسول متلازم تكذيب قول الله.

قرأ حمزة والكسائي وحلف (سَتَغْلِبُونَ) وَتُخْشَرُونَ) بياء الغيبة في قوله تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتَغْلِبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ مَعْنَتِهِمْ وَبَيْنَ الْمَيْهَادِ} [آل عمران: ١٢]، وقرأ الباقون بقاء الخطاب فيها.^{٣٥}

نقل التهانوي عن الألوسي الفرق بين القراءتين حيث يقول: إن المعنى على تقدير تاء الخطاب أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يخبرهم من عند نفسه بضمون الكلام حتى لو كذبوا كان التكذيب راجعاً إليه، وعلى تقدير باء الغيبة أمره بأن يؤدي ما أخبر الله تعالى به من الحكم بأنهم سيغلبون بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعاً إلى الله تعالى فتكذيب قول الرسول مثل تكذيب قول الله تعالى.^{٣٦} وقد قال تعالى: {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اللَّيْلِ قِيلًا} [النساء: ١٢٢]، وقال تعالى: {فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ} [إبراهيم: ٤٧] فهم مغلوبون لا محالة.

الفرع الرابع: بيان طرق وحي الله تعالى إلى الرسل.

يقول تبارك وتعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وُحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِحَكِيمٌ} [الشورى: ٥١]، والمراد من الرسول جبرئيل أو غيره من الملائكة (فَيُوحِي) ذلك الرسول من الملائكة إلى المرسل إليه من البشر (بِإِذْنِهِ) أى بإذن الله ما يَشَاءُ.

ذكر العلماء إن للوحي أربعة طرق:

الأولى: تكليم الله تعالى مباشرة من وراء حجاب.

الثانية: النفث في الرُوع أي الإلهام في القلب.

٣٥- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٠٩). البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص:

٥٩).

٣٦- انظر تفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ١٧٨)، روح المعاني (ج ٣، ص: ٩٥).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقيدية

الثالثة: عن طريق إرسال الرسول أي جنويزل عليه السلام.

الرابعة: الرؤيا الصادقة.

وفي الآية تصريح بالثلاثة الأولى، وأما القسم الرابع فهو المستبطن من قوله تبارك وتعالى: {قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى} قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ {الآيات [الصفات: ١٠٢]، ورويت عن عائشة رضي الله عنها: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.^{٣٧} وهذا للقسم الرابع داخل تحت الإلهام في القلب لكنه ينقسم إلى القسمين: الإلهام في اليقظة، والإلهام في المنام.

واختلف القراء في (أو يرسل رسولا فيوحي) فقرا نافع وابن ذكوان بخلف عنه من طريقه بضم اللام وسكون الباء رفعا على الاستئناف على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: أو هو يرسل. وقرا الجمهور بالنصب على تقدير أن، وتكون (أن) وما دخلت عليه معطوف على (وحيًا) ووحيا في محل الحال، والتقدير: إلا موحيا أو مرسلًا.^{٣٨}

ذكر القنوجي عند تفسير الآية المذكورة إن كلام الله مع الأنبياء إما أن يكون بإلهام يلهمهم أو يكلمهم من وراء حجاب كما كلم موسى، أو برسالة ملك إليهم. وتقدير الكلام ما كان ليشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى وحيًا أو يكلمه من وراء حجاب، أو يرسل رسولا. ومن قرأ (يرسل) رفعا أراد وهو يرسل فهو ابتداء واستئناف لها، وعند المظهري إن كلام الله حيثئذ ينحصر فيما كان بلا واسطة الملك، ويقابله إرساله الملك بكلامه إلى الأنبياء، واستدل الشيخ بما أخرجه

٣٧- صحيح البخاري، باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلقي الرؤيا الصادقة، (ج ٦، ص:

٢٥٦١). صحيح مسلم، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (ج ١، ص: ٩٧).

٣٨- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٨٧)، وراجع التفصيل في تفسير البحر المحيط (ج ٧،

ص: ٥٠٤). روح المعاني (ج ٢٥، ص: ٥٧).

البخاري ومسلم^{٣٩} عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن الجارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد عليّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول، قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه لينفصد عرقاً.^{٤٠}

القرع الخامس: الخيانة تخالف عصمة النبوة.

لا يجوز الخيانة أو تسبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الوحي أو اللغنام، مثال ذلك قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ} [آل عمران: ١٦١] حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (يغُلّ) بفتح الياء وضم الغين على البناء للفاعل، وقرأ الباقر بن بضم الياء وفتح الغين على البناء للمفعول.^{٤١}

فعلى القراءة الأولى للآية معنيان:

الأول: أن المراد من الغلول هو الخيانة في الوحي أي كتمانها، والمعنى أنه ما كان لنبي أن يكتم شيئاً من الوحي رغبة أو رهبة أو مداينة.

الثاني: أن المراد من الغلول هو الخيانة في اللغنام، عندما ألح الأقوياء على النبي صلى الله عليه وسلم يستلونه في المقسم فأنزل الله تعالى: (وما كان لنبي أن يغُلّ) فيعطى قوماً ويمنع آخرين بل عليه أن يقسم بينهم بالسوية.

٣٩- صحيح البخاري، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله؛ (ج ١، ص: ٤). صحيح مسلم، باب عرق النبي -

صلى الله عليه وسلم- في البرد وحين يأتيه الوحي، صحيح مسلم (ج ٧، ص: ٨٢).

٤٠- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٢، ص: ٣٢١)، فتح القدير (ج ٤، ص: ٥٤٥)، التفسير المظهر (ج

١٨، ص: ٣٢٣).

٤١- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ٢، ص: ٢٤٣).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

وأخرج أبو داود والترمذي^{٤٢} وحسنه عن ابن عباس (قال: نزلت هذه الآية في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال بعض الناس: لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ} يعني إن الأخذ من الغنيمة لا يحل للنبي وهو غلول، وعند الكلبي ومقاتل نزلت في غنائم أحد حين ترك الرماة المركز للغنيمة وقالوا نخشى أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم: من أخذ شيئاً فهو له وأن لا يقسمها كما لم يقسمها يوم بدر فتركوا المركز ووقعوا في الغنائم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: ألم اعهد إليكم لن تتركوا المركز حتى يأتيكم أمري؟ قالوا تركنا بقية إخواننا وقوفاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل ظننتم أنا تغل فلا تقسم لكم فأنزل الله تعالى هذه الآية، وعند الضحاك نزلت في طلائع بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم طلائع فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم تقسم على من معه، ولم يقسم للطلائع فنزلت هذه الآية.^{٤٣}

والتوجيه الثاني راجح لما في الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: إن الحجة لمن فتح الباب: أنه جعله من (الغلول). ومعناه: أن يخون أصحابه بأخذ شيء من الغنيمة خفية. والغلول: في المغنم خاصة، ولا نزاه من الخيانة ولا من الحقد. ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة أغلّ يغلّ، ومن الحقد غلّ يغلّ بالكسر ومن الغلول غل يغل بالضم. وقال أبو علي: قالوا في الخيانة: أغلّ يغلّ إغلالاً: إذا عان ولم يؤدّ الأمانة، وهذا مثل قوله تعالى: {مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ} [يوسف: ٣٨]. وقال إن الفعل يسند في هذا التركيب إلى الفاعل، ولا يكاد يجيء منه: ما كان زيد ليضرب، فيسند الفعل فيه إلى المفعول به.^{٤٤}

٤٢- سنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات (ج ٤، ص: ٥٥). سنن الترمذي، من تفسير سورة آل عمران (ج ٥، ص: ٢٣٠).

٤٣- تفسير الطبري (ج ٧، ص: ٣٥١).

٤٤- انظر: الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله [تتوفى ٣٧٠هـ]، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠١هـ (ص: ١١٥). الحجة للقراء السبعة (ج ٣، ص: ٩٥).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

وتوجه القراءة الثانية كذلك بوجهين:

أحدهما: أن يكون المعنى ما كان للنبي أن ينسب إلى الغلول أي لا يقال له غللت، كقولهم: أكفرتني أي: تسبّحتني إلى الكفر، ويكون مرجع القراءتين واحدا.

وثانيهما: أن يكون معناه ما كان للنبي أن يخان يعني أن يخونه أمته، فيأخذ من الغنيمة التي حصلها، قال قتادة ذكر لنا أنها نزلت في طائفة غلّت من أصحابه، وأخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن ابن عباس (قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فردت رأيته ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت هذه الآية: {وما كان لنبي أن يغفل})).^{٤٥}

وإن كان لا يجوز أن يغفل غير النبي صلى الله عليه وسلم من إمام للمسلمين وأمير لهم كذلك؛ لكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لعظمة المعصية؛ لأنّ المعاصي تعظم بحضرة لعظمة مقامه، كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ} [الحجرات: ٢].^{٤٦}

الفرع السادس: استحصال الظن من الأنبياء بعلم قدرة الله على معاقبتهم.

تزيل القراءة الإشكال عن معنى القراءة الأخرى في بعض الأحيان، مثال ذلك قوله تعالى: {وَدَا النُّونَ إِذْ ذُكِبَ مُضَاهِيًا فُطْرًا أَنْ لَنْ تُقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} [الأنبياء: ٨٧]، قرأ يعقوب بضم الياء وفتح الدال على البناء للمفعول والباقون بفتح النون وكسر الدال على البناء للفاعل.^{٤٧}

٤٥- المعجم الكبير (ج ١٢، ص: ١٣٤).

٤٦- انظر: التفسير المظهر (ج ٢، ص: ١٦٣) و مواهب الرحمن ج ٢، ص ٤٩٦ المحجة للقراء السبعة (ج ٣، ص: ٩٧).

٤٧- انظر: النشر في القراءات العشر (ج ٢، ص: ٣٢٤). الدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ٢١٢)، وفي تفسير المظهر: بفتح الياء، وفي الظاهر هو خطأ الكاتب نظرا لترجمة الآية فيما بعد بصيغة للتكلم: "تضيق".

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

يفهم من ظاهر كلمة الظن أن يؤنس عليه السلام وقع في ظنه أن الله تعالى لا يقدر على معاقبته، ومثل هذا الظن لا يقع من الأنبياء عليهم السلام، وقد حكى هذا القول عن الحسن البصري و سعيد بن جبير.

وذهب جمهور العلماء إلى أن معناها فظن أن لن نصيق عليه الحس كقوله تعالى: {اللَّهُ يَبْطِئُ الرُّزْقَ إِنْ شَاءَ وَيَقْدِرُ} [الرعد: ٢٦] أي يضيق، يقال: قدر الله تقديراً وقدر قدراً بمعنى واحد قال الله تعالى: {نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ} [الواقعة: ٦٠]، قرأ ابن كثير بتخفيف الدال في هذه الآية، وقرأ الباقر بالتشديد ومعناها واحد، وكونه: في بطن الخويت تضيق عليه، وهو خلاف الاتساع.^{٤٨} وهذا هو القول الراجح لتصحيح المعنى به ولتأنيده بالقراءة للتواترة.

وقال قتادة ومجاهد: هو من القدر الذي هو القضاء والحكم دون القدرة والاستطاعة أي فظن أن لن نقضي عليه العقوبة، واعتاره الفراء والراجح. وعند ثعلب: هو من التقدير ليس من القدرة يقال منه: قدر الله لك الخير يقدره قدراً، ويؤيده قراءة عمر بن عبد العزيز والزهرى، نقدر بضم النون وتشديد الدال من التقدير، وحكى هذا عن ابن عباس، ويؤيده قراءة قتادة والأعرج: يُقَدَّر مبنياً للمفعول من التقدير.^{٤٩}

الفرع السابع: عدم وقوع قتل الأنبياء عليهم السلام في الحرب.

لا يقتل النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب بين الحق والباطل لئلا يظهر منه فشل النبي صلى الله عليه وسلم وعدم نصرته حيث قال تبارك وتعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَقِّ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر: ٥١]. مثال ذلك قوله تعالى: {وَوَكَأَيْنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ

٤٨- انظر: التفسير المظهر (ج ٦، ص: ٢٣٢)، الحجة للقراء السبعة (ج ٥، ص: ٥٠).

٤٩- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ٣٦٥). ترجمة وتفسير سيد أمير علي (مجلد ٥، جزء ١٧، ص: ٩٦-٩٧).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

رَبِّيُونَ كَثِيرٌ} [آل عمران: ١٤٦]، اختلف القراء في (قتل) فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو كذا يعقوب بضم القاف وكسر التاء بلا ألف مبنيا للمفعول،^{٥٠} واختارها أبو حاتم، ولها وجهان: أحدهما: أن يكون الضمير في (قتل) يعود إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وحيداً يكون قوله: (معه ربّيون) جملة حالية.

ثانيهما: أن الربّيون نائب الفاعل فالقتل واقع على (ربّيون)، والمعنى قتل بعض أصحابه وهم الربّيون، ورجح الزمخشري هذا بقراءة قتادة قتل بالتشديد.^{٥١}

وقرأ الباقر (قاتل) بفتح القاف والتاء وألف بينهما يوزن فاعل، واختارها أبو عبيد، وقال إن الله إذا حمد من قاتل كان من قتل داخل فيه، وإذا حمد من قتل لم يدخل فيه من قاتل ولم يقتل، فقاتل أعم وأمدح.^{٥٢}

والتوجيه الثاني راجح لقراءة المبني للمفعول كما قال الحسن البصري: ما قتل نبي في حرب قط. وترجم معظم المترجمين قرأء المفاعلة على أن (ربّيون) فاعل لقاتل وما أرجعوا الضمير إلى النبي، وأما التهانوي فصرح بأن إسناد القتل إما إلى (ربّيون) أو إلى (نبي) وجملة (معه ربّيون كثير) حال عنه على التوجيه الثاني، وقال إنه اختار التوجيه الأول لأن ابن كثير وناقصاً وأبا عمرو ويعقوب قرءوا (قتل) مجزئاً مجهولاً، والأصل في القراءات أن تتوافق وهي تتوافق عند إسناد القتل إلى ربّيين، كما لا ينبغي إسناد المقتولية إلى النبي لما أخرجه ابن المنذر عن ابن جبير أنه كان يقول: ما سمعنا قط أن نبياً قتل في القتال، ويقول الحسن وجماعة: لم يقتل نبي في الحرب قط نقل التهانوي هذه الروايات عن روح المعاني.^{٥٣} وأضاف الشيخ إن من ادعى إسناد القتل إلى النبي وأنه في الحرب

٥٠ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٢٢٢).

٥١ - المكشاف (ج ١، ص: ٤٢٤).

٥٢ - فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٢، ص: ٣٤٨ - ٣٤٩).

٥٣ - انظر: روح المعاني (ج ٤، ص: ٨٣).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

أيضاً علي ما شعر المقام حمل النصرة الموعود بها في قوله تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا} [غافر: ٥١] على النصرة بإعلاء كلمة الله ونحوه لا على الإعلاء مطلقاً لثلاث تنافي الآيتان.^{٥٤}

وعند الشيخ أحمد رضا خان البريلوي: ضمير (قاتل) راجع إلى النبي، لذلك ترجم (القتال) بالجهاد لأن ينفي إسماء المقتولية إلى النبي فقال: (اور کتنے ہی انبیاء نے جہاد کیا ان کے ساتھ بہت خدا والے تھے).^{٥٥}

المطلب الثالث: أثر اختلاف القراءات المتواترة في السمعیات.

الفرع الأول: الرد على منكري البعث بإثبات حياة الطيور الأربعة بعد الممات في قصة إبراهيم عليه السلام.

اختلف القراء في قوله تعالى: {وَأُذِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيُطَبِّئَ لِقَائِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [البقرة: ٢٦٠] فقرأ حمزة وحطف وأبو جعفر ورويس (فَصُرْهُنَّ) بكسر الصاد، وقرأ الباقون بضمها مع التخفيف من ضاره يصوره ويصيره،^{٥٦} وهما لغتان بمعنى القطع أو الميل؛ لأنه مشترك بينهما كما ذكره أبو علي في الحجة.^{٥٧}

يقول الشيخ عبد الماجد دريا آبادي في توضيح مذهب جمهور المفسرين بأنهم كتبوا أنه أمر بوضع جزء من أربع طيور بعد ذبحهم واحتلاط لحومهم فيما بينهم على جبال أربعة، وعند أبو مسلم الأصفهاني أن المراد: اجعل كل طير من الطيور الأربعة على جبل ثم ادعهن بدون قطعهم

٥٤ - انظر: ترجمة وتفسير بيان القرآن (ج ٢، ص: ٦٢).

٥٥ - ترجمة أحمد رضا خان (ص: ١٠٩).

٥٦ - النشر في القراءات العشر (ج ٢، ص: ٢٣٢). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٢٩٦).

٥٧ - انظر: الحجة للقراء السبعة (ج ٢، ص: ٣٩٢).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

وذبحهم، وهكذا أنكر سر سيد أحمد خان قطع الطيور وإحياءها في الحقيقة، وحل هذه القصة ومثلها على الرؤيا.^{٥٨}

وقيل: إنه عليه الصلاة والسلام جعل على كل جبل منهن طيرا حيا ثم دعاها فحاءت فإن ذلك مما يطل فائدة الطلب ويعارض الأخبار الصحيحة فإن أكثرها ناطق بأنه دعاها ميتة متفرقة الأجزاء. ومال إلى هذا القول أبو مسلم فأنكر القصة أيضا وقال: إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما طلب إحياء الموتى من ربه سبحانه وأراه مثالا محسوسا قرب الأمر عليه والمراد بصرفهم أملهم ومرغبتهم على الإجابة أي عود الطيور الأربعة بحيث إذا دعوتها أحياها حال الحياة والغرض منه ذكر مثال محسوس لعود الأرواح إلى الأحساد على سبيل السهولة ولا يخفى أن هذا خلاف إجماع المسلمين، وكلمة الفاء في فخذ أربعة للترتيب والأصل ترتب المطلوب على الطلب والمطلوب ههنا مشاهدة إحياء الموتى.^{٥٩}

والمراد هو للمعنى الحقيقي للجزء في الآية؛ لأنه لا يجوز حمل اللفظ على المجاز أي الفرد بدون تعذر المعنى الحقيقي، وحيث دلالة الآية على المقصود - وهو إحياء الموتى - ظاهر لتحقق الموت بعد تقطيع الطيور، ويزداد هذا المعنى المجازي قوة بانضمام الآثار والأخبار المنقولة عن السلف في هذا الباب.

وإن أردنا المعنى المجازي من الآية فلا يثبت المقصود ظاهرا كما يصير هذا الاهتمام بالطيور عيضا؛ أما يرى إبراهيم عليه السلام وغيرهم استحابة الأتعام المأنوسة عند الطلب.

هذا على قراءة الجمهور بضم الصاد في (فصرهن) وأما على قراءة كسر الصاد فالقطع وانشقاق ظاهر، والقراءة الواحدة تفسر ما في الأخرى من الإجمال أو يرجح إحدى المعنيين عندما يصعب

٥٨ - انظر: ترجمة وتفسير ماخدي (ص: ١١٠-١١١)، تفسير وترجمة سر سيد أحمد خان (ج ١ ص: ٣٠٤-٣٠٧).

وانظر كذلك: ترجمة وتفسير إدريس الكاندلوري (ج ١ ص: ٣٩٨-٣٩٩).

٥٩ - انظر: روح المعاني (ج ٣ ص: ٢٩).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

حمل القراءتين على المعنيين كما هو الحال ههنا لتعلم الجمع بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، ولا يجوز الذهاب إلى المجاز بدون قرينة ودليل واضح.^{٦٠}

الفرع الثاني: زمن كتابة تقدير الخلائق.

اختلف القراء في (فقدروا) في قوله تعالى: {فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (٢١) إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣) وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٢٤)} [المرسلات: ٢١ - ٢٤]، واستنبط للمفسرون من هذا الاختلاف أن التقدير المعين يكتب في بطن أم الجنين، تفصيل ذلك أنه قرأ نافع والكسائي وأبو جعفر (فقدروا) بتشديد الدال من التقدير وافقهم الحسن، وقرأ الباقون بالتخفيف من القدرة.^{٦١} ومعنى قراءة التشديد أي فقدروا مدة لبثه في بطن أمه وقت ولادته وعمله وأجله ورزقه وشقى أو سعيد كما أخرج الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلعم وهو الصادق المصدوق إن خلق أحدكم يُجْتَمَعُ في بطن أمه أربعين يوماً النطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقى أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، متفق عليه.^{٦٢}

٦٠- انظر: ترجمة و تفسير حقاني (ج ٢، ص: ٧٧). ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ١١٠-١١١).

٦١- إجماع فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٧٦٢).

٦٢- صحيح البخاري، كتاب القدر، (ج ٦، ص: ٢٤٢٣). صحيح مسلم، باب كيفية الخلق آدمي في بطن أمه وكتابة

رزقه وأجله وعمله وشقاؤه وسعادته، (ج ٨، ص: ٤٤).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

وقراءة التخفيف من القدرة (فقلدرنا) يعني إجماده وإعدامه وإعادته، ويحمل أن يكون القادر بمعنى المقدّر على قراءة نافع كما قال الكسائي والفراء: وهما لغتان، والعرب تقول: قدرت الشيء عطفًا بمعنى: قلّدرته مشدّدًا.^{٦٣}

وحكى المظهرى عن البغوي عند توجيه القراءتين المتواترتين (قدر) بتخفيف الدال وتشديدها^{٦٤} في قوله تعالى: {وَالَّذِي قَلَّدَ قَهْدَى} [الأعلى: ٣]: بأن القراءتين بمعنى واحد^{٦٥} أى قدر أجناس الأشياء وأنواعها وأشخاصها ومقاديرها وصفاتها وأفعالها وأرزاقها وآجالها على ما يشاء، واستدل بما أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وكان عرشه على الماء).^{٦٦}

ويستفاد من هذا الحديث أن مقادير الخلائق قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وقد سبق في حديث الشيخين إن تقدير الرجل يكتب في بطن الأم؛ لذلك قلنا إن التقدير المعين للجنين يكتب في بطن الأم كما يدل ظاهر الحديث على هذا المعنى لا التقدير العام للناس كما

٦٣- انظر: التفسير للمظهرى (ج ١٠، ص: ١٦٦)، فتح البیان في مقاصد القرآن (ج ١٥، ص: ١٥)، الحجة في

القراءات السبع (ص: ٣٦٠).

٦٤- قرأ الكسائي بتخفيف البال معنى هو قادر على كل ممكن، وقرأ الباقر بالتشديد. التفسير في القراءات السبع (ص:

١٣٩).

٦٥- وعبرة البغوي هو كما يلي: وهما معنى واحد. وقال مجاهد: هدى الإنسان لسبيل الخير والشر، والسعادة والشقاوة، وهدى الأنعام لمراتعها. وقال مقاتل والكلبي: قلدر لكل شيء مسلكه، "فهدى" عرّفها كيف يأتي الفكر الأمثل. وقيل: قلدر الأرزاق وهدى لاكتساب الأرزاق والمعاش. وقيل: خلق المنافع في الأشياء، وهدى الإنسان لوجه استخراجها منها. وقال السدي: قدر مدة الجنين في الرحم ثم هداه للخروج من الرحم. قال الواسطي: قدر السعادة والشقاوة عليهم، ثم يسر لكل واحد من الطائفتين سلوك [سبل] (ج ٣) ما قلدر عليه. تفسير البغوي (ج ٨، ص: ٤٠٠).

٦٦- التفسير للمظهرى (ج ١٠، ص: ٢٤٤)، صحيح مسلم، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، (ج ٨، ص:

٥١).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

يستفاد من الحديث الثاني، ويحتمل أن المراد من التقدير في الحديث السابق هو التقدير العام لجميع الأشياء كما يدل عليه سياق الآية.

الفرع الثالث: كان إنزال القرآن حتمياً.

مثال ذلك قوله تعالى: {قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْهِمْ وَلَا أَفْرَأْتُمْ بِهِ} [يونس: ١٦] أي ولو شاء الله ما أدراكم بالقرآن أي ما أعلمكم به على لساني، يقال دريت الشيء وأدرايت الله به، هكذا قرأ الجمهور بالألف من أدراه يدره، أعلمه يعلمه، وقرأ البيهقي بخلف عن ابن كثير: ولأدراكهم به بغير ألف بين اللام والمهزة والمعنى لأعلمكم به على لسان غيري من غير أن أتلوه عليكم، فيكون اللام لام تأكيد دخلت على ألف أفعل، وفيه إشارة إلى إته الحق الذي لا يحصى عنه لو لم أرسل به لأرسل به غيري.^{٦٧}

ويؤيد هذا المعنى ما قال السمين في توجيه رواية البيهقي: "ولأعلمكم به من غير وساطتي: إما بواسطة ملكي أو رسول غيري من البشر، ولكنه خصصني بهذه الفضيلة".^{٦٨}

فإنزال القرآن كان حتمياً سواء كان بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم أو رسول آخر أو ملك، كما ورد مثل هذا في الآيات المتعددة، مثل قوله تعالى: {أَكَاَنَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ} [يونس: ٢]، وقوله تعالى: {وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَقِيتَ اللَّهُ بِشَرًّا رَسُولًا} [الإسراء: ٩٤]، وقوله تعالى: {وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَفُضِّي الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ} [الأنعام: ٨]، وقال تبارك وتعالى: {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرُونِ عَظِيمٍ} [الزحرف: ٣٦].

٦٧- النشر في القراءات العشر (ج ٢، ص: ٢٨٢). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٢٣٧). فتح

البيان في مقاصد القرآن (ج ٦، ص: ٣٠)، التفسير المظهر (ج ٥، ص: ١٥)، تفسير البضاوي (ج ٣، ص: ١٨٩).

٦٨- الدرر للصون في علوم الكتاب المكنون (ج ٦، ص: ١٦٤).

الفرع الرابع: كتمان بعض الدين يؤدي إلى كتمان جميعه.

اختلف القراء في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَكُنْ رِسَالَتُهُ} [المائدة: ٦٧] فقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب (رسالته) بالألف وكسر التاء على الجمع، وقرأ الباقر وغير ألف ونصب التاء على التوحيد يعني إن لم تفعل تبلغ كل شيء وتركت بعضه فكأنما ما بلغت شيئاً من رسالاته لأن كتمان بعضها يضيع ما أدى منها كترك بعض أركان الصلاة، وذلك لأن ترك تبليغ البعض يستلزم كفر الناس بذلك البعض، وإنكارهم كونه من الله تعالى، والإيمان ببعض الكتاب مع الكفر ببعض لا يعد إيماناً كقول اليهود كما حكاه عز وجل: {تُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَتُكْفَرُ بِبَعْضٍ وَهُمْ لَا يَسْتَحِدُّونَ} [البقرة: ١٧٠] أو لأن كتمان البعض يستلزم العقاب مثل كتمان الكل نظيره قوله تعالى: {مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِمَا نَفْسُهَا قَتَلَ نَفْسًا} [النساء: ١٥٠، ١٥١] أو لأن كتمان البعض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحيائها فكأنما أحيي الناس جميعاً [المائدة: ٣٢].^{٦٩}

وعند الرازي إن لفظ الرسالة وإن كان واحداً إلا أن المراد هو الجمع فإن لفظ الواحد قد يدل على الكثرة وإن لم يجمع كقوله تعالى: {لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ مُبْتَدِئِينَ وَلَا تَدْعُوا الْيَوْمَ مُبْتَدِئِينَ وَلَا تَدْعُوا الْيَوْمَ مُبْتَدِئِينَ} [الفرقان: ١٤] فوق الاسم الواحد على الجمع في الجملة الثانية، وقال إن حجة من جمع أن الرسل يعثون بضروب من الرسالات وأحكام مختلفة في الشريعة وكل آية أنزلها الله تعالى على رسوله -صلي الله عليه وسلم- فهي رسالة فحسن لفظ الجمع، وأما من أفرد فقال القرآن كله رسالة واحدة.^{٧٠}

٦٩- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٦٠)، التفسير للظهري (ج ٣، ص: ١٤٤).

٧٠- انظر: مفاتيح الغيب (ج ١٢، ص: ٤١).

الفرع الخامس: عدم جواز البطر والاختيال بنعم الله تعالى.

كتب الله جميع الأمور من قبل لئلا نخزنوا على ما فأتاكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم منها فإن جميع هذه الأمور مقدر من عند الله تعالى، يقول تبارك وتعالى: { لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } [الحديد: ٢٣].

واختلف القراء في (أتاكم) فقرأ أبو عمرو بقصر الألف من الإتيان أي جاءكم وفاعله ضمير ما أي أتاكموه، وهو معادل لقوله تعالى: (فاتكم)، وقرأ الباقون بالمد أي بما أعطاكم الله، يقول الشيخ المظهري إن في قراءة الجمهور إشعار بأن القوآت لا يستدعي علة فإنه عدم أصلي أما الوجود والبقاء فلا يتصور إلا بعلة، والمراد به نفى الأسى المانع من التسليم لأمر الله والصبر، والفرح الموجب للنظر والاختيال، ولذلك عقبه بقوله وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الجملة منصوبة على الحال كُلِّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ متكرر بنعم الدنيا فَخُورٍ به على الناس، وحكى المظهري عن عكرمة: ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح شكراً والحزن صبراً.^{٧١} فقي قراءة الجمهور تصريح بأن الله هو المعطي فلا يجوز الفرح الموجب للبطر والاختيال بالنعم لكونها من عطاء الله تعالى في الحقيقة.

الفرع السادس: يطع الله على كل القلب بسبب التكبر والجبر.

اختلف القراء في قوله تعالى: { كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ } [غافر: ٣٥] فقرأ أبو عمرو وابن عامر بخلفه (كُلِّ قَلْبٍ) بالتثنية في الإياء للوحدة على قطع قلب عن الإضافة وجعل التكبر والجبروت صفة إذ هو منبعضهما، وقرأ الباقون بإضافة قلب إلى ما بعده أي على كل قلب كل شخص متكبر،^{٧٢} ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس، و (كل) على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب كذا في الجلالين، ويجوز أن يكون كل لعموم أفراد قلب موصوف بالتكبر الجبار على قراءة أو مضاف إلى المتكبر الجبار على أخرى

٧١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٧٣٢). التفسير للمظهري (ج ٩، ص: ٢٠١).

٧٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٧٧).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

فإن هذين مفهومين كليّان لهما أفراد أفاد كلّ عموماً. ^{٧٣} وقال القاضي أبو محمد ابن عطية: "ويُتَّحَدَّ أن يكون المراد عموم قلب المتكبر الجبار بالطبع أي لا ذرة فيه من إيمان ولا مقاربة فهي عبارة عن شدة إظلامه". ^{٧٤}

وحكى السمين الحلبي في توجيه قراءة الجمهور بإضافة (قلب) إلى ما بعده أي: على كل قلب شخص متكبر. وقد قَدَّرَ الزعزعي ^{٧٥} مضافاً في القراءة الأولى أي: على كل ذي قلب متكبر، تجعل الصفة لصاحب القلب، ورد السمين الحلبي على قول الشيخ أبي حيان: ^{٧٦} "ولا ضرورة تدعو إلى اعتقاد الحذف". حيث يقول: قلت: بل ثم ضرورة إلى ذلك وهو توافق القراءتين، فإنه يصير الموصوف في القراءتين واحداً، وهو صاحب القلب، بخلاف عدم التقدير، فإنه يصير الموصوف في إحداها القلب وفي الأخرى صاحبه. ^{٧٧} وأقول إنه يحسن التوافق بين معاني القراءات عندما لا يترتب الفائدة على الاختلاف أو يأتي الخلل في المعنى بدون التطبيق، ولكن الأمر عكس ذلك هنا؛ لأن الإضافة إلى القلب ووصف القلب بالتكبر والجبر أبلغ من الإضافة إلى ذي القلب، وأن الحذف خلاف الأصل، ويصح إضافة أفعال القلوب إليها حقيقة؛ لأنها صادرة عنها كما قال الرازي: إن القلب منبع المشاق الباعثة على الأفعال الصادرة من سائر الأعضاء وإذا كانت للمشاق مبادئ للأفعال ومتبعتها هو القلب كان الأمر المطلق هو القلب. ^{٧٨} وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب. ^{٧٩}

٧٣- انظر تفسير ياد القرآن (ج ١٠، ص: ٢٨).

٧٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ج ٤، ص: ٥٥٩).

٧٥- الكشف (ج ٤، ص: ١٧١).

٧٦- تفسير البحر المحيط (ج ٧، ص: ٤٤٦).

٧٧- الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون (ج ٩، ص: ٤٨١).

٧٨- مفاتيح الغيب (ج ٢٤، ص: ٦٤٣).

٧٩- صحيح البخاري، باب فضل من استقرأ لدينه (ج ١، ص: ٢٨).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

ولأن الطبع والمختم لا يكون إلا على القلب كما قال تعالى: {فَطَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ قَهْمٌ لَا يُفْقَهُونَ} [المنافقون: ٣]، وقال تبارك وتعالى: {غَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَغَلَىٰ صُرَاطَهُمْ} [البقرة: ٧]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل".^{٨٠}

فيصح تعليق الشيخ أبي حيان على كلام الرّمخشري حيث قال: "ولا ضرورةٌ تدعو إلى اعتقاد الحذف"، لأن أولى الكلام بدون الحذف، لذا استعمل الرّمخشري صيغة "يجوز"، ومآل الكلامين واحد سواء أضقت أفعال الحسنة أو السيئة إلى الجوارح أو إلى أصحابها، فلا منافاة بين القراءتين أيضاً كما أشار إليه السمين الحلبي.

الفرع السابع: الشهادة في سبيل الله والقتال فيه من أسباب تكفير السيئات ودخول الجنة.

اختلف القراء في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَلَىٰ حَقِّهِ حَقًّا فِي النَّوَارِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِهِ يَتَخَنَّمُ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ١١١] فقرأ حمزة والكسائي وحلف فيقتلون بضم الياء التحتية وفتح التاء الفوقية مبنيًا للمفعول، ويقتلون بفتح الياء التحتية وضم التاء الفوقية مبنيًا للفاعل، وقرأ الباقر بفتح الياء وضم التاء في الأول وبضم الياء وفتح الياء في الثاني،^{٨١} أي (فيقتلون) أعداء الله (ويقتلون) في طاعته، والمراد عند القنوجي إنهم يقدمون على قتل الكفار في الحرب ويبدلون أنفسهم في ذلك، فإن فعلوا فقد استحقوا الجنة، وكذلك إن لم يقع القتل عليهم بعد الإبلاء في الجهاد والتعرض للموت بالإقدام

٨٠- مسند أحمد (ج ٣، ص: ٢٠٦).

٨١- اللبور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ١٤٠).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقابية

على الكفار، وتقدم حالة القتالية على حالة المقتولية للإيدان بعدم الفرق بينهما في كونهما مصداقاً لكون القتال بذلاً للنفس.

وفي تقدم قراءة المبني للمفعول رعاية لكون الشهادة عريضة في الباب، كما في تقدم قراءة المبني للفاعل إيدان بعدم مبالاقتهم بالموت في سبيل الله بل بكونه أحب إليهم من السلامة أي فيقتل بعضهم ومع ذلك يقاتل الباقي، ويعلم من هذا أنه لا يشترط اجتماع الأمرين في الشخص الواحد بل يتحقق الفضل العظيم وإن لم يوجد واحد من الوصفين كما إذا وجدت المضاربة من غير قتل بل يتحقق الجهاد بمجرد العزم وتكثير السواد.^{٨٢}

ومثل هذا ورد في قوله تبارك وتعالى: {فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ} [آل عمران: ١٩٥]، حيث اختلف القراء في (وقَاتَلُوا وَقُتِلُوا) فقرأ ابن عامر وابن كثير (قتلوا) بتشديد التاء للتكثير، وقرأ الباقون بالتخفيف، والمعنى على القراءتين: قتلوا وقد قاتلوا قبل ذلك يعني ما قتلوا منهزمين بل مقبلين على القتال، وفيه إجلال لاستشهادهم، وقرأ حمزة والكسائي (قتلوا وقاتلوا) بتقدم المبني للمفعول على المبني للفاعل على عكس قراءة الجمهور، وعكس الترتيب في اللفظ لا يوجب الاختلاف في المعنى؛ لأن الواو لمطلق الجمع دون الترتيب حيث، أو المعنى عند كون الواو للترتيب: قتل بعضهم وقاتل بقيتهم ولم يهنوا وما استكانوا يقتل أصحابهم، يقول العرب: قتلنا بني فلان أي بعضهم.^{٨٣} وهكذا عند السمنون في توجيه قراءة حمزة والكسائي حيث يقول: وتوجيه هذه القراءة بأحد معنيين: إما أن الواو لا تقتضي الترتيب فلذلك قدم معها ما هو متأخر في المعنى، هذا إن حملنا ذلك على اتحاد الأشخاص الذين صُدِّرَ عنهم هذان الفعلان. الثاني: أن يُحمل ذلك على التوزيع، أي: منهم مَنْ قُتِلَ ومنهم مَنْ قَاتَلَ. وهذه الآية في المعنى كقوله: {قُتِلَ مَعَهُ رَيْثُونٌ كَثِيرٌ

٨٢- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٥، ص: ٤٠٥).

٨٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٣٠). التفسير للظهري (ج ٣، ق ٤١، ص: ٢٠٣).

فَمَا وَهَنُوا { [آل عمران: ١٤٦]، والخلاف في هذه كالاختلاف في قوله تعالى: {فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ} [التوبة: ١١١].^{٨٤}

الفرع الثامن: حكم المكروه - بكسر الراء - وحكم المكروه - بفتح الراء.

يفغر الله الذنوب للمكروه بعد الإسلام وللمكروه عندما يطمئن قلبه بالإيمان، مثال ذلك قوله تعالى: {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [التحل: ١١٠]، حيث قرأ ابن عامر (فتوا) بفتح الفاء والتاء مبنيًا للفاعل أي فتوا المؤمنين بإكراههم على الكفر أو أنفسهم ثم أسلموا كمكرمة وعنه وسهل بن عمرو، والباقيون بضم الفاء وكسر التاء مبنيًا للمفعول أي فتهم الكفار بالإكراه على التلفظ بالكفر وقلوبهم مطمئنة بالإيمان كعمار بن ياسر.^{٨٥}

وقال القنوجي إن المعنى على قراءة البناء للفاعل واضح، أي إن ربك هؤلاء الكفار الذين فتوا من أسلم وعذبهم أو أنفسهم ثم جاهدوا وصبروا لغفور رحيم، وأما المعنى على قراءة البناء للمفعول: أن هؤلاء المفتونين الذين تكلموا بكلمة الكفر مكرهين وصدورهم غير منسححة للكفر إذا صلحت أعمالهم وجاهدوا في الله وصبروا على المكراه لغفور لهم رحيم بهم.^{٨٦} واختلف المراد من الفاتنين والمفتونين على اختلاف القراءتين فالمراد منهم على قراءة الجمهور ما نقله المظهرى إن الآية تولت في عمار بن ياسر، وصهيب، وبلال وعمار بن فهيرة، وغيرهم.

٨٤- الدر المنصور في علوم الكتاب المكون (ج ٣، ص: ٥٤٢-٥٤٣)، قال الزمخشري في توجبه هذه القراءة: وغزوا المشركين واستشهدوا. الكشاف (ج ٦، ص: ٤٨٥)، وقال الطبري في مثل هذا: وقرأ الآخرون: (وَقَاتِلُوا وَقُتِلُوا) بالتشديد في الثاني "قاتلوا"، بمعنى: أنهم قاتلوا المشركين وقتلهم المشركون، بعضًا بعد بعض، وقتلا بعد قتل. انظر: تفسير الطبري (ج ٧، ص: ٤٩٢).

٨٥- التيسير في القراءات السبع (ص: ٩٦)، إجماع فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٠٠).

٨٦- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٧، ص: ٣٢٣).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

وحكى الشيخ عن البغوي إن الآية نزلت في عياض بن أبي ربيعة أنحى أبي جهل من الرضاعة وفي أبي جندل بن سهيل بن عمرو والوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبيد الله بن أسيد الفقفي ففتنهم المشركون فأعطوهم بعض ما أرادوا ليسلموا من شرهم.^{٨٧}

والمراد منهم علي قراءة ابن عمر عامر الحضرمي أكره مولاه جيرا وعذبه حتى ارتد ثم أسلم عامر وحسن إسلامه وأسلم جبر حيث كان ارتداده مكرها وهاجروا جميعا ثم جاهدوا الكفار مع النبي صلى الله عليه وسلم وصبروا.

وعند الحسن وعكرمة نزلت الآية في عهد الله بن سعد بن أبي سرح، وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فاستتره الشيطان فلحق بالكفار فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة فاستجار له عثمان وكان أخاه لأمه فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إنه أسلم وحسن إسلامه فأنزل الله هذه الآية.^{٨٨} ويمكن الجمع بين القراءتين عند إطلاقه على عبد الله بن سعد بن أبي سرح حيث يظهر من فعله افتتان المؤمنين بلحاظه بالكافرين كما أوقع نفسه في الفتنة بهذا الفعل.

٨٧ - تفسير البغوي (ج ٥، ص: ٤٧).

٨٨ - التفسير المظهر (ج ٥، ص: ٣٨٢ - ٣٨٣).

المبحث الثاني: أثر القراءات الشاذة في الأحكام العقدية.

المطلب الأول: أثر القراءات الشاذة في الإلهيات.

المطلب الثاني: أثر القراءات الشاذة في النبوات.

المطلب الثالث: أثر القراءات الشاذة في السمعيات.

المبحث الثاني: أثر القراءات الشاذة في الأحكام العقديّة.

قد تكلمنا فيه عن المباحث العقديّة المستنبطة من القراءات الشاذة أو هي تؤيد معنى من معاني المتواترة، تفصيل ذلك فيما يلي:

المطلب الأول: أثر القراءات الشاذة في الإلهيات. وهو مشتمل على الفروع التالية:

الفروع الأول: الله خالق أفعال العباد من الخير والشر.

اختلف العلماء في خلق أفعال العباد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّسِيئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ﴾ [النساء: ٧٩]، فعند أهل السنة والجماعة كلها من الخير والشر مخلوقة لله تعالى خلقها الله عز وجل في فاعليها، وعند المعتزلة أفعال العباد خلقها العباد لذا يشاؤون ويعاقبون عليها، ولا يصح وصف الله تعالى بالخالق لأفعال العباد عندهم.

قد شاع الاستدلال عند أهل السنة بهذه الآية على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى كما شاع استدلال المعتزلة بما على أن الله لا يخلق للمصيبة والشر لقوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّسِيئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ﴾^{٨٩} وروى عن ابن مجاهد أنه كان في قراءة ابن عباس وأبي بن كعب وابن مسعود: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّسِيئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ وَأَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْكُمْ﴾، أي من شامة نفسك استعلابا لا من شامة غيرك بمعنى خلق الله تعالى تلك المصيبة والبلاء انتقاما لبعض معاصيك وجزاء لسيئاتك. قال القرطبي: هذه قراءة على التفسير، وقد أثبتنا بعض أهل الزيغ من القرآن. فتتل هذه القراءة التفسيرية إن الله هو الكاتب والخالق للحسنات والسيئات جميعا، وأما إضافة السيئة إلى العبد هنا فهي إضافة مجازية كما نرى في كثير من الأفعال إضافة بعض الأفعال إلى غير الله تعالى؛ لأن إضافة الأشياء كلها إلى الله حقيقة، وإلى فعل العبد مجازية.^{٩٠}

٨٩- تفسير القرطبي (ج ٥، ص: ٢٨٥)، وقال البيضاوي في تفسيره (ج ٢، ص: ٢٢٢): والآيات كما ترى لا حجة

فيها لنا وللمعتزلة، وذهب إلى هذا الشيخ تهانوي في تفسيره (ج ٢، ص: ١٣٦).

٩٠- التفسير للظهري (ج ٢، ص: ١٦٨)، التحرير والتنوير (ج ٥، ص: ١٣٣)، فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٣،

ص: ٢٨٢).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

والدليل العقلي على أن الله تعالى منفرد بالإيجاد والاختراع أن الأفعال دالة على علم فاعليها، والعباد لا يحيطون بمعظم صفات الأفعال الصادرة عنهم ولو كانوا خالقين لها لكانوا يحيطين بمجملة صفاتها.^{٩١}

وقد أيد الإمام الرازي مذهب أهل السنة والجماعة في تفسيره وناقش قول المعتزلة: "إن السببة من العبد" بأن العبد لو قدر على تحصيل الكفر بالقدرّة الصالحة لإيجاد الكفر إما أن تكون صالحة لإيجاد الإيمان أو لا تكون فإن كانت صالحة لإيجاد الإيمان فحيث يعود القول في أن إيمان العبد منه وإن لم تكن صالحة لإيجاد الإيمان فحيث يكون القادر على الشيء غير قادر على ضده وذلك عند المعتزلة محال.^{٩٢}

ونظر المثال الآخر لاختلاف أهل السنة والقدريّة في مسألة خلق أفعال العباد عند تفسير قوله تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر: ٤٩] حيث استدل أهل السنة بقراءة متواترة: بنصب كل أي كل شيء مخلوق لله تعالى بقدر، وقالت القدريّة: القراءة برفع كل، وخلقناه في موضع الصفة لكل، أي إن أمرنا أو شأننا كل شيء خلقناه فهو بقدر أو بمقدار، على حد ما في هيئته وزمنه وغير ذلك.^{٩٣}

٩١- انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد [لتوفي ٤٥٦هـ]، الناصر: مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، (ج ٣، ص: ٣٢). لمح الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة، عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف، تحقيق: د. فؤاد حسين محمود، الناصر: عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٧م، (١) ص: ١٢٠-١٢١.

٩٢- مفاتيح الغيب (ج ١٠، ص: ١٥٣).

٩٣- البحر المحيط (ج ٨، ص: ١٨١-١٨٢)، الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون (ج ١٠، ص: ١٤٨). ونظر للمثال الثالث عند تفسير قوله تعالى: {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [البقرة: ١٦٥]، بخلاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٢٧٧)، تفسير المظهر (ج ١، ص: ١٦٣-١٦٤).

الفرع الثاني: ثبوت القدم والدوام لصفات الله عز وجل.

اختلف القراء في قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] حيث قرئ (الحمد) متواتراً برفع الدال، وقرئ شاذاً بالنصب، واختيار الرفع على النصب مع كون النصب أصل أن الحمد لله ثابت بذاته لا بعد حمد الحامد كما يستفاد هذا من توجيه القراءتين، تفصيل ذلك أن للقراءة الشاذة توجيهان: أظهرهما أنه منصوب على المصدرية، ثم تخلف العامل، ونائب المصدر متناهي، كقولهم في الإخبار: "حمداً وشكراً لا كُفراً"، والتقدير: أخذ الله حمداً فهو مصدر نائب عن جملة خبرية.

وثانيهما: أنه منصوب على المفعول به أي اقرؤوا الحمد، أو اتلوا الحمد، كقولهم: "اللهم ضبّعاً وذنباً"، أي اجمع ضبّعاً، والأول أحسن للدلالة اللفظية.^{٩٤}

يقول القنوجي في توجيه التواتر عند تفسير الآية: إن إشار الرفع على النصب الذي هو الأصل للإيذان بأن ثبوت الحمد له تعالى لذاته لا لإثبات مثبت؛ وأن ثبوت الحمد لله أمر دائم مستمر لا حادث متحدد كما تفيد القراءة الشاذة بالنصب؛^{٩٥} لأن الجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام بقرينة المقام بخلاف الفعلية فإنها تدل على التحدد والحدوث.^{٩٦}

الفرع الثالث: الاجتناب عن الشرك يكفر السيئات.

اختلف العلماء في تحقيق معنى الكبائر التي يكون اجتنابها سبباً لتكفير السيئات عند تفسير قوله تعالى: {إِنْ تَحْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ} [النساء: ٣١]، فقالوا إن المراد بالكبائر هي الشرك، واستدلوا على ذلك بقراءة ابن عباس وابن جبير: إن تحتبوا كبير ما تنهون عنه، وعلى قراءة الجمع فالمراد أجناس الكفر والشرك، واستدلوا على ما قالوه بقوله تعالى: {إِنْ

٩٤- انظر: الدرر للمصون في علوم الكتاب للكتوب (ج ١، ص: ٣٩-٤٠).

٩٥- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١، ص: ٤٤).

٩٦- انظر: روح المعاني (ج ١، ص: ٧٥)، تفسير البحر المحيط (ج ١، ص: ١٣١).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ { [النساء: ٤٨]، ^{٩٧} قالوا فهذه الآية مقيدة لقوله إن يجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. ^{٩٨}

وقال المظهري إن الكبائر على ثلاثة مراتب: المرتبة الأولى: وهي أكبر الكبائر الإشراف بالله، ويتحقق به كل ما فيه تكذيب بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وثبت به دليل قطعي إما تكديماً صريحاً بلا تأويل ويسمى كفراً أو بتأويل ويسمى هوى وبدعة كأقوال الروافض والخوارج والقدريّة والمجسمة وأمثالهم.

والمرتبة الثانية: ما فيه إتلاف حقوق العباد من المظالم في الدماء والأموال والاعراض.

والمرتبة الثالثة: من الكبائر ما يتعلق منها بحقوق الله تعالى كالزنى والشرب. ^{٩٩}

وقد اختلف القائلون بأنه يكفر الصغائر باحتساب الكبائر، هل التكفير قطعي؟ أو غالب ظن؟ فجماعة من الفقهاء وأهل الحديث ذهبوا إلى أنه قطعي كما دلت عليه الآية والأحاديث، والأصوليون قالوا: هو على غلبة الظن. ^{١٠٠}

وقال ابن خالويه في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ} [الشورى: ٣٧]: يقرأ بالتوحيد والجمع، فالصفة لمن وحده: أنه أراد: به الشرك بالله فقط، لأن الله تعالى أوجب على نفسه غفران ما سواه من الذنوب، ولذلك سماه ظلماً عظيماً. والصفة لمن جمع: أنه أراد بذلك: الشرك، والقتل، والزنا، والقذف، وشرب الخمر، والفرار من الزحف، وعقوق الوالدين، فذلك سبع. ^{١٠١}

٩٧- وقال الإمام الرزقي عند تفسير هذه الآية: وثبت من هذا أن الاحتجاج على هذه الآية بوجوب وعيد أصحاب

الكبائر لا يصح، لأن المراد منه أكبر الكبائر وهو الشرك. مقاتب الغيب (ج ١٠، ص: ٦٣).

٩٨- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٣، ص: ٩٧)، فتح القدير (ج ١، ص: ٤٥٧)، تفسير القرطبي (ج ٥، ص: ١٥٩).

٩٩- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٣، ص: ٩٧)، التفسير المظهر (ج ٢، ص: ٩٠-٩٣).

١٠٠- تفسير البحر المحيط (ج ٣، ص: ٢٤٤).

١٠١- الحجة في القراءات السبع (ص: ٣١٩).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

فثبت من هذا أن الصغائر تُكْفَرُ باجتناب الكبائر الأخرى غير الشرك على ما اقتضاه ظاهر الآية والأحاديث الثابتة فكل كبيرة تكْفَرُ ما دونها من الصغيرة.

الفرع الرابع: لا يجوز تسمية غير الله وقت النحر.

روي عن الحسن البصري ومجاهد القراءة الشاذة (صوائ) في قوله تعالى: {فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٌ} [الحج: ٣٦]، والقراءة للمتواترة هاهنا (صَوَافٌ): واحدا صافّة أي مصفوفة على وزن فواعل بمعنى مفاعل، والمعنى: قياما على ثلاثة قوائم قد صفت رجلها وإحدى يديها وبداها اليسرى معقولة فينحرها، وفي قراءة ابن مسعود (صوافن) بالنون جمع صافنة، وهي التي قد رفعت إحدى يديها بالعقل لثلا تضطرب، ومنه قوله تعالى: {الصَّافِنَاتُ الْجَيْادُ} [ص: ٣١]، وأصل هذا الوصف في الخيل، يقال صفن الفرس فهو صافن إذا قام على ثلاث قوائم وثنى الرابعة. وقرأ الحسن ومجاهد: (صوائ) بالياء واحدا صافية أي خوالص الله لا يشركون به في التسمية على نحوها أحدا.^{١٠٢} ونقل الطبري عن عبد الرحمن بن زيد: في قوله: {فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٌ} قال: خالصة ليس فيها شريك كما كان المشركون يفعلون، يجعلون لله ولأهلهم، صوائ جمع صافية أي خالصة لله تعالى.^{١٠٣} فكان الحسن البصري ومجاهد يفسر القراءة المتواترة بالشاذة، والمراد من الآية أن يكون هذا النحر خالصا لوجه الله تعالى لا كما يفعل المشركون.

١٠٢- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٦٢)، التفسير المظهر (ج ٦، ص: ٣٢٣)، فتح

البيان في مقاصد القرآن (ج ٩، ص: ٥٩).

١٠٣- انظر: تفسير الطبري (ج ١٨، ص: ٦٣٤).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

المطلب الثاني: أثر القراءات الشاذة في النبوات. وهذا المطلب منقسم إلى فروع، وهي:
الفرع الأول: لا يموت يهودي ولا نصراني إلا وهو يؤمن برسالة عيسى عليه السلام وعبدته.

يدل على ذلك قوله تبارك وتعالى: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا} [النساء: ١٥٩]؛ لأن المراد من أهل الكتاب عند القنوجي في قوله: (وإن من أهل الكتاب) اليهود والنصارى، والضمير في (به) راجع إلى عيسى، وبه قال ابن عباس وأكثر المفسرين، وفي (قبل موته) راجع إلى ما دل عليه الكلام، وهو لفظ أحد المقدر أو الكتابي المدلول عليه بأهل الكتاب، وفيه دليل على أنه لا يموت يهودي ولا نصراني إلا وقد آمن بالمسيح.

أو كلا الضميرين لعيسى، وهو اختيار ابن جرير، والمعنى أنه لا يموت عيسى حتى يؤمن به كل كتابي في عصره، لأنه تقدم ذكر عيسى فكان عود الضمير إليه أولى، والمراد بالإيمان به حين يعاين ملك الموت فلا ينفعه إيمان، قال شهر بن حوشب: اليهودي إذا حضره الموت ضربت الملائكة وجهه وذئبره، ويقال يا عدو الله أتاك عيسى نبياً فكذبت به فيقول آمنت بأنه عبد الله ورسوله، ويقال للنصراني أتاك عيسى نبياً فزعمت أنه الله وابن الله فيقول آمنت أنه عبد الله، فأهل الكتاب يؤمنون به حيث لا ينفعهم ذلك الإيمان.

أو الضمير الأول لله، وقال عكرمة إنه راجع إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا القول لا وجه له؛ لأنه لم يخبر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر قبل هذه الآية حتى يرجع الضمير إليه.^{١٠١}

أو الضميران لعيسى والمعنى أنه إذا نزل عيسى من السماء آمن به أهل الملل أجمعون ولا يبقى أحد من أهل الأديان إلا يؤمن به حتى يكون الملة واحدة ملة الإسلام، يقول المظهري بعد نقل التوجيه المذكور: إن نزول عيسى قبل يوم القيامة حق، وأن يهلك في زمانه الملل كلها إلا

١٠١ - أنظر: فتح الباك في مقاصد القرآن (ج ٣، ص: ٢٩٢).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

الإسلام حق ثابت بالصحاح من الأحاديث المرفوعة لكن كونه مستفاداً من هذه الآية وتأويل الآية بإرجاع الضمير الثاني إلى عيسى ممنوع، وكيف يصح هذا التأويل مع أن كلمة (إن من أهل الكتب) شامل للموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم البتة سواء كان هذا الحكم خاصاً بهم أولاً فإن حقيقة الكلام للحال ولا وجه لأن يراد به فريق من أهل الكتاب يوجدون حين نزول عيسى عليه السلام فالتأويل الصحيح هو الأول، ويؤيده قراءة أبي بن كعب أخرج ابن المنذر عن أبي هاشم وعروة قالاً: (إن مصحف أبي بن كعب وإن من أهل الكتب إلا ليؤمنن به قبل موتهم).

وفائدة الإخبار بإيمانهم بعيسى قبل موتهم عند الزمخشري: الوعيد وليكون علمهم بأنهم لا يد لهم من الإيمان به عن قريب عند المعاينة، وأن ذلك لا يتفهم بعثاً لهم وتنبئها على معالجة الإيمان به في أوان الانتفاع به وليكون إلزاماً للحجة عليهم.^{١٠٥}

الفرع الثاني: مسألة استغفار إبراهيم عليه السلام لأبيه.

تكلم المفسرون عن جواز الاستغفار للكفار الأحياء رجاء إسلامهم وعدمه عند تفسير قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ عَلِيمٌ} [التوبة: ١١٤]، يقول الشيخ المظهري إن الضمير المرفوع في قوله: (وعدها إياه) راجع إلى إبراهيم والمنصوب إلى أبيه، وذلك أن إبراهيم وعد إياه أن يستغفر له رجاء إسلامه وهو قوله: (سأستغفر لك رب)، ويؤيد هذا قراءة من قرأ وعدها أباه بالياء للوحدة،

١٠٥- التفسير للمظهري (ج ٢ قسم ٢، ص: ٢٧٢-٢٧٤)، الكشف (ج ١، ص: ٦٢٢). وعند ابن عاشور الضمير في (به) راجع إلى الرفع المأخوذ من فعل {بَلَّ رَقْعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ} [النساء: ١٥٨]، وبمعن قوله لأهل الكتاب اليهود، والنصارى، حيث استنابوا مع اليهود في اعتقاد وقوع الصلب. والظاهر أن الله يقذف في نفوس أهل الكتابين الشك في صحة الصلب، فلا يزال الشك يخالف قلوبهم ويقوى حتى يبلغ مبلغ العلم بعدم صحة الصلب في آخر أعمارهم تصديقاً لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم حيث كذب أخبارهم فنفى الصلب عن عيسى -عليه السلام-. التحرير والتنوير (ج ٦، ص: ٢٤).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقيدية

والدليل على أن الوعد كان من إبراهيم، وكان الاستغفار في حال كون أبيه مشركاً قوله تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ} [المتحنة: ٤] إلى أن قال: {إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ} [المتحنة: ٤] فإنه صريح في أن إبراهيم عليه السلام ليس بقلود في هذا الاستغفار فهو إنما استغفر له وهو مشرك لمكان الوعد رجاء أن يسلم. ويمكن أن يرجع الضمير المرفوع إلى أبيه والمنصوب إلى إبراهيم في قوله: (وَعَدَهَا إِيَّاهُ) يعني إن أباه وعده أن يسلم فقال له إبراهيم سأستغفر لك يعني إذا أسلمت.^{١٠٦}

وقال القنوجي عند تفسير الآية: (إلا عن موعدة) مبنية على عدم تبين أمره (وعدها إياه) أي لأجلها، والموعدة المذكورة في قوله تعالى: {سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا} [مریم: ٤٧]. (فلما تبين له أنه عدو لله) مصر على العداوة والكفر ومستمر عليه، وأنه غير مستحق للاستغفار بموته على الكفر (تبراً منه) وترك الاستغفار له، وهذا يدل على أنه إنما وعده قبل أن يتبين له أنه من أهل النار ومن أعداء الله، فلا حاجة إلى السؤال الذي يورده كثير من المفسرين أنه كيف خطي ذلك على إبراهيم فإنه لم يخف عليه تحريم الاستغفار لمن أصر على الكفر ومات عليه وهو لم يعلم ذلك إلا بإخبار الله سبحانه له بأنه عدو لله، فإن ثبوت هذه العداوة يدل على الموت على الكفر.^{١٠٧}

وقال ابن عاشور إن التفسير الصحيح هو: أن أباً إبراهيم وعد إبراهيم بالإيمان، فكان بمنزلة الملوفة قلوبهم بالاستغفار له لأنه ظنه متردداً في عبادة الأصنام لما قال له: {وَأَعِزَّنِي مِثْلًا} [مریم: ٤٦] فسأل الله له المغفرة لعله يرفض عبادة الأصنام كما يدل عليه قوله: (فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه). واستغفاره له هو المحكي في قوله تعالى: {وَأَعِزَّنِي لَأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ} [الشعراء: ٨٦]. وقال القرطبي: والمعنى: لا حجة لكم أيها المؤمنون في استغفار إبراهيم الخليل عليه السلام لأبيه فإن ذلك لم يكن إلا عن عداوة. وقال ابن عباس: كان أبو إبراهيم وعد إبراهيم

١٠٦- انظر: التفسير المظهر (ج ٤، ص: ٣٠٨).

١٠٧- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٥، ص: ٤١٢).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

الخليل أن يؤمن بالله ويخلع الأنداد فلما مات على الكفر علم أنه عدو الله فترك الدعاء له فالكناية في قوله: (إياه) ترجع إلى إبراهيم والواعد أيوه.

قال القرطبي عند تفسير الآية: وقد قال كثير من العلماء: لا بأس أن يدعو الرجل لأبويه الكافرين ويستغفر لهما ما دام حيين. كما قال الشيخ ابن عاشور: ويجوز أن يكون طلب الغفران له كناية عن سبب الغفران وهو هدايته إلى الإيمان.^{١٠٨}

والتطبيق بين القراءتين أن الوعد كان من أبيه بالتسليم ومن إبراهيم بالدعاء، أو يحصل الاستغفار للكافر والمشارك كناية على طلب هدايته كما قال ابن عاشور.

المطلب الثالث: أثر القراءات الشاذة في السمعيات.

الفرع الأول: من أحوال الناس يوم القيامة.

من أحوال الناس يوم القيامة المنادات بين الناس أو بينهم وبين الملائكة، مثال ذلك قوله تعالى: {وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ} [غافر: ٣٢]، حيث قرأ الجمهور بتخفيف الدال وحذف الياء، والأصل التنادي، وهو التفاعل من النداء، يقال تنادى القوم أي نادى بعضهم بعضاً، وأثبت الياء ورش وابن وردان وصلاً فقط وفي الحالين ابن كثير ويعقوب، والمعنى يوم ينادي بعضهم بعضاً، أو ينادي أهل النار أهل الجنة، وأهل الجنة أهل النار أو ينادي المؤمن: {هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ} [الحاقة: ١٩]، وينادي الكافر: {يَا لَيْتَنِي لَمْ أَوتَ كِتَابِيهِ} [الحاقة: ٢٥]، أو يوم ينادي فيه (كل أناس بإمامهم)، أو ينادى مناد بسعادة الناس وشقاوتهم وغير ذلك، ولا مانع من الحمل على جميع هذه المعاني، وممي هذا اليوم يوم التنادي لمنادة الناس فيما بينهم وبتأديهم الملائكة.

١٠٨- للتصحيح والتتوير (ج ١١، ص: ٤٥) و (ج ١٦، ص: ١٢١) و (ج ١٩، ص: ٢٤٧)، تفسير القرطبي (ج ٨،

ص: ٢٧٤).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقابية

وقرأ ابن عباس والضحاك وعكرمة بتشديد الدال، قال بعض أهل اللغة: هو لحن لأنه من نداء يند إذا مر على وجهه هارباً، وقد نقل الأزهري^{١٠٩} التطبيق بين القراءتين بعد توجيههما من نداء البعير نداءً أي شرد: وقد يكون التناد بتخفيف الدال من نداء فليخا تشديد الدال وجعلوا إحدى الدالين ياء، ثم حذفوا الياء، كما قالوا: ديوان وديباج ودينار وقيراط. والأصل ديوان وديباج ودينار. والدليل على ذلك جمعهم إياها على دواوين وقراريط وديباج ودينار. ولا تنافي بين القراءة المتواترة والشاذة لإمكان حملهما على حالتين مختلفتين.^{١١٠} ويؤيد من وجهه بالهروب قوله تعالى بعده حيث يقول تبارك وتعالى: {يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢) يَوْمَ تُؤْلَوْنَ مَذْزِجِينَ} [غافر: ٣٢، ٣٣] فكان (يوم تولون) تفسر ليوم التناد، وقد حمل المظهرية القراءتين على حالتين مختلفتين لدفع إيهام التعارض بين القراءتين ولكن يمكن حملها على حالة واحدة حيث يصبرعون ويهربون من فرع الأحوال؛ لذلك ترجم الشاه عبد القادر "يوم التناد": (دن بلك بكار كا) فكانه جمع بين معنى القراءة المتواترة والشاذة.^{١١١}

الفرع الثاني: من علامات القيامة تحديث الدآية الناس و تجريهم.

قرئ {تَكَلَّمْتُمْ} متواتراً من الكلام، وقرئ شاذاً من التكليم، في قوله تعالى: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ} [النمل: ٨٢]، يقول القنوجي عند تفسير الآية إن الجملة (تكلمهم) صفة لدآية يعني تكلم الدآية الناس فعند ابن عباس: تكلم الموجودين ببطلان الأديان سوى دين الإسلام، أو تكلمهم بما يسوءهم، أو

١٠٩- انظر: تهذيب اللغة (ج ١٤، ص: ٥١).

١١٠- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦٧٥)، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري

الطوسي، أبو منصور [التوقي: ٨٣٧٠] تحقيق: محمد عيسى مرعبي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة

الأولى سنة ٢٠٠١م، (ج ١٤، ص: ٥١). فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٢، ص: ١٨٦)، التفسير للمظهرية (ج ٨،

ص: ٢٥٦)، مواهب الرحمن (مجلد ٧، جزء ٢٤، ص: ١٢١-١٢٢)، تفسير الخوي (ج ٤، ص: ١٤٧).

١١١- مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٦٢٧).

تكليمهم بالعربية بقوله تعالى الآتي: (أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون)، أي بخروجها؛ لأن خروجها من الآيات، وقال ابن عباس أيضاً: تكلمهم بحدّثهم، وعنه أنه سئل هو من التكليم باللسان، أو من الكلم وهو الجرح؟ فقال: كل ذلك والله تفعل، تُكَلِّمُ المؤمن وتُكَلِّمُ الكافر، أي: تخرجه، قرأ الجمهور تكلمهم من التكليم؛ وتدل عليه قراءة أبي: (تبثهم). وقرئ بفتح الفوقية وسكون الكاف من الكلم وهو الجرح، أي بجرّحهم، وقال عكرمة: أي تسميهم وسماء، وعند أبي حاتم: قراءة الجمهور مأخوذة من الكلم وهو الجرح، والتشديد للكثير.^{١١٢}

ويؤيد ذلك ما أخرجه أحمد بن حنبل: عن أبي أمامة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (تخرج الدابة فتسم على غراطيمهم، ثم يعمرن فيكم حتى يشعري الرجل الدابة، فيقال له: ممن اشترتها فيقول: من الرجل المخطم).^{١١٣}

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (تخرج دابة الأرض ومعها عصي موسى، وخاتم سليمان، فتخلو وجه المؤمن بالخاتم، وتخطم أنف الكافر بالعصى، حتى يجتمع الناس على الخوان يعرف المؤمن من الكافر).^{١١٤}

وقال الشيخ أبو حيان عندما اختلف الناس في ماهيتها، وشكلها، ومحل خروجها، وما تفعل بالنفس، وغير ذلك: إن الظاهر في قراءة للتواترة: {تُكَلِّمُهُمْ}، بالتشديد، من الكلام؛ ويؤيده قراءة أبي: (تبثهم)، وفي بعض القراءات: (تحدّثهم)، وهي قراءة يحيى بن سلام؛ وقراءة عبد الله: بأن الناس. قال السدي: تكلمهم بيطلان سائر الأديان سوى الإسلام. وقيل: مخاطبهم، فتقول للمؤمن: هذا مؤمن، وللکافر: هذا كافر. وقيل معنى تكلمهم: بجرّحهم من الكلم، والتشديد للكثير؛ ويؤيده قراءة ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وأبي زرعة، والبخاري، وأبي حنيفة، وابن أبي عمير: تكلمهم بفتح التاء وسكون الكاف مخفف اللام، وقراءة من قرأ: (بجرّحهم) مكان

١١٢- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٠ ص: ٧١-٧٢-٧٣)، التفسير المظهر (ج ٧ ص: ١٢٢-١٢٤).

١١٣- مسند أحمد (ج ٣٦ ص: ٦٤٦).

١١٤- سنن الترمذي، تفسير سورة النمل (ج ٥ ص: ٣٤٠) وضعفه الألباني، مسند أحمد (ج ٢ ص: ٢٩٥).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

تكلمهم. وسأل أبو الخوراء ابن عباس: تكلم أو تكلم؟ فقال: كل ذلك فعل، تكلم المؤمن وتكلم الكافر.^{١١٥}

الفرع الثالث: محافظة القرآن عن التحريف وهيمته على الكتب السابقة.

قرئ (مُهَيِّمًا) متواترا على صيغة اسم الفاعل من هيمن في قوله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ} [المائدة: ٤٨]، والمراد منه الشاهد الرقيب على الشيء الحافظ له، والمعنى أن القرآن صار شاهداً بصحة الكتب المنزلة ومقرراً لا فيها مما لم ينسخ، وناسخاً لا خالفه منها، ووقياً عليها وحافظاً لا فيها من أصول الشرائع، وغالباً لها لكونه المرجع في الحكم منها والمتسوخ، ومؤثراً عليها لكونه مشتملاً على ما هو معمول به منها وما هو متروك، هذا هو المعنى القراءة المتواترة.

وقرأ ابن مجاهد وابن محيصن (مهيّماً) بفتح الميم اسم مفعول أي مؤمن عليه، أي: حفظ من التبديل والتغيير، كما قال تعالى: {لَا يَأْتِيهِ الضَّالُّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ} [فصلت: ٤٢]، وقال تبارك وتعالى: {إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩]، والفاعل المحذوف هو الله أو الحافظ في كل بلد؛ لو حذف منه حرف أو حركة أو سكون لنتبه له وأنكر ذلك وردّ فقي قراءة اسم الفاعل الضمير في عليه عائد على الكتاب الثاني، وفي قراءة اسم المفعول عائد على الكتاب الأول، وفي كلا الحالين هو حال من الكتاب الأول؛ لأنه معطوف على مصدّقاً والمعطوف على الحال حال.^{١١٦}

وأما توجيه القراءة الشاذة يجعل (مهيّماً) حالاً من الكاف في إليك ضعيفة؛ لأن المعنى على هذا التوجيه أن محمداً صلى الله عليه وسلم مؤمن على القرآن، وهذا التوجيه لا يصح لوجود الواو

١١٥- تفسير البحر المحيط (ج ٧، ص: ٩٢).

١١٦- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٣، ص: ٤٤٤)، الكشف (ج ١، ص: ٦٧٣)، تفسير البحر المحيط

(ج ٣، ص: ٥١٣)، الدرر للمصون في علوم الكتاب المكنون (ج ٤، ص: ٢٩٠).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقديّة

في (ومهيماً)؛ لأنها عطف على مصدّقاً، ومصدّقاً حال من الكتاب لا حال من الكاف، إذ لو كان حالاً منها لكان التركيب لما بين يديك بكاف الخطاب، وتأويله على أنه من الالتفات من الخطاب إلى الغيبة بعيد عن نظم القرآن، وتقديره: وجعلناك يا محمد مهيماً عليه أبعد.^{١١٧} وقال الزمخشري في تفسير هذه القراءة الشاذة: هو من عليه بأن حفظ من التغير والتبدل والذي هيمن هو الله تعالى أو الحفاظ في كل بلد بحيث يتجهون على تغيير يسر فيه وينكروته.^{١١٨}

١١٧- انظر: تفسير البحر المحيط (ج ٣، ص: ٤٩٨).

١١٨- انظر: الكشف (ج ١، ص: ٦٧٣)، تفسير البحر المحيط (ج ٣، ص: ٥١٣)، الدر المنصور في علوم الكتاب للكتّون (ج ٤، ص: ٢٩٠).

الفصل الثاني: أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية.

المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام الفقهية.

المبحث الثاني: أثر القراءات الشاذة في الأحكام الفقهية.

المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام الفقهية.

المطلب الأول: غسل الرجلين أو مسحهما.

المطلب الثاني: جواز المسح على الخفين.

المطلب الثالث: وجوب سجدة التلاوة وعنده.

المطلب الرابع: رخصة الصيام المفروضة لمن له فيه مشقة.

المطلب الخامس: وجوب الركعتين عند مقام إبراهيم واستحيائها.

المطلب السادس: إتيان الحائض بعد انقطاع دمها قبل الاغتسال.

المطلب السابع: لا يجوز الإصراف في القتل و القصاص.

الفصل الثاني: أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية.

هذا الفصل يحتوي على أثر القراءات في المسائل الفقهية في المبحثين، تفصيل ذلك فيما يلي:

المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام الفقهية.

وفيه سبعة مطالب مستقلة، وهي:

المطلب الأول: غسل الرجلين أو مسحهما.

اختلف القراء في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} [المائدة: ٦] حيث قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص (وأرجلكم) بالنصب، وقرأ الباقر بالبجر فيدل القراءة الأولى بالغسل والثانية بالمسح في الظاهر.^١

ويتزب على اختلاف القراءتين الاختلاف في حكم غسل الرجلين ومسحهما حيث ذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم والأئمة الأربعة وأصحابهم: إن المراد هو غسل الرجلين معتمدين على ظاهر قراءة النصب معولين قراءة البجر، وقال الشيعة الإمامية إن المراد هو مسح الرجلين،^٢ وهو قول مروي عن ابن عباس، والشافعي، واعتملوا على ظاهر قراءة البجر وأولوا قراءة النصب موافقا لمعنى قراءة البجر، وقال ابن جرير بالتخيير بينهما، وتحدث المظهري^٣ عن هذه المسئلة دراية ورواية بالتفصيل فيما يلي:

جانب الدراية: وجه كل فريق القراءتين حسب رأيه وقدم الدلائل اللغوية والعقلية على مذهبه فعند المظهري البجر في (وأرجلكم) للحوار كما في قوله تعالى: {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٥٣)، التيسر في القراءات السبع (ص: ٧٤).

٢- انظر الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية [لحمد بن جمال الدين مكِّي العاملي] لزين الدين بن علي العاملي الجبلي [بنتوي ٩٦٥هـ]، مطب: دار الكتاب العربي بمصر، بدون تفاصيل الطبع، (ج ١، ص: ٧٤).

٣- التيسر للمظهري (ج ٣، ص: ٤٨).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

أليم} [هود: ٢٦] بالجر في أليم على الجوار مع أنه صفة لعذاب وهو منصوب، لكن ضعف أبو حيان توجيه هذه القراءة بالجر على الجوار حيث قال: وهذا من الشذوذ والقلة بحيث ينبغي أن لا تخرج القراءة عليه. ولم يرد إلا في النعت.^٤ وقال الطباطبائي: إن حمل مسح الأرجل على الغسل دون مسح الرؤوس ترجيح بلا مرجح.^٥

أجاب المظهرى عن إنكار أكثر النحاة عن جر الجوار وعن جوازها بشرط أن لا يتوسط حرف العطف، وبشرط الأمن من اللبس؛ حيث يقول: إن الأمن من اللبس حاصل بذكر الغاية في الآية، ولا اعتبار لإنكار أكثر النحاة لوقوعه كثيراً في القرآن وكلام البلغاء، ورجح الشيخ المظهرى بجيء جر الجوار بتوسط حرف العطف؛ لأنه يجوز بتوسط العاطف فإن العاطف موضوع لتوكيد الوصل دون القطع. واستدل الشيخ بقول ابن مالك ونعاليه الأزهرى: إن الواو يختص من بين سائر حروف العطف بأحد وعشرين حكماً منها جواز جر الجوار في المعطوف بها، وقال: "ولو لم يكن على جواز جر الجوار بتوسط المعطوف بالواو دليل آخر فهذه الآية الدالة على وجوب غسل الرجلين بما ذكرنا من وجوه العطف على الأيدي وعدم جواز عطف الأرجل على الرؤوس وما لحقه البيان من الأحاديث والإجماع كافية لإثبات جواز جر الجوار بتوسط الواو العاطفة، والله أعلم".

٤- مثل جر المهد، ومحمود على أحد القراءات المتواترة في قوله تعالى في سورة المروج: {وَجاء العرش المهدى} فقال لما يريد * بل هو قرآن مجيد * في لوح محفوظ}، انظر: البحر المحيط (ج ٦، ص: ٢٤٦). كما رد هذا سعيد الأنصاري في حاشيته على حجة القراءات لأبي زهرة. انظر: حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زحلة أبو زهرة، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، (ص: ٢٢٣).

٥- و يقول الطباطبائي: وليت شعري ماذا يمنع أن يحمل كل ما ورد المسح فيه مطلقاً من كتاب أو سنة على الغسل وبالعكس، وما للمانع حينئذ أن يحمل روايات الغسل على المسح، وروايات المسح على الغسل فتكون الأدلة عن آخرها جملات لا مبين لها. الميزان في تفسير القرآن للعلامة محمد حسين الطباطبائي، الناشر: دار الكتاب الإسلامى، قم إيران، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، (ج ٥، ص: ٢٢٣). كذلك رد أبو حيان أيضاً أن عميد الرجل بقوله "إلى الكعبين يدل على الغسل. البحر المحيط (ج ٦، ص: ٢٤٦).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

وقال الشيخ المظهر في تعريف الكعب إن الكعب هو المرتفع من العظم عند ملتقى الساق، والقدم هو الذي يعرفه أهل اللغة دون معقد الشراك، ويدل على هذا إيراد لفظ التثنية فقال الكعبين ولم يقل إلى الكعاب كما في المرافق؛ لأن انقسام الآحاد على الآحاد إنما يتصور عند مقابلة الجمع بالجمع دون التثنية بالجمع، وإذا لم يمكن الانقسام وجب أن يكون في كل رجل كعبان ومعقد الشراك في كل رجل واحد.

وعند الإمامية من الشيعة قالوا: إن المراد من الكعب العظم النابت في وسط القدم وهو واحد في كل رجل أي ظاهر القدم.^٦ ولكن الشرط: كونه في وسط غير داخل في معنى الكعب. واحتج الإمامية إن أرجلكم على قراءة الجر عطف على رؤوسكم وكذلك على قراءة النصب بترج الخافض وهذا متبادر إلى الذهن من النص أو عطف على موضع الرؤوس فالقراءتان جميعاً تفيدان للمسح كما قال الطوسي^٧، وأما عطف أرجلكم على وجوهكم فيأتي الطبع السليم حمل الكلام البليغ على ذلك؛ لأن العطف من حقه أن يكون على أقرب مذكور دون أبعد لأنه تعسف والمصحف منزّه منه، وكيف يرضى طبع متكلم بليغ أن يقول مثلاً: قبلت وجه زيد ورأسه، ومسحت بكفه ويده، بنصب يده عطفاً على وجه زيد، مع انقطاع الكلام الأول، وصلاحيته قوله: (يده) لأن يعطف على محل المنحرف للتوصل به، وهو أمر جائز دائر، كثير ورود في كلامهم.^٨

٦- مشاهير القرآن ومختلفه، ابن شهر آشوب المازندراني [المتوفى ٥٨٨هـ]، الناشر: دار بيدار للنشر، قم- إيران، سنة

الطبع ١٣٦٠هـ، (ج ٢، ص: ١٦٤).

٧- الشبان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي [المتوفى ٤٦٠هـ]، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (ج ٣، ص: ٤٥٢-٤٥٥).

٨- انظر التفصيل في: الميزان في التفسير (٥، ص: ٢٢٢). مشاهير القرآن ومختلفه (ج ٢، ص: ١٦٤). الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي [المتوفى ٤٦٠هـ]، الناشر: دار الكتب الإسلامية، تهران- إيران، سنة الطبع ١٣٩٠هـ، (ج ١، ص: ٦٤). وسائل الشيعة إلى تفصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي [المتوفى ١١٠٤هـ]، باب وجوب المسح على الرجلين وعدم إجزاء غسلهما في الوضوء، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم- إيران، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، (ج ١، ص: ٢٩٤).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

وقال الشيخ مظهري عما ما قيل: إن الكلام حيث يصير من قيل: ضربت زيدا وعمروا وأكرمت بكرا ونحوها على إرادة كون خالدا مضروبا عطفا على عمرو إلا مكرما باطل إذ لا قرينة هناك ولا مانع لعطف خالد على بكر، وأما ههنا فالقرينة موجودة وهو التقييد بـ "الكهين" كما تدل الأحاديث والإجماع على غسل الرجلين، وقد أجمع الفقهاء بعد عصر التابعين على وجوب غسل الرجلين في الوضوء ولم يشك عن ذلك إلا الإمامية من الشيعة، والشعبي، وابن جرير الطبري لأنه رأى التخيير بين الغسل والمسح.^٩

قالت الإمامية من الشيعة: بأن "أرجلكم" معطوف على رءوسكم وحقه الجر، وللنصب ذكرها توجيهات ركيكة كما قال المظهري: والقول بأن النصب مبني على أنه معطوف على محل الرءوس أو بنزع الخافض ماقط إذا الأصل في المعرب العطف على اللفظ دون المحل وذكر الخافض، ولا بد للمعول من الأصل وجه وقرينة. ورفض القول بتقدير الفعل الخاص "امسحوا" لعدم القرينة على هذا التمين، وقال المظهري: ولو فرض كونه معطوفا على الرءوس بتلك التوجيهات الركيكة فالباء الداخلة على الرءوس تدخل على الآلات غالبا وإذا تدخل على المحل لا يراد بها الاستيعاب تشبيها له بالآلة بل يكون للتبعيض ومن ثم ذهب أكثر الفقهاء إلى فرضية مسح بعض الرأس وتغير أسلوب الكلام في المعطوف يقتضي إرادة الاستيعاب في المعطوف، والقائلون بمسح الرجلين لم يقل منهم أحد بفرضية استيعاب مسح الرجلين فوظيفة الأرجل الغسل.

واستدل الشيخ عبد الحق الدهلوي لغسل الرجلين بالدليل العقلي حيث قال: إن الوضوء قبل الصلوة لتنظيف البدن من الأوساخ وهو سبب قطري لنشاط الروح وقت مناجات ربه جل وعلا، والرجلين أقرب من اليدين والوجه إلى الأرض التي هي محل الكثافة؛ فما السبب في تسوية

٩- انظر: الصبر والتوكل (ج ٦، ص: ١٢١).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

الرجلين والرأس في المسح؟ والحال أن الرأس محفوف من الأوساخ في كثير من الأحيان. والغسل يحتوي المسح لا العكس فالأحوط هو غسل الرجلين.^{١٠}

ورجح سبر سيد أحمد خان الغسل على المسح لوجود هذه القرينة حيث يقول: إن الغسل والمسح كلاهما صحيح لكن الراجح عنده الغسل لتقييده بإلى الكعبين كما في قوله: وأيديكم إلى المرافق وأطلق للمسح على الرأس.^{١١} لأن الغاية لا يضرب في المسح كالرأس.

جانب الرواية: يقول المظهري لنا ما روى ابن خزيمة وغيره من حديث عمرو بن عبسة عنه صلى الله عليه وسلم مطولا في فضل الوضوء وذكر فيه: (ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله).^{١٢} فهذا الحديث يدل على أن الله تعالى إنما أمر بالغسل، وقد تواتر الثقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى أحاديث غسل الرجلين رجال لا يمكن حصرهم ولا يحتمل تواطؤهم على الكذب.^{١٣}

واستدل المظهري بأحاديث الصحيحين: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها فأدركنا وقد راحقنا الصلاة ونحن نوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا، قال: فنادى بأعلى صوته: ويل للأعقاب من النار)، متفق عليه. وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أنه مر بقوم يتوضأون فقال: امسغوا الوضوء فإنني سمعت أبا

١٠- تفسير حقاقي (ج ٤، ص: ١٥).

١١- تفسير القرآن، سيد أحمد خان (ج ١، ص: ١٢٢ إلى ١٢٥).

١٢- صحيح ابن خزيمة، باب ذكر البيان أن الله عز وجل وهبنا أمر بغسل القدمين، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر المسلمي النيسابوري، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، سنة الطبع ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، (ج ١، ص: ٨٦).

١٣- انظر على سبيل المثال: متن ابن ماجة، باب ما جاء في غسل القدمين (ج ١، ص: ١٥٥)، وصحيح ابن خزيمة، باب غسل أنامل القدمين في الوضوء وفيه ما دل على أن القرض غسلهما لا مسحهما (ج ١، ص: ٨٦)، وسنن النسائي، باب عدد غسل الرجلين (ج ١، ص: ٧٩، ج: ١١٥).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: ويل للأعقاب من النار، متفق عليه، وقد روى ويل للأعقاب من النار جابر وعائشة رضي الله عنهما.^{١٤}

واحتج الشيعة الإمامية بما رواه أبو داود عن أوس بن أبي أوس الثقفي،^{١٥} وفيه على نعليه وقدميه،^{١٦} يقول المظهري: معناه مسح على نعليه اللتين عمت على قدميه فمسح عليهما كما مسح على الخفين.^{١٧} واحتجوا بما روي عن ابن عباس أنه قال: الوضوء غسلتان ومسحتان، وكان عكرمة بمسح رجله وقال: ليس في الرجلين غسل إنما نزل فيهما المسح، وقال عامر الشعبي: نزل جبريل بالمسح، وقال قتادة: افترض الله غسلتين ومسحتين، وذهب ابن جرير الطبري والحسن البصري إلى أن فرضهما التخيير بين الغسل والمسح.^{١٨} وبما روي ابن عزيمة: إن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين في حال الطهر.^{١٩} قال ابن كثير بعد ما ذكر من هذه الروايات: فهذه آثار غريبة جدًا. وقال: إن من نقل عن أبي جعفر بن جرير أنه أوجب

١٤- صحيح البخاري، باب غسل الرجلين ولا مسح على القدمين (ج ١، ص: ٧٢-٧٣)، واللفظ له صحيح مسلم،

باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما (ج ١، ص: ١٤٨).

١٥- أوس بن حذيفة الثقفي يقال فيه أوس بن أبي أوس واسم أبي أوس حذيفة، وهو كان في الوفد الذين قدموا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني مالك فأزلمهم في قبة للمسجد وبين أهله، توفي سنة ٥٩ هـ. الاستيعاب في معرفة

الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الوارث [الموت ٤٦٣ هـ]، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر:

مكتبة تحفة، القاهرة مصر، بدون تفاصيل الطبعة (ج ١، ص: ١٢٠). أسد الغابة (ج ١، ص: ١٤٢)، الإصابة في تمييز

الصحاب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل المصنف، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل،

بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ (ج ١، ص: ١٥٠).

١٦- سنن أبي داود، باب للمسح على الخفين (ج ١، ص: ٨٩ ح: ١٦٠).

١٧- وانظر التفصيل للزيد في تفسير الطبري (ج ١٠، ص: ٥٥).

١٨- انظر: تفسير القرطبي (ج ٦، ص: ٩٢)، فتح البیان في مقاصد القرآن (ج ٣، ص: ٣٦٢).

١٩- انظر الحديث في صحيح ابن عزيمة، باب ذكر الدليل على أن مسح النبي صلى الله عليه وسلم على القدمين كان

وهو ظاهر لا محدث (ج ١، ص: ١٠١ ح: ٢٠٢).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

غسلهما للأحاديث، وأوجب مسحهما للآية، فلم يحقق مذهبه في ذلك. كما نقل الشيخ بعد ذلك كثير من الروايات تدل على ثبوت غسل الرجلين.^{٢٠}

وأما ما روى عن عليّ وابن عباس وأنس فقد ثبت عنهم الرجوع عن ذلك هكذا قال الحافظ ابن حجر.^{٢١} عن علي رضي الله عنه أنه قرأ: "وأرجلكم" قال عاد إلى الغسل رواه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم.^{٢٢} وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال قرأ الحسن والحسين وأرجلكم إلى الكعبين فسمع علي رضي الله عنه ذلك، وكان يقضي بين الناس فقال: وأرجلكم هذا من المقدم والمؤخر من الكلام، أخرجه ابن جرير عن أبي عبد الرحمن،^{٢٣} وقال ابن حجر: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين رواه سعيد بن منصور. وأخرج ابن أبي شيبة عن الحكم، قال: (مضت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بغسل القدمين)،^{٢٤} وأخرج ابن جرير عن عطاء قال: لم يجز أحد المسح على القدمين، وادعى الطحاوي وابن حزم: أن المسح منسوخ، روى ابن جرير عن أنس رضي الله عنه أنه قال: (نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل)،^{٢٥} وهذا القول يدل على أن ظاهر القرآن يدل

٢٠- تفسير ابن كثير (ج ٣، ص: ٥٢-٥٤).

٢١- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (ج ١، ص: ٢٦٦).

٢٢- جامع الأحاديث (ج ٣٠، ص: ٨٩)، شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ، (ج ١، ص: ٣٩).

٢٣- تفسير الطبري (ج ١٠، ص: ٥٥) و"أبو عبد الرحمن" هو: "أبو عبد الرحمن السلمي": "عبد الله بن حبيب بن ربيعة"، الضمير، مقرر الكوفة. ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأبيه صحبة. إليه انتهت القراءة بتجويدا وضبطا. أخذ القراءة عرضا عن عثمان، وعلي، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب. وأخذ القراءة عنه أئمة التابعين، منهم الحسن والحسين، رضي الله عنهما.

أقرأ القرآن في المسجد الأعظم بالكوفة، أربعين سنة، من زمن عثمان رضي الله عنه إلى أن توفي سنة ٧٤، رحمه الله.

٢٤- مصنف ابن أبي شيبة (ج ١، ص: ٢٦).

٢٥- تفسير الطبري (ج ١٠، ص: ٥٨).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

على المسح لكن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الغسل ولا يمكن ذلك إلا أن يكون المراد بالقرآن هو الغسل أو كان حكم القرآن منسوخاً.^{٢٦}

وقد أحسن الشيخ الفتوحي حيث قال إن القرآن قد دل على جواز الغسل والمسح لثبوت قراءة النصب والجهر، وأن حمل الجهر على الجوار والنصب على العطف على محل الجار والمجرور تعسف كما لا يأمر الشريعة بالجمع بينهما، وأن الفیصل هنا هو بيان النبي صلى الله عليه وسلم فقد ورد في السنة الأمر بالغسل وروداً ظاهراً وثبت بالأحاديث الصحيحة من قعله -صلى الله عليه وسلم- وقوله غسل الرجلين.^{٢٧}

ونقل ابن حجر ملخص كلام أبي بكر العربي بأن بين القراءتين تعارض ظاهر والحكم فيما ظاهره التعارض أنه إن أمكن العمل بهما وجب ولا عمل بالقدر الممكن ولا يتأتى الجمع بين الغسل والمسح في عضو واحد في حالة واحدة لأنه يؤدي إلى تكرار المسح لأن الغسل يتضمن للمسح والأمر المطلق لا يقتضي التكرار فبقي أن يعمل بهما في حالين توفيقاً بين القراءتين وعملاً بالقدر الممكن فحمل قراءة الجهر على مسح الخفين وقراءة النصب على غسل الرجلين.^{٢٨}

المطلب الثاني: جواز المسح على الخفين.

اختلف القراء في (وأرجلكم) نصاً وجراً في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} [المائدة: ٦] فقرأ نافع وابن عباس والكسائي ويعقوب وحفص (وأرجلكم) بالنصب، وقرأ الباقون بالجهر.^{٢٩}

٢٦- تفسير الطبري (ج ١٠، ص: ٥٨)، فتح الباري (ج ١، ص: ٢٦٦).

٢٧- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٣، ص: ٣٦٤).

٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج ١، ص: ٢٦٨).

٢٩- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣٥٣) والبنور الزاهرة في القراءات العشر للتواتر (ص: ٨٩).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

يرى الجمهور جواز المسح على الخفين إذا لبسهما على طهارة كاملة في الحضر والسفر خلافاً لمالك رحمه الله في الحضر، وأما المسفر فالروايات الصحيحة عنه أنه يجوز المسح، ومنعت الإمامية من الشيعة، وأبو بكر بن داود الظاهري للمسح على الخفين مطلقاً.^{٣٠}

الاستدلال بالقراءتين:

قالت الإمامية: إن الاستدلال بقراءة الجهر على مسح الخف باطل؛ لأن الخف لا يسمى رجلاً في لغة ولا شرع، والله تعالى أمر بإيقاع الفرض على ما يسمى رجلاً في الحقيقة.^{٣١} وعند الجمهور إن القراءتين بمنزلة الآيتين فيجوز أن يحمل أحدهما على المعنى الحقيقي وهو الغسل والأخرى على المعنى المجازي وهو المسح؛ ألا ترى أن التركيب والتقدير في إحدى القراءتين يقاير التركيب والتقدير في الأخرى. يقال كلما دخلت على الأمير قبلت على رجله وقد كان يقبل على رجله إن كانتا مكشوفتين وعلى عقبه إن كانتا في الخفين، وأن الآيتين أو القراءتين إذا تعارضتا يجب الجمع بينهما، ويؤيد المعنى المجازي ما روي من الآثار.^{٣٢}

الاستدلال بالروايات:

ثم استدلل الفريقان بما ورد في الأحاديث والآثار بلجلاً اعتماد الفريقين بما في هذا الباب فذهب الإمامية إلى أن ما روي من المسح على الخفين أعيان آحاد لا يترك لها ظاهر القرآن على أنه روي عن علي عليه السلام أنه قال: نسخ ذلك بهذه الآية.^{٣٣} وقال الطوسي في تهذيب الأحكام:

٣٠- قال باقر المجلسي: ولا خلاف بيننا في عدم جواز المسح على الخفين إلا مع التقية أو الضرورة. بحار الأنوار الجامعة

لغير أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر بن محمد تقي، المجلسي [لبنون ١١١٠هـ]، النادرة: مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان،

الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٤هـ، (ج ٧٧، ص: ٢٦٣-٢٦٤ و ٣٠٠).

٣١- انظر: التبيان في تفسير القرآن (ج ٣، ص: ٤٥٤-٤٥٥).

٣٢- انظر: التفسير للظاهري (ج ٣، ص: ٥٠-٥١).

٣٣- التبيان في تفسير القرآن (ج ٣، ص: ٤٥٧).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

"عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي عليه السلام وفيهم علي عليه السلام، وقال ما تقولون في المسح على الخفين: فقام المغيرة بن شعبة فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسح على الخفين فقال علي عليه السلام: قبل المائدة أو بعدها فقال: لا أدري فقال علي عليه السلام: سبق الكتاب الخفين إنما أنزلت المائدة قبل أن يقبض بشهرين أو ثلاثة".^{٣٤}

واستدلوا بما روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره".^{٣٥}

وبما قال أمير المؤمنين في خطبته: وحُرِّمَت المسح على الخفين".^{٣٦}

وذكر ميرزا حسين النوري: "وروي عن الحسن بن زيد عن جعفر بن محمد أن عليا عليه السلام يخالف القوم في المسح على الخفين على عهد عمر بن الخطاب قالوا: رأينا النبي ص بمسح على الخفين قال فقال علي عليه السلام قبل نزول المائدة أو بعدها، قالوا: لا ندري، قال: ولكن أدري أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك المسح على الخفين حين نزلت المائدة، ولأن أمسح على ظهر حمار أحب إلي من أن أمسح على الخفين، وتلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾".^{٣٧}

واحجج الجمهور بما بينه المظهرية: إن حديث جواز المسح على الخفين متواتر بالمعنى يجوز به نسخ الكتاب عند تسلم قول الإمامية إن المسح غير ثابت بالقرآن، وأورد المظهرية قول الإمام أبي

٣٤- قدّيب الأحكام في شرح للفتنة للسفيد، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي [المتوفى ٤٦٠هـ]، الناشر: دار الكتب الإسلامية- طهران، الطبعة الرابعة سنة ١٣٦٥هـ، (ج ١، ص: ٣٦١).

٣٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ج ١٠، ص: ٣٩٩).

٣٦- الكافي، محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكليني الرازي [المتوفى ٣٢٩هـ]، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران- إيران، الطبعة الرابعة سنة ١٣٦٥هـ المحررة الشخصية، (ج ٨، ص: ٦١)، وانظر: وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (ج ١، ص: ٤٥٨-٤٥٩).

٣٧- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري المعروف بالحدث النوري [المتوفى ١٣٢٠هـ]، الناشر:

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم- إيران، الطبعة سنة الأولى ١٤٠٨-١٤٠٩هـ، (ج ١، ص: ٢٢٣).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

حنيفة: ما قلت بالمسح حتى جاءني فيه مثل ضوء النهار، وأورد قول الإمام أحمد: ليس في قلبي من للمسح شيء فيه أربعون حديثاً عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رفعوا وما وقفوا، ثم استدل بالحديثين:

أحدهما: حديث المغيرة بن شعبة قال: (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال: يا مغيرة خذ الإداوة فأخذتها فانتطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عيني فقضي حاجته فصبيت عليه فتوضأ وضوئه للمصلاة ومسح على خفيه ثم صلى)، متفق عليه.^{٣٨}

ثانيهما: حديث جرير بن عبد الله حيث روى الأعمش، عن إبراهيم، عن همام عن جرير، قال جرير: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على الخفين، قال الأعمش: قال إبراهيم: وكان يعجبهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة).^{٣٩}

وروي عن عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال: (سألت عائشة رضي الله عنها عن المسح على الخفين قالت: عليك يا ابن أبي طالب فاسأله فإنه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال: جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام وليلتين للمسافر ويوماً وليلة للمقيم)، رواه أبو داود والترمذي وابن حبان،^{٤٠} وروى الدارقطني

٣٨- انظر المعنى في: صحيح البخاري، باب الصلاة في الحجة الشامية (ج ١، ص: ١٤٢). صحيح مسلم، باب للمسح

على الخفين (ج ١، ص: ٢٨٥).

٣٩- متفق عليه كما مر.

٤٠- صحيح مسلم (ج ١، ص: ٢٣٢)، باب التوقيت في المسح على الخفين. وورد بألفاظ مختلفة بحجة بن ثابت وعلي بن أبي طالب في سنن أبي داود (ج ١، ص: ٤٠)، باب التوقيت في المسح. وسنن الترمذي ت بشر (ج ١، ص: ١٥٥)، باب للمسح على الخفين للمسافر وللمقيم. وصحيح ابن حبان (ج ٤، ص: ١٦٠) باب للمسح على الخفين وغيرها.

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

عن عائشة رضي الله عنها إثبات المسح على الخفين، وما قيل: إن عليا عليه السلام قال: ^{١١} ما أبالي مسحت على الخفين أو على ظهر حمالي باطل لا أصل له. ^{١٢}

المطلب الثالث: وجوب سجدة التلاوة وعدمه.

اختلف القراء في (ألا يسجدوا) في قوله تعالى: {وَجَدْتَهَا وَفُؤْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْءِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَغْنَاهُمْ فَصْنَعَهُم مِنَ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ} (٢٤) ^{١٣} ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون { [النمل: ٢٤، ٢٥] قرأ الكسائي وأبو جعفر ورويس بحمزة مفتوحة وتخفيف اللام، وقرأ الباقر بالهمزة وتشديد اللام. ^{١٤}

يقول الشيخ القنوجي عند توضيح القراءتين إن (ألا) مفعول له، والمعنى: زين لهم الشيطان أن لا يسجدوا لله أي لا يسجدوا، أو لا زائدة، والمعنى: فهم لا يهتدون أن يسجدوا لله، كقوله تعالى: {قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تُسْجُدْ} [الأعراف: ١٢] فعند الشيخ القنوجي ليس هذه الآية موضع سجدة على قراءة الجمهور؛ لأن ذلك إخبار عنهم بترك السجود، إما بالترين، أو بالصد، أو بمنع الاعتداء. ^{١٥}

١١- تفسير المباشي، تحقيق: سيد هاشم الرسولي المحلاني، الناشر: المطبعة العلمية، طهران- إيران، سنة الطبع ١٣٨٠ هـ.

(ج ١، ص: ٣٠٢)، مشايخ القرآن وعقده، (ج ٢، ص: ١٦٦).

١٢- انظر: التفسير المظهر (ج ٣، ص: ٥٠-٥١)، وحمل أبو الأعلى المودودي قراءة البكر لعمل النبي صلى الله عليه وسلم على تجديد الوضوء أي أن يوضأ الرجل حال كونه متوضئاً أو على المسح على الخفين. قرآن مجيد من قراءتون كما اختلف، أبو الأعلى المودودي، مقالة في مجلة: رشد. (ص: ١٥١).

١٣- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٩٧).

١٤- قال القرطبي: وعلى هذه القراءة فليس بموضع سجدة لأن ذلك خبر عنهم بترك السجود، إما بالترين، أو بالصد، أو بمنع الاعتداء. تفسير القرطبي (ج ١٣، ص: ١٨٥-١٨٦). وانظر: الحجة في القراءات السبع (ص: ٤٧٠)، الحجة للقراء السبعة (ج ٥، ص: ٣٨٣).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

وقراءة التحفيف تقتضي وجوب السجود و على قراءة التحفيف (ألا) حرف تنبيه واستفتاح، وما بعدها حرف نداء أي ألا يا اسجدوا، واسجدوا فعل أمر، وتقديره ألا يا هؤلاء اسجدوا.^{٤٥} فعلى هذين التوجيهين قراءة التحفيف تقتضي وجوب السجود، دون قراءة التشديد ولقراءة التحفيف توجيه يوجب السجود، وهي أن تكون جملة ألا يا اسجدوا معترضة من كلام المدهد أو من كلام سليمان، أو من كلام الله سبحانه.^{٤٦} وقرأ ابن مسعود (هلا تسجدوا) بالفوقية. وقرأ أبي (ألا تسجدوا) بالتاء وفيه مناسبة لما قبله، وقراءتهما تزيد وجوب السجدة.^{٤٧} وعند الزمخشري السجدة واجبة على القارئتين حيث قال: "فإن قلت: أسجدة التلاوة واجبة في القارئتين جميعاً أم في إحداهما؟ قلت: هي واجبة فيهما جميعاً، لأن مواضع السجدة إما أمر بها، أو مدح لمن أتى بها، أو ذم لمن تركها، وإحدى القارئتين أمر بالسجود، والأخرى ذم للتارك".^{٤٨} وعلق السمين الحلبي على قول الزمخشري وقال إن كان القول من كلام الله تعالى فيقال: يقتضي الوجوب، إلا أن يجيء دليل يصرفه عن ظاهره، وإن كان من كلام المدهد وهو الظاهر ففيه نظر.^{٤٩}

٤٥- أو أن لا يسجدوا بدل من أصلهم. انظر: التحرير والتنوير (ج ١٩، ص: ٢٥٥)، ويجوز أن يكون المصدر المسبوك من ألا يسجدوا بدل بعض من أعمالهم وما بينهما اعتراض.

٤٦- فمن قرأ بتحفيف ألا فالوقف عنده على يهتدون تام لأن ألا في قراءته للاستفتاح وحكمها أنه يفتح بها الكلام ويصح له الوقف على (ألا) و (يا) لأن كل واحدة كلمة مستقلة وعليهما معا. غيث النفع في القراءات السبع (ص: ٤٤٤).

٤٧- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٠، ص: ٣٥)، تفسير القرطبي (ج ١٣، ص: ١٨٥)، التفسير المظهر (ج ٧، ص: ١١١).

٤٨- الكشف (ج ٣، ص: ٣٦٦)، إلى هذا ذهب ابن عاشور حيث قال: وسواء قرئ بتشديد اللام من قوله: (ألا يسجدوا) أم بتحفيفها لأن مآل المعنى على القارئتين واحد وهو إنكار مسجودهم لغیر الله لأن الله هو الحقيق بالسجود. التحرير والتنوير (ج ١٩، ص: ٢٥٦). وكذلك رجح الآلوسي وجوب السجدة عند تلاوة الآية بأية قراءة كانت. روح المعاني (ج ١٩، ص: ١٩١).

٤٩- انظر: الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون (ج ٨، ص: ٦٠٤).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

ويمكن أن يقال في التطبيق بين القولين أن المراد من من قال يوجب سجدة التلاوة على قراءة التخفيف: هو وجوب السجود على قراءة التخفيف، وسنيتها على قراءة التشديد، ومن قال بوجوبها على القراءتين معا فالمراد من الوجوب هو الثبوت لا الوجوب الاصطلاحي عند الأصوليين؛ لأن الأمر المطلق للوجوب أو الذم على ترك الشيء لكن الذم هنا على لسان المدهد لا يوجب شيئا عند من قال إنه من كلام المدهد أو لأنه إخبار عن حال قوم فقط. واختلف الفقهاء في وجوب سجدة التلاوة وسنيتها فقال الشافعية والحنابلة والمالكية على قول هي ستة^{٥٠} واستدلوا بما رواه البخاري (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال يا أيها الناس إنا نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه. ولم يسجد عمر رضي الله عنه، وزاد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: (إن الله لم يفرض السجود إلا أن تشاء).^{٥١} وبما روي عن زيد بن ثابت (أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم: (والنجم) فلم يسجد فيها).^{٥٢}

وهي واجبة عند الحنفية^{٥٣} لما قال تبارك وتعالى: {وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ} [الانشقاق: ٢١]، ولما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه

٥٠- المجموع (ج ١٤، ص: ٥٨) للذهبي في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، أبو محمد، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ (ج ١، ص: ٦٨٧)، مختصر خليل، خليل بن إسحاق الجندبي [الشافعي]، تحقيق: أحمد جاد، الناشر: دار الحديث، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م (ص: ٣٨)، حاشية المدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة المدسوقي المالكي [الشافعي]، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، بدون تفاصيل الطبع (ج ١، ص: ٣٠٧).

٥١- صحيح البخاري، باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود (ج ١، ص: ٣٦٦).

٥٢- صحيح البخاري، باب من قرأ السجدة ولم يسجد (ج ١، ص: ٣٦٤)، صحيح مسلم، باب سجود التلاوة (ج ٢، ص: ٨٨).

٥٣- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، [الشافعي]،

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، (ج ١، ص: ١٨٠).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

وسلم-: إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله، وفي رواية أبي كريب يا ويلى، أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلى النار.^{٥٤} والتفصيل المذكور في كتب الفقه والأصول.

المطلب الرابع: رخصة الصيام المفروضة لمن له فيه مشقة.

اختلف العلماء في تفسير قوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٨٤] وفي حكمها، هل هي محكمة أو منسوخة؟ فذهب أكثرهم إلى أن الآية منسوخة، وهو قول ابن عمر وسلمة بن الأكوع وغيرهما،^{٥٥} وذلك أنهم كانوا في ابتداء الإسلام مخبرين بين أن يصوموا وبين أن يفطروا ويفتدوا، خبرهم الله تعالى لقلا يشق عليهم فإهم لم يكونوا معتادين بالصوم ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله تعالى: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} [البقرة: ١٨٥]، روي عن سلمة بن الأكوع عن سلمة قال: لما نزلت: {وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين} . كان من أراد أن يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها.^{٥٦}

واعترض أمين أحسن الإصلاحى على هذا التأويل بأنه لا معنى حيثلو لقوله تعالى: (كتب عليكم الصيام)، وقال من العجب أن على المريض والمسافر القضاء لقوله تعالى: (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) وعلى الصحيح المقيم القدية، كما رد على من فسر يطيقونه بمعنى يتكلفونه، أو بلا يطيقونه من الإطاقة والمهزمة للسلب، ثم قال الشيخ في توجيهه بأن مرجع الضمير في يطيقونه راجع إلى الطعام لا إلى الصيام كما هو المشهور، ولا إشكال على هذا التأويل فالتقدير: وعلى الذين يطيقون طعام مسكين فدية طعام مسكين،

٥٤- صحيح مسلم، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة (ج ١، ص: ٦١).

٥٥- قال ابن عمر وسلمة بن الأكوع نسختها {شهر رمضان}، صحيح البخاري، باب {وعلى الذين يطيقونه فدية} (ج ٢، ص: ٦٨٧)، وكذا قال التهاوي.

٥٦- صحيح البخاري، باب {فمن شهد منكم الشهر فليصمه} (ج ٤، ص: ١٦٣٨).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

وحذف "طعام مسكين" الأول لدلالة الثاني عليه فلا يرد ما قيل إن فيه إضمار قبل الذكر؛ لأنه منوي في ذهن المتكلم، وقد ترجم ديني نذير أحمد الآية بإرجاع الضمير إلى الطعام في ترجمته.^{٥٧}

وعند الشيخ المظهري حكم الآية كان في ابتداء الإسلام التخيير بين الصوم والفدية للذين يطيقون الصوم بعبارة النص، وللذين لا يطيقونه بدلالة النص بالطريق الأول، ثم لما نزل: {قَسَّ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهَرُ فَلْيَصُومُوا وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا} الآية نسخ حكم الفدية في حق الذين كانوا يطيقونه حالا، وفي حق الذين يطيقونه مآلا، وهم المرضى والمسافرين الذين يرجون القضاء بعد الشفاء وصار أداء الصوم أو قضاؤه حتما في حقهم، وبقي حكم من لا يطيقونه لا في الحال ولا في المآل على ما كان عليه من جواز الفدية ثابتا بدلالة النص، ومنسوخية الحكم الثابت بعبارة النص لا يستدعي منسوخية الحكم الثابت بالدلالة.^{٥٨}

وذهب البعض إلى أن الآية محكمة وفيها رخصة للشيخ والمعجز خاصة إذا كانوا لا يطيقون الصيام إلا بمشقة، وهنا يناسب قراءة التشديد، وهو: (يَطُوقُونَهُ) أي يكلفونه، وهذه القراءة الشاذة يؤيد أن المراد من (يطيقونه) بالقراءة المتواترة هو استطاعة الصوم مع الجهد والمشقة كما روي عن ابن عباس: "وعلى الذين يُطُوقُونَهُ" قال: يحثثونهم يتكلفونه أو الحمزة في الإفعال للسلب.^{٥٩}

وقرأ عكرمة وطائفة: "يَطُوقُونَهُ" بفتح الياء الأولى وتشديد الطاء والياء الثانية، أصلها: تطيقونه من تطيق، وتروى عن مجاهد أيضا. فعند الزمخشري معنى هذه القراءة مثل معنى القراءة المتواترة أو المعنى يكلفونه أو يتكلفونه على جهد منهم وعسر وهم الشيخ والمعجز وحكم هؤلاء

٥٧- ترجمة وتفسير أمين أحسن إصلاحي (ج ١، ص: ٤٠٢-٤٠٥)، ترجمة ديني نذير أحمد (ص: ٢٩).

٥٨- النظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١، ص: ٣٦٤)، التفسير المظهرى (ج ١، ص: ١٩١-١٩٢).

٥٩- انظر: ترجمة وتفسير سيد أمير علي (مجلد ١، جزء ٢، ص: ١٠٢)، تفسير الطبري (ج ٣، ص: ٤٣١).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

الإقطار والفدية، وهو على هذا الوجه ثابت غير منسوخ، ويجوز أن يكون هذا معنى القراءة المتواترة يطبقونه أي يصومونه جهدهم وطاقاتهم ومبلغ وسعهم.^{٦٠}

قال الشيخ إدريس الكاندهلوي يناسب أن يفسر قراءة "يطبقونه" بمعنى قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ليوافق القراءتان معا. وأما حمل قوله تعالى: "يطبقونه" على التكلف والمشقة فيكفي كلام العلامة الزمخشري في الاستدلال كما سبق، وهو إمام العرب والعجم في اللغة العربية، وأن الذهاب إلى هذا للمعنى المجازي جائز عند الضرورة بالإجماع، وله شواهد عديدة في القرآن والحديث وكلام العرب.^{٦١}

فالقول الراجح المستفاد من الأدلة السابقة في توجيه القرأتين هو تفسير القراءة للتواترة بالقراءة الشاذة يعني حمل (يطبقونه) على معنى التكلف والمشقة أي يتكلفونه كما قال الكاندهلوي، والمراد منهم المعاجز والشيوخ، وكل من في حكمهم مثل للمرضى الذين لا يرجى برؤهم،^{٦٢} هذا هو المستفاد من الآية، وجاء التصريح بهذا في صحيح البخاري حيث روي البخاري عن عطاء: سمع ابن عباس يقرأ: ﴿وعلى الذين يطوقونه فدية طعام مسكين﴾. قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا.^{٦٣} والآية محكمة غير منسوخة من أي وجه على هذا التوجيه، وذهب إلى هذا عبد المجيد دريابادي.^{٦٤} ومعنى (فمن تطوع خيرا فهو خير له) أي من زاد في الفدية عددا وقدرًا أو

٦٠- الكشف (ج ١، ص ٢٥٢)، الدر المنصون في علوم الكتاب المكون (ج ٢، ص ٢٧٣)، التفسير المظهر (ج

٤، ص: ١٩١-١٩٢).

٦١- انظر: تفسير معارف القرآن لكاندهلوي مع الحاشية ج: ١، ص: ٢٨٧، ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ٦٩)، ترجمة

وتفسير حقاني (ج ٣، ص: ٢٩).

٦٢- وبعض الخواص والمراضح داخلة في هذا الحكم موافقا لقول الشافعي رحمه الله لطول المشقة وتكرارها.

٦٣- صحيح البخاري (ج ٤، ص: ١٦٣٨).

٦٤- وقد جمع أقوال اللغويين والمفسرين لتأييد رأيه عند تفسير الآية، ترجمة وتفسير ماجدي (ص: ٦٩)، وهذا هو رأي سيد أحمد خان والمراد من (ج الذين يطبقونه) الذين يستصعبونه عنده، ورد على كل من عصى الآية بالشيخ وقال إن كل من شق عليه الصيام سواء كان شبيحا أو شابا، وإن من شق عليه الصيام فعليه الفدية لكن الأفضل هو الصوم، فهذا الحكم

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

كيفاً فهو خير له، ومع هذه الرخصة لمن شق عليه الصيام، فالصيام أفضل من الفدية ثواباً لأنه هو الأصل، والمراد من المشقة عام لكن ينطبق بالكمال على الشيوخ والمجانز.

المطلب الخامس: وجوب الركعتين عند مقام إبراهيم واستحبابها.

اختلف القراء في قوله تعالى: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥] فقراً نافع وابن عامر: {واتخذوا} يفتح الخاء على الخير، وقرأ الآخرون بكسرها على الأمر.^{٦٥} واختلف العلماء في وجوب الركعتين عند مقام إبراهيم واستحبابها لاختلاف في الآية، فذهب الحنفية إلى وجوبها، وللشافعية فيها قولان الشافعية.^{٦٦}

وجه المظهرى قراءة الكسر على أن العامل مقدر وهو إذ يعنى واذكروا إذ جعلنا، {واتخذوا} أو اعتراض معطوف على مقدر تقديره: توبوا إليه واتخذوا؛ فالخطاب على هذين التقديرين لأمة محمد - صلى الله عليه وسلم - ويؤيد هذا ما أخرجه البخاري عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (وافقت ربي في ثلث، فقلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فأنزلت: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥]، الخ).^{٦٧} وقال المظهرى إن في هذه الآية حجة لمن قال بوجوب الركعتين بعد كل أسبوع من الطواف؛ لأن صيغة الأمر للوجوب، وكان القياس فرضية الركعتين للنقص القطعي لكن لما كان ورد الآية في تلك

حكم غير منسوخ عنده. ترجمة وتفسير سر سيد أحمد خان (ج ١، ص: ٣٠١-٣٠٨)، وهذا هو أقرب ما ذكرنا لكن

دخوله الشباب في الحكم محل نظره؛ لأنه إن أراد من الذي يستصعب عليه الصوم شاباً فهو لا يخلو من حالتين: الأولى:

يقدر على الصيام في المستقبل وهذا هو الغالب فهو في حكم للبرص الذي يرجى برؤه، والثانية: لا يرى أنه يقدر على

الصيام في المستقبل فهم في حكم الشيخ الثاني، ولأجل اختلاف أحواله لا يناسب دخوله في مراد الآية مباشرة مع أن عامة

الشباب لا يصعب عليهم الصيام بخلاف الشيخ الثاني، فالراجح ما قلنا فيما قبل عند هذا التوجيه.

٦٥- انظر: التيسر في القراءات السبع (ص: ٦٢). النشر في القراءات العشر (ج ٢، ص: ٢٢٢).

٦٦- انظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (ج ٢، ص: ١٤٨).

٦٧- صحيح البخاري، باب ما جاء في القبلة (ج ١، ص: ٦٥٧).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

الصلوة ثابتاً بأحاديث الآحاد قلنا بالوجوب دون الفرضية، وأيضاً ثبت الركعتين بمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليهما من غير ترك مرة ولا مرتين، وقال الشيخ المظهري إن الأمر للاستحباب عند الإمام أحمد بن حنبل الأمر، وهي رواية عن مالك وللشافعي قولان: الثاني: لا يجب لأنها صلاة زائدة على الصلوات الخمس فلم تجب بالشرع على الأعيان كسائر النوافل، وقال الشيخ المظهري: إنه لا يجوز حمل الأمر على الاستحباب لأنه مجاز، ولا يجوز الذهاب إلى الجواز إلا عند عدم تضرر الوجوب.^{٦٨}

المطلب السادس: إتيان الحائض بعد انقطاع دمها قبل الاغتسال.

اختلف القراء في (يظهرن) قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ خِثِّ أُمَّرُكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ النَّوَائِبَ وَيُجِبُ الْمُتَطَهِّرِينَ} [البقرة: ٢٢٢] فقرأ أبو بكر عن عاصم، وحزمة، والكسائي، وكذا خلف بفتح الطاء والهاء مشددتين مضارع تطهر أي اغتسل، والأصل يطهرن كقراءة أبي وابن مسعود رضي الله عنهما، وقرأ الباقر بسكون الطاء وضم الهاء مخففة مضارع طهرت للمرأة أي شفيت من الحيض واغتسلت، فالمراد من الطهر في الآية هو انقطاع دم الحيض والمراد من التطهير: الغسل بالماء أو غسل الفرج فقط، وبسبب اختلاف القراء اختلف أهل العلم فذهب مالك والشافعي وأحمد إلى أن الحائض لا يحل وطؤها لزوجها حتى تطهر تغتسل، وقال مجاهد وعكرمة إن انقطع الدم محلها لزوجها ولكن تتوضأ.

وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد: إن انقطع دمها بعد مضي عشرة أيام جاز له أن يطأها قبل الغسل وإن كان انقطاعه قبل العشرة لم يجوز حتى تغتسل، وبه قال أبو محمد بن حزم.^{٦٩}

٦٨- انظر: التفسير المظهري (ج ١، ص: ١٢٥-١٢٦). المجموع للنووي (ج ٨، ص: ٤٩).

٦٩- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٢٨٨). فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١، ص: ٤٤٨).

٤٤٨. بداية المجتهد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد [الفتاوى]

٥٩٥، الناشر: دار الحديث، القاهرة- مصر، سنة الطبع ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م (ج ١، ص: ٦٣).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

يقول المظهري عند توجيه القراءتين إنه لا يجوز عندهم قربان الحائض بعد انقطاع دمها قبل الاغتسال أصلاً عند مالك والشافعي وأحمد، ومعنى (حتى يطهرن) حتى يغتسلن. وعند الحنفية معنى قراءة التخفيف حتى يطهرن من الحيض وتنقطع دمهن فيجوز على هذه القراءة القربان بعد الانقطاع قبل الغسل، ومعنى قراءة التشديد الاغتسال فعلى هذه القراءة لا يجوز ذلك فيحمل أبو حنيفة قراءة التخفيف على ما إذا انقطع دمها بعد عشرة أيام، وحمل قراءة التشديد على ما دون العشرة، ويرد عليه أن قراءة التشديد ناطق بالمنع عن القربان قبل الاغتسال وقراءة التخفيف لا يدل على إباحة القربان قبل الاغتسال إلا بالمفهوم، والمفهوم لا يعارض المنطوق.^{٧٠}

وعند الشيخ التهانوي القراءتين بمنزلة الآيتين فحمل الأحناف إحداها على ما دون العشرة والأخرى على تمام العشرة، والفاء مجرد الارتباط من غير وجود معنى التأخر فيه كما أشار إليه في ترجمة قوله تعالى: (فإذا تطهرن) أي يحصل لمن الطهارة بحيث لا يبقى شبهة النجاسة، ويقول إن الطهارة لا يدل على الاغتسال كما زعم البعض، يقال: طهرت خلاف طمئت، وامرأة طاهر بغير ماء انقطع دمها وعن الأساس امرأة طاهر ونساء طواهر: طهرن من الحيض فعلى هذا التأويل قراءة التشديد لا يدل بالمنع عن القربان قبل الاغتسال، وقراءة التخفيف يدل على إباحة القربان قبل الاغتسال بالمنطوق، وهذا عكس ما سبق في كلام المظهري.^{٧١}

ورجح القنوجي قول الأئمة الثلاثة حيث يقول: إن الأولى أن يقال أن الله سبحانه جعل للدخول غائتين كما تقتضيه القراءتان إحداها انقطاع الدم والأخرى التطهر منه، والغاية الأخرى مشتملة على زيادة على الغاية الأولى فيجب المصير إليها، وقد دل على أن الغاية الأخرى هي معتبرة لقوله تعالى: بعد ذلك (فإذا تطهرن) فإن ذلك يفيد أن المعتبر التطهر لا مجرد انقطاع الدم، وقد تقرر أن القراءتين بمنزلة الآيتين فكما أنه يجب الجمع بين الآيتين المشتملة إحداها على زيادة ما

٧٠- انظر: التفسير للمظهري (ج ١، ص: ٢٧٨).

٧١- انظر: تفسير بيان القرآن (ج ١، ص: ١٢٩).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

والعمل بتلك الزيادة، كذلك يجب الجمع بين القراءتين.^{٧٢} لكن الجمع بين معاني القراءات لا يصح في جميع الأحوال بل عندما يجب الجمع بين القراءات عند إيهام التعارض بين معانيها، وأما ما هنا فالحكم يختلف لثبوت الحكمين المختلفين من القراءتين، وهو أولى من ثبوت حكم واحد منهما إظهاراً للإيجاز والإعجاز في كلام الله عز وجل.

المطلب السابع: لا يجوز الإسراف في القتل و القصاص.

قرأ حمزة والكسائي وخلف (فلا تسرف) بالثاء القوقانية على الخطاب، وقرأ الباقون بالياء التحتانية على الغيبة في قوله تعالى: { وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } [الإسراء: ٣٣]، والولي من يلي أمره بعد وفاته وهو الوارث، والسلطان هو القوة والتسلط بالمواخضة بالقصاص أو الدية.^{٧٣}

فعند المظهري أن الكلام إما موجه للقاتل المبتدئ على قراءة الغيبة، والضمير راجع إليه يعني لا يسرف القاتل في القتل بأن يقتل من لا يحق قتله فإن العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك في الدنيا والآخرة.

أو الخطاب والضمير لولي المقتول كما قال ابن عباس وأكثر المفسرين، والمعنى لا يقتل الولي غير القاتل، ولا الاثنين فأكثر بذل الواحد، ولا يمثل بالقاتل، ولا يقتله بعد أخذ الدية.^{٧٤} وقال التهانوي المراد به وارث المقتول أي الحقيقي وهو الولي أو الحكمي وهو السلطان.^{٧٥}

٧٢- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٤١، ص: ٤٤٩).

٧٣- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٠٤).

٧٤- انظر: التفسير المظهر (ج ٥، ص: ٤٣٨، وفارق بين هذه الأحكام الشرعية المعتدلة وبين ما يفعله المبدول القوية الكبرى بالتواتر من تدمير القرى والمدن وقصفها عند قتل أحدهم أو بعضهم كما قال المصنف. ترجمة وتفسير ماحدي (ص: ٥٨٤).

٧٥- ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ٢٦، ص: ٨٤)، و التجاوز عن القصاص الشرعي إسراف في القتل وهو بصير ظالماً حيثلي. تفسير معارف القرآن مفتي شفيع (ج ١، ص: ٤٦٥-٤٦٦).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

وعند القنوجي أن الكلام موجه إلى القاتل أو الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللأمة من بعده على قراءة الخطاب، والمعنى حيث: لا تقتل يا محمد غير القاتل، ولا تفعل ذلك الأمة بعدك، وفي قراءة أبي: لا تسرفوا فهذا دليل على أن المراد عام شامل للحكام والأولياء.^{٧٦} ويحتمل أن يوجه الكلام إلى القاتل أو الولي على القراءتين، فالتقدير على قراءة الغيبة: الأول: فلا يسرف القاتل المبتدئ في القتل، لأن من قتل مظلوماً كان منصوباً كأن يقتصر له وليه أو السلطان إن لم يكن له ولي، هذا إذا كان ضمير الغيبة راجع إلى القاتل. الثاني: فلا يسرف الولي في القتل، إن الولي كان منصوباً بقتل قاتل وليه، والاقتصار من القاتل، إن كان الضمير راجع إلى الولي، وقد صرح الشاه عبد القادر في الترجمة على أن الضمير راجع إلى وارث المقتول، واختار الإصلاحي هذا التوجيه، وقال يستنبط من هذا أن الولي هو أصل المدعي لا الحاكم والحكومة فعلى الحكام أن ينفذ ما يقوله أولياء المقتول، وفسرها الكاندملوي بمثل هذا التوجيه.^{٧٧} ففي القراءتين نهي عن الإسراف والظلم في القتل سواء كان مبتدئاً أو اقتصاصاً.

٧٦- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٧، ص: ٢٨٧).

٧٧- انظر: التراجم الخمسة (ص: ٣٨١)، ترجمة وتفسير أمين أحسن إصلاحي (ج ٤، ص: ٥٠٠-٥٠١)، ترجمة

وتفسير إدريس الكاندملوي (ج ٤، ص: ٣١٤).

المبحث الثاني: أثر القراءات الشاذة في الأحكام الفقهية.

المطلب الأول: وجوب التابع في صيام كفارة اليمين واستحبابها.

المطلب الثاني: المراد من صوم مريم عليها السلام.

المطلب الثالث: وجوب العمرة ونطوعها.

المطلب الرابع: حرمة نكاح المتعة وجوازه.

المطلب الخامس: الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج أو ولي النكاح.

المطلب السادس: وقت الرجوع عند اليمين بترك الزوجات.

المطلب السابع: عدة الطلاق بالحیضات أم بالأطهار؟

المطلب الثامن: وجوب الإنفاق على الزوج في عدة الطلاق البائن.

المطلب التاسع: المراد من الإخوة في سورة النساء الإخوة من الأم فقط.

المطلب العاشر: من حقوق كاتب الدين والشاهد عليه، وواجباتهما.

المبحث الثاني: أثر القراءات الشاذة في الأحكام الفقهية. وهذا المبحث مشتمل على المطالب الخمس التالي:

المطلب الأول: وجوب التتابع في صيام كفارة اليمين واستحبابها.

اختلف العلماء عند تفسير الآية في وجوب التتابع في صيام كفارة اليمين واستحبابه على قولين عند تفسير قوله تعالى: { لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ } [المائدة: ٨٩].

أحدهما: أنه لا يجب التتابع بل يستحب، ويجزئ التفريق، هذا قول مالك، وأصح قول الشافعي؛ لإطلاق قوله: { فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ } وهو صادق على المجموعة والمفرقة، كما في قضاء رمضان؛ لقوله: { فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ } [البقرة: ١٨٤].

ثانيهما: يجب التتابع فيها، وهو قول الحنفية والحنابلة، وأحد قولي الشافعي؛ لأنه قد روي عن أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود قراءتهما: ^{٧٨} (فصيام ثلاثة أيام متتابعات)، ويجوز بها تقييد مطلق النص لأنه داخل على الحكم دون السبب. ^{٧٩}

وسبب اختلافهم جواز العمل بالقراءة التي ليست في المصحف، وعدمه كما في قراءة شاذة: فصيام ثلاثة أيام متتابعات. ^{٨٠}

٧٨- المستدرج على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (ج ٢، ص: ٣٠٣) سنن البيهقي الكبرى (ج

١٠، ص: ٦٠)، مصنف عبد الرزاق (ج ٨، ص: ٥١٤).

٧٩- التفسير المظهر (ج ٣، ص: ١٦٦-١٦٧)، تفسير ابن كثير (ج ٣، ص: ١٧٧)، وقد كتب التهانوي بين

القوسين في الترجمة؛ (منوات). ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ٣، ص: ٥٧)، وكذلك الأزهر في الحاشية. تفسير وترجمة محمد كرم شاه الأزهر (ج ١، ص: ٥٠٦).

٨٠- انظر: بداية المصنف ونهاية المقتصد (ج ١، ص: ٣٠٦).

استدل من يشرطون التابع بما روى بجاهد عن عبدالله بن مسعود، وأبو العالية عن أبي: فصيام ثلاثة أيام متتابعات، وقال إبراهيم النخعي في قراءتنا: فصيام ثلاثة أيام متتابعات، وقال ابن عباس وجاهد وإبراهيم وقتادة وطائوس: هن متابعات لا يجزي فيها التفريق.^{٨١}

واستدل الشافعية والمالكية بظاهر القراءة المتواترة على عدم التابع،^{٨٢} ورجحه ابن العربي؛ لأن التابع صفة لا تحب إلا بنص أو قياس على منصوص، وقد عدما في مسألتنا.^{٨٣} وقالوا إن الشواهد من القراءات ليست بحجة عند من قال بعدم التابع لعدم ثبوتها قرآناً مع أنها برويت قرآناً، ولم ترو سنة كهي تقبل منه. وقالوا: وأيضاً نقل في قراءة أبي بن كعب أنه قرأ: (فعدة من أيام أخر متتابعات) مع أن التابع هناك ما كان شرطاً.^{٨٤}

ويرى أن الراجح هو ما قال الحنفية والحنابلة لأدلة فيما يلي:

ورد في قراءة ابن مسعود بإضافة (متتابعات)، والقراءة الشاذة إذا لم يثبت كونها قرآناً متواتراً، فلا أقل أن يكون خيراً واحداً، أو تفسيراً من الصحابي، وهو في حكم المرفوع في مثل هذه الأمور.^{٨٥} والقراءة الشاذة نقل عن أبي ابن كعب وابن مسعود بطرق كثيرة كما ذكر بخلاف ما نقل عن أبي بن كعب التابع في صيام رمضان في سورة البقرة، وهي مروية عن عائشة رضي الله عنها كما في السنن الكبرى للبيهقي: "عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت: (فعدة من أيام أخر متتابعات) فسقطت متتابعات." قال البيهقي في شرح قول عائشة رضي الله عنها: "فسقطت

٨١- انظر: أحكام القرآن، أحمد بن علي، أبو بكر المصنف الرازي [المتوفى ٨٢٧٠هـ]، القاهرة: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، سنة الطبع ١٤٠٥هـ، (ج ٤، ص: ١٢١).

٨٢- انظر: البحر المحيط (ج ٤، ص: ١٤).

٨٣- انظر: أحكام القرآن لابن العربي (ج ٢، ص: ١٢٢).

٨٤- انظر: تفسير البطلاني (ج ٢، ص: ٢٦١)، مفاتيح الغيب (ج ١٢، ص: ٦٥).

٨٥- انظر: ترجمة وتفسير إمامنا كاتلغلووي (ج ٢، ص: ٤٠٠)، تفسير ابن كثير (ج ٣، ص: ١٧٧).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

متتابعات": "سقطت" تريد نسخت لا يصح له تأويل غير ذلك".^{٨٦} أي التابع منسوخ في صيام رمضان.

وروى ابن أبي شيبة عن حفص عن ليث عن مجاهد قال: (كل صيام في القرآن متابع إلا قضاء رمضان).^{٨٧} فهذه القراءة مشهورة يجوز به تقييد مطلق النص لأن القيد داخل على الحكم دون السبب.^{٨٨}

المطلب الثاني: المراد من صوم مريم عليها السلام.

اختلف المفسرون في معنى الصوم عند تفسير قوله تعالى: {قُلْ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا} [مريم: ٢٦] فالمراد بالصوم الإمساك عن الكلام عند ابن عباس وأبي مالك، وتسخ هذا النوع من الصوم بعد مجيء الإسلام عند المفسر محمد شفيع.^{٨٩} أو المراد هاهنا الصوم الشرعي، وهو الإمساك عن المفطرات، والأولى عند القنوجي هو الصوم بمعنى الصمت، وقال الشيخ إنه ورد في قراءة أبي: (صوماً صمتاً) بالجمع بين اللفظين، وكذا روي عن أنس^{٩٠} وروي عنه الواو بينهما، والذي عليه جمهور المفسرين أن الصوم هنا الصمت كما نقل الطبري عن أنس بن مال وابن عباس، ويدل عليه (فلن أكلم اليوم إنسياً)، ومعنى الصوم في اللغة أوسع من المعنيين فالذي يمتنع عن طعام أو كلام أو سير فهو صائم كما قال قتادة إن المراد من الصوم في هذه الآية هو الإمساك عن الطعام والشراب والكلام، وقراءة أبي تدل على ذلك، واختلاف اللفظين فيها يدل على أن الحرف ذكر تفسيراً لا قرآناً، فإذا أتت معه واو فممكن أن يكون غير الصوم كما في

٨٦- المتن الكوري للبيهقي، باب المفطر، (ج ٤، ص: ٢٥٨).

٨٧- مصنف ابن أبي شيبة، باب في الصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين يفرق بينها أم لا؟ (ج ٢، ص: ٨٨).

٨٨- النظر: التفسير المظهر (ج ٣، ص: ١٦٧).

٨٩- تفسير معارف القرآن مفتي شفيع (ج ٦، ص: ٢٠).

٩٠- ونقله المظهر عن ابن مسعود حيث يقول: أي صمتاً كذلك كان ابن مسعود يقرأ. التفسير المظهر (ج ٦، ص: ٩٢).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

قراءة أنس، ولا خلاف بين من أراد بالصوم الصمت ومن أراد به الإمساك عن الأكل والشرب؛ لأن من أراد بالصوم الصمت وهو الموافق لسياق الكلام ومقتضى المقام لا ينفي إمساكها عن الطعام أيضاً، ومن أراد به الإمساك عن المفطرات والكلام نظروا إلى معناه العام كما قال ابن زيد والسدي: كانت سنة الصيام عندهم الإمساك عن الأكل والكلام، أي الكلام الغث لا ذكر الله تعالى كما هو المستفاد من قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالنَّجْوَى وَالْإِنْكَارِ} [آل عمران: ٤١].^{٩١}

ويمكن أن يقال إن المراد من الصوم في الآية المنع عن النقاش والكلام الفاحش كما هو ممنوع في شرعنا، روي أبو داود عن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (الصيام جنة إذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إلى صائمه إلى صائمه).^{٩٢} وروي عنه البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه).^{٩٣} فحينما سئلها القوم كما حكاها الله تعالى بقوله: {قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيئًا} (٢٧) يَا أُخْتُ هَازُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا} [مريم: ٢٧، ٢٨]، والسؤال متضمن للكلام فاحش، فأجاب: {إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا} [مريم: ٢٦]، وفي هذا التوجيه جواب لمن قال: كيف يراد من الصوم الصمت وقد تكلمت وأمرت كما حكاها الله تعالى: (فقلولي إن نذرت الآية).

المطلب الثالث: وجوب العمرة وتطوعها.

اختلف العلماء في وجوب العمرة واستحبها على قولين عند تفسير قوله تبارك وتعالى: {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ} [البقرة: ١٩٦]: الأول: وجوب العمرة هو مذهب أحمد، وبه قال الشافعي

٩١- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٨، ص: ١٥٤)، تفسير الطبري (ج ١٨، ص: ١٨٣)، تفسير القرطبي (ج

١١، ص: ٩٧-٩٨).

٩٢- سنن أبي داود (ج ٢، ص: ٢٨٠) باب الغيبة للنساء، وبهذا المعنى في صحيح البخاري (ج ٢، ص: ٦٧٣).

٩٣- صحيح البخاري، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم، (ج ٢، ص: ٦٧٣).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

في أصح قوليه، وهو مروي عن أبي حنيفة، وهذه الآية حجة على وجوبها كما هي تدل على إتمام الحج والعمرة.^{٩٤}

الثاني: استحباب العمرة، قال مالك العمرة سنة، وهو المشهور من مذهب أبي حنيفة، وأحد قول الشافعي، واحتجوا بأحاديث كثيرة مثل من قال بوجوبها، ذكر المظهري استدلالات الجاهليين عند تفسير الآية.

وقراءة علقمة وإبراهيم النخعي: (وأقيموا الحج والعمرة لله) تدل على الوجوب، وهي قراءة على عليه السلام، واستدلوا بكثير من الروايات في تأييد هذا المذهب أيضاً، وهذا مذهب سعيد بن جبير ومسروق، وعطاء.^{٩٥} وذكر البخاري قول ابن عمر وابن عباس في باب وجوب العمرة وفضلتها: وقال ابن عمر رضي الله عنهما: ليس أحد إلا وعليه حجة وعمرة. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنها لقريتها في كتاب الله: (وأتموا الحج والعمرة لله). وقال مصطفى ديب في الحاشية عند توضيح قول ابن عباس: (لقريتها) أي إن العمرة ذكرت مقرونة بالحج في القرآن في الآية المذكورة مع الأمر بإتمامها والأمر للوجوب فدل على أن العمرة واجبة كالحجة.^{٩٦}

وروى النسائي في سننه عن أبي زرقة أنه قال: (يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن^{٩٧} قال فحج عن أبيك واعتمر).^{٩٨}

٩٤- قال القرطبي: قرأ الشعبي وأبو حنيفة برفع الناء في "العمرة"، وهي تدل على عدم الوجوب. وقرأ الجماعة "العمرة"

بنصب الناء، وهي تدل على الوجوب. تفسير القرطبي (ج ٢، ص: ٣٦٩).

٩٥- تفسير الطبري (ج ٣، ص: ١١).

٩٦- صحيح البخاري، باب وجوب العمرة وفضلها، (ج ٢، ص: ٦٢٨).

٩٧- قال ابن الأثير: ظَنَّنَ ظَنَّنًا وَظَنَّنًا بِالتَّجْرِيدِ إِذَا سَوَّرَ. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو

السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير [المتوفى ٥٦٠ هـ]، تحقيق: طاهر

أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية بيروت - لبنان، ١٣٩٩ - ١٩٧٩م، (ج ٣، ص: ١٥٧).

والفرق بين الظعن والرحل: أن الظعن هو الرحل في المواضع ومن ثم سميت المرأة إذا كانت في هودجها ظعنة ثم كثر ذلك

حتى سميت كل امرأة ظعنة، والظعان حبل يشد به الهودج، والمظعون المشدود بالظعان، ثم كثر الظعن حتى قيل لكل رجل

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

قال المظهري بعد ذكر هذه الروايات: إن الأحاديث والآثار في الباب متعارضة، فعند ابن همام إذا تعارض لا يثبت الوجوب بالشك، وعند صاحب الهداية: لا تثبت الفرضية مع التعارض، وقول صاحب الهداية أولى فإن الفريضة تبنى على القطع فالأولى أن يقال بالوجوب دون الفريضة عند التعارض إحتياطاً كيلا يلزم تكرار للنسخ^{٩٩} والقول الأسوئ هو الوجوب نظراً إلى الأحاديث والآثار الواردة في الباب كما تدل القراءة الشاذة على ذلك فمن يذهب إلى الحجج يجب عليه أداء العمرة على هذا القول.

المطلب الرابع: حرمة نكاح المتعة وجوازه.

اختلف أهل السنة والإمامية من الشيعة في حكم نكاح المتعة عند تفسير قوله تعالى: {فَمَا اسْتَسْتَعْتِمُ بِهِ مِنْهُنَّ فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ قَرِيبَةً} [النساء: ٢٤]، والمتعة هي ما روى الكليني^{١٠٠} عن أبان بن تغلب قال: "قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أقول لها إذا خلوت بها؟ قال: تقول: أتزوجك متعة علي كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا وارثة ولا مورثة كنا وكذا يوماً، وإن شئت كذا وكذا سنة يكذا وكذا درهماً، وتسمي من الأجر ما تراضيتما عليه قليلاً كان أم كثيراً فإذا قالت نعم فقد رضيت فهي امرأتك وأنت أولى للناس بها"^{١٠١} وقال السرخسي^{١٠٢}

ظمن والاصل ما قلناه. الفروق اللغوية (ص: ٣٤٠). وفي لسان العرب (ج ١٣ ص: ٢٧١): سَمِرُ الْبَادِيَةِ مَنْ بَلََدَ إِلَى بَلَدٍ وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ شَايِعٍ لِسَفَرٍ فِي حَجٍّ أَوْ غَزْوٍ أَوْ مَسِيرٍ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى ظَاهِرٌ.

٩٨- سنن النسائي، وجوب العمرة (ج ٢ ص: ٣٢٠).

٩٩- التفسير للمظهري (ج ١ ص: ٢١٦-١٧-١٨).

١٠٠- محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكليني الرازي، فقيه عالم الإمامية من أهل كلين بالري، كان شيخ الشيعة ببغداد، وتوفي فيها سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة. من كتبه (الكافي في علم الدين) ثلاثة أجزاء: الأول في أصول الفقه والأخبار في الفروع، صنفه في عشرين سنة، و (الرد على القرامطة) و (رسائل الإمامية)، وغير ذلك. انظر: الأعلام للزركلي (ج ٧ ص: ١٤٥). سير أعلام النبلاء ط الرسالة (ج ١٥ ص: ٢٨٠).

١٠١- الكافي للكليني، باب شروط المتعة، (ج ٥ ص: ٤٥٥).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

في نكاح المتعة: "بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أحل المتعة ثلاثة أيام من الدهر في غزوة غزاها اشتد على الناس فيها العزوبة ثم غي عنها، وتفسير المتعة أن يقول لامرأته: أمتع بك كذا من المدة، بكذا من البذل، وهذا باطل عندنا".^{١٠٢}

واستدل الفريقان على الآية، وفيما يلي أدلة الجاهليين:

الأول: مذهب جمهور الشيعة الإمامية أي المراد من المتعة في الآية نكاح المتعة:

١- لما روي عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي، وغيرهم: إن الآية في نكاح المتعة. وقرأ أبي بن كعب، وعبد الله بن عباس، وسعيد بن جبور: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى). وقال ابن عباس لأبي نضرة^{١٠٣}: هكنا أنزلها الله أي بزيادة إلى أجل مسمى فيفسر أو يقتيد القراءة المتواترة بالشاذة.^{١٠٤}

٢- سمي العوض الأجر في قول الله عز وجل: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)، فكأنما عقد الإجارة لا للنكاح.

١٠٢- محمد بن أحمد بن سهل، أبو بكر، خمس الأئمة: قاض، من كبار الأحناف، مجتهد، من أهل سرغس (في خراسان). أشهر كتبه "المبسوط" في الفقه والتشريع، ثلاثون جزءاً، أملاه وهو مسجون بالحب بفرغانة لما تصح الخاقان، وله "شرح الجامع الكبير للإمام محمد" و"الأصول" في أصول الفقه، و"شرح مختصر الطحاوي"، توفي سنة ٤٨٣هـ. انظر: الأعلام للزركلي (ج ١٥، ص: ٣١٥).

١٠٣- المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل خمس الأئمة السرخسي [المتوفى ٤٨٣هـ]، الناشر: دار المعرفة، بيروت-

لبنان، سنة الطبع ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، (ج ٥، ص: ١٤٣-١٤٤)، وانظر: بدائع الصنائع (ج ٥، ص: ١٥٢).

١٠٤- للندب بن مالك، أبو نضرة المحدث الثقة، حدث عن علي، وأبي هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وابن عمر، وجابر بن سمرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر، وابن الزبير، وطائفة من الصحابة، وأرسل عن أبي ذر، مات سنة ثمان ومئة. سير أعلام النبلاء (ج ٤، ص: ٥٢٩)، تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني [المتوفى ٨٥٢هـ]، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م (ج ١، ص: ٥٤٦).

١٠٥- انظر: تفسير القرآن للأمرهوي (ج ١، ص: ٢٩١-٢٩٢-٢٩٣)، بحار الأنوار، باب أحكام المتعة (ج ١٠٠، ص: ٣١٤)، البحر المحيط (ج ٣، ص: ٢٢٥-٢٢٦).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

٣- روي عن علي يقول: (لو لا ما سبقني به بُني الخطاب ما زنى إلا شقي).^{١٠٦} وروي الحر العاملي عن سائر الأئمة أنهم قالوا بإباحة المتعة، وروي (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بالحرمة متعة).^{١٠٧} وروي عن ابن عباس الرخصة في جواز نكاح المتعة.^{١٠٨} والروايات المتعددة تدل بجوازها، وأما دعوى النسخ فلم تثبت. والأحاديث الواردة على تحريمها متعارضة فيما بينها، وتحريمها في زمن عمر رضي الله عنه مردود عليه، وأما الأخبار المنقولة في جوازها من طريق أهل البيت عليهم السلام فبالغة أو كادت تبلغ حد التواتر لكثرتها، والاختلاف الوارد من أهل البيت فيها فيسبب التقية.^{١٠٩}

٤- وقدم ظفر حسن الأمروهي الدلائل العقلية على جواز للمتعة، بأنها لمن يكون بعيداً عن البيت مثل الجندي الذي يحافظ حدود البلد، ليحجب عن ارتكاب الزنا أو الرجل الذي لا يتحمل نفقة الزواج الثاني؛ وزوجه مريضة بمرض يمنع الجماع لمدة طويلة مع رجاء شفاءها من المرض، وكذلك الأرامل التي لا يتحمل العقد الدائم لسبب ما ففي هذه الصور لا يتجنب الإنسان إلا بنكاح للمتعة.^{١١٠}

الثاني: وذهب جمهور أهل السنة والجماعة إلى جوازها مؤقتاً بهذه الآية أو بالأحاديث الواردة في الباب، ثم نسخت، واستحلوا بما يلي:

- ١٠٦- الكافي للكليني، (ج ٥، ص: ٤٤٨). راجع شرح معاني الآثار (ج ٣، ص: ٤٦، ج: ٣٩٩٤).
- ١٠٧- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الحر العاملي، تأييد إباحة للمتعة، (ج ٢١، ص: ١٠).
- ١٠٨- راجع سنن الترمذي، باب ما جاء في تحريم نكاح المتعة، (ج ٣، ص: ٤٣٠، ج: ١١٢١).
- ١٠٩- انظر: الروضة البهية، زين الدين الجبلي العاملي [المتوفى ٩٦٥هـ] وهو شرح لكتاب اللعة الدمشقية محمد بن جمال الدين مكّي العاملي [المتوفى ٧٨٦هـ]، الناشر: انتشارات طابري، قم- إيران، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م، كتاب النكاح، الفصل الرابع في نكاح المتعة (ج ١٢، ص: ١٠٣-١٠٤). والاستبصار فيما اختلف من الأخبار (ج ٣، ص: ١٤٢)، ووسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل (ج الشريعة ١٤، ص: ٤٣٦)، تفسير القرآن للأمروهي (ج ١، ص: ٢٩١-٢٩٢)، التفسير المظهر (٢، مج ٢، ص: ٧٤-٧٥).
- ١١٠- انظر: تفسير القرآن للأمروهي (ج ١، ص: ٢٩١-٢٩٢-٢٩٣).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

١. استدلل من قال بأن الآية لا تتعلق بالمتعة: إن المراد من الآية النكاح الصحيح لا نكاح المتعة؛ لأن القرآن يفسر بعضها بعضاً؛ وقد قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ يُفْرِّجُهُمْ حَافِظُونَ} (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَتَنِ ابْتِغَى زَآءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَآثُونَ (٧)} [المؤمنون: ٥ - ٧] فحرم تعالى إباحة النساء إلا بالنكاح أو ملك اليمين،^{١١١} والمتعة ليست من أحدهما؛ لأنها ترفع بدون الطلاق، ولا يجري التوارث بينهما، ولا دليل على استثناء المتعة وكذلك قال الله تعالى: {وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ} [النور: ٣٣] فحرم الله تعالى إكراهها على البغاء أي إعطاءها بالإجارة. وأما تسمية المهر بالأجر فكما قال الله تعالى: {وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ} [الممتحنة: ١٠] أي مهورهن، وشرط الإحصان لتمييز النكاح من السفاح أي من المتعة كما قال الإصلاحي.^{١١٢} ولا دليل على أن المراد بالاستمتاع المتعة عند مفتي محمد شفيع فلا تعارض بين قطعي الثبوت كما سبق في سورة "المؤمنون" وبين الاحتمال المرجوح المستنبط من هذه الآية، وإن سلمنا التعارض فالاحتياط في تحريمها.^{١١٣}

٢. وقراءة بزيادة "إلى أجل مسمى" فهي شاذة لا يحتج بها قرآناً ولا عمراً، ولا يلزم العمل بها عند الجميع إذا ثبت خلافها بالأحاديث الصحيحة،^{١١٤} وتكون القراءة الشاذة منسوخة.^{١١٥}

٣. وأما زعم التعارض بين الأحاديث الواردة في جواز المتعة ونسخها فخطأ؛ لأنه يصح أن ينهى عنه في زمن ثم ينهى عنه في زمن آخر مؤكداً أو ليشتبه النهي ويسمعه من لم يكن سمعه أولاً، فسمع بعض الرواة النهي في زمن، وسمعه آخرون في زمن آخر، فنقل كل منهم ما سمعه وأضافه إلى زمان سماعه، وليس هذا تناقضاً وتعاضلاً. والصواب المختار أن الإباحة كانت لمدة

١١١- تفسير وترجمة محمد كرم شاه الأزهرى (ج ٣، ص: ٢٤٥-٢٤٦).

١١٢- ترجمة وتفسير أمين أحسن إصلاحي (ج ٢، ص: ٥٠)، التفسير المظهرى (ج ٢ قسم ٢، ص: ٧٤-٧٥).

١١٣- تفسير معارف القرآن مفتي شفيع (ج ١٢، ص: ٣٦٨).

١١٤- صحيح البخارى، باب غزوة غير (ج ٤، ص: ١٥٤٤). صحيح مسلم، باب نكاح المتعة (ج ٤، ص: ١٣٤).

١١٥- كما ورد في الأحاديث، انظر: صحيح مسلم، باب نكاح المتعة (ج ٤، ص: ١٣٢).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

قصيرة في صدر الإسلام للضرورة؛ سواء أُمِيت مرة أو مرتين.^{١١٦} وثبت النسخ بإجماع الصحابة رضي الله عنهم، وصح رجوع ابن عباس رضي الله عنهما إلى قولهم فتقرر الإجماع رضي الله عنهم، واستمر التحريم إلى يوم القيمة.^{١١٧}

٤. ومن الأدلة العقلية على عدم جواز المتعة ما وجه إليه محمد كرم شاه الأزهري أنظار المحوزين سائلاً عنهم: كيف لا تحبون لبناتكم وأحفادكم أن يرسل إليهما رسالة المتعة أو أن يتمتعن مع إباحتهما لبنات الأمة المحمدية؟ هل أحكام الشريعة تختلف للغني والفقير، والحاكم والمحكوم؟ وهل يختلف معيار العزة والكرامة باختلاف طبقات المجتمع فيكون الأمر الذي عار على الأسرة كرامة ووقار لأسرة أخرى؟ وأظهر الشيخ عضبه عندما رأي قول أبو جعفر الطوسي: ولا بأس بالمجتمع بالهاشمية،^{١١٨} وقال أهذا هو مذهب من يدعون تعظيم أهل بيته وتكريم أهل البيت، وهو أساس مذهبهم وإيمانهم؟^{١١٩}

٥. وعند سر سيد أحمد خان أن المراد من هذه الآية الرد على متعة النساء لا جوازها، وقال: إن هذه الآية من الآيات التي خالفت في تفسيرها جميع المفسرين؛ لأن الآية نزلت في تحريم المتعة ففسروها بعكس ذلك، وقال إنها كانت راحة آنذاك بل في كل زمان وهي أخذ المرأة

١١٦- راجع التفصيل في شرح مسلم لشرف الدين النووي، باب نكاح المتعة وبيان أنه أُمِيت ثم نسخ ثم أصبح ثم نسخ واستقر تحريره إلى يوم القيامة. ٩، ص: ١٧٩، مط: مكتبة الغزالي بدمشق ومؤسسة متاعل العرفان بيروت، بدون تفاصيل الطبع.

١١٧- انظر: فتح البيان (مقاصد القرآن) (ج ٣، ص: ٨٢). الهداية في الفقه الحنفي، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، برهان الدين أبو الحسن المرغيناني [المتوفى ٥٩٣هـ]، تحقيق: طلال يوسف، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، سنة الطبع ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، (ج ١، ص: ١٨٦). وانظر للتفصيل شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي (ج ٣، ص: ٢٤-٢٥-٢٦). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (ج ٢، ص: ٤٣١-٤٣١). الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجوزي [المتوفى ١٣٦٠هـ]، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، النكاح الموقت أو نكاح المتعة (ج ٤، ص: ٨٤).

١١٨- تنقيب الأحكام في شرح للفتاوى للمفيد، باب تفصيل أحكام النكاح (ج ٤، ص: ٢٧١).

١١٩- انظر: تفسير وترجمة محمد كرم شاه الأزهري (ج ٢، ص: ٢٤٥-٢٤٦).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

الأجرة بدل المباشرة، فشرع الله النكاح بقوله تعالى: أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحِبِّينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ، وقال: إِنْهُمْ أَخْطَأُوا فِي تَفْسِيرِ آيَةِ أَوَّلَا ثُمَّ أَيْلَوْا مَذْهَبَهُمَا بِأَحَادِيثٍ وَهِيَ عَنْهُ غَيْرُ مُسَلِّمَةٍ وَغَيْرُ لَائِقَةٍ لِلْإِنْفَاتِ.^{١٢٠}

المطلب الخامس: الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج أو ولي النكاح.

اختلف العلماء في الذي بيده عقدة النكاح على قولين عند تفسير قوله تعالى: {أَوْ يَتَّقُوا} الَّذِي يَبْدِيهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [البقرة: ٢٣٧] فذهب الإمام الشافعي إلى أن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج،^{١٢١} أخرجه الطبراني في الأوسط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً وأخرجه البيهقي في سننه عن علي وابن عباس وبه قال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والشعبي وشريح ومجاهد وقتادة وهو مذهب أبي حنيفة والجديد والراجح من مذهب الشافعي.

وقيل المراد به (الَّذِي يَبْدِيهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ) هو الولي أخرجه البيهقي عن ابن عباس وهو مذهب مالك والقول القديم للشافعي، وعن أحمد بن حنبل روايتان كالقولين فمعنى الآية عندهم: إلا أن تعفو المرأة بترك نصف المهر إلى الزوج إن كانت ثيباً من أهل العفو أو يعفو وليها إن كانت للمرأة بكراً أو غير حائزة الأمر فيحوز عفو وليها.^{١٢٢} وحكى القنوجي عن الشوكاني: إن في القول الأول قوة وضعف:

١٢٠- انظر: ترجمة وتفسير القرآن ص ١١٠٠ (ج: ١، ص: ٩٠ إلى ١٠٠).

١٢١- وقد صرح الشافعي في كتابه بأنه زوج في ترجمة هذه الآية. مجموعة التراجم الخمسة (ص: ٥٢).

١٢٢- السنن الكبرى للبيهقي، باب من قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج من باب عفو المهر، (ج: ٧، ص: ٢٥١).

للصالح الأوسط (ج: ٦، ص: ٢٦٢)، التفسير المظهر (ج: ١، ص: ٣٣٣). المجموع في الفقه الشافعي (ج: ١٦، ص: ٣٦٤).

أثر اختلاف الفراءات في الأحكام الفقهية

أما قوته فلكون الذي بيده عقدة النكاح حقيقة هو الزوج لأنه الذي إليه رفعه بالطلاق، وأما ضعفه فلكون العفو منه غير معقول، وما قالوا به من أن المراد بعفوه أن يعطيها المهر كاملاً غير ظاهر، لأن العفو لا يطلق على الزيادة.^{١٢٣}

وفي القول الثاني قوة وضعف كذلك:

أما قوته فلكون معنى العفو فيه معقولاً، وأما ضعفه فلكون عقدة النكاح بيد الزوج لا بيده.

ومما يزيد هذا القول ضعفاً أنه ليس للولي أن يعفو عن الزوج مما لا يملكه.

والراجح ما قاله الأولون لوجوه كما قال الشوكاني:

الأول: أن الزوج هو الذي بيده عقدة النكاح حقيقة.

الثاني: أن عفوّه يكامل المهر هو صادر عن المالك المطلق التصرف بخلاف الولي، وتسمية الزيادة عفواً وإن كان خلاف الظاهر لكن لما كان الغالب أنهم يسوقون المهر كاملاً عند العقد كان العفو معقولاً، لأنه تركه لها ولم يسترجع النصف منه.

الثالث: قرأ الشعبي وأبو نعيم: (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى) بالياء التحتية فيكون الخطاب مع الرجال فقط على هذه القراءة الشاذة، وفي هذا دليل على ما رجحناه من أن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج، لأن عفو الولي عن شيء لا يملكه ليس هو أقرب للتقوى، بل أقرب إلى الظلم والجور، والمعنى وليعف الزوج فيترك حقه الذي ساق من المهر إليها قبل الطلاق فهو أقرب للتقوى.^{١٢٤}

١٢٣- وعبر عن إعطاء جميع المهر عفواً لأن العرب يعطون كل المهر وقت الزواج فبقي الطلاق قبل الخلوة يحق الزوج

لنصفه. تفسير معارف القرآن مفتي شفيع (ج ١، ص: ٥٨٨).

١٢٤- انظر: فتح البیان فی مقاصد القرآن (ج ٢، ص: ٤٩-٥١)، ترجمة وتفسير سيد أمير علي (مجلد ١، جزء

٢، ص: ٢٤١)، ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ١، ص: ١٤١)، وقد بين الشيخ إصلاحي بعض القوائد لتفويض

عقدة النكاح إلى الرجل، ترجمة وتفسير أمين أحسن إصلاحي (ج ١، ص: ٥٠٤-٥٠٥).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

المطلب السادس: وقت الرجوع عند اليمين بترك الزوجات.

اختلف المفسرون والفقهاء في وقت الفسخ في الإيلاء^{١٢٥} فذهب أبو حنيفة إلى أن الفينة لا تكون إلا في الأشهر، وإن لم يفسخ فيها دخل عليه الطلاق من غير أن يوقف بعد مضي الأربعة الأشهر.

وذهب مالك، والشافعي، وأحمد إلى أنه يوقف عند انقضاء الأشهر وقف، فإذا فاء والأطلاق عليه.^{١٢٦}

ومعنى الاختلاف قوله تعالى: {لِّلَّذِينَ يُؤَلِّقُونَ مِن بَنَاتِهِمْ أَزْوَاجَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [البقرة: ٢٢٦] فتقدير الآية عند الحنفية: فإن فاءوا في الأشهر، وعند الأئمة الثلاثة: فإن فاءوا بعد انقضائها^{١٢٧} والاحتمالان متساويان، لذا توقف الصحابة والتابعون فيه، واختلف أقوالهم.^{١٢٨}

يقول الشيخ الكاندهلوي عند تفسير الآية إن الرجوع معتبر عند الإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد بعد مضي أربعة أشهر، ويجزئه القاضي إما على الطلاق أو الرجوع. ويقول الإمام أبو حنيفة إن الرجوع معتبر في هذه الأشهر الأربعة ولا يثبت الرجوع بعده بل تصير مطلقة بعد مضي هذه الأشهر لقراءة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: (فإن فاءوا فيهن) أي في هذه

١٢٥- الفينة: الرجوع، يقال: فاء إلى الأمر وفاءه فيها وفيها: رجع إليه. لسان العرب ١: ص ١٢٥ انظر مادة (فيا)، والإيلاء والاتلاء والتألي هو الاستماع من فعل الشيء أو تركه باليمين، وشرعا: الحلف على اعتزال الزوجات وترك جماعهن. مقدمات ابن رشد لبيان ما اقتضته للثبوت من الأحكام ملحق بملفونة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد [المقوي ٥٢٠هـ]، تحقيق أحمد عبد السلام، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، (ج ٥، ص: ٣٥٩).

١٢٦- البحر المحيط في أصول الفقه (ص: ١٩٣). وانظر المذاهب في هذه المسئلة بالتفصيل في بداية المجتهد ونهاية المقتصد (ج ١، ص: ٨٢٣).

١٢٧- البحر المحيط في أصول الفقه (ص: ٢٩٣).

١٢٨- راجع للمذاهب وأدلتها بالتفصيل في: أحكام القرآن لابن العربي (ج ١، ص: ٢٢٩)، أحكام القرآن للعصامي (ج ٢، ص: ٥٠).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

الأشهر الأربعة. وهذه القراءة وإن كانت شاذة لكنها حجة عند الإمام أبي حنيفة، ويجب العمل بها عندما هي مفسرة وشارحة القراءة المتواترة ولم تتعارض معها كما هي في هذه الآية.^{١٢٩} وأيد قناتوي الرأي الفقهي بالترجمة المستفادة من القراءة الشاذة قوله تعالى: (تربص أربعة أشهر) بـ (چار مہینے تک کی مہلت ہے). وقال في الحاشية إن في هذه الترجمة إشارة إلى وجه تقدير العبارة أي التربص إلى أربعة أشهر بأن يكون الغاية خارجة ولو سلم تقديره بالتربص في أربعة أشهر لما أشار الحنفية لأنه لا دلالة على الاستيعاب، ويدل على عدم الاستيعاب قراءة ابن مسعود: فإن فاءوا فيهن، والناطق مقدم على الساكت.^{١٣٠}

المطلب السابع: عدة الطلاق بالحیضات أم بالأطهار؟

اختلف الفقهاء في عدة الطلاق هي بالأطهار أم بالحیضات إلى فريقين عند تفسير قوله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ} [الطلاق: ١] فقالت المالكية والشافعية إنهما بالأطهار، وأيدوا مذهبهم بالأدلة منها تأييد رأيهم بالقراءات الشاذة المنقولة في هذه الآية حيث قالوا: إن اللام بمعنى الوقت في (لعدتهن) أي وقت عدتهن، والدليل على ذلك ما قرأ عثمان وابن عباس وأبي بن كعب وجابر بن عبد الله ومجاهد وعلي بن الحسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد (فطلقوهن في قبل عدتهن)، وروي عن ابن عمر: (لقبل طهرهن)، وقبل العدة آخر الطهر حتى يكون القرء الحيض على مذهب من قال بأن العدة بالحیضات؛ لكن يرد على ذلك أن من طلق في أول الطهر لا يكون مطلقا لقبل الحيض، لأن الحيض لم يقبل بعد، وأيضا إقبال الحيض يكون بدخول الحيض، وبانقضاء الطهر لا يتحقق إقبال الحيض. ولو كان إقبال الشيء إخبارا ضده لكان الصائم مفطرا قبل مغيب الشمس، إذ الليل يكون مقبلا في إخبار النهار قبل انقضاء النهار. ثم إذا طلق في آخر الطهر فبقية الطهر قرء، ولأن بعض القرء يسمى

١٢٩- انظر تفسير معارف القرآن لكاتدهلوي (ج ١، ص: ٣٣٣).

١٣٠- انظر ترجمة وتفسير أشرف علي التهانوي (ج ١، ص: ١٣١).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

قرأ لقوله تعالى: {الحج أشهر معلومات} [البقرة: ١٩٧] يعني شوالاً وذا القعدة وبعض ذي الحجة. ومعنى هذه الآية أن لا يطلق أحد امرأته إلا في طهر لم يمسه فيه هذا على مذهب من قال بأن الأقراء الأطهار فيطلق عندهم المطلق في طهر لم يمسه فيه وتعتد به المرأة ثم تحيض حيضتين تعتد بالطهر الذي بينهما ثم يقيم في الطهر الثالث معتدة به فإذا رأت أول الحيضة الثالثة حلت.^{١٣١} وهذه الآية نزلت في قصة طلاق ابن عمر امرأته في الحيض.^{١٣٢} فيظهر بذلك أيضاً أن العدة بالأطهار دون الحيضات وأن المراد بالقراءة في العدة الأطهار في قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} [البقرة: ٢٢٨].

وقالت الحنفية والحنابلة إن المراد به الحيض وأن اللام للوقت بمعنى في غير معهود في الاستعمال وسيأتي ذلك تقدم العدة الطلاق أو مقارنته لاقتضائه وقوعه في وقته بل اللام هاهنا للعاقبة على طريقة: لدو للموت وابتوا للخراب يعني طلقوهن حتى تعقبه العدة أو اللام صلة لمخدوف، والتقدير: طلقوهن مستقبلات لعدتهن، يقال في التاريخ إجماع أهل العربية خرجت لثلاث بقين من رمضان، وفي حديث ابن عمر المذكور في رواية مسلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم تلا: إذا طلقتم النساء فطلقوهن لقبل عدتهن، ومعنى قراءة ابن عباس وابن عمرو طلقوهن في قبل عدتهن أى في استقبال عدتهن فظهر أن العدة بالحيضات دون الأطهار.^{١٣٣}

والراجح في هذه المقام في ضوء القراءات الشاذة حيث قرأ النبي صلى الله عليه وسلم: يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن، وكان ابن عمر كما أخرج عنه ابن المنذر وغيره

١٣١- انظر: تفسير القرطبي (ج ١٨، ص: ١٥٣)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ج ٥، ص: ٣٢٣).

١٣٢- روى البخاري من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتفيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لو أجمعها ثم يمسه حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسه تلك العدة كما أمره الله)، صحيح البخاري (ج ٤، ص: ١٨٦٤)، وصحيح مسلم (ج ٤، ص: ١٧٩).

١٣٣- التفسير المظهر (ج ١، ص: ٢٩٥) و (ج ٩، ص: ٣١٨)، تفسير معارف القرآن مفتي شفيع (ج ٨، ص: ٤٧٨-٤٧٩).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

يقرأ كذلك، وكذلك ابن عباس، وفي رواية عنهما أنهما قرءا: لقبيل عدتكن. ومن يرى أن العدة بالأطهار وهي القروء في تلك الآية كالإمام الشافعي يعلق لام التوقيت بالفعل ولا يعتبر الاستقبال، واعترض على التأويل بمستقبلات لعدتكن بأنه إن أريد التلبس بأولها فهو للشافعي؛ ومن يرى رأيه لا عليه، وعلى المخالف لا له، وإن أريد المشارفة عادة فمخالف مقتضى اللفظ لأن اللازم إذا دخلت الوقت أفادت معنى التأقيت والاختصاص بذلك الوقت لا استقبال الوقت، وعلى الاستدلال بقراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حسبما تضمنه الحديث السابق بأن الشيء أوله نقيض دبره فهي مؤكدة لمذهب الشافعي لا دافعة له، ويشهد لكون العدة بالأطهار قراءة ابن مسعود لقبيل طهرهن،^{١٣٤} وما روي عن جماعة من الصحابة والتابعين، رضي الله تعالى عنهم،^{١٣٥} من أنهم قرؤا: فطلقوهن في قبل عدتكن؛ وعن بعضهم: قبل عدتكن؛ و لقبيل عدتكن؛ وعن عبد الله: لقبيل طهرهن، هو على سبيل التفسير، لا على أنه قرآن، لخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقاً وغرباً، قاله أبو حيان الأندلسي.^{١٣٦} وبالجمله كلام الشافعية في هذا المقام قوي كما لا يخفى على من أحاط بأطراف كلامهم، واستقرأ ما قالوه، وتأمل ما دفعوا به أدلة مخالفينهم.^{١٣٧}

المطلب الثامن: وجوب الإنفاق على الزوج في عدة الطلاق البائن.

اختلف العلماء في نفقة المطلقة بالطلاق البائن أو المطلقة بالخلع عند تفسير قوله تعالى: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ} [الطلاق: ٦] فعند الشافعية والمخاتلة لا يجب على الزوج وجوب الإنفاق عليها في عدة الطلاق، ويجب عند الحنفية.^{١٣٨}

١٣٤- روح المعاني (ج ٢٨، ص: ١٢٩).

١٣٥- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ١٤، ص: ١٧٩) تفسير بيان القرآن (ج ١٢، ص: ١٣).

١٣٦- انظر: تفسير البحر المحيط (ج ٨، ص: ٢٧٨).

١٣٧- روح المعاني (ج ٢، ص: ١٣٣).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

أورد المظهري دلائل الفريقين في هذه المسئلة فاستدل الحنابلة والشوافع على الأحاديث المنقولة في فاطمة بن قيس، منها ما أخرجه أبو داود (عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فأرسل إليها وكيله بشعير فمسحطته فقال والله ما لك علينا من شيء. فحاضت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكرت ذلك له فقال لها: ليس لك عليه نفقة).^{١٣٩}

وما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (عن فاطمة بنت قيس تقول إن زوجها طلقها ثلاثاً فلم يجعل لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سكنى ولا نفقة).^{١٤٠}

وعلى ما أخرجه الإمام أحمد عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها ما كانت له عليها رجعة فإذا لم يكن له عليها رجعة فلا نفقة ولا سكنى).^{١٤١}

يؤيد المظهري مذهب الأحناف لعموم اللفظ في قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّاتُ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} [البقرة: ٢٤١] ، ولما أخرجه الترمذي عن فاطمة بن قيس: (قالت فاطمة بنت قيس: طلقني زوجي ثلاثاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سكنى لك ولا نفقة قال مغيرة فذكرته لإبراهيم فقال قال عمر لا ندع كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لقول امرأة لا تدري أحفظت أم نسيت وكان عمر يجعل لها السكنى والنفقة).^{١٤٢}

١٣٨- رد المختار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفى [التلوي

١٢٥٢هـ]، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م (ج ٣، ص: ٦٠٩). الدر

المختار للمصنفى شرح لتبويب الأبيصار للتمرتاشي، وعليه حاشية ابن عابدين للسماة "رد المختار".

١٣٩- سنن أبي داود، باب في نفقة المتبوتة (ج ٢، ص: ٢٥٣).

١٤٠- صحيح مسلم، باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها (ج ٤، ص: ١٩٨).

١٤١- مسند أحمد (ج ٤٥، ص: ٥٣).

١٤٢- سنن الترمذي، باب ما جاء في المطلقة ثلاثاً لا سكنى لها ولا نفقة (ج ٣، ص: ٤٨٤).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

وحق السكني واجب لجميع المطلقات لعموم قوله تعالى: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكْتُمْ مِنْ وَجَدِكُمْ} [الطلاق: ٦] كذلك حق النفقة لقراءة ابن مسعود بلفظ: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكْتُمْ وَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ مِنْ وَجَدِكُمْ)، فالقراءة الشاذة وهي القراءة التفسيرية من ابن مسعود رضي الله عنه مفسرة لقراءة متواترة، فكلمة "أَنْفَقُوا" محذوفة في القراءة المتواترة، ورد عمر رضي الله عنه قول فاطمة بنت قيس كما سبق يدل على صحة قراءة ابن مسعود، وهي قراءة شاذة مشهورة يجوز بها الزيادة والتقييد عند الأحناف.^{١٤٣}

وقد أطلال المظهري الكلام في ترجيح مذهب الأحناف، فقال إن (من وجدكم) متعلق بمحذوف والتقدير أسكنوهن من حيث سكتن وأنفقوا عليهن من وجدكم لأن قدر السكني اتضح بقوله: من حيث سكتن فلا فائدة بعد ذلك لقوله: (من وجدكم)، ثم فصل الاضطراب والتعارض الواقع في الأحاديث التي استدلت بها الحنابلة والشوافع ثم حمل المظهري عدم وجوب النفقة بحالة خاصة ولكون زوج فاطمة بن قيس في السفر ولم يترك مالا عند أحد سوى الشعيير الذي بعث به إليها لذلك رد عمر وعائشة رضي الله عنهما قولها.^{١٤٤}

المطلب التاسع: المراد من الإخوة في سورة النساء الإخوة من الأم فقط.

أجمع الفقهاء على أن المراد بالأخ والأخت في قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّلُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ} [النساء: ١٢] الأخ والأخت لأم فقط، يدل عليه قراءة أبي وسعد بن أبي وقاص،^{١٤٥} يقول المظهري: "ومن هاهنا يظهر أنه يجوز العمل بالقراءة الغير المتواترة كما هو مذهب أبي حنيفة إذا صح إسناده خلافاً للشافعي في الأصول".^{١٤٦}

١٤٣- انظر: التفسير المظهري (ج ١، ص: ٣٤٠-٣٤١).

١٤٤- انظر: التفسير المظهري (ج ١، ص: ٣٢٦-٣٢٩).

١٤٥- انظر: تفسير الطبري (ج ٨، ص: ٦٢).

١٤٦- التفسير المظهري (ج ٢، ص: ٣٤).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

يقول الشيخ القنوجي عند تفسير الآية إن سعد بن أبي وقاص وابن مسعود قراء: (وله أخ أو أخت من أم)، وأن القراءة الشاذة كتحريك الآحاد؛ لأنها ليست من قبل الرأي، واحتج الشافعي بها في باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابه؛ لأنها منقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يلزم من انتفاء خصوص قرآنيهما انتفاء خصوص خبريها.^{١٤٧}

وأما إجماع المفسرين على أن المراد من الأخ والأخت والأخ والأخت من الأم؛ لأنه تعالى قال في آخر السورة: {إِنْ امْرُؤُكَ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّكْلَانِ بِمَا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ} [النساء: ١٧٦] فأثبت للأختين الثلثين وللأخوة كل المال، وهنا أثبت للأخوة والأخوات الثلث فوجب أن يكون المراد من الإخوة والأخوات وهنا غير الإخوة والأخوات في تلك الآية فالمراد هنا الإخوة والأخوات من الأم فقط، وهناك الإخوة والأخوات من الأب والأم أو من الأب كما قال أبو بكر الصديق في خطبته: ألا إن الآية التي أنزل الله في أول سورة النساء في بيان الفرائض أنزلها في الولد والوالد، والآية الثانية في الزوج والزوجة والإخوة من الأم، والآية التي ختم بها السورة في الإخوة والأخوات من الأب والأم، والآية التي ختم بها سورة الأنفال أنزلها في أولى الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتب الله.^{١٤٨}

وقد استدلل ابن عاشور على كونهما من الأم حيث قال: نعلم بحكم ما يشبه دلالة الاقتضاء أنهما الأخ والأخت للأم؛ لأنهما لما كانت نهاية حظهما الثلث فقد بقي الثلثان فلو كان الأخ والأخت هما الشقيقين أو اللذين للأب لاقتضى أنهما أخذاً أقل المال وترك الباقي لغيرهما، وهل يكون غيرهما أقرب منهما؟ فتعين أن الأخ والأخت مراد بهما اللذان للأم خاصة ليكون الثلثان للإخوة الأشقاء أو الأعمام أو بني الأعمام.^{١٤٩} وبني كونهما من الأم بحكم ما يشبه دلالة

١٤٧- فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٣، ص: ٤٥).

١٤٨- انظر: مفاتيح الغيب (ج ٢، ص: ١٨١)، تفسير البخاري (ج ٢، ص: ١٨٠).

١٤٩- التحرير والتنوير (ج ٤، ص: ٢٦٥).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

الاقتضاء كما قال ابن عاشور أو كما روي عن أبي بكر الصديق فلا يحتاج الشافعي إلى الاستدلال بقراءة شاذة كما هو مذهبه.^{١٥٠}

المطلب العاشر: من حقوق كاتب الدين والشاهد عليه، وواجباتهما.

بين الله تعالى حقوق كاتب الدين والشاهد عليه، وواجباتهما في قوله: {وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ} [البقرة: ٢٨٢]؛ لأن (ولا يضار) يحتمل أن يكون مبنياً للفاعل أو للمفعول لاحتمال الرأى المدخمة مكسوراً أو مفتوحاً، وقد تحدث القنوجي عن الاحتمالين فيما يلي:

الأول: كونه مبنياً للفاعل معناه لا يضار كاتب ولا شهيد من طلب ذلك منهما إما بعدم الإجابة أو بالتحريف والتبديل والزيادة والنقصان في كتابته أو بكتمان الشهادة كما قال تعالى: {وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ} [البقرة: ٢٨٣]، ويدل على هذا المعنى قراءة عمر وابن عباس وغيرهما: (لا يضار) بالإظهار وكسر الرأى الأولى.

الثاني: كونه مبنياً للمفعول معناه لا يضار كاتب ولا شهيد بأن يدعى إلى ذلك وهما مشغولان بمهم لهما، ويضيق عليهما في الإجابة ويؤذيا إن حصل منهما القرائخي أو يطلب منهما الحضور من مكان بعيد، ويدل على ذلك قراءة ابن مسعود: (لا يضار) بالإظهار وفتح الرأى الأولى، وصيغة المفاعلة تدل على اعتبار الأمرين جميعاً.^{١٥١} بسبب الإدغام الواقع في (لا يضار).^{١٥٢}

وعدم العمل بمقتضى الآية يتسبب المشاكل في نظام القضاء في هذه الأيام حيث يقول مفتي شقيق ضمن تفسير هذه الآية إن الشرع أوجب عدم إضرار الكاتب والشهيد مع وجوب الشهادة؛ لكن الأمر يحكم ذلك اليوم في المحاكم فيضيق الشرطة والقاضي على الشاهد حتى لا

١٥٠- كما قال ابن كثير في قراءة ابن مسعود: "والسارق والسارقة فاقطعوا أيهما"، وهذه قراءة شاذة، وإن كان الحكم

عند جميع العلماء موافقاً لها، لا بما، بل هو مستفاد من دليل آخر. تفسير ابن كثير (ج ٣، ص: ١٠٧).

١٥١- انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (ج ٢، ص: ١٥٣-١٥٤)، فتح القدير (ج ١، ص: ٣٠٣).

١٥٢- مفاتيح الغيب (ج ٧، ص: ١٠٣)، وانظر: الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون (ج ٢، ص: ٦٧٥).

أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية

يتجراً أحد على الشهادة بل يفر منها حتى الوسع فلا يوجد الشهداء العادلين إلا نادراً وكل هذه الأمور بسبب العدول عن أحكام الشرع واتباع القوانين الغربية القديمة.^{١٥٣}

١٥٣- انظر: تفسير معازل القرآن مفتي شنع (ج ٣، ص: ٧٧-٧٨).

ملخص البحث

هذه الرسالة تتحدث عن أثر اختلاف القراءات في تفاسير علماء شبه القارة الهندية من القرن الثامن عشر إلى العشرين، وعن اهتمام مفسري شبه القارة بالقراءات القرآنية وتوجيهاتها، ويتبين من هذه الدراسة منهجهم في إيراد القراءات وتوجيهاتها في تفاسيرهم. وقد انقسموا في إيراد القراءات وتوجيهاتها إلى قسمين: المهتمين بالقراءات وتوجيهاتها، وغير المهتمين بها. ثم الذين لم يهتموا بها اختلفوا فيما بينهم فمنهم من اعترض على القراءات المتواترة، مثل: أمين أحسن الإصلاحي، وسر سيد أحمد خان، ومنهم من ركز على رواية حفص عن عاصم تحبها طول الكلام، مثل: عبد الماجد الدريابادي، والمفتي محمد شفيع، وأبي الأعلى المودودي، ومحمد كرم شاه الأزهرى. واختلف المهتمون بالقراءات وتوجيهاتها فيما بينهم فأكثر المظهري ذكر القراءات للتواترة والشاذة وتوجيهاتها ثم الفتوحى كما ركز التهانوي وأبو علي على القراءات للتواترة، واختلفوا في إيراد القراءات وتوجيهاتها فمنهم من اتقن وأحسن فيه ومنهم من أهمل وأضعف. ويظهر من هذه الدراسة أن القراءات القرآنية من أهم مصادر تفسير القرآن الحكيم وترجمة معانيه، وأن لها تأثير كبير على علوم القرآن الحكيم وعلى الأحكام الفقهية والعقدية، وأن ترجمة معاني القرآن الحكيم تختلف باختلاف القراءات في كثير من الأحيان؛ لذلك لا بد للمفسر والمترجم أن يستفيد من القراءات المتواترة والشاذة وتوجيهاتها أثناء التفسير والترجمة سواء بوردها في تفاسيرهم أم لا.

Abstract

This dissertation to pertains an analytical study of the impact of variant readings of the Quran (*Qira'at*) on the exegesis of the Quran (*Tafasir*) written by the Scholars of Indian Sub-Continent from 1700 to 2000 CE. It highlights the contributions of scholars from this region and their methodologies in dealing with *Qira'at* in their *Tafasir*. We can divide subcontinent exegetes of the Quran into two groups: The first group of scholars concentrates on *Qira'at* and their explanation, in their *Tafasir*, like Al-Mazhari, Al-Qannoji, Ameer Ali and Al-Thanavi. The second group consists of those scholars who do not discuss *Qira'at*. They have different opinion about the impact of *Qira'at* on the meanings of the *Quran*, some ignoring the rule of *Qira'at* in *tafsir*, like Ameen Ahsan Islahi and Syed Ahmad Khan, while others passing by *Qira'at* in order to simplify their *Tafasir* like, al-Daryabadi, Mufti shafi, al-Maudoodi, and Karam Shah al-Azhari. The thesis demonstrates how *Qira'at* are integral part of the Quran and that it have considerable impact on Quran's translation, interpretation, its sciences, *Fiqh*, *Aqeedah* and its tries to prove that an exegete of the Quran is always in dire need of these *Qira'at*.

خاتمة البحث، وهي تشتمل على ما يلي:

١. ملخص البحث (Abstract)

٢. النتائج والتوصيات.

٣. المصادر والمراجع.

٤. الفهارس.

ملخص البحث

هذه الرسالة تتحدث عن أثر اختلاف القراءات في تفاسير علماء شبه القارة الهندية من القرن الثامن عشر إلى العشرين، وعن اهتمام مفسري شبه القارة بالقراءات القرآنية وتوجيهاتها، ويتبين من هذه الدراسة منهجهم في إيراد القراءات وتوجيهاتها في تفاسيرهم. وقد انقسموا في إيراد القراءات وتوجيهاتها إلى قسمين: المهتمين بالقراءات وتوجيهاتها، وغير المهتمين بها. ثم الذين لم يهتموا بها اختلفوا فيما بينهم فمنهم من اعترض على القراءات المتواترة، مثل: أمين أحسن الإصلاحي، وسر سيد أحمد خان، ومنهم من ركز على رواية حفص عن عاصم تجنباً طول الكلام، مثل: عبد الماجد الدرياهادي، والمفتي محمد شفيع، وأبي الأعلى المودودي، ومحمد كرم شاه الأزهرى. واختلف المهتمون بالقراءات وتوجيهاتها فيما بينهم فأكثر المظهرى ذكر القراءات المتواترة والشاذة وتوجيهاتها ثم القنوجي كما ركز التهانوي وأمير علي على القراءات المتواترة، واختلفوا في إيراد القراءات وتوجيهاتها فمنهم من اتقن وأحسن فيه ومنهم من أهمل وأضعف. ويظهر من هذه الدراسة أن القراءات القرآنية من أهم مصادر تفسير القرآن الحكيم وترجمة معانيه، وأن لها تأثير كبير على علوم القرآن الحكيم وعلى الأحكام الفقهية والعقدية، وأن ترجمة معاني القرآن الحكيم تختلف باختلاف القراءات في كثير من الأحيان؛ لذلك لا بد للمفسر والمترجم أن يستفيد من القراءات المتواترة والشاذة وتوجيهاتها أثناء التفسير والترجمة سواء يوردها في تفاسيرهم أم لا.

Abstract

This dissertation to pertains an analytical study of the impact of variant readings of the Quran (*Qira'at*) on the exegesis of the Quran (*Tafasir*) written by the Scholars of Indian Sub-Continent from 1700 to 2000 CE. It highlights the contributions of scholars from this region and their methodologies in dealing with *Qira'at* in their *Tafasir*. We can divide subcontinent exegetes of the Quran into two groups: The first group of scholars concentrates on *Qira'at* and their explanation, in their *Tafasir*, like Al-Mazhari, Al-Qannoji, Ameer Ali and Al-Thanavi. The second group consists of those scholars who do not discuss *Qira'at*. They have different opinion about the impact of *Qira'at* on the meanings of the *Quran*, some ignoring the rule of *Qira'at* in *tafsir*, like Ameen Ahsan Islahi and Syed Ahmad Khan, while others passing by *Qira'at* in order to simplify their *Tafasir* like, al-Daryabadi, Mufti shafi, al-Mandoodi, and Karam Shah al-Azhari. The thesis demonstrates how *Qira'at* are integral part of the Quran and that it have considerable impact on Quran's translation, interpretation, its sciences, *Fiqh*, *Aqeedah* and its tries to prove that an exegete of the Quran is always in dire need of these *Qira'at*.

نتائج البحث:

الحمد لله الذي بفضله ونعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد توصلت خلال كتابة هذا البحث ودراسة القراءات القرآنية في تفاسير علماء شبه القارة إلى بعض النتائج، وهي كما يلي:

١. لا بد للمفسر والمترجم أن يكون علما باختلاف القراءات وأصول توجيهاتها سواء تناول القراءات وتوجيهاتها في التفسير والترجمة أم لا؛ لأن القراءة الواحدة تعتمد في توضيح المعنى أو تعيينها على القراءة الأخرى في كثير من الأحيان، وضبت من هذا أن رأي الفريق الثاني من الرايين المذكورين في فرضيات التحقيق صحيح.

٢. تفرق مفسرو شبه القارة إلى ثلاث مجموعات من حيث الاهتمام بالقراءات وتوجيهاتها في تفاسيرهم؛ فالفريق الأول اهتم بها اهتماماً بالغاً، والفريق الثاني قل اهتمامه بها، والفريق الثالث أهمل القراءات في تفسيره معترضاً عليها.

٣. المفسرون الذين اهتموا بالقراءات وتوجيهاتها اعتمدوا كثيراً على تفاسير المتقدمين، وسلكوا مسلكهم سواء فسروا القرآن باللغة العربية، مثل: ثناء الله المظهري، وصديق حسن خان القنوجي أم باللغة الأردية، مثل: السيد أمير علي، وأشرف علي التهانوي، وقل اهتمام البعض بها لأنهم أرادوا الاختصار والتسهيل في إبلاغ المعنى القرآني لعامة الناس، واعترض منهم البعض على القراءات المتواترة حرصاً على إبعاد الطعن عن القراءات أو إهمالاً لهذا الجانب الهام.

٤. من اهتم منهم بالقراءات تمجج منهج السلف في عزو القراءات وبيان توجيهاتها؛ حتى تابعهم البعض في اجتهاداتهم وزلاتهم.

٥. اشتبه الأمر على علماء شبه القارة الهندية في عزو القراءات وبيئاتها في بعض الأحيان.
٦. قد أحسن منهم البعض في تفردهم ببعض التوجيهات للقراءات كما أجادوا في التوفيق بين معانيها في بعض الأحيان.
٧. إن القراءات القرآنية المتواترة كانت أو شاذة لها أهمية واضحة في أصول التفسير وعلوم القرآن كما نرى لها تأثيراً قوياً عند ترجمة مواضع الاختلاف.
٨. اختلاف القراءات المتواترة والشاذة يتسبب عنه الاختلاف في المسائل العقدية والأحكام الفقهية كما تساعد هذه القراءات في فهم هذه الأحكام وتلك المسائل العقدية.

توصيات البحث:

وأنتقدم ببعض التوصيات للدارسين والكاتبين في التفسير وعلوم القرآن ولكل من يقرأ هذا البحث أو يتصدى لكتابة مثل هذا البحث.

١. لا بد للعلماء المتخصصين في علم التفسير والقراءات أن يضيفوا مبحثاً يشرحون فيه أصول توجيه القراءات في كتب أصول التفسير، وأن يبينوا قواعد الترجمة للمواضع المختلف فيها في كتب قواعد الترجمة كما أشرت إليها في الباب الثاني؛ ليعمل على غير المتخصص في تفسير هذه المواضع وترجمتها.

٢. مراجعة تراجم معاني القرآن الكريم في جميع اللغات في ضوء أصول الترجمة المثنية على اختلاف القراءات وقواعدها كما تحدثت عنها في الفصل الثاني.

٣. التفاسير التي اهتمت باختلاف القراءات وتوجيهاتها من تفاسير علماء شبه القارة بحاجة إلى دراسة تحليلية وتقديرية من قبل الباحثين والكاتبين في هذا المجال.

٤. كتابة الرسائل والبحوث العلمية الدقيقة حول كثير من موضوعات الرسالة نظراً إلى أهمية هذه المباحث وإلى أثر اختلاف القراءات عليها ومنها: أثر اختلاف القراءات على ترجمة معاني القرآن الحكيم وعلى قواعدها، وأثر اختلاف القراءات على أصول التفسير وعلوم القرآن، كما يحتاج أثر القراءات على الأحكام العقدية إلى اهتمام الدارسين والكاتبين.

وأوصي كل من يجد الأخطاء في هذا البحث خلال قراءته وخاصة عند الكلام عن آراء العلماء الأحناء أن يبينني على زلالي وأن يرشدني إلى الصواب أوصيهم معذراً على هذا التقصير؛ لأن الإثم ان عرصة للخطأ والنسيان، وفوق كل ذي علم عليم. وأسأل الله تعالى وتنزه أن يهدينا جميعاً إلى سواء الصراط، وإن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن الحكيم، وأن يتقبل مني هذا الجهد للتواضع في خدمة القرآن الحكيم وقراءاته. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المصادر والمراجع:

١. الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب، أبو محمد الأندلسي القرطبي المالكي [المتوفى ٤٣٧هـ]، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل علي، الناشر: دار تحفة مصر للطبع والنشر.
٢. إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد، شهاب الدين البناء الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٣. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [المتوفى ٩١١هـ]، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
٤. الأحرف السبعة عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبو عمرو الداني [المتوفى ٤٤٤هـ]، تحقيق: د. عبد المهيم طحان، الناشر: مكتبة المنارة - مكة المكرمة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ.
٥. أحكام القرآن، أحمد بن علي، أبو بكر الجصاص الرازي [المتوفى ٣٧٠هـ]، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، سنة الطبع ١٤٠٥هـ.
٦. أحكام القرآن، محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، أبو بكر ابن العربي [المتوفى ٥٤٣هـ]، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٧. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، محمد بن إسحاق بن العباس، أبو عبد الله المكّي الفاكهي [المتوفى ٢٧٢هـ]، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: دار نخضر، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ.
٨. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي [المتوفى ٤٦٠هـ]، الناشر: دار الكتب الإسلامية، تهران- إيران، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٠هـ.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر [المتوفى ٤٦٣هـ]، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر: مكتبة نخضة، القاهرة مصر، بدون تفصيل الطبع.
١٠. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ.
١١. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي [المتوفى ١٣٩٦هـ]، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة عشر سنة ٢٠٠٢م.
١٢. انظر افتتاحية تفسير ماجدي، عبد الماجد دريا بادي، الناشر: صديق جديد، لكهنؤ- هند، الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٩٦٨م- ١٣٨٧هـ.
١٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي، ناصر الدين أبو سعيد [المتوفى ٦٨٥هـ]، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
١٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر بن محمد تقي، المجلسي [المتوفى ١١١٠هـ]، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٤هـ.
١٥. البحر المحيط في أصول الفقه، محمد بن عبد الله بن بھادر الزوكشي، أبو عبد الله بدر الدين [المتوفى ٧٩٤هـ]، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٦. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي [المتوفى ٧٤٥هـ]، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شاركهما في التحقيق: زكريا عبد المجيد النوني، وأحمد النجولي الجمل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٧. بداية المجتهد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بإبن رشد الحفيد [المتوفى ٥٩٥هـ]، الناشر: دار الحديث، القاهرة- مصر، سنة الطبع ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

١٨. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، [المتوفى ٥٨٧هـ]، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٩. البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة مع القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي [المتوفى ١٤٠٣هـ]، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
٢٠. برصغير پاک و ہند میں تجوید و قراءات کا آغاز و ارتقاء، المقرئ إظهار أحمد ثمانوي [المتوفى ١٩٩١م]، ترتيب و إضافة: فاروق أحمد حسيني، مجلة شهرية: رشد، عدد القراءات الأولى، الناشر: جامعة لاهور الإسلامية- باكستان، جمادي الآخرة ١٤٣٠هـ - يونيو ٢٠٠٩م.
٢١. برصغير میں علم قرأت کا ارتقاء عہد سلطنت کے حوالہ سے، ظفر الإسلام إصلاحی، مجلة: فکر و نظر، الناشر: إدارة التحقيقات الإسلامية إسلام آباد - باكستان، يوليو- ستمبر ١٩٩٨م، ربيع الأول- جمادي الأول ١٤١٩هـ.
٢٢. البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي، إمام الحرمين [المتوفى ٤٧٨هـ]، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، الناشر: دار الوفاء، المتصورة- مصر، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ.
٢٣. البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله بن محمدره أبو عبد الله بدر الدين الزركشي [المتوفى ٧٩٤هـ]، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
٢٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [المتوفى ٩١١هـ]، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا- لبنان.
٢٥. پاکستان میں علم تجوید و قرأت- ماضی، حال اور مستقبل، قاری محمد طاہر، رسالہ الدكتوراء من جامعة پنجاب، لاهور پاکستان سنة ١٩٩٨م. وانظر ملخص هذه الرسالة

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

- في مجلة: فكر و نظر الناشر: إدارة التحقيقات الإسلامية إسلام آباد - باكستان، يوليو- سبتمبر ١٩٩٩م - ربيع الأول - جمادى الأول ١٤٢٠هـ.
٢٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي [المتوفى ٧٤٨هـ]، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م.
٢٧. التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف، أبو زكريا محيي الدين النووي [المتوفى ٦٧٦هـ]، تحقيق وتعليق: محمد المحعار، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة الثالثة سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.
٢٨. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي [المتوفى ٤٦٠هـ]، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٩. التحرير والتنوير [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي [المتوفى ١٣٩٣هـ]، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، سنة الطبع ١٩٨٤م.
٣٠. التحرير والتنوير للمفسر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي [المتوفى ١٣٩٣هـ]، الناشر: الدار التونسية للنشر، سنة الطبع ١٩٨٤م.
٣١. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي [المتوفى ٧٤٨هـ]، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، دكن - هند، الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.
٣٢. تذكرة قاريان هند، مرزا بسم الله بيك، الناشر: مير محمد كتب خان، كراتشي - باكستان، سنة الطبع ١٩٧٠م.
٣٣. ترجمة القرآن [باللغة الأردنية] أحمد رضا خان، الناشر: تاج كمبني لميند، لاهور - كراتشي - باكستان، بدون سنة الطبع.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

٣٤. ترجمة القرآن [باللغة الأردية]، ديتي ظهير أحمد، الناشر: دلي برنتك وركس، دلي - الهند، سنة الطبع ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م.
٣٥. ترجمة القرآن [باللغة الأردية]، مرزا بشير الدين محمود أحمد، الناشر: إدار طباعت و إشاعت قرآن، ربوہ - پاکستان، بدون سنة الطبع.
٣٦. ترجمة القرآن باللغة الأردية، شيخ الهند محمود للحسن ديوبندي، الناشر: أنجمن إشاعت قرآن عظيم، کراتشي - پاکستان، بدون تفاصيل الطبع.
٣٧. ترجمة و تفسير بيان القرآن، أشرف علي التهانوي، الناشر: مكتبة الحسن، لاهور - پاکستان، وهذا تصوير لمطبع: أشرف للطابع، تھانہ ہون - ہند، سنة ١٣٥٣هـ.
٣٨. ترجمة وتفسير بيان القرآن، محمد علي، الناشر: أحمدية أنجمن إشاعت اسلام، لاهور - پاکستان، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ.
٣٩. ترجمة وتفسير ترجمان القرآن [باللغة الأردية]، أبو الكلام آزاد، الناشر: إسلامي أكادمي، لاهور - پاکستان، سنة الطبع ١٩٧٦م.
٤٠. ترجمة وتفسير ماجدي، عبد الماجد الدريابادي، الناشر: صدق جديد، لکھنؤ، ہند، الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٩٦٨م - ١٣٨٧هـ.
٤١. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد، ابن جزري الغرناطي الكلبي [المتوفي ٧٤١هـ]، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، سنة الطبع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٤٢. تطور العلوم القرآنية في الهند وأثرها على المجتمع الإسلامي، مقالة في اللغة الأردية لخليق أحمد نظامي، مجلة معارف، يناير ١٩٨٩م، الناشر: دار المصنفين، أعظم كبرہ - الهند.
٤٣. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي [المتوفي ٨٦٤هـ]، و جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي [المتوفي ٩١١هـ]، الناشر: دار الحديث، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى.
٤٤. تفسير العياشي، تحقيق: سيد هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر: المطبعة العلمية، طهران - إيران، سنة الطبع ١٣٨٠هـ.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

٤٥. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، أبو محمد التميمي الرازي ابن أبي حاتم [المتوفى ٣٢٧هـ]، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.
٤٦. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء القرشي الدمشقي [المتوفى ٧٧٤هـ]، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٤٧. تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري القرشي [المتوفى ١٩٧هـ]، تحقيق: ميكلوش موراي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
٤٨. تفسير القرآن، سر سيد أحمد خان، الناشر: دوست ايسوسي ايت، لاهور- باكستان، سنة الطبع ١٩٩٤م، ٦ أجزاء في مجلد واحد.
٤٩. التفسير المظهر، محمد ثناء الله، المظهري باني بتي [المتوفى ١٢٢٥هـ]، تحقيق: غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشيدية- باكستان، سنة الطبع ١٤١٢هـ.
٥٠. تفسير تدبر قرآن، أمين أحسن إصلاحي، الناشر: مكتبة مركزي أنجمن خدام القرآن، لاهور- باكستان، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٥١. تفسير ثنائي، ثناء الله، أبو الوفاء أمرتسري، الناشر: إداره ترجمان السنة، لاهور- باكستان، سنة الطبع ١٩٧١م.
٥٢. تفهيم القرآن، أبو الأعلى مودودي، الناشر: مكتبة تعمیر إنسانيت، لاهور- باكستان، الطبعة التاسعة عشر سنة ١٩٨١م.
٥٣. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني [المتوفى ٨٥٢هـ]، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

٥٤. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للمفيد، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي [المتوفى ٤٦٠هـ]، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الرابعة سنة ١٣٦٥هـ.
٥٥. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور [المتوفى ٣٧٠هـ]، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١م.
٥٦. التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو، أبو عمرو الداني، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٥٧. الثقافة الإسلامية في الهند، عبد الحى بن فخر الدين بن عبد العلي الحسيني اللكهنوي [المتوفى ١٣٤١هـ]، مراجعة وتقديم: أبو الحسن علي الندوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٥٨. جامع الأحاديث، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [المتوفى ٩١١هـ]، جمع وترتيب: عباس أحمد صقر، أحمد عبد الجواد، الناشر: دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت - لبنان.
٥٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري [المتوفى ٣١٠هـ]، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٠م.
٦٠. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله الأنصاري القرطبي [المتوفى ٦٧١هـ]، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٦١. جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو محمد الأندلسي [المتوفى ٤٥٦هـ]، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة بدون سنة.
٦٢. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي [المتوفى ١٢٣٠هـ]، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، بدون تفاصيل الطبع.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

٦٣. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٦٤. الحجة في القراءات للسيم، الحسين بن أحمد بن خالويه، ابن عبد الله المقرئ النحوي [المتوفى ٣٧٠هـ]، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠١هـ.
٦٥. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي [المتوفى ٣٧٧هـ]، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشر جويجاني، مراجعة: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٦٦. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [المتوفى ٩١١هـ]، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٦٧. حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي و علم التجويد والقراءات، أحمد ميلان التهانوي حفيد الشيخ أشرف علي التهانوي، مجلة شهرية: رشد، عدد القراءات الثالث، الناشر: جامعة لاهور الإسلامية- باكستان، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٦٨. غزاة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي [المتوفى ١٠٩٣هـ]، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، للقاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٦٩. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [المتوفى ٩١١هـ]، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان.
٧٠. الدرة المضية في القراءات الثلاث لمتعة للعشرة، محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري [المتوفى ٨٣٣هـ]، تحقيق: محمد تميم مصطفى عاصم الزعبي، الناشر: دار الهدى المدينة المنورة- السعودية، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

٧١. الدور المصون في علوم الكتاب المكتون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي [المتوفى ٧٥٦هـ]، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق - سوريا.
٧٢. ديني مدارس کا نصاب ونظام نقد ونظر کے آئینے میں، أبو غمار زاهد الراشدی، الناشر: الشريعة أكادمی، جحرانوالہ - پاکستان، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٧م.
٧٣. دیوان مطهر، د. وحید مرزا، حریة اوریتل کالج، لاہور - پاکستان، يونيو ١٩٣٥م.
٧٤. رد المختار علی الدر المختار، ابن عابدین، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي [المتوفى ١٢٥٢هـ]، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٧٥. الروضة البهية، زين الدين الجبعي العاملي [المتوفى ٩٦٥هـ] وهو شرح لكتاب اللعة الدمشقية لمحمد بن جمال الدين مكّي العاملي [المتوفى ٧٨٦هـ]، الناشر: انتشارات داورى، قم - إيران، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٠م.
٧٦. سنن ابن فاجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان.
٧٧. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، أبو داود الأزدي السجستاني [المتوفى ٢٧٥هـ]، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٧٨. سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، الناشر: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة - السعودية العربية، سنة الطبع ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٧٩. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى [المتوفى ٢٧٩هـ]، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٨٠. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البیهقي الخراساني [المتوفى ٤٥٨هـ]، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٨١. سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن الخراساني النسائي [المتوفى ٣٠٣هـ]، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٨٢. السير والمغازي المعروف بسيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار الملقب بالولاء، المسمى [المتوفى ١٥١هـ]، تحقيق: مهيل زكار، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٨٣. الشاطبية المسمى بـ "حرف الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع"، أبو القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي الأندلسي [المتوفى ٥٩٠هـ]، الناشر: أكاديمية القراءات، لاهور- باكستان.
٨٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحميد بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح [المتوفى ١٠٨٩هـ]، تحقيق: محمود الأرناؤوط، غفريل الأحاديث: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٨٥. شرح طيبة النشر، محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم محب الدين التوزي [المتوفى: ٨٥٧هـ]، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٨٦. شرح طيبة النشر، محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري [المتوفى ٨٣٣هـ]، تحقيق: الشيخ ألس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٨٧. شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

٨٨. شواذ القراءات، محمد بن أبي نصر الكرماني، رضي الدين أبو عبد الله، تحقيق: الدكتور شمران الصجلي، الناشر: مؤسسة البلاغ، بيروت- لبنان.
٨٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٩٠. صحيح ابن عزيمة، باب ذكر البيان أن الله عز و جل وعلا أمر بغسل القدمين، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر المسلمي النيسابوري، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، سنة الطبع ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.
٩١. صحيح البخاري المسمى ب الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٩٢. صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.
٩٣. ضياء القرآن، محمد كرم شاه الأزهرى، الناشر: ضياء القرآن پبليڪيشنز، لاهور - باكستان، سنة الطبع ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٩٤. طبقات القراء، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي [المتوفى ٧٤٨هـ]، تحقيق: د. أحمد خان، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٩٥. طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦هـ.
٩٦. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداودى المالكي [المتوفى ٩٤٥هـ]، التحقيق والمراجعة: لجنة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٩٧. الطراز في الألفاظ أي الألفاظ النحوية، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [المتوفى ٩١١هـ]، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، مصر - القاهرة، سنة الطبع ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م.
٩٨. علم قرأت عهده وسطى كسے ہندوستان میں، ظفر الإسلام إصلاحي، مجلة: علوم القرآن، الناشر: إداره علوم القرآن، علي كره - هند، يناير - يونيو ١٩٩٠م - جمادى الآخرة - ذي قعدة ١٤١٠هـ.
٩٩. العناية شرح الهداية، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله [المتوفى ٧٨٦هـ]، الناشر: دار الفكر، بيروت لبنان، بدون تفاصيل الطبع.
١٠٠. غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين أبو الفخر ابن الجزري [المتوفى ٨٣٣هـ]، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عني بنشره أول مرة براجستراسر، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٣٣م.
١٠١. غرائب القرآن ورجائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري [المتوفى ٨٥٠هـ]، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
١٠٢. غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم أبو الحسن الصفارسي المالكي [المتوفى ١١١٨هـ]، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١٠٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي سنة الطبع ١٣٧٩هـ.
١٠٤. فتح البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان بن حسن، أبو الطيب الحسيني البخاري القنوجي [المتوفى ١٣٠٧هـ]، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، سنة الطبع ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

١٠٥. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني [المتوفى ١٢٥٠هـ]، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.
١٠٦. فتح المنان المشهور بتفسير حقاني، عبد الحق الحفاني الدهلوي، أبو محمد، الناشر: المكتبة العزوية، لاهور - باكستان.
١٠٧. الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد [المتوفى ٤٥٦هـ]، الناشر: مكتبة الخفاجي، القاهرة - مصر.
١٠٨. الفصول في الأصول، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي [المتوفى ٣٧٠هـ]، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٠٩. فضائل القرآن، القاسم بن سلام، أبو عبيد الهروي [المتوفى ٢٢٤هـ]، الناشر: دار ابن كثير بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ.
١١٠. الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري [المتوفى ١٣٦٠هـ]، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١١١. في رحاب القرآن، د. محمد سالم محسن [المتوفى: ١٤٢٢هـ]، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، سنة الطبع ١٩٨٩م.
١١٢. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب، مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي [المتوفى ٨١٧هـ]، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١١٣. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب مع البذور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، تحقيق: أحمد عناية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١١٤. قرآن مجيد مبین قراءتوں کا اختلاف، أبو الأعلى المودودي، مجلة شهرية: رشد، عدد القراءات الثاني، الناشر: جامعة لاهور الإسلامية، لاهور - باكستان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١١٥. الكافي، محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكليني الرازي [المتوفى ٣٢٩هـ]، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، الطبعة الرابعة سنة ١٣٦٥ الهجرة الشمسية.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

١١٦. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة، أبو القاسم الهذلي الشكري المغربي [المتوفى ٤٦٥هـ]، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
١١٧. كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، تحقيق: د. شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، القاهرة - مصر، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠هـ.
١١٨. كتاب العين، عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي [المتوفى ١٧٠هـ]، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان، تحقيق: د. مهدي الخزومي و د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى.
١١٩. كتاب المصاحف، باب جمع عثمان المصاحف، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الخليلي، أبو بكر ابن أبي داود [المتوفى ٣١٦هـ]، رسالة الدكتوراه للدكتور. عبد السبحان واعظ، الناشر: درا البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٢٠. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الخطابي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه [المتوفى ١٨٠هـ]، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٢١. الكشف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم جابر الله الرمخشري [المتوفى ٥٣٨هـ]، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.
١٢٢. كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي [المتوفى ٧٣هـ]، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، بدون تفاصيل الطبع.
١٢٣. كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري [المتوفى ٩٧٥هـ]، تحقيق: بكري حيان - صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

١٢٤. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري [المتوفى ٩٧٥هـ]، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٢٥. لآب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، سنة الطبع ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
١٢٦. اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي ابن عادل، أبو حفص الدمشقي الحنبلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٢٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري الإفريقي [المتوفى ٧١١هـ]، الناشر: دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٤هـ.
١٢٨. لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة، عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف، تحقيق: د. فؤاد حسين محمود، الناشر: عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٧م.
١٢٩. المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة المرحسي [المتوفى ٤٨٣هـ]، الناشر: دار المعرفة، بيروت- لبنان، سنة الطبع ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
١٣٠. متشابه القرآن ومختلفه، ابن شهر آشوب المازندراني [المتوفى ٥٨٨هـ]، الناشر: دار بيدار للنشر، قم- إيران، سنة الطبع ١٣٦٠هـ.
١٣١. المجموع شرح المهذب، محيي الدين يحيى بن شرف، أبو زكريا محيي الدين النووي [المتوفى ٦٧٦هـ]، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان.
١٣٢. مجموعة العواجم الخمسة [ترجمة باللغة الفارسية، ترجمة الشاه ولي الله بالفارسية، ترجمة الشاه رفيع الدين، ترجمة الشاه عبد القادر، وترجمة أشرف علي التهانوي والثلاثة الأخيرة بالأردية]، الناشر: إقبال برنتنك وركس، دهلي- هند، سنة الطبع ١٩٢٦م.
١٣٣. المختصب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن حنفى [المتوفى ٣٩٢هـ]، الناشر: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، سنة الطبع ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

١٣٤. المهرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، أبو محمد [المتوفى ٥٤٦هـ]، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، سنة الطبع ١٤١٣هـ-١٩٩٩م.
١٣٥. المحصول في أصول الفقه (ص: ١٢٠)، محمد بن عبد الله القاضي أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي [المتوفى ٤٥٣هـ]، تحقيق: حسين علي البندري، الناشر: دار اليازق، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٣٦. المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد، أبو القاسم الطالقاني [المتوفى ٣٨٥هـ]، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
١٣٧. مختصر خليل، خليل بن إسحاق الحنڤدي [المتوفى ٧٧٦هـ]، تحقيق: أحمد جاد، الناشر: دار الحديث، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
١٣٨. مختصر شواذ القرآن من كتاب الڤديع، الحسين بن أحمد بن خالوية، ابن عبد الله المقرئ النحوي [المتوفى ٣٧٠هـ]، تحقيق: براحستراسر، الناشر: مكتبة المعني، القاهرة-مصر.
١٣٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود الفسفي، أبو البركات، تحقيق الشيخ : مروان محمد الشعار، الناشر: دار النفائس، بيروت-لبنان، سنة الطبع ٢٠٠٥م.
١٤٠. المدونة، الصلاة خلف أهل الصلاح وأهل البدع، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي اللخدي [المتوفى ١٧٩هـ]، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
١٤١. المظهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي [المتوفى ٩١١هـ]، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨م.
١٤٢. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري المعروف بالحدث النوري [المتوفى ١٣٣٠هـ]، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم-إيران، الطبعة سنة الأولى ١٤٠٨هـ.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

١٤٣. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله، أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
١٤٤. مسند أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة قرطبة، القاهرة- مصر.
١٤٥. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب خوخ بن محمد بن مختار القيسي القهرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي [المتوفى ٤٣٧هـ]، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
١٤٦. مصنف ابن أبي شيبة المسمى بـ المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، أبو بكر، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض- السعودية العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
١٤٧. مصنف عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، أبو بكر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
١٤٨. معارف القرآن، محمد إدريس بن محمد إسماعيل، الكاندهلوي، الناشر: مكتبة عثمانية، لاهور- باكستان، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٢م.
١٤٩. معارف القرآن، مفتي محمد شفيع، الناشر: إدارة المعارف، كراتشي- باكستان، سنة الطبع ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
١٥٠. معالم التنزيل، حسين بن مسعود، محي السنة أبو محمد البخوي، [المتوفى ٥١٦هـ]، تحقيق وتخراج الأحاديث: محمد عبد الله النحر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
١٥١. معاني القرآن وإغراه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج [المتوفى ٣١١هـ]، تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

١٥٢. معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، أبو زكريا، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي نجار، عبدالفتاح إسماعيل شلي، الناشر: دارالمصرية للتأليف والترجمة، مصر.
١٥٣. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله [المتوفى ٥٢٥هـ]، الناشر: دارصادر بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.
١٥٤. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الموصل- العراق، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.
١٥٥. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راجب بن عبد الغني كحالة الدمشقي [المتوفى ١٤٠٨هـ]، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
١٥٦. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.
١٥٧. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي [المتوفى ٧٤٨هـ]، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عياش، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ.
١٥٨. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، أبو محمد، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.
١٥٩. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، محمد بن محمود بن محمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي [المتوفى بعد ٥٦٣هـ]، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
١٦٠. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بفهر الدين الرازي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٦١. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، تحقيق: صفوان عدنان دلودي، الناشر: دار العلم الدار الشامية، دمشق. بيروت- لبنان، سنة ١٤١٢هـ.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

١٦٢. مقدمات ابن رشد لبيان ما اقتضته المدونة من الأحكام ملحق بالمدونة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد [المتوفى ٥٢٠هـ]، تحقيق أحمد عبد السلام، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
١٦٣. المكرر فيما تواتر من القراءات السبع ونحوه، عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري النشار، تحقيق: أحمد محمود عبد السمیع، وقد طبع الكتاب دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٦٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني [المتوفى : ١٣٦٧هـ]، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
١٦٥. منتخب التواريخ، عبد القادر بدایونی، (ج ٢، ص: ٢١)، مطبوعة: كلكتة، هند، سنة ١٨٦٥م.
١٦٦. متحد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد بن محمد الجزري، تحقيق: د. عبد المحي الفرماوي، الناشر: الجامعة الأزهر- القاهرة سنة ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
١٦٧. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي القرناطي الشهير بالشاطبي [المتوفى ٧٩٠هـ]، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
١٦٨. مواهب الرحمن، سيد أمير علي مليح آبادي [المتوفى سنة ١٣٣٧هـ-١٩١٩م]، الناشر: مكتبة رشيدية، لاهور- باكستان، سنة الطبع ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
١٦٩. الموطأ برواية محمد بن الحسن، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني [المتوفى ١٧٩هـ]، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، الناشر: دار القلم، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩١م.
١٧٠. الميزان في تفسير القرآن للعلامة محمد حسين الطباطبائي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، قم- إيران، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

خاتمة البحث: المصادر والمراجع

١٧١. نزهة الخواطر وبمحة للمسامح والتواظر، عبد الحمي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسيني اللكهنوي [المتوفى ١٣٤١هـ]، الناصرة: دار ابن حزم، بيروت- لبنان، للطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
١٧٢. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو الخير ابن الجزري [المتوفى ٨٣٣هـ]، الناشر: دار الكتاب العلمية، تحقيق: علي محمد الضباع [المتوفى ١٣٨٠هـ]، بدون تاريخ الطبعة.
١٧٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، محمد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير [المتوفى ٦٠٦هـ]، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٧٤. الهداية في الفقه الحنفي، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، برهان الدين أبو الحسن المرغيناني [المتوفى ٥٩٣هـ]، تحقيق: طلال يوسف، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، سنة الطبع ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
١٧٥. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي [المتوفى ١١٠٤هـ]، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم- إيران، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
١٧٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإرملي، أبو العباس محمد بن الحسين [المتوفى ٦٨١هـ]، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت- لبنان، سنة الطبع ١٩٩٤م.

خاتمة البحث: فهرس الآيات

فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف:		
رقم المسلسل	اسم السورة والآية	رقم الآية الصفحة
سورة الفاتحة		
١.	{ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }	١ ٣٢٩
		٧٨، ٥٥ ٩٩ ١٦٠ ١٦٨
٢.	{ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ }	٣
٣.	{ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ }	٦-٧ ١٧٠
سورة البقرة		
٤.	{ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ }	٧ ٣٢٢
٥.	{ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ }	٩ ٢٠٧
٦.	{ قَالَ إِنِّي أَكَلِمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ }	٣٠ ٨٥
٧.	{ إِنِّي أَكَلِمَ }	٣٣ ١٠٣، ٢٠٨
٨.	{ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ }	٣٦ ١٥٣، ٢٠٩، ٢٢٩، ٢٧٦، ٢٣٠
٩.	{ فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ }	٢٧ ٦
١٠.	{ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }	٣٨ ٨٥

خاتمة البحث: فهرس الآيات

١٥٤	51	{وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ}	.١١
٢٩٩			
١٢٠	74	{وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}	.١٢
٩٢	٨٣	{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ}	.١٣
٥	١٠١	{أَوْثُوا الْكِتَابَ}	.١٤
١٣٤	١٠٦	{مَا تَفْسَحُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنشِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا}	.١٥
١٠٣	117	{يَتَّبِعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}	.١٦
٢١٤			
٣٥٩	١٢٥	{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَانْجَلُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَءِيمَ مُصَلِّينَ}	.١٧
٢٠١	132	{وَوَصَّي بِهَا إِبْرَءِيمَ يُبَيِّدْ وَيَعْقُوبَ}	.١٨
١٠٤	177	{لَيْسَ إِلَٰهٌ أَنْ تُولُوا وَجْهَكُمْ قِيلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ إِلَٰهٌ مَنْ أَمَرَ}	
٢٨٧		{بِاللَّهِ}	.١٩
٢٤٦			
٢٩٠			
٣٥٦		{فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مِسْكِينٍ فَمَنْ	
٣٦٥	١٨٤	تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}	.٢٠
		{فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ	
٢٤٦	185	{أَيَّامٍ}	.٢١
		{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ إِلَٰهٌ بِأَنْ تَأْتُوا	
١٠٣	189	الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ إِلَٰهٌ مَنْ أُنْعِمَ وَآتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَسْوَافِهَا وَأَنصُوا لِلَّهِ	
		{لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}	.٢٢

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٢٣٠	{وَلَا تُفْلِحُوا عَنْهُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى تَقَاتِلُوا فِيهِ فَإِنْ قَاتَلْتُمْ فَاقْتُلُوا}	١٩١	١٢٦
٢٤٠	{وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ} {فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ}	١٩٦	٢٢٤
٢٥٠	{الحج أشهر معلومات}	١٩٧	٣٧٩
٢٦٠	{ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ}	١٩٩	٢١٩
٢٧٠	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً}	208	٢٦٧
٢٨٠	{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ}	219	٣٠٣
٢٩٠	{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}	222	٥٦
٣٠٠	{لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَنْ يَذَّكَّهُنَّ أَشْهُرَ فَإِنْ قَامُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}	226	٣٧٧
٣١٠	{إِلَّا أَنْ يَخَافَا}	229	٩٣
٣٢٠	{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ}	233	٨٥
٣٣٠	{فَرَضْتُمْ لَهُمْ فَرِيضَةً} {أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاحِ وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}	٢٣٧	١٨٥
٣٤٠	{وَاللْمُطَلَّقاتِ مَنَاعٍ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ}	٢٤١	٣٨١
٣٥٠	{مَنْ ذَا الَّذِي يَغْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً}	٢٤٥	١٠٧
٣٦٠	{وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِئُهَا}	٢٥٢	٢٨٠
٣٧٠	{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ الَّذِينَ قَالَ بَلَى}	٢٦٠	٣١٤

خاتمة البحث: فهرس الآيات

		وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَاخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {		
٣٨.	{فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِمَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ}	٢٧٩	٢٧٥	
٣٩.	{فَنظِرَةً إِلَىٰ مَسِيرَةٍ}	280	١٢٠	
٤٠.	{أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ لِلَّهِ بِالْعَدْلِ} {وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ}	282	١٤٨ ١١٥ ٣٨٤	
٤١.	{وَلَا تُكْذِبُوا الشَّهَادَةَ} {فَبِأَنِّمَ قَلْبُهُ}	283	٣٨٤	
سورة آل عمران				
٤٢.	{وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا}	7	٢٣٤	
٤٣.	{قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ وَهُمْ يُجْزَوْنَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَفِيهِ الْمِهَادُ}	١٢	٢٤٦ ٣٠٧	
٤٤.	{قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي هَاتَيْنِ الْأُفُقَيْنِ أَنْتَا وَفَاثِيلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ تَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيِ الْعَيْنِ}	13	٢٤٨ ٢٧٨	
٤٥.	{رَبَّنَا لِيَكْسِبْ حُبَّ الشَّهَوَاتِ} {وَالْحَبِيلَ الْمُسَوِّمَةَ}	١٤	٢٠٨ ٢٧٢	
٤٦.	{وَيَتَفَلَّحُونَ الْيَمِينَ بِغَيْرِ حَقٍّ}	٢١	٢٨٠	
٤٧.	{إِلَّا أَنْ تَتْلُوا مِنْهُمْ ثَمَنًا}	٢٨	٩٣	
٤٨.	{قَالُوا وَضَعَهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ}	٣٦	١٠٨	
٤٩.	{فَمَادَنَّهُ التَّلَافِكُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيِّنًا}	٣٩	٣٠٠	

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٣٠١	٤٢	{وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ}	٥٠
١٠٣	٤٧	{يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}	٥١
١٢٣	٧٣	{أَنْ يُؤْتَىٰ أَخَذَ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ}	٥٢
١٢٤	81	{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ}	٥٣
٢٥٦			
١٢٤	٨٢	{قَالُوا لَيْكَ هُمُ الْقَاسِمُونَ}	٥٤
١٢٤	٨٣	{أَفَعَيِّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ}	٥٥
٩٣، ٨٦	١٢٠	{إِنْ تَحْسَبُوا الْحَسَنَةَ شَرًّا فَإِنْ تُحِبُّوا سَيِّئَةً يَفْرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُضِرُّوهُمْ لَا يُضِرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطٌ}	٥٦
١٠٠			
٢٦٣	١٢٥	{تَعْلَمُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ}	٥٧
٢٨١			
١٦١	146	{وَكَاذِبِينَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْوَنٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا }	٥٨
٢٥٣			
٣١٣			
٣٢٤			
٣٠٩	١٦١	{وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلَّ}	٥٩
٢٨٨	١٦٣	{هُم فَرَجَعْتُ عِنْدَ اللَّهِ}	٦٠
٢٤٥	١٦٩	{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا}	٦١
٢٨٤	171	{يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ }	٦٢
٢٢٠	١٧٣	{ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ }	٦٣
٢٨٩	١٧٥	{إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }	٦٤

خاتمة البحث: فهرس الآيات

١١٠	179	{حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْبَ مِنَ الطَّيِّبِ}	٦٥.
٣٢٣	١٩٥	{قَالِيبِينَ هَاجِرُوا وَأَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي وَمَاتُوا وَفُتِلُوا لَا كُفْرَنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلَتْهُمْ جَنَاتُ}	٦٦.
سورة النساء			
١٣٦، ١٩٣	1	{وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}	٦٧.
١٨٢، ٤٨٢	11	{وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّكْلُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِلْأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْأُمِّهِ الشُّكْلُ}	٦٨.
٣٨٢	١٢	{وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّكْلُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ}	٦٩.
٢٧٣، ٣٧٠	24	{فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَلَهُنَّ أَجُورُهُنَّ قَرِيبَةً} {وَأَجَلٌ لَكُمْ مَا وَزَّاءُ ذَلِكَ}	٧٠.
٢٧٣	25	{فَإِذَا أُخْصِيَ}	٧١.
٢٦١	٢٧	{أَنْ يُعْمِلُوا مِثْلًا}	٧٢.
١٠٧، ٣٢٩	٣١	{إِنْ يَحْسَبُوا كِتَابِي مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ لَكُفْرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا}	٧٣.
٨٤	٣٣	{وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ}	٧٤.
٣٣٠	٤٨	{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}	٧٥.
٨٢	٥٣	{أَمْ لَكُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا تُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا}	٧٦.
٢١٩	٥٤	{أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ}	٧٧.
١٣٩، ٤٨٢	٦٦	{وَلَوْ أَنَا كُتِبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ}	٧٨.

خاتمة البحث: فهرس الآيات

		{إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ}	
٢٣٨	٧٨	{فَسَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا}	٧٩.
٣٢٧	٧٩	{مَا أَصَابَكَ مِنْ خَسْفَةٍ فَبِئْسَ اللَّهُ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيْحَةٍ فَبِئْسَ تَفْسِيرُكَ}	٨٠.
٥٥، ب	٨٢	{أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}	٨١.
٩٨، ٦٢		{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ	
١٦٨	٩٤	{أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا}	٨٢.
١٨٣	٩٥	{لَا يَسْتَوِي الْقَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ}	٨٣.
١١٠	114	{فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}	٨٤.
٣٠٧	١٢٢	{وَمَنْ أَضَدُّ مِنَ اللَّهِ قِيَلًا}	٨٥.
١٤٣			
١٨٠	١٢٨	{فَلَا تَخَافْ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا}	٨٦.
	-١٥٠	{تُؤْمِنُ بِغَضَبٍ وَتُكْفِرُ بِغَضَبٍ وَيُؤْمِنُونَ أَنْ يُصْلِحُوا بَيْنَ ذَلِكَ سُبُلًا	
٣١٩	١٥١	{(١٥٠) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا}	٨٧.
		{وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ	
٣٢٣، ٨٥	١٥٩	{عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}	٨٨.
		{لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا	
٢٠٠	١٦٢	{أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ	
		{الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا}	٨٩.
		{إِنْ امْرَأُ هَلِكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ	
٣٨٢	176	{لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أُخْتَيْنِ فَلَهُمَا النِّسْفَانِ بِمَا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً	
		{رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ} {يَسِّرَ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا}	٩٠.

خاتمة البحث: فهرس الآيات

سورة المائدة			
٩١.	{ أَتُحِبُّونَ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتُحِبُّ عَلَيْكُمْ بُعْدِي }	3	٢٧٥
٩٢.	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ }	٦	٣٤٩
٩٣.	{ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً }	١٣	١٤٢
٩٤.	{ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا }	٣٢	٣١٩
٩٥.	{ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا }	38	٢٢٢
٩٦.	{ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ }	٤٨	٣٣٨
٩٧.	{ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا }	٥٣	٢٠٨
٩٨.	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافَّةِ أُولَئِكَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }	٥٧	٢٢٠
٩٩.	{ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ }	60	١٥٢
١٠٠.	{ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ }	٦٧	٣١٩
١٠١.	{ وَعَسِيئُوا إِلَّا تَكُونَ فِتْنَةً }	٧١	١٨٥
١٠٢.	{ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ }	89	١١٥، ١١٦

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٣٦٥		فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْفَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ {	
١٠٣	١١٢	{ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ {	٢٠٩
١٠٤	١١٥	{ أَعَذِّبُهُ عَذَابًا {	٢٦١
١٠٥	١١٦	{ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي زِينَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ... مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ {	٢٩٩، ٦٤
سورة الأنعام			
١٠٦	٨	{ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقَبَضْنَاهُ الْأَمْرَ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ {	٣١٨
١٠٧	٢٧	{ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ {	١٥٤
١٠٨	٢٣	{ وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ {	٣٠٠
١٠٩	125	{ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا {	١٥٣
١١٠	137	{ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَّاؤُهُمْ {	١٤٢، ١٥٣، ١٧٨
١١١	١٥٣	{ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا {	١٥٤
١١٢	١٥٩	{ إِنَّ الَّذِينَ قَرَّعُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شُرَكَاءَ لِمَنِ مَنَعَهُمْ فِي شَيْءٍ {	٣٠٢
سورة الأعراف			
١١٣	١٢	{ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْخُدَ {	٣٥٣
١١٤	١٧	{ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرُهُمْ شَاكِرِينَ {	٢٣٠

خاتمة البحث: فهرس الآيات

١١٥.	{فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ} {إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ الْمُتَالِفِينَ}	٢٠	٢٢٩	١٨٦
١١٦.	{قَالُوا نَعَمْ}	٤٤	١٢٥	
١١٧.	{حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ}	١٠٥	٢٨٩	١٨٢
١١٨.	{قَالُوا إِنْ لَنَا لَأُخْرَىٰ إِنْ كُنَّا نَحْمِلُ الْعَالِينَ}	113	٢٦٥	
١١٩.	{لَمَّا كَرِهَتْهُمْ}	١٢٣	٢٦١	
١٢٠.	{وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُنَا مُوسَىٰ وَقَوْمُهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَالْحُكْمَ قَالُوا سَتَقْتُلُنَا أَنْتُمْ أَهْلَاءُكُمْ}	١٢٧	١٧٥	
١٢١.	{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ}	١٢٣	٢٢٣	
١٢٢.	{وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا}	١٣٧	١٢١	
١٢٣.	{وَأَذِ الْأَخْيَارَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ}	١٤١	٢١٠	
١٢٤.	{فَلَمَّا جَاءَ رَبُّهُ لِلْحَبْلِ جُعْلًا دُعَا}	١٤٣	٢٦٢	
١٢٥.	{سَارِبَكُمْ دَارَ الْقَاسِقِينَ}	145	١٢١	
١٢٦.	{وَأَنْ يَرْوَا سَبِيلَ الرُّشْدِ}	١٤٦	١٢٣	
١٢٧.	{وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خَلْقِهِمْ عِبَادًا لَهٗ خَوَافًا}	١٤٨	٨٧	
١٢٨.	{وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ}	١٧٠	١٢٤	
١٢٩.	{قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا}	١٧٢- ١٧٣	١٧٣	
١٣٠.	{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}	١٧٩	٢٢٠	
١٣١.	{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا حِلْمُنَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ يُفْلِتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً}	١٨٧	٢٣٤	

خاتمة البحث: فهرس الآيات

		يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَافِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ {		
١٢٢.	{ لَا يَسْأَلُونَكَ }	١٩٣	١٢٣	
سورة الأنفال				
١٢٣.	{ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ }	٢٣	٢٧٨	
١٢٤.	{ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً }	٣٥	١٢١	
			١١٠	
١٣٥.	{ لِيُبَيِّنَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ }	٣٧	١٧١	
١٣٦.	{ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ يَمَّا يَعْمَلُونَ بِصِيرَةٍ }	٣٩	١٧٢	
١٣٧.	{ وَإِذْ يَرْيَكُوهُمْ إِذْ التَّفَتُّنُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا }	٤٤	٢٧٨	
١٣٨.	{ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ }	59	١٩٤	
سورة التوبة				
١٣٩.	{ أَلَمْ يَرِ اللَّهُ بِرِئَاسَةِ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ }	٣	١٨٧	
١٤٠.	{ لِيُؤْطَا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ }	٣٧	٢٦٤	
١٤١.	{ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ }	٦١	٢٨٣	
١٤٢.	{ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }	١٠٠	٢١٠، ٩١	
١٤٣.	{ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةُ يَمَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَهَذَا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي النُّزُولِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ }	١١١	٣٢٢، ٣٢٤	

خاتمة البحث: فهرس الآيات

		وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ {	
١٤٤.		{وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ {	١١٤ (٨١) ٢٢٣
١٤٥.		{لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُنْتَهَى مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيحُ قُلُوبَ قَوْمٍ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمُرْسَلِينَ تَحْفَافًا لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي كَذَّبُوا عَنْهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْجزِيَنَّ الْمُتَّقِينَ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مِنَّا أَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَهُمْ لَنَمُنِّعُنَّهُمْ مِنْهُمُ الَّذِي كَفَرُوا لَئِيْلَ الْفَاسِقِينَ {	١١٧ ٢٣٠
سورة يونس			
١٤٦.		{مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ {	٣ ٢٩٩
١٤٧.		{أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ {	٢ ٣١٨
١٤٨.		{قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ {	١٦ ٣١٨
١٤٩.		{هَٰذَا لَكُمْ تِلْكَ الْأَنفُسُ الَّتِي أُسْلِفْتُمْ {	٣٠ ٢٦٣
١٥٠.		{قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِئْسَ الَّذِي تَعْبُدُونَ {	٥٨ ٨٩
١٥١.		{وَمَا يَغْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ {	٦١ ١٨٧، ١٨٨
١٥٢.		{يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرِي {	٧١ ١٠٦
سورة هود			
١٥٣.		{إِنِّي لَكُمْ قَلِيلٌ مُبِينٌ {	٢٥ ٢٨٤
١٥٤.		{إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ {	٢٦ ٢٤٣
١٥٥.		{إِنَّهُ لَبِئْسَ مِنَ الْفُلْكِ {	٤٦ ١٤٠
١٥٦.		{وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَمْعًا وَمُرْسًا إِنْ رَأَيْتُمْ لُغُومًا فَمِنْهَا {	٤١ ٩٤
١٥٧.		{فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْهَتْ بِكُمْ أَعْيُنُ الْأَعْرَابِ {	٨١ ١٣٨
١٥٨.		{وَأَمَّا الَّذِينَ شِعِلُوا فِي النَّارِ {	١٠٨ ١٩٥، ٦٤

خاتمة البحث: فهرس الآيات

سورة يوسف			
١٥٩.	{قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ}	١٧	٢٥٥
١٦٠.	{وَرَأَوْهُ الْيَسْرَى هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ}	٢٣	١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٢٥
١٦١.	{وَقُلْنَا حَاجِنَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ}	٣١	٢٠١
١٦٢.	{مَا كَانْ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ}	٣٨	٣١٠
١٦٣.	{فَارْسَلْنَا مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}	٢٦٣	٢٤٨، ١١٤
١٦٤.	{وَلَدَارُ الْآخِرَةِ}	١٠٩	١٥٨
١٦٥.	{حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا}	١١٠	١٩٠، ١٠٠
سورة الرعد			
١٦٦.	{وَنَزَّلَ وَجْهًا مِثْنًا وَغَيْرَ مِثْنًا يُنْقَى بِمَاءٍ وَاجِدٍ}	٤	١١٦
١٦٧.	{وَإِنْ تَعَصَيْتَ فَعَصَيْتَ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ}	٥	١٠٢
١٦٨.	{اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ}	٢٦	٢٣٣، ٣١٢
سورة إبراهيم			
١٦٩.	{لَيْسَ شُكْرُكُمْ لِأَنِّي مُنْذَرٌ}	7	الشكر والتقدير
١٧٠.	{لَمَّا لُفِظَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ}	22	٣٠٠
١٧١.	{وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا الْغِيَالُ}	٤٦	٢١٧

خاتمة البحث: فهرس الآيات

١٧٢.	{فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدِهِ رُسُلَهُ}	٤٧	٣٠٧
سورة الحجر			
١٧٣.	{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}	٩	٣٣٨ ب
١٧٤.	{وَلَا غَوِيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ}	٣٩-٤٠	٢١٨
١٧٥.	{لِكُلِّ نَابٍ مِنْهُمْ حِزٌّ مَقْسُومٌ}	44	١١٦
سورة النحل			
١٧٦.	{يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ}	٢	١١١
١٧٧.	{ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ أَتُنْكِرُونَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ}	٢٧	٣٠٥
١٧٨.	{إِنْ تُحَرِّمْنَ عَلَىٰ هَٰذِهِمْ}	٢٧	١٢٤، ١٥٠ ٢
١٧٩.	{وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَتَّخِذُونَ}	٧١	١٦٤
١٨٠.	{كَذَٰلِكَ يُؤْتِي نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ}	٨١	١٦٢
١٨١.	{ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ جَاهِلَتُهُمْ وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}	١١٠	٢٤١، ٣٢٤
١٨٢.	{وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلٰىلٍ مِمَّا يَتَّبِعُونَ}	127	٢٥٢
سورة الإسراء			
١٨٣.	{وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْفَمَانَةٌ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا}	١٣	٢٢٥
١٨٤.	{اقْرَأْ كِتَابَكَ}	١٤	٢٦٣
١٨٥.	{وَوَيْلٌ لَّكُمْ إِذَا قُتِلْتُمْ كَانَتْ بِكُمْ حِمْلًا كَثِيرًا}	٣١	١٥٢

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٢٨٦.	{ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا }	33	٣٢٦
١٨٧.	{ إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنْهَا لَسَبْعُونَ خَلْقًا حَدِيدًا }	٩٨-٩٩	١٠٢
١٨٨.	{ وَتَأَى بِجَانِبِهِ }	٨٣	١٥٨
١٨٩.	{ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا }	٩٤	٣١٨
سورة الكهف			
١٩٠.	{ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيَتَلَوْهُمْ أَهْلُهَا أَحْسَنُ عَمَلًا }	٧	٢٠٨
١٩١.	{ وَلَا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا }	٢٦	١١٣
١٩٢.	{ وَكَانَ لَهُ قَمَرٌ }	٣٤	٢١٧
١٩٣.	{ وَمَا أَظْلَمُ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودَّتْ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا }	36	٨٦
١٩٤.	{ هَٰذَاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ }	٤٤	١٥٣
١٩٥.	: { أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا }	٧٩	٢٢٨، ٢٩ ٢
١٩٦.	{ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ وَجْهًا }	٨١	١٣٥، ١٩٦، ٢٥١
١٩٧.	{ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا }	٩٣	٢٧٣
١٩٨.	{ قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ	٩٤	٢٢١،

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٢٣٨		يَجْعَلْ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا {	
سورة مريم			
١١٢			
١٨٤	٥	{وَأَنِّي حِفْثُ الْعَوَالِي مِنْ قَوْلِي}	١٩٩.
١١٦	٢٣	{قَالَ يَا لَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا}	٢٠٠.
٢٨٠	٢٤	{فَتَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي}	٢٠١.
٣٦٧	٢٦	{فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا}	٢٠٢.
٣٣٤	٤٦	{وَأَمْحُرَنِي مِثًّا}	٢٠٣.
٣٣٤	٤٧	{سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا {	٢٠٤.
١٥٨	٩١-٩٠	{تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا}	٢٠٥.
٢١٧			
١٨١	٩٧	{فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا}	٢٠٦.
سورة طه			
١٦٩			
٢٣٤	١٥	{إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُخْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى {	٢٠٧.
٣٠٥	٢٢-٢١	{أَشْدُّ بِهِ أُزْرِي (٣١) وَأَشْرَكُهُ فِي أَمْرِي}	٢٠٨.
٣٠٥	٢٧	{فَأَنبَأَهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ}	٢٠٩.
١٢٥	٦١	{فَيَسْجُدْكُمْ بِعَذَابٍ}	٢١٠.
١٩٠		{قَالُوا إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَا زَيْنَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا	
١٩٢	٦٣	{وَيُلْقِيَا بِطَرَفَيْكُمُ الْمُلَى {	٢١١.
١٢٩	٦٤	{فَأَخْرِجُوا كَيْدَكُمْ}	٢١٢.
١٨٤	٨٩	{أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا تَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا}	٢١٣.

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٢١٤.	{عَوَسُوسَ إِلَهِ الشَّيْطَانِ} {قُلْ أَذُكَّ عَلَى شَجَرَةِ الْجُلَدِ وَمُلْكُ لَا يَبْلَى}	١٢٠	٢٢٩	١٨٦
٢١٥.	{وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى}	١٣٢	٢٨٨	
سورة الأنبياء				
٢١٦.	{أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ}	٢١	١٨٠	
٢١٧.	{قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ}	٤٥	٢٩٧	
٢١٨.	{وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}	٨٧	٣١١	٢٢٣
٢١٩.	{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ}	98	١٥١	
سورة الحج				
٢٢٠.	{قَادُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ}	٣٦	٣٣١	
٢٢١.	{وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ بِمَا تُعَدُّونَ}	٤٧	٢١٧	
٢٢٢.	{وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ}	٥١	١٥١	١٣١
سورة المؤمنون				
٢٢٣.	{وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧)}	٧-٦-٥	٣٧٣	
٢٢٤.	{وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ}	٦٠	٢٥٠	١٣٢ ٢١١

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٢٢٥.	{أُولَئِكَ يُسْتَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}	61	١٣٢
٢٢٦.	{قَالُوا إِذَا يَمَتُّنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ}	٨٢	١٠٢
٢٢٧.	{فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّى أَتَوْكُم بِذِكْرِي وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ}	١١٠	١٣٠
سورة النور			
٢٢٨.	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا}	21	١٩٧
٢٢٩.	{وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ} {وَمَنْ يُكْرِهْنَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ}	٣٣	٢٠٢ ٣٧٣
سورة الفرقان			
٢٣٠.	{وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً}	٣	
٢٣١.	{لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا}	١٤	٣١٩
٢٣٢.	{قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْتَهِى لَنَا أَنْ نَتَّبِعَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ} {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يظْلِمِ مِنْكُمْ ثُلُوفَةً عَدَاتًا كَثِيرًا}	18	١٧٩ ٢٩٩ ٣٠١
سورة الشعراء			
٢٣٣.	{وَأَنَّا لَجَمِيعٌ خَائِدُونَ}	٥٦	١٣٧
٢٣٤.	{وَجَعَلْ فِيهَا سِرًّاكِهَا وَقَصْرًا مُمِيزًا}	٦١	١٨٥
٢٣٥.	{فَإِنَّهُمْ عَلَوْا لِي}	٧٧	١١٧
٢٣٦.	{وَإِغْوِزْ لِي بِإِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ}	٨٦	١١٧ ٣٣٤
٢٣٧.	{قَالُوا أَأَنزَلَ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ}	١١١	٢٨٣
٢٣٨.	{نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ}	١٩٣	٢٣٩
٢٣٩.	{يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}	١٩٥	١٢٥

خاتمة البحث: فهرس الآيات

سورة النمل		
٢٤٠.	{وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتًا تَقِينِ}	22 ٢٣١
٢٤١.	{وَجَدْتُنَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُكُمْ هُمْ الشَّيْطَانُ أَغْتَالَهُمْ فُصْنُهُمْ مِنَ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ}	٢٤-٢٥ ٣٥٣
٢٤٢.	{بَلْ أَفَارَكْ عِلْمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ}	٦٦ ١٦٧
٢٤٣.	{إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا أَتْنَا لَمُخْرَجُونَ}	٦٧ ١٠٢
٢٤٤.	{ضَبَقَ}	٧٠ ١٨٠
٢٤٥.	{وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ حَمَلُوهَا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}	٨٢ ١٥٥ ١٦٥ ٣٣٦
٢٤٦.	{وَنَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُقْرِئُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ فَأُخْرِجُوا}	٨٧ ١٨٦
٢٤٧.	{إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبَذَ رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ}	٩١ ١٦٣
سورة القصص		
٢٤٨.	{أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}	٣٠ ٨٣
٢٤٩.	{فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِجْلًا يُصَدِّقُنِي}	34 ٣٠٥
٢٥٠.	{مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي}	٣٨ ١٧٥
٢٥١.	{قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُمْ كَاذِبُونَ ٥ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}	٤٩-48 ١٦٣
سورة العنكبوت		

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٢٥٢.	{ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَمُرُّوا }	٢	١٨٥
٢٥٣.	{ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا }	١٧	٩٢
٢٥٤.	{ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّيْلَ وَتَأْتُونَ فِي تَأْدِيكُمْ الْمُنْكَرَ }	٢٩	١٠٢
٢٥٥.	{ وَزَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانُ أَغْمَاظُهُمْ }	٣٨	٢٠٨
سورة الروم			
٢٥٦.	{ أَلَمْ يَكُنْ فِي آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ }	١-٣	٩٩ ١٣٢ ١٩٩ ٢٤٤
٢٥٧.	{ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا }	٣١-٣٢	٣٠٢
٢٥٨.	{ وَبَيْنَ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ }	٤٦	١١١
٢٥٩.	{ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا }	٤٨	١١١
٢٦٠.	{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْضٍ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْضٍ قُوَّةً ضَعْفًا وَشِيبَةً }	٥٤	١٩١
٢٦١.	{ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا تَعَذُّرُهُمْ }	٥٧	١٢٣
سورة لقمان			
٢٦٢.	{ كَذَّبَ فِي آدْنِيهِ وَقَرًا }	٧	١١١
٢٦٣.	{ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ }	١٧	٩٤
سورة السجدة			
٢٦٤.	{ وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ }	10	١٠٢
سورة الأحزاب			
٢٦٥.	{ ثُمَّ سَبَّحُوا بُحْبُورَةً لَاقُوا }	١٤	٢٧٢

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٢٦٦	{ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ }	40	٢٧٤	٢٦٥
٢٦٧	{ وَقَتَّلُوا تَقْيِيلًا }	٦١	٢٦١	
سورة سبأ				
٢٦٨	{ وَلَا أَصْنَعُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبُرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ }	٣	١٨٨	
٢٦٩	{ يَا حِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ }	١٠	١١٥	
٢٧٠	{ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ }	15	٢٣١	
٢٧١	{ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِحَبَشِهِمْ جَثَثِينَ ذَوَائِقُ أَكْلِ خُمُطٍ وَأَنْثِلُ وَشْيٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ }	١٦	٢٢٧	
٢٧٢	{ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }	٢٠	٢٣٠	
٢٧٣	{ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ }	٢٣	٢٩٨	
٢٧٤	{ وَأَنْتَ لَهُمْ الشَّاوِشُ }	٥٢	١٤٨	
سورة يس				
٢٧٥	{ جِبِلًّا }	٦٢	١٥٥	
٢٧٦	{ وَمَنْ نَعْمَرَهُ نَكُنَّه }	٦٨	١٥٩	
سورة الصافات				
٢٧٧	{ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ }	٦	١١٤	
٢٧٨	{ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنََّّا لَسَبْعُونَ }	١٦	١٦٤	١٠٢
٢٧٩	{ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ }	٢٥	٣٠٢	
٢٨٠	{ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَشْلِمُونَ }	٢٦	٣٠٢	
٢٨١	{ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنََّّا لَسَابِعُونَ }	٥٣		

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٢٨٢.	{ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ }	١٠٢	٣٠٨	٢٥١
سورة ص				
٢٨٣.	{ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا هُمَ مِنْ قَوَاقٍ }	١٥	١٢٩	
٢٨٤.	{ الصَّافَّاتِ الْجِيَادِ }	٣١	٣٣١	
٢٨٥.	{ هَذَا فَلْيُدْرِكُوهُ خِيمٍ وَغَمَاقٍ }	٥٧	٩٩	
٢٨٦.	{ فَيَجْعَلُكَ لَأَعْيُنِهِمْ أَجْمَعِينَ }	٨٢	٢٣٠	
٢٨٧.	{ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ }	٨٤	٢٧١	
سورة الزمر				
٢٨٨.	{ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ }	٣٠	١٢٦	
٢٨٩.	{ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُشْفِقُونَ }	٣٣	١٧٤	
٢٩٠.	{ بَلَى قَدْ جَاءَئَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ }	٥٩	٩١	
سورة غافر				
٢٩١.	{ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ }	١٨	٢٩٩	
٢٩٢.	{ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ } { يَوْمَ يَقُولُونَ مُذِيرِينَ }	٣٣، ٣٢	٣٣٦	٣٣٥
٢٩٣.	{ تَحْذِلُكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ جُنَّارٍ }	٣٥	٢٣٠	١٣٧، ١٤٤
٢٩٤.	{ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا }	٥١	٣١٢	٢٥٤، ٢٧٩

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٣١٤			
٢٩٥	٥٨-٥٧	١٢٤	{وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ {
٢٩٦	٥٩	١٢٤	{إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {
سورة فصلت			
٢٩٧	٤٢	٣٣٨	{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ {
سورة الشورى			
٢٩٨	٢٣٧	٣٣٠	{وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ كُتُبَ الْإِسْمِ وَالْقَوَائِمِ {
٢٩٩	٥١	٣٠٧	{وَمَا كَانَ لِمَنْ يَكْفُرُ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيفًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {
سورة الزخرف			
٣٠٠	٣١	٣١٨	{وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ {
٣٠١	٥٧	٢٦٦	{وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْثَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ {
٣٠٢	٥٨	٢٠٩	{وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ {
٣٠٣	٦١	٢١٣	{وَأَنَّهُ لَعَلَّمِ الْإِنْسَانَ الْكَلَامَ {
٣٠٤	٨٦		{وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ {
سورة الدخان			
٣٠٥	٨	٩٤	{رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ {
سورة الجاثية			

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٩٤	٦	{ قَبَائِلُ خَلِيبٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ }	٣٠٦
١٩٧	١٤	{ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }	٣٠٧
١٨٠	٢٣	{ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اخْتَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ }	٣٠٨
سورة الأحقاف			
١٢٣	١٢	{ لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُنشِئَ لِمُتَّخِصِينَ }	٣٠٩
سورة محمد			
٨٣	٣١	{ وَلَتَبْلُوَنكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُتَجَاهِلِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ }	٣١٠
سورة الحجرات			
٣١١	٢	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ }	٣١١
٢٣٩، ٩٨	٢٦	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا }	٣١٢
سورة ق			
١٠٠	٢٤	{ أَلْقِ يَا جَهَنَّمَ كُلَّ كُفَّارٍ عَمِيدٍ }	٣١٣
سورة الذاريات			
٢٢٠	٥٦	{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }	٣١٤
سورة النجم			
٩٢	١٩	{ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى }	٣١٥
١٣٥	٢٢	{ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى }	٣١٦
سورة القمر			
٣٢٨	49	{ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ }	٣١٧
سورة الرحمن			
	٣٣	{ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَغْلَبْتُمْ أَنْ تُنْفِلُوا مِنَ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ }	٣١٨

خاتمة البحث: فهرس الآيات

		وَالْأَرْضِ فَانْقَبُوا لَا تَنْقَبُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ {		
٣١٩.	{ يُرْسِلْ عَلَيْكُمْ حَافِظًا مِنْ نَارٍ وَنَحَاسًا فَلَا تَتَصَدَّرُونَ }	٣٥	١٠٥	
٣٢٠.	{ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْ تُحَنَّتْ قُبُلُهُنَّ وَلَا حَتَّى }	٧٤ و ٥٦	٩١	
سورة الواقعة				
٣٢١.	{ لَا يَصَدُّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفِقُونَ }	١٩	١٠٠	
٣٢٢.	{ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَهُمُ الْوَنُزَ }	٢٦ م	٣١٢	٢٣٣
سورة الحديد				
٣٢٣.	{ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَدَّقَاتِ }	١٨	٢٦٢	
٣٢٤.	{ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ }	٢٣	٣٢٠	
سورة الحشر				
٣٢٥.	{ يُخْرِجُونَ يَدِيَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ }	٢	١٥٨	
٣٢٦.	{ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }	٤	٣٠٦	
سورة الممتحنة				
٣٢٧.	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ }	١	٣٠٦	
٣٢٨.	{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ } { إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ } { لَا تَسْجُدْ لِكُلِّ شَيْءٍ سَاجِدٌ }	٤	٣٣٤	
٣٢٩.	{ وَلَا تَحْتَاجَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُنَادِيَهُمْ إِذَا اتَّيَسَّرَ } { أَجْوَدُ }	١٠	٣٨٣	
سورة الجمعة				
٣٣٠.	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ }	٢٦٩	١٥٠	

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٢٥١		اللَّهُ وَذَرُوا الْبَيْعَ {	
سورة المنافقون			
٣٢٢	٣	{ قَطَّعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ }	٣٣١.
سورة الطلاق			
٢١٢، ٢٣٤		{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِمَدَّتْ { لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بَيْوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِحَاجَةٍ مَبِينَةٍ }	٣٣٢.
٣٧٨	٢م١		
٨٥	٣	{ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ }	٣٣٣.
٢٨٠، ٣٨٢	٢م ٦	{ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْهِكُمْ }	٣٣٤.
٢٢٣	٧	{ وَمَنْ قَلِيلٌ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُ }	٣٣٥.
سورة الملك			
٢٠٨	١٥	{ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ }	٣٣٦.
١٧١	٢٧	{ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ }	٣٣٧.
سورة الحاقة			
٢٦٦	٩	{ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ }	٣٣٨.
١٠٤	١٢	{ وَتَعَيَّنَا أَذُنٌ }	٣٣٩.
٢٣٥	١٩	{ هَالِكُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ }	٣٤٠.
٢٣٥	٢٥	{ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ }	٣٤١.
٩٤	٤١	{ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ }	٣٤٢.
سورة المعارج			
٢١٤	١	{ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ }	٣٤٣.

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٣٤٤.	{وَلَا يَسْأَلُ}	١٠	١٠٤
سورة الجن			
٣٤٥.	{وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا}	٣	١٨٩
٣٤٦.	{وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ}	٤	١٨٩
٣٤٧.	{وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالُ}	٦	١٨٩
٣٤٨.	{وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ}	١٤	١٨٩
سورة المدثر			
٣٤٩.	{فَمَا تَتْلُوهُمْ مِن شِئَاءِ الشَّافِعِينَ}	٤٨	٢٩٩
سورة المزمل			
٣٥٠.	{إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا}	٦	٢٦٤
٣٥١.	{إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ}	٢٠	٢٤٩
سورة القيامة			
٣٥٢.	{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ • فَإِذَا قَرَأَهُ فَأُصْبِحَ نُفُورًا}	18-17	٣
سورة المرسلات			
٣٥٣.	{فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (٢١) إِلَىٰ قَلْبٍ مُّغْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣) وَيَلَّا يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٢٤)}	٢١ - ٢٤	٣١٢
٣٥٤.	{فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا}	٣٩	٣٠٢
سورة النازعات			
٣٥٥.	{إِنَّا لَمَرُّوودُونَ فِي الْحَافِرَةِ * إِذَا كُنَّا عِطَافًا نَّخِرَةً}	١٠-١١	١٠٢
٣٥٦.	{إِذْ قَبَّ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ}	١٧	٣٠٥
٣٥٧.	{إِنَّا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ}	٢٤	١٧٥

خاتمة البحث: فهرس الآيات

سورة عبس		
٣٥٨.	{ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ}	٢٢ ٢٨٠
سورة التكويد		
٣٥٩.	{وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ}	٢٤ ٩٠، ٦٥
سورة المطففين		
٣٦٠.	{تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ}	٢٤ ٩٣
٣٦١.	{هَلْ تُؤْتِي الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}	٣٦ ٨٥
سورة الانشقاق		
٣٦٢.	{وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْمَعُونَ}	٢١ ٣٥٥
سورة البروج		
٣٦٣.	{وَمَا تَقْصُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}	٨ ١٨٨
٣٦٤.	{إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ}	١٣ ٢٦٠
سورة الغاشية		
٣٦٥.	{وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى}	٣ ٣١٧
٣٦٦.	{أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ}	١٧ ٢٨٧
سورة الليل		
٣٦٧.	{إِنْ مَسَّكُمْ لَسْتُ}	٤ ٢٥١
٣٦٨.	{وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا إِتِقَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى}	٢٠-١٩ ٢٠٢ ١٤٣
سورة الينة		
٣٦٩.	{لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَنَفِّكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ}	١ ٢٥٦

خاتمة البحث: فهرس الآيات

٣٧٠.	{وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ}	٤	٣٠٢
سورة العصر			
٣٧١.	{وَالْفَصْرِ}	١	١٥٥

فهرس القراءات الشاذة:

الرقم	قراءة حفص عن عاصم	القراءات الشاذة	اسم القارئ	اسم السورة ورقم الآية	رقم الصفحة
١.	{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}	(الْحَمْدُ لِلَّهِ)	قرئ	الفاتحة: ٢	٣٢٩
٢.	{فَأَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَنْهَا} فَأَخْرَجْنَاهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ {	(فوسوس لهما الشيطان عنها)	عبد الله بن مسعود	البقرة: ٣٦	١٥٣، ٣٠٩، ٢٢٩
٣.	{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ {	(لا تعبدوا)	أبي بن كعب	البقرة: ٨٣	٩٢
٤.	{وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ {	(الملكين)	ابن عباس، حسن البصري، الضحاك	البقرة: ١٠٢	٧٥
٥.	{لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجْوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ {	(ولكن البر من آمن بالله)	قرئ	البقرة: ١٧٧	٢٨٨
٦.	{فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}	(فعدة من أيام أخر متابعات)	أبي بن كعب	البقرة: ١٨٤	٣٦٦
٧.	{وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مِثْلَيْنِ {	(يتطوقونه، يطوقونه)	مروية عن ابن عباس	البقرة: ١٨٤	٢٤٦، ٢٩١
٨.	{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}	(يطيقونه)	عكرمة		٢٤٦
٩.	{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}	(وأقيموا الحج والعمرة)	علي، علقمة	البقرة: ١٩٦	٣٦٩

		وإبراهيم النخعي	لله	{لِلَّهِ}	
٢١٩	البقرة: ١٩٩	سعيد بن جبير	{ثُمَّ أَوْفُوا مِن حَيْثُ أَهَاضَ النَّاسُ}	{ثُمَّ أَوْفُوا مِن حَيْثُ أَهَاضَ النَّاسُ}	١٠.
٣٧٧	البقرة: ٢٢٦	ابن مسعود، أبي بن كعب	{فَإِنْ فَاءُوا فَيَهْنُ}	{لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}	١١.
٣٧٦	البقرة: ٢٣٧	الشعبي وأبو نعيم	{وَأَنْ يَغْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى}	{أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِتِئِهِ عُقْدَةٌ لِلنَّكَاحِ وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى}	١٢.
١٨	البقرة: ٢٣٨	أم المؤمنين عائشة	(حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر)	{حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى}	١٣.
٣٨٤	البقرة: ٢٨٢	عمر وابن عباس	{وَلَا يُضَارِرَ}	{وَلَا يُضَارِرَ كِتَابٌ وَلَا شَيْءٌ}	١٤.
٣٨٤		ابن مسعود	{وَلَا يُضَارِرَ}		١٥.
٢٥٦	آل عمران: ٨١	ابن مسعود	{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ}	{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ}	١٦.
١٠٠	آل عمران: ١٢٠	الحسن البصري	{تَعْمَلُونَ}	{وَإِنْ تَصَدَّقُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ	١٧.

	اللَّهُ يَمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ {			مرتين	
١٨.	{إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يَخْوَفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {	(يَخَوْفُكُمْ بِأَوْلِيَاءِهِ)	أبي بن كعب	١٧٥	آل عمران: ٢٩٠
١٩.		(يَخَوْفُكُمْ أَوْلِيَاءَهُ)			٢٩٠
٢٠.	(وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلَكَلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّنْسُ)	(وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمِّ فَلْكَلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّنْسُ)	عبد الله ابن مسعود أبي وسعد بن أبي وقاص	النساء: ١٢ ٢م	١٨ ٣٨٣
٢١.	{فَمَا اسْتَنْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُمْ فَاتُّوهُمْ أُخُورَ رُءُ فَرِيضَةً {	(فَمَا اسْتَنْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى)	أبي بن كعب، وابن عباس، وسعيد بن جبر	النساء: ٢٤	٣٧١
٢٢.	{إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ مَنْجَاتٍ لَكُمْ {	(كَبِيرَ مَا نَنْهَوْنَ)	ابن عباس وابن جبر	النساء: ٣١	٣٢٩
٢٣.	{فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا {	(إِذَا لَا يُؤْتُوا النَّاسَ)		النساء: ٥٣	٨٢
٢٤.	{مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ {	(وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ)	ابن عباس وأبي بن كعب وابن مسعود	النساء: ٧٩	٣٢٨
٢٥.	{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا {	(أَنْ يُصْلِحَا)	عبيدة السلماني	النساء: ١٢٨	١٥٠

٢٦.	(وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَاتَىٰ يَرَاءُونَ (النَّاسِ)	(يُرَاءُونَ النَّاسَ)	قرئ	١٤٢	النساء:	١٢٩
٢٧.	{وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ}	(قَبْلَ مَوْتِهِمْ)	في مصحف أبي بن كعب	١٥٩	النساء:	٣٣٢
٢٨.	(وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ)		عباس بن غزوان			١١٢
٢٩.	{وَالْمُؤْمِنِينَ الصَّلَاةَ}	(وَالْمُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ)	في مصحف عبد الله ابن مسعود	١٦٢	النساء:	١٩٩
٣٠.	(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطِعُوا أُيُدَيْهِمَا)	(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطِعُوا أَيْمَانَهُمَا)	عبد الله بن مسعود	المائدة: ٣٨		٩، ١٧، ٢٢٢، ٢٩٣
٣١.	{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ {	(وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ)	ابن أبي نجيح عن بجاءد	المائدة: ٤٨		٣٣٨
٣٢.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَزْلَىٰ وَأَقْبَمُوا اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ	(وَالْكَافِرَ)	أبو عمرو والكسائي	المائدة: ٥٧		٢٢٠

				{مؤمنين}	
٢٢٠		ابن مسعود	(ومن الذين أشركوا)		٣٣.
١٥٠	المائدة: ٨٩	أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود	{ممن لم يجد قصاباً} ثلاثاً أيام ذلك كفاراً {أيمانكم إذا خلفتم}		٣٤.
٢٠٩	المائدة: ١١٢	علي بن أبي طالب	{هل يطيعك ربك}		٣٥.
٥٥	الأنعام: ٥٧	عبد الله ابن مسعود	{يقضي بالحق}		٣٦.
١٦٧	الأنعام: ٥٩	ابن المسيفع	{وعنده مفاتيح الغيب} لا يعلمها إلا هو {مفاتيح}		٣٧.
٩٤	الأنعام: ٩٩	الأعمش	{ومن الغل من طلعها فتواناً فإنه وجنات من أعتاب}		٣٨.
١٨٦	الأعراف: ٢٠	قري	{إلا أن تكونا ملكين} أو تكونا من الخالدين {ملكين}		٣٩.
٢٨٩	الأعراف: ١٠٥	أبي بن كعب	{حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق}		٤٠.
١٧٥	الأعراف: ١٢٧	علي وابن عباس والضحاك	{وقال الملائكة من قوم فزعون أثلر موسى وقومة ليفسدوا في الأرض ويذرك وآهلك}		٤١.
٢٢٥	الأعراف:	الحسن البصري	{فأرسلنا عليهم}		٤٢.

	١٣٣			الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم {	
٤٣.		(والذين تمسكوا بالكتاب) وأقاموا الصلاة {	أبي بن كعب	الأعراف: ١٧٠	١٢٤
٤٤.		{ أن الله يرى من المشركين ورسوله {	الحسن البصري	التوبة: ٣	١٨٧
٤٥.		{ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه خليم {	الحسن البصري	التوبة: ١١٤	٨١ ٣٣٣
٤٦.		{ يا قوم إن كان كبير عليكم مقامى {	أبو مجلز وأبو رجاء وابن الجوزاء	يونس: ٧١	١٠٦
٤٧.		{ قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستقي {	ابن مسعود	يوسف: ١٧	٢٥٥
٤٨.		{ وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم {	الحسن البصري، أبو عمرو	يوسف: ٣١	٢٠٠
٤٩.		{ وقال اركبوا فيها بنم الله بحراها وممرساها إن ربي لغفور رحيم {	محمد بن مجص	هود: ٤١	٩٤
٥٠.		{ كنزك يوم يفتنه	ابن عباس وعكرمة	النحل: ٨١	١٦٣

				عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ	
٩٩ ٢٢٨ ٢٩٢					
٥١	{وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ}	(وكان أمامهم ملك)	ابن عباس	الكهف: ٢٩	٢٩٢
٥٢	{يَأْخُذْ كُلُّ سَفِينَةٍ عَصَبًا}	(سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ)	قرئ		٢٩٣
٥٣	{وَأَنِّي خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي}	(خِفْتُ الْمَوَالِي)	قرئ	مرم: ٥	١٨٤
٥٤	{فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا}	(صوماً صتاً)	أبي بن كعب، أنس بن مالك	مرم: ٢٦	٣٦٧
٥٥	{إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا يُخْفِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى}	(أَكَادُ أُخْفِيهَا)	مروية عن سعيد ابن جبير	طه: ١٥	٢٣٥
٥٦	{أَنَّا يَرُؤْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا}	(أَلَّا يَرْجِعُ)	قرئ	طه: ٨٩	١٨٥
٥٧	{فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ}	(صَوَافٍ)	ابن مسعود	الحج: ٣٦	٣٣١
٥٨	{وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ}	(وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ)	عائشة وابن عباس وقتادة والأعمش والحسن والنخعي	المؤمنون: ٦٠	٢٥٠
٥٩	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ	(تَسْتَأْذِنُوا)	ابن عباس	النور: ٢٧	١٩٧

				يُنَوِّنْكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا	
٦٠.	{وَمَنْ يُكَذِّبْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ}	(فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم لهن)	ابن مسعود	النور: ٣٣	٢٠٢
٦١.	{وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا}	(سراجاً) (قمرًا)	الحسن والأعمش والنعمي وعاصم في رواية عصمة	الفرقان: ٦١	١٨٥
٦٢.	{بَلْ إِذْ أَدْرَاكَ عَلَيْهِمْ فِي الْأَعْرَافِ}	(بلى أدرك)	ابن عباس	النمل: ٦٦	١٦٧
٦٣.	{وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ ذَاتَهُ مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}	(تُكَلِّمُهُمْ)	ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وابن أبي عبلة، وأبو حيوة، والجحدري	النمل: ٨٢	١٦٥
٦٤.	(تُسَبِّحُهُمْ)		أبي بن كعب		٥٥ ٣٣٧
٦٥.	(تُحَدِّثُهُمْ)		يحيى بن سلام		٣٣٧
٦٦.	(تُخَرِّجُهُمْ)		قري		٣٣٧
٦٧.	{وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَقَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ}	(وكل أئانه)	قتادة	النمل: ٨٧	١٨٦

٦٨.	{ إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أُعْبَدَ رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ } حَرَّمَهَا	(هَذِهِ الْبَلَدَةُ الَّتِي حَرَّمَهَا)	ابن عباس وابن مسعود	النمل: ٩١	١٦٣
٦٩.	{ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا }	وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا	علي بن أبي طالب وزيد بن علي والسلمي وقتادة	المنكيات: ١٧	٩٢
٧٠.	وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا	وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا	روى عن زيد بن علي		٩٢
٧١.	وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا	وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا	ابن الزبير		٩٢
٧٢.	(غَلَبَتِ الرُّومُ • فِي أَذُنِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغَلِبُونَ)	(غَلَبَتِ الرُّومُ • فِي أَذُنِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغَلِبُونَ)	ابن عمر، وأبو سعيد الخدري، وابن عباس، وابن عمر، ومعاوية بن قرة، والحسن	الروم: ٢-٣	٩٩، ١٣٢، ١٩٨، ٢٤٤
٧٣.	{ إِنَّكَ مَبْتَأُهُمْ مَبِثُّونَ }	{ إِنَّكَ مَالِتُ وَإِنَّهُمْ مَائِتُونَ }	عبد الله بن الزبير	الزمر: ٣٠	١٢٦
٧٤.	{ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }	(وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصَّدَقِ وَصَلُّوا بِهِ)	ابن مسعود	الزمر: ٣٣	١٧٥
٧٥.	{ بَلَى قَدْ جَاءَ ثُكَّ أَيْلَافِي فَكَذَّبْتُ بِمَا وَاسْتَكْبَرْتُ وَكُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ }	(بَلَى قَدْ جَاءَ ثُكَّ أَيْلَافِي فَكَذَّبْتُ بِمَا وَاسْتَكْبَرْتُ وَكُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ)	أبو بكر الصديق، وبنو عائشة، وأم سلمة، ونقلت عن ابن كثير	الزمر: ٥٩	٩١

٧٦.	{وَمَا قَوْمٌ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ}	(يَوْمَ التَّنَادِ)	ابن عباس والضحاك وعكرمة	غافر: ٣٢	٣٣٦
٧٧.	{الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كَغَارٍ عَنِيدٍ}	(الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كَغَارٍ عَنِيدٍ)	الحسن البصري	ق: ٢٤	١٠٠
٧٨.	{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}	(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)	أبي بن كعب وابن مسعود	الذاريات: ٥٦	٢٢٠
٧٩.	{إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}	(كُلُّ شَيْءٍ)	القدرية	القمر: ٤٩	٣٢٨
٨٠.	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ}	(فَانصُتُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)	أبي بن كعب وابن مسعود	الجمعة: ٩	٢٥١
٨١.	{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ}	(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قَبْلِ عَدَّتِهِنَّ)	روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عثمان، أبي بن كعب، ابن عمر وابن عباس، وغيرهم	الطلاق: ١	٢١٢، ٣٧٨
٨٢.		(لقبل طهرهن)	ابن مسعود وابن عمر		٣٧٨
٨٣.	{لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرَجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِمَا جِئْتُمُ بِهِنَّ}	(إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ)	أبي بن كعب وابن مسعود	الطلاق: ١	٢٣٦

٨٤.	{أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَّكُمْ مِنْ وَجْهِكُمْ}	ابن مسعود	الطلاق: ٦	٣٨٢
٨٥.	{أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ}	علي وابن عباس وروي عن أبي جعفر المدني و أبي عمرو	الغاشية: ١٧	٢٨٧
٨٦.	{وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا أَتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى}	قرئ شاذاً	الليل: ١٩، ٢٠	١٤٣، ٢٠٢
٨٧.	{لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَنَفِّكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ}	(لم يكن المشركون وأهل الكتاب)	ابن مسعود	البينة: ١
٨٨.	{وَالْقَصْرِ}	(والعصر ونوالب الدهر)	سورة العصر: ١	١٥٥

فهرس الأحاديث النبوية والآثار مرتبة على ترتيب الرسالة:

الرقم	الحديث	الراوي	الكتاب	الصفحة
١.	(إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فافقهوا ما تيسر منه)	عمر بن الخطاب	صحيح البخاري	ب
٢.	(إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا)	أبي بن كعب	صحيح مسلم	ج
٣.	(لا يخرج الرجلان يضربان الغائط)	أبو سعيد الخدري	سنن أبو داود	٦٢
٤.	(سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم)	عمر بن الخطاب	صحيح البخاري	٣٨
٥.	(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ: قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا بالناء الفوقانية)	أبي بن كعب	سنن أبو داود	٨٩
٦.	(أقراني النبي صلى الله عليه وسلم {هَيْتَ لَكَ} بفتح الهاء والتاء)	ابن مسعود	سنن أبو داود	٨٩
٧.	(عن شقيق، عن ابن مسعود، أنه قرأ: {هَيْتَ لَكَ} [يوسف: ٢٣] فقال شقيق: إنا نقرأها: {هَيْتَ لَكَ} فقال: يعني ابن مسعود: أقرأها كما عَلَّمْتُ أَحِبَّ إِلِي)	شقيق عن ابن مسعود	سنن أبو داود	٩٠
٨.	(عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر رضي الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: ليأجمعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا	ابن عمر	صحيح البخاري، مسلم، أبو داود	٩١، ١٤٩، ٢١٢

	الترمذي، مسند أحمد		له أن يطلقها فليطلقها طأهراً قبل أن يمسه فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء	
٩.	محرشة بن الحر	مصنف ابن أبي شيبة	(وعن محرشة بن الحر قال رأى معي عمر بن الخطاب لوحاً مكتوباً فيه: (فامضوا إلى ذكر الله) فقال: من أملى عليك هذا؟ قلت: أبي بن كعب قال: إن أياً أقرأنا المنسوخ أقرأها فامضوا إلى ذكر الله؟)	١٥٠
١٠.	أبو هريرة	رواه الشيخان اللفظ للبخاري والمسلم نحوه	(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثلي كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضئت ما حوطها جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فأنا أعوذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها)	١٣١ ١٥١
١١.	ابن مسعود والبيهقي عن عمر بن الخطاب	مصنف عبد الرزاق وشن البيهقي الكبرى	(عن ابن مسعود أنه كان يقرأ: (فامضوا إلى ذكر الله). قال: ولو كان قاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي، وعن أبي أنه قرأ كذلك)	١٥٠
١٢.	أم سلمة	سنن الترمذي	(أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ (ملك) بغير ألف)	١٦٥
١٣.	أنس	مسند أحمد وسنن الترمذي	(أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يقرؤون {مالك} بالألف)	١٦٥
١٤.	ابن عمر	أخبار مكة في قديم الدهر	(ليس ذلك حديثاً ولا كلاماً، ولكنها سمة تسم من أمرها الله به، فيكون خروجها من الصفا ليلة منى، فيصبحون بين رأسها وذنبها، لا يدحض دحض، ولا يخرج جراح)	١٦٦

	وحدیثه ۲م		حتى إذا فرغت مما أمرها الله به فهلك من هلك ونجا من نجا؛ كان أول خطوة تضعها بأنطاكية)	
١٥.	مستند أحمد ٢م ١٦٦	أبو أمامة	(تخرج الدابة فتسم على خراطيمهم، ثم يعبرون فيكم حتى يشتري الرجل الدابة، فيقال له: ممن اشتريتها فيقول: من الرجل المخطم)	
١٦.	مستند أحمد وسنن الترمذي ٢م ١٦٦	أبو هريرة	(تخرج دابة الأرض ومعها عصي موسى، وخاتم سليمان، فتجلبو وجه المؤمن بالخاتم، وتحطم أنف الكافر بالعصي، حتى يجتمع الناس على الخوان يعرف للمؤمن من الكافر)	
١٧.	سنن أبي داود ١٧٢	من أصحاب النبي	(قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة)	
١٨.	سنن أبي داود والترمذي ١٩١	عبد الله بن عمر	(أنه صلى الله عليه وسلم أقرأ ذلك بالضم ورة عليه الفتح) أي كلمات "ضعف" بضم الضاد في سورة الروم: آية: ٥٤.	
١٩.	سنن الترمذي ٢م ١٩٩	أبو سعيد الخدري وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه	لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك للمؤمنين فنزلت: ألم غلّيت الروم... الآية، بفتح الغين	
٢٠.	المستدرک على الصحيحين ٢١١	أم المؤمنين عائشة	(قالت: قلت يا رسول الله، قول الله: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَجْمٍ رَّاجِعُونَ} [المؤمنون: ٦٠] أهو الرجل يسرق ويغني ويشرب الخمر؟ وهو مع ذلك يخاف الله؟ قال: لا، ولكنه الرجل يصوم ويتصدق	

			ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله أن لا يقبل منه)	
٢١١	مسند أحمد ٢م	معاذ بن جبل	(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تشرب خمرًا فإنه رأس كل فاحشة)	٢١
٢١٢	صحيح البخاري ٢م	أبو هريرة	(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)	٢٢
٢١٢	المعجم الكبير للطبراني ٢م	ابن عمر	(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وماله وعتمه)	٢٣
٢١٣	صحيح مسلم	جذيفة بن أبيد الغفاري	(أطلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نذاكر، فقال: ما تذكرون، قالوا: نذكر الساعة، قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات: فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، وبأجوج ومأجوج، وثلاثة نحسوف: نخسف بالمشرق، ونخسف بالمغرب، ونخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم)	٢٤
٢١٤	صحيح البخاري	أنس بن مالك	قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث ووافقتني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت مقام إبراهيم عليه السلام مصلى فأنزل الله وأنزلوا من مقام إبراهيم مصلى)	٢٥
٢١٨	سنن النسائي الكبرى وللمستترك	ابن عباس	(قال: هو النظر بن حارث قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم)	٢٦

علي الصحيحين		أي السائل المذكور في قوله تعالى: {سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} [المعارج: ١]	
صحيح مسلم	أبو يونس مولي عائشة	(عن أبي يونس مولى عائشة قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا ثم قالت: إذا بلغت هذه الآية فأذق فلما بلغت أذنت فأملأت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر، وقالت: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم)	٢٧.
صحيح مسلم	البراء بن عازب	(قال: نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلوة العصر فقرأناها ما شاء الله عز وجل ثم نسخها فنزلت: حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى)	٢٨.
موطأ مالك بن أنس	عمرو بن رافع	(عن عمرو بن رافع قال: كنت أكتب مصحفا لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأملأت على: حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر)	٢٩.
تفسير البغوي، المستدرک علي الصحيحين، المعجم الكبير	فروه ابن مسيك	(عن النبي صلى الله عليه وسلم إن رجلا قال: يا رسول الله أخبرني عن سبا كان رجلا أو امرأة أو أرضا قال كان رجلا من العرب ولد له عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشاوم منهم أربعة)	٣٠.
مسند أحمد	أبو خلف	(عن أبي خلف أنه دخل مع عبيد بن عمر على عائشة فسأها عبيد بن عمر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية: الذين يأتون ما أتوا أو يؤتون ما أتوا؟ فقالت: أيهما أحب إليك؟ فقال: والله لأحدهما	٣١.

			أحب إلي من كذا وكذا، قالت: أيتها؟ قال: الذين يأتون ما أتوا فقال: أشهد لكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها، وكذلك أنزلت، ولكن المحاء حرف)	
٣٢	صحيح البخاري	أبو هريرة	(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون عليكم السكينة فما أدركم فصلوا وما غاتكم فأنموا)	٢٥١
٣٣	صحيح البخاري	أبو هريرة	(اللهم اشد وطأتك علي مضر)	٢٦٤
٣٤	صحيح البخاري	سعيد بن جبير	(وكان ورأهم، وكان أمامهم قرأها ابن عباس أمامهم ملك)	٢٩٢
٣٥	صحيح البخاري	عبد الله بن عمرو	(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تفترق أمي ثلاثا وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي)	٣٠٣
٣٦	صحيح البخاري	أم المؤمنين عائشة	(إن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول، قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه لينفصد عرقا)	٣٠٩
٣٧	صحيح البخاري	ابن عباس	(قال: نزلت هذه الآية في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال بعض الناس: لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣١٠

			أخذها فأنزل الله تعالى: {وَمَا كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ يَقُولَ}
٣٨٨	الآية: {وَمَا كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ يَقُولَ}	ابن عباس	المعجم الكبير للطبراني
٣١١			
٣٩٩	(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وكان عرشه على الماء)	عمر بن عبد الله بن عمر	صحيح مسلم
٣١٧			
٤٠٠	(ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله)	عمرو بن عتبة	صحيح ابن خزيمة
٣٤٦			
٤١١	(تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها فأدركنا وقد راهقتا الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا، قال: فنادى بأعلى صوته: ويل للأعقاب من النار)	عمر بن عبد الله بن عمر	صحيح البخاري ومسلم
٣٤٦			
٤٢٢	(أنه مر يقوم يتوضأون فقال: اسبغوا الوضوء فإنني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: ويل للأعقاب من النار)	أبو هريرة	صحيح البخاري ومسلم
٣٤٧			
٤٣٣	(نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل)	أنس بن مالك	تفسير الطبري، فتح الباري
٣٤٨			
٤٤٤	(مضت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين يغسل القدمين)	الحكم	مصنف ابن أبي عمير
٣٤٨			
٤٥٥	(رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على الخفين، قال الأعمش: قال إبراهيم: وكان	جرير بن عبد الله	صحيح البخاري
٣٥٢			

خاتمة البحث: فهرس الأحاديث

	ومسلم واللفظ لمسلم ٢٢		يعتبرهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول للمائدة)	
٤٦.	صحيح مسلم	شريح بن هانئ	(سألت عائشة رضي الله عنها عن المسح على الخفين قالت: عليك يا بن أبي طالب فاسأله فإنه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال: جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم)	
٤٧.	صحيح البخاري	ربيعة بن عبد الله	(عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال يا أيها الناس إنا نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه. ولم يسجد عمر رضي الله عنه ، وزاد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما إن الله لم يفرض السجود إلا أن يشاء)	
٤٨.	صحيح البخاري ومسلم	زيد بن ثابت	(أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم: (والنجم) فلم يسجد فيها)	
٤٩.	سنن أبي داود	أبو هريرة	(الصيام حنة إذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ قاتله أو شتمه فليقل إن صائم إن صائم)	
٥٠.	صحيح البخاري	أبو هريرة	(من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)	
٥١.	سنن النسائي	أبو زرع	(يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا	

			العمرة ولا الظمن قال تمحج عن أيك واعتمر	
٣٧٠	الكافي للكلي	أبان بن تغلب	(قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أقول لها إذا خلوت بها: قال: تقول: أتزوجك متعة على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا وارثة ولا مورثة كذا وكذا يوماً، وإن شئت كذا وكذا سنة بكذا وكذا درهما، وتسمي من الأجر ما تراضيتما عليه قليلاً كان أم كثيراً فإذا قالت نعم فقد رضيت فهي امرأتك وأنت أولى الناس بها)	٥٢.
٣٧٢	الكافي للكلي، شرح معاني الآثار	روي عن علي	(لو لا ما سبقني به بُني الخطاب ما زنى إلا شقي)	٥٣.
٣٧٢	وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة	أبو جعفر الباقر	(إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بالحرمة متعة)	٥٤.

فهرس الأعلام على ترتيب حروف المعجم:

الرقم	الأعلام المترجم له	الصفحة
١.	إبراهيم بن عمر، أبو إسحاق الجعفي	٧
٢.	أحمد بن الحسين بن مهران	٤١
٣.	أحمد بن جبير أبو جعفر الكوفي	٤٠
٤.	أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، المعروف بالخصاص	١٧
٥.	أحمد بن محمد البري المكي	٢٢
٦.	أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني	٥٢
٧.	أحمد بن محمد بن أحمد البناء الدمياطي	٥
٨.	أحمد بن محمد بن عبد الله الظلمكي الأنطلسي	٤١
٩.	أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر البغدادي	٤٠
١٠.	أحمد بن نصر، أبو بكر الشاذلي البصري	٤١
١١.	أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي	٦٤
١٢.	إسحاق بن إبراهيم البغدادي المقرئ	٣١
١٣.	إسماعيل بن إسحاق أبو إسحاق القاضي المالكي	٤٠
١٤.	إسماعيل بن حماد الجوهري	٣
١٥.	الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري	٣٣
١٦.	الحسن بن سعيد أبو العباس المطوعي	٣٥
١٧.	الحسين بن محمد، الرافض الأصفهاني	٣
١٨.	حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي مولاهم الكوفي	٢٦
١٩.	حفص بن عمر، أبو عمرو الدوري	٢٤
٢٠.	حمزة بن حبيب الكوفي	٢٧
٢١.	عجلاد بن خالد الشيباني مولاهم الكوفي	٢٧
٢٢.	عطف بن هشام البغدادي المقرئ	٣١-٢٧

٢٣	إدريس بن عبد الكريم البغدادي المقرئ	٣١
٢٤	روح بن قرة البصري	٣٠
٢٥	زبان بن العلاء المازني أبو عمرو البصري	٢٣
٢٦	سهل بن محمد، أبو حاتم السجستاني	
٢٧	سليمان بن الحكم الحياطي البغدادي	٣٣
٢٨	سليمان بن مسلم بن جمار	٢٩
٢٩	سليمان بن مهران الأعمش	٣٤
٣٠	شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي المقرئ	٣٤
٣١	شعبة بن عياض أبو بكر الأسدي الكوفي	٢٦
٣٢	شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي الكوفي	٩٠
٣٣	صالح بن زياد السوسي	٢٤
٣٤	عاصم بن مهدي، أبي النجود الأسدي مولا هم الكوفي	٢٥
٣٥	عبد الله الحضيبي ابن عامر الشامي	٢٤
٣٦	عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان	٢٥
٣٧	عبد الله بن كثير المكي	٢٢
٣٨	عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، تاج الدين السبكي	٨
٣٩	عثمان بن جني أبو الفتح النحوي	١٠
٤٠	عثمان بن سعيد ورش أبو سعيد المصري	٢١
٤١	عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني	٤٢
٤٢	علي بن حمزة الكسائي الكوفي المقرئ النحوي	٢٨
٤٣	علي بن محمد السخاوي الشافعي	٧
٤٤	عيسى بن عمر الثقفي	٣٤
٤٥	عيسى بن ميناء قالون	٢١
٤٦	القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد	٤٠

٨	٤٧. القاسم بن فوره بن حلف الشاطبي الأندلسي
٢٨	٤٨. الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي المقرئ
١٥	٤٩. مالك بن أنس بن مالك
٣٢	٥٠. محمد بن أحمد أبو الحسن بن شنيوذ البغدادي
٣٥	٥١. محمد بن أحمد أبو الفرج الشنيوذ البغدادي
٣٧١	٥٢. محمد بن أحمد بن سهل، شمس الأئمة السرخسي
٤١	٥٣. محمد بن أحمد بن عمر، أبو بكر الضرير الرملي الداجوني الكبير
١٧	٥٤. محمد بن إدريس الشافعي
٤٤	٥٥. محمد بن إسحاق الخوارزمي، شمس الدين
٤٣	٥٦. محمد بن القاسم بن محمد الثقفي، فاتح السند
٣٠	٥٧. محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري رويس
١٠	٥٨. محمد بن جرير الطبري
٤١	٥٩. محمد بن جعفر، أبو الفضل الخزاعي الجرجاني
٤٤	٦٠. محمد بن بمام، السلطان شهاب الدين الثوري
٢٣	٦١. محمد بن عبد الرحمن المخزومي قنبل
٣٢	٦٢. محمد بن عبد الرحمن بن محيىن السهمي مولاهم المكي
١٦	٦٣. محمد بن عبد الله، أبو بكر ابن العربي الإشيلي المالكي
٤	٦٤. محمد بن عبد الله، بدر الدين الزركشي
٤	٦٥. محمد بن محمد الجزري
١٣	٦٦. محمد بن محمد، محب الدين التويري
٣٧٠	٦٧. محمد بن يعقوب، أبو جعفر الكلامي
٤٣	٦٨. محمود بن سبكتكين الغزنوي
١٠	٦٩. محمود بن عمر الزمخشري
١٥٤	٧٠. مسعود بن عمر التفتازاني

٦٢	٧١. معمر بن المثنى، أبو عبيد
	٧٢. مكى بن أبي طالب القيسي
٣٧١	٧٣. المنذر بن مالك، أبو نضرة
٢٠	٧٤. نافع بن عبد الرحمن المقرئ المدني
١٦	٧٥. النعمان بن ثابت، أبو حنيفة
٢٥	٧٦. هشام بن عمار الدمشقي المقرئ
٢٩	٧٧. وردان الخذاء أبو الحارث اللدني
٦	٧٨. يحيى بن شرف النووي
٣٣	٧٩. يحيى بن مبارك اليزيدي البصري
٢٩	٨٠. يزيد بن القعقاع أبو جعفر المقرئ
٣٠	٨١. يعقوب بن إسحاق الحضرمي
١٤	٨٢. يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر

فهرس الأشعار والأبيات:			
الرقم	ترتيب الأبيات حسب القافية	اسم الشاعر	ص
١.	أمن يهجو رسول الله منهم ... ويمدحه وينصره سواء	حسان بن ثابت	١٧٤
٢.	فأما الكريم السر في الطيب نافع وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم	الشاطبي	٢٢
٣.	ومكة عبد الله فيها مقامه روى أحمد البزي له ومحمد	الشاطبي	٢٣
٤.	وأما الإمام المازني صريحهم ... أبو عمرو البصري فوالده العلا أفاض على يحيى اليزيدي سيبه ... فأصبح بالعذب الفرات معللا أبو عمر الدوري وصالحهم ... أبو شعيب هو السنوسي عنه تقبلا	الشاطبي	٢٤
٥.	وأما دمشق الشام دار ابن عامر هشام وعبد الله وهو انتسابه	الشاطبي	٢٥
٦.	وبالكوفة الغراء منهم ثلاثة فأما أبو بكر وعاصم اسمه وذاك ابن عياش أبو بكر الرضا	الشاطبي	٢٦
٧.	وحمة ما أذكاه من متورع روى خلف عنه وعجلاد الذي	الشاطبي	٢٧
٨.	وأما علي فالكسائي نعته روى ليثهم عنه أبو الحارث الرضا وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا	الشاطبي	٢٨
٩.	وَأَمَّا هُوَ (ر) فَقَالَ (بِهَانٌ وَالضُّمُّ غَيْرُهُمْ ... وَكَتَبْتُ وَعَنْ كُلِّ مَجْلٍ هُوَ الْجَمَلُ	الشاطبي	١١

١٤٩			
٢٩	الجزري	أبو جعفر عنه ابن وردان ناقل	١٠.
٣٠	الجزري	كذلك ابن جهم سليمان ذو الغلا ويعقوب قل عنه رويس وروحهم ...	١١.
٣١	الجزري	وإسحاق مع إدريس عن خلف تلا ...	١٢.
١٢٥ ١٢٦	نسب إلى أبي النجم	واهاً لريا ثم واهاً واها ... هي المني لو أننا نلناها يا ليت عينيها لنا وفاها ... بشم نرضي به أباها إن أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غاياتها.	١٣.
١٢٦	أبو عمرو البصري	وتسألني تفسر ميت وميت ... فدونك قد فسرت إن كنت تعقل فمن كان ذا روح فذلك ميت ... وما الميت إلا من إلى القبر يحمل	١٤.
١٢	الجزري	فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالاً يحوي وصح إسناداً هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان وحشما يحتل ركن أثبت ... شذوذه لو أنه في المتبعة	١٥.
١٨٣	رجل من بني سلول	ولقد أمر على اللئيم يسيني ... فمضيت ثم قلت لا يعنيني.	١٦.

فهرس الموضوعات:

مقدمة البحث:

١. التعريف بالموضوع وأهميته ج
٢. سبب اختيار الموضوع د
٣. الدراسات السابقة حول الموضوع هـ
٤. أهداف البحث ط
٥. فرضيات التحقيق ط
٦. منهج البحث ي
٧. خطوات البحث ي
٨. خطة البحث ل

تمهيد البحث:

- المبحث الأول: بعض مبادئ القراءات ٣
- المبحث الثاني: تراجم القراء الأربعة عشر ٢٠
- المبحث الثالث: مراحل تطور علم القراءات في شبه القارة الهندية ٣٧
- المبحث الرابع: صلة القراءات بالتفسير ٥٢

الباب الأول: منهج علماء شبه القارة في إيراد القراءات القرآنية وتوجيهاتها في تفاسيرهم.

- الفصل الأول: اهتمام علماء شبه القارة بالقراءات ٥٨
- المبحث الأول: المفسرون الذين اهتموا بالقراءات ٥٩
- المطلب الأول: محمد ثناء الله المظهري (التفسير المظهري) ٦٠

خاتمة البحث: فهرس الموضوعات

المطلب الثاني: نواب محمد صديق حسن خان القنوجي (فتح البيان في مقاصد القرآن) ..	٦١
المطلب الثالث: سيد أمير علي ملبح آبادي (تفسير مواهب الرحمن) ..	٦٥
المطلب الرابع: أشرف علي التهانوي (مكمل بيان القراء) ..	٦٦
المبحث الثاني: المفسرون الذين قلّ اهتمامهم بالقراءات ..	٦٩
المطلب الأول: أبو الوفاء ثناء الله الأمتسري (تفسير ثنائي) ..	٧٠
المطلب الثاني: أبو الأعلى المودودي (تفهيم القرآن) ..	٧٠
المطلب الثالث: المفتي محمد شفيع (معارف القرآن) ..	٧١
المطلب الرابع: محمد كرم شاه الأزهري (ضياء القرآن) ..	٧٢
المبحث الثالث: المفسرون الذين اعترضوا على القراءات ..	٧٣
المطلب الأول: سر سيد أحمد خان (تفسير القرآن) ..	٧٤
المطلب الثالث: أبو محمد عبد الحق حقاني الدهلوي (تفسير حقاني) ..	٧٦
المطلب الثاني: أمين أحسن الإصلاحي (تدبر قرآن) ..	٧٧
الفصل الثاني: إيراد علماء شبه القارة القراءات في تفاسيرهم ..	٧٩
المبحث الأول: بيان القراءات دون التصريح بأسماء القراء ..	٨٠
المطلب الأول: عدم عزو القراءات إلى القراء ..	٨١
المطلب الثاني: عدم التصريح بأسماء القراء ..	٨٢
المطلب الثالث: ذكر مجموعة القراء بمجمل ..	٨٦
المبحث الثاني: التصريح بأسماء القراء عند بيان القراءات ..	٨٨
المطلب الأول: عزو القراءات إلى النبي صلى الله عليه وسلم ..	٨٩
المطلب الثاني: عزو القراءات إلى الصحابة رضي الله عنهم ..	٩١

- المطلب الثالث: عزو القراءات إلى التابعين رحمهم الله. ٩٢
- المطلب الرابع: عزو القراءات إلى القراء الأربعة عشر المشهورين. ٩٣
- الفصل الثالث: محاسن تفاسير شبه القارة في بيان القراءات والمآخذ عليها. ٩٦
- المبحث الأول: محاسن تفاسيرهم في بيان القراءات. ٩٧
- المطلب الأول: الدقة في بيان القراءات. ٩٨
- الفرع الأول: ضبط رسم القراءات، وبيان أوزانها الصرفية. ٩٨
- الفرع الثاني: التصريح بتواتر القراءة وشذوذها. ٩٩
- الفرع الثالث: التصريح بكون القراءة مبنية. ١٠٠
- الفرع الرابع: بيان جميع الاحتمالات العقلية والواقعية في كلمة إجمالا وتفصيلا. ١٠٠
- الفرع الخامس: استيعاب جميع القراءات الواردة في كلمة في موضع واحد. ١٠٢
- الفرع السادس: التجنب عن التكرار في بيان القراءات. ١٠٣
- الفرع السابع: تمييز الرواية الصحيحة عن غيرها. ١٠٤
- الفرع الثامن: توضيح كيفية التلقيق في وجوه القراءات. ١٠٥
- المطلب الثاني: الدقة في نقل القراءات عن المتقدمين. ١٠٥
- الفرع الأول: تلخيص وتوضيح كلام السابقين. ١٠٥
- الفرع الثاني: استدراك القراءات في تفاسير المتقدمين. ١٠٦
- الفرع الثالث: التمايز بين كلامه وبين الكلام المنقول. ١٠٧
- المبحث الثاني: المآخذ على تفاسيرهم في بيان القراءات. ١٠٩
- المطلب الأول: عدم الدقة في بيان القراءات. ١١٠
- الفرع الأول: الخطأ في بيان صيغة الكلمة المختلف فيها. ١١٠

خاتمة البحث: فهرس الموضوعات

- الفرع الثاني: الليس في بيان القراءات لتكرار الكلمات للتماثلة. ١١١
- الفرع الثالث: التقصير في توضيح القراءات. ١١١
- المطلب الثاني: عدم الدقة في عزو القراءات. ١١٢
- الفرع الأول: الإلغاب في فهم كلام المتقدمين عند بيان القراءات. ١١٣
- الفرع الثاني: الخلط في عزو القراءات. ١١٤
- الفرع الثالث: عدم الدقة في عزو القراءة إلى الإمام ورواته. ١١٧
- الفصل الرابع: توجيه علماء شبه القارة القراءات ومصادرها في تفاسيرهم. ١١٨
- المبحث الأول: التوجيهات اللغوية للقراءات في تفاسيرهم. ١١٩
- المطلب الأول: التوجيه المعنوي للقراءات. ١٢١
- المطلب الثاني: التوجيه الصوري للقراءات. ١٢٢
- المطلب الثالث: التوجيه النحوي للقراءات. ١٢٣
- المطلب الرابع: التوجيه البلاغي للقراءات. ١٢٤
- المطلب الخامس: توجيه القراءات بلغات العرب وأقوالهم المنشور والمنظوم. ١٢٤
- المبحث الثاني: محاسن توجيهاتهم للقراءات. ١٢٨
- المطلب الأول: الجمع بين التوجيهات المختلفة. ١٢٩
- المطلب الثاني: الاختيار بين التوجيهات. ١٢٩
- المطلب الثالث: تفرد علماء شبه القارة الهندية بالتوجيهات. ١٣٠
- المطلب الرابع: تمييزهم التوجيهات الصحيحة عن غيرها. ١٣٣
- المطلب الخامس: تعقيهم على أقوال بعض المفسرين في توجيه القراءات. ١٣٤
- المطلب السادس: تقديمهم تلخيص توجيهات المتقدمين. ١٣٦

خاتمة البحث: فهرس الموضوعات

- المطلب السابع: توضيحهم توجيهات علماء السابقين. ١٣٧
- المطلب الثامن: دفعهم إيهام التعارض بين التوجيهات. ١٣٨
- المبحث الثالث: المأخذ على توجيهاتهم للقراءات. ١٣٩
- المطلب الأول: الإيهام في إسناد توجيه الغير إلى نفسه. ١٤٢
- المطلب الثاني: عدم الدقة في نقل التوجيهات عن المتقدمين. ١٤٤
- المبحث الرابع: مصادرهم الرئيسية في القراءات وتوجيهاتها. ١٤٧
- المطلب الأول: مصادرهم من كتب القراءات والحديث. ١٤٨
- الفرع الأول: مصادرهم من كتب القراءات. ١٤٨
- الفرع الثاني: مصادرهم من كتب الحديث. ١٤٩
- المطلب الثاني: مصادرهم من كتب التفسير واللغة. ١٥١
- الفرع الأول: مصادرهم من كتب التفسير. ١٥١
- الفرع الثاني: مصادرهم من كتب اللغة. ١٥٣
- الفصل الخامس: موقف علماء شبه القارة من الترجيح بين القراءات وتوجيهاتها
- ومن الطعن فيها. ١٥٦
- المبحث الأول: موقفهم من الترجيح بين القراءات القرآنية وتوجيهاتها. ١٥٧
- المطلب الأول: أسباب الترجيح بين القراءتين. ١٥٩
- الفرع الأول: الترجيح بقوة المتن. ١٦٠
- أولاً: الترجيحات المعنوية. ١٦٠
- ثانياً: الترجيحات اللفظية. ١٦٣
- الفرع الثاني: الترجيح بقوة السند. ١٦٥

خاتمة البحث: فهرس الموضوعات

أولاً: ترجيح يعتمد على كثرة طرق الإسناد	١٦٥
ثانياً: ترجيح يعتمد على الآثار	١٦٥
المطلب الثاني: موقفهم من الترجيح بين القراءات وتوجيهاتها	١٦٧
الفرع الأول: ردهم على الترجيح بين القراءات وتوجيهاتها	١٦٨
أولاً: الرد على الترجيح بين القراءتين المتواترتين	١٦٨
ثانياً: الرد على توجيه قراءة متواترة بالشاذة	١٦٩
الفرع الثاني: ترجيحهم بين القراءات وتوجيهاتها	١٦٩
أولاً: ترجيح قراءة متواترة على مثلها	١٧٠
ثانياً: ترجيح توجيه القراءة المتواترة بمثلها للتوافق بين القراءتين	١٧١
ثالثاً: ترجيح توجيه المتواترة على قراءة متواترة لموافقة المسبب مع السبب	١٧٣
رابعاً: ترجيح توجيه المتواترة بقراءة شاذة	١٧٤
المبحث الثاني: موقفهم من العطن في القراءات وتوجيهاتها	١٧٧
المطلب الأول: ردهم على بعض القراءات وتوجيهاتها	١٧٨
الفرع الأول: ردهم على القراءات المتواترة وتوجيهاتها	١٧٨
أولاً: رد قراءة ابن عامر المتواترة للفصل بين المضاف والمضاف إليه	١٧٨
ثانياً: رد قراءة أبي جعفر لتكرار "من" مع المفعول الثاني	١٧٩
ثالثاً: رد التفريق بين معنى القراءتين المتواترتين	١٨٠
رابعاً: تضعيف قراء حمزة لاجتماع الساكنين على غير حده	١٨١
خامساً: رد توجيه القراءة المتواترة لفظاً ومعنى	١٨٢
سادساً: تضعيف توجيه الصربي للمتواترة	١٨٢

خاتمة البحث: فهرس الموضوعات

- ١٨٣ سابعا: تضعيف التوجيه لمخالفته قواعد النحو.
- ١٨٤ الفرع الثاني: ردّهم على القراءات الشاذة وتوجيهاتها.
- ١٨٤ أولا: تضعيف القراءة الشاذة بدون ذكر سبب الضعف.
- ١٨٦ ثانيا: ردّ القراءة الشاذة وتوجيهها معنويا.
- ١٨٦ ثالثا: ردّ توجيه الشاذة نحويا.
- ١٨٧ رابعا: تضعيف القراءة الشاذة معنويا.
- ١٨٧ خامسا: تضعيف توجيه الشاذة معنويا.
- ١٨٩ المطلب الثاني: دفاعهم عن القراءات وتوجيهاتها.
- ١٨٩ الفرع الأول: دفاعهم عن القراءات المتواترة وتوجيهاتها.
- ١٨٩ أولا: التكلّف في توجيه القراءة المتواترة.
- ١٩٠ ثانيا: دفع الاعتراض عن القراءة المتواترة بأن المنكر لم يطلع على تواترها.
- ١٩٠ ثالثا: دفع الاعتراض عن القراءة بأنه خارق للإجماع.
- ١٩١ رابعا: تضعيف رواية أبي داود والترمذي لمخالفتها للقراءة المتواترة.
- ١٩٢ خامسا: دفع الاعتراض النحوي عن القراءة للمتواترة بكونها من لغات العرب.
- ١٩٣ سادسا: الدفاع النحوي عن القراءات المتواترة.
- ١٩٥ سابعا: دفع الإيهام عن تعدية الفعل في القراءة المتواترة.
- ١٩٦ ثامنا: ردّ توجيه المتواترة لتعارضه توجيه قراءة أخرى متواترة في نفس الكلمة.
- ١٩٧ تاسعا: دفاع عن إسناد الفعل المجهول إلى غير المفعول به.
- ١٩٧ عاشرا: ردّ الطعن المنسوب إلى ابن عباس رضي الله عنهما على القراءة المتواترة.
- ١٩٩ الفرع الثاني: دفاعهم عن القراءات الشاذة وتوجيهاتها.

أولاً: دفع التضاد بين القراءة المتواترة والشاذة.	١٩٩
ثانياً: دفع الاعتراض عن القراءة الشاذة لتضعيف الأثر المخالف رواية ودراية.	٢٠٠
ثالثاً: دفاع عن القراءة الشاذة رواية ودراية.	٢٠١
رابعاً: دفع الاعتراض الفقهي عن قراءة ابن مسعود.	٢٠٢
خامساً: دفع الاعتراض عن الشاذة بأن الطاعن لم يطلع عليها قراءة.	٢٠٢
الباب الثاني: أثر اختلاف القراءات في القواعد التفسيرية والترجمة الأردنية.	٢٠٤
الفصل الأول: أثر اختلاف القراءات على القواعد التفسيرية.	٢٠٥
المبحث الأول: القواعد المتعلقة بتوجيه القراءات.	٢٠٦
المطلب الأول: توجيه القراءة بالقراءة والرسم.	٢٠٨
الفرع الأول: توجيه المتواترة بالمتواترة.	٢٠٨
الفرع الثاني: توجيه المتواترة بالشاذة.	٢٠٩
الفرع الثالث: توجيه القراءة بالرسم القرآني.	٢١٠
المطلب الثاني: توجيه القراءة بالأحاديث والآثار.	٢١٠
الفرع الأول: توجيه القراءة بالحديث النبوي صلى الله عليه وسلم.	٢١٠
الفرع الثاني: توجيه القراءة بأقوال الصحابة والتابعين.	٢١٣
المبحث الثاني: قواعد التوجيه اللغوي للقراءات.	٢١٦
المطلب الأول: القواعد المتعلقة بالتخصيص والتعميم.	٢١٧
الفرع الأول: أثر اختلاف القراءات في تعميم المعنى.	٢١٧
الفرع الثاني: أثر اختلاف القراءات في تخصيص المعنى.	٢١٨

خاتمة البحث: فهرس الموضوعات

الفرع الثالث: أثر اختلاف القراءات على التعميم والتخصيص من وجهه	٢٢١
المطلب الثاني: القواعد المتعلقة بالقييد والإطلاق	٢٢٢
الفرع الأول: قيد المطلق بالقراءة الشاذة	٢٢٢
المطلب الثالث: القواعد المتعلقة بالإجماع والإيضاح	٢٢٣
الفرع الأول: الإجماع في المعنى بسبب غرابة الألفاظ	٢٢٣
الفرع الثاني: الإجماع بسبب الاشتراك في اللفظ	٢٢٧
الفرع الثالث: الإجماع في المعنى بكون الكلمة من الأضداد	٢٢٨
الفرع الرابع: الإجماع في العبارة بسبب الإجمال	٢٢٩
الفرع الخامس: توضيح الإشكال اللفظي في القراءة المتواترة بالقراءة الأخرى	٢٣١
الفرع السادس: توضيح الإشكال المعنوي بالقراءة المتواترة	٢٣٣
الفرع السابع: توضيح الإشكال المعنوي بالقراءة الشاذة	٢٣٤
الفرع الثامن: أثر اختلاف القراءات على تعريف المتشابهات	٢٣٦
المطلب الرابع: أثر اختلاف القراءات على تكامل للمعنى	٢٣٧
المبحث الثالث: القواعد المتعلقة بأسباب النزول	٢٤٠
المطلب الأول: تعدد أسباب النزول بتعدد القراءات المتواترة	٢٤١
الفرع الأول: الاختلاف في سبب النزول بسبب الاختلاف في القراءتين المتواترتين	٢٤١
الفرع الثاني: الاختلاف في سبب النزول بسبب الاختلاف في القراءات المتواترة والشاذة ...	٢٤٤
المطلب الثاني: رد سبب نزول الآية بسبب مخالفتها دلالة القراءة المتواترة	٢٤٥
المبحث الرابع: القواعد المتعلقة بالناسخ والمنسوخ	٢٤٦
المبحث الخامس: قواعد دفع التعارض بين القراءات وتوجيهاتها	٢٤٨

خاتمة البحث: فهرس الموضوعات

- المطلب الأول: دفع إيهام التعارض بين القراءتين المتواترتين. ٢٢٨
- المطلب الثاني: دفع إيهام التعارض بين الأحاديث والقراءات. ٢٥٠
- المطلب الثالث: لا يقبل توجيه قراءة يعارض توجيه قراءة أخرى. ٢٥١
- المطلب الرابع: لا يقبل التوجيه بأي عنهما كتاب الله. ٢٥٢
- المطلب الخامس: توجيه القراءات بما يدفع عنها الاختلاف المعنوي. ٢٥٣
- المبحث السادس: بعض القواعد المتعلقة بالقراءات التفسيرية. ٢٥٥
- المطلب الأول: تفسير كلمة عامة بكلمة خاصة. ٢٥٥
- المطلب الثاني: تبديل كلمة بكلمة تفسيرية. ٢٥٥
- الفصل الثاني: أثر اختلاف القراءات على الترجمة الأوردية لمعاني القرآن الكريم. ٢٥٨
- المبحث الأول: منهج علماء شبه القارة في في ترجمة معاني القراءات للأردية. ٢٥٩
- المطلب الأول: اتفاق المترجمين على ترجمة قراءة حفص عن عاصم عند وضوح القراءتين. ٢٦٢
- المطلب الثاني: الجمع بين القراءتين في الترجمة. ٢٦٣
- المطلب الثالث: تغيير ترجمة القراءة المتواترة بترجمة قراءة حفص بعد المراجعة. ٢٦٤
- المطلب الرابع: كتابة معنى القراءة الأخرى بين القوسين في المتن أو في الحاشية. ٢٦٥
- المطلب الخامس: ترجمة القراءة بالمعنيين لاشتراكها في إحدى المعنيين مع القراءة الأخرى. ٢٦٧
- المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات المتواترة على الترجمة الأوردية. ٢٦٩
- المطلب الأول: تكامل المعنى في الترجمة لاختلاف القراءات. ٢٧٠
- المطلب الثاني: أثر الاختلاف بين الاسم الفاعل والاسم المفعول على الترجمة. ٢٧١
- المطلب الثالث: أثر اختلاف الفعل المبني للفاعل والمبني للمفعول على الترجمة. ٢٧٣
- المطلب الرابع: أثر اختلاف اسم الآلة والاسم الفاعل على الترجمة. ٢٧٤

خاتمة البحث: فهرس الموضوعات

المطلب الخامس: الخلط في الترجمة لئلا يلبس في صلة الفعل على اختلاف القراءات.	٢٧٥
المطلب السادس: الاختلاف في مرجع الضمير بسبب الاختلاف في القراءة.	٢٧٦
المطلب السابع: أثر اختلاف القراءات في مرجع الضمائر.	٢٧٧
المطلب الثامن: أثر اختلاف القراءتين على التقدير والحذف في الترجمة.	٢٨٠
المطلب التاسع: الاختلاف في الترجمة لاختلاف القراءتين في الباب.	٢٨٢
المطلب العاشر: أثر اختلاف في الاسم الفاعل والفعل على الترجمة.	٢٨٣
المطلب الحادي عشر: تعيين معنى الإضافة في القراءة المتواترة بمثلها.	٢٨٣
المطلب الثاني عشر: أثر اختلاف القراءتين بين الاستيناف والعطف على الترجمة.	٢٨٤
المطلب الثالث عشر: التقديم والتأخير في الترجمة لاختلاف القراءات.	٢٨٤
المبحث الثالث: أثر القراءات الشاذة على الترجمة الأردية لمعاني القرآن الكريم.	٢٨٦
المطلب الأول: ترجمة القراءة للمتواترة بلغة غير معروفة موافقة للقراءة الشاذة.	٢٨٧
المطلب الثاني: ترجمة القراءة للمتواترة بتوجيه مرجوح موافق لقراءة شاذة.	٢٨٧
المطلب الثالث: تأييد الترجمة المعنوية لقراءة متواترة بالشاذة.	٢٨٩
المطلب الرابع: تأييد ويان ما حذف في القراءة المتواترة بالشاذة.	٢٨٩
المطلب الخامس: تأييد الرأي الفقهي في الترجمة بالقراءة الشاذة.	٢٩٠
المطلب السادس: ترجيح معنى على أخرى من معاني الأضداد للقراءة المتواترة بالشاذة.	٢٩٢
المطلب السابع: تقييد القراءة المتواترة بالشاذة في الترجمة.	٢٩٣
الباب الثالث: أثر اختلاف القراءات في الأحكام الشرعية.	٢٩٥
الفصل الأول: أثر اختلاف القراءات في الأحكام العقدية.	٢٩٦

خاتمة البحث: فهرس الموضوعات

المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام العقديّة.	٢٩٧
المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات المتواترة في الإلهيات.	٢٩٧
الفرع الأول: الهداية مختصة بالله تبارك وتعالى.	٢٩٧
الفرع الثاني: الشفاعة في يد الله تعالى.	٢٩٨
الفرع الثالث: لا يجوز لأحد اتخاذ العائدين أو المعبودين غير الله تعالى.	٢٩٩
الفرع الرابع: الرد على قول المشركين أن للملائكة بنات الله.	٣٠٠
الفرع الخامس: لا يستطيع العابد صرف العذاب يوم القيمة أو المعبود سوى الله تعالى.	٣٠١
الفرع السادس: التفرقة في الدين وتركه من أهمال الشرك.	٣٠٢
الفرع السابع: الشرك بالله، والخمر والميسر من الكبائر.	٣٠٣
المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات المتواترة في المعبودات.	٣٠٣
الفرع الأول: إعطاء النبوة والرسالة في يد الله تعالى.	٣٠٤
الفرع الثاني: معاداة الرسول والمؤمنين هي معاداة لله تعالى.	٣٠٤
الفرع الثالث: تكذيب قول الرسول متلازم تكذيب قول الله.	٣٠٧
الفرع الرابع: بيان طرق وحي الله تعالى إلى الرسل.	٣٠٧
الفرع الخامس: الخيانة تخالف عصمة النبوة.	٣٠٩
الفرع السادس: استحليل الظن من الأنبياء بعدم قدرة الله على معاقبتهم.	٣١١
الفرع السابع: عدم وقوع قتل الأنبياء عليهم السلام في الحرب.	٣١٢
المطلب الثالث: أثر اختلاف القراءات المتواترة في السمعيّات.	٣١٤
الفرع الأول: الرد على منكري البعث بإثبات حياة الطيور الأربعة بعد الممات في قصة إبراهيم عليه السلام.	٣١٤

الفرع الثاني: زمن كتابة تقدير الخلائق.....	٣١٦
الفرع الثالث: كان إنزال القرآن حتمياً.....	٣١٨
الفرع الرابع: كتمان بعضي الدين يؤدي إلى كتمان جميعه.....	٣١٩
الفرع الخامس: عدم جواز البطر والاحتفال بنعم الله تعالى.....	٣٢٠
الفرع السادس: يطبع الله على كل القلب بسبب التكبر والجبر.....	٣٢٠
الفرع السابع: الشهادة في سبيل الله والقتال فيه من أسباب تكفير السيئات ودخول الجنة.....	٣٢٢
الفرع الثامن: حكم المكره - بكسر الراء - وحكم المكره - بفتح الراء.....	٣٢٤
المبحث الثاني: أثر القراءات الشاذة في الأحكام العقديّة.....	٣٢٦
المطلب الأول: أثر القراءات الشاذة في الإلهيات.....	٣٢٧
الفرع الأول: الله خالق أفعال العباد من الخير والشر.....	٣٢٧
الفرع الثاني: ثبوت القدم والدوام لصفات الله عزّ وجلّ.....	٣٢٩
الفرع الثالث: الاجتناب عن الشرك يكفر السيئات.....	٣٢٩
الفرع الرابع: لا يجوز تسمية غير الله وقت النحر.....	٣٣١
المطلب الثاني: أثر القراءات الشاذة في النبوات.....	٣٣٢
الفرع الأول: لا يموت يهودي ولا نصراني إلا وهو يؤمن برسالة عيسى عليه السلام وعبديته.....	٣٣٢
الفرع الثاني: مسألة استغفار إبراهيم عليه السلام لأبيه.....	٣٣٣
المطلب الثالث: أثر القراءات الشاذة في السمعيّات.....	٣٣٥
الفرع الأول: من أحوال الناس يوم القيامة.....	٣٣٥
الفرع الثاني: من علامات القيامة تحديث الدابة الناس و تجريحهم.....	٣٣٦
الفرع الثالث: محافظة القرآن عن التحريف وهيمته على الكتب السابقة.....	٣٣٨

٣٢٠	الفصل الثاني: أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية.
٣٢١	المبحث الأول: أثر القراءات المتواترة في الأحكام الفقهية.
٣٢٢	المطلب الأول: غسل الرجلين أو مسحهما.
٣٢٩	المطلب الثاني: جواز المسح على الخفين.
٣٥٣	المطلب الثالث: وجوب سجدة التلاوة وعدمه.
٣٥٦	المطلب الرابع: رخصة الصيام المفروضة لمن له فيه مشقة.
٣٥٩	المطلب الخامس: وجوب الركعتين عند مقام إبراهيم واستحبابهما.
٣٦٠	المطلب السادس: إتيان الحائض بعد انقطاع دمها قبل الاغتسال.
٣٦٢	المطلب السابع: لا يجوز الإسراف في القتل و القصاص.
٣٦٤	المبحث الثاني: أثر القراءات الشاذة في الأحكام الفقهية.
٣٦٥	المطلب الأول: وجوب التابع في صيام كفارة اليمين واستحبابهما.
٣٦٧	المطلب الثاني: المراد من صوم مرم عليها السلام.
٣٦٨	المطلب الثالث: وجوب العمرة وتطوعها.
٣٧٠	المطلب الرابع: حرمة نكاح المتعة وجوازه.
٣٧٥	المطلب الخامس: الذي يده عقدة النكاح هو الزوج أو ولي النكاح.
٣٧٧	المطلب السادس: وقت الرجوع عند اليمين بترك الزوجات.
٣٧٨	المطلب السابع: عدة الطلاق بالحیضات أم بالأطهار؟
٣٨٠	المطلب الثامن: وجوب الإنفاق على الزوج في عدة الطلاق البائن.
٣٨٢	المطلب التاسع: المراد من الإخوة في سورة النساء الإخوة من الأم فقط.
٣٨٤	المطلب العاشر: من حقوق كاتب الدين والشاهد عليه، وواجبهما.

٣٨٦	خاتمة البحث:
٣٨٧	ملخص البحث:
٣٨٨	ملخص البحث في اللغة الإنجليزية (Abstract):
٣٨٩	نتائج البحث:
٣٩١	توصيات البحث:
٣٩٢	المصادر والمراجع:
٤١٢	فهرس الآيات:
٤٢١	فهرس القراءات الشاذة:
٤٥٢	فهرس الأحاديث:
٤٦١	فهرس الأعلام:
٤٦٥	فهرس الأشعار والأبيات:
٤٦٧	فهرس الموضوعات: